بجمعه ورام
نزهة النواظر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الاول بلا ابتداء ۝ والآخر بلا انتهاء ۝ والظاهر لغايات
نوافذ الابصار ۝ والباطن المدرك بوجود الآثار ۝ والكائن
من غير حدوث ۝ والباقي الى غير نهاية ولا وقت ۝ والقديم
السابق للازمنة ۝ والقائم الدائم قبل الامكنة ۝ والمتعالى
عن كل شئ عظمة ۝ والقريب الشاهد لكل نجوى معرفة ۝ و
الفرد المتنزه عن الحاد الملحدين ۝ والواحد المبرا عن اشراك
المشركين ۝ بالحجج القوية القاهرة ۝ والشواهد الجلية الظاهرة ۝
احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه ۝ واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ۝ واشهد ان محمدا عبده ورسوله ۝
صلى الله عليه وآله وسلم تسليما ۝ [illegible] ۝ هي الدنيا
حذار حذار فلا يغرنكم

الغايب

عطته

حسن ابتسامي ۝ فقولي مضحك الفعل مبكي ۝ انا الدنيا كشهد
فيه سم ۝ والاجيفة طليت بمسك ۝ عن النبي صلى الله عليه وآله
يا علي العقل ما اكتسبت به الجنة وما طلبت به رضاه وقال
لسلمان رضي الله عنه عليك في علتك اذا اعتللت بثلث
خصال انت بذلك من الله مرحوم ودعاك مستجاب ولا
تدع العلة عليك ذنبا الا حطته متعك الله بها الى انقضا
اجلك حكي ان مالك الاشتر رضي الله عنه كان مجتازا بسوق
الكوفة وعليه قميص خام وعمامة منه فرآه بعض اهل السوقة فازدرى
بزيه فرماه ببندقة تهاونا به فمضى ولم يلتفت فقيل له ويلك
تعرف لمن رميت فقال لا فقيل له هذا صاحب امير المؤمنين عليه السلم
فارتعد الرجل ومضى ليعتذر اليه وقد دخل مسجدا وهو قائم يصلي
فلما انفتل انكب الرجل على قدميه فقبلهما فقال ما هذا الامر فقال
اعتذر اليك مما صنعت فقال لا بأس عليك فوالله ما دخلت
المسجد الا لاستغفرن لك كان لبعضهم يقول اذا كان عيشي
عيش سفيه وموتي موت جاهل فما اغنى غنى ما جمعت من طريق
الحكمة قال بعضهم مكتوب في التورية من كان له جار يعمل بالمعاصي
فلم ينهه فهو شريكه وعنه ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من
قسوة قلب قيل ان سلمان رض جاء زايرا لابي الدرداء

بذكر الله مرحوم

مالک

ام ابى الدرداء مبتذلة فقال ما شانك قالت ان اخاك ليس له
حاجة فى شى من امر الدنيا فلما جاء ابو الدردا رحب بسلمان وقرب
اليه طعاما فقال له يا سلمان اطعم فقال انى صائم قال اقسمت عليك
الا ما طعمت ما انا باكل حتى تاكل قال وبات عنده فلما جاء الليل
قام ابو الدردا فحبسه سلمان ثم قال يا ابا الدردا ان لربك عليك
حقا وان لجسدك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم و
افطر وصل ونم واعط كل ذى حق حقه فاتى ابو الدردا النبى
صلى الله عليه وآله فاخبره بما قال سلمان فقال مثل قول سلمان قال
كتب عمر بن عبد العزيز الى بعضهم اوصيك بتقوى الله فان قائلها
كثير ومن يعمل بها قليل عن ابن عباس رضى الله عنه قال اوحى الله
الى داود ع قل للظالمين لا يذكرونى فان حقا على ان اذكر من
ذكرنى وان ذكرى اياهم ان العنهم قال النبى صلى الله عليه وآله اتقوا
النار ولو بشق تمرة وعنه عليه السلام انه سئل اى الناس احسن صوتا
بالقرآن قال من اذا سمعت قرائته رايت انه يخشى الله وعنه ع
انه قال من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض
وعنه عليه السلام ما اعطى احد شيئا خيرا له من امراة صالحة اذا
راها سرته واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب عنها حفظته
قال طوبى للغرباء قيل من الغرباء يا رسول الله قال اناس

صالحون

صالحون قليل فى اناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وعنه
صلى الله عليه وآله انه قال قد افلح من اسلم وكان رزقه كفافا وصبر على ذلك
وعنه عليه السلام انه قال هلاك نساء امتى فى الاحمرين الذهب و
الثياب الرقاق وهلاك رجال امتى فى ترك العلم وجمع المال
وعنه عليه السلام انه قال لا يمنعن احدكم هيبة الناس ان يقول فى
حقه اذا راه او سمعه ابو هريره قال دخلت على النبى ص وهو
يصلى جالسا فقلت يا رسول الله مالى اراك تصلى جالسا فما اصابك
قال الجوع والضعف يا ابا هريرة قال فبكيت فقال لى لا تبك
يا ابا هريرة فان شدة القيمة لا تصيب الجايع اذا احتسب فى
دار الدنيا وعنه عليه السلام انه قال احاديثكم امانة بينكم فلا يحل
لمومن ان يرفع على مومن قبيحا وقال بعضهم اوصانى ابن عباس
بكلمات لهن احسن من البهم الموقوفة قال لا تكلمن فيما لا
يعنيك حتى ترى له موضعا فرب متكلم بحق تكلم فى غير موضعه
فعيب ولا تمارين سفيها ولا حليما فان السفيه يوذيك
والحليم يقليك ولا تذكرن اخاك اذا توارى عنك الا
بمثل الذى تحب ان يذكرك به اذا توارى عنه واعمل عمل رجل
يعلم انه مجزى بالاحسان ماخوذ بالاجرام فقال رجل من جلسائه
يا ابن عباس هذا خير من عشرة آلاف قال كل كلمة منها خير من عشرة

فيما لا يعنيك فانه افضل ولا امن
عليك الوزر ولا تكلمن صر

بالاجاره

الالف قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله اذا احب عبداً ابتلاه
ليسمع تضرعه عن مجاهد قال دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل
فرحّب به وادناه فلما خرج قالت له عايشة يا رسول الله
صلى الله عليك اليس هذا فلان وقد كانت تسمع النبي صلى الله عليه وآله
يشكوه فقال يا عايشة ان شر الناس الذين يكرمون اتقاء شرهم
وعنه عليه السلام انه قال اللهم من رفق بامتي فارفق به ومن
شق عليهم فشق عليه قال دخل النبي صلى الله عليه وآله على شاب وهو
في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واخاف
ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجتمعان في قلب عبد في
مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف ابو
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
يستحيي من عبده اذا صلى في جماعة ثم ساله حاجة ان ينصرف حتى
يقضيها وعنه عليه السلام انه قال اكثر خطايا ابن آدم في لسانه وقال
عليه السلام من خزن لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه كف
الله عنه عذابه ومن اعتذر الى الله عز وجل قبل عذره وتجاوز
عنه وقال عليه السلام من قذف مملوكه بالزنا اقام عليه الحد يوم القيمة
الا ان يكون كما قال وقال عليه السلام اعظم الناس همّاً المؤمن الذي
يهتم لدنياه وآخرته وعنه عليه السلام انه قال من صلى ركعتين في خلوة

لايراه

لايراه الا الله عز وجل والملائكة كانت له براءة من النار وقال
عليه السلام اذا قعد القوم في المجلس ثم قاموا فلم يذكروا الله عز وجل
فيه الا كانت عليهم حسرة يوم القيمة وقال عليه السلام لا يتقي العبد
حتى يخزن من لسانه وقال عليه السلام اكثروا من الاستغفار فان
الله عز وجل لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم
وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لله
عز وجل وما كان لغيره رمي به في النار وقال عليه السلام الا ادلكم
على ما يمحو الله بها الخطايا ويذهب بها الذنوب فقلنا بلى يا
رسول الله صلى الله عليك فقال اسباغ الوضوء في المكروهات
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوات بعد الصلوة
وقال عليه السلام اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله
لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمناً واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن موقناً ولا تكثر الضحك فان
كثرة الضحك تميت القلوب وقال عليه السلام ادنى الرياء شرك
واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم
يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا وقال عليه السلام اذا كان للرجل
على اخيه دين فاخره الى اجل كان له صدقة فان اخره بعد
اجله كان له بكل يوم صدقة فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وآله

بلغ

مر على نساء فقال ص السلام عليكن يا كوافر المنعمين قالت قلن نعوذ
بالله من كفر نعم الله قال تقول احديكن اذا غضبت على زوجها ما
رايت منك خيرا قط وقال عليه السلام الخير كثير ومن يعمل به قليل
وعنه عليه السلام انه قال ان الرجل ليدعوا ربه وهو عنه معرض ثم يدعوا
ربه وهو عنه معرض ثم يدعوا ربه وهو عنه معرض فاذا كانت الرابعة
يقول الله تبارك وتعالى يدعوني عبدي وانا عنه معرض عرف
عبدي انه لا يغفر الذنب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له وقال
عليه السلام الا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامير على الناس
راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول
عنهم فالمراة راعية على اهل بيت بعلها وولده وهي مسئولة
عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته وعنه عليه السلام الحلال بين والحرام بين
وبينهما مشتبهات فدع ما يريبك الى ما لا يريبك فامر بالتوقف
على ما لا يعلم ولا يقطع عليه ولزوم ما يقطع اليقين به وعنه
عليه السلام انه قال التايب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر عن
الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بربه ومن اذى مؤمنا كان
عليه مثل ما انبت النيل وقال عليه السلام اذا اراد الله عز وجل بقوم
خيرا اهدى اليهم هدية قالوا وما تلك الهدية يا رسول الله صلى الله عليك

قال الضيف

قال الضيف ينزل برزقه ويرتحل وقد غفر لاهل المنزل ابو ايوب
الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا ايوب
الا اخبرك او ادلك على صدقة يحبها الله ورسوله تصلح
بين الناس اذا تفاسدوا وتباعدوا عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا ذر لا تدع من المعروف
شيئا الا فعلت فان لم تقدر على شيء فكلم الناس وانت اليهم
طليق الوجه قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا طبخت مرقة
فاكثر ماءها واغرف لجيرانك منها وعنه عليه السلام قال ثلثة لا
يظلهم الله في ظل عرشه ارخا ازاره اسفل من كعبه خيلاء
وتجبرا ورجل يضحك في وجه رجل يغتابه من حيث لا يعلم ورجل
انفق سلعته بيمينه ما ليس فيها وقال عليه السلام لا يزال الناس بخير
ما لم يستعجلوه قيل يا رسول الله صلى الله عليك وكيف يستعجلونه
قال يقول دعونا فلم يستجب لنا وقال عليه السلام انما انا رحمة مهداة
وعنه عليه السلام انه قال من ادرك الصلوة اربعين يوما في الجماعة
كتب له براءة من النفاق وبراءة من النار وقال عليه السلام ان الله يحب
عبده الفقير المتعفف بالعيال وعنه عليه السلام انه قال طهروا افواهكم
بالسواك فانها طرق القرآن وقال عليه السلام لا يتمنين احدكم الموت
فان هول المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره و

يرزقه الله الانابة ابو سعيد الخدري قال اتى النبي صلى الله
عليه وآله فقال اي الناس افضل فقال رجل يجاهد في سبيل الله
بماله ونفسه قال ثم مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله و
يدع الناس من شره وقال عليه السلام لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك وعنه عليه السلام
انه قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها
فاقرؤا ان شئتم قول الله تعالى في ظل ممدود وموضع سوط في
الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور وعنه عليه السلام انه قال ان في الجنة لطيرا فيه سبعون
الف ريشة فيجيء فيقع على صحفة الرجل من اهل الجنة ثم ينتفض
فيخرج من كل ريشة لون ابيض من الثلج والين من الزبد و
اعذب من الشهد ليس فيها لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب
وعنه عليه السلام انه قال اجيبوا الداعي وعودوا المريض وعنه
عليه السلام انه قال ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل اكلة او يشرب
شربة فيحمده قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب كيف يستطيع آدم ان
يؤدي شكر ما صنعت اليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك
واسكنته جنتك وامرت الملائكة فسجدوا له فقال يا موسى

علم

علم ان ذلك مني فحمدني عليه وكان ذلك شكر ما صنعت اليه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انعم الله على عبده نعمة صغيرة ولا
كبيرة فقال الحمد لله الا كان قد اعطي اكثر مما اخذ وعنه عليه السلام
انه قال حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يجد له من الخير شيء
الا انه كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس وكان يامر غلمانه
ان يتجاوزوا عن المعسر فقال الله تبارك وتعالى نحن احق بذلك
منه تجاوزوا عنه وقال عليه السلام عليكم بذكر الله فانه شفاء
واياكم وذكر الناس فانه داء وعنه عليه السلام انه قال ان على كل مسلم
في كل يوم صدقة قالوا ومن يطيق هذا قال اماطتك الاذى
عن الطريق صدقة وارشادك الطريق صدقة وعيادة المريض
صدقة واتباع الجنازة صدقة وامرك بالمعروف صدقة
ونهيك عن المنكر صدقة وردك السلام صدقة وعنه عليه السلام
انه قال من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه
دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان هذا اليوم في الناس كثير
وقال سيكون في قرون بعدي وقال عليه السلام من كان ذا لسانين
في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة بلال بن الحارث
المزني عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يدري
انها بلغت منه حيث بلغت فيوجب الله له بها سخطه الى يوم القيمة

قال بعضهم فلقد كنت اريد ان اتكلم بالكلام فيمنعني قول بلال
وعنه عليه السلام ان احدكم ليتكلم بالكلمة لا يقولها الا ليضحك بها
اهل المجلس فيهوى بها ابعد ما بين السماء والارض وانه
ليزل عن لسانه اكثر مما يزل عن قدمه وعنه عليه السلام انه قال المؤمن
الذي يخالط الناس ويصبر على اذيهم اعظم اجرا من المؤمن الذي
لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم قال اعرابي يا رسول الله من
يحاسب الخلق يوم القيمة قال الله عز وجل قال نجونا ورب
الكعبة قال وكيف ذاك يا اعرابي قال لان الكريم اذا قدر عفا
وقال عليه السلام الحجامة في الراس تذهب بالنعاس ووجع الاضراس
وقال عليه السلام من هدى الله للاسلام وعلمه القرآن ثم سأل الناس
كتب بين عينيه فقير الى يوم القيمة وعنه عليه السلام انه قال اطلبوا
الحوايج الى ذي الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله عز وجل
يقول رحمتي في ذي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوايج عند
القاسية قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فان الله عز وجل يقول
ان سخطي فيهم وقال عليه السلام من موجبات المغفرة اطعام المسلم
السغبان وعنه عليه السلام انه قال لا يقولن احدكم عبدي ولا
امتي كلكم عبيد الله ونساؤكم اماء الله ولكن ليقل غلامي
وجاريتي وخادمي وفتاتي وعنه عليه السلام لو ان امرأ اقوم

من قدح

من قدح لكان له من الناس غامز وعنه عليه السلام اربع اذا كن
فيك لم تبل ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث
وحسن خليقة وعفة في طعمة لبعضهم يقولون ان الشام يقتل
اهله فمن لي ان لم آته بخلود تعرب آبائي فهلا اضرهم ان الموت
ان لم يذهبوا وجدودي ما يقرأ عند المحتضر قيل يقرأ الصافات
فانها لم تقرأ عند مكروب الا عجل الله عز وجل راحته واذا قضى
فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اكتبه عندك في المحسنين
وارفع درجته في عليين واخلف على عقبه في الغابرين ولا
تحتسبه عندك يا رب العالمين عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ابغض الناس فقراءهم واظهروا
عمارة اسواقهم وتباكوا على جمع اموالهم رماهم الله باربع خصال
بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة
الحكام والشوكة من العدو ابو الدرداء التمسوا الخير دهركم
وتوسموا به ما استطعتم وتعرضوا النفحات رحمة الله فان
لله ذخاير يصيب بها من يشاء من عباده واسألوا الله ان
يستر العورة ويؤمن الروعة ابراهيم بن ادهم قال لصاحبه
الك عيال فقال نعم فقال روعة تروعك من عيالك افضل
مما انا فيه قال قال بعضهم كان الناس في الصدر الاول لا يقول

احد لاحد كيف اصبحت وكيف امسيت الا وقد عزم على ان
رأى به مكروها غيّره ٥ في تفسير قوله وان عسى ان يكون قد
اقترب اجلهم فباىّ حديث بعده يؤمنون فهو اجل موتهم
فيدعوهم ذلك الى ان يحتاطوا لدينهم ولانفسهم فيما يصيرون
اليه بعد الموت من امور الآخرة فيزهدهم في الدنيا وفيما يطلبونه
من فخرها وشرفها وعزها و في التفسير ايضا في قوله تعـ واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة عن الحسن والسدى
ومجاهد وابن عباس رض نزلت هذه الآية في اهل الجمل وقال
قتادة وقال الزبير نزلت وما نرى احدا منا نقع فيها ثم خلفنا
حتى اصابتنا خاصة وروى ذلك عن الزبير بن حصبان روت
ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ان النبي صلى الله عليه وآله
قال انما انا بشر مثلكم يوحى وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم
الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن
قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذه فانما اقطع
له قطعة من النار وروى عنه عليه السلم انه قال ليأتين على
الناس زمان لا يبالي الرجل بما ياخذ مال اخيه بحلال او
حرام وقال عليه السلم لا يأخذن احدكم متاع اخيه جادا ولا
لاعبا من اخذ عصا اخيه فليردها اليه وقال عليه السلم حرمة مال

المسلم

المسلم كحرمة دمه ٥ روى ابو سعيد الخدرى قال قال رسول الله ٨
صلى الله عليه وآله كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن و
حنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر فينفخ قالوا
كيف يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل من
كلام امير المؤمنين عليه السلم ان الله تعـ يسئلكم معشر عباده عن
الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذبكم
فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين
ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا
في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل
ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي
بها المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون
ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة الدنيا
في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة
ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت
وقربه واعدوا له عدته فانه ياتي بامر عظيم وخطب جليل
بخير لا يكون معه شر ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن
اقرب من الجنة من عاملها ومن اقرب من النار من عاملها
وانتم طرداء للموت فان اقمتم له اخذكم وان فررتم

منه اَدَّ رَكُمْ وهو الزم لكم من ظلكم الموت مفقود بنواصيكم والدنيا
تطوى من خلفكم فاحذروا نارًا قعرها بعيد وحرها شديد
وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا
يُفَرَّجُ فيها كربة فان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان
يحسن ظنكم به فاجمعوا ما بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه
بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم
خوفا له قوله تعم وارنا مناسكنا قيل فيه وجهان احدهما
يكون من رؤية البصر والآخر من رؤية القلب بمعنى اَعْلِمْنا
قال الحطايط شعر اَرِيْني جوادًا مات هزلًا لأنني ارى ما
تَرَيْنَ او بخيلًا مخلدًا ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلم قال
كونوا دعاة للناس الى الخير بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد
والصدق والورع عن ابي الحسن موسى عليه السلم انه قال لرجل
من اصحابه يا فلان اِتَّقِ الله وقل الحق ولو كان فيه هلاكك
فان فيه نجاتك يا فلان اتق الله ودع الباطل وان كان فيه
نجاتك فان فيه هلاكك موسى بن بكر الواسطي عن ابي الحسن
موسى عليه السلم قال ان اهل الارض لمرحومون ما تحابوا وادوا
الامانة وعملوا الحق معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال
الامانة غنى وقال عليه السلم اتقوا الله وادوا الامانات الى

الابيض

٩ الابيض والاسود وان كان حروريا وان كان شاميا وعنه
عليه السلم قال ادوا الامانة فان رسول الله صلى الله عليه واله كان
يؤدي الخيط والمخيط وقال عليه السلم ان ضارب علي بالسيف
وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك
منه لاديت اليه الامانة وعنه عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله اياكم ودعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب
يقول الله عز وجل ارفعوها الي حتى استجيب له واياكم
ودعوة الوالدة فانها احد من السيف سدير قال قلت لابي
جعفر عليه السلم هل يجزي الولد والده فقال ليس له جزاء الا
في خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه فيعتقه او تكون
عليه دين فيقضيه عنه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله واجملوا في الطلب ولا يحملكم
استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله ابن
فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليكن طلبك المعيشة
فوق كسب المضيع ودون طلب الحريص الراضي بدنياه المطمئن
اليها ولكن انزل نفسك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفف
ترفع نفسك عن منزلة الواهي الضعيف وتكتسب ما لا بد
للمؤمن منه ان الذين اعطوا المال ثم لم يشكروا لا مال لهم

بلغ

ابن جمهور عن ابیه رفعه عن ابی عبد الله علیه السلم قال کان امیر المؤمنین
علیه السلم کثیراً ما یقول اعلموا علماً یقیناً ان الله تعالی لم یجعل للعبد
وان اشتدّ جهده وعظمت حیلته وکثرت مکایدته ان یسبق
ماسمّی له فی الذکر الحکیم ولم یحل بین العبد فی ضعفه وقلة حیلته
وبین ان یبلغ ماسمّی له فی الذکر الحکیم ایّها النّاس انه لن یزداد
امرأ نقیراً بحذقه ولن ینقص امرءٌ نقیراً لحرقه فالعالم بهذا
العامل به اعظم النّاس راحةً فی منفعة والعالم بهذا التارک
له اعظم الناس شغلاً فی مضرّة فربّ منعمٌ علیه مستدرج
بالاحسان الیه وربّ مغرور فی النّاس مصنوع له فارفق
ایها السّاعی من سعیک واقصر من عجلتک وانتبه من
سنة غفلتک وتفکّر فیما جاء عن الله عزّ وجلّ علی لسان
نبیّه صلّی الله علیه وآله واحتفظوا بهذه الحروف السبعة
فانّها من قول اهل الحجی ومن عزایم الله فی الذکر الحکیم انّه
لیس لاحد ان یلقی الله عزّ وجلّ بخلّة من هذه الخلال الشرک
بالله فیما افترض علیه او شفاء غیظ بهلاک نفسه او اقرّ
بامر یعمل بغیره او استنجح الی مخلوق باظهار بدعة فی دینه
او سرّه ان یحمده النّاس بما لم یفعل والمتجبّر المختال او صاحب
الابّهة عبد الله بن سلیمان قال سمعت ابا عبد الله علیه السلم

یقول

معقود
خلة دوست داشتن کسی

١٠ یقول ان الله وسّع ارزاق الحمقی لیعتبر العقلاء ویعلموا ان
الدّنیا لیس ینال ما فیها بعمل ولا حیلة سلمة بن کهیل قال
سمعت علیّاً علیه السلم یقول لشریح سمعت رسول الله صلّی الله علیه وآله
یقول مطل المسلم الموسر ظلم للمسلمین واعلم انه لا یحمل
النّاس علی الحقّ الّا من ردعهم عن الباطل بعضهم لقد
اتعبک من اکرمک ان کنت کریماً ولقد اراحک من
اهانک ان کنت عاقلاً لبعضهم یلقی الامان علی حیاض
محمّد تولّا مخرفة وذیب اطلس لا ذی تخاف ولهذا جراة
تهوی الرعیة ما استقام الرئیس فی قوله سبحانه وتعالی ان الله
یامر بالعدل والاحسان وان کانت العلاقیل اذا استوت
السّریرة والعلانیة فذلک العدل وان کانت السّریرة احسن
من العلانیة فذلک الاحسان وان کانت العلانیة احسن
من السّریرة فذلک العدوان وقیل من راقب الله فی خطرات
قلبه عصمه الله فی حرکات جوارحه قیل لابدّ للخمسة من
الخمسة ولابدّ لتلک الخمسة من النّار لابدّ للتاجر من
الکذب ولابدّ للکاذب من النّار ولابدّ لمن داس بساط
السّلطان من الکلام بهواهم ولابدّ لصاحب الهوی من النّار
ولابدّ لمن مازح الجواری والغلمان من الزّنا ولابدّ للزّانی

اراحت آسودن و آسایش دادن کسی
مراقبت چیزی را چشم داشتن و ...

من النّار ولابدّ لمن لبس الثّياب المرتفعة من الكِبر ولابدّ للمتكبّر
من النّار ولابدّ لمن شرب المُثلَّث من السّكر ولابدّ لمن شرب
المسكر من النّار عن ابي عبدالله عليه السلام قال الأيمان ثلثة يمينٌ
ليس فيها كفّارةٌ ويمينٌ فيها كفّارة ويمينُ غموسٍ توجب النّار
فاليمين الّتى ليس فيها كفّارة الرّجل يحلف على باب برٍّ ان لا يفعله
فكفّارته ان يفعله واليمين الّتى تجب فيها الكفّارة الرّجل
يحلف على باب معصية الّا يفعله ففعله فيجب عليه فيه الكفّارة
واليمين الّتى الغموس توجب النّار يحلف على حقّ امرءٍ مسلم
على حبس ماله السّكونى عن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
قال اوحى الله الى نبىّ من الانبياء قل لقومك لا يلبسوا ملابس
اعدائى كما هم اعدائى ولا يطعموا مطاعم اعدائى ولا يتشاكلوا
مشاكل اعدائى فيكونوا اعدائى كما هم اعدائى شعر ان السّلامة
من سلمى وجارتها ان لا تمرّ على حال بواديها قيل لو ترك
العقل بغير هوىً ضادّ ولا مألف معتاد ولا الفة من انقياد
ساق المرءُ الى السّداد وهجم به على الرّشاد دخل طاوس اليمانى
على جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام فقال له انت طاوس قال نعم
فقال عم طاوس طيرٌ مشومٌ ما نزل بساحة قوم الّا اذنهم
بالرّحيل فنشدتك بالله يا طاوس هل تعلم انّ احدًا اقبل

مثلث شرابی که پس از پختن ... شود باشد چنانکه ثلثان او رفته باشد و ثلث مانده

غموس فرو برنده در چیزی و اینجا گویند یمین غموس یعنی فرو برنده صاحب یمین در گناه

للعزر

١١

للعزر من الله قال اللّهم لا قال عليه السلام فنشدتك بالله هل تعلم
انّ احدًا اصدق فى القول ممّن قال لا اقيلُ ولا اقرره له قال
اللّهم لا قال فلِمَ لا تقبّلْ ممّن لا اقبلُ للعذر منه وممّن لا اصدق
فى القول منه قال فنفض اثوابه وقال ما بينى وبين الحقّ عداوة
علىّ بن اعبد الاندى عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال السّخاء ان
تسخو النفسُ العبد عن الحرام ان يطلبه فاذا اظفر بالحلال
طابت نفسه ان ينفقه فى طاعة الله ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام
البذاء من ضيق التصرّف وفعل السّوء من قلّة الحياء وله عليه السلام
ولا وجدتُ ذلّا مثل اشتغال قلبى بفارغ القلب منّى عن النبىّ
صلى الله عليه وآله قال على كلّ مسلم صدقةٌ قال ارايت ان لم يجد قال يعمل
بيديه فينفع به نفسه ويتصدّق قال ارايت ان لم يستطع قال
يعين ذا الحاجة الملهوف قال قيل له ارايت ان لم يستطع قال
يامر بالمعروف او الخير قال ارايت ان لم يفعل قال يمسك عن الشرّ
فانّها صدقة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتاه طالب حاجة
اقبل على جلسائه فقال اشفعوا توجروا ويقضى الله على لسان
نبيّه ما احبّ عنه صلى الله عليه وآله انّ الجزع على المصيبة ان يعمل
شيئًا لم يكن يعمله او يترك شيئًا كان يعمله عزّى رجلٌ رجلًا فقال
ان كانت هذه المصيبة احدثت لك فى نفسك خيرًا او

اكتسبت اجراً والا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك
في ميتك سماعة بن مهران قال كان ابو عبد الله عليه السلام يقول
كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ليس بولي لي من اكل مال مؤمن
حراما عن ابي جعفر عليه السلام قال الصبر صبران صبر على البلاء حسن
جميل وافضل الصبرين الورع عن المحارم وعنه عن ابن سنان
عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام
الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك
الصبر عند ما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل
عند المصيبة وافضل من ذلك ذكر الله عز وجل عند ما حرم
الله عليك فيكون حاجزا عن ابي عبد الله عليه السلام قال بعث الله
نبيا الى قوم فشكا الى الله الضعف فاوحى الله عز وجل اليه ان
النصر يأتيك بعد خمس عشرة سنة فقال لاصحابه ان الله عز و
جل امرني بقتال فلان فشكوا اليه الضعف فقال لهم ان الله بنيه
قد اوحى الي ان النصر يأتيني بعد خمس عشرة سنة فقالوا ما شاء
الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فاتاهم الله بالنصر في سنتهم
تلك لتفويضهم الى الله لقولهم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام لما حضرت ابي علي بن
الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني الى صدره قال لي اي بني اوصيك

بما اوصاني

١٣

بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة مما ذكر ان اباه عليه السلام اوصاه
به اي بني اصبر على الحق وان كان مرا ابن ابي سماك عن ابي عبد الله
عليه السلام انه استفتاه رجل من اهل الجبل فافتاه بخلاف ما يحب
فرأى ابو عبد الله الكراهة فيه فقال يا هذا اصبر على الحق فانه لم
يصبر احد قط على الحق الا عوضه الله ما هو خير له ابن رباط
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اهل الحق لم يزالوا منذ كانوا
في شدة اما ان ذلك في مدة قليلة وعافية طويلة علي بن
رئاب وكرام بن عمرو الخثعمي كلاهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال ان لله عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده وما ينزل
من السماء تحفة الى الارض الا صرفها الله عنهم وما ينزل من
السماء بلية الا صرفها اليهم عن السكوني عن ابي عبد الله عن علي
عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليحبس على ذنب
من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه في الجنة
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول انما هو
الرضا والسخط وانما عقر الناقة رجل واحد فلما رضوا اصابهم
العذاب فاذا ظهر امام عدل فمن رضي بحكمه واعانه على عدله
فهو وليه واذا ظهر امام جور فمن رضي بحكمه واعانه على جوره
فهو وليه طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام

يقول العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء فيه محمد بن عيسى
قال كتب احمد بن حماد ابو محمود الى ابي جعفر عليه السلام كتابا طويلا
فاجابه في بعض كتابه اما الدنيا فنحن فيها مفترقون في البلاد
ولكن من هوى هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه وان كان
نائياً عنه واما الآخرة فهي دار القرار النوفلي باسناده ان
النبي صلى الله عليه وآله مرّ على قوم وقد نصبوا دجاجة وهم يرمونها
فقال من هؤلاء لعنهم الله جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله تبارك وتعالى ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون
قال الاصرار ان يذنب ولا يستغفر ولا يحدّث نفسه بتوبة
فذلك الاصرار سيف بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام المقيم
على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزئ ابن فضال عمن
ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال لا والله ما اراد الله من الناس
الا خصلتين ان يقرّوا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها
لهم وعنه عليه السلام قال والله ما ينجو من الذنب الا من اقرّ به
عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
اذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار وهو باك عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا
رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكياً

فجلس

فجلس وقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه قال اثنى
رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وآله فقال ويلك قطعت
عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك ثلثاً ثم قال من كان
منكم مادحاً اخاه لا محالة فليقل احسب فلاناً والله حسيبه ولا
ازكي على الله احداً احسب كذا وكذا ان كان ليعلم ذلك منه
علي بن الحكم عمن رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان داود النبي
صلى الله عليه قال يا رب اخبرني بقريني في الجنة ونظيري في منازلي
فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان ذلك متى ابا يونس قال فاستاذن
الله في زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه عم حتى اتيا
موضعه فاذا هما ببيت من سعف فقيل لهما هو في السوق
فسالا عنه فقيل لهما اطلباه في الحطابين فسالا عنه فقال لهما
جماعة من الناس نحن ننتظره الان يجي فجلسا ينتظرانه اذ اقبل
وعلى راسه وقر من حطب فقام اليه الناس فالقى عنه الحطب
فحمد الله وقال من يشتري طيباً بطيب فساومه واحد وزاده
آخر حتى باعه من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل
واشترى طعاما بما كان معه ثم طحنه وعجنه في نقير له ثم اجج ناراً
واوقدها ثم جعل العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدث

ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها فی النقیر فلقها وذر علیها
ملحاً ووضع الی جنبه مطهرة ملیء ماءً وجلس علی رکبتیه فاخذ
لقمة فلما رفعها الی فیه قال بسم الله فلما ازدردها قال
الحمد لله ثم فعل ذلک باخری واخری ثم اخذ الماء فشرب منه
فذکر اسم الله فلما وضعه قال الحمد لله یا رب من ذا الذی انعمت
علیه واولیته مثل ما اولیتنی قد صححت بصری وسمعی وبدنی
وقویتنی حتی ذهبت الی شجر لم اغرسه ولم اهتم لحفظه
جعلته لی رزقا وسقت لی من اشتراه منی فاشتریت بثمنه
طعاما لم ازرعه وسخرت لی النار فانضجته وجعلتنی آکله
بشهوة اقوی بها علی طاعتک فلک الحمد قال ثم بکا قال داود
یا بنی قم فانصرف بنا فانی لم ار عبداً قط اشکر لله من هذا صلی الله
علیه وعلیها وجدت فی کتاب غریب الحدیث لابن قتیبة الدینوری
فی حدیث علی علیه السلم وقد ذکر المهدی من اولاد الحسن علیه السلم قال
رجل اجلی الجبین اقنی الانف ضخم البطن ازیل الفخذین روی
بعض اصحابنا انه سمع بعض المحدثین ببغداد یروی الحدیث اسنده
الی جابر بن عبد الله الانصاری فی کتاب اعلام النبوة لابن شاهین
فی الجزء السادس عشر ان النبی صلی الله علیه وآله قال لجابر بن عبد الله
الانصاری انک تعیش الی ان تدرک علی بن الحسین سید العابدین

ازدراد بکلو فرو بردن طعام کرن

افلج الثنایا بفخذه الیمنی شامة الازیل المتباعد بین الفخذین صح

علیهم

علیهم ویولد له ولد اسمه کاسمی فاقرأه السلم منی الا انه ابو مهدی هذه
الامة فی حدیث معویة انه رای یزید یضرب غلاماً له فقال لله سوءة
لک تضرب من لا یستطیع ان لا یمتنع والله لقد منعتنی المقدرة من
ذوی الجناة جمع جنة وهو لغة ردیة واللغة العالیة حنة
وجدت فی بعض تصانیف متکلمی المجبرة ما یتعجب منه فاحببت اثباته
لیعلم ما یفضی الیه معتقدهم قال اذا عرفت ان النظر الصحیح یفضی
الی العلم والفاسد یفضی الی الجهل علی التفصیل الذی ذکره الامام
فاعلم انه قد یجوز ان یفضی النظر الصحیح الی الجهل والنظر الفاسد
الی العلم اما مثال افضاء النظر الفاسد الی العلم ما قال اصحابنا
ان الالوان مرئیة لا فی مکان وکذلک یجوز ان یکون الباری
تعم مرئیا لا فی جهة فهذا نظر فاسد افضی الی العلم بجواز الرؤیة
وبیان افضاء النظر الصحیح الی الجهل ما قال المعتزلة فانهم قالوا الله
تعم حکیم والحکیم لا یفعل القبیح والفاسد والکفر قبیح لا یکون
مخلوقا لله تعم وکذا سائر المعاصی فهذا نظر صحیح افضی الی الجهل
وقالت المعتزلة لما رأوا العادة فی الحکیم هو الذی لا یفعل فعلا
یتضرر به فی الحال ولا فی المآل اعتقدوا ان هذا معنی تسمیة
الله تعم حکیما ولیس کذلک انما معنی کونه حکیما ان یفعل ما
یشاء ویحکم ما یرید بالله ما لهؤلاء نظر غیر ان الهوی یعمی ویصم

عن الحق انما معنى نفعل ما يشاء اى هو القادر المتمكن الذى لا يعجزه
شئ ولا يمتنع عليه شئ ويحكم ما يريد اى ما تدعوا اليه الحكمة والحكمة
تدعوا الى فعل الحسن وترك القبيح وهذا من شان الحكيم ان لا
يفعل الا صوابا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
من كتاب الغريبين للهروى فى حديث على عليه السلام لنا حق
ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال
السرى قال القتيبى اعجاز الابل ماخيرها جمع عجز وهو مركب
شاق ومعناه ان منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين
عليه قال الازهرى لم يرد على عليه السلام ركوب المشقة ولكنه
ضرب اعجاز الابل مثلا لتقدم غيره عليه وتاخيره عن الحق
الذى كان يراه له فيقول عم ان قدمنا للامامة تقدمنا وان
اخرنا عنها صبرنا على الاثرة وان طالت الايام وفى حديث ان رجلا
جاء عمر بخصمه مكتوفا فقال عمر اتعترسه يقول اتقهره من غير حكم
اوجب ما يفعله والعترسة الغضب والمحدثون يصحفون
فيقولون ابغير بينة وقوله تعالى على شفا جرف اى على حرف جرف
ومثله قوله على شفا حفرة من النار يقال اشفى على الهلاك اذا
اشرف عليه وشفا كل شئ حرفه وشفوان اثنان والجمع ممدود فى
حديث ابن زمل فاشفوا على المرج اى اشرفوا عليه قال العتيبى ولا

واشاف عليه

يكاد

١٥ يكاد اشفا الا فى الشر وفى حديث آخر وقد اشفى على الموت يقال
اشفى على الشئ واشفى اذا قاربه وفى حديث ابن عباس رض ما كانت
المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلى الله عليه وآله ولولا نهيه
عنها ما احتاج الى الزنا الا شفا اى لا خطيه من الناس ولا
يجدون شيئا قليلا يستحلون الفرج وفى حديث عمر اذا اوتمن
ادى واذا اشفى ورع يقول اذا اشفى اشرف على مال ياخذه كف
او الى معصية ورع ومنه الحديث لا تنظروا الى صوم الرجل
وصلاته ولكن انظروا الى ورعه اذا اشفى يريد اذا اشرف
على الدنيا وفى حديث عمر نهى عن متعة الحج وقال قد علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قد فعله ولكن كرهت ان يظلوا بهن معرسين
اى مستلمين بنسائهم وهذا مخفف واما التعريس فهو نومة المسافر
بعد ادلاج الليل وفى حديث بن مسيب رحم الله عمر لو لم ينه عن
المتعة لا اتخذها الناس دوليسا اى ذريعة الى الزنا مدلسة
والتدليس اخفاء العيب فى حديث انه كان يسجد على الخمرة يعنى
هذه السجادة وهى مقدار ما يقع الرجل عليه خروجه فى سجوده
من حصير او نسجة من خوص وفى الحديث ليت شعرى ايتكن
صاحبة الجمل الادبب ينبحها كلاب الحوئب قيل اراد الادب
فاظهر التضعيف والادب الكثير الوبر يقال جمل ادبب اذا كان

والادب

كثر الادب و الادب كثرة شعر الوجه وزغبه قيل عسى من الله
واجب ووجه ذلك ان اطماع الكريم انجاز وانما الاطماع
تقوية احد الامرين على الاخر دون قيام الدليل على التكافى
فى الجواز فخرج عسى فى هذا من معنى الشك كخروجها فى
قول القايل اطع ربك فى كل ما امرك به ونهاك عنه عسى ان
تفلح بطاعتك   من كلام امير المؤمنين عليه السلم فشتان بين عملين
عمل تفنى لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره
بعضهم اذا امت كان الناس صنفين شامت واخر مثن بالذى
كنت اصنع حدثنى الشيخ المقرى محمد بن محمد بن هرون المعروف بابن
الكيال قال اخبرنا ابو المعالى الفضل بن سهل بن بشر الاسفراينى قراة
عليه وانا حاضر اسمع قال اخبرنا الخطيب ابو بكر التبريزى قال
اخبرنى الحسين بن محمد بن الحسين اخو ابى محمد الخلال قال حدثنى
ابو صادق احمد بن محمد بن عمر الزياشى باستراباذ قال اخبرنا
ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى قال حدثنا احمد بن يحيى
الاودى قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن عمرة بن جريث وكان
ثقة عن داود بن سليمان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم
يدخل الجنة من امتى سبعون الفا لاحساب عليهم ثم التفت الى
على عليه السلم فقال هم شيعتك وانت امامهم   وحدثنى المقرى محمد بن

محمد الكيال

١٧ محمد الكيال قال اخبرنا الفضل بن سهل قال اخبرنا الخطيب ابو بكر
التبريزى اجازة قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزقويه قال اخبرنا
اسمعيل بن على الحبطبى قال حدثنا عبد الرحمن بن على بن خشرم قال
حدثنى ابى قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا عمران بن مسلم عن عطية
العوفى عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه واله فى قوله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال جمع
رسول الله صلعم عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم ثم ادار عليهم
الكساء فقال هؤلاء اهل بيتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وام سلمة على الباب فقالت يا رسول الله الست منهم فقال انك
لعلى خير او الى خير   وبهذا الاسناد عن الخطيب قال اخبرنى ابو محمد
عبد الله بن محمد بن عبد الله الخلال قال اخبرنا محمد بن المظفر الحافظ
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنى جدى قال حدثنا
على بن صالح بياع الاكسية عمن حدثه قال رايت عليا عليه السلم اشترى
تمرا بدرهم فحمله فى ملحفته فقيل يا امير المؤمنين الا نحمله عنك
فقال ابو العيال احق بحمله   قيل سئل امير المؤمنين عليه السلم عن الخير
ماهو قال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر
عملك فان يعظم حلمك وان تباهى بعبادتك ربك فان احسنت
حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير فى الدنيا الا

عملك

رجلٌ اذنبَ ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجلٌ يسارع فى
الخيرات ولا يقلّ عملٌ مع تقوى وكيف يقلّ ما يتقبل وقال عم
انّ اولى النّاس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلى عليه السلم انّ
اولى النّاس بابرٰهيم للّذين اتبعوه وهذا النبىّ والّذين آمنوا والله
ولى المؤمنين وقال عليه السلم انّ ولىّ محمّد صلّى الله عليه وآله من اطاع
الله وان بعدت لحمته وانّ عدوّ محمّد صلّى الله عليه وآله من عصى الله
وان قربت قرابته وقال عليه السلم وقد سمع حروريًّا يتهجّد و
يقرأ نومٌ على يقين خيرٌ من صلوة فى شكّ الظنّ والشكّ والتجويز
نظائر الّا انّ الظنّ فيه قوّة على احد الامرين دون الاخر حتّى
ما قوى عند الظانّ كون المظنون على ما ظنّه تجويز ان يكون
على خلافه فبالتجويز ينفصل من العلم وبالقوّة ينفصل من الشكّ
والتقليد وغير ذلك فى قوله تعـ فامّا الّذين فى قلوبهم مرضٌ فزادتهم
رجسًا الى رجسهم فسمّى الشكّ فى الدّين مرضًا لانّه فساد يحتاج
الى علاج كالفساد فى البدن الّذى يحتاج الى مداواة ومرض
القلب اعضل وعلاجه اعسر ودواؤه اعزّ واطبّاؤه اقلّ
والرجس والنجس واحد وسمّى الكفر رجسا على وجه الذمّ له وانّه
تجب تجنيبه كما تجتنب الانجاس وانّما اضاف الزيادة الى السّورة
لانّهم يزدادون عندها رجسًا كفى بالسلامة داءً كما قال الشاعر

شعر

لحمة قرابة كرز

17

مظلّة
الأهواء
خفقت

[illegible]

شعر ارى بصرى قد رابنى بعد صحّة وحسبك داءً ان تصحّ وتسلما فى قوله
سبحانه وتعـ ولو اتّبع الحقّ اهواءهم لفسدت السّموات والارض ومن فيهنّ
وهذه استعارة والمراد بها ولو كان الحقّ موافقًا لاهوائهم لفسدت
السّموات والارض ومن فيهنّ لعاد الى كلّ ظلمة واقع فى كلّ مظلّة لانّ
الحقّ يدعو الى المصالح المحاسن والهوى يدعو الى المفاسد والمقابح فلو
اتّبع الحقّ قائد الهوى لشمل الفساد وعمّ الاختلاط وخفقت اعلام
الهداية ورفعت منارات الغواية فى قوله تعـ ايحبّ احدكم ان يأكل
لحم اخيه ميتًا فكرهتموه وهذه استعارة ومبناها على اصل معروف فى
الكلام العرب وهو تسميتهم المغتاب باكل لحوم النّاس حتّى قال شاعرهم
فان اكلوا لحمى وفرت لحومهم وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا وقال
حسّان بن ثابت فى رثية ابنته له حصان رزانٌ لا تزنّ بريبة و
تصبح غرثى من لحوم الغوافل اى تمسك عن غيبة النّساء الغافلات
عن غيبتها فيكون بامساكها عن الغيبة الّتى يسمّى صاحبها آكل لحم صاحبه
كانّها غرثى اى جايعة لم تطعم شيئًا وقوله تعـ فكرهتموه اى عافته نفوسكم
وقال بعضهم تلخيص هذا المعنى انّ من دعى الى اكل لحم اخيه ميتًا فعافته
نفسه وكرهته من جهة الطبع فانّه ينبغى اذا دعى الى غيبة احد ان
تعاف ذلك نفسه من جهة عقله فيجب ان يكره هذا عقلًا كما لو
كره الاوّل طبعًا لانّ داعى العقل بالاتباع اولى من داعى الطبع اذا كان

الطّبع اعمى جاهلا وداعى العقل بصيرًا عالمًا وكلاهما فى صفة النّاصح
الّا انّ نصح العقل سليم مامونٌ ونُصح الطّبع ظنين مخذول قوله
تعم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ماتوسوس به نفسه ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد استعارة والوريد هو العرق الّذى يسمّى حبل
العاتق وهما وريدان عن يمين العنُق وعن شمالها فاراد الله سبحانه
ان يعلم عيب الانسان ووساوس اضمانه ومخفّى اسراره وكانّه
باستبطانه ذلك منه اقرب اليه من وريده لانّ العالم بخفايا قلبه
اقرب اليه من عروقه وعصبه وليس القرب ههنا من جهة المسافة
والمساحة ولكن من جهة العلم والاحاطة وقوله تعم وجاءت سكرة
الموت بالحقّ ذلك ماكنت منه تحيد وهذه استعارة والمراد بسكرة
الموت ههنا الكربُ الّذى يتغشّى المحتضر عند الموت فيفقد
له تمييزه ويفارق معه معقوله فشبّه تعم ذلك بالسّكرة من
الشراب الّا انّ تلك السّكرة منعمة وهذه السّكرة مولمة وقوله
تعم بالحقّ يحتمل معنيين احدهما ان يكون وجاءت بالحقّ من امر
الآخرة حتّى عرفه الانسان امّا اضطرارًا او اجبارًا والآخر
ان يكون المراد بالحقّ ههنا اى بالموت الّذى هو الحقّ وقوله
تعم ولقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديدٌ وهذه استعارة والمراد بها ما يراه الانسان عند نزول

التكلف

١٨

التكلف من اعلام السّاعة واشراط القيمة فيزول عنه اعتراضات
الشكوك وشبهات الامور فيصدق بما كذب ويقرّ بما جحد فيكون
كانّه قد نفذ بصرهُ بعد وقوف واحد بعد كلال وثبو فهذا معنى
قوله سبحانه وتعم فبصرك اليوم حديد قوله تعم انّ فى ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السّمع وهو شهيد فيكون المعنى لمن كان له
قلب ينتفع به لانّ من القلوب ما لا ينتفع به اذا كان مايلا الى
الغىّ ومنصرفا عن الرّشد باتّباع الهوى ومعنى القى السّمع انه بالغ
فى الاصغاء الى الذكرى واشهدها قلبه فكان كالملقى اليها سمعه
دنوًّا من سماعها وميلًا الى قايلها قوله تعم ولا اقسم بالنّفس
اللّوامة الّتى تلوم النّفوس فى يوم القيمة على تقصيرهن فى التّقوى
او الّتى تلوم نفسها وان اجتهدت فى الاحسان وعن الحسن البصرى
انّ المؤمن لا تراه الّا لايمًا نفسه وانّ الفاجر يمضى قدمًا لا يعاتب
نفسه رجائى ظمان ببابك فاسقه فانّى نبتٌ قد تولّيت زرعه
فقد كان حيّ عاش فغشيته فلا تدع الايّام تعضد زرعه
ولعمر بن عبد العزيز من كان حين تصيب الشّمس جبهته او الغبار
يخاف الشّين والشّعثا ويالف الظلّ كى تبقى بشاشته فسوف
يسكن يوما راغما جدثا فى قعر مقفرة غبراء مظلمة يطيل تحت الثّرى
فى غمّها اللّبثا تجهّزى بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الرّدى لم

نفسه هر قدم پیش و پیش رفتن کنه
گرد دیده و تیلک عنار بیود آسمان کنه
جدت تجبه کنه

تخلق عينا للاعشى اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت
بعد اليوم من قد تزودا ندمت على ان لا تكون كمثله وانك
لم ترصد بما كان ارصدا قال ابو زيد الكلابى لم ترصد يعنى لم تقدم
خيرا فترقبه لبعضهم ادر الكاس علينا ايها الساقى لنطرب
ماترى الليل تولى وضياء الصبح ترقب لبعض الصوفية قال يا
فتى تعود ذكره حتى لو تغيرت الحال والعياذ بالله يوما لا يجرى
على لسانك غيره وتسميتى اذا ما عثرت واذا ما قنطوا قالت
نفسى باب الروايح وما جاء فى الطيب والوانه والتطيب
به واستعماله عن انس بن مالك عن سليم قال دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وآله فقعد فقال عندنا فعرق فجاءت امى بقارورة
فجعلت تسلت للعرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سلمة ما هذا
الذى تصنعين قالت هذا عرقك نجعله فى طيبنا وهو من اطيب
الطيب ويروى ان نرجو ابه بركة فقال اصبت وعن عايشة
قالت كانى انظر الى وبيض الطيب فى مفارق رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو محرم وقيل كان ابن عباس رض يطلى جسده بالمسك
فاذا مر فى الطريق قال الناس مر ابن عباس مر المسك كان
السلف يستحبون اذا قاموا من الليل ان يمسوا مقاديم لحاهم بالطيب
والفاسق جيفة ولو تضمخ بالغالية وجد رجل قرطاسا فيه اسم الله

وميض درخشيدن برق كرزر

تضمخ آلوده شدن كرزر

ثم نفضه

ثم نفضه وكان عنده درهم فاشترى به طيبا فطيبه فراى فى المنام
كان قايلا يقول له كما طيبت اسمى لاطيبن ذكرك كان عيسى ع
يخمر انفه من الرايحة الطيبة دون الكريهة فقيل له فى ذلك
فقال الاحساب فى الكريهة وفى الطيبة حساب وقال عليه السلم ايما
امرأة استعطرت وخرجت ليوجد ريحها فهى زانية وكل عين زانية
وقال عليه السلم ركعتان على اثر طيب افضل من سبعين ركعة ليس فيها
كذلك باب الرسوم فى معاشرة الناس وملاقاتهم ومصافحتهم
ومجالستهم ومراسلتهم وذكرهم ورد السلام والتحية وآداب النفس
وما يتصل بذلك جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وآله من
اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراءوا والمصافحة
اذا تلاقوا والزاير فى الله حق على المزور اكرامه ابو هريرة عنه عليه السلم
اذا زار العبد اخاه فى الله نادى مناد من السماء طبت وطاب
ممشاك تبوأت منزلا فى الجنة النبى صلى الله عليه وآله يقول الله عز
وجل حقت محبتى للمتحابين فى وحقت محبتى للمتزاورين فى وعنه
عليه السلم مثل الذى يجلس فيسمع الحكمة من غيره ولا يحدث الا بشر ما سمع
مثل رجل اتى راعيا فقال له اعطنى شاة من غنمك فقال اذهب
فخذ خيرها فجاء فاخذ باذن الكلب الذى مع الغنم ابن عباس رض
ان اكرم الناس على جليسى وان الذباب يقع على جليسى فيؤذينى

متقاً

وانی لاستحیی من الرجل ان یطا بساطی ثلاثا فلا یری علیه اثر من
بری رای کثیر راکبا ومحمد بن علی الباقر علیه السلم یمشی فقیل لم لا ترکب وابو جعفر
یمشی فقال هو امرنی بذلک وانا بطاعته فی الرکوب افضل منی فی
عصیانی ایاه بالمشی قال النبی صلی الله علیه واله اذا ابردتم الی بریدا
فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم قیل لصوفی کیف اصبحت قال آسفا
علی امسی کارها لیومی متهما لغدی وقال ابن عباس رض لجلیسی علی
ثلث ان ارمیه بطرفی اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغی له
اذا حدث ومجالسة الاحمق خطر والقیام عنه ظفر وعنه علیه السلم
اذا اخذ احدکم من راس اخیه شیئا فلیره قیل لمحمد بن واسع الا
تتکی قال تلک جلسة الآمنین اکرم حدیث اخیک بانصاتک
وصنه عن وصمة التفاتک قیل لابراهیم بن ادهم کیف اصبحت
قال بخیر ما لم یحمل مؤنتی غیری من حق الملک اذا تثاءب او القی
المروحة او مد رجلیه او تمطی او اتکی او فعل ما یدل علی کسله ان
یقوم عنه من بحضرته ولا یعاد علیه حدیث وان طال الدهر جالسوا
اهل الدین وان لم تقدروا علیهم فان الفحش لا یجری فی مجالسهم
قعد رجل فی وسط الحلقة فقال لحذیفة بن الیمانی ان فلانا اخاک
مات فقال وانت حقیق علی الله یمیتک سمعت رسول الله صلی الله
علیه واله یقول الجالس فی وسط الحلقة ملعون البشاشة اول قری

الاضیاف

الاضیاف من حب المحمدة من الناس لغیر مرزئة فلیلقهم ببشر حسن
جریر بن عبد الله ما رآنی رسول الله صلی الله علیه واله منذ اسلمت الا
تبسم فی وجهی العتابی من ضن ببشره کان بعرفه اضن عن رسول
الله صلی الله علیه واله انه لن یصافحه احد فنحی یده حتی یکون الرجل
البادی ولا جلس الیه احد قط فقام رسول الله صلی الله علیه واله قبله
یقوم قیل لمحمد بن واسع کیف اصبحت فقال اصبحت قریبا اجلی بعیدا
املی سیئا عملی قیل ما من قوم جلسوا مجلسا فقاموا قبل ان یسألوا
الله الجنة ویتعوذوا به من النار الا قالت الملائکة مساکین اغفلوا
العظیمین من اراد عز الآخرة فلیکن مجلسه مع المساکین
عنه علیه السلم لا تحقرن احدا من المسلمین فان صغیرهم عند الله کبیر
کانت العرب یقول اعطنی قلبک والقنی متی شئت یرید ان المعتبر
بخلوص الود لا بکثرة اللقا قیل لبعضهم کیف حالک قال ما ظنک
باناس رکبوا فی سفینة حتی اذا توسطوا البحر انکسرت وتعلق کل
انسان بخشبة فعلی ای حال هم قیل شدیدة قال حالی اشد من حالهم
تفرق عبد الملک بن مروان انقطع من اصحابه فانتهی الی اعرابی فقال ا
عبد الملک بن مروان قال نعم جائر بائر قال ویحک انا عبد الملک قال
لا حیاک الله ولا بارک ولا قربک اکلت مال الله وضیعت حرمته
قال ویحک انا اضر وانفع قال لا رزقنی الله نفعک ولا دفع عنی ضرک

ازته اول بارا صحوشکند و بعد از آن بزند
بمجرد که …ه فوراً دیبغزن و زنون کردن کرد
زتفتیش بیخبر
زشمیع گمی

بار ذخیره کردن کتن

قال فلما وصلت خيله قال يا امير المؤمنين اكتم ما جرى فان المجالس بالامانة
على عليه السلام البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب قال لقمن لابنه
يا بنى اذا اتيت نادى قوم فارمهم بسهم السلام ثم اجلس فى ناحيتهم فلا
تنطق حتى تراهم قد نطقوا فان رأيتهم قد نطقوا فى ذكر الله فاجر سهمك
معهم والا فتحول من عندهم الى غيرهم ابو امامة خرج الينا رسول الله
صلى الله عليه وآله متوكئا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم
يعظم بعضهم بعضا اسمعيل بن سالم عن حبيب بلغنى قول رسول الله صلى
الله عليه وآله ان افضل المؤمنين احسنهم خلقا قال حبيب ومن حسن
الخلق ان يحدث الرجل صاحبه وهو يتبسم وقال حبيب من السنة اذا
حدثت القوم ان لا تقبل على رجل واحد من جلسائك ولكن اجعل لكل
منهم نصيبا **باب** الكنى والاسماء والالقاب انس عن رسول الله صلى
من دفع قرطاسا من الارض مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا
لله ولاسمه عن ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه
وان كانا مشركين ابن عباس رض لم يرن ابليس مثل ثلاث رنات
رنين ناليدن و بانگ كردن كنز
قط رنة حين لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد
محمد صلى الله عليه وآله ورنة حين انزلت الحمد وفى ابتدائها بسم الله
الرحمن الرحيم قال النبى صلى الله عليه وآله لا يرد دعاء اوله بسم الله
الرحمن الرحيم فان امتى يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم

فتثقل

فتثقل حسناتهم فى الميزان فتقول الامم ما ارجح موازين امة محمد صلى الله ٢١
عليه وآله فتقول الانبياء عليهم السلام ان ابتداء كلامهم ثلاثة اسماء من اسماء
الله لو وضعت فى كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق فى كفة اخرى
لرجحت حسناتهم جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من بيت فيه
اسم محمد الا اوسع الله عليهم الرزق واذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا
تشتموهم ومن ولد له ثلاث ذكور فلم يسم احدهم احمد او محمد فقد جفانى
ابو هريرة عنه عليه السلام من تسمى باسمى فلا يتكنى بكنيتى ومن تكنى بكنيتى
فلا يتسم باسمى روى محمد بن الحنفية رحمه الله عن على عليه السلام قال
قلت يا رسول الله ان ولد لى ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه
بكنيتك قال نعم ابو وهب يرفعه تسموا باسماء الانبياء عليهم السلام واحب
الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها
حرب ومرة وقال عليه السلام اذا سميتم فعبدوا قتادة بن النعمان
الانصارى اصيبت عينه يوم احد فسقطت على خده فردها
رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت احسن واصح من الاخرى وكانت
تعتل الباقية ولا تعتل المردودة فقيل له ذو العينين اى له عينان
لمكان الواحدة **باب** السفر والسير والفراق والقدوم والوداع
الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فر بدينه من ارض الى ارض اخرى
وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم ع

ونبيّه محمد صلى الله عليه وآله ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم
الناس رحمة الله للمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر انّ الله بالمسافر رحيم
لمّا اخرج يوسف عليه السلم من الجبّ واشتري قال لهم قائل استوصوا
بهذا الغريب خيرًا فقال لهم يوسف عليه السلم من كان مع الله فليس عليه غربة
قال امير المؤمنين عليه السلم عند مسيره الى الشام اللهم انّي اعوذ بك من
وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد
اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل فلا يجمعهما
غيرك فانّ المستخلف لا يكون مستصحبًا والمستصحب لا يكون
مستخلفًا قيل لابن الاعرابي لم سمّي السفر سفرًا قال لانّه يسفر عن
اخلاق القوم اي يكشف اراد الحسن الحجّ فاحبّ ثابت ان يصطحبا
فقال ويحك دعنا نتعاشر بستر الله انّي اخاف ان نصطحب فيرى
بعضنا من بعض ما نتماقت عليه النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالدلجة
فانّ الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار كعب قلّ ما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يخرج في سفر الّا في يوم الخميس وكان عليه السلم يكره ان يسافر
الرجل في غير رفقة وقال الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة
ركب بعضهم ودّع رفيقه فقال أودّعك كما ودّعني رسول الله ص
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك انس جاء شيخ
الى رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة فابطأ عن الشيخ ان يوسّعوا له

فقال

استيصا نيكو داشتن كرفتن

وعثاء سختي سفر كرفتن

دُلجة در اول شب رفتن كرفتن

٢٢ فقال عليه السلم ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقّر كبيرنا جعفر بن محمد
عليهما السلم من عرف فضل كبير لسنّه فوقّره آمنه الله من فزع يوم القيمة
قال اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فانّه اسير الله في الارض تكتب له
الحسنات وتمحى عنه السيّات وقال من اتت عليه مائة سنة بعثه
الله وافدًا لاهل بيته دخل سليمان بن عبد الملك جامع دمشق
فرأى شيخًا يرجف فقال يا شيخ ايسرّك ان تموت قال لا قال ولم
قال ذهب الشباب وشرّه وبقي الكبر وخيره اذا انا قعدت ذكرت
الله واذا قمت حمدت الله فاحبّ ان تدوم لي هاتان الخصلتان
قال اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره عبادة بن الصامت
قال جبرئيل عليه السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحافظان ان ارفقا
بعبدي في حداثة سنّه فاذا بلغ الاربعين احفظا وحقّقا ابن
عباس رض من بلغ الاربعين ولم يغلب خيره شرّه فليتجهّز الى النار
محمد بن علي بن الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين اذا بلغ الرجل اربعين
سنة نادى منادٍ من السماء دنا الرحيل فاعدّ زادًا هلال بن يساف
قال كان الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلّى للعبادة
قال كان الناس يطلبون الدنيا فاذا بلغوا الاربعين طلبوا الآخرة
حسن كان يقول لقد تمّت حجة الله على ابن الاربعين فمات لها الحسن
لقد اعذر اليك ان عمّرك اربعين سنة فادر المسلة قبل حلوك

رجف لرزيدن كرفتن

حِذْر وحِذار پرهيزيدن وخبر شدن وترسيدن وبيدار بودن

من الله

الاجل اما والله لقد كان الرجل فيما مضى اذا اتت عليه اربعين سنة
عاتب نفسه حذيفة قالوا يا رسول الله ما اعمار امتك قال
مسارعهم من الخمسين الى الستين قالوا يا رسول الله فابناء السبعين
قال اقل من يبلغها من امتى فرحم الله ابناء السبعين ورحم الله ابناء
الثمانين سال وهب بعضهم عن سنه فقال ستون فقال انه ينبغى
لمن يسار الى الله تعالى ستين سنة ان يكون قد اناخ ويدى انت
تسير الى الله منذ ستين سنة اوشكت ان تويح راحلتك وتحط
رحلك بعضهم كنا نرجو الشباب فاذا تكلم عند من هو اكبر منه
سنة ايسنا من كل خير عنده عاش حسان وابوه ثابت وجده
المنذر وابو كل واحد منهم مائة واربع سنين كان عبد الرحمن اذا
حدث بذلك استراب لعويثنى يده على مثله فمات وهو ابن ثمان
واربعين سنة مقدار عمرك فى جنب عيش الجنة كنفس واحد فاذا
ضيعت نفسك فخسرت عيش الابد انك من الخاسرين عزيز علي كم
خلق بن آدم والى جنبه تسع وتسعون منية ان اخطأته وقع
فى الهرم على عليه السلام بقية عمر المرء لا ثمن لها يدرك بها ما فات
ويحيى بها ما امات ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف الله قبلك
وارحم الصغير فانه اغتر بالدنيا منك سميت احدهم قد كبر سنه
ودق عظمه وانكر نومه وطعمه وهو فاغر فاه لهفان على الدنيا كانما

حرت حوزند . کرد بر ابتكى

تخ شتر كه خا بانيده شده باشد نزد
صدقه ستاننده تا آنرا بصدقه بستاند
كنتر

الشراط

اغثر

ابتكى العيش فيها جزعا ويحك ترجوا ان يرجع اليك الشباب
فليس بعايد اليك اما ترى لك نفسك فى بقية عمرك اما تتوب
الى الله تعالى عن قريب ايلس بن قتاده راى شيبة فى لحيته فقال
ارى الموت يطلبنى واراني لا افوته يا رب اعوذ بك من فجاة
الموت يا بنى سعد قد وهبت لكم شبابى فهبوا الى شيبتى ولزم بيته
فقال له اهله تموت هزلا فقال الان اموت مومنا مهزولا احب الى
من ان اموت منافقا سمينا بعضهم اما ينهاك شمطاك عن معاصى الله
بعضهم بالموت تحم على المشيب كتحمه على الشباب قال يونس قال لى رؤبة
حتى متى تسالنى عن هذه الاباطيل غرايب الغريبة واكره قها اما ترى
الشيب قد بلغ فى لحيتك الشيب علة لا تعاد عنها ومصيبة لا تعزى عليها
راى حكيم طارى شيبة فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى التجربة ولباس
التقوى صاح صبى بشيخ يا احدب بكم ابتعت هذا القوس
يا عماه فقال يا بنى ان عشت اعطيتها بغير ثمن ما اطيب العيش لولا
ان صفوه مشوب وثمره مشيب ابن المعتز وما اقبح التفريط
فى زمن الصبا فكيف به والشيب للراس شامل النبى صلى الله عليه وآله
ما يقول الله تعالى الشيب نورى فلا يحمل بى ان احرق نورى بنارى
عيسى عليه السلام كان اذا مر على الشباب قال لهم كم من زرع لم يدرك الحصاد
واذا مر على الشيوخ قال ما ينتظر بالزرع اذا ادرك الا ان يحصد

شمط بتبخيم آمیختن موی سياه و سفيد بهم
شمط بكون میم آميختن گشت

بعضهم يرفعه ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها ويستقبل بشبابه
طاعة الله الا اعطاه الله اجر سبعين صديقا يقول الله عز وجل
ايها الشاب المتبذل شبابه لي التارك شهوته انت عندي
كبعض ملائكتي ابو بصير عليه السلام ان الله ينبت الحكمة في قلب الصغير و
الكبير فاذا جعل الله العبد حكيما في الصبى لم يضع منزلته عند الحكماء
حداثة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته بعضهم ما استغنى كبير
قط فترك ضعيف قبله الا غارت عين من العيون بعضهم جاهدوا
اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم ثم قال ما اشد فطام الكبير

باب الشوق والحنين الى الاوطان والوله الى الاهل قدم ابان بن سعيد
على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابان كيف تركت اهل مكة
فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت
الثمام وقد خاص فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله

باب ذكر الاشرار والفجار عن النبي صلى الله عليه وآله قبل
قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فتقبض روح كل مؤمن
مسلم ويبقى شرارها يتهارجون تهارج الحمير وعليهم تقوم الساعة
بعضهم كفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين
قال لقمن لابنه كذب من قال ان الشر يطفي الشر فان كان صادقا
فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفي احداهما الاخرى وانما يطفي الخير

الشر

تمام كياهيت كنند

تهيج بانگ بر سباع زدن كنند

(الشر) كما يطفي الماء النار الحسن البصري ان في معوية لثلثا مهلكات
موبقات غصب هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله ص
وولى عليهم ابنه يزيد سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور وادعى
زيادا وولاه العراق وقال صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر
الحجر وقتل حجرا واصحاب حجر ويك له من حجر واصحاب حجر امير المؤمنين علي
عليه السلام احصد الشر من صدر غيرك تقلعه من صدرك ابو هريرة رفعه
ان الايمان سربال يسربله الله من يشاء فاذا زنا العبد نزع الله منه
سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه وعنه ان السموات السبع والارضين
السبع ليلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني انس رفعه ان لاهل النار
صرخة من نتن فروج الزنا قال الاعرابي ان لكل شيء نجاسة ونجاسة
اللسان الهجو عن علي عليه السلام قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك
فقال رسول الله ص يا علي لا تقولن هكذا فليس من احد الا وهو محتاج
الى الناس قال فقلت يا رسول الله قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار
خلقك قلت يا رسول الله من شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا
منوا واذا منعوا عابوا ابن عباس رض صدت الناس واهواءهم
تبع لاديانهم وان الناس اليوم تبع لاهوائهم النبي عليه السلام حسب امرء
مسلم من الشر ان يخيف اخاه المسلم ابن عمر يقول قال رسول صلى الله
عليه وآله من زار قبري وجبت له شفاعتي عنه عليه السلام رجلان من امتي

غصب به زور ستدن گرفته

فيه الولد للفراش وللعاهر الحجر اي الخيبة يعني الولد لصاحب الفراش من الزوج او السيد وللعاهر اي الزاني الخيبة والحرمان

چون با بال كردن دعوى كردن

فا اقوله

لاتنالها شفاعتي امام ظلوم غشوم وغال في الدين مارق منه
ودروي ان جبرئيل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض
لعملنا ثلث خصال سقي الماء للمسلمين واغاثة اصحاب العيال و
ستر الذنوب ابو الدرداء رفعه الا اخبركم بافضل من درجة الصيام
والصدقة والصلوة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين
وفساد ذات البين وهي الحالقة باب الصبر وحفظ النفس
ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان
واليقين الايمان كله وعنه عليه السلام لو كان الصبر رجلا لكان كريما
قال علي عليه السلام الصبر ثلثة صبر على المعصية وصبر على الطاعة وصبر المصيبة
عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله
له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض
الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له ستمائة درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على الطاعة
كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين
تخوم الارض الى العرش عن ايوب عليه السلام قالت له امرأته لو دعوت
الله ان يشفيك قال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما فهلمي نصبر
على الضراء مثلها فلم يلبث الا يسيرا حتى عوفي الحسن جربنا وجرب
لنا المجربون فلم نر شيئا انفع وجدانا ولا اضر فقدانا من الصبر.

يداوي

يداوي الامور ولا يداوي هو بغيره الاحنف لست حليما انما
انا صبور وسأل بعضهم اي شيء اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له
وهب قيل له فلان يبلغ من العبادة ما علمت ثم رجع قال لا تعجب ممن يرجع
ولكن ممن يستقيم وكان بعضهم يمر بالسوق فيرى ما يشتهيه فيقول يا نفس
اصبري لما احرمك ما تريدين الا لكرامتك علي قال بعضهم لاخ ان
سرك ان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك
وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد قال قيل لبعضهم انك ضعيف
وان الصيام ليضعفك قال اني اعده لشر يوم طويل والصبر على
طاعة الله اهون من الصبر على عذابه قيل لفلان كيف صبرت عن الغناء
قال قاسيت شهوتي عند ادراكي سنة ثم سهلت علي قال بعضهم لقد
ادركت اقواما لو امروا ان لا يشربوا الماء ما شربوا حتى تنقطع اعناقهم
قول عمرو بن عبيد نحوي لقد رضت نفسي رياضة لو اردتها على ترك
الماء لتركته المؤمن لا يجهل وان جهل عليه حلم ولا يظلم وان ظلم غفر
ولا يبخل وان بخل عليه صبر اكثم بن صيفي الصبر على جرع الحلم اعذب
من جني ثمر الندم كن كالمداوي جرحه يصبر على الدواء مخافة
من طول الداء امير المؤمنين عليه السلام اصبر على عمل لا غناء لك عن ثوابه
وعن عمل لا طاقة لك على عقابه اصبرهم من لا معول الا عليه ولا
مفزع الا اليه المحنة اذا تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة

والنعمة اذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة اغارت الروم على اربعمائة
جاموسة لبعضهم فلقيه عبيده الذين كانوا يرعونها مع غضبهم فقالوا
يا مولانا ذهبت الجواميس فقال فاذهبوا انتم معها انتم احرار لوجه الله
تعالى وكانت قيمتهم الف دينار فقال له ابنه قد افقرتنا فقال له اسكت
يا بني ان الله قد اختبرني فاحببت ان ازيده **باب** الصناعات
والحرف قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمل الابرار من الرجال الخياطة
وعمل الابرار من النساء الغزل وكان صلى الله عليه وآله يخيط ثوبه
ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة وقف علي عليه السلام
على خياط فقال يا خياط ثكلتك الثواكل صلب الخيوط ودقق الدروز
وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يحشر
الخياط الخائن وعليه قميص ورداء مما خاط وخان فيه واحذروا
السقطات فان صاحب الثوب احق بها ولا تتخذ بها الايادي تطلب
المكافاة كان ايوب السجستاني يقول يا فتيان احترفوا فاني لا آمن
عليكم ان تحتاجوا الى القوم يعني الامراء خاط بعضهم ثوبا قد تنوق
فيه فرد عليه بعيب فبكى فقال له المشتري لا تبك فقد رضيت به فقال
ما ابكاني الا اني قد تنوقت فيه فرد علي بالعيب فاخاف ان يرد
علي عملي الذي قد عملته من اربعين سنة كان بعضهم يقول اذا
رخص الطعام كفاني رغيفان واذا غلى كفاني رغيف فلولا انا لست ابا

بغلاء

خصف نعلین و موزه و مثل آن دوختن

تنوق نیکو در کار کوشیدن

بغلاء ولا رخص وقيل ان الله يحب العبد يتخذ المهنة فيستغني بها
عن الناس ويبغض العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة وقيل ويل للتاجر من
لا والله وبلى والله وويل للعامل من غد وبعد غد مر داود عليه السلام باسكاف
فقال يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل ويأكل ولا يحب من يأكل و
لا يعمل بعضهم اذا لم يكن للعالم حرفة ولا عقار كان شرطيا لهؤلاء الظلمة
سأل داود عليه السلام عن نفسه في الخفية فقالوا تعبد الا انه يأكل من اموال
بني اسرائيل فسأل الله ان يعلمه عملا فعلمه اتخاذ الدروع وكان سليمان عليه السلام
يعمل الخفاف ويبيعها ويأكل ثمنها بعضهم اني لارى الرجل يعجبني فاقول هل له
حرفة فان قالوا لا سقط من عيني جاء في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا حدادين وخرازين فكان احدهم اذا رفع
المطرقة او غرز الاشفى فيسمع الاذان لم يخرج الاشفى من المغرز ولم
يضرب بالمطرقة ورمى بها وقام الى الصلوة **باب** ما جاء في الصدق
والغضب لله عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله ما عمل اهل الجنة فقال الصدق اذا صدق العبد بر واذا
بر آمن واذا آمن دخل الجنة فقال يا رسول الله وما عمل اهل النار
قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار
وعنه عليه السلام الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان المرء ليتحرى
الصدق حتى يكتب صديقا عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله

مهنة خدمت کردن

شرطی عملدار و عوان

مطرقة پتک آهنگران

الاشفی درفش

بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه خطب المهدي
يوما فقال يا عباد الله اتقوا الله فقام رجل فقال وانت فاتق الله
فانك تعمل بغير الحق فاخذ الرجل فادخل عليه فقال يا ابن الفاعلة
تقول لي وانا على المنبر اتق الله فقال الرجل سوءة لك لو غيرك
قالها كنت المستعدي عليه قال ما اراك الا نبطيا قال ذاك اوكد
للحجة عليك ان يكون نبطي يامرك بتقوى الله قال بعضهم للمهدي
اعلم ان دوابك التي تركب تمسح بالمناديل ويبرد لها الماء وينقى
لها العلف ليعجبك شحومها وبريقها وحسن الوانها ودينك اعجف
قائم اغبر والله لو رايته لساءك منظره اتي المنصور وبشير
الرحال ومطر الوراق مكبلين وقد كانا خرجا مع ابراهيم بن عبد الله
بن الحسن قال لبشير انت القائل اجد في قلبي غما لا يذهبه الا برد
عدل او حر سنان قال نعم قال فوالله لاذيقنك حر سنان يشيب منه
راسك قال اذا اصبر صبرا يذل به سلطانك فقطعت يده
فما قطب ولا تحلحل وقال لمطر يا ابن الزانية قال انك لتعلم انها
خير من سلامة هي ام المنصور قال يا احمق قال ذاك من باع دينه
بدنياه فرمى به من سطح فمات عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحاسب
به العبد يوم القيمة يقول له الم اصح بدنك واروك من الماء البارد
عن علي عليه السلام في قول الله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة

والعافية

والعافية عن ابن عباس صحة الابدان والاسماع والابصار ٢٧
يسال الله العباد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك عنه عليه السلام
كم من نعمة لله في عرق ساكن ابن السماك ايها المغرور بصحته و
نشاطه اما علمت ان الارواح يغدى عليها بالمنايا ويراح
اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ اذا اكلت فقارك فاذكر
العافية واجعلها ادامك قبيصة بن ذويب كنا نسمع نداء
عبد الملك من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا
من النعم مع العافية وروى انه لما حضرته الوفاة امر فصعد به
الى رفع سطح في داره فقال يا دنيا ما اطيب ريحك يا اهل العافية
لا تستقلوا شيئا منها اذا كان السرب امنا لم يكن السرب اجنا
وروى لبعضهم من العلماء لو تحركت فتذكر كما ذكر غيرك قال
لما رايت معالي الامور مشفوعة بالمتالف اقتصرت على الخمول
طمانينة بالعافية قال النبي صلعم باب مسالة من يخبر بفاقة نزلت به
او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه بابا من فاقة من حيث لا يحتسب
ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يتقبل لي واحدة
اتقبل له الجنة فقلت انا فقال لا تسال الناس شيئا فكان ثوبان
اذا سقط سوطه لم يامر احدا ان يناوله وينزل هو فياخذه
اصابت انصاريا فاجر بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتقى

اتقى

بما فی منزلك ولا تحقرن شيئا فاتاه بحلس وقدح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يشتريهما فقال رجل هما علی بدرهم فقال من يزيد فقال رجل هما بدرهمين فقال هما لك ابتع بأحدهما طعاما لاهلك وابتع بالآخر فأسا فأتاه بفاس فقال عليه السلم من عنده نصاب لهذا الفاس فقال احدهم عندی فاخذه رسول الله صلی الله عليه وآله فاثبته بيده فقال اذهب واحتطب ولا تحقرن شوكا ولا رطبا ولا يابسا ففعل ذلك خمس عشرة ليلة فاتاه وقد حسنت حاله فقال عليه السلم هذا خير من ان تجئ يوم القيمة وفی وجهك كدوح الصدقة دخل البخاری العدوی علی معوية فی عباءة فاقتحمته عينه فقال ليست العباءة تكلمك انما يكلمك من فيها ثم تكلم فملأ سمعه ونهض ولم يساله حاجة فقال ما رايت رجلا احقر اولا ولا اجل آخرا منه سال الفضل بن ربيع الی عبادة حاجة فی بكتة فارتج عليه فقال له ابهذا اللسان دبرت خليفتين فقال يا عباد انا اعتدنا ان نسأل ولم نعتد ان نسال عن النبی صلی الله عليه وآله ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن فحسب الرجل من طعمة ما اقام به صلبه اما اذا ابيت ابن آدم فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس وعنه عليه السلم من قل طعمه صح بطنه وصفى قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسی قلبه وعنه عليه السلم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء عون بن ابی جحيفة عن

ابيه

کدیه وکدوح کار وکسب وفراشیدن کنند

ربج گرفته شدن زبان در وقت سخن کنند

٢٨

ابيه قال اكلت يوما ثريدا ولحما سمينا ثم اتيت رسول الله صلی الله عليه وآله وانا اتجشی فقال احبس جشاك يا ابی جحيفة ان اكثركم شبعا فی الدنيا اكثركم جوعا فی الآخرة قال فما اكل ابو جحيفة ملأ بطنه حتی قبض الله روحه اكل علی عليه السلم تمرا وقلو وشرب عليه الماء وضرب علی بطنه وقال من ادخله بطنه النار فابعده الله بعضهم لقد ادركت اقواما ما كان ياكل احدهم الا فی ناحية بطنه ما شبع رجل منهم من طعام حتی فارق الدنيا كان ياكل فاذا قارب شبعه امسك عيسی عليه السلم يا بنی اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين قيل لبعضهم ما تقول فی الانسان قال ما اقول فيمن اذا جاع ضرع واذا شبع طغی دخل بعضهم علی بعض الخلفاء وهو ياكل بالملعقة فقال حدثت عن جدك فی قوله تعالی ولقد كرمنا بنی آدم قال جعلنا لهم ايادی ياكلون بها فكسر الملعقه النبی صلی الله عليه وآله قال اكرموا الخبز فان الله اكرمه وسخر له بركات السموات والارض النبی صلی الله عليه وآله من اكل وذو عينين ينظر اليه ولم يواسه ابتلی بداء لا دواء له بعضهم ما شبع رسول الله صلی الله عليه وآله من هذه البرة السمرا حتی فارق الدنيا كنا نسمع ان احری موجب الرحمة اطعام الاخ المسلم الجايع النبی صلی الله عليه وآله من لقط شيئا من الطعام فاكله حرم الله جسده علی النار

دقل فرمای نون کند

ضرع زاری کردن وخوار شدن کند

ملعقه کچه کنند

انس رضه ان من السرف تاكل كلما اشتهيت قيل دخل بعضهم على اخ له
وهو ياكل لحما فقال ما هذا فقال قرمنا قال ويحك قرمت الى شئ فاكلته
كفى بالمرء شرها ان ياكل ما يشتهى عن ابن عباس رضه قال كان رسول الله
صلى الله عليه واله يبيت طاويا ليالى ما له ولا لاهله عشاء وكان عامة
طعامه الشعير عايشه والذى بعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق ما
كان لنا منخل ولا اكل النبى صلى الله عليه واله خبزا منخولا منذ بعثه
الله الى ان قبض قلت وكيف تاكلون الشعير قالت كنا نقول اف اف
قال ما راى رسول الله صلى الله عليه واله رغيفا محوزا حتى لقى الله عز وجل
ابو هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه واله واهله ثلثة ايام تباعا
من خبز حنطة حتى فارق الدنيا عن جابر بن فهد نعم الادام الخل
وكفى بالمرء اثما ان يتسخط ما قرب اليه قيل ما اجتمع عند رسول الله صلى
الله عليه واله ادمان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر ما كان يجتمع
لرسول الله صلى الله عليه واله لونان فى لقمة فى فمه ان كان لحما لم يكن خبزا
وان كان خبزا لم يكن لحما عن الاسود وعلقمة قالا دخلنا على
امير المؤمنين عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان
من شعير وان اسطار النخالة ليتبين فى الخبز وهو يكسر على ركبتيه
وياكل بملح جريش فقلنا لجارية له سوداء اسمها فضة الا نخلت
هذا الدقيق لامير المؤمنين عليه السلام فقالت اياكل هو المهنا ويكون

الوزر

قرم ست چيز خوردن كنند

طاوى گرسنه كنند

خوص برگ درخت خرما كنند

الوزر فى عنقى فتبسم عليه السلام وقال انا امرتها ان لا تنخله قلنا ولم يا امير المؤمنين
قال ذلك لاجدر ان تذل النفس ويقتدى بى المؤمن والحق
باصحابى المداينى كانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم
اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معوية فاتخذ الالوان وتنوق
فيها وما شبع مع كثرة الوانه حتى مات لدعاء رسول الله صلعم على
المضيف ان يرى الضيف بيت الماء ويعلمه مواقيت الصلوة
النبى صلى الله عليه واله ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين
داء من كانت همته اكله كان قيمته اكله قال لقمن لابنه كل اطيب
الطعام ونم على اوطاء الفراش اراد اكثر الصيام واطل القيام
تستطيب الطعام وتستمهد الفراش قال امير المؤمنين عليه السلام لان
اجمع اخوانى على صاع من طعام احب الى من ان اعتق رقبة قال
النبى صلى الله عليه واله من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه
ابعده الله من النار سبع خنادق ما بين الخندقين مسيرة سبعمائة
عام لا باس ان يدخل الرجل دار اخيه ويستطعم للصداقة الوكيدة
اصحاب النبى صلى الله عليه واله كانوا يقدمون الكسر اليابسة وحشف التمر
ويقولون ما ندرى ايهما اعظم وزرا الذى يحتقر ما يقدم اليه ام
الذى يحتقر ما عنده ان يقدمه قال النبى صلى الله عليه واله من
لقم اخاه لقمة حلوا رد الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة

تنوّق نيكو زيستن در كارى كنند
فى ظ

بعضهم اذا كان خبزك جيدا وماؤك باردا وخلّك حامضا فلا
تزيد ابن عباس رض رفعه قال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده
حتى يلعقها وعن كعب بن مالك رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
يلعق اصابعه الثلاث بعد الطعام قيل دخل بعضهم السوق ومعه
رفيق له فراى السوق مزيّنا بالوان الفواكه فقال هب ان هذه كانت
بالامس اى تصير عاقبتها ما تعرف ابن عباس رض قال من سرّه
ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام **باب الطمع و**
غيره قال ابن عباس رض قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الصفا
الزلال الذى لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع وعنه عليه السلام انه قال
للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع على عليه السلام اكثر
مصارع العقول تحت بروق الاطماع العبيد ثلاثة عبد رق
وعبد شهوة وعبد طمع من اراد ان يعيش حرا ايام حيوته فلا يسكن
الطمع قلبه لقى كعب عبد الله بن سلام فقال من ارباب العلم قال الذين
يعملون به قال فما الذى اذهب العلم عن قلوب العلماء بعد اذ علموه قال
الطمع وشره النفس وطلب الحوايج الى الناس احذر خدمة الحرص
فلا راحة لحريص قيل للاسكندر ما سرور الدنيا قال الرضا بما
رزقت منها قيل فما غمها قال الحرص سعيد بن جبير الاغترار بالله
المقام على الذنوب ورجاء المغفرة بقدر المقدور القضاء يضحك

قال بعضهم

لعق ليسيدك كنند
هب بخش مشتق از هبه وبمعنى بندار آمده است وبدين معنى او را ماضى ومضارع نيامد كذا فى الصحاح كنند

الفزع

٣٠

قال بعضهم اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول الا تعجبون من اسامة المشترى الى شهر ان اسامة
لطويل الامل قيل راى رسول الله صلى الله عليه وآله فى نعل رجل شسعا
من حديد فقال لقد اطلت الامل وزهدت فى الآخرة وحرمت الحسنات
انه اذا انقطع فسال احدكم فاسترجع كان عليه من الله صلوة بعضهم
قال بلغت نحوا من ثلاثين ومائة سنة وما من شئ الا وقد عرفت
فيه النقص غير املى فانه كما هو قال لقمن لابنه يا بنى كن ذا قلبين قلب
تخاف به الله خوفا لا يخاف به الله خوفا لا يخالطه تفريط وقلب
ترجو به الله رجاء لا يخالطه تورّع قيل لبعضهم كيف تجدك قال
قصير الاجل طويل الامل سئ الاعمال اياكم وطول الامل فانه من الهاه امله
اخزاه اجله اياكم وقول لو فانها قد اعيت من قبلكم ولن تريح من بعدكم
على عليه السلام من بلغ اقصى امله فليتوقع ادنا اجله عن امير المؤمنين عليه السلام يقول
لابنه عليه السلام يا بنى خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض
لم يقبلها منك وارج الله رجاء انك لو اتيته بسيئات اهل الارض
غفرها لك عن على عليه السلام بعث النبى صلى الله عليه وآله جيشا وامّر عليهم رجلا
وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاجّج نارا وامرهم ان يقتحموا فيها
فابى قوم ان يدخلوها وقالوا انا فررنا من النار واراد قوم ان يدخلوها
فبلغ النبى صلعم فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة فى معصية الله

اجزاء

الحزم

اقتحام بكر در رفتن كنند

انما الطاعة في المعروف وروى فهمّ القوم ان يدخلوها فقال لهم
شاب لا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فان كان صلى الله عليه
وآله امركم ان تدخلوها فادخلوها فاتوا رسول الله فقال لهم
لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف ولا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وقيل اسم الامير عبد الله بن حذافة وكانت
فيه دعابة فلما همّوا بالدخول قال اجلسوا فانما كنت اضحك
والعب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق عن الحجاج في خطبته ايها الناس اقرعوا هذه الانفس
فانها اشهى شيء اذا اعطيت واعطى شيء اذا منعت فرحم الله امرءا
جعل لنفسه خطاما وزماما فقادها بخطامها الى طاعة الله وصرفها
بزمامها عن معصية الله فاني رايت الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر
على عذاب الله اعرابي خذ الناس بما به امروا واتركهم لما عنه
زجروا بعضهم لان ادخل النار وقد اطعت الله احب الي ان
ادخل الجنة وقد عصيت الله اسفنديار ان المولى اذا كلف
عبده ما لا يطيقه فقد اقام عذره في مخالفته قال امير المؤمنين
عليه السلام من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا
سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه واجد
الخضوع كان ان الحشيش يسلم من الريح العاصف بلينه لها وانثنائه

٢١
معها شعر لبعضهم أمرّ طعم من كل مرّ خضوع حرّ لغير حرّ باب
الظن ابن عباس رض نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الكعبة
فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك والله انّ
المؤمن اعظم حرمة عند الله منك لان الله تعالى حرّم منك واحدة
وحرّم من المؤمن ثلثا دمه وماله وان يظنّ به ظنّ السوء عن
امير المؤمنين عليه السلام من ظنّ بك خيرا فصدّق ظنّه وعنه عليه السلام
اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على ألسنتهم بعضهم كتب
الى اخ له الحمد لله الذي ستر منا ومنك القبيح واظهر منا ومنك
الحسن حتى حسّن الظن بنا وبك والسلام عن النبي صلى الله عليه وآله
ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله قال النبي صلى الله عليه وآله
دع ما لا يريبك لما يريبك فمن رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه
كان بعضهم يقول لا عاش بخير من لم ير برأيه ما لم ير بعينه قيل ليعقوب
عليه السلام ان بمصر رجلا يطعم المسكين ويلاطف اليتيم فقال ينبغي ان
يكون منا اهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلام امير المؤمنين عليه السلام
من تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين الحسن عليه السلام اوصيكم
بتقوى الله وادامة التفكر فان التفكر ابو كل خير وامه وعنه من عرف
الله احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل
فاذا تفكر حزن باب الظلم ابو هريرة قال رسول الله صلى الله

عليه وآله رحم الله عبداً كان لاخيه قبله مظلمة في عرض ومال فاتاه فتحلله منها قبل ان ياتي يوم ليس معه دينار ولا درهم وعنه عليه السلام من اقتطع شيئاً من مال امرء مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة قالوا يا رسول الله وان كان شيئاً يسيراً قال وان كان قضيباً من اراك عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله الي ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك ولا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائماً يصلي بين يدي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة ابو هريرة رفعه لا تغبطن ظالماً بظلمه فان له عند الله طالباً حثيثاً ثم قرأ كلما خبت زدناهم سعيراً امير المؤمنين عليه السلام رفعه يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد ناصراً غيري من سلب نعمة غيره سلبه الله نعمته سمع بعضهم رجلاً يدعو على من ظلمه فقال كل الظلوم الى ظلمه فهو اسرع فيه من دعائك الا ان يتداركه بعمل وقمن الا يفعل النبي صلى الله عليه وآله لو بغى جبل على جبل لدك الباغي كان ابو مسلم يقول بعرفات اللهم اني تائب اليك مما لا اظنك تغفر لي فقيل له أيعظم على الله غفران الذنب فقال اني نسجت ثوب ظلم لا يبلى ما دامت

الدّولة

الدّولة لبني امية فكم من صارخة تلعنني عند تفاقم الظلم فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصمائه وقيل له مرة لقد قمت بامر لا يقصر بك عن الجنة فقال خوفي فيه من النار اولى من الطمع في الجنة اني اطلت من شيء امنته حقيراً والقيت من شيء بين كبيراً فان افرح بالاطلاء فوا حزناه من الالقاء روي عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعاً الويل لظالم اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار وعنه عليه السلام الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه وعنه عليه السلام لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك اوس بن شرحبيل رفعه من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام بعضهم من دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه قال بعضهم لما ابن هبيرة للقضاء ما كنت لالي لك بعد ما حدثني ابو ابراهيم قال وما حدثك قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه

الفقر محركة الاستلاء ق

ثمن سزاوار کننه

الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة فيجعلون فى تابوت
حديد ثم يرمى بهم فى نار جهنم عن امير المؤمنين عليه السلام قال اوحى الله الى
المسيح عليه السلام قل لبنى اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتى الا بابصار
خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم انى لا استجيب لاحد
منهم دعوة ولا حد من خلقى لديهم مظلمة نقصهم كتب الى اخ له يشكو
جور السلطان فاجابه من عمل المعاصى لا ينكر العقوبة دخل على
هشام فى متنزه وقد تكلف فيه رجل التى اليه صحيفة فاذا فيها بئس
الزاد الى المعاد العدوان على العباد فتكدر عليه يومه قيل للمنصور
فى حبسك محمد بن مروان فلو امرت باحضاره وسألته عما جرى بينه
وبين ملك النوبة فقال لما صرت الى جزيرة النوبة فى آخر امرنا فامرت
بالمضارب فضربت فخرج النوب يتعجبون واقبل ملكهم رجل طويل
اصلع حاف عليه كساء فسلم وجلس على الارض فقلت ما لك لا
تجلس على البساط فقال انا ملك وحق لمن رفعه الله ان يتواضع له
اذا رفعه ثم قال ما بالكم تطاون الزرع بدوابكم والفساد محرم
عليكم فى كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تشربون
الخمر وهى محرمة عليكم فى دينكم قلت اشياعنا فعلوه بجهلهم قال
فما بالكم تلبسون الديباج وتحلون بالذهب وهو محرم عليكم على
لسان نبيكم قلت فعل ذلك اعاجم من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم

فجعل

٣٣

فجعل يكرر معاذيرى وينظر فى وجهى ويكرر معاذيرى على وجه
الاستهزاء ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم
فظلمتم وتركتم ما امرتم فاذاقكم الله وبال امركم ولله فيكم نقم لم
تبلغ وانى اخشى ان تنزل بك وانت فى ارضى فتصيبنى معك
فارتحل عنى عن امير المؤمنين عليه السلام لان ابيت على حسك السعدان
مسهدا او اجر فى الاغلال مصفدا احب الى من ان القى الله ورسوله
يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشىء من الحطام وكيف اظلم
احدا والنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول فى الثرى حلولها والله
لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصى الله فى نملة
اسلبها شعيرة لما فعلته وان دنياكم لاهون على من ورقة فى فم
جرادة تقضمها ما لعلى ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيات
العمر وقبح الزلل عن ابى جعفر رفعه ان الله تعالى نظر الى اهل عرفات فباهى
بهم الملائكة قال انظروا الى عبادى شعثا غبرا قد اقبلوا يضربون
الى من كل فج عميق فاشهدوا انى قد غفرت لهم الا التبعات التى
بينهم عن جابر بن عبد الله رفعه قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات
يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان
سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم مجاهد رفعه يسلط الله الجرب
على اهل النار فيحكون حتى تبدو اعظامهم فيقال لهم هل يؤذيكم هذا فيقولون

ای و الله فیقال هذا بما کنتم تؤذون المؤمنین قیل حج سلیمن بن عبد
الملک فلقیه طاووس فقیل له حدّث امیر المؤمنین فقال قال رسول
الله صلی الله علیه و آله انّ من اعظم النّاس عذابا یوم القیمة من اشرکه
الله فی سلطانه فجار فی حکمه **باب العتاب** انس قال
خدمت النبیّ صلی الله علیه و آله عشر سنین بالمدینة و انا غلام لیس
کل امری کما یشتهی صاحبی ان یکون علیه فما قال لی اُفٍّ فیها قطّ
و ما قال لم فعلت هذا و الّا فعلت هذا وعنه علیه السلام اذا زنت
خادم احدکم فلیجلدها الحدّ و لا یعیّرها بعضهم خرجت فی سفر
مع رجل من الاعراب فلمّا کان ببعض المناهل لقینا ابن عمٍّ له فتعانقا
و تعاتبا و الی جانبهما شیخ من الحیّ یغنّی فقال لهما انعما عیشا انّ
المعاتبة تبعث التجنّی و التجنّی یبعث المخاصمة و المخاصمة تبعث
العداوة و لا خیر فی شیء ثمرة العداوة عن الاحنف شکوت الی عمّی
صعصعة وجعا فی بطنی فنهرنی ثم قال یا ابن اخی اذا نزل بک
شیء فلا تشکه الی احد مثلک فانّما النّاس رجلان صدیق تسوءه
و عدوٌّ تسرّه و الّذی بک لا تشکه الی مخلوق مثلک لا یقدر
علی دفع مثله عن نفسه و لکن الی من ابتلاک به فهو قادر ان یفرج
عنک یا ابن اخی احدی عینیّ هاتین ما ابصر بها سهلا و لا
جبلا منذ اربعین سنة و ما اطلع علی ذلک امرأتی و لا احد من اهلی

تجنی جنایت بر کسی نهادن و بهانه جستن کسی را

شکا رجل الفقر فقیل له یا هذا اتشکو من یرحمک الی من لا یرحمک
عن علیّ علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله اوّل من یدخل
الجنّة شهید و عبد احسن عبادة ربّه و نصح لسیّده عن المعرور
بن سوید قال دخلنا علی ابی ذرّ رضه بالربذة فاذا علیه برد و علی
غلامه مثله فقلنا لو اخذت برد غلامک الی بردک کانت حلّة
و کسوته ثوبا غیره قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول
ه اخوانکم جعلهم الله تحت ایدیکم فمن کان اخوه تحت یده فلیطعمه
ممّا یأکل و لیکسه ممّا یلبس و لا یکلّفه ما یغلبه فلیبعه عن ابی مسعود
الانصاری قال کنت اضرب غلاما لی فسمعت من خلفی صوتا
اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود انّ الله اقدر علیک منک علیه
فالتفتّ فاذا هو النبیّ صلی الله علیه و آله فقلت یا رسول الله هو حرّ
لوجه الله تعالی فقال امّا لو لم تفعل للفحتک النّار مرّ بعضهم براع
مملوک فاستباعه شاة فقال لیست لی فقال این المالک فقال
این الله فاشتراه و اعتقه فقال اللّهم قد رزقتنی العتق الاصغر
فارزقنی العتق الاکبر اراد رجل بیع جاریة فبکت فسألها
فقالت لو ملکت منک ما ملکت منّی ما اخرجتک من یدی
فاعتقها وعنه علیه السلام عاتبوا ارقّاءکم علی قدر عقولهم عن عبد الله
بن طاهر قال کنت عند المأمون ثانی اثنین فنادی یا غلام یا غلام

باعلا صوته فدخل غلام ترکی فقال الا ینبغی للغلام ان یاکل او یشرب
او یتوضا او یصلی کلما خرجنا من عندک تصیح یا غلام یا غلام الی
کم یا غلام یا غلام فنکس راسه طویلا فما شککت انه یامرنی بضرب
عنقه فقال یا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق
خدمه فلا یستطیع ان نسیء اخلاقنا لتحسن اخلاق خدمنا سلکم
رفعه عبد صالح عند الله خیر من حر طالح ابتاع بعض الناس غلاما
فقلت له بورک لک فیه فقال الله اکبر البرکة مع قدر علی خدمة نفسه
واستغنی عن خدمة غیره فخفت مؤنته وهانت تکالیفه وکفی
سیاسة العبید قال الحجاج بن عبد الملک بن الحجاج بن یوسف
لو کان رجل من ذهب لکنته قیل کیف قال لم تلدنی امة الی ادم ما
خلا هاجر فقالوا لولا هاجر لکنت کلبا من الکلاب قال النبی صلی الله
علیه واله اعدی عدوک لک نفسک بین جنبیک امیر المؤمنین علی
علیه السلام اشد الاعمال ثلاثة ذکر الله علی کل حال ومواساة الاخوان
بالمال وانصاف الناس من نفسک کتب عدی بن ارطاة الی عمر بن
عبد العزیز اما بعد فان قبلنا قوما لا یؤدون الخراج الا ان
یمسهم العذاب فاکتب برایک فکتب الیه اما بعد فالعجب انک
العجب تکتب الی تستاذننی فی عذاب البشر کان اذنی جنة لک من
عذاب الله او کان رضای ینجیک من سخط الله فمن اعطاک منهم ما علیه

عفواً

٤٨

عفوا فخذه منه ومن ابی فاستحلفه وکله الی الله فوالله لان یلقوا
الله بخراجهم احب الی من ان القاه بعذابهم والسلام قال سلیمن بن
عبد الملک لابی حازم ما النجاة من هذا الامر قال یسیر هین قال
ما هو قال لا تاخذ شیئا الا من حقه ولا تضعه الا فی حقه قال
من یطیق هذا قال من طلب الجنة وهرب من النار وقع المامون
الی عامل تظلم منه انصف من ولیت امره والا انصفه منک من ولی
امرک سعد بن ابی وقاص قال کنا عند رسول الله صلی الله علیه واله
فقال ایعجز احدکم ان یکسب کل یوم الف حسنة فساله کیف یکسب
احدنا الف حسنة قال یسبح مائة تسبیحة فتکتب له الف حسنة او
یحط الف خطیئة امیر المؤمنین علیه السلام من اطاع التوانی ضیع الحقوق
الحسن قال ان اشد الناس صراخا یوم القیمة رجل سن سنة ضلالة
فاتبع علیها ورجل فارغ مکفی قد استعان بنعم الله علی معاصیه
لقمن ایاک یا بنی والکسل والضجر فانک اذا کسلت لم تؤد حقا
واذا ضجرت لم تصبر علی حق جلاء القلوب استماع الحکمة وصداها
الملالة والفتور عیسی علیه السلام کان ذا یعلم سنة تبدی ای خروج الی
البدو عنه علیه السلام اشد الناس حسابا یوم القیمة المکفی الفارغ ان
کان الشغل مجهدة فالفراغ مفسدة قال رسول الله صلی الله علیه واله
لا یبلغ العبد ان یکون من المتقین حتی یدع ما لا باس به حذرا مما

فاستخلصه

توانی سستی کردن وتقصیر کردن کنند

ضجر دل تنگ شدن از غم کنند

صدا بالف ممدوده زنگار گرفتن کنند

به الباس علي عليه السلم العفاف زينة الفقر داود عليه السلم قال
لبني اسرائيل اجتمعوا فاني اريد ان اقوم فيكم بكلمتين فاجتمعوا على
بابه فخرج عليهم فقال يا بني اسرائيل لا يدخل اجوافكم الا الطيب ولا يخرج
من افواهكم الا الطيب سليمن عليه السلم ان الغالب لهواه اشد من الذي
يفتح المدينة وحده حلقت قريش شعرها وكانت احسن الناس
شعرا وقيل لها في ذلك فقالت اردت ان اغلق الباب فلمحني
رجل وراسي مكشوف فما كنت لادع على شعر راه مني ليس لي بمحرم
لا تعود نفسك التشبع من الحلال فتاكل الحرام تذاكروا اشد الاعمال
في مجلس يونس فاتفقوا على انه الورع فجاء فلان فقال ان للصلوة
لمؤنة وما اهون الورع اذا رابك شي فاتركه قال بعضهم انظر
درهمك من اين هو وصل في الصف الاخر جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لكعب بن عجرة لا يدخل الجنة من نبت لحمه من السحت النار
اولى به عنه عليه السلم ان الله حرم الجنة ان يدخلها جسد غذي
بحرام حذيفة رفعه ان قومك يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات
امثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا ثم يؤمر بهم الى النار فقال
سلمان حلّهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا يصلّون ويصومون
وياخذون وهنة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شي من الحرام
وثبوا عليه المؤمن هو بماله متبرع وعن مال غيره متورع قال مطر

الورّاق

وان للصوم لمؤنة وان للصدقة لمؤنة صح

صف

المؤمن يكون في نصف الليل ساعة منه ق

الورّاق لعمر بن عبيد اني لارحمك مما يقول فيك الناس قال
عمرو اتسمعني فيهم شيا قال لا قال فاياهم فارحم وقيل ان عمرو بن عبيد
عزّى رجلا عن ابن له فقال له ان اباك كان اصلك وان ابنك
كان فرعك وان امرا ذهب اصله وفرعه لحري ان يقل بقاؤه وعنه
ايضا انه ذكر السخا عنده فاكثروا في وصفه وهو ساكت فسالوه عما
عنده فقال ما اصبتم وصفه ان السخي من جاد بماله تبرعا وكان عن
اموال الناس متورعا سمع بعضهم يقول في الليلة التي مات فيها اللهم ان
كنت تعلم انه لم يعرض لي امران قط احدهما لك فيه رضا والاخر لي فيه
هوى الا قدمت رضاك على هواي فاغفر لي بعضهم من صدق في ترك
الشهوة كفى مؤنتها الله اكرم من ان يعذب وليه بها فقد تركها له
قال بعضهم يا رسول الله من المؤمن قال المؤمن من اذا اصبح نظر الى رغيفه
من اين يكتسبه قالوا يا رسول الله اما انهم لو كلفوه لتكلفوه قال اما
انهم قد كلفوه ولكنهم تعشقوا الدنيا عشقا عيسى عليه السلم لا تكونن حديد
النظر الى ما ليس لك فانه لن يزني فرجك ما حفظت عينك فان قدرت
ان لا تنظر الى ثوب المراة التي لا تحل لك فافعل امير المؤمنين عليه السلم عجبت
للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت
للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك

بعضهم صح

في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت
وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت
لعامل دار الفناء وتارك دار البقاء قيل العجب ممن يعرف ربه و
يغفل عنه طرفة عين قيل لابن جهور من اعلم الناس بالدنيا قال اقلهم
منها تعجبا بعضهم قال لو قيل لي اي شيء اعجب عندك لقلت قلب
عرف الله ثم عصى انس قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير
الذنوب قال ما من آدمي الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن
كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك
يا رسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة
وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه اي يغفر ذنوبه بعضهم اذا عقلك
عما لا يعنيك فانت عاقل علي بن عبيد العقل ملك والخصال
رعيته فان ضعف على القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي
فقال هذا كلام يقطر عسله عقل غريزة سلم الى عقل التجربة من لم
يوفر عقله على التقوى فلا عقل له المهلب لان ارى لعقل الرجل
فضلا على لسانه احب الي من ارى للسانه فضلا على عقله امير
المؤمنين عليه السلام العاقل من وعظته التجارب العاقل من ملك
عنان شهوته قال الحجاج لابن القرية من اعقل الناس قال الذي
يحسن المداراة مع اهل زمانه بعضهم شكت نفسي في النار اعالج

لعاشر / لبوذرجمهر
سجيه خو غريزه طبيعت كنر
على ع / العونبة

اغلالها

اغلالها وسعيرها وزقومها وذمرينها فقلت يا نفس ايش تشتهين ٤٧
قالت ان ارجع الى الدنيا فاعمل عملا انجو به من هذا العذاب
وتمثلتها في الجنة مع حورها البس من سندسها وحريرها فقلت
ايش تشتهين فقالت ان ارجع فاعمل عملا ازداد به في
الثواب فقلت فانت في الدنيا وفي الامنية فاعملي من كثرت
اراؤه استدت دعائمه كان يقال من اجتهد برأيه واستخار
ربه واستشار صديقه فقد قضى ما عليه ويقضي الله في امره ما احب
احزم الناس رجلان رجل وسع الله عليه في الدنيا فشكر ليوسع عليه في
الآخرة ورجل ضيق الله عليه في الدنيا فصبر لئلا يضيق الله عليه في الآخرة
بهمن بن اسفنديار تجربة الحرب تضييع الزمان قال امير المؤمنين عليه السلام لا
تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا
يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره فان البخل والجبن و
الحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله النبي صلى الله عليه وآله افضل
العمل ادومه وان قل امير المؤمنين عليه السلام قليل مدوم خير عليه من كثير مملول
منه وعنه عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه زين العابدين ع
لما مات وغسلوه وجدوا على ظهره مجلا مما كان يستقي لضعفة جيرانه
بالليل ومما كان يحمل الى بيوت المساكين من جرب الطعام بعضهم اذا رأيت
المحارب اذا اراد ان يلقى الحرب الكبش يجمع آلته فاذا افنى عمره في جمع آلته

فتى يحارب ان العلم آلة العمل فاذا افنى عمره فى جمعه فتى يعمل كان بعضهم
يستقى ويرعى ويحمل بكرى ويحفظ البساتين للناس والمزارع ويحصد
بالنهار ويصلى بالليل النبى صلى الله عليه وآله تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن
ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به فان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء
همتهم الرواية عيسى عليه السلام ليس بنافعك ان تعلم ما لم تعمل ان كثرة
العلم لا يزيدك الا جهلا اذا لم تعمل به علي عليه السلام جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ما ينفى عنى حجة الجهل قال العلم قال فما ينفى عنى
حجة العلم قال العمل قال النبى صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه و
عمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله امير
المؤمنين عليه السلام كونوا بقبول العمل اشد اهتماما بالعمل فانه لا يقل عمل
مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل صن عملك من الآفات وان قل
تسعد به فى الدارين ومن لم يتق الآفات فى عمله فانه لا يكاد يفلح
وان كثر اجتهاده وانما ارتفع القوم لاعتنائهم باصلاح سرائرهم
فعند ذلك ايدهم الله بالنصر على الشيطان وبصرهم مكايده قيل
لبعضهم قد طال وقوفك فى الشمس قال ليطول وقوفى فى الظل قيل
من غلى دماغه فى القيض غلت قدره فى الشتاء قال بعضهم ما المجتهد
فيكم الا كاللاعب فيما مضى كان بعضهم يجتهد فى العبادة ويصوم فى
الحر حتى يصفر جسده ويكاد لسانه يسود من ظمأ الهواجر فقيل له

كم تعذب

كم تعذب هذا الجسد فيقول ان الامر جد يا فلان الجد الجد ما جد قوم ٣٨
قط الا وجدوا قال عيسى عليه السلام لرجل ما تصنع قال اتعبد قال فمن يعود
عليك قال اخى قال اخوك اعبد منك ابو مسلم الخراسانى ادركت
بالجد والتشمير ما عجزت عنه ملوك بنى مروان اذ خسروا ما زلت
اسعى بجهدى فى دخالهم والقوم فى ملكهم بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم
بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد ومن رعى غنما فى الارض
مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد على عليه السلام رفعه من نقله الله من
ذل المعاصى الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة و
انسه بلا انيس سئل محمد بن الحنفية رحمه الله عن اعظم الناس خطرا
فقال الذى لا يرى الدنيا كلها عوضا من بدنه ثم قال الا ان ابدانكم هذه ليست
لها ثمن الا الجنة فلا تبيعها الا بها على عليه السلام ما ارى شيئا اضر بقلوب
الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم مملوك اتصل بالرذالة فى اتباع
النعمان فلم يزل بارتفاع همته يتدرج حتى استولى على امر النعمان فقيل
للنعمان فى ذلك فقال ما انا قدمته الا الاخلاق السرية المجتمعة فيه
ما عشق الرياسة احد الا حسد وطغى بعضهم كن ذنبا ولا تكن راسا
فان الذنب ينجو والراس يهلك الحسن لقد صحبت اقواما ان الرجل
لتعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت اصحابه وما
يمنعه منها الا مخافة الشهرة قيل للعتابى فلان بعيد الهمة فقال

اذاً لا تكون له غاية دون الجنّة بعض الحكماء الذى وقفوا على تابوت
الاسكندر انظر الى حلم النّايم كيف انقضى والى سحاب الصّيف كيف
ينجلى رابعة القيسيّة ماسمعت الاذان الّا ذكرتُ منادى يوم
القيمة ولا رايتُ الثلج الّا ذكرت تطاير الصّحف وما رايت الجراد
الّا ذكرتُ الحشر عن جعفر بن محمّد الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله منع فاه من الكلام و
بطنه من الطعام وعنّى نفسه بالصّيام والقيام قال النبىّ صلى الله عليه وآله
لجبرئيل ع مالى لم ار ميكائيل ع ضاحكاً قطّ وما ضحك ميكائيل ع منذ
خلقت النّار قيل انّ جهنّم تزفر زفرة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبىّ
الّا خرّ ترعد فرايصه حتى انّ ابراهيم ع ليجثو على ركبتيه فيقول
يا ربّ لا اسئلك الّا نفسى الخدرى عنه عليه السلام لو ضرب بمقمع
من مقامع الحديد الجبل لفتّت فعاد غباراً الحسن انّ الاغلال
لم تجعل فى اعناق اهل النّار انّهم اعجزوا الرّبّ ولكن اذا طفى بهم
اللّهب ارسلتهم فى النّار ثم خرّ الحسن مغشيّاً عليه ثم قال ودمعه
تتحادر يا ابن آدم نفسك نفسك فانّما هى نفس واحدة ان نجت
نجوتَ وان هلكت لم ينفعك من نجا وكلّ نعيم دون الجنّة حقير
وكلّ بلاء دون النّار يسير طاوس لما خلقت النّار طارت
افئدة الملائكة فلمّا خلقتم سكنت بعضهم يا من الكلمة يقلقله و

البعوضة

٢٩

البعوضة تُسهره امثلك يقوى على وهج السّعير او تطيق صفحة خدّه
على لفح سمومها ورقّة امعائه على خشونة ضريعها ورطوبة كبده على
تجرّع غسّاقها من غلام للاحنف بن قيس انّ عامّة صلوة الاحنف
كانت باللّيل وكان يضع المصباح قريباً منه فيضع اصبعه عليه
فيقول احسّ يا احنف ما حملك على ما صنعت يوم كذا هشام
بن الحسن من اصحاب الحسن كان لا يطفى سراجه بالليل فقال له اهله
انّا لا نعرف اللّيل من النّهار فقال انّى اذا اطفأتُ سراجى ذكرتُ
ظلمة القبر فلم ياخذنى النّوم امير المؤمنين على عليه السلام اعلموا انه ليس لهذا
الجلد الرّقيق صبر على النّار فارحموا نفوسكم فانّكم قد جرّبتموها فى
مصايب الدّنيا فرأيتم جزع احدكم من الشّوكة تصيبه والعثرة
تُدميه والرّمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقتين من نار ضجيع
حجر وقرين شيطان اعلمتم انّ مالكاً اذا غضب على النّار حطم
بعضها بعضاً لغضبه واذا زجرها وثبت بين ابوابها جزعاً
من زجرته ايّها اليفن الكبير الذى قد لهزه القتير كيف انت
اذا التحمت اطواق النّار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع
حتّى اكلت لحوم السواعد قال رجل لرسول الله صلى
الله عليه وآله يا ابا القسم اتزعم انّ اهل الجنّة ياكلون
ويشربون قال نعم والذى نفسى بيده انّ احدهم

ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب قال فان الذى
ياكل يكون له الحاجة والجنة طيبة لاخبث فيها قال عرق
يفيض من احدهم كرشح المسك فيضمر بطنه دخل داود عليه السلم
غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل عليه السلم يعبد
ربه قد يبس جلده على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت
شبعان ناعم فمن انت فقال انا داود فقال له الذى كذا
وكذا امراة وكذا او كذا امة قال نعم وانت فى هذه الشدة
قال لما انا فى شدة ولا انت فى نعمة حتى ندخل الجنة ابى
هريرة مر على رسول الله صلى الله عليه واله ومعى اغراس فقال
هل ادلكم على اغراس افضل منها قال قل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وليس منها كلمة تقولها الا غرس الله
لك بها شجرة فى الجنة ابو ايوب الانصارى رضى الله عنه صلوات الله عليه واله
ليلة اسرى بى مر بى ابراهيم عليه السلم فقال مر امتك ان
يكثروا من غرس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طيبة
قلت وما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله عن
امير المومنين عليه السلم الا حر كريم يدع هذه اللماظة لاهلها
انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وعنه
عليه السلم فلو رميت قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت

نفس

نفسك عن بدايع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف
مناظرها بالفكر فى اصطفاق اشجار غيبت عروقها فى كثبان المسك
على سواحل انهارها وفى تعليق كبايس اللؤلؤ الرطب فى عساليجها
وافنانها وطلوع تلك الاثمار مختلفة فى غلف اكمامها تجنى من غير تكلف
فتاتى على منية مجتنيها ويطاف على نزالها فى افنية قصورها بالاعسال
المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار فامنوا نقلة الاسفار قال الرشيد لابن السماك عظنى
فقال احذر يا امير المؤمنين ان تصير الى جنة عرضها السموات والارض
فلا يكون لك فيها موضع قدم دخل رسول الله صلى الله عليه واله المسجد
فاذا فئة من الانصار يذرعون المسجد بقصبة قالوا نريد ان نعمر
مسجدك فاخذ القصبة فرمى بها فقال خشيبات وثمامات وعريش
كعريش موسى عليه السلم والشان اقرب من ذلك وعنه عليه السلم احب
البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها وعنه
عليه السلم لكل شىء قمامة وقمامة المساجد لا والله وبلى والله وعنه عليه السلم
ياتى فى اخر الزمان ناس فياتون المساجد فيقعدون فيها حلقا
ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم ليس لله فيهم حاجة سعيد بن
المسيب من جلس فى المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا
سال رجل من سمرقند ابى فضيلة ايما احب اليك ان اجاور بمكة او

شنيدن بيان ... [illegible]
عسل و ... [illegible]
كبيس خوشهاى فرما بر

تمام كيا است كسى
قامه آخره از خانه ... [illegible]

الى الشّام فقال ما ابالى ان اكون بالشّام بعد ان يكون تقيا عيسى ع
انّى ارى الدّنيا فى صورة عجوز هتماء عليها كلّ زينة قيل لها كم تزوّجت
قالت لا احصيهم كثرة قيل اماتوا عنك ام طلّقوك قالت بل قتلتهم
كلّهم قيل فتعسا للازواج الباقين كيف لا يعتبرون بالازواج الماضين
وكيف لا يكونون منك على حذر وكان الحسن بن على عليهما السلام كثيرا ما
يتمثّل ويقول يا اهل لذّات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظلّ زائل حمق
النبىّ صلى الله عليه وآله الدّنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها
يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادى من
لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له مالك
بن دينار اتّقوا السّحارة فانّها تسحر قلوب العلماء من كان فى قلبه شعبة
من الايمان فلا يركن الى التسويف المرء مرتهن بسوف وليتنى وهلاكه
فى السّوف واللّيت من كانت الدّنيا همّه كثر فى الدّنيا والآخرة غمّه
امير المؤمنين عليه السلم ما اسرع السّاعات فى اليوم وما اسرع اليوم فى الشّهور
وما اسرع الشّهور فى السّنين وما اسرع السّنين فى العمر سأل النّخعى عن
البناء فقال وزر ولا اجر فقيل بناء لا بدّ منه قال لا اجر ولا وزر سئلت
الاحمر قال دخلت قصر الرّشيد فقلت اما بيوتك فى الدّنيا فواسعة
فليت قبرك بعد الموت يتّسع مرّ الحسن بقصر فقال لمن هذا القصر فقالوا
لاوس فقال ودّ اوس انّ له بدله فى الآخرة رغيفا كان نوح عليه السلم

فبنت

فبنت من شعر الف واربعمائة سنة فكلّما قيل له يا رسول الله لو اتّخذت
بيتا من طين تأوى اليه قال انا ميّت غدا وتاركه فلم يزل فيه حتّى فارق
الدّنيا قال رجل للحسين عليه السلم بنيت دارا احبّ ان تدخلها وتدعوا
الله فدخلها فنظر اليها ثمّ قال اخربت دارك وعمّرت دار غيرك
عزّك من فى الارض ومقتك من فى السّماء مرّ الحسن عليه السلم بدار بعض
المهالبة فقال رفع الطّين ووضع الدّين عن انس رفعه قال رأى رسول
الله صلى الله عليه وآله قبّة مشرفة فسأل عنها فقيل لفلان الانصارى
فجاء فسلّم عليه فعرض عنه فشكى ذلك الى اصحابه فقالوا خرج فرأى
قبّتك فهدمها حتّى سوّاها بالارض فاخبر بذلك فقال اما انّ كلّ بناء
وبال على صاحبها الّا ما لا بدّ منه تزوّج فقير غنيّة فضاق صدرها
لضيق بيته فقال لها قومى فقامت فلم يمسّ رأسها السّقف فقال لها
هبى انّ سطحه بقرب السّماء فما ينفعك اذا لم يمسّ رأسك ثمّ قال لها
نامى فنامت فلم تمسّ قدمها الجدار فقال لها هبى انّ الجدار عند جبل
قاف فما ينفعك بعد ان لم تمسّه قدماك فقالت حسبى فرضيت الحسن
وهب الملائكة فى زمن ادريس عليه السلم كانت تصافح النّاس وتكلّمهم
لصلاح اهل الزّمان حتّى كان زمان نوح عليه السلم فانقطع ذلك
ابو هريرة يرفعه ما من احد يخرج من بيته الّا وعلى بابه رايتان
راية بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج فى طاعة الله تبعه

التعس الهلاك ق

الملك برايته حتى يعود الى بيته وان خرج فيما يكره الله تعالى تبعه
الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع منزله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يخرج الرجل شيئا من الصدقة حتى
يفك عن لحيي سبعين شيطانا قال رجل للفضل بن مروان ان
فلانا يقع فيك قال لاغيظنه من امره يغفر الله لي وله قيل له ومن
امره قال الشيطان امير المومنين عليه السلم تموت في بطن امك جنينا لا
تخبر ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف
سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وحركك عند
الحاجة مواضع طلبك عن امير المومنين عليه السلم رفعه يقول الله تعالى
يا ابن آدم ما انصفتني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي
خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم ياتيني
عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك
وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقته كان ابو مسلم الخولاني
يقول كان الناس ورقا لا شوك فيه وانتم اليوم شوك لا ورق فيه
كان بعضهم يقول ان الشياطين ليجتمعون على القلب كما يجتمع الذباب
على القرحة فان لم يذب وقع الفساد عن امير المومنين عليه السلم من احد
سنان الغضب لله قوي على قتل اشد الباطل وعنه عليه السلم من كفارات
الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب عن

امير المومنين

امير المومنين عليه السلم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى
الرغايب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن
عبد غيرك وقد جعلك الله حرا عن النبي صلى الله عليه وآله من
ذب عن عرض اخيه كان له ذلك حجابا من النار لما وجه يزيد بن
معوية مسلم بن عقبة لاستباحة اهل المدينة ضم علي بن الحسين عليهما السلم
الى نفسه اربعمائة منافية يجلسهن ويعولهن الى ان تقوض جيش
مسلم فقالت امراة منهن ما عشت والله بين ابوي مثل ذلك
التشريف عن الاصمعي قال دخلت على الخليل وهو جالس على
حصير صغير فاشار الي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه ان الدنيا
باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع متحابين عن
امير المومنين عليه السلم تبتني عن كل امر خيلته كل مودة عقدها الطمع
حلها الياس قيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احب اليك قال
الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل عللي محمد بن واسع ان القلب اذا اقبل
الى الله اقبل الله اليه بقلوب المومنين مجاهد لو لم يكن من الصاحب
الصالح الا ان حياه يمنعك من معصية الله لكفاه احب فقير غنيا
في الله تعالى فسأله حاجة ثلاث مرات فرده والفقير لا يستغني عن محبته
فقال له في ذلك فقال عن محبته يا اخي انما احببتك في الله فلم يفسد ما
بيني وبينك شيء من الدنيا فقاسمه شطر ماله من كانت لاخيه المسلم في قلبه

يقبل

مودّة فلم يعلمه فقد خانه من رضي بصحبة من لا خير فيه لم يرض بصحبة من فيه خير كان يقال من لم يواخ الّا من لا عيب فيه قلّ صديقه ومن لم يرض عن صديقه الّا بايثاره على نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوّه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه ويأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشمه وظلمه فرقد اتّخذوا الدّنيا ظئرًا واتّخذوا الآخرة امًّا الم تروا الى الصبيّ اذا اتّرعرع و عقل رمى بنفسه على امّه وترك ظئره هرم بن حيان ما آثر الدّنيا على الآخرة حكيم ولا عصى الله كريم ولم ار مثل اللّيل جنّة فاتك اذا لم اقضى او غنيمة ناسك يزيد الرّقاشي ايامك ثلثة يومك الّذي ولدت فيه ويوم نزولك قبرك ويوم خروجك الى ربّك فيا لها من يوم قصير خبئ له يومان طويلان اجتمع عند رابعة العدوية عدّة من الفقهاء والزّهاد فذمّوا الدّنيا وهي ساكتة فلمّا فرغوا قالت لهم من حبّ شيئًا اكثر من ذكره امّا بحمد وامّا بذمّ فان كانت الدّنيا في قلوبكم لا شئ فلم تذكرون لا شئ شعر اذا ابقت الدّنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر داود الطّائي انما اللّيل والنهار مراحل فان استطعت ان تقدّم في كلّ مرحلة زادًا لما بين يديها فافعل فانّ انقطاع السّفر عن قريب والامر اعجل من ذلك وكانّك بالامر وقد بغتك وعن لا تهم الدّنيا دينك فانّ من امرها دينه زفّت اليه النّدم وسأل رجل اراد ان يتعلّم الرّمي فقال انّ الرّمي حسن ولكنّها ايامك فانظر بم تقطعها

عمر بن

عمر بن ذرّ الهمداني امس واليوم اخوان نزل بك احدهما فاسات نزوله وقراه فرحل عنك وهو ذام ثمّ نزل بك اخوه فقال اني ما اساتك الى اخي باحسانك اليّ فما اخلفك ان الحقتني في الاساءة باخي ان تعطيه ذنبهما عليك محمد بن سوقة مثل الدّنيا كلفتي الميزان ما ترجح احدهما تخف الاخرى بني ملك في بني اسرائيل مدينة فتنوّق في بنائها ثم صنع للناس طعامًا ونصب على باب المدينة من يسأل عنها فلم يعبها الّا ثلثة عليهم الاكسية فانّهم قالوا رأينا عيبين فسألهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال هل تعلمون انّ دارًا اسلم من هذين العيبين قالوا نعم الآخرة فخلّى ملكه وتعبّد معهم زمانًا ثم ودّعهم فقالوا هل رايت منّا ما تكرهه فقال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرموني فاصحب من لا يعرفني ابن السمّاك من جرّعته الدّنيا حلاوتها بميله اليها جرّعته الآخرة مرارتها بتجافيه عنها عن مجاهد ما من يوم من ايّام الدّنيا يمضي الّا قال الحمد لله الّذي اراحني من الدّنيا واهلها ثم يطوى ويختم حتّى يكون الله هو الّذي يفضّ ختامه النّبيّ صلّى الله عليه وآله اذا اعظمت امّتي الدّنيا نزع الله منها هيبة الاسلام الفضيل لو انّ الدّنيا بحذافيرها عرضت عليّ حلالًا لا احاسب عليها في الآخرة لكنت اتقذّرها كما يتقذّر احدكم الجيفة اذا مرّت به يخاف ان تصيب ثوبه غيره لو كانت الدّنيا لك فقيل دعها ويوسّع لك في قبرك اما كنت

فاعلا او قيل لك دعها وتسقى شربة فى عطش يوم القيمة اما كنت
فاعلا وعنه لان اطلب الدنيا بالطبل والمزمار احب الى من ان
اطلبها بالدين احتضر عابد فقال ما تاسفى على دار الاحزان والغموم
والخطايا والذنوب وانما تاسفى على ليلة نمتها ويوم افطرته او
ساعة غفلت فيها عن ذكر الله تع عن ابراهيم بن ادهم فرغ قلبك
من ذكر الدنيا يفرغ عليك الرضا افراغا وقفت اعرابية على قوم
فقالت تيسروا للقاء الله تع فان هذى الايام تدرجنا ادراجا
انس ان الله جعل الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى
الدنيا لثواب الاخرة وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا
فيأخذ ليعطى ويبتلى ليجزى الحسن اهينوا الدنيا فانها اهنأ
ما يكون لكم اهون ما تكون عليكم اوحى الله تع الى الدنيا من خدمك
فاتعبيه ومن خدمنى فاخدميه قال رجل للحسن يا ابا سعيد اذا جعت
ضعفت واذا شبعت وقع على البهر فقال يا اخى هذه دار ليس
توافقك فاطلب دارا تغزها امير المؤمنين عليه السلم الدنيا دار
ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها
ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وعنه عليه السلم انتم فى هذه الدنيا غرض تنتضل
فيها المنايا مع كل جرعة شرق وفى كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة
الا بفراق اخرى عن انس رفعه ان الله تع يعطى الدنيا على نية الاخرة

ولا يعطى

٤٤

ولا يعطى الاخرة على نية الدنيا على بن الحسين عليه السلم من هوان الدنيا
على الله تع ان يحيى بن زكريا اهدى راسه الى بغى فى طست من
ذهب فيه تسلية لحر فاضل يرى الناقص الدنى يظفر من الدنيا
بالحظ السنى عما اصابت تلك الفاجرة تلك الحرية العظيمة على
عليه السلم وان جانب منها اعذوذب وحلو امر منها جانب فاوبى
ثابت بن معبد الدنيا كذنب العقرب فى آخرها سمها وحمها المؤمن
لو سئلت الدنيا عن نعتها لما وصفتها الا بما قال ابو نواس شعر اذا
امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق عيسى عم
من ذا الذى يبنى على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا
عن محمد بن يحيى الواسطى قال ما عرف الله حق معرفته من آثر طاعة
الشيطان على طاعته ولا عرف الاخرة حق معرفتها من آثر الدنيا عليها
قال بشر بن الحارث اجعل الاخرة راس مالك فما اتاك من الدنيا
فهو ربح محمد بن بشير ارى كل مغرور تمنيه نفسه اذا امضى عامة
السلامة قائل من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات
وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء ابو هريرة
لا تقوم الساعة حتى تحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس
عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى الذى
انجو الحسن ما ظنك باقوام قاموا لله على اقدامهم خمسين الف سنة لا

فاجرة

يأكلوا منها اكلة ولا شربوا منها شربة حتى اذا ما تقطعت اعناقهم
عطشا واحترقت اجوافهم جوعا صرف بهم الى النار فسقوا
من عين آنية قد انى حرها واشتد نضجها داود بن هند للعبد
الله تعـ يوم القيمة خمسون موقفا كل موقف الف سنة ان الليل
النهار خزانتان ما اودعتهما اياه اديناه وانهما يعملان فيك
فاعمل فيهما علي عليه السلم الدنيا قد نعت لك نفسها وتكشفت لك
عن مساويها واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها و
تكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضهم على
بعض ياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة
واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها كتب عبد الملك
الى الحجاج ان صف لى الدهر فكتب اليه امس كان لم يكن وغدا
كان قدم ويوم يستطيلونه البطالون فيقصرونه بالملاهي وفيه
يتزود العاقل لمعاده الحسن والذى نفسى بيده لقد ادركت اقواما
كانت الدنيا عليهم اهون من التراب الذى يمشون عليه ولا يبالون
اشرقت الدنيا ام غربت الى ذا ام ذهبت الى ذا امير المؤمنين عليه السلم
اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ابن الحنفية من كرمت عليه
آخرته هانت عليه دنياه امير المؤمنين عـ قال واحذركم الدنيا فانها
دار قلعة وليست بدار نجعة دار هانت على ربها فخلط خيرها

نصبت له

كان قدكان

نجعة طلب كياه كردن درموضع كياه كنند

بشرها

٤٥ فصل

بشرها وحلوها بمرها لم يرضها الاوليائه ولم يظن على اعدائه رب
يصاب به وقته فيكون سنة ويخطى به وقته فيكون سيئة اعرابى
لقد صغر فلان فى عينى عظم الدنيا فى عينه الحسن يا ابن آدم انما انت
عدد ايام اذا امضى يوم قضى بعضك سلام بن مسكين قال لنا الحسن
يا معاشر الشباب عليكم بطلب الآخرة فقد والله راينا اقواما
طلبوا الآخرة فاصابوا الدنيا والآخرة ووالله ما راينا من طلب الدنيا
فاصاب الآخرة ابو العتاهية يا طالب الدنيا يغرك وجهها و
لتندمن اذا رايت قفاها حكيم اعلم الناس بالدهر اقلهم تعجبا
من احداثه امير المؤمنين عليه السلم والله لدنياكم اهون فى عينى من كراع
خنزير فى يد مجذوم بعضهم يا دنيا كم لك من اكباد جرحى ومن
اجفان قرحى يونس بن ميسره ما لنا لا نأتى علينا زمان الا بكينا
منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه راى الحسن عليه السلم ناسا يوم عيد
فطر يضحكون ويلعبون فقال ان الله جعل الصوم مضمارا لعباده
ليستبقوا الى طاعته ولعمرى لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه
ومسئ باسائته عن تجديد ثوب او ترجيل شعر عيسى عليه السلم
من خبث الدنيا ان الله تعـ عصى فيها وان الآخرة لا تنال الا
بتركها قيل لراهب كيف سخت نفسك عن الدنيا قال علمت انى
اخرج منها كارها فاحببت ان اخرج منها طايعا دخل عمر على

مفرغ

عراق

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا نبي
الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل
الدنيا الا كراكب سار في يوم صايف فاستظل تحت شجرة ساعة
من نهار ثم راح وتركها ابن ميادة شعر وما آنس بالاشياء
لم آنس قولها وادمعها يبدرن حشو المكاحل تمتع بذي اليوم
القصير فانك رهين بايام الشهور الاطاول امير المؤمنين عليه السلم
واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القايل فيه بالحق قليل واللسان
بالصدق كليل فاللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان
يصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشابهم آثم وعالمهم منافق
وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم
بعضهم اياك وهم الغد وارض للغد برب الغد ابو ذر رحمه الله
يوعظ جملك اذا اخذت براسه اتاك ذنبه يعني اذا كنت
من اول النهار في خير لم تزل فيه الى آخره قال لقمن لابنه يا بني
لا تدخل في الدنيا دخولا يضر باخرتك ولا تتركها تركا تكون
كلا على الناس علي عليه السلم قلما اعتدل به المنبر الا قال امام
خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهوا
ولا ترك سدى فيلغوا وما دنياه التي تحسنت له بخلف من
الآخرة التي قبحها سوء المنظر عنده وما المغرور الذي ظفر من

معوية
الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته سال
ضرار بن ضمرة الشيباني عن امير المؤمنين عليه السلم فقال اشهد لقد رايته
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في محرابه قابض
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا
اليك عني ا بي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا
لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير
آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وعنه
عليه السلم الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة
كصبابة الاناء الا وان الآخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون
فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد
سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل مر محمد بن واسع بقوم فقيل هؤلاء الزهاد فقال وما
قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها لقمن عليه السلم يا بني كما تنام
كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث قيل لعابد لم تركت الدنيا
قال لاني امنع من صافيها وامتنع من كدرها وقيل لآخر خذ حظك
من الدنيا فانك فان عنها قال الآن وجب الا آخذ حظي منها
ابو حازم لا يكون ابن الدنيا على حال الا ومثاله في العرش على تلك
الحال فقال بعض من سمعه فينظر الله اليك وانت مطيع او عاص

آدم في الدنيا

اعظم من مسالك العرش ولو نظرت اليك وجوه اهل الارض لاحببت
ان يروك على ما تحب ولا يروك على ما تكره فكيف برب العزة الذي
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور اوحى الله الى عيسى عم ان كن
للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة
كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر زيد بن يحيى كنا
عند مالك بن دينار فمر بنا خليفة البهراني فسلم على مالك فقال
له عظنا يا ابا عبد الله فقال يا ابا يحيى انك والله ان عرفت الله
حق معرفته اغناك ذلك عن كل كلام وموعظة ابو يحيى ان
المؤمنين لم يعبدوا الههم عن رؤية انما يعبدوه عن دلالة انهم
والله لما نظروا وتفكروا الى اختلاف الليل والنهار ودوران الفلك
وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار
والانهار علموا ان لذلك صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال
ذرة من اعمال عباده فانضت الابدان واحالة الالوان حتى
كان ما عبدوه عن رؤية فهم في الدنيا حية قلوبهم ميتة جوارحهم
الا عند الذكر والمناجات والنهوض الى طاعته كان الرجل في
بني اسرائيل اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته غمامة ففعل ذلك
رجل فلم تظله فشكى الى امه فقالت لعلك اذنبت ذنبا في هذه
السنين قال لا قالت فهل نظرت الى السماء وردت طرفك الى انت

خلقه في السموات والارض فيعبدوا الله بدلائله على نعته مر

غير متفكر

٤٧

غير متفكر فيها فقال نعم قالت من ههنا اتيت قيل لاعرابي
اين منزلك قال من وراء اليمن بطالقين بين بشهرين
قيل ان العرش يهتز لثلثة اشياء لارتكاب كبيرة ولفتح
اللسان بكلمة الاخلاص ولموت المؤمن التقي بعضهم ان
الذي سخر الفلك في الماء هو الذي سير الفلك في السماء امير المؤمنين
عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن فليتقطها ولو من افواه المشركين يوسف
بن اسباط رد ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وآله اربعمائة
حديث او اكثر قيل ماذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
للفارس سهمان وللراجل سهم واحد قال قال ابو حنيفة لا اجعل
سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله البدن وقال ابو
حنيفة الاشعار مثلة وقال البيعان بالخيار ما لم يفترقا وقال
ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار وكان عليه السلام يقرع بين نسائه
اذا اراد سفرا واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار وانما
اقتصرنا على هذه الاربع لئلا يطول بها الكتاب النبي صلى الله عليه وآله
تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار والحلم ولا تكونوا من جبابرة
العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم قيل لكسرى ايحسن بالشيخ التعلم قال
ان كان الجهل يقبح به ان العلم ليحسن به العلم والعمل قرينان كاقتران
الروح والجسد ولا ينتفع باحدهما الا مع الآخر علم المرء بانه لا

التقاف بنود چن يادكرفتن كر

يعلم افضل علمه امير المؤمنين عليه السلم قطع ظهري اثنان عالم فاسق يصد عن
علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعو الناس الى جهله بنسكه سأل رجل
رسول الله صلعم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكررها
عليه فقال يا رسول الله اسئلك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال
ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل
عيسى عليه السلم من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الاعظم عظيما ٥
بعضهم ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما
يزل القطر عن الصفا قال بعضهم مثل قراء هذا الزمان كمن جل
نصب فخا فوقع عصفور قريبا منه فقال للفخ ما غيبك في
التراب قال التواضع قال فلم تحنيت قال طول العبادة فقال ما هذا الحب
المنصوب قال اعددته للصائمين قال نعم الجار انت فلما غابت الشمس
اخذ العصفور الحبة فخنقه الفخ فقال ان كان كل العباد يخنقون
خنقك فلا خير في العبادة وقال يا حملة القرآن ماذا زرع القرآن
في قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض بعضهم
يعمد احدهم فيقرأ القرآن ويطلب العلم حتى اذا علمه اخذ الدنيا
فضمها الى صدره وحملها فوق رأسه فنظر اليه ثلاثة امرأة ضعيفة
واعرابي حاف واعجمي جاهل فقالوا هذا اعلم بالله منا لولم ير في
الدنيا ذخيرة ما فعل هذا فرغبوا في الدنيا فجمعوها فمثله كمثل

الذي قال

48

الذي قال الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء
ما يزرون عيسى عليه السلم كيف يكون من اهل العلم من مسيره الى آخرته
وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه بعضهم قال هما عالمان
عالم دنيا وعالم آخرة فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الآخرة علمه مستور
فاتبعوا عالم الآخرة شر العلماء من جالس الامراء وخير الامراء
من جالس العلماء لقمن عليه السلم جالس العلماء فزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي
القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء كان ابن مسعود
اذا رأى طالبي العلم قال مرحبا بكم ينابيع الحكم ومصابيح الظلم خلقان
الثياب جدد القلوب ريحان كل قبيلة قال انما انزل الله هذا
القرآن لتتفكروا فيه وتعملوا به فاتخذ قوم تلاوته عملا يقول
الرجل قد قرأت القرآن فما اسقطت منه حرفا والله لقد اسقطه
كله صنع عيسى عليه السلم للحواريين طعاما فلما اكلوا وضأهم بنفسه
فقالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك قال انما فعلت
هذا لتفعلوه بمن تعلمون الجاحظ في وصف الكتاب هو الذي
ان نظرت فيه نجح نفسك وعمر صدرك وعرفت به في شهر ما لم
تعرفه من افواه الرجال في دهر ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه
اليك الا منعه لك من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بك
مع ما في ذلك من التعريض للحقوق التي تلزم ومن فضول النظر

ومن عادة الخوض ومن حضور الفاظ الناس الساقطة ومعانيهم
الفاسدة واخلاقهم الردية وجهاتهم المذمومة لكان فى ذلك
السلامة ثم الغنيمة الخليل اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض
تحول بالفارسية الخليل لا يصل احد الى ما يحتاج اليه الا بعلم ما لا
يحتاج اليه النبى صلى الله عليه واله النظر فى وجوه العلماء عبادة سئل
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عنه فقال هو العالم الذى اذا نظرت
اليه ذكرك الآخرة ومن كان خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة
اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك
يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل كتب رجل الى اخ له
انك قد اوتيت علما فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب
يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يزال
هذه الامة تحت يد الله وفى كنفه ما لم يداهن قراؤها امراءها ولم
يذكر علماؤها فجارها وما لم يهن خيارها اشرارها فاذا فعلوا
ذلك رفع الله عنهم يده ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب
ثم ضربهم بالفاقة والفقر اذا رايت القارى يلوذ بالسلطان فاعلم
انه لص واياك ان تخدع ويقال يرد مظلمة ويدفع عن مظلوم
فان هذه خدعة ابليس اتخذها فخا والقراء سلما عيسى عليه السلام مثل
علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هى تشرب الماء ولا هى

تترك

صخرة

تترك الماء يخلص الى الزرع سال المامون من بحضرته عن المنافقين 49
ليلة العقبة فاختلفوا فدخل احمد بن ابى داود فعدهم واحدا واحدا
باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلوا
فضل احمد بن داود من عرف ما خوف به سهل عليه الهرب مما نهى عنه
الصادق عليه السلام عن العالم اذا علم ان لا يعنف واذا علم لا يانف
النبى صلى الله عليه واله من خير معاش رجل ممسك بعنان فرسه فى
سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة طار عليه يبتغى القتل والموت
مظانه او رجل فى راس شعفة من هذه الشعف او بطن واد
من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتى الزكوة يعبد ربه حتى
ياتيه اليقين جزعت عايشة حين احتضرت فقيل لها فى ذلك
فقالت اعترض فى حلقى يوم الجمل النبى صلى الله عليه واله زوال
الدنيا اهون على الله من اراقة دم مسلم قال النبى صلى الله عليه وآله ان للغادر
ينصب له لواء يوم القيمة فيقال له هذه غدرة فلان مر رسول
الله صلى الله عليه واله برجل يبيع طعاما فساله كيف تبيع فاخبره فاوحى الله
اليه ان ادخل يدك فيه فادخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال النبى
ليس منا من غش قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسوارى لم يزل
يذكرك ويقول الضال فقال عمرو يا هذا ما رعيت حق مجالسته حين
نقلت الينا حديثه ولا رعيت حقى حين ابلغتنى عن اخى ما اكرهه

الشعفة محركة راس الجبل ق

انّ الموت والبعث يحشرنا والقيمة تجمعنا والله يحكم بيننا ممّن تمّ البلية ~~تمّ~~ عليك وشى واشٍ برجل الى الاسكندر فقال اتحبّ انْ
نقْبل منك ماقلت فيه على انْ نقْبل منه مايقول فيك قال لا
قال فكفّ عن الشرّ يكفّ عنك عاتب معصب بن الزبير الاحنف
على شىءٍ بلغه عنه فاعتذر فقال اخبرنى بذلك الثقة فقال كلّا
ايها الامير انّ الثقة لاينم بعضهم سترما عاينت احسن من اشاعة
ماظننت حذيفة رض انّ اقرّ يومٍ لعيشى ليومٌ لا اجدُ فيه طعامًا
سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انّ الله ليتعاهد عبده المؤمن
كما يحمى احدكم المريض من الطعام لم يزل ذكريا عليه السلام يرى ولده يحيى
مغموما باكيًا مشغولا بنفسه فقال يا ربّ طلبت منك ولدًا انتفعُ
به فرزقتنيه لا انتفع به فقال طلبت وليًّا والولىّ لايكون الّا هكذا
البرايا اهداف البلايا بعضهم فى بعض كتب الله كانوا اذا طالت
بهم العافية حزنوا ووجدوا فى انفسهم فاذا اصابهم البلاء فرحوا او
قالوا عاتبكم ربّكم فعاتبوه بعضهم مانزل فىّ مكروه قطّ فاستعظمته
الّا ذكرت ذنوبى فاستصغرته اويس القرنى رحمه الله كن فى امر الله
كانك قتلت الناس كلهم يعنى خائفا مغموما بعضهم مااعلم احدًا
حزنًا من المؤمن شارك اهل الدنيا فى همّ المعاش وتفرّد بهمّ الآخرة
لما اتخذ الله ابراهيم عليه السلام خليلا القى فى قلبه الوجل حتى انّ خفقان
قلبه

قلبه كان يُسمع من بُعدٍ كما يُسمع خفقان الطير فى الهوى انّ المخافة
قبل الرجاء فانّ الله خلق جنّةً ونارًا فلن تخلصوا الى الجنّة حتّى
تمرّوا على النار عيسى عليه السلام هولٌ لا تدرى متى يغشاك لم لاتنشه
له قبل ان يفجاك قيل البكاء بكاآن بكاءٌ بالقلب وبكاءٌ بالعين فبكاء
القلب البكاء على الذنوب وهو البكاء النافع واما بكاء العين فانك
لترى الرجل تبكى عيناه وانّ قلبه لقاسٍ قال الله تعالى وعزّتى وجلالى
وكرمى وسعة رحمتى لاتبكى عين عبدٍ فى الدنيا من مخافتى الّا اكرمت
ضحكه فى الآخرة بعضهم لانْ ابكى من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعى
على وجنتىّ احبّ الىّ من ان اتصدّق بجبلٍ من ذهب بعضهم قال
انّ الشمس لتبكى من خشية الله تعالى فان لم تبكوا فليس يردّ غضب الله
الّا الاستغفار والبكاء والدعاء الحسن تكلّم ذات يوم حتى ابكى من
عنده فقال العجيجُ كعجيج النساء ولا عزمَ انّ اخوة يوسف عليه السلام جاؤا
اباهم عشاءً يبكون بعضهم بكا حتى كاد بصره يذهب فقال له الطبيب
اعالجك على ان لاتبكى فقال لاخير فيهما اذا لم يبكيا بعضهم لو علم الناس
قدر رحمته وعفوه لقرّت اعينهم ولو علموا قدر عقوبته ونقمته ما
رقى لهم دمعٌ بعضهم كان يبكى عامّة ليله ونهاره حتى سقطت اشفار
عينيه فقال له ابنه لو خلقت النار لاجلك مازدت على ما تصنع
فقال وهل خلقت النار الّا لى ولامثالى اعقل الناس محسنٌ خائفٌ

اجهلهم

واجهلهم مسئ امن بعضهم ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه انما
الخائف الذي يترك ما يخاف ان يعذبه الله عليه امير المؤمنين عليه السلام
اطردوا واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين النبي صلى الله
عليه وآله ما اغرورقت عينا عبد من خشية الله الا حرم الله جسده
على النار فان فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من
عمل الا وله وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفي بحورا من النار
امير المؤمنين عليه السلام ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك سمع
الفرزدق ابا برده يقول كيف لا افتخر وانا ابن الحكمين فقال احدهما
مائق والآخر فاسق فكن ابن ايهما شئت كفى بالمرء ذما لنفسه ان
يظهرها على رؤس الملا قيل لبوذرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها
صاحبها قال نعم التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه قال نعم
العجب كان الحسن البصري يقول لكل شئ نقضا وقدا الا المعاصي
امير المؤمنين علي عليه السلام في وصف الدنيا ما اصف من دار اولها
عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من
صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فتن ومن افتقر
حزن وقوله فيها ايها الذام للدنيا والمغتر بغرورها متى اشتدت
اليك بل متى غرتك بمضاجع آبائك من الثرى ام بمنازل
امهاتك من البلى كم مرضت بكفيك وكم عالجت بيديك تبتغي لهم

رهق: نزدیک شدن [illegible]

مائق: احمق کول خور گویند

ظ: فتن

الشفا

٥١ الشفا وتستوصف لهم الاطباء مثلت لك بهم الدنيا نفسك وبمصرعهم
مصرعك كان الحسن البصري يقول يا ابن آدم جمعا جمعا شرطا شرطا
جمعا في وعاء وشدا في وكاء وركوب الذلول ولبس اللين حتى قيل
مات وافضى والله الى الآخرة فطال حسابه وكان يقول مسكين ابن
آدم مكتوم الاجل مكنون العلل اسير جوع وشبع شبعات من تؤلمه
البقة وتقتله الشرقة لباد الضعف وربيبة الحتف وكان يقول ما
اطال احد الامل الا اساء العمل وكان يقول اذا رايت رجلا ينافسك
في الدنيا فنافسه في الآخرة وساله رجل ما حالك فقال باشد حال وما
حال من اصبح وامسى وينتظر الموت ولا يدري ما يفعل الله به لما
ولي عمر بن هبيرة على العراق نزل واسطا فبعث الى الشعبي والحسن البصري
فقال لهما ان يزيد بن عبد الملك اخذ ميثاقه علينا واعطيناه عهودنا
بالسمع والطاعة وبعثني على عراقكم غير سائل اياه الا انه لا يزال يبعث
الينا في القوم بقتلهم وفي الضياع يقبضها فنطيعه في ذلك فما تقولان
فاما الشعبي فقال قولا لينا واما الحسن فقال يا عمر اني انهاك عن عبد الله
ان تتعرض له فان الله مانعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله ثم
يوشك ان ينزل اليك ملك من السماء فيستنزلك من سريرك و
يخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يوسعه عليك الا عملك
والله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وخرج الحسن في جنازة معها

وكاء: سر بند خیک و سر بند هر چه باشد گویند

الشریعه: مورد الابل عند الماء [illegible]

لباد: بر سینه خفتن

شرقة: اندوه که عالم لکل جرعة ولکل اکلة غصة گویند

منافسه: با کسی معارضه کردن گویند

نوايح فقال له رجل يا ابا سعيد اما ترى هذا وهمّ الرجل بالرجوع فقال له الحسن
ان كنت كلما رايت قبيحاً تركت له حسناً اليسرع ذلك في دينك وذكر
عنده الدنيا فقال احلام نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وراى
جنازة فقال ان امرءً هذا آخره لينبغي ان يزهد فيه وان امرءً هذا
اوله ينبغي ان يحذر منه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله خلقه القرآن
قوله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله هو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفوا
عمّن ظلمك وقال صلى الله عليه وآله بعثت لاتمّم محاسن الاخلاق
وقال صلى الله عليه وآله انقل ما يوضع في الميزان الخُلق الحسن وجاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين يديه فقال يا رسول الله
ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال ما الدين فقال حسن
الخُلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين فقال حسن الخُلق ثم اتاه من
ورائه فقال ما الدين فالتفت اليه وقال اما تفقه الدين هو ان لا تغضب
وقيل يا رسول الله ما الشوم قال سوء الخُلق وقال رجل لرسول الله صلى الله
عليه وآله اوصني قال اتق الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة
تمحها قال زدني قال خالط الناس بحسن الخلق وسئل رسول الله صلى الله
عليه وآله اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال صلى الله عليه وآله ما
حسّن الله خلق امرء وخُلقه فيطعمه النار قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله

ان فلانة

لا يسرع

٥٢

ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها
بلسانها فقال لا خير فيها هي من اهل النار وقال ص انكم لن تسعوا
الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجوه وحسن الخُلق وقال ايضا سوء الخلق
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال جرير بن عبد الله قال لي رسول
الله صلى الله عليه وآله انك امرءٌ قد احسن الله خَلقك فاحسن خُلقك
عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث من لم
يكن فيه او واحدة منهن فلا تعتدّن بشيء من عمله تقوى تحجزه عن
معاصي الله عز وجل او حلم يكف به السفيه او خُلق يعيش به في الناس
بعضهم صاحب رجل سيّئ الخلق في سفره فكان يحتمل منه ويداريه فلما
ان فارقه بكى فقيل له في ذلك فقال ارحم عليه فارقته وخُلقه معه
لم يفارقه قال بعضهم خالطوا الناس بالاخلاق وزايلوهم بالاعمال
وقال بعضهم سوء الخُلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات وقيل لم يكمل
احد كماله الا المصطفى والائمة عليهم السلام واقرب الناس الى الله السالكون
آثارهم بحسن الخُلق سئل بعضهم عن حسن الخُلق فقال ادناه الاحتمال
وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له وقال امير المؤمنين علي
عليه السلام حسن الخلق في ثلاث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع على
العيال وقال بعضهم حسن الخلق ان لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك
للحق وقال بعضهم ان لا يكون لك همّ الا الله باب السبب الذي نال به

حسن الخلق على الجملة حسن الخلق يرجع الى اعتدال صحة العقل بكمال
الحكمة فان الغضب والشهوة مطيعة للعقل وهذا يحصل بصحة
العقل والميل الى الافعال الجميلة فان العاقل الراغب قادر على ان
يحسن اخلاقه ويربي افعاله ويؤدب نفسه بغير تعلم من عالم
كعيسى بن مريم عليه السلم ويحيى بن زكريا وساير الانبيا والائمة عليهم السلم
ومن اراد مثل ذلك قدر عليه وهو متمكن وربما حصلت هذه الخلال
بتعليم فيكتسب هذه الاخلاق لمجاهدة النفس والرياضة فمن اراد
الجود فيعاطي نفسه ان يكلف فعل الجواد وهو بذل المال فلا يزال
يكلف ذلك نفسه حتى يصير لها طبعا ويتيسر ذلك عليه فيصير جوادا
وكذا من اراد ان يحصل لنفسه خلق التواضع فطريقه ان يواظب على
افعال المتواضعين مدة مديدة وهو مجاهد لنفسه ويتكلف الى ان
يصير ذلك له خلقا وطبعا فيتيسر ذلك عليه وغايتها ان يصير الفعل
الصادر منه لذيذا فالسخي هو الذي يستلذ بذل المال دون الذي
يبذله عن كراهة والمتواضع هو الذي يستلذ التواضع ولن يترسخ
اخلاق الدين ما لم يتعود جميع العادات الحسنة ويترك جميع الافعال السيئة وما لم يواظب على
الافعال الحميدة مواظبة من يشتاق اليها ويتنعم بها ويكره الافعال القبيحة
ويتألم بها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلت قرة عيني في الصلوة
ومهما كانت العبادات وترك المحظورات مع كراهة واستثقال فهو

لنقصان

لنقصان ولا ينال كمال السعادة به غير ان المواظبة عليها بالاكراه خير ٥٤
كثير بين الطوع والاكراه فضل كبير وكذلك قوله تعم وانها لكبيرة الا
على الخاشعين وقال صلى الله عليه وآله اعبد الله في الرضا فان لم تستطع
ففي الصبر على ما تكره خير كثير ثم لا يكفي في نيل السعادة الموعودة على حسن
الخلق استلذاذ الطاعة واستكراه المعصية في زمان دون زمان بل
ينبغي ان يكون كذلك على الدوام وفي جملة العمر وكلما كان العمر اطول كانت
الفضيلة ارسخ واكمل ولذلك لما سئل صلى الله عليه وآله عن السعادة
فقال طول العمر في طاعة الله ولذلك كره الانبيا والاوصياء والصالحون
الموت فان الدنيا مزرعة الآخرة وكلما كانت العبادات اكثر بطول العمر كان
الثواب اجزل والنفس ازكى وانما مقصود العبادات تاثيرها فانما تاكد
تاثيرها بكثرة المواظبة على العبادات او غاية هذه الاخلاق ان
ينقلع عن النفس حب الدنيا ويترسخ فيها حب الآخرة فلا يكون شيء احب اليه
من لقاء الله فلا يستعمل جميع ماله والاته الا على الوجه الذي يوصله
الى رضاه ويجب ان يوطن نفسه على الم العبادة ومضضها حتى يصير
ذلك له خلقا وسجية ويكون عنده الذ من النوم والراحة لما يعلم
ويتحقق عنده من جنا ثمرة ذلك فان المقامر يجد للقمار لذة مع سلبه
ماله وتركه مفلسا ومع هذا فهو يحبه ويلتذ به وذلك لطول الفه
له ورده نفسه اليه وكذلك اللاعب بالحمام يقف طول نهاره في

الربح

نفعش سوخته ترا ... مصيبت ...

سجية خوكرد

بتعلم

النشاط
تبجح متمکن شدن
ارب عضو
تعاطی فرا گرفتن
رجلة مرد شدن

الشمس قائما على رجليه وهو لا يحس بألمه لفرحه بالطيور وحركاتها في طيرانها بل يرى العيار الفاجر يفتخر بما يلقاه من الم الضرب والقطع على السياط وعلى ان يتقدم به الى الصلب وهو مع ذلك متبجح ويقويه في الصبر ان يرى ذلك فخرا لنفسه حتى يقطع الواحد منهم اربا اربا على ان يقر بما تعاطاه او تعاطى غيره فيصر على ذلك ولا يبالي بالعقوبات فرحا بما يعتقده رجلة وشجاعة فقد صارت احواله مع ما فيه من النكال قرة عينه وسبب افتخاره على اهل صناعته حتى يخرج من الحجامين والكناسين التفاخر والمباهات كما يجري بين الملوك والعلماء وكل ذلك نتيجة العادة والمواظبة على نمط واحد على الدوام مدة مديدة فاذا كانت النفس بالعادة تستلذ الباطل وتميل الى القبائح فكيف لا تستلذ الحق لو ردت اليه مدة مديدة والزمت المواظبة عليه بل ميل النفس الى هذه الامور الشنيعة خارج عن الطبع يضاهي الميل الى اكل الطين وقد يغلب على بعض الناس بالعادة فاما ميله الى الحكمة وحب الله تعالى ومعرفته وعبادته ومعرفة نبيه والائمة عليهم السلم فهو كالميل الى الطعام والشراب فهو مقتضى طبع القلب فانه امر رباني وميله الى مقتضيات الشهوات غريب من ذاته وعارض على طبعه وانما غذاء القلب الحكمة والمعرفة وحب الله تعالى ولكن انصرف عن مقتضى طبعه لمرض حل به كما يحل المرض بالمعدة فلا تشتهي الطعام والشراب وهما سبب حياته

فكل قلب

٥٤

فكل قلب مال الى حب شيء سوى حب الله سبحانه وتعالى فلا ينفك عن مرض بقدر ميله الا اذا احب ذلك الشيء لكونه معينا على حب الله وعلى دينه فعند ذلك لا يدل على المرض فاذا عرفت هذا قطعا ان هذه الاخلاق الجميلة يمكن اكتسابها بالعادة والرياضة وهي تكلف الافعال الصادرة عنها ابتداء ليصير طبعا له انتهى مثال ذلك من اراد ان يصير حاذقا في الكتابة حتى يصير كاتبا بالطبع فلا طريق له الا ان يتعاطى بجارحة اليد ما يتعاطاه الكاتب الحاذق ويواظب عليه مدة طويلة وهو الخط الحسن فان فعل الكاتب هو الخط الحسن فيتشبه بالكاتب تكلفا ثم لا يزال يواظب عليه حتى يصير ذلك صفة راسخة في نفسه فيصدر منه الخط الحسن بالطبع وكذلك من اراد ان يصير فقيها فلا طريق له الا ان يتعاطى افعال الفقهاء وهي التكرار للفقه حتى ينعطف منه على قلبه صنعة الفقه فيصير فقيها وكذلك من اراد ان يصير سخيا عفيفا حليما متواضعا فيلزمه ان يتعاطى افعال هؤلاء تكلفا حتى يصير له ذلك بالعادة طبعا وكما ان طالب الفقه لا ييأس من هذه الرتبة بتعطيل ليلة ولا ينالها بتكرار ليلة وكذلك طالب تزكية النفس وتحليتها بالاخلاق الحسنة لا ينالها بعبادة يوم ولا يحرم عنها بعصيان يوم وهو معنى قولنا ان الكبيرة الواحدة لا توجب الشقاوة المؤبدة ولكن العطلة في يوم واحد يدعو الى مثلها ثم يتداعى قليلا قليلا

حتى تأنس النفس بالكسل وتهجر التحصيل راسا فيفوته فضيلة
الفقه وكذلك صغاير المعاصي تجر بعضها الى بعض وكم من فقيه
يشتهين بتعطيل يوم وليلة وهكذا على التوالي الى ان يختطفه
الموت وهو يسوف نفسه يوما بعد يوم الى ان يخرج طبيعة عن
قبول الفقه فكذلك من يشتهين بصغاير المعاصي ويسوف
نفسه بالتوبة على التوالي اما ان يختطفه الموت بغتة او يتراكم
ظلمة الذنوب على قلبه ويتعذر عليه التوبة اذ القليل يدعوا الى الكثير
ويصير القلب مقيدا بسلاسل الشهوات فلا يحصل معه كما قال امير المؤمنين
علي عليه السلام الايمان يبدو في القلب نكتة بيضاء كلما ازداد الايمان ازداد
ذلك البياض فاذا استكمل العبد الايمان ابيض القلب كله وان
النفاق ليبدو في القلب لمعة سوداء كلما ازداد النفاق ازداد
ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله فاذا ينبغي
لصاحب العقل الصحيح والقريحة الصافية ان يجالس اهل العلم والخير
والصلاح والدين والعفاف ليتزيا بافعالهم ويتخلق باخلاقهم
ويجانب اهل الشر والفساد الذين ميلهم الى الدنيا ولذاتها
لئلا يميل طبعه الى افعالهم فيهلك

باب تهذيب الاخلاق

ينبغي للانسان ان يهذب اخلاقه ويعالجها كما ان المريض ينبغي له
ان يعالج بدنه وصحته فلا يعالج كل شيء الا بضده فعلاج الحار

بالبارد

تسویف کار و اپس انداختن کردن

فلاح ص

بالبارد والبارد بالحار واليابس بالرطب والرطب باليابس فهكذا
امراض الاخلاق يعالج مرض الجهل بالعلم ومرض البخل بالسخاء ومرض
الكبر بالتواضع ومرض الشره بالكف عن المشتهيات تكلفا وكما انه
لا بد من احتمال مرارة الدوا وشدة الصبر عن المشتهيات لعلاج
الابدان المريضة فلا بد من احتمال المجاهدة بالصبر على العبادة لمداواة
مرض القلب بل ذلك اولى فان مرض البدن يخلص منه الموت ومرض
القلب والعياذ بالله عذاب يدوم بعد الموت ابد الاباد وفي اصل
تهذيب النفس ان يقف الانسان على عيوب نفسه فمن كملت بصيرته
لم تخف عليه عيوبه فاذا عرف العيوب وامكنه الخروج منها واكثر
الخلق جاهلون بعيوب انفسهم يرون القذى في عين غيرهم ولا يرون
الجذع في عين انفسهم فمن اراد ان يقف على عيب نفسه فليطلب صديقا
صدوقا بصيرا متدينا وينصبه رقيبا على نفسه ليلاحظ احواله
وافعاله مما يكرهه من اخلاقه وافعاله وعيوبه الظاهرة و
الباطنة فينبهه عليها فهكذا كان يفعل من يريد صلاح نفسه
كان بعضهم يقول رحم الله من اهدى الي عيوبي وكان عمر يسال
حذيفة بن اليمان ويقول انت صاحب سر رسول الله صلى الله عليه
وآله في المنافقين فهل ترى علي شيئا من آثار النفاق فيقول له
انت تعلم حال نفسك وقد قل الاصدقاء وعز من يترك المداهنة

فيخبر بالعيب ولا تخلو في اصدقائك عن حسود او صاحب غرض
يرى ما ليس بعيب عيبا او عن مداهن يخفي عنك بعض عيوبك ولهذا
كان بعضهم اعتزل عن الناس فقيل له لم لا تخالط الناس فقال ما اصنع
بقوم يخفون عني عيوبي فقد كانت شهوة ذوي الدين ان ينبهوا لعيوبهم
بتنبيه غيرهم وقد آل الامر الى ان اهل زماننا هذا ابغض الخلق اليهم من
يعرفهم عيوبهم ويكاد يكون هذا مفصحا عن ضعف الايمان فان
الاخلاق السيئة عقارب وحيات لداغة ولو نبهنا منبه على ان
تحت ثوبنا عقربا لتقلدنا منه منة وفرحنا به واشتغلنا بابعاد
العقرب وقتله وانما نكايته على البدن يوما فما دونه ونكاية الاخلاق
الردية على صميم القلب ويخشى ان يدوم بعد الموت ابدا او آلافا
من السنين ثم انا لا نفرح بمن نبهنا عليها ولا نشتغل بازالتها بل نشتغل
بمقابلة الناصح بمثله فنقول فانت ايضا تصنع كيت وكيت وتشغلنا
العداوة معه عن الانتفاع بنصحه فيشبه هذا ان يكون من قساوة
القلب التي اثمرته كثرة الذنوب واصل كل ذلك ضعف الايمان فنسأل
الله تعالى ان يوفقنا رشدنا ويبصرنا بعيوب انفسنا بمنه ولطفه
ومن اراد ان يقف على عيوب نفسه ويتحققها فيأخذ ذلك من
لسان اعدائه فان عيون السخط تبدي المساويا ولعل انتفاع الانسان
بعدو مشاحن يذكره عيوبه اكثر من انتفاعه بصديق مداهن

يثني

بمقابلة

عيوب

شحن اندوهگين كردن

٥٩

يثني عليه ويمدحه ويخفي عنه عيوبه الا ان الطبع مجبول على تكذيب العدو
وحمل ما يقوله على الحسد ولكن البصير لا يخلو من الانتفاع بقول
اعدائه فان مساويه لا بد ان تنتشر على السنتهم ثم انه يخالط الناس
فكلما يراه مذموما فيما بين الخلق فيطالب نفسه وينسب نفسه اليه
فان المؤمن مرآة المؤمن فيرى في عيوب غيره عيوب نفسه ويعلم
ان الطبايع متقاربة في اتباع الهوى فيتفقد نفسه ويطهرها
عن كل ما يذمه من غيره وناهيك بهذا تاديبا فلو ترك الناس كلهم
ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا عن المؤدب قيل لعيسى عم من ادبك
قال ما ادبني احد رايت قبح الجهل فجانبته فكل آفة تدخل على المكلف
من اتباع الهوى وحب الشهوات فان من تامل ذلك بعين
الاعتبار انفتحت له بصيرته وانكشفت له علل قلبه فينبغي له ان
يزيل ذلك بالمخالفة لها قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى وقال رسول الله صلعم المؤمن بين خمس شدائد مؤمن
يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس
تنازعه فبين ان النفس عدو منازع يجب مجاهدتها ويروى
ان الله تعالى اوحى الى داود عم حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات
فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة وقال
عيسى عم طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غايب لم يره وقال

النبي صلى الله عليه واله كفّ اذاك عن نفسك ولا تُتابع هواها في
معصية الله اذ تخاصِمك يوم القيمة فليلعنّ بعضكم بعضا الّا ان
يغفر الله ويستر وقال رسول الله صلى الله عليه واله لقوم قَدِمُوا
من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فقالوا
وما الجهاد الاكبر يا رسول الله فقال جهاد النّفس وقال صلى الله عليه
واله المجاهد مَنْ جاهد نفسه في الله عزّ وجلّ وكان بعضهم يقول
يا نفس لا في الدّنيا مع ابناء الملوك تتنعّمين ولا في طلب الآخرة
مع العبّاد تجتهدين وقال الحسن ما الدّابّة الجموح بأحْوج الى
اللّجام الشّديد من نفسك ومجاهدة النّفس على اربعة اوجه
القوت من الطّعام والغمض من المَنام والحاجة من الكلام وحمل
الاذى من جميع الانام فيتولّد من قلّة الطّعام موت الشّهوات
ومن قلّة المنام صفو الارادات ومن قلّة الكلام السّلامة من
الآفات ومن احتمال الاذى البلوغ الى الغايات وقال بعضهم
انّ النّعيم لا يدرك الّا بترك النّعيم وقالت امرأة العزيز ليوسف
عليه السلام بعد ما ملك خزاين الارض يا يوسف انّ الحرص والشّهوة
صيّر الملوك عبيدًا وانّ الصّبر والتّقوى صيّر العبيد ملوكًا قال الله
تعالى انّه من يتّق ويصبر فانّ الله لا يضيع اجر المحسنين قال بعضهم
سلامٌ على الماء البارد في الدّنيا لعلّي لا احرمهُ في الآخرة قال رجل

جموح سركش كردن كشتن

النوم خ

لعمر بن

لعمر بن عبد العزيز متى اتكلّم قال اذا اشتهيتَ الصّمت قال فمتى اصمتُ قال اذا
اشتهيتَ الكلام وقال امير المؤمنين عليه السّلام مَن اشتاق الى الجنّة سلا عن
الشّهوات ولا يمكن دفع النّفس عن الشّهوات ما لم تمنعها من التنعّم بالمباحات
فانّ النّفس اذا لم تمنع بعض المباحات طمعت في المحظورات فمن اراد
حفظ لسانه عن الغيبة والفضول فحقّه ان يلزم السّكوت الّا
عن المهمّات ولا يتكلّم الّا بحقّ فيكون سكوته عبادة وكلامه عبادة
لانّ الّذي يشتهي به الحلال هو الّذي بعينه يشتهي به الحرام فالشّهوة
واحدة وقد وجب على العبد منعها عن الحرام فان لم يعوّدها الاقتصار
على قدر الضّرورة في الشّهوات غلبته الشّهوة فانّ النّفس تفرح بالتنعّم
في الدنيا وتركن اليها وتطمئنّ بها اَشَرًا وبَطَرًا حتّى تصير ممتليا به
كالسّكران الذي لا يفيق من سُكره وذلك انّ الفرح بالدّنيا سمٌّ
قاتلٌ يسري في العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت
واهوال يوم القيمة قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدُّنيا وما الحيوة
الدُّنيا في الآخرة الّا متاع الغرور وقال تعالى اعلموا انّما الحيوة الدّنيا
لَعِبٌ ولهوٌ الى قوله وما الحيوة الدّنيا الّا متاع الغرور وامّا علامة
حُسن الخلق قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الّذين هم في صلوتهم خاشعون
الى قوله اولئك هم الوارثون وقال انّما المؤمنون الّذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقّا وكذلك قال في عباد

السّلّ انتزاعك الشيء واخراجه في رفق ق

البطر النشاط ق

الغرور خ

الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما فمن اشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الآيات فوجود
جميع هذه الصفات حسن الخلق وفقد جميعها علامة سوء الخلق
ووجود بعضها دون بعض يدل على البعض دون البعض فليشتغل
بتحصيل ما فقده وحفظ ما وجده ووصف رسول الله صلى الله
عليه وآله المؤمن بصفات كثيرة واشار بجميعها الى محاسن الاخلاق
فقال المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا او ليصمت وذكر ان صفات الايمان هي حسن الخلق
فقال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقال صلى الله عليه وآله
اذا رايتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وقال
من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال ص لا يحل لمؤمن
ان يشير الى اخيه بنظرة تؤذيه وقال صلى الله عليه وآله لا يحل لمؤمن
ان يروع مسلما وقال ص انما يتجالس المتجالسان بامانة الله فلا يحل
لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره وجمع بعضهم علامات حسن الخلق
فقال ان يكون كثير الحيا قليل الاذى صدوق اللسان قليل الكلام كثير
العمل قليل الزلل وصولا وقورا صبورا رضيا شكورا رفيقا عفيفا
شفيقا لا نمام ولا مغتاب ولا عجول ولا حقود ولا بخيل ولا حسود

هشاش

هشاش بشاش يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويسخط
في الله سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المؤمن والمنافق فقال
ان المؤمن همته في الصلوة والصيام والعبادة والمنافق همته في
الطعام والشراب كالبهيمة وقال بعضهم المؤمن مشغول بالفكر و
العبر والمنافق مشغول بالحرص والامل والمؤمن يحسن ويبكي
والمنافق يسيء ويضحك واولى ما يمتحن به حسن الخلق الصبر
على الاذى واحتمال الجفاء ومن شكى من سوء خلق غيره فيدل على
سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال الاذى فقد روي ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان يمشي ومعه بعض اصحابه فادركه اعرابي
فجذبه جذبا شديدا وكان عليه برد نجراني غليظ الحاشية فاثرت
الحاشية في عنقه ص من شدة جذبه ثم قال يا محمد هب لي من مال
الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك
وامر باعطائه ولما اكثرت قريش ايذاءه وضربه قال اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون فلذلك قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
كان بعضهم يجتاز بسكة فطرحت عليه اجانة فيها رماد فنزل
عن دابته وجعل ينفض ذلك عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل الا
زبرتهم قال من استحق النار فصولح بالرماد لم يجز ان يغضب
وسئل بعضهم عن حسن الخلق فقال عشرة اشياء قلة الخلاف وحسن

اجانة تغار كنر

الازبر الموذي ق

الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس المعذرة واحتمال الاذى والرجوع بالّلائمة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه للصغير والكبير ولطف الكلام لمن دونه وفوقه وسئل آخر عن حسن الخلق فقال ادناه احتمال الاذى وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له والشفقة عليه وروى ان امير المؤمنين عليا ع دعى غلامه فلم يجبه فدعا ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال امنت عقوبتك فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله وقيل ينبغي ان يقول الانسان في نفسه الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فمن كان الله معه فهو ناظر اليه وشاهده فينبغي له ان لا يعصيه روى ان ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل ملكوت السموات من ملأ بطنه وقيل يا رسول الله صلى الله عليك اي الناس افضل قال من قل طعمه وضحكه ورضي بما يستر عورته وقال صلى الله عليه وآله البسوا وكلوا واشربوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة وقال ص افضلكم منزلة عند الله تع اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله تع كل نأوم واكول وشروب وقال صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه حسب بن آدم

لقيمات

٥٩ لقيمات يقمن صلبه ان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وعنه صلى الله عليه وآله ان اقرب الناس الى الله تع يوم القيمة من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا الاخفياء الاتقياء الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة السماء نعم الناس بالدنيا ونعموا بطاعة الله تع افترش الناس الفرش فافترشوا الجباه والركب ضيع الناس فعل النبيين واخلاقهم وحفظوها هم تبكي الارض لفقدهم ويسخط الله على كل بلدة ليس فيها منهم لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف شعثا غبرا يراهم الناس يظنون ان بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا وذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظر القوم بقلوبهم الى امر اذهب عنهم الدنيا فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حين ذهبت عقول الناس قيل في التورية مكتوب ان الله تع يبغض الحبر السمين لان السمن يدل على الغفلة وكثرة الاكل وذلك قبيح خصوصا بالحبر ولاجله قال ابن مسعود ان الله يبغض القارى السمين وفي خبر مرسل ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وفي الخبر ان الاكل على الشبع يورث البرص وقال ص المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء اي ياكل سبعة اضعاف المؤمن او يكون

الكبّ والكابة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن والكاب حزن ق

شهوته سبعة اضعاف ويكون المعا كناية عن الشهوة لان الشهوة هي التي تقبل الطعام وتاخذه كما ياخذه المعا وليس المعنى زيادة عدد معاء المنافق على معاء المؤمن وروى بعضهم انه صلوات الله عليه واله قال ادیموا قرع باب الجنة يفتح لكم قلت وكيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع والظما وروى ان ابا جحيفة تجشى في مجلس رسول الله صلى الله عليه واله فقال اقصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا وكانت عايشة تقول ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يمتل قط شبعا وربما بكيت رحمة مما ارى له من الجوع فامسح بطنه بيدي واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عايشة اخواني اولوا العزم من الرسل قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفهت في معيشتي ان تقصر بي دونهم فاصبر اياما يسيرة احب الي من ان ينقص حظي غدا في الاخرة وما من شيء احب الي من اللحوق باخلائي واخواني قالت والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله وعن انس قال جاءت فاطمة ع بكسرة خبز لرسول الله ص فقال ما هذه الكسرة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيك بهذه الكسرة فقال اما انه اول

ترهفت قليلة

له ص

طعام

طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام فقال ص ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الاخرة وان ابغض الناس الى الله المتخمون الملأى وما ترك العبد اكلة يشتهيها الا كانت له درجة في الجنة فقال بعضهم اياك والبطنة فانها ثقل في الحياة ونتن في الممات وقال لقمن لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقيل لمحمد بن واسع طوبى لمن كانت له غليلة تقويه وتغنيه عن الناس فقال طوبى لمن اصبح جايعا وامسى جايعا وهو عن الله راض وفي التورية اتق الله واذا شبعت فاذكر الجايع واما مدح الجوع واستعمال الانبياء ع له لاشياء انه لا ينسى بلاء الله وعذابه ولا ينسى اهل البلاء فان الشبعان ينسى الجايع والعبد الفطن لا يشاهد بلاء الا ويتذكر بلاء الاخرة فيتذكر بعطشه عطش الخلق في عرصات يوم القيمة ومن جوعه جوع اهل النار يجوعون فيطعمون الزقوم ويسقون الغساق ولا ينبغي ان يغيب عن العبد عذاب الاخرة فانه يهيج الخوف ومن لم يكن في ذلة ولا علة ولا قلة ولا بلاء ينسى عذاب الاخرة ولم يتمثل ذلك في نفسه فينبغي ان يكون العبد في بلاء او مشاهدة بلاء واولى ما يقاسيه من البلاء بلاء الجوع ولذلك قيل ليوسف ع لم تجوع وفي يدك خزاين الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجايع وانما اردنا بذكر الجوع والعطش هاهنا مداومة الصيام

٣٠

المتخمون كثير الاكل

تقويه

حين م

وقلّة تناول الملاذ روى انّ موسى ع كان جالسا فى بعض مجالسه اذ
اقبل ابليس لعنه الله وعليه برنس يتلوّن فيه الوانا فلمّا دنا منه خلع البرنس
فوضعه ثمّ اتاه فقال السّلام عليك فقال موسى من انتَ قال انا ابليس قال
فلا حيّاك الله ما جاء بك قال جئت لاسلّم عليك لمنزلتك من الله
تعـ ومكانك منه قال فما الّذى رايت عليك قال به اختطف قلوب بنى
آدم قال فما الّذى اذا صنعه الانسان استحوذتَ عليه قال اذا اعجبته
نفسه واستكثر عمله ونسى ذنوبه واحذّرك ثلثة لا تخل بامرأة
فانّه ما خلا رجل بامرأة لا تحلّ له الّا كنت صاحبه حتى افتنته بها ولا
تعاهد الله عهدًا الّا وفيت به ولا يخرجنّ صدقة الّا امضيتها فانّه
ما اخرج رجل صدقة الّا كنت صاحبها دون اصحابه حتى احول بينه
وبين الوفاء بها ثم ولّى وهو يقول يا ويلتاه علّم موسى ما يحذّر به بنى آدم
كتب بعضهم كتابا الى اخ له امّا بعد فانّ الزّهد فى الدّنيا راحة البدن و
الرّغبة فيها تورث الهمّ والحزن فاذا اتاك كتابى هذا فهيّئ زادك
وقدّم لمعادك وكن وصىّ نفسك ولا تجعل الرّجال اوصياءك فيقسموا
تراثك وصم الدّهر واجعل فطرك الموت **باب** ما جاء فى الصّمت
وحفظ اللّسان اعلم انّ اللّسان من اجلّ نعم الله تعـ اذ به تميز الانسان
على ساير الحيوان وهو افضل الحواسّ جميعها فانّ العين لا تصل الى
غير الالوان والصّور والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير

الاجسام

91 الاجسام وكذلك ساير الاعضاء واللّسان رحب الميدان ليس له مردّ
ولا لمجاله منتهى ولا حدّ فله فى الخير مجال رحب وله فى الشّر مجرى سحب
فمن اطلق عذبه لسانه وساقه الى شفا جرف هار الى ان يضطرّه الى
البوار ولا يكبّ النّاس على مناخرهم الّا حصايد السنتهم فلو نجى منه
الّا ان تقيّد بلجام الشّرع فلا يطلقه الّا فيما ينتفع به فى الدّنيا و
الآخرة فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال من صمت نجا وقال
فالصّمت حكم وقليل فاعله اى حكمة وحزم قال بعضهم يا رسول الله
صلى الله عليك اخبرنى عن الاسلام بامر لا اسال عنه احدا بعدك
قال قل آمنت بالله ثمّ استقم قلت فما اتّقى فاومى بيده الى لسانه وقال
عقبة بن عامر قلت يا رسول الله صلى الله عليك ما النّجاة قال املك
عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال
صلى الله عليه وآله من وقى شرّ قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقى
والقبقب البطن والذبذب الفرج واللّقلق اللّسان فهذه الشّهوات
الثّلاثة بها هلك اكثر الخلق وقال معاذ بن جبل قلت يا رسول الله
صلى الله عليك انؤاخذ بما نقول فقال ثكلتك امّك يا بن جبل وهل
يكبّ النّاس على مناخرهم فى نار جهنّم الّا حصايد السنتهم وقال ص لا
يستقيم ايمانه حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
ولا يدخل الجنّة رجل لا يأمن جاره بوايقه وقال ص من سرّه ان يسلم

فليلزم الصمت وعن ابن مسعود انه كان على الصفا يلبي ويقول يا لسان
قل خيرا تغنم وانصت تسلم من قبل ان تندم قيل له يا ابا عبد الرحمن هذا
شيء تقوله او شيء سمعته قال لا بل سمعت رسول الله صلعم يقول ان
اكثر خطايا ابن آدم في لسانه وروي ان عمر اطلع على ابي بكر وهو
يمد لسانه فقال ما تصنع فقال ان هذا اوردني الموارد وقال صلعم
من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله
عذابه ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وروي ان معاذ بن جبل
قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله اوصني قال اعبد الله كانك تراه
واعدد نفسك في الموتى وان شئت انبأتك بما هو املك لك
من هذا كله واشار بيده الى لسانه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلعم
فقال دلني على عمل ادخل به الجنة قال اطعم الجايع واسق الظمآن
وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك الا
من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلعم ان الله عند لسان
كل قايل فليتق الله امرء علم ما يقول وقال صلعم اذا رأيتم المؤمن
صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة وقال صلعم ان لسان
المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم امضاه بلسانه
وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم بالشيء امضاه بلسانه
ولم يتدبره بقلبه وقال عيسى عم العبادة عشرة اجزاء تسعة منها

في الصمت

في الصمت وجزء في الفرار من الناس الايثار قال وهب بن
منبه في حكمة آل داود حق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا
للسانه مقبلا على شانه قال عمر بن عبد العزيز من اكثر من ذكر
الموت رضي من الدنيا باليسير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما
لا يعنيه وفيما ذكرنا من كلام الرسول صلى الله عليه وآله والآثار
من مدح الصمت ما يغني عن ايراد زيادة عليه والاولى ترك الكلام
فيما لا يعنيك اعلم ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك عن الغيبة
والكذب والمراء والنفاق وغير ذلك فتتكلم بما هو مباح لا ضرر فيه
عليك ولا على مسلم اصلا ثم لا تتكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة
بك اليه فانك تضيع زمانك وتحاسب على عمل لسانك وتستبدل
الذي هو ادنى بالذي هو خير لانك لو صرفت الكلام الى الفكر
ربما كان ينفتح لك من نفحات رحمة الله عند الفكرة ما يعظم (ينفع)
جدواه ولو هللت الله وسبحته وحمدته وذكرته لكان خيرا لك
فكم من كلمة يبنى بها قصر في الجنة ومن قدر ان يأخذ كنزا من الكنوز
فاخذ بدله مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا مبينا وهذا
مثل من ترك ذكر الله واشتغل بمباح لا يعنيه فانه وان لم يأثم
فقد خسر الربح العظيم بترك ذكر الله فان المؤمن لا يكون صمته
الا فكرا ونظره الا عبرة ونطقه الا ذكرا هكذا قال النبي صلى الله

عليه وآله بل راس مال العبد اوقاته ومهما صرفه الى ما لا يعنيه ولم يدخر
به ثوابا فى الآخرة فقد ضيع راس ماله ولهذا قال صلى الله عليه وآله من
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال ابو ذر رض قال لى رسول الله
صلى الله عليه وآله الا اعلمك بعمل خفيف على البدن ثقيل فى الميزان
قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليك قال هو الصمت وحسن الخلق وترك ما
لا يعنيك ولما كانت اوقات الانسان هى راس ماله فمتى ضيعها
خير فينبغى له ان لا يتكلم فيما لا يعنيه من المباح فضلا عن غيره وهو انه
ربما جلس الى اقوام وحكى ما شاهده فى اسفاره من جبال وانهار ووقايع
وما استحسنه من الاطعمة والثياب فهذه امور ان سكت عنها لم يأثم
وان تكلم بها لم يغنم واذا بلغ فى الاجتهاد حتى لم يمتزج حكايته عن زيادة
ونقصان وتزكية نفسه ولا اغتياب شخص ولا مذمة لشىء فانت
مع ذلك كله مضيع زمانك وانى تسلم من الآفات وربما سالت
غيرك عما لا يعنيك فانت بالسؤال مضيع زمانك وقد الجأت
صاحبك ايضا الى التضييع فانك تساله عن عبادته فتقول هل انت
صائم فان قال نعم كان مظهرا عبادته فيدخل عليه الريا وان لم يدخل سقطت
عبادته من ديوان السر تفضل على عبادة الجهر بدرجات وان قال لا
كان كاذبا وان سكت كان مستحقرا اياك وتاذيت به وان حاول
المدافعة الجواب افتقر الى جهد وتعب فيه فقد عرضت بالسؤال

لمدافعة الجواب

اما الريا

اما للريا او للكذب او للاستحقار او للتعب فى حيلة الدفع وكذلك
سؤالك عن ساير عباداته وكذلك سؤالك عن المعاصى وعن
كل ما يخفيه ويستحيى منه وسؤالك عما يحدث به عن غيره فيقول
ماذا تقول وفيم انتم ومن ذلك انه راى رجلا عليه جبة صوف
فقيل له لبست هذه الجبة فسكت فقيل له لم لا تجيب فقال ان قلت
زهدا فامدح نفسى واخشى ان اقول فقرا فاذم ربى وروى
ان لقمن دخل على داود ع وهو يسرد درعا ولم يكن راها قبل ذلك
فجعل يتعجب مما راى فاراد ان يساله عن ذلك فمنعته الحكمة
فامسك نفسه ولم يساله فلما فرغ قام داود ع ولبسها ثم قال
نعم الدرع للحرب فقال لقمن ع الصمت حكم وقليل فاعله اى حصل
العلم من غير سؤال واستغنى عن السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة
وهو يريد ان يعلم ذلك ولم يسأل فترك السؤال فيما لا يعنى وترك
الكلام فيما لا يعنى هو راحة عظيمة وفائدة جليلة ولا تحصل له
هذه الحالة الا بان يجعل الموت بين عينيه وانه مسئول عن كل كلمة
وانفاسه محصية عليه لقوله تعـ وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
وقوله تعـ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اما يستحيى احدكم
ان لو نشرت صحيفته التى املاها صدر نهاره وكان اكثر ما فيها
ليس من امر دينه ولا دنياه قال النبى صلعم طوبى لمن امسك الفضل

من لسانه وانفق الفضل من ماله فانظر كيف قلب الناس ذلك فامسكوا
فضل المال واطلقوا فضل اللسان باب ماجاء فى المراء و
المزاح والسخرية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمار اخاك
ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه وقال صلى الله عليه وآله من ترك المراء
وهو محق بنى الله له بيتا فى اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل
بنى الله له بيتا فى ربض الجنة وقال بعضهم اياكم والمراء فانها ساعة
جهل العالم وعندها يبتغى الشيطان زلته وقيل المراء يقسى القلب
ويورث الضغاين وقال لقمن لابنه يا بنى لا تجادل العلماء
فيمقتوك وقال بعضهم لا تتعلم العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث
لا تتعلم لتمارى به ولا لتباهى به ولا لترائى به ولا تتركه حياء
من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضا بالجهل منه فالمراء طعن فى
كلام الغير لاظهار خلل فيه من غير غرض سوى تحقيره واظهار مزية
الكياسة قال صلى الله عليه وآله ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصيم وقال
صلى الله عليه وآله من جادل فى خصومة بغير علم لم يزل فى سخط الله
حتى ينزع وقيل اياكم والخصومة فانها تمحق الدين والخصومة و
الجدال اذا كان صاحبه مقصوده فيه اللدد فى الخصومة على قصد
التسلط او على قصد الايذاء ويتناول الذى تحرى فيه بان يمزح
فى الخصومة كلمات موذية ليس يحتاج اليها فى نصرة الحجة واظهار الحق

ويتناول

الربض بالضم وسكون الباء الاساس ... البناء وقيل وسط وقيل ... الربض سواء وربض ميانه چيزى كنند

ضغاين كينها كنند

الدسنت خصومت كنند
فيه ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم اى الشديد الخصومة واللدد الخصومة الشديدة

ويتناول الذى يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فانه
قد يستحقر ذلك القدر وكسره و فى الناس من يصرح ويقول الناس
انما قصدى عناده وكسر عرضه فمن كان هذا غرضه فهو مذموم جدا
واما الذى يريد ان ينصر حجته فى طريق الشرع من غير لدد ولا
اسراف وزيادة لجاج ومن غير قصد عناد وايذاء ففعله ليس بحرام
ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا فان ضبط اللسان فى الخصومة
على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب
للشى المتنازع فيه وتتم الحقد بين المتخاصمين حتى يفرح كل واحد بمسارة
صاحبه ويحزن بمسرته وربما اطلق اللسان فى عرضه فمن ابتدى
بالخصومة فقد تعرض لهذه المحظورات واقل ما فيه تشويش خاطره
حتى انه ربما اشتغل سره فى صلوته بمحاجة خصمه فالخصومة على
هذا الوجه مبدء كل شر وكذا الجدل والمراء فينبغى ان لا يفتح بابه
الا الضرورة وعند الضرورة ينبغى ان يحفظ اللسان والقلب عن تبعات
الخصومة وذلك متعسر جدا فيفوته بفعل ذلك اشياء كثيرة واقل
ما يفوته طيب الكلام وما ورد فيه من الثواب اذ اقل درجات
طيبة الكلام اظهار الموافقة ولا خشونة اعظم فى الكلام من الطعن و
الاعتراض الذى حاصله اما تجهيل او تكذيب فان من جادل غيره
او خاصمه او ماراه فقد جهله او كذبه فيفوت به طيب الكلام

وقد قال النبي صلعم عليكم من الخير طيب الكلام من الجنة طيب الكلام
والطعام الطعام وقد قال الله تعـ وقولوا للناس حسنا وقال صلعم
الكلمة الطيبة صدقة وقال صلعم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم
يكن فبكلمة طيبة وقال بعض الحكماء كل كلام لا يسخط ربك الا
ان الله يرضى به جليسك فلا تكن به بخيلا فلعل يعوضك به ثواب
المحسنين وهذا كله في فضل الكلام الطيب ويضاد الخصومة والمراء
واللجاج والجدال واما الفحش وايذاء اللسان فهي منهي عنه مذموم و
مصدره الخبث واللوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والفحش فان
الله لا يحب الفحش والتفحش وقال صلعم الجنة حرام على كل فاحش
يدخلها وقال صلعم لو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء وقال صلعم
البذاء والبيان شعبتان من النفاق ويحتمل ان يكون المراد بالبيان
كشف ما لا يجوز كشفه وقال جابر بن سمرة كنت جالسا عند رسول
الله صلى الله عليه وآله وابي امامي فقال صلعم الفحش والتفحش ليسا من
الاسلام في شيء وان احسن الناس اسلاما احسنهم اخلاقا وقال
اعرابي لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصني فقال عليك بتقوى الله فان
امرؤ عيرك بشيء يعلمه فيك فلا تعيره بشيء تعلمه فيه يكن وباله عليه واجره لك وقال عياض
بن حمار قلت يا رسول الله صلى الله عليك الرجل من قومي يسبني وهو
دوني فهل علي باس ان انتصر منه فقال المتسابان شيطانان يتهاويان

بذاءة

ويتهاتران

85

ويتهاتران وقال صلعم المستبان ما قالا فعلى البادي حتى يعتدي المظلوم
وقال صلعم ملعون من سب والديه وفي رواية اخرى من اكبر الكبائر ان
يسب الرجل والديه قالوا يا رسول الله صلى الله عليك وكيف الرجل
يسب والديه قال يسب الرجل فيسب اباه فاما المزاح فاصله
مذموم منهي عنه الا قدر يسير يستثنى منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تمار اخاك ولا تمازحه فان قلة المماراة ايذاء لان فيه تكذيب الاخ
والصديق او تجهيله واما المزاح فطايبة فيه انبساط وطيبة
قلب فلم ينهى عنه اعلم ان المنهي عنه الافراط فيه والمداومة عليه اما
المداومة فلانه اشتغال باللعب والهزل واللعب مباح ولكن
المواظبة عليه مذموم واما الافراط فيه فانه يورث كثرة الضحك و
كثرة الضحك تميت القلب وتورث الضغينة ويسقط المهابة
والوقار فما يخلو من هذه الامور لا يكون مذموما كما روي عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قال اني لامزح ولا اقول الا حقا ومثله
صلى الله عليه وآله يقدر على ان يمازح ولا يقول الا حقا فاما غيره
اذا فتح باب المزاح كان غرضه ان يضحك او يضحك الناس كيف
كان وقد قال صلى الله عليه وآله ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها
جلساؤه فيهوي بها ابعد من الثريا ولان الضحك يدل على الغفلة
عن الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو علمتم ما اعلم لبكيتم كثيرا

تهاتر دعوى باطل كردن كنند

فيسب الآخر اباه

ضغينة كينه و دشمنى كنند

ولضحكتم قليلا وقال رجل لاخيه هل اتاك انك وارد النار قال نعم
قال فهل اتاك انك خارج منها فقال لا قال ففيم الضحك ونظر
بعضهم الى قوم يضحكون في يوم فطر فقال ان كان هؤلاء قد غفر
لهم فما هذا فعل الشاكرين وان لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين وكان
بعضهم يقول اتضحك ولعل اكفانك قد خرجت من عند القصار
وقال ابن عباس رض من اذنب ذنبا وهو يضحك دخل النار
وهو يبكي وقال بعضهم اذا رايت رجلا في الجنة يبكي الست تعجب
من بكائه قال بلى قال والذي يضحك في الدنيا وهو ما يدري ما يصير
هو اعجب منه والمذموم منه ان يستغرق في ضحكا والمحمود التبسم
الذي ينكشف منه السن ولم يسمع الصوت كذلك كان ضحك
رسول الله ص والائمة عليهم السلام وقال بعضهم يا بني لا تمازح الشريف
فيحقد عليك ولا تمازح الدني فيجتري عليك وقال آخر
اتقوا واياكم والممازحة فانها تورث الضغينة وتجر القبيحة
تحدثوا بالقرآن وتجالسوا به فان ثقل عليكم فحديث حسن وقال
آخر اتدرون لم سمي المزاح مزاحا قالوا لا قال لانه زاح عن الحق
فان قيل قد نقل المزاح عن رسول الله ص فكيف نهى عنه فنقول ان
قدرت على ما قدر عليه رسول الله ص وهو ان تمزح ولا تقول الا
حقا ولا تؤذي قلبا ولا تفرط فيه وتقتصر عليه احيانا نادرا فلا

حرج

تجر خ القطيعة خ الله م

ازاح الشيء ازاحة من موضعه ونحاه وازاح الذباب ق

39

الديدان والديدن والديدان العادة ق

حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان المزاح
ديدنه ويواظب عليه ويفرط فيه فان رسول الله ص كان كثير التبسم من
مزاحه صلوات الله عليه وآله قال اتت امرأة عجوز الى النبي ص فقال صلى الله
عليه وآله لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال انك لست يومئذ بعجوز
قال الله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وروى زيد بن
اسلم ان امرأة يقال لها ام ايمن جاءت النبي صلى الله عليه وآله فقالت ان
زوجي يدعوك فقال ومن هو أهو الذي بعينه بياض فقالت والله ما
بعينه بياض فقال بلى ان بعينه بياضا فقالت لا والله فقال ص ما من
احد الا وبعينه بياض اراد به البياض المحيط بالحدقة وروى
علقمة عن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدلع لسانه للحسن
والحسين ع فيرى الصبي لسانه فيهش اليه فقال عيينة بن بدر الفزاري
ليكون على الابن رجلا قد خرج وجهه وما قبلته قط فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من لم يرحم لا يرحم واكثر هذه للطايبات منقولة مع النساء
والصبيان وذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله معالجة لضعف
قلوبهم من غير ميل الى هزل واما السخرية والاستهزاء فهو محرم مهما
كان مؤذيا قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ومعنى
السخرية الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب و
النقايص على وجه يضحك منه قالت عايشة حكيت انسانا فقال

دلع لسانه كمنع اخرجه ق

هشه كمنعه سره وخفه والشيء اخذه بلطاف البنان ق

النبي صم ما احب اني حكيت انسانا ولي كذا وكذا فلا نبكي على قال ابن عباس
رض في قوله تعـ يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة
بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس من الجرائم والذنوب
قال رسول الله صم من عيّر اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله
فكل هذا يرجع الى استحقار الغير والضحك عليه استهانة به واستصغار
له **باب الكذب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والكذب
فانه مع الفجور وهما في النار قال رسول الله صم الكذب باب من
ابواب النفاق وقال الحسن كان يقال ان من النفاق اختلاف السر
والعلانية والقول والعمل والمدخل والمخرج وان الاصل الذي بني
عليه النفاق الكذب قال النبي صم كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا
هو لك مصدق وانت به كاذب قال ابن مسعود قال النبي صم لا يزال
العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقال صم ثلث نفر
لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم المنان بعطيته والمنفق سلعته
بالايمان الفاجرة والمسبل ازاره وقال صم ما حلف حالف فادخل فيها
مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة وقال صم ويل
للذي يحدث ويكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له وعن عبد الله بن
جراد انه قال سال النبي صم فقال يا نبي الله صلى الله عليك هل يزني المؤمن

قال قد يكون

اسبلت الازار ارخاه ق

قال قد يكون ذلك قال يا نبي الله صلى الله عليك هل يكذب قال لا ثم
اتبعها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه الكلمة انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون وقال صم من حلف عن يمين يا ثم ليقتطع بها مال امرء مسلم
بغير حق لقي الله يوم يلقاه وهو عليه غضبان وقال صم على كل خصلة
يطبع او يطوى عليها المؤمن الا الخيانة والكذب **باب الغيبة**
والنظر فيه طويل فنذكر اولا مذمة الغيبة وما ورد فيها من شواهد
الشرع وقد نص الله سبحانه على ذمها في كتابه وشبه صاحبها باكل لحم
الميتة فقال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه وقال النبي صلى الله عليه وآله كل المسلم على المسلم حرام
دمه وماله وعرضه والغيبة تناول العرض وقال صم لا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا
وعن جابر وابي سعيد قالا قال رسول الله صم اياكم والغيبة فان
الغيبة اشد من الزنا ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان
صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه قال انس قال رسول الله
صلى الله عليه وآله مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم
باظفارهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يغتابون
الناس ويقعون في اعراضهم قال سليم بن جابر اتيت رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت علمني خيرا ينفعني الله به قال لا تحقرن

فيمن سال وعنه غني جاءت مسالته يوم القيمة خموش في وجهه اي خدوش

لو ح

من المعروف شيئا وان تصب دلوك في اناء المستسقي وان تلقى اخاك ببشر حسن واذا ادبر فلا تغتابه وقال البراء خطبنا رسول الله صلعم حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معاشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته واوحى الله تعالى الى موسى عم من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال انس خطبنا رسول الله صلعم فذكر الربا وعظم شانه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلثين زنية يزنيها وارب الربا عرض الرجل المسلم وقال جابر كنا مع رسول الله صلعم في مسير فاتى على قبرين يعذب صاحبهما فقال انهما لا يعذبان في كبيرة اما احدهما فكان يغتاب الناس واما الثاني فكان لا يستبرئ من بوله ودعا بجريدة رطبة او جريدتين فكسرهما ثم امر بكل كسر فغرست على قبر فقال صلى الله عليه وآله اما انه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين او ما لم ييبسا ولما رجم رسول الله صلعم الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا قعص كما يقعص الكلب فمر النبي صلعم معهما بجيفة فقال انهشا منها قالا يا رسول الله صلى الله عليك ننهش جيفة قال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه وروى ابو هريرة قال من اكل لحم اخيه في

القعص الموت الوحي ومات قعصا اصابته ضربة او رمية فمات مكانه ق
نهشه كمنعه لسعه وعضه او اخذه باضراسه ق

الدنيا

٩٨ الدنيا قرب اليه لحمه في الآخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويضج ويكلح ويروى مرفوعا كذلك وروى عن مجاهد قال ويل لكل همزة لمزة الهمزة الطعان في الناس واللمزة الذي يأكل لحوم الناس وروى ان الناس على عهد رسول الله صلعم كانوا لا يرون العبادة التامة لا في الصوم ولا في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض الناس وروى عن ابن عباس رض اذا اردت ان تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك وكان الحسن يقول ابن آدم انك لا تصيب حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك حتى تبدأ بصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك فاذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك واحب العباد الى الله من كان هكذا وقال بعضهم عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء وروى ان عيسى عم مر والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب فقال عيسى عم ما اشد بياض اسنانه كانه نهاهم عن غيبة الكلب واعلم ان الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه سواء ذكرت نقصانا في بدنه او في نسبه او في خلقه او في فعله او في دينه او في دنياه وحتى في ثوبه فاما في بدنه فتذكر العمش والحول والقصر والقرع والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه واما النسب فان يقول ابوه نبطي او هندي او فاسق او

الناس ح

لو ح

خسيس او شئ مما يكرهه كيف كان واما الخُلق فان يقول له سيئ الخُلق
بخيل متكبر مرائى شديد الغضب عاجز ضعيف القلب متهور وما يجرى
مجراه واما فى افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق وكذاب
وشارب خمر وخاين وظالم ومتهاون بالصلوة وبالزكوة ولا يحسن
الركوع والسجود ولا يحترز عن النجاسات وليس بارا بوالديه
ولا يضع الزكوة فى مواضعها واما فعله المتعلق بالدنيا كقولك
انه قليل الادب يتهاون بالناس ولا يرى لاحد حقا على نفسه
ويرى لنفسه حقا وانه كثير الكلام كثير الاكل وانه نؤوم وينام الى
غير وقته ويجلس فى غير موضعه واما فى ثوبه فانه واسع الكم طويل
الذيل وسخ الثياب وقال قوم لا غيبة فى الدين لانه ذم ما ذمه الله
فذكره بالمعاصى وذمه يجوز بدليل ما روى انه ذكر لرسول الله
امراة وكثرة صومها وصلوتها لكنها تؤذى جيرانها فقال هى فى
النار وذكر امراة اخرى بانها بخيلة فقال فاخيرها اذن وهذا
فاسد لانهم كانوا يذكرون ذلك بحاجتهم الى الاحوال بالسؤال ولم
يكن غرضهم التنقص والدليل عليه اجماع الامة ان من ذكر غيره بما يكره
فهو مغتاب لانه داخل فيما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فى حد الغيبة
فكل هذا وان كنت صادقا فيه فانت به مغتاب عاص لربك واكل لحم اخيك
بدليل ما روى عن رسول الله ص قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله

اعلم

يكره

29 اعلم قال ذكرك اخاك بما فيه ان كان فى اخى ما اقول قال ان كان فيه ما
تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وروى عن عايشة
انها قالت انى قلت لامراة وانا عند رسول الله ص ان هذه لطويلة
الذيل فقال الفظى الفظى فلفظت بضعة من لحم اعلم ان الذكر بالغيبة
باللسان حرام جدا لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك وتعريفه
بما يكرهه فاما التعريض فيه فهو كالتصريح والفعل فيه كالقول بالغمز
والرمز والحركة وكلما يفهم فهو داخل فى الغيبة وهو حرام قالت
عايشة دخلت امراة فلما ولت اومات بيدى الى انها قصيرة
فقال النبى صلى الله عليه وآله قد اغتبتيها ونهانى عن مثل ذلك ومن
ذلك المحاكاة وغيرها من آفات الغيبة ومثل ذلك ان يذكر عنده
انسان فيقول الحمد لله الذى لم يبتلنا بالدخول على السلطان والتبذل فى
طلب الحطام او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء نسال الله ان يعصمنا
منه وانما قصده ان يفهم الناس غيبة الغير فيذكر بصيغة الدعاء
وكذلك يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان
ما كان يقصر فى العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلى بما
يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره
وانما مدح نفسه بالتشبه بالصالحين فى ذم انفسهم فيكون مغتابا و
مرائيا ومزكيا نفسه يجمع بين ثلث فواحش وهو يظن بجهله انه

بهته

عيب

خبط الشيطان فلانا مسه باذى ق

نخ: يتنبه

نخ: لاخفاء

من الصالحين المتعففين عن الغيبة وكذلك يلعب الشيطان باهل
الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم فانه يتبعهم ويخبطهم ويضحك
عليهم ويسخر بهم ومن ذلك انه يذكر عند عيب انسان فلا ينتبه
له احد من الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغى
الى المغتاب ويعلم ما يقوله ويذكر اسم الله ويستعمله آلة في تحقيق
خبثه فهو يمن على الله بذكره جهلا منه وغرورا وكذلك يقول
ساءني ما جرى على صديقنا من الاستخفاف فنسال الله ان يروح
سره ويكون كاذبا في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو قصد
الدعاء له لاخفاه في عقيب صلواته ولو كان يغتم به لاغتم ايضا
باظهار ما يكرهه اخوه وكذلك يقول المسكين قد ابتلي بآفة
عظيمة تاب الله علينا وعليه ومن ذلك الاصغاء الى الغيبة
فانه انما يظهر التعجب من ذلك ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة
فيندفع فيه فكانه يستخرج منه الغيبة فيقول عجبت مما علمت انه
كذلك فان كل ذلك تصديق للمغتاب والتصديق بالغيبة
غيبة بل الساكت شريك المغتاب قال رسول الله صلى الله عليه واله
الساكت شريك المغتاب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله المستمع احد المغتابين
فقد روي ان ابا بكر وعمر اغتابا بعض الناس ثم طلبا من رسول الله
صلى الله عليه واله اداما لياكلا مع الخبز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد

استدمتما

٧٠ استدمتما فقالا لا نعلمه فقال بلى ما اكلتما لحم صاحبكما فالمستمع لا
يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه فان
قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعله لزمه وان
قال بلسانه اسكت وهو مشته لذلك بقلبه فذلك نفاق
ولا يخرج منه ومن اثمها ما لم يكرهه بقلبه قال رسول الله صلى الله عليه
واله من رد عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله عز وجل ان
يرد عن عرضه يوم القيمة وقال ايضا من رد عن عرض اخيه بالغيبة
كان حقا على الله ان يعتقه من النار واعلم ان البواعث على
الغيبة كثيرة فنحن نبين بعض ما يمكن بيانه ليعلم ويجتنب عنه
الاول تشفي الغيظ الحقد والغضب الثاني موافقة الاقران في
مجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر
الاعراض فيرى انه لو انكر عليهم او قطع المجلس استثقلوه وتفرقوا
عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة
في الصحبة فيحتاج ان يخوض معهم في الغيبة والاولى الانكار
فان لم يستطع فالقيام الثالث انه يستشعر من انسان انه
سيقصده او يطول لسانه فيه او يقبح حاله فيبادره فيطعن
فيه ليسقط اثر شهادته الرابع ان ينسب الى شيء فيريد ان يتبرأ
منه فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يبرئ نفسه ولا يذكر

الفكاهة المزاح ... صح

الذي فعله الخامس ارادة التضييع والمباهات وهو ان يرفع نفسه
بتنقص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف
وغرضه يثبت في ضمن ذلك علم نفسه ويريهم انه افضل منه او
يحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه السادس الحسد وهو انه ربما
يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك
النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط
ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناء عليه فهذه
اسباب متى اجتنبها الانسان بريء من ان يكون مغتابا فمن
كان يخشى الله ويتقيه فيجهد نفسه عن الكف عن مساوي الناس
فانها معرضة لمقت الله ومسبّة عند الله فينبغي ان يبدأ بعيوب
نفسه فيصلحها فاذا علم من نفسه صلاحا فليعمل ما يشاء
وقبيح ان نطلق اللسان في عيب الغير ويترك عيب نفسه فالاشتغال
بالنفس اولى لما ورد عن رسول الله صلعم انه قال طوبى لمن شغله
عيبه عن عيوب الناس ومهما وجد عيبا من نفسه فينبغي ان
يستحي من ان يترك نفسه ويذم غيره ويعلم ان تألم غيره بغيبته
اياه كتألمه بغيبته غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب
فينبغي ان لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه فهذه معالجات
جميلة ويعلم ان هذه الاسباب القبيحة كلها سببها الغضب

فيذكر

مسبّة

٧١

فيذكر عند غضبه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لجهنم بابا لا
يدخلها الا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى وقال صلعم من اتقى ربه كلّ
لسانه ولم يشف غيظه وقال صلعم من كظم غيظا وهو يقدر على ان
يمضيه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الناس حتى يخيّره في اي الحور
شاء وفي بعض كتب الله يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اغضب فلا امحقك فيمن امحق فيجب ان تعلم انك بالغيبة متعرض
لسخط الله ومقته والمتعرض لمقت الله هالك ولا ينبغي ان يعذر
الانسان نفسه بان يقول ان اغتبت ففلان يغتاب وان اكلت
الحرام ففلان ياكل الحرام وان قبلت مال السلطان ففلان يقبل
فهذا جهل لا يعذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف
امر الله لا يقتدى به كائنا من كان ولو دخل غيرك النار وانت
تقدر على ان لا تدخلها فلم توافقه ولو وافقته لكان ذلك سفها
من عقلك فتكون كالشاة تنظر الى المعز تردي نفسه من الجبل فهي
ايضا تردي نفسها **باب ما جاء في النميمة** النمام لا تصدقه
لانه فاسق مردود الشهادة وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فيجب ان تنهاه عن ذلك وتنصحه
وتقبح فعله له قال الله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر لئلا تظن
باخيك الغائب السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ولا

فيتذكر
الشفاء الدوارق
الخلائق

يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث وينبغي ذلك الآن في نفسك
ما يبغيه النمام عنه فانه يحكي نميمة فيقول فلان قد حكى كذا وكذا فيكون
به نماما ومغتابا وتكون قد اتيت بما عنه نهيت. روى ان عمر بن عبد العزيز
دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك
فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت
صادقا فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك
فقال العفو لا اعود الى مثل ذلك ابدا وذكر ان حكيما من الحكماء زاره
بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة
واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت
نفسك الامينة وقال رجل لبعض الامراء ان فلانا الاين ليذكرك
في قصصه بشر فقال له ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا
حديثه ولا اديت حقي حين ابلغتني عن اخي ولكن اعلمه ان
الموت يعمنا والقيمة تضمنا والله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين باب
الغضب روى ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه مرني بعمل واقلل
قال لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب وقال صـ ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلم
الغضب مفتاح كل شر وقال بعضهم اياك والغضب فانه يصير الى ذلة الاعتذار
واقل الناس غضبا اعقلهم فان كان للدنيا كان داهيا منكرا وان كان للآخرة

داهيا مكرا

كان علما

كان علما وحلما وقال بعض الانبياء لمن تبعه من يكفل لي ان لا يغضب ويكون ٧٣
معي في درجتي ويكون بعدي خليفتي فقال شاب من القوم انا ثم اعاد عليه فقال
الشاب انا ووفى به فلما مات كان في منزلته بعده وهو ذو الكفل سمي به
لانه كفل بالغضب ووفى به فالواجب على العاقل ان يتفكر في حال الغضب
وقبحه وقبح صورته عند غضبه بان يتذكر صورة غيره في حالة الغضب
ويتفكر في قبح الغضب في نفسه ومشابهة صاحبه كالكلب الضاري والسبع
العادي ومشابهة الحكيم الهادي التارك للغضب للانبياء والعلماء و
الحكماء ويخير نفسه بين ان يشبه نفسه بالكلاب والسباع واراذل
الناس وبين ان يشبه سبيل الانبياء والعلماء في عادته ليميل حب الى
الاقتداء بهؤلاء ان كان فيه مسكة من عقل ويتفكر في السبب الذي يدعوه
الى الانتقام ويمنعه من كظم الغيظ ولا بد ان يكون له سبب مثل هذا يحملك
على العجز وصغر النفس والذلة والمهانة وتصير حقيرا في اعين الناس
فليقل لنفسه ما اعجبك تأنفين من الاحتمال الآن ولا تأنفين من
خزي يوم القيمة اذا اخذ هذا بيدك وانتقم منك وتحذرين من ان
تصغري في اعين الناس ولا تحذرين من ان تصغري عند الله وعند
الملائكة والنبيين ومهما كظم غيظا فينبغي ان يكظمه لله وذلك يعظمه
عند الله فما له والناس وذلة يوم القيمة اشد من ذل من انتقم منه
الآن افلا تحب ان يكون هو القائم اذا نودي يوم القيمة ليقم من اجره

المسكة بالضم العقل الوافر

قول الشيطان له م

على الله فلا يقوم الا من عفى فهذا وامثاله من معارف الايمان ينبغي
ان يقربه على قلبه فاذا غضب احدكم فليقل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم لان الغضب من الشيطان وقال صم اذا غضب احدكم فليتوضا
بالماء عند الغضب فانما الغضب من النار وفي رواية اخرى ان الغضب
من الشيطان وانما الشيطان من النار وانما الماء يطفي النار وقال صم
اذا غضب فاسكت قال ابو سعيد الخدري قال النبي صم الا ان الغضب
جمرة في قلب ابن آدم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه
فمن وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض فكان هذا اشارة
الى السجود وتمكين اعز الاعضاء من اذل المواضع وهو التراب ليستشعر
النفس الذلة ويزايل به العزة والزهو الذي هو سبب الغضب قال الله
تعم والكاظمين الغيظ قال صلى الله عليه وآله من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه
ملأ الله قلبه امنا وايمانا وقال ابن عمر قال رسول الله صم ما جرع عبد جرعة
اعظم اجرا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله عز وجل وروي انه
ورد على النبي صم الاشج فاناخ راحلته ثم عقلها ثم طرح عنه ثوبين كانا
عليه واخرج من العيبة ثوبين فلبسهما وذلك بعين رسول الله صم ما يصنع
ثم اقبل يمشي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له صلى الله عليه وآله يا اشج ان
فيك خلقين يحبهما الله ورسوله قال ما هما بابي انت وامي يا رسول الله
قال الحلم والاناة فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله

نفسه

زهو تكبر كردن و نازيدن كنند

النبي صلى

اناوة گران بار گردانيدن كنند

وقال

٧٣

وقال رسول الله صم ان الله يحب الحليم الحيي الغني المتعفف ويبغض الفاحش
البذي السائل الملحف وقال رسول الله صم ايعجز احدكم ان يكون كابي
ضمضم قالوا وما ابو ضمضم قال صم رجل كان فيمن قبلكم اذا اصبح يقول
اللهم اني اتصدق اليوم بعرضي على من ظلمني وقيل في قوله تعم ربانيين اي
حلماء علماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جمع الخلايق يوم القيمة
نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم اناس وهم يسير فينطلقون سراعا
الى الجنة فتلقاهم الملئكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فيقولون
نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا
غفرنا واذا اسئ الينا عفونا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وكان بعضهم يقول تعلموا العلم وتعلموا
للعلم السكينة والحلم وقال امير المؤمنين عليه السلم ليس الخير ان يكثر مالك
وولدك ولكن الخير ان يكثر عملك ويعظم حلمك وان تباهي الناس
بعبادة ربك واذا احسنت حمدت الله واذا اسات استغفرت الله
وقال امير المؤمنين عليه السلم ان اول عوض الحليم من حلمه ان الناس كلهم
اعوانه على الجاهل وقال بعضهم في قوله تعم فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم الى قوله عظيم هو الرجل يشتم اخاه فيقول
ان كنت كاذبا غفر الله لك وان كنت صادقا غفر الله لي وحكي
عن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلم انه سبه رجل فرمى اليه بخميصه

علمك

بلاس سياه

كانت عليه وامر له بالف درهم فقال بعضهم جمع فيه خمس خصال الحلم واسقاط
الاذى وتخليص الرجل مما يبعده عن الله وحمله على الندم والتوبة ورجوعه
الى المدح بعد الذم واشترى جميع ذلك بيسير من الدنيا وقال رجل
للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قد وقع بيني وبين قوم منازعة
في امر واني اريد ان اتركه فيقال لي ان تركك له ذل فقال ع انما
الذليل الظالم وقال رجل لبعض الحكماء والله لاسبنك سبا يدخل معك
في قبرك فقال معك يدخل لا معي قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث والذي نفسي بيده
ان كنت لحالفا عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا ولا
عفى رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها عزا يوم القيمة
ولا فتح رجل باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر قال صلى الله عليه وآله التواضع لا يزيد
العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا
فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله
باب ما جاء في الحسد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسد يأكل الحسنات كما تأكل
النار الحطب حكى انس قال كنا يوما جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من اهل الجنة قال فطلع رجل
من الانصار تنطف لحيته من وضوءه قد علق نعليه في يده الشمال
فسلم فلما كان من الغد قال النبي صلى الله عليه وآله مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقال له
في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل فلما قام النبي صلى الله عليه وآله تبعه عبد الله بن عمرو بن

العاص

العاص فقال اني لاحيت ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلثا فان
رأيت ان تؤويني اليك حتى تمضي فعلت قال نعم فبات عنده ثلث
ليال فلم يره يقوم من الليل غير انه اذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى
فلم يقم حتى يقوم لصلوة الفجر قال غير اني لم اسمعه يقول الا خيرا
فلما مر الثلث وكدت ان احتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين
والدي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كذا وكذا
فاردت ان اعرف عملك فلم اراك تعمل عملا كثيرا فما الذي بلغ بك
ذلك قال ما هو الا ما رأيت فلما وليت دعاني فقال ما هو الا ما رأيت
غير اني لا اجد على احد من المسلمين في نفسي غشا ولا احسد احدا على خير
اعطاه الله اياه قال عبد الله هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق
وقال صلى الله عليه وآله ثلث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وسأحدثكم
بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا
حسدت فلا تبغ وفي رواية اخرى وقل من ينجو منهن وقال صلى الله
عليه وآله دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضة هي الحالقة
لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفس محمد بيده لا
تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت
ذلكم افشوا السلام بينكم وروي ان موسى عليه السلام لما تعجل الى ربه
راى في ظل العرش رجلا فغبطه لمكانه وقال ان هذا الكريم على ربه

> الوكر بالضم السعي والجهد وما زال ذلك وكري اي فعلي وبالفتح المراد والهم
> كيت وكيت والقصد ق

فسأل ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال احدثك من عمله عمله
بتلك كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه
ولا يمشي بالنميمة وقال رسول الله ص اخوف ما اخاف على امتي ان
يكثر لهم المال فيتحاسدون ويقتتلون وقال ص استعينوا على قضاء
الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال ص ستة يدخلون النار النار ص
قبل الحساب بستة قيل يا رسول الله صلى الله عليك من هم قال الامراء بالجور
والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق
بالجهالة والعلماء بالحسد وقال بعضهم ما حسدت احدا على شيء من الدنيا
لانه ان كان من اهل الجنة فكيف احسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة وان
كان من اهل النار فكيف احسده على امر الدنيا وهو يصير الى النار وقيل لبعضهم
هل يحسد المؤمن قال ما انساك بني يعقوب نعم ولكنه غمه في صدرك فانه
لا يضرك ما لم تعد به يدا ولا لسانا وقال بعضهم ما اكثر عبد ذكر الموت
الا قل فرحه وحسده وقال الحسن يا ابن آدم لم تحسد اخاك فان كان
الذي اعطاه الله بكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله وان كان غير ذلك
فلم تحسد من مصيره الى النار **باب ذم الدنيا** روي ان رسول الله صلى
الله عليه وآله مر على شاة ميتة فقال اترون هذه الشاة هينة على صاحبها
قالوا نعم قال والذي نفسي بيده الدنيا اهون عند الله عز وجل من هذه على صاحبها
ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء

وقال

وقال ص الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال ص من احب دنياه اضر
باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال
صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة قال بعضهم كنت مع رسول
الله ص ورأيته يدفع عن نفسه شيئا فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وآلك
ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها ارجعي اليك
عني فرجعت فقالت انك ان افلت مني لم يفلت عني من بعدك وقال
صلى الله عليه وآله يا عجب كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار
الغرور وروي ان رسول الله ص وقف على مزبلة فقال هلموا الى الدنيا
واخذ خرقا قد بليت على تلك المزبلة وعظاما قد نخرت فقال هذه الناخر البالي والنخرة من العظام البالية ق
الدنيا وهذه اشارة الى ان زينتها تستخلق مثل تلك الخرق فان الاجسام تستخرق
التي ترى بها تصير مثل تلك العظام البالية وقال ص ان الدنيا حلوة
خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ان بني اسرائيل لما
بسطت لهم الدنيا ومدت ماهوا بها في الحلية والنساء والثياب والطيب
قال عيسى ع لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا
يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كنز الله لا يخاف
عليه الآفة وقال ايضا يا معشر الحواريين اني قد اكببت لكم الدنيا على نعشه الله كمنعه رفعه ق
وجهها فلا تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا ان عصي الله فيها وان
من خبث الدنيا ان الآخرة لا تنال الا بتركها فاعبروا الدنيا ولا تعمروها

بطره كمنعه القاه عن وجهه فانبطح ق

واعلموا انّ راس كل خطيئة حبّ الدّنيا وربّ شهوة اورثت اهلها
حزنا طويلا وقال ايضا انّي بطحت لكم الدّنيا وجلستم على ظهرها
فلا ينازعنكم فيها الّا الملوك والنّساء فامّا الملوك فلا تنازعوهم الدّنيا
فانّهم لم يعرضوا لكم ما تركتم دنياهم وامّا النّساء فاتّقوهنّ بالصّوم والصّلوة
وقال ايضا الدّنيا طالبة ومطلوبة فطالب الاخرة تطلبه الدّنيا حتّى
يستكمل فيها رزقه وطالب الدّنيا تطلبه الاخرة حتّى يجي الموت فياخذ
بعنقه وقال صلعم انّ الله جلّ ثناؤه لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدّنيا
ويروى انّ سليمان بن داود عم مرّ في موكبه والطّير تظلّه والجنّ والانس
عن يمينه وعن شماله قال فمرّ بعابد من عبّاد بني اسرائيل فقال والله يا ابن داود
لقد اتاك الله ملكا عظيما قال فسمعه سليمان فقال التسبيحة في صحيفة
مؤمن خير ممّا اعطي ابن داود وان ما اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى
وقال صلعم الهيكم التّكاثر يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الّا
ما تصدّقت فابقيت او اكلت فافنيت او لبست فابليت وقال صلّى الله عليه
وآله الدّنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له لها يجمع من لا عقل له وعليها
يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له
وقال صلعم من اصبح والدّنيا اكبر همّه فليس من الله والزم قلبه اربع خصال
همّا لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا ينفرج منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا
واملا وشغلا لا يبلغ منتهاه ابدا قال ابو هريرة قال رسول الله صلعم يا ابا هريرة

نفقه
ينفرغ

الا اريك

79 الا اريك الدّنيا جميعا بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي واتاني واديا
من اودية المدينة فاذا مزبلة فيها رؤس النّاس وعذرات وخرق
وعظام ثمّ قال لي يا ابا هريرة هذه الرؤس كانت تحرص على الدّنيا كحرصكم
وتامل آمالكم ثمّ هي عظام بلا جلد ثمّ هي صائرة رمادا وهذه العذرات
الوان اطعمتكم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثمّ قذفوها من بطونهم فاصبحت
والنّاس يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم فاصبحت
والرّياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابّهم التي كانوا ينتجعون عليها
اطراف البلاد فمن كان له راكبا الى الدّنيا فليبك فما برحنا حتّى اشتدّ
بكاؤنا ويروى انّ الله عزّ وجلّ لمّا اهبط آدم عم الى الارض قال ابن
للخراب ولد للفناء وقيل مكتوب في صحف ابراهيم عم يا دنيا ما اهونك
على الابرار الّذين تزيّنت وتصنّعت لهم انّي قذفت في قلوبهم بغضك و
الصّدود عنك وما خلقت خلقا اهون عليّ منك خلقتك الّا تدومي
لاحد ولا يدوم احد لك وان بخل بك صاحبك وشحّ عليك
وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله الدّنيا موقوفة بين السّماء والارض منذ خلق
الله الدّنيا لا ينظر اليها وتقول يوم القيمة يا ربّ اجعلني لادنى اوليائك
نصيبا اليوم فيقول اسكتي يا لاشيء انّي لم ارضك لهم في الدّنيا ارضاك
لهم اليوم وقال صلعم ليجيئنّ يوم القيمة اقوام واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر
بهم الى النّار قالوا يا رسول الله صلّى الله عليه مصلّين قال نعم كانوا يصومون

اكتسبتموها
تمامی ز چرب و شیرین بدن کنند
صفق جنبانیده کنند

ارّيش والرّياش
الاصدود انا ظهر
اللباس الفاخر

الانتجاع طلب الكلاء
والماء

كلّ شانك صغير والى الفناء تصير
فصنت عليك يوما حرّ

انتجع ابنفس ودس

ويصلّون ويأخذون وهنًا من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وقال صلى الله عليه وآله في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي ما يدري ما الله قاض فيه فليتزوّد العبد من دنياه لآخرته ومن حيوته لموته ومن شبابه لهرمه فانّ الدنيا خُلقت لكم وانتم خُلقتم للآخرة والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الّا الجنّة او النّار وقال عيسى عليه السلام لا يستقيم حبّ الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنّار في اناء واحد وروى انّ جبرئيل عليه السلام قال لنوح عليه السلام يا اطول الانبياء عمرًا كيف وجدت الدنيا قال كدارٍ لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر وقيل لعيسى عليه السلام لو اتّخذت بيتًا قال يكفينا خُلقان من كان قبلنا وقال نبيّنا صلى الله عليه وآله احذروا الدنيا فانّها اسحر من هاروت وماروت وعن انس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على اصحابه فقال منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرًا الا انّه من رغب في الدنيا وطال امله فيها اعمى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر امله فيها اعطاه الله علمًا بغير تعلّم وهدًى بغير هداية الا انّه سيكون بعدي قوم لا يستقيم لهم الملك الّا بالقتل والتجبّر ولا الغنى الّا بالفخر والبخل ولا المحبّة الّا باتّباع الهوى الا فمن ادرك ذلك الزّمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبّة وصبر على الذّل وهو يقدر على العزّ لا يريد بذلك

وهن بعغو از بب ونزديكو شب كنند

قالم

على الذّل وهو يقدر

الاّوم

٧٧ الّا وجه الله اعطاه الله ثواب خمسين صدّيقًا وروى انّ عيسى عليه السلام اشتدّ به المطر والرّعد والبرق يومًا فجعل يطلب شيئًا يلجأ اليه فرُفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال الٰهي لكلّ شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى فاوحى الله تعالى اليه مأواك في مستقرّ رحمتي وعزّتي لازوّجنّك يوم القيمة مائة حوريّة خلقتها بيدي ولاطعمنّ في عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرنّ مناديًا ينادي اين الزّهاد في الدنيا زوروا عرس الزّاهد عيسى بن مريم قال عيسى عليه السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغرّه ويثق بها وتخذله ويل للمغترّين كيف ارهقهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبّون وجاءهم ما يوعدون ويل لمن الدنيا همّه والخطايا امله كيف يفتضح غدًا عند الله وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى ما لك ولدار الظّالمين انّها ليست لك بدار اخرج منها همّك وفارقها بعقلك وبئست الدار هي الّا لعامل فيها فنعمة الدار هي يا موسى انّي مرصد للظّالم حتّى آخذ منه للمظلوم وروى انّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ابا عبيدة بن الجراح فجاء بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا صلّى صلى الله عليه وآله انصرف فتعرّضوا له فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال اظنّكم انّكم سمعتم انّ ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا

فافذام

ارتهم

ارصدت له عددت وكافأته بالجزاد بار زق

ما يسرّكم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكنّي اخشى عليكم ان تبسط لكم
الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم
كما اهلكتهم وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلعم انّ اكثر ما اخاف
عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض فقيل وما بركات الارض
قال زهرة الدنيا وقال رسول الله صلعم لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا
فنهى عن ذكرها فضلاً عن اصابة عينها وقال بعضهم مرّ عيسى ع بقرية
فاذا اهلها موتى في الافنية والطرق فقال لهم يا معشر الحواريين
انّ هؤلاء ماتوا عن سخطه ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا فقالوا
يا روح الله وددنا لو علمنا خبرهم فسال ربّه فاوحى الله اليه اذا كان
الليل فنادهم يجيبوك فلمّا كان الليل اشرف على نشز ثم نادى يا اهل
القرية فاجابه مجيب لبّيك يا روح الله فقال ما حالكم وما قصّتكم
قال بتنا في عافية واصبحنا في الهاوية قال وكيف ذلك قال لحبّنا
الدنيا وطاعتنا اهل المعاصي قال وكيف كان حبّكم الدنيا قال حبّ
الصبيّ لامّه اذا اقبلت فرحنا واذا ادبرت حزنا وبكينا قال فما
بال اصحابك لم يجيبوك قال لانهم ملجمون بلجام من نار بايدي ملائكة غلاظ ملجمون
شداد قال كيف اجبتني من بينهم قال لانّي كنت فيهم ولم اكن منهم فلمّا نزل
العذاب اصابني معهم فانا معلّق على شفير جهنّم لا ادري انجو منها ام اكبكب
فيها فقال المسيح ع للحواريين اكل خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم

على المزابل

78 على المزابل كثير مع عافية الدنيا والآخرة قال انس كانت ناقة رسول الله صلعم
العضباء لا تسبق فجاء اعرابيّ بناقة فسبقها فشقّ ذلك على المسلمين فقال
رسول الله صلعم انّه حقّ على الله ان لا يرفع شيئا الّا وضعه وقال عيسى ع
من ذا الّذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا ولا تتّخذوها قرارا
وقيل لعيسى ع علّمنا عملا واحدا يحبّنا الله عليه قال ابغض الدنيا يحبّكم
الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لو تعلمون ما اعلم
لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة
ثم قال ابو الدرداء لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تبكون على انفسكم
راجع ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا راجع اليها الّا ما لا بدّ لكم منه ولكن
يغيب عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضرها الامل فصارت الدنيا املك
باعمالكم وصرتم كالذين لا يعلمون فبعضكم شرّ من البهائم التي لا تدع
هواها مخافة ما في عاقبته ما لكم لا تحابّون ولا تناصحون وانتم اخوان
على دين ما فرّق بين اهوائكم الّا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على البرّ
لتحاببتم ما لكم تناصحون في امر الدنيا ولا يملك احدكم النصيحة لمن
يحبّه ويعينه على امر آخرته ما هذا الّا من قلّة الايمان في قلوبكم
ولو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرّها كما توقنون بالدنيا لآثرتم
طلب الآخرة وقال عيسى ع يا معشر الحواريين ارضوا بدنيّ الدنيا مع
سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدنيّ الدين مع سلامة الدنيا وفي معناه

قيل شعر ارى رجالاً بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
وقال عم يا طالب الدنيا ليبر تركك الدنيا ابر وقال نبيا ص لياتينكم بعدي
دنيا تاكل اموالكم كما تاكل النار الحطب واوحى الله تعالى الى موسى عم انه يا
موسى لا تركنن الى حب الدنيا فلن تاتيني بكبيرة هي اشد منها ومر موسى
عم برجل وهو يبكي ورجع وهو يبكي فقال عم يا رب عبدك يبكي من
مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع
يديه حتى تسقطا لم اغفر له وهو يحب الدنيا وقال امير المؤمنين عليه السلام
من جمع فيه ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا من عرف
الله فاطاعه ومن عرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف
الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها وقال الحسن
رحمه الله اقواماً كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها الى من ائتمنهم عليها
ثم راحوا اخفافا وقال ايضا من نافسك في دينك فنافسه ومن نافسك
في دنياك فالقها في نحره وقال لقمن لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد
غرق فيها ناس كثير فليكن سفينتك منها تقوى الله عز وجل وحشوها
الايمان بالله عز وجل وشراعها التوكل على الله لعلك ناج وما اراك
ناجيا وقال بعض الحكما انك لن تصبح في شيء من الدنيا الا وقد كان له
اهل قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة

عيسى ص

شراع ككتب الوتر ما دام مشدودا على القوس من البعير عنقه
وكالملاءة الواسعة فوق خشبة تصفقه الريح
فيمضي بالسفينة ق

وغدا

79

وغدا يوم فلا تهلك في اكله وصم الدنيا وافطر على الآخرة فان راس
مال الدنيا الهوى وربحها النار وقيل لبعض الزهاد كيف ترى الدهر
قال يخلق الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويبعد الامنية
قيل فما حال اهله قال من ظفر به تعب ومن فاته نصب وقد قيل
لبعضهم ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة ~~فسوف لعمري عن قليل~~ وان اقبلت
كانت كثيرا همومها وقال بعض الحكما كانت الدنيا ولم اكن فيها وتذهب الدنيا
ولا اكون فيها فلا ينبغي السكون اليها فان عيشها نكد وصفوها
كدر واهلها منها على وجل اما بنعمة زائلة او بلية نازلة او منية
قاضية وقال بعضهم من عيب الدنيا انها لا تعطي احدا ما يستحق
لكنها اما ان تزيده او تنقصه وقال بعضهم اما ترى النعم كانها
مغضوب عليها قد وضعت في غير اهلها وقال رجل لبعضهم اشكو
اليك حب الدنيا وليست لي بدار قال انظر ما آتاكه الله عز وجل منها
فخذه من حله ولا تضعه الا في حقه ولا يضرك حب الدنيا وانما
قال هذا لانه لو اخذ نفسه بذلك لاتعبه حتى يتبرم بالدنيا و
يطلب المخرج منها وقال بعضهم الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق
من حانوته شيئا فيجي ياخذك وقال بعضهم لو ان الدنيا من ذهب
يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار ما يبقى على ما يفنى

تبرم سير آمدن [illegible] و ملول شدن

فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى وقال آخر اياكم والدنيا فانه
بلغنى انه يوقف العبد يوم القيمة اذا كان معظما للدنيا فيقال هذا الذى عظم
ما حقره الله تعالى وقال ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف
وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة واقبل قوم على رجل
زاهد فذكروا الدنيا وافتكوا على ذمها فقال اسكتوا من ذكرها فلولا موقعها
من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا من حب شيئا اكثر من ذكره وقال آخر نوقع
دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نوقع فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد
بدنياه لما يتوقع وقيل لبعضهم اى طالب الدنيا وان طال عمره وقال من الدنيا
سرورا وانعما كبان بنى بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما وقيل
لبعضهم هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى انتقال وما دنياك
الا مثل فيء اظلك ثم اذن للزوال وقال لقمن لابنه يا بنى بع دنياك بآخرتك
تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وقال آخر لا تنظر
الى الملوك وخفض عيشهم ولين رياشهم ولكن انظر الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم
وقال ابن عباس رض ان الله جعل الدنيا ثلثة اجزاء جزء للمؤمن وجزء
للمنافق وجزء للكافر فالمؤمن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع وقال
بعضهم الدنيا جيفة فمن اراد منها فليصبر على معاشرة الكلاب وقيل لبعضهم
يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها تسلم ان التى تخطب غدارة قريبة
العرس من المأتم وقال ابو الدرداء من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى

الا فيها

الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال رجل لامير المؤمنين عليه السلام صف لنا
الدنيا فقال وما اصف لك من دار من صح فيها امن ومن سقم فيها ندم
ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن فى حلالها الحساب وفى حرامها
العقاب وقيل له ع ذلك مرة فقال اطول ام اقصر فقيل له قصر قال حلالها
حساب وحرامها عقاب وقال آخر اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء
يعنى الدنيا وقال آخر الدنيا والآخرة يجتمعان فى القلب فايهما غلب كان الآخر
تبعا له وقال آخر بقدر ما تحزن للدنيا يخرج هم الآخرة من قلبك وبقدر ما
تحزن للآخرة يخرج هم الدنيا من قلبك وقال عيسى ع الدنيا والآخرة
ضرتان فبقدر ما ترضى احديهما تسقط الاخرى وقال الحسن والله لقد ادركت
اقواما كانت الدنيا اهون عليهم من التراب يمشون عليه ما يبالون اشرقت
ام غربت اذهبت الى ذا ام ذهبت الى ذا وقال رجل للحسن ما تقول
فى رجل آتاه الله مالا فهو يتصدق منه ويصل منه ويحسن فيه اله ان يعيش فيه
يعنى التنعم فقال لا لو كانت الدنيا له كلها ما كان له فيها الا الكفاف
يقدم ذلك ليوم فقره وقال بعضهم خذ من الدنيا لبدنك وخذ من الآخرة
لقلبك قال وهب قد قرأت فى بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس
وغفلة الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسألوا الرجعة فلم يرجعوا
وقال لقمن لابنه يا بنى انك استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت
الآخرة فانت الى دار تقرب منها اقرب من دار تباعد منها وقال بعضهم

اذا رايت العبد تزداد دنياه وتنقص آخرته وهو به راضٍ فذلك المغبون
الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر وقال بعضهم على المنبر والله ما رايت
قوما ارغب فيما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يزهد فيه منكم والله ما
على رسول الله ثلاث الا والذي عليه اكثر من الذي له وقال الحسن بعد ان
تلا قوله تعالى لا تغرنكم الدنيا من قال ذا من خلقها من هو اعلم بها منكم
اياكم وما شغل من الدنيا فان الدنيا كثيرة الاشتغال لا يفتح رجل على نفسه
باب شغل الا اوشك ذلك الباب ان يفتح عشرة ابواب مسكين ابن
آدم مسكين يستقل ماله ولا يستقل عمله يفرح بمصيبة في دينه ويجزع
بمصيبة في دنياه كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز سلام عليك اما بعد
فكانك باخر من كتب عليه الموت قد مات فاجابه سلام عليك
كانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقال بعضهم عجبا لمن يعرف
ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يعرف ان النار حق كيف يضحك
وعجبا لمن يرى تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها وقدم على معوية
رجل من نجران عمره مائتا سنة فسأله عن الدنيا كيف وجدها فقال
سنيات بلاء وسنيات رخاء يوم فيوم وليلة فليلة يولد مولود
ويهلك هالك فلولا المولود باد الخلق ولولا الهالك ضاقت
الدنيا بمن فيها فقال له سل ما شئت قال عمر مضى فترده واجل حضر
فتدفعه قال لا املك ذلك فقال لا حاجة لي اليك وقال بعضهم يا

ابن آدم

الحيوة ... الاشتغال

ابن آدم فرحت ببلوغ املك انما بلغته بانقضاء اجلك ثم سوفت بعملك
كان منفعته لغيرك وقال الآخر من سال الله الدنيا فانما ساله طول الوقوف
بين يديه وقال بعضهم ما في الدنيا شيء يسرك الا وقد الزق اليه شيء
يسوءك وقال الحسن لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا الا بحسرات
ثلاث انه لم يشبع بما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد لما قدم
عليه وقيل لبعضهم قد نلت الغنى فقال انما نال الغنى من عتق من رق
الدنيا وقال الآخر لا يصبر عن شهوات الدنيا الا من كان في قلبه ما يشغله
بالآخرة بعضهم اصطلحنا على حب الدنيا فلا يامر بعضنا بعضا ولا
ينهى بعضنا بعضا وقال آخر يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة وقال
الحسن اهينوا الدنيا فوالله ما هي لاحد باهنى منها لمن اهانها
وقال ايضا اذا اراد الله بعبد خيرا اعطاه من الدنيا عطية ثم يمسك
فاذا انفد اعاد عليه واذا هان عليه بسط له الدنيا بسطا وقال
آخر حب الدنيا والذنوب في القلب قد استوحشته فمتى يصل
الخير اليه قال وهب بن منبه من فرح قلبه بشيء من الدنيا فقد اخطا
الحكمة ومن جعل شهوته تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب
على هواه فهو الغالب وقيل لبعضهم مات فلان فقال جمع للدنيا وتغفل
وذكروا بامن الخير والبر فقالوا وما ينفع هذا وهو يجمع للدنيا
وقيل لحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها فقيل له الآخرة لمن هي قال

الزاق چسپانیدن کنز
الحسن

زرق وفریفتن

ویحصل ذهب الی الآخرة ضیع
نفسه قیل انه کان یتعلم

لمن طلبها قال حكيم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والجنة
دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها وقال بعضهم العقل بك دك من
ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه
قبل ان يلقاه وقال بنداد اذا رايت ابناء الدنيا يتكلمون في الزهد
فاعلم انهم في سخرية الشيطان قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انما
الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح
ومشموم فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذبابة واشرف
المشروبات الماء يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات وهو نسج
دودة واشرف المركوبات الخيل وعليها يقتل الرجال واشرف المنكوحات
النساء وهي مبال في مبال وان المرأة لتزين احسن ما فيها ويراد اقبح ما
فيها واشرف المشمومات هو المسك وهو بعض دم قال بعضهم يا ايها
الناس اعملوا على مهل وكونوا من الله عز وجل على وجل ولا تغتروا
بالامل ونسيان الاجل ولا تركنوا الى الدنيا فانها غدارة خداعة
قد تزخرفت لكم بغرورها وفتنتكم بامانيها وتزينت لخطابها كالعروس
المتجلية العيون اليها ناظرة والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها
عاشقة فكم من عاشق لها قتلته ومطمئن اليها خذلته فانظروا
اليها بعين الحقيقة فانها دار كثرت بوائقها وذمها خالقها
جديدها يبلى وملكها يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل وحيها يموت

ويخر

ويخرب يموت فاستيقظوا من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال ٨٢
فلان عليل او مدنف ثقيل فهل على الدواء من دليل ام هل الى الطبيب من
سبيل فيدعى لك الاطباء ولا يرجى لك شفاء ثم يقال فلان اوصى
ماله احصى ثم يقال قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه و
عرق عند ذلك جبينك وتتابع انينك وثبت يقينك وطبقت
جفونك وصدقت ظنونك وتلجلج لسانك وبكى اخوانك وقيل
لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان منعت الكلام فلا تنطق
وختم لسانك فلا ينطلق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك من
الاعضاء ثم عرج بك الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانك و
احضرت من اكفانك فغسلوك وكفنوك فانقطع عوادك و
استراح حسادك وانصرف اهلك الى مالك وبقيت مرتهنا باعمالك
وقال بعضهم لبعض الملوك احق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط
له فيها واعطي حاجته منها لانه يتوقع آفة تغدو على ماله فتجتاحه
او على جمعه فتفرقه او تأتي على سلطانه فتهدمه من القواعد او
تدب الى جسمه فتسقمه او يفجعه بشيء هو ضنين به من احبابه
فالدنيا احق بالذم هي الاخذة ما تعطي الراجعة فيما تهب بينا هي تضحك
صاحبها اذ اضحكت وبينا هي تبكي له اذ بكت عليه وبينا هي تبسط كفه بالعطاء
اذ بسطتها بالاسترداد تعقد التاج على الراس اليوم وتعفره غدا في التراب

سوى عليها ذهاب ما ذهب وبقاء ما بقي تجد في الذاهب من الباقي
خلفا وترضى بكل من كل بدلا وكتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز
اما بعد فان الدنيا دار ظعن وليست دار اقامة وانما انزل آدم ع
اليها عقوبة فاحذرها يا امير المؤمنين فان الزاد منها تركها والغنى منها
فقرها لها في كل حين قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها كالسم يأكله
من لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها كالمداوي جراحته ويحمي قليلا مخافة
طول البلاء فاحذر هذه الدار الغرارة الختالة الخداعة التي قد تزينت
بخدعها وقتلت بغرورها وختلت بآمالها وشوقت لخطابها فاصبحت
كالعروس المتحلية الجميلة فالعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس
لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر
على الاول مزدجر ولا العارف بالله عز وجل حين اخبره عنها مدكر
فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد واشتغل بها
لبه حتى زلت عنها قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت
عليه سكرات الموت بالمها وحسرات الفوت بغصتها ومن رغب فيها
لم يدرك منها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب فخرج بغير زاد
قدم على غير مهاد فاحذرها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون
منها فان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته منها الى مكروه
والسار فيها لاهلها غار والنافع منها غدا ضار وقد وصل الرخاء منها

في كل

٦٤ في كل البلاء وجعل البقاء فيها الى الفناء فسرورها مشوب بالاحزان لا يرجع منها
ما ولى وادبر ولا يدرى ما هو آت فينتظر امانيها كاذبة وآمالها باطلة
وصفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم فيها على خطر وان عقل فنظر
وهو من النعماء على خطر ومن البلاء على حذر فلو كان الخالق لم يخبر عنها
خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا قد ايقظت النائم ونبهت
الغافل فكيف وقد جاء من الله عز وجل زاجر وفيها واعظ فما لها عند
الله جل ثناؤه قدر وما نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبيك
صلى الله عليه وآله بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه عند الله جناح بعوضة
فابى ان يقبلها اذ كره ان يخالف على الله امره ويحب ما ابغض
خالقه او يرفع ما وضع مليكه فزواها عن الصالحين اختيارا وبسطها
لاعدائه اغترارا افيظن المغرور بها المقتدر عليها انه اكرم بها ونسي ما
صنع الله بمحمد صلى الله عليه وآله حين شد الحجر على بطنه ولقد جاءت الرواية
عنه تبارك وتعالى انه قال لموسى ع اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وان شئت
اقتديت بصاحب الروح والكلمة ابن مريم ع كان يقول ادامي الجوع و
شعاري الخوف ولباسي الصوف وصلائي في الشتاء مشارق الارض
وسراجي القمر ودابتي رجلاي وطعامي وفاكهتي ما انبتت الارض ابيت
وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على الارض احد اغنى مني وقال ابن منبه

لما بعث الله موسى وهرون عم الى فرعون قال لا يغرنكما لباسه الذى لبس من الدنيا فان ناصيته بيدى فلا يعجبكما ما متع به منها فانما هى زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت ان ازينكما بزينة الدنيا يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عما اوتيتما لفعلت لكنى ارغب بكما عن ذلك فانزوى ذلك عنكما وكذلك افعل باوليائى انى لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعى غنمه عن مراتع الهلكة وانى لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعى الشفيق ابله عن مبارك العرة ما ذاك لهوانهم على ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالما موفرا انما يتزين اوليائى بالذل والخشوع والخوف والذى يثبت فى قلوبهم فيظهر على اجسادهم فهى ثيابهم التى يلبسون ودثارهم الذى يظهرون وضميرهم الذى يستشعرون ونجاتهم التى بها يفوزون ودرجاتهم التى اياها يأملون ومجدهم الذى به يفخرون وسيماهم التى بها يعرفون فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لى وليا لاوليائى فقد بارزنى بالمحاربة ثم انا الثائر له يوم القيمة وقال بعض الحكماء الايام سهام والناس اغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويتخرمك بلياليه واياميه حتى يستغرق جميع اجزائك فكم بقاء سلامتك مع وقوع الايام بك وسرعة الليالى بديك لو كشفت لك عما احدثت لك الايام من النقص فيك لاستوحشت

من كل يوم

٩٤

من كل يوم يأتى عليك واستثقلت ممر الساعات بك ولكن تدبير الله فوق الاعتبار وبالتسلى عن غوائل الدنيا وجد طعم لذاتها وانها لامر من العلقم اذا عجنها الحكيم وقد اعيت الواصفين لعيوبها بظاهر افعالها وما تأتى به العجائب اكثر مما يحيط به المواعظ فنستوهب الله رشدنا الى الصواب خطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم خلقتم لامر ان كنتم تصدقون به فانتم حمقى وان كنتم تكذبون فانتم الهلكى انما خلقتم للابد ولكنكم من دار الى دار تنقلون فاعملوا لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه ويجب على اهل هذا العقل والفهم والادب والمعرفة ان يعلموا ان الدنيا قد اهانها الله تعالى ولم يرضها لاوليائه وانها عنده حقيرة قليلة وان رسول الله صلعم زهد فيها وحذر من فتنتها فينبغى لاهل هذه الاوصاف ان يأكلوا قصدا ويقدموا فضلا ويأخذوا منها ما يكفى ويتركوا ما يلهى ويلبسوا من الثياب ما ستر العورة ويأكلوا من الطعام ادناه مما يسد الجوعة وينظروا الى الدنيا بعين انها فانية والاخرة انها باقية فتزودوا من الدنيا كزاد الراكب ويخربوا الدنيا ويعمروا بها الاخرة وينظروا الى الاخرة بقلوبهم ويعلموا انهم سينظرون اليها باعينهم ويرتحلون اليها بقلوبهم كما يعلمون انهم سيرحلون اليها بابدانهم ويصبرون قليلا ويتنعمون طويلا اعلم ان الدنيا سريعة الفناء قريبة الانقضاء تعد بالبقاء ثم تخلف بالوفاء ينظر اليها فيراها ساكنة

يأملون

اضاف

مستقرّة وهي سايرة سيرًا عنيفًا ومرتحلة ارتحالا سريعًا ولكنّ الناظر اليها قد لا يحسّ بحركتها فيطمئنّ اليها وانّما يتحسّر عند انقضائها ومثلها الظلّ فانّه متحرّك في الحقيقة ساكن في الظاهر لا يدرك حركتها بالبصر الظاهر بل بالبصيرة الباطنة ولمّا ذكرت الدنيا عند الحسن البصري قال شعرًا احلام نوم او كظلّ زائل انّ اللبيب بمثلها لا يخدع وكان الحسن بن علي عليهما السلام يتمثّل ويقول يا اهل لذّات دنيا لا بقاء لها انّ اغترارًا بظلّ زائل حمق وكذلك قيل وانّ امرء دنياه اكبر همّه لمستمسك منها بحبل غرور مثال آخر للدنيا من التعزّز بخيالاتها ثمّ الافلاس منها بعد افلاتها يشبه خيالات المنام واضغاث الاحلام قال رسول الله صلعم الدنيا حلم واهلها عليها مجازون معاقبون وقال بعضهم ما شبّهت نفسي والدنيا الّا كرجل نام فرأى في منامه ما يكره وما يحبّ فبينما هو كذلك وكذلك الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا ليس بايديهم شيء ممّا ركنوا اليه وفرحوا به وقيل لحكيم اي شيء يشبه بالدنيا قال احلام النائم مثال آخر للدنيا في عداوتها لاهلها واهلاكها بنيها اعلم انّ طبع الدنيا التلطّف بالاستدراج اوّلا والتوصّل الى الاهلاك آخرًا وهي كالمرأة تزيّن للخطّاب حتّى اذا انكحتهم ذبحتهم وقد روي انّ عيسى بن مريم عم كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء عليها من كلّ زينة فقال لها كم تزوّجت قالت لا

أحصيهم

بحبالها
افلاتها

همّنا

٨٥

أحصيهم قال وكلّهم ماتوا عنك او كلّهم طلّقوك قالت بل كلّهم قتلت فقال عيسى عم بؤسًا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدًا واحدًا ولا يكونون منك على حذر مثال آخر للدنيا في مخالفة باطنها لظاهرها اعلم انّ الدنيا مزيّنة الظواهر قبيحة السراير وهي تشبه عجوزًا مزيّنة تخدع الناس بظاهرها فاذا وقفوا على باطنها وكشفوا القناع عن وجهها تمثّل لهم قبايحها فندموا على اتباعها وخجلوا من ضعف عقولهم في الاغترار بظاهرها قال ابن عبّاس رض يؤتى يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوّهة خلقها فتشرف على الخلايق فيقول تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول هذه الدنيا التي تشاجرتم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثمّ تقذف في جهنّم فتقول يا ربّ اين اتباعي فيقول الله عزّ وجلّ الحقوا بها اتباعها واشياعها قال بعضهم بلغني انّ رجلًا عرج بروحه فاذا امرأة على قارعة الطريق عليها من كلّ زينة الحلي والثياب واذا لا يمرّ بها احد الّا جرحته واذا هي ادبرت كانت كاحسن ما رآها الناس واذا هي اقبلت كانت اقبح شيء رآها الناس عجوز شمطاء زرقاء عمشاء قال فقلت اعوذ بالله منك قالت لا والله لا يعيذك الله حتّى تبغض الدرهم قلت

بعد
تشاجرتم
شيء

من انت قالت انما الدنيا مثال اخر للدنيا وعيوب الانسان بها
اعلم ان الاحوال ثلثة حالة لم تكن فيها شيئا وهى ما قبل وجودك
الى الازل وحالة لا تكون فيها مشاهدة وهى بعد موتك الى الابد و
حالة بين الازل والابد وهى ايام حيوتك فى الدنيا فانظر الى مقدار
طولها وانسبه الى طرف الازل والابد حتى تعلم انه اقل من منزل
قصير فى شوط طويل ولذلك قال رسول الله صلعم مالى وللدنيا انما
مثلى ومثل الدنيا كمثل راكب سار فى يوم صائف فرفعت له شجرة فقال
تحت ظلها ساعة ثم راح ومن راى الدنيا بهذه العين لم يركن اليها
ولم يبال كيف انقضت ايامه فى ضر وضيق او فى سعة ورفاهية
بل لا يبنى لبنة على لبنة توفى رسول الله صلعم وما وضع لبنة على لبنة
ولا قصبة على قصبة وراى بعض الصحابة يبنى بيتا من جص فقال
ما ارى الامر الا اعجل من هذا وانكر ذلك والى هذا اشار عيسى عم
حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح فان
حيوة الدنيا معبر الى الاخرة فالمهد هو الميل الاول على راس القنطرة
واللحد هو الميل الثانى وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف
القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من قطع ثلثيها ومنهم من لم يبق له
الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف ما كان لا بد من العبور مثال
اخر للدنيا فى لين ماخذها وخشونة مصدرها اعلم ان اوايل امور

الدنيا

الدنيا تبدو لينة يظن الخايض فيها ان حلاوة خفضها كحلاوة الخوض
فيها وهيهات فالخوض فى الدنيا سهل ولكن الخروج منها مع السلامة شديد
وقد كتب امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم الى سلمان الفارسى رضى الله عنه مثلها
فقال مثل الدنيا مثل الحية لين مسها ويقتل سمها فاعرض عما يعجبك منها لقلة
ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن اسر ما تكون
منها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته الى مكروه مثال اخر
للدنيا فى تعذر الخلاص من تبعاتها بعد الخوض فيها قال النبى صلعم انما مثل
صاحب الدنيا كمثل الماشى فى الماء هل يستطيع ان يمشى فى الماء الا ويبتل قدمه
وهذا يعرفك جهالة قوم ظنوا انهم يخوضون فى نعيم الدنيا بابدانهم وقلوبهم
عنها مطهرة وعلايقها عن بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان
بل لو اخرجوا مما هم فيه لكانوا اعظم المتفجعين بفراقها فكما ان المشى فى الماء
يقتضى بللا لا محالة يلتصق بالقدم فكذلك ملابسة الدنيا تقتضى علاقة
وظلمة فى القلب بل علاقة القلب مع الدنيا تمنع حلاوة العبادة قال عيسى عم
بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يتلذذ به من شدة الوجع كذلك
صاحب الدنيا لا يتلذذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة
الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير
خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة
تقسوا وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق او ينحل يوشك

ان يكون وصار العسل كذلك القلوب اذا لم تحرقها الشهوات او يدنسها
الطمع او يقسيها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة وقال نبينا صلى الله عليه و
آله انما بقي من الدنيا بلاء وفتنة وانما مثل عمل احدكم مثل الوعاء اذا طاب
اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله مثال آخر لما بقي من
الدنيا وقلته بالاضافة الى ما سبق قال انس قال رسول الله صلى الله عليه و
آله هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى آخره فبقي متعلقا بخيط في
آخره يوشك ذلك الخيط ان ينقطع مثال آخر لتادية علايق الدنيا
بعضها الى بعض حتى الهلاك قال عيسى عم مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء
البحر كلما ازداد عطشا حتى يقتله مثال آخر لمخالفة الدنيا ولنضارة
اولها وخبث عواقبها اعلم ان شهوات الدنيا في القلب لذيذة كشهوات
الاطعمة في المعدة وسيجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه
من الكراهة والنتن والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا بلغت في المعدة
غايتها وكما ان الطعام كلما كان الذ طعما واكثر دسما واظهر حلاوة كان
رجيعه اقذر واشد نتنا وكذلك كل شهوة في القلب هي اشهى والذ و اكثر
اقوى فنتنها وكراهتها والتاذي بها عند الموت اشد بل هي في الدنيا
مشاهدة فان من نهبت داره وماله فتكون مصيبته والمه وتفجعه
في كل ما فقده فيها بقدر لذته فيها وحبه لها وحرصه عليها فكل ما كان
عند الوجود اشهى والذ فهو عند الفقد ادهى وامر وما الموت معنى الا

فقد

٨٧

قال فالى ما علمت قال فان الله عز وجل
ضرب مثل الدنيا لما يصير مرحر

فقد ما في الدنيا وقد روى ان النبي صم قال للضحاك بن سفيان الكلابي
الست تؤتى بطعامك وقد ملح وملح ثم تشرب عليه اللبن والماء
قال بلى قال فالى ما يصير اليه طعام ابن آدم وقال ابي بن كعب قال
رسول الله صم ان الدنيا ضربت مثلا لابن آدم فانظر ما يخرج من ابن
آدم وان قزحه وملحه الى ما يصير وقال الحسن قد رايتهم يطيبونها
بالافاوي والطيب ثم يرمونه بها حيث رايتم وقد قال الله تعم فلينظر الانسان
الى طعامه قال ابن عباس الى رجيعه وكان بعضهم يقول انطلقوا حتى
اريكم الدنيا فيذهب بهم الى مزبلة فيقول انظروا الى ثمارهم ودجاجهم
وعسلهم وسمنهم وان الملك يا ابن آدم انظر الى ما بخلت به انظر الى
خاصمت عليه انظر الى ما حرصت على تحصيله انظر الى ماذا صار مثال آخر
في نسبة الدنيا الى الآخرة قال رسول الله صم ما الدنيا في الآخرة الا كمثل ما
يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع اليه مثال آخر للدنيا واهلها
في اشتغالهم بنعيم الدنيا وغفلتهم عن الآخرة وحسراتهم العظيمة بسببها
اعلم ان اهل الدنيا في غفلتهم كسكران التذ بشربه وخاض من بحفرته على
امر فلما افاق من سكره ندم على ذلك وكذلك الانسان في الدنيا سكران فاذا
اتاه الموت ندم عليها فرطمنه قوله صم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
مثال آخر لاغترار الخلق بالدنيا وضعف ايمانهم بقول الله تعم وتحذيره
اياهم غوايل الدنيا بلغني ان رسول الله صم قال لاصحابه انما مثلي ومثلكم

يقول صم

اكثر

ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى اذا لم يدروا ما سلكوا
منها اكثر مما بقي انفدوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة
لا زاد ولا حمولة فايقنوا بالهلكة فبيناهم كذلك اذ خرج عليهم رجل في
حلة يقطر راسه ماء فقالوا هذا قريب عهد بريف وما جاءكم هذا الا
من قريب فلما انتهى اليهم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال على ما انتم فقالوا على ما
ترى قال ارايتكم ان هديتكم الى ماء رواء ورياض خضر ما تعملون قالوا لا
نعصيك شيئا قال اعطوني عهودكم ومواثيقكم بالله فاعطوه عهودهم و
مواثيقهم بالله لا يعصونه شيئا قال فاوردهم ماء رواء ورياضا خضرا فمكث
فيهم ما شاء الله ثم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال الرحيل قالوا الى اين قال
الى ماء ليس كمائكم والى رياض ليس كرياضكم فقال اكثرهم والله ما وجدنا
هذا الا حتى ظننا انا لا نجده وما نصنع بعيش خير من هذا قال وقالت
طائفة وهي اقلهم الم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله ان لا
تعصوه شيئا وقد صدقكم في اول حديثه فوالله ليصدقنكم في آخره فراح
فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم فنذر بهم عدو فاصبحوا بين اسير وقتيل مثال
آخر لتنعم الناس بالدنيا ثم تفجعهم بها على فراقها اعلم ان مثل الناس فيما
اعطوا من الدنيا مثل رجل هيأ دارا وزينها وهو يدعو الى داره على
الترتيب قوما واحدا بعد واحد فدخل واحد داره فقدم اليه طبق
من ذهب عليه بخور ورياحين ليشمها ويتركه لمن يلحقه فجهل رسمه

ظن انه

٩٨

ظن انه قد وهب ذلك له فتعلق به قلبه لما ظن انه له فلما استرجع
منه ضجر وتفجع ومن كان عالما برسمه انتفع به وشكره ورده
بطيبة قلب وانشراح صدر وكذلك من عرف سنة الله في الدنيا
علم انها دار ضيافة سبلت على المجتازين لا على المقيمين ليتزودوا
منها وينتفعوا بما فيها كما ينتفع المسافرون بالعواري ولا يصرفون
اليها كل قلوبهم حتى تعظم مصيبتهم عند فراقها فهذه امثلة الدنيا
وآفاتها بيان حقيقة الدنيا وماهيتها في حق العبد اعلم ان
معرفة ذم الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومة ما هي وما
الذي ينبغي لك ان تجتنب منها وما الذي لا يجتنب فلا بد وان
تبين الدنيا المذمومة المامور باجتنابها لكونها عدوة الله قاطعة
لطريق اولياء الله فنقول دنياك وآخرتك عبارتان عن حالتين
من احوال قلبك والقريب الداني منهما يسمى الدنيا وهي كل ما قبل الموت
والمتاخر المتراخي يسمى آخرة وهي ما بعد الموت فكلما لك فيها غرض فيه
ونصيب وشهوة ولذة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا في
حقك الا ان كل ما لك اليه ميل وفيه نصيب وحظ فليس بمذموم
بل هي ثلثة اقسام القسم الاول ما يصحبك في الآخرة وتبقى
معك ثمرته بعد الموت وهو شيئان العلم والعمل فقط واعني بالعلم
العلم بالله وبجميع صفاته وافعاله وملائكته ورسله وملكوت ارضه

وسمائه والعلم بشريعة نبيه صلعم واعنى بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله
تعم القسم الثانى كلما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له فى الآخرة اصلا كالتلذذ
بالمعاصى كلها والتنعم بالمباحات الزايدة الداخلة فى جملة الرفاهات
والرعونات كالتنعم بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث والغلمان والجوارى والدور والقصور
ورقيق الثياب ولذيذ الاطعمة فحظ العبد من هذه كلها هى الدنيا المذمومة
فمتى اخذ ذلك على قصد التنعم والالتذاذ فهو من ابناء الدنيا والراغبين فيها
وفى حظوظها الا ان الرغبة فى حظ الدنيا ينقسم الى ما يعرض صاحبه لعذاب
الآخرة وسخط الخالق ويسمى ذلك حراما وقسم آخر وهو ما يحول بين العبد
والدرجات العلى ويعرضه لطول الحساب ويسمى ذلك حلالا والبصير
يعلم ان طول الوقوف فى عرصات القيمة لاجل المحاسبة ايضا عذاب
فمن نوقش الحساب عذب اذ قال رسول الله صلعم حلالها حساب وحرامها
عقاب بل لو لم يكن الا الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلى فى
الجنة وما يرد على القلب من التحسر على تفويتها بحظوظ حقيرة خسيسة
لا بقاء لها هو ايضا عذاب وقس به حالك فى الدنيا اذا نظرت الى
اقرانك قد سبقوك بسعادات دنيوية كيف ينقطع قلبك حسرات
مع علمك انها سعادات متصرمة لا بقاء لها ومنغصة بكدورات لا
شفاء لها فما حالك فى فوت سعادات لا يحيط الوصف بعظمتها و

ينقطع

جاز فى الحديث ان القنطار الف ومائتا اوقية وقال ثعلب
المعمول عليه عند العرب الاكثر انه اربعة آلاف دينار وقالوا
قناطير مقنطرة فهو اثنا عشر الف دينار وقيل ان القنطار
ملا جلد ثور ذهبا وقيل جملة كثيرة مجهولة
من المال نه

قنطار ريك پوست گاو پر از نقره یا طلا
و بعضی گویند صد و بیست هزار از طلا
کنز

فى

منغصة

19

ينقطع الدهر دون غايتها فكل من تنعم فى الدنيا باسباب يرجع الى الدنيا
لا يكون قصده بها الآخرة فهى تنقص من حظه فى الآخرة والقسم الثالث
وهو الذى لا بد منه ولا غناء عنه وهو ما يرجع الى المطعم والمشرب
المسكن والملبس فيؤخذ من ذلك بقدر الحاجة الداعية اليه بقدر
ما يعين على طاعة الله وتقويه فان ذلك القدر ليس من الدنيا وكل
من كانت معرفته اقوى وايقن كان حذره من نعيم الدنيا اشد حتى
ان عيسى عم وضع راسه على حجر لما نام ثم رماها اذ تمثل له ابليس وقال رغبت
فى الدنيا وحتى ان سليمان عم فى ملكه كان يطعم الناس لذايذ الاطعمة وهو
ياكل خبز الشعير فجعل الملك على نفسه بهذه الطريقة امتحانا وشدة
ولهذا زوى الله تعم عن نبينا صلعم الدنيا فكان يطوى اياما وكان
يشد الحجر على بطنه من الجوع ولهذا سلط الله البلاء والمحن على الانبياء
والاولياء ثم الامثل فالامثل كل ذلك نظرا لهم وامتنانا عليهم ليتوفر لهم
فى الآخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذة الفواكه والاطعمة
ويلزمه الم الفصد والحجامة شفقة منه عليه وحبا له لا بخلا عليه فاذا
يؤخذ من الدنيا من هذه الاسباب بقدر الحاجة والقصد بها الاستعانة
على التقوى والطاعة فهو لله معناه وان كانت صورته صورة الدنيا
وجميع ما يؤخذ من الدنيا يقصد به اللذة والمفاخرة والمكاثرة فليس لله
الا الدنيا وما اخذ على وجه التقوى والطاعة فهو لله قال النبى صلعم من طلب

لذايذ

الدنيا حلالا لا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان ومن طلبها
استعفافا عن المسألة وصيانة لوجهه جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر
ليلة البدر فانظر الى قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
ومجامع الهوى خمسة امور وهي ما جمعها الله تعالى في قوله انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فهذه
بيّنها الله تعالى انها الدنيا والذي هو لله وهو قدر الضرورة ولا بد منه من
مسكن وملبس ومطعم ومشرب والحزم في الحذر والتقوى واخذ هذه
الاسباب بقدر الحاجة اقتداء بالانبياء والاولياء اذا كانوا يردون
انفسهم الى حد الضرورة كما ان سلمان الفارسي رض لم يحضر بين يديه طعام
عليه ادمان قط وانه روي ان اباذر رحمه الله استضافه فقدم له
خبز شعير وملحا قال ابوذر لو كان خلا وبقلا فرهن سلمان ركوته على ذلك فلما
فرغا من الاكل قال ابوذر الحمد لله على القناعة فقال سلمان لو كنت قنعت
لما كانت ركوتي مرهونة فانظر الى هذين السيدين المحتشمين كيف رايا
الخل والبقل زيادة وروي ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع كان اكله
قرص شعير والملح الجريش وروي انه كتب الى بعض عماله يقول له ان امامك
علي بن ابي طالب قد اقتنع من دنياه بطمريه ويسد فورة جوعه بقرصيه
ولا يطعم الفلذة الا في سنة اضحيته ولن تقدروا على ذلك ولكن اعينوني
بورع واجتهاد انظر الى هذا الرجل الجليل القدر العظيم الخطر لما علم حال الدنيا

بنظره

الدمقس كه ابريشم وابريشم سفيد است

بنظره الثاقب كيف لفظها لفظة غير مكترث بها وكان اقدر الناس
عليها لقوله والله لو شئت لتسربلت الدمقس من ديباجكم واكلت
لباب البر بصدور دجاجكم وشربت الماء الصافي برقيق زجاجكم
وان رسول الله صلعم لما اقبل عليه مصعب بن عمير وعليه اهاب كبش قد تنطق به قال
انظروا الى رجل قد نور الله قلبه ولقد رايته وهو بين ابويه يغذيانه
باطيب الطعام والين اللباس فدعاه حب الله ورسوله الى ما ترون
وان اويس القرني كان يظن اهله انه مجنون لكثرة عبادته وتضييقه
على نفسه في المطعم فبنوا له بيتا على باب دورهم فكان ياتي عليهم السنة
والسنتان لا يرون له وجها فكان يخرج اول الاذان ويأتي منزله
عشاء الاخرة حتى ان رسول الله صلعم قال اني وجدت رايحة نفس الرحمن
من جانب اليمن اشارة اليه رض فالزاهد من هذه الدنيا يلي من اليسير منها
ما يصلح به حاله لكن ويبلغ الى خير الاخرة ونعيمها ومثال العبد في نسيانه
نفسه وتقصيره مثال الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يعلف
الناقة ويتعهدها وينظفها ويكسوها الوان الثياب ويحمل عليها الوان
الحشيش ويبرد لها الماء فيستغرق بذلك فتفوته القافلة وهو غافل عن
الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية فيهلك فتفترسه السباع
هو وناقته والحاج البصير لا يهمه بامر الجمل الا القدر الذي يقوى به
على المشي فيتعاهده وقلبه الى الكعبة والحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر

لا جد

الضرورة وكذلك البصير في سفر الآخرة لا يشتغل بتعهد البدن الا
بالضرورة ولا فرق بين ادخال الطعام في البطن وبين اخراجه من
البطن في ان كل واحد منهما ضرورة للبدن ومن كان همته ما يدخل
في جوفه فقيمته ما يخرج من بطنه بيان ذم المال وكراهية حبه بطنه
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال الله تعالى من كان يريد
الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك
الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل هم ص
ما كانوا يعملون وقال تعالى الهكم التكاثر وقال رسول الله صلعم حب المال
والشرف ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال صلعم ما
ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب المال زريبه حظيره گوسفند كشتر
والجاه في دين الرجل المسلم وقيل يا رسول الله صلعم اي امتك شر قال
الاغنياء وقال صلعم سياتي بعدكم قوم ياكلون اطايب الدنيا والوانها
وينكحون اجمل النساء والوانها ويلبسون الين الثياب والوانها
يركبون فره الخيل والوانها لهم بطون من القليل لا تشبع وانفس بالكثير
لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدون ويروحون اليها اتخذوها آلهة من دون
الههم وربا من دون ربهم الى امرهم ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة
من محمد بن عبد الله صلعم لمن ادركه ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف
خلفكم

خلفكم لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع جنايزهم ولا يوقر كبيرهم
فمن فعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام وقال صلعم دعوا الدنيا لاهلها
فمن اخذ منها فوق ما يكفيه اخذ جيفة وهو لا يشعر وقال صلعم يقول ابن
آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت او اكلت
فافنيت او لبست فابليت وقال رجل يا رسول الله ما لي لا احب الموت
فقال هل معك مال قال نعم قال فقدم مالك فان قلب المرء مع ماله ان
قدمه احب ان يلحقه وان خلفه احب ان يتخلف معه وقال صلعم اخلاء
ابن آدم ثلثة واحد يتبعه الى قبض روحه والثاني الى قبره والثالث
الى محشره فالذي يتبعه الى قبض روحه فماله والذي يتبعه الى قبره
فاهله والذي يتبعه الى محشره فعمله وقال الحواريون لعيسى عم ما لك
تمشي على الماء ونحن لا نقدر على ذلك فقال لهم ما منزلة الدينار والدرهم
عندكم قالوا حسن قال لكنهما عندي والمدر سواء وكتب سلمان الفارسي
رض الى ابي الدرداء يا اخي اياك ان تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره فاني
سمعت رسول الله صلعم يقول يجاء بصاحب الدنيا الذي اطاع الله فيها
وماله بين يديه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله امض فقد اديت حق
الله في ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها وماله بين كتفيه
كلما تكفأ به الصراط قال له ماله ويلك الا اديت حق الله في فما يزال كذلك
حتى يدعوا بالويل والثبور وقال النبي صلعم اذا مات العبد قالت الملائكة

ما قدّم وقال الناس ما خلّف وروي ان امير المؤمنين عليا عليه السلام وضع درهما
على كفه ثم قال اما انك ان لم تخرج عني لا تنفعني وروي ان رجلا نال من ابي
الدرداء واراد سوءا فقال اللهم من فعل بي سوءا فاصحّ جسمه واطل عمره واكثر بح
ماله فانظر كيف راى كثرة المال غاية البلاء مع صحة الجسم وطول العمر
لانه لا بد وان يفضي الى الطغيان وقال الحسن والله ما اعزّ الدرهم
احدٌ الا اذله الله وقيل ان الدينار والدرهم ازمّة المنافقين
يقادون بها الى النار وقيل الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيته فلا تأخذه
فانه ان لدغك قتلك سمّه قيل ما رقيته قال اخذه من حله ووضعه
في حقه وقال بعضهم لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت صنعا لم يصنعه لم يصنعه
غيرك تركت ولدك وليس لهم دينار ولا درهم وكان له ثلاثة عشر
من الولد فقال اقعدوني فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع لهم دينارا
ولا درهما فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما ولدي احد
رجلين اما مطيع لله فالله كافيه والله يتولى الصالحين واما عاص لله
فلا ابالي على ما وقع وروي ان بعضهم اصاب مالا كثيرا فقيل له لو ادخرته
لولدك من بعدك فقال ولكني ادخره لنفسي وادخره عند ربي وادخر ربي
لولدي وقال اخر مصيبتان لم يسمع الاولون والاخرون بمثلهما للعبد في
ماله عند موته قيل وما هما قال يؤخذ منه كله ويسأل عنه كله بيان
مدح المال والجمع بينه وبين الذم اعلم ان الله تعالى قد سمى المال خيرا في

مواضع

مواضع فقال ان ترك خيرا الوصية الاية وقال رسول الله صلعم نعم المال الصالح
للرجل الصالح وكل ما جاء في ثواب الصدقة والحج فهو ثناء على المال اذ لم
يمكن الوصول اليه الا به وقال تعالى ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال
تعالى ممتنا على عباده ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
انهارا وقال صلعم كاد الفقر ان يكون كفرا وهو ثناء على المال ولا تقف
على وجه الجمع بين المدح والذم الا بان تعرف حكمة المال ومقصوده
وآفاته وغوائله حتى ينكشف لك انه خير من وجه وشر من وجه
وانه محمود من حيث هو خير ومذموم من حيث هو شر وانه ليس بخير
محض ولا هو شر محض بل هو سبب الامرين جميعا وما هذا وصفه فيمدح
لا محالة تارة ويذم اخرى ولكن البصير المميز يدرك ان المحمود منه غير
المذموم وبيانها الاستمداد منه بما يصلح الحال بحفظ الدين والقوة على الطاعة
المفضية به الى سعادة الاخرة التي هي النعيم الدائم والملك المقيم ولا بد
من مطعم ومشرب ومنكح ومسكن وملبس فمن المطاعم ابقاء البدن ومن
المناكح ابقاء النسل ومن البدن تكميل النفس وتزكيتها وتربيتها بالعلم والخلق
ومن عرف هذا الترتيب فقد عرف قدر المال ووجه شرفه وانه من
حيث ضرورة البدن الى هذه الاسباب لتصح العبادة فمن عرف فائدة ذلك
وغايته ومقصده استعمله لتلك الغاية ملتفتا اليها غير ناس لها فقد حسن
وكان ما حصل له الغرض محمودا في حقه فاذا المال آلة ووسيلة الى مقصود

صحيح ويصلح ان تتخذ آلة ووسيلة الى مقاصد فاسدة وهي المقاصد الصّادّة
من سعادة الآخرة وتسدّ سبيل العلم والعمل فهو اذاً محمود مذموم محمود
بالاضافة الى المقصود المحمود ومذموم بالاضافة الى المقصود المذموم فمن
اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه فقد اخذ حتفه وهو لا يشعر كما ورد به الخبر
ولما كانت الطباع مائلة الى اتباع الشهوات القاطعة لسبيل الله وكان
المال مسهّلاً لها وآلة اليها عظم الخطر فيما يزيد على قدر الكفاية فاستعاذ
الانبياء من شرّه قال النبي صلعم اللهم اجعل قوت آل محمد كفافاً فلم يطلب من
الدنيا الا ما يتمحّض خيره وقال اللهم احيني مسكيناً وامتني مسكيناً وقال رسول
الله صلعم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم ولا انتعش بيّن انّ محبّها
عبد لها ومن عبد حجراً فهو عابد صنم اعلم انّ المال مثل حيّة فيها سمّ وترياق
ففوائدها ترياقها وغوائلها سمومها فمن عرف غوائلها وفوائدها امكنه
ان يحترز من شرّها ويستدرّ منها خيرها اما الفوائد فهي تنقسم الى دنيوية ودينية
اما الدنيوية فلا حاجة في ذكرها فان معرفتها مشتركة بين اصناف الخلق
ولولا ذلك لم يتهالكوا على طلبها واما الدينية فتنحصر جميعها في ثلاثة انواع
النوع الاوّل ان ينفقه على نفسه اما في عبادة او في الاستعانة على العبادة
اما العبادة كالاستعانة على الحج والصدقة فانه لا يتوصّل اليهما الا بالمال
وهما من امهات القربات والفقير محروم عن فضلهما واما فيما يقوّيه
على العبادة وذلك هو المطعم والملبس والمنكح فان هذه الضرورات اذا لم

تيسّر

المحض اي الخالص من كل شائبة

ومنه صيت ذي يزن ويبغون له الغوائل
اى المهالك جمع غايله

تيسّر كان القلب منصرفاً الى تدبيرها فلا يتفرّغ للدين وما لا يتوصّل الى العبادة
الّا به فهو عبادة واخذ الكفاية من الدنيا للاستعانة على الدين من الفوائد
الدينية ولا يدخل في هذا التنعّم والزيادة على الحاجة فان ذلك من حظوظ
الدنيا فقط والفصل الثاني ما يصرفه الى الناس من صدقة واستخدام
ومروّة ووقاية العرض والاستخدام اما الصدقة فلا يخفى ثوابها وانّها
لتطفئ غضب الربّ وفضائلها معروفة فلا نطوّل بذكرها واما المروّة
فنعني بها صرف المال الى الاغنياء والاشراف في ضيافة وهدية واعانة
وما يجري مجراه فانّ هذا لا يسمّى صدقة فانّ الصدقة ما يسلّم الى المحتاج
الّا انّ هذا ايضاً من الفوائد الدينية اذ به يكتسب العبد الاخوان
والاصدقاء وبه يكتسب صفة السخاء ويلتحق بزمرة الاسخياء فلا يوصف
بالجود الّا من يصطنع المعروف ويسلك سبيل الفتوّة والمروّة و
هذا ايضاً مما يعظم الثواب فيه فقد وردت اخبار كثيرة في الهدايا
والضيافات واطعام الطعام من غير اشتراط الفقر والفاقة في مصارفها
واما وقاية العرض فنعني به بذل المال لدفع هجو الشعراء وثلب السفهاء
وقطع السنتهم ودفع شرّهم وهذا ايضاً مع تنجّز فائدته في العاجل من الحظوظ
الدينية ايضاً قال رسول الله صلعم ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة
فكيف لا وفيه منع المغتاب عن معصية الغيبة واحتراز عمّا من كلامه
من العداوة التي تحمل في المكافأة والانتقام على مجاوزة الحدّ في الشرع

يثوب

ثلب نقص كردن كسى را وعيب كردن او

واما الاستخدام فهو الاعمال التي يحتاج اليها الانسان لتهيأة اسباب
كثيرة ولو تولاها بنفسه ضاعت اوقاته وتعذر عليه سلوك سبيل الاخرة
بالفكر والذكر الذي هو اعلى مقامات السالكين ومن لا مال له افتقر
الى ان يتولى بنفسه خدمة نفسه من شرى الطعام وطبخه وكنس
البيت حتى نسخ الكتاب الذي يحتاج اليه وكلما يتصور ان يقوم به
غيرك ويحصل غرضك فانت مغبون اذا اشتغلت به اذ عليك
من العلم والعمل والذكر والفكر ما لا يتصور ان يقوم به غيرك فتضيع
الوقت في غيره خسران واعلم ان الزايد من المال الذي يفضل عما يحتاج
اليه من الكفاف يجر الى المعاصي فان الشهوات متقاضية والعجز قد
يحول بين المرء وبين المعصية ان لا يقدر ومتى كان الانسان آيسا
عن نوع من المعصية لم تتحرك داعيته فاذا استشعر القدرة عليه انبعث
والمال نوع من القدرة يحرك داعية المعاصي وارتكاب الفجور فان
اقتحم ما اشتهاه هلك وان صبر وقع في شدة اذ الصبر مع القدرة اشد
وفتنة السراء اعظم من فتنة الضراء الثاني انه يجر الى التنعم في المباحات
وهذا اقل الدرجات فمتى يقدر صاحب المال ان يتناول خبز الشعير
ويلبس الثوب الخشن ويترك لذايذ الاطعمة كما كان يقدر عليه سليمان عم
في ملكه واحسن احواله ان يترك التنعم بالدنيا لما يعلم من سرعة انقضائها
لئلا يمرن عليه نفسه فيصير التنعم مألوفا عنده ومحبوبا اليه لا يصبر عنه

اقتحم الانسان الامر العظيم وتقحمه اذا رمى نفسه
فيه من غير روية ير

يجره

يجره البعض منه الى البعض واذا اشتد انسه به ربما لا يقدر على التوصل اليه ٩٤
بالكسب الحلال فيقتحم الشبهات ويخوض في المرايات والمداهنة والكذب
والنفاق وساير الاخلاق الردية لينتظم له امر دنياه ويتيسر له تنعمه فان
من كثر ماله كثرت حاجته الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد ان
ينافقهم ويعصى الله في طلب رضاهم فان سلم الانسان من مباشرة المحظورات
فلا يسلم عن هذا اصلا ومن الحاجة الى الخلق تثور العداوة والصداقة
ويبنى عليه الحسد والحقد والريا والكبر والكذب والغيبة والنميمة وساير
المعاصي التي تخص القلب واللسان ولا يخلو عن التعدي ايضا الى ساير
الجوارح وكل ذلك يلزم من شوم المال والحاجة الى حفظه واصلاحه
وهذا لا ينفك عنه احد من اصحاب المال ثم انه يلهيه اصلاح ماله عن
ذكر الله وكلما اشغل عن ذكر الله فهو خسران ولذلك قال عيسى عم في المال
ثلث ثلاثة ان يأخذه من غير حله فقيل ان اخذه من حله فقال يضعه في غير
حقه فقيل ان وضعه في حقه فقال يشغله اصلاحه عن ذكر الله تعم
وهذا هو الداء العضال فان اصل العبادات ومخها وسرها ذكر الله تعم
والذكر في جلاله ومصنوعاته ويحتاج ذلك الى قلب فارغ وصاحب
الضيعة يمسي ويصبح متفكرا في خصومة الفلاح ومحاسبته وخصومة
الشركاء ومنازعتهم في الماء والحدود وخصومة اعوان السلطان
في الخراج وخصومة الاجراء في التقصير في العمارة وخصومة الفلاحين

اذا اشتد انسه به

وفي نسخة تكون هذا راجعا الى خروج المال العراق قال العرب
الدار العضال المرض الذي يعجز الاطبا
علاوه وارد

والفكر نسخة ام

فى خيانتهم وصاحب التجارة يكون متفكرا فى خيانة شريكه وانفراده بالربح
وتقصيره فى العمل وتضييعه للمال وكذلك صاحب المواشى وهكذا سائر
اصناف الاموال وابعدها عن كثرة الاشتغال النقد المكنوز تحت الارض
ولا يزال الفكر متردداً فيما يصرف اليه وفى كيفية حفظه وفى الخوف مما
يعثر عليه وفى دفع اطماع الناس عنه واودية افكار اهل الدنيا لا نهاية
لها والذى معه قوت يومه فى سلامة عن جميع ذلك وما يقاسيه
ارباب الاموال فى الدنيا من الخوف والحزن والغم والهم والتعب فى
دفع الحساد وتجشم المصاعب فى حفظ الاموال وكسبها فاذا ترياق
الاموال اخذ الضرورة من ذلك مما بيناه فيما تقدم مما لا غنا عنه من
اصلاح البدن سوفيره على العبادة والصرف الزايد الى الخيرات من الصدقات
وعينه وما عداه سموم وآفات **بيان ذم الحرص والطمع** ومدح
القناعة واليأس مما فى ايدى الناس اعلم ان الفقر محمود ولكن ينبغى
ان يكون الفقير قانعا منقطع الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما فى ايديهم
ولا حريصا على اكتساب المال كيف كان ولا يمكنه ذلك الا بان يقنع
بقدر الضرورة من المطعم والمشرب والملبس ويقتصر على اقله قدرا
ولا يتشوق الى الكثرة وطول الامل فان ذلك عز القناعة ويدنس
لا محالة بالطمع وذل الحرص ويجره الحرص والطمع الى مساوى الاخلاق
وارتكاب المنكرات الخارقة للمروات وقد جبل الآدمى على الحرص و

الطمع

تضييعه

ممن يعتبر

يتشوف

الطمع وقلة القناعة قال رسول الله صلعم لو كان لابن آدم واديان من ذهب
لابتغى وراءهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على
من تاب وقال صلعم منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا
وقال صلعم يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان الامل وحب المال ولما كانت
هذه جبلة الآدمى مضلة وغريزة مهلكة اثنى الله تعالى ورسوله على
القناعة وقال صلعم طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع
به وقال صلعم ليس الغنى كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس ونهى عن شدة
الحرص والمبالغة فى الطلب فقال الا ايها الناس اجملوا فى الطلب
فانه ليس للعبد الا ما كتب له ولن يذهب عبد فى الدنيا حتى
يستكمل ما كتب له فى الدنيا وهى راغمة وروى ان موسى عم سأل الله
تعالى فقال اى عبادك اغنى قال اقنعهم بما اعطيته قال فايهم اعدل
قال من انصف من نفسه وروى ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم
ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله واجملوا فى الطلب وقال ابو هريرة قال لى النبى صلعم يا
ابا هريرة اذا اشتد بك الجوع فعليك برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا
دمار وقال صلعم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر
الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا ونهى رسول
الله صلعم عن الطمع فيما رواه ابو ايوب الانصارى ان اعرابيا اتى النبى صلعم

فقال يا رسول الله عظني واوجز فقال اذا صليت فصل صلوة مودع
ولا تحدثن بحديث تعتذر منه غدا واجمع الاياس مما في ايدي الناس
وقال مالك بن عوف الاشجعي كنا عند رسول الله صلعم تسعة او ثمانية
او سبعة فقال صلعم الا تبايعون رسول الله قلنا اولسنا قد بايعناك
يا رسول الله ثم قال صلعم الا تبايعون رسول الله فبسطنا ايدينا فبايعناه
فقال قايل ما بايعناك فعلى ما نبايعك فقال ان تعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا واسر كلمة
خفيفة ولا تسالوا الناس شيئا والكلمة الخفيفة ولاية علي بن ابي
طالب عليه السلم بالخلافة من بعده غير ان الراوي لحيله لم يذكر ذلك
قال بعضهم ان الطمع فقر وان اليأس غنى وانه من ياس عما عند الناس
استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك
بما يكفيك ولذلك قيل العيش ساعات تمر وخطوب ايام تكر وكان
بعضهم يبل الخبز اليابس بالماء ويأكله ويقول من قنع بهذا لم يحتج الى احد
وقال ابن مسعود ما من يوم الا وملك ينادي يا ابن آدم قليل يكفيك
خير من كثير يطغيك وقال آخر انما بطنك شبر في شبر فلم يدخلك
النار ويروى ان الله تعالى قال يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن
لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها
على غيرك فانا اليك محسن وقال ابن مسعود اذا طلب احدكم الحاجة

فليطلبها

فليطلبها طلبا يسيرا ولا ياتي الرجل فيقول انك انك فيقطع ظهره
وانما ياتيه ما قسم له او ما رزق وكتب بعض بني امية الى ابي حازم
لا يعزم عليه الا رفع حوائجه وكتب اليه رفعت حوائجي الى مولاي فما
اعطاني منها قبلت وما امسك عني قنعت وقال بعض الحكماء
وجدت اطول الناس غما الحسود واهنأهم عيشا القنوع واصبرهم على
الاذى الحريص اذا طمع واخفضهم عيشا ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة
العالم المفرط وعاتب اعرابي اخاه على الحرص فقال يا اخي انت
طالب الدنيا ومطلوب يطلبك ما لا تفوته وتطلب انت ما قد
كفيته وكلما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت اليه
كانك يا اخي لم تر حريصا محروما وزاهدا مرزوقا بعضهم قال
اراك يزيدك الاثراء حرصا على الدنيا كانك لا تموت فهل لك
غاية ان صرت يوما اليها قلت حسبي قد كفيت قال بعضهم حكي ان
رجلا صاد قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك
قالت والله ما اشفي من قرم ولا اشبع من جوع ولكني اعلمك ثلث
خصال هن خير لك من اكلي اما واحدة فاعلمك بها وانا في يدك
واما الثانية فاذا صرت على الشجرة واما الثالثة فاذا صرت على الجبل
قال هات الاولى قالت لا تلهفن على ما فات فخلا بها فلما صارت
على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون

ثم طارت فصارت على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي
درتين في كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف
فقال هات الثالثة فقالت انت قد نسيت الثنتين فكيف اخبرك
بالثالثة الم اقل لك لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون
انا ولحمي وريشي لا نكون عشرين مثقالا فكيف في حوصلتي درتان في
كل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت وذهبت وهذا مثال لفرط طمع
الآدمي فانه يعميه عن درك الحق حتى يقدر ما لا يكون قال بعضهم الرجا
حبل في قلبك قيد في رجلك فاخرج الحبل من قلبك يخرج القيد من
رجلك قال بعضهم دخلت على الرشيد فوجدته ينظر في ورقة مكتوب فيها
بالذهب فلما رآني تبسم فقلت فائدة قال نعم وجدت هذين البيتين في
بعض خزائن بني امية فاستحسنتهما وقد اضفت اليهما ثالثا وانشدني
اذا سد باب عنك من دون حاجة فدعه لاخرى ينفتح لك بابها
فان قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوآت الامور اجتنابها
فلا تك مبذالا لعرضك واجتنب ركوب المعاصي يجتنبك عقابها
يجتنبك
قال عبد الله بن سلام لكعب ما يذهب العلوم من قلوب العلماء بعد اذ
وعوها وعقلوها قال الشره والطمع وطلب الحوائج وقيل لبعضهم فسر لنا
هذا قال يطمع الرجل في شيء فيطلبه فيذهب عليه دينه والشره شره النفس
في هذا حتى لا يحب ان تفوتها شيء ويكون لك الى هذا حاجة فاذا قضاها

خرم

خرم بفتح را سوراخ کردن بینی شتر

99

خرم انفك وقادك حيث شاء وخضعت له فمن حبك للدنيا سلطت عليه
وعدته اذا امرض لم تسلم عليه لله ولم تعده لله فلو لم يكن لك اليه حاجة
كان خيرا لك وقال بعض الحكماء من عجيب امر الانسان انه لو نودي له بدوام
البقاء في ايام الدنيا لم يكن في قوى خليقته من الحرص على الجمع اكثر مما قد استعمله
مع قصر المدة وتوقع الزوال وقال بعضهم مررت براهب فقلت من
اين تأكل قال من بيدر اللطيف الخبير الذي خلق الارحاء هيأ ياتيها
بالطحين واومى بيده الى اضراسه **بيان علاج الحرص والطمع**
والدواء الذي يكتسب به صفة القناعة اعلم ان هذا الدواء مركب
من ثلاثة اركان الصبر والعلم والعمل ومجموع ذلك من امور وهو العمل
بالاقتصاد في المعيشة والرفق في الانفاق فمن اراد عز القناعة
فينبغي ان يسد على نفسه ابواب الخرج مهما امكنه ويرد نفسه الى ما لا
بد منه فان من كثر خرجه واتسع انفاقه لم يمكنه القناعة بل ان كان
وحده فينبغي له ان يقنع بثوب واحد ويقنع باي طعام كان ويقلل
من المشتهيات ما امكنه ويوطن نفسه عليه وان كان له عيال فرد
كل واحد الى هذا القدر فان هذا القدر يتيسر باد بي جهد ويمكن معه
الاجمال في الطلب فالاقتصاد في المعيشة هو الاصل في القناعة ونعني
به الرفق في الانفاق وترك الخرق قال النبي صلى الله عليه وسلم ما عال من اقتصد وقال
صلى الله عليه وآله ثلث منجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى

محمود
الحرص
حرصد
خرق بسكون را درشتی کردن

والفقر والعدل فى الرضا والغضب وروى ان رجلا راى ابى الدردا
يلتقط حبًّا من الارض ويقول ان من فقهك رفقك فى معيشتك
وقال ابن عباس رض قال النبى صم الاقتصاد وحسن الصمت والهدى
الصالح جزءٌ من بضع وعشرين جزءًا من النبوة وفى الخبر التدبير نصف
المعيشة وقال صم من اقتصد اغناه الله ومن بذّر افقره الله ومن
ذكر الله عزّ وجلّ احبه الله وقال صم اذا اردت امرًا فعليك بالتؤدة
حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا والتؤدة فى الانفاق من اهمّ الامور
الثانى اذ تيسّر له فى الحال ما يكفيه فلا ينبغى ان يكون شديد الاضطراب
لاجل الاستقبال ويعينه على ذلك قصر الامل والتحقيق بانّ الرزق
الذى قدّر له لا بدّ ان ياتيه وان لم يشتد حرصه فانّ شدّة الحرص
ليس هو السبب لوصول الارزاق بل ينبغى ان يكون واثقا بوعد الله
تعالى اذ قال وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وذلك انّ
الشيطان يعده الفقر ويامره بالفحشاء ويقول ان لم تحرص على الجمع
والادخار فربما تمرض وربما تعجز وتحتاج الى احتمال الذلّة بالسؤال فلا يزال
طول العمر يتعبه فى الطلب خوفا من التعب ويضحك عليه فى احتمال التعب
هذا مع الغفلة عن الله لتوهم تعب ربما لا يكون وفى مثله
قيل شعر ومن ينفق الساعات فى جمع ماله مخافة فقر فالذى فعل الفقر
وقد دخل ابنا خالد على النبى صم فقال لا تايسا من الرزق ما تهززت

رؤسكما

97 رؤسكما فان الانسان تلده امه احمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله تعالى
فلا ينفك الانسان عن الحرص الا بحسن الثقة بتدبير الله فى تقدير ارزاق
العباد فان ذلك يحصل لا محالة مع الاجمال فى الطلب بل يجب ان يعلم ان رزق
العبد من حيث لا يحتسب اكثر قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وانا انسدّ عليه باب كان ينتظر الرزق منه فلا ينبغى ان
يضطرب قلبه لاجله قال النبى صم ابى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من
حيث لا يحتسب وقال بعضهم اتق الله فما رايت تقيا محتاجا اى لا
يترك التقى فاقدا الضرورة بل يلقى الله فى قلوب المسلمين ان اوصلوا اليه
رزقه وقال بعضهم قلت لاعرابى من اين معاشك قال نذر الحاج
قلت فاذا صدروا فبكا وقال لو لم نعش الا من حيث ندرى لم نعش فهذا
ينبغى ان يعرف لدفع تخويف الشيطان وانذاره الفقر وينبغى ان يعرف
ما فى القناعة من عزّ الاستغناء وما فى الطمع والحرص من الذلّ فاذا
تحقق هذا عنده ذلك انبعثت رغبته الى القناعة لانه فى الحرص لا
يخلو من تعب وفى التعب لا يخلو من ذلّ وليس فى القناعة الا
الم الصبر عن شهوات الفضول وهذا الم لم يطلع عليه احد وفيه ثواب
الآخرة ثم يقويه عزّ النفس والقدرة على متابعة الحق فانّ من كثر
طمعه وحرصه كثرت حاجته الى الناس ومن كثرت حاجته الى الناس
ذلت نفسه وهلك دينه ومن لم يؤثر عزّ النفس على شهوة البطن فهو

تودّه نرمی و آهستگی نمودن کرد

تهزهز جنبیدن کرد

احمر

من ذا الحاج

الركيك كامير والارك الضعيف في عقله ورايه او من لا يهابه اهله ق

ركيك العقل ناقص الايمان وقال النبي صلعم عز المؤمن استغناؤه عن
الناس وفي القناعة الحرية والعز ولذلك قال امير المؤمنين ع استغن
عمن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره واحسن الى من
شئت فانت اميره وينبغي له ان يكثر تأمله في تنعم اليهود والنصارى و
اراذل الناس والحمقى من الاكراد والاعراب ومن لا دين لهم ولا عقل لهم
ثم ينظر الى احوال الانبياء والصالحين ويستمع حديثهم ويطالع احوالهم ويخير
عقله بين ان يكون على مشابهة اراذل الخلق او على الاقتداء بمن هو
اعز اصناف الخلق عند الله تعالى حتى يهون عليه بذلك الصبر على
القليل والقناعة باليسير فانه ان تنعم في البطن فالحمار اكثر اكلا
منه وان تنعم في الوقاع فالخنزير اعلى رتبة منه وان تزين في الملبس و
الخيل ففي اليهود من هو اعلى رتبة منه وان رضي بالقليل وقنع لم يساهمه
في رتبته الا الاولياء والانبياء عليهم السلام ويعلم ان في جمع المال من الخطر كما
ذكرناه من آفات المال مع ما يفوته من المقام في الموقف للحساب و
يدخل الفقراء قبلها الجنة بخمسمائة عام فانه اذا لم يقنع بما يكفيه التحق
بزمرة الاغنياء واخرج من جريدة الفقراء فاذا اراد ان يتم له ذلك
فلينظر ابدا الى من هو دونه في الدنيا لا الى ما هو فوقه فان الشيطان
ابدا يصرف نظره الى من هو فوقه فيقول لم تفتر عن الطلب وارباب الاموال
يتنعمون في المطاعم والملابس ويصرف نظره في الدين الى من هو دونه
فيقول

فيقول له ولم تضيق على نفسك وتخاف وفلان اعلم منك وهو لا
يخاف والناس كلهم مشغولون بالتنعم فلم تريد ان تتميز عنهم قال
ابو ذر اوصاني خليلي ان انظر الى من هو دوني لا الى من هو فوقي
اي في الدنيا وقال ابو هريرة قال رسول الله صلعم اذا نظر احدكم الى من
فضله الله تعالى عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل
عليه فهذه الامور تقدر على اكتساب خلق القناعة وعماد الامر الصبر
وقصر الامل وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا اياما قلائل ليتمتع
دهورا طويلة لا انتهاء له كما قال تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض فيكون كالمريض الذي يصبر على مرارة الدواء لشدة طمعه
في انتظار الشفاء **باب فضيلة السخاء** اعلم ان المال ان كان مفقودا
فينبغي ان يكون حال العبد القناعة وقلة الحرص وان كان موجودا
فينبغي بذله في الله ويكون حاله الايثار والسخاء والتباعد من
الشح والبخل فان السخاء من اخلاق الانبياء وهو اصل من اصول النجاة
وعن النبي صلعم السخاء شجرة من شجر الجنة متدلية الى الارض فمن اخذ
منها غصنا قاده ذلك الغصن الى الجنة وقال جابر قال رسول الله صلعم
قال جبرئيل ع قال الله تعالى ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه
الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم وفي رواية اخرى
فاكرموه بهما ما صحبتموه وعنه ع ما جبل الله اولياءه الا على السخاء

وحسن الخلق وعن جابر قيل يا رسول الله صلى الله عليك اى الايمان افضل
قال الصبر والسماحة وقال صلى الله عليه واله خلقان يحبهما الله عز وجل
وخلقان يبغضهما الله عز وجل فاما اللذان يحبهما الله فحسن الخلق
والسخاء واما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل وعن بعضهم
قال قلت يا رسول الله صلى الله عليك دلني على عمل يدخلني الجنة
قال ان من موجبات المغفرة بذل الطعام وافشاء السلام وحسن
الكلام وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة فمن كان
سخيا اخذ بغصن من اغصانها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله
الجنة والشح شجرة في النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن من اغصانها
فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله النار وقال صلى الله عليه وسلم تجافوا عن ذنب
السخي ان الله آخذ بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر وقال ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرزق الى مطعم الطعام اسرع من السكين الى ذروة
البعير وان الله تعالى يباهي بمطعم الطعام الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم ان السخي قريب
من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وان البخيل
بالعكس بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار

بيان ذم البخل

قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من
فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة

وقال

99

وقال الله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم
الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فانه اهلك من كان
قبلكم حملهم على ان يسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيء الملكة ولا جبار
ولا منان وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات الشيخ الزاني والبخيل المنان
والمعيل المختال وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ
بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقسم بالله بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل الجنة بخيل و
لا شحيح

بيان ذم الايثار

اعلم ان السخاء والبخل ينقسم كل واحد
الى درجات فارفع درجات الايثار وهو ان يجود بالمال مع
الحاجة اليه واما السخاء عبارة عن بذل ما لا يحتاج اليه المحتاج
او لغير محتاج والبذل مع الحاجة اشد وكما ان السخاوة قد
تنتهي الى ان يسخو الى غيره مع الاحتياج اليه فالبخل قد ينتهي الى
ان يبخل على نفسه مع الحاجة فكم من بخيل يمسك المال ويمرض فلا
يتداوى ثم يشتهي الشهوة فلا يمنعه منها الا البخل بالثمن ولو وجده
مجانا لاكله فهذا يبخل على نفسه مع الحاجة وذلك يؤثر على نفسه
مع انه له حاجة الى ذلك فانظر ما بين الرجلين فان الاخلاق
عطايا يضعها الله حيث يشاء وليس بعد الايثار درجة في السخاء

ختار
همار
عيب جو و سخن چين كننده
بلكه
الشح مثلثة البخل والحرص ق
مجان بفتح ميم و تشديد جيم رايگان كننده

فقد اثنى الله تع على المؤثرين فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وقال صم ايما امرء اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له وقالت
عايشة ما شبع رسول الله صم ثلثة ايام متوالية حتى فارق الدنيا ولو شاء
لشبع ولكنه كان يؤثر على نفسه ونزل برسول الله صم ضيف فلم يجد عند اهله
شيئا فدخل عليه رجل من الانصار فذهب به الى اهله فوضع بين يديه
الطعام وامر امرأته باطفاء السراج وجعل يمد يده الى الطعام كانه
ياكل ولا ياكل حتى اكل الضيف الطعام فلما اصبح قال له رسول الله صم لقد
عجب الله من صنيعكم بضيفكم ونزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وقال صم فالسخاء خلق من اخلاق الله تع والايثار اعلى
درجات السخاء وكان ذلك من داب رسول الله صم حتى سماه الله عظيما
فقال وانك لعلى خلق عظيم قال سهل بن عبد الله قال موسى عم يا رب
ارني درجات محمد وامته قال يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن اريك
منزلة من منازلهم جليلة عظيمة فضلته بها عليك وعلى جميع خلقي قال
فكشف له عن ملكوت السماء فنظر الى منزلة كادت تتلف نفسه من انوارها
وقربها من الله قال يا رب باذا بلغت به الى هذه الكرامة قال بخلق اني
خصصته به من بينهم وهو الايثار يا موسى لا ياتيني احد منهم قد عمل به
وقتا من عمره الا استحييت من محاسبته وبوأته من جنتي حيث يشاء
وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود

يعمل فيها

١٥٠ يعمل فيها اذ اتى الغلام بقوته ودخل الحايط كلب ودنى من الغلام
فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكله
عبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال
فلم آثرت هذا الكلب فقال ما هي بارض كلاب وانه جاء من مسافة
بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا
فقال عبد الله بن جعفر الام على السخاء ان هذا لاسخى مني فاشترى الحايط والغلام
وما فيه من الآلات فاعتق الغلام ووهب له وقال بعضهم اهدي الى رجل
من اصحاب رسول الله صم راس شاة فقال ان اخي كان احوج مني اليه فبعث
به اليه فلم يزل يبعث به الواحد الى الآخر حتى تداولته سبعة ابيات حتى
رجع الى الاول وبات علي بن ابي طالب عم على فراش رسول الله صم فاوحى الله
عز وجل الى جبرئيل وميكائيل عم اني آخيت بينكما وجعلت عمر الواحد منكما اطول
من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله
عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب عليه السلام آخيت بينه وبين
محمد صلى الله عليه وآله فبات على فراشه يفديه بنفسه فيؤثره بالحيوة
اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عم عند راسه وميكائيل
عليه السلام عند رجليه وجبرئيل عم ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي
الله بك الملائكة فانزل الله تع ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤف بالعباد **بيان علاج البخل** اعلم ان البخل سببه حب

المال ولحب المال سببان احدهما حب الشهوات التي لا وصول اليها الا
بالمال مع طول الامل فان الانسان لو علم انه يموت بعد مدة قليلة
ربما كان لا يبخل بماله اذ القدر الذي يحتاج اليه في يوم او في شهر او في سنة
قريب فان كان قصير الامل وكان له ولد قام الولد مقام طول الامل
فانه يقدر بقاءهم كبقاء نفسه فيمسك لاجلهم ولذلك قال رسول
الله صلعم الولد مبخلة مجبنة مجهلة فاذا انضاف الى ذلك خوف
الفقر وقلة الثقة بمجيء الرزق قوي البخل لا محالة السبب الثاني ان يحب
عين المال فمن الناس من معه ما يكفيه لبقية عمره اذا اقتصر على ما جرت
عادته بنفقته وفضل آلاف وهو شيخ لا ولد له ومعه اموال
كثيرة ولا تسمح نفسه باخراج الزكوة ولا بمداواة نفسه عند المرض
بل صار محبا للدنانير عاشقا لها يلتذ بوجودها في يده وبقدرته
عليها فيكنزها تحت الارض وهو يعلم انه يموت فتضيع او ياخذها
اعداؤه ومع هذا فلا يسمح لنفسه بان ياكل منها او يتصدق فهذا
مرض القلب عظيم عسير العلاج لا سيما من كبير السن وهو مرض مزمن لا
يرجى علاجه وكل شيء له علاج وعلاج كل علة بمضادة سببها فيعالج
حب الشهوات بالقناعة باليسير وبالصبر ويعالج طول الامل بكثرة
ذكر الموت والنظر في موت الاقران وطول تعبهم في جمع المال وضياعه
بعدهم ويعالج التفات القلب الى الولد بان الذي خلقه خلق معه رزقه

مبخله بتقصير فراخ شدن چشم كنند

وكم من ولد

وكم من ولد لم يرث من ابيه مالا وحاله احسن ممن ورث وبان يعلم انه
يجمع المال لولده يريد ان يترك ولده بخير وينقلب هو الى شر وان ولده
ان كان تقيا صالحا فالله كافيه وان كان فاسقا فيستعين بماله على
المعصية وترجع مظلمته عليه ويعالج ايضا قلبه بكثرة التامل في كثرة
الاخبار الواردة على ذم البخل ومدح السخاء وما توعد الله به تعالى على
البخل من العقاب فينبغي ان يعلم ان جمع المال فتنة عظيمة وآفة مهلكة
تسوق صاحبه الى النار وهو مصيبة في الدنيا والآخرة لما يحتاج من
المراعات والحفظ والاشتمال عليه وهو قاطع عن الطريق الى ما شاء الله
ثم والخروج منه من اعظم الفوايد والراحات الا بقدر ما يحتاج
اليه مما لا بد منه للاستعفاف عن المسألة قيل ان بعضهم حمل الى ملك
قدحا من فيروزج مرصعا بالجواهر لم ير له نظير ففرح الملك بذلك
فرحا شديدا وقال لبعض الحكماء عنده كيف ترى هذا فقال اراه مصيبة
لا جلها وان سرق صرت فقيرا اليه ولم تجد مثله وقد كنت
قبل ان يحمل اليك في امن وامان من المصيبة والفقر ثم اتفق
ان انكسر يوما وعظمت مصيبته فيه فقال صدق الحكيم ليته لم يحمل
الينا وهذا شان صاحب المال لا يخطي منه الا بالهم والغم وتعبه
به اتم من راحته فمن عرف آفة المال لم ياكس به ولم ياخذ منه الا
قدر حاجته ومن قنع بقدر فلا يبخل لان ما امسكه بقدر فليس يبخل

او فقرا قال كيف قال ان انكسر كانت مصيبة

اهم

وما لا يحتاج اليه فلا يتعب نفسه بحفظه فيبذله بل هو كالماء على
شاطئ دجلة انه لا يبخل به احد لقناعة الناس منه بقدر الحاجة
بيان ذم الغنى ومدح الفقر اعلم وفقك الله ان الناس
قد اختلفوا في تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر ونحن نبين
فضل الفقر على الغنى جملة ونذكر فصلاً ذكره بعض المتكلمين رداً
على بعض العلماء الاغنياء حيث احتج باغنياء الصحابة وشبه نفسه
بهم وقد ذكر من ذلك ان عيسى عم قال يا علماء السوء تامرون الناس
يصومون ويصلون ويصدقون ولا تفعلون ما تامرون وتدرسون
ما لا تعملون فيا سوء ما تحكمون تتوبون بالقول والاماني وتعملون
بالهوى وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة بحق ان
اقول لقد افسدتم آخرتكم فصلاح الدنيا احب اليكم من صلاح
الآخرة لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويبقى فيه
النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم
يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته
ولا تنقطع منها رغبته بحق اقول لكم ان قلوبكم تبكي من اعمالكم
جعلتم الدنيا تحت السنتكم والعمل تحت اقدامكم بحق اقول لكم
لقد افسدتم آخرتكم فصلاح الدنيا احب اليكم من صلاح الآخرة
فاي الناس اخسر منكم لو تعلمون ويلكم حتى متى تصفون الطريق

للمدلجين

تعملون

للمدلجين وتقيمون في محل المتجبرين كانكم تدعون اهل الدنيا ليتركوها ١٠٣
لكم مهلاً مهلاً ويلكم ماذا يغني عن البيت المظلم ان يوضع السراج فوق
ظهره وجوفه وحش مظلم كذلك لا يغني عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم
واجوافكم منه وحشة معطلة يا عبيد الدنيا لا كعبيد الاتقياء ولا كاحرار
كرام يوشك الدنيا ان تقلعكم عن اصولكم فتلقيكم على وجوهكم ثم تكبكم على
مناخركم ثم تاخذ خطاياكم بنواصيكم ثم يدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلمكم
الى الملك الديان عراة فرادى فيوقفكم على سواتكم ثم يجزيكم بسوء اعمالكم
وبعد فاني رايت الهالك المؤثر للدنيا فسروره ممزوج بالتنغيص
معه ... تفجر عنه انواع الهموم وفنون المعاصي والى التلف في البواد
مصيره فرح الهالك بجنايته فلم يبق له دنياه ولم يبق له دينه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين فيالها من مصيبة ما افظعها
ورزية ما اجلها الا فراقبوا الله ولا يغرنكم الشيطان واولياءه من
الانس بالحجج الداحضة عند الله فانما يتكالبون على الدنيا ثم
يطلبون لانفسهم المعاذير والحجج بالطل يزعمون ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله كانت لهم اموال فيتزين المغرور بذكرهم ليعذره
الناس على جمع المال ولقد دهاه الشيطان وما يشعر ويحك
ايها المفتون احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف مكيدة الشيطان
ومن الذي يسلم لك ان مال عبد الرحمن بن عوف كان صالحاً

المتحيرين

فتنغص

مراقبت از ذكر ترسيدن كرتر

مشكورا عليه بلغنى انه لما توفى عبد الرحمن بن عوف قال اناس من اصحاب
رسول الله صلعم انا نخاف على عبد الرحمن بن عوف فيما ترك فقال
كعب وما تخافون عليه كسب طيبا وانفق طيبا وترك طيبا فبلغ
ذلك ابو ذر رحمة الله عليه فخرج مغضبا يريد كعبا فمر بلحيي عظم
بعير فاخذه بيده ثم انطلق يطلب كعبا فقيل لكعب ان ابا ذر
يطلبك فخرج هاربا حتى دخل على عثمان يستغيث به واخبره
الخبر فاقبل ابو ذر يقتص الخبر فى طلب الكعب حتى انتهى الى
دار عثمان فلما دخل قام كعب فجلس خلف عثمان هنهنة يا بن
اليهودية تزعم انه لا باس بما ترك عبد الرحمن لقد خرج
رسول الله صلعم نحو احد وانا معه فقال يا ابا ذر فقلت لبيك يا رسول
الله صلى الله عليك فقال الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة الا من
قال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله وفوقه وخلفه وقدامه وقليل
ما هم ثم قال يا ابا ذر قلت نعم يا رسول الله صلى الله عليك بابى انت وامى
قال ما سرنى ان لى مثل احد انفقه فى سبيل الله اموت ثم اموت يوم
الا اموت ولا اترك منه قيراطين ثم قال يا ابا ذر انت تريد الاكثر
وانا اريد الاقل ورسول الله صلعم يريد هذا وانت تقول يا بن اليهودية
لا باس بما ترك عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من قال فلم
يرد عليه جوابا وحرفا حتى خرج ومتى زعمت ان اخذ المال الحلال

افضل

هاربا من الغضب رحمة الله عليه فقال ابو ذر

الهنهنة ضرب من العتاب ق

افضل واعلى من تركه فقد ازديت بمحمد صلعم والمرسلين ونسبتهم الى قلة
الرغبة فى الزهد ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلى من تركه
فقد زعمت ان رسول الله صلعم لم ينصح للامة اذ نهاهم عن جمع المال وقد
علم ان جمع المال خير للامة فقد غشهم بزعمك حين نهاهم عن جمع المال كذبت
ورب السماء على رسول الله صلعم لقد كان للامة ناصحا وعليهم مشفقا
وبهم رؤفا وقيل ان جماعة من اصحاب النبى صلعم كانوا فى الرخاء شاكرين
وفى الضراء صابرين وفى السراء حامدين وكانوا لله متواضعين وعن
حب العلو والتكاثر ورعين لم ينالوا من الدنيا الا المباح لهم ورضوا
بالبلغة منها ورجموا الدنيا وصبروا على مكارهها وتجرعوا مرائرها
وزهدوا فى نعيمها وزهرتها وقد بلغنا انه كان بعضهم اذا اقبلت
الدنيا عليهم حزنوا وقالوا ذنب عجلت عقوبته واذا راوا الفقر
مقبلا فرحوا وقالوا مرحبا بشعار الصالحين وبلغنا ان بعضهم
كان اذا اصبح وعند عياله شئ اصبح كئيبا حزينا واذا لم يكن عندهم
شيئا اصبح فرحا مسرورا فقيل له ان الناس اذا لم يكن عندهم شئ
حزنوا وان كان عندهم شئ فرحوا وانت لست كذلك قال انى
اذا اصبحت وعند عيالى شئ اغتممت اذ لم يكن لى بال محمد صلوات
الله عليهم اسوة وبلغنا انهم كانوا اذا سلك بهم سبيل الرخاء حزنوا
واشفقوا وقالوا ما لنا وللدنيا وما يراد بها وكانهم على جناح خوف

ازديت ن
اغنى ن

بطر: نفخ طاجيران وسرگشته شدن و بسيار تباهی كردن و برنا شيدن نعمت

مرح: بسيار دروغی كردن كبر

شراد خويش را مهتری كنند

الكف: بفتح نون ننگ و عار داشتن كنند

واذا سلك بهم سبيل البلاء فرحوا واستبشروا وقالوا الآن تعاهدنا ربّنا
فهذه احوال السّلف ونعتهم وفيهم من الفضل اكثر مما وصفناه فيا لله اكذلك
انت وساصف احوالك ايها المفتون وذلك انّك تطغى عند الغنى
وتبطر في الرخاء وتمرح عند السّراء وتغفل عن شكر ذي النّعماء وتقنط
عند الضرّاء وتسخط عند البلاء نعم وتبغض الفقر وتأنف من المسكنة
وذلك فخر المرسلين عليهم السلام وانت تأنف من فخرهم وتدّخر المال
وتجمعه خوفا من الفقر وذلك من سوء الظّنّ بالله تعم وقلّة اليقين
بضمانه وكفى به اثما وعساك تجمع المال لنعيم الدنيا وزهرتها وشهواتها
ولذّاتها وبلغنا انّ رسول الله صلعم قال شرار امّتي الّذين غذوا بالنّعيم
ونبتت عليه اجسامهم وقال بعض اهل العلم ليجيئنّ يوم القيمة قوم
يطلبون حسنات لهم اذهبتم طيّباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم
بها وانت في غفلة قد حرمت نعيم الآخرة بسبب نعيم الدّنيا فيا لها
حسرةً ومصيبةً نعم وعساك تجمع المال للتكاثر والعلو والفخر
والزّينة في الدنيا وقد بلغنا انّ من طلب الدنيا ليكاثر بها او ليفاخر
لقي الله تعم وهو عليه غضبان وانت غير مكترث لما حلّ بك من غضب
الله حين اردت التكاثر والعلوّ نعم وعساك المكث في الدنيا
احبّ اليك من النّقلة الى جوار الله تعم وانت تكره لقاء الله تعم
والله للقائك اكره وانت في غفلة وعساك ان تأسف على ما فاتك

من عرض

الارتياح شاد شدن

خسف آهو به گنز

من عرض الدّنيا وقد بلغنا انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اسف
على دنيا فاتته اقترب من النّار مسيرة سنة وانت تأسف على ما
فاتك غير مكترث بقربك من عذاب الله تعم نعم ولعلّك تخرج
من دينك احيانا لتوفّر دنياك وتفرح باقبال الدّنيا عليك وترتاح
لذلك سرورا وقد بلغنا انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احبّ
دنياه وسرّ بها ذهب خوف الآخرة من قلبه وعساك مصيبتك في
معاصيك اهون من مصيبتك في انتقاص دينك نعم وخوفك من
ذهاب مالك اكثر من خوفك من الذنوب وعساك ترضي المخلوقين
بمساخط الله كيما تكرّم وتعظّم ويحك فكانّ احتقار الله لك في القيمة
اهون عليك من احتقار النّاس ايّاك وعساك تخفي من المخلوقين
مساويك ولا تكترث باطّلاع الله عليك فيها فكان الفضيحة عند الله
اهون عليك من الفضيحة في النّاس فكان العبد عندك اعلى قدرا عندك
من الله قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك واصحبك
فانطلقا فانتهيا الى شطّ نهر فجلسا يتغدّيان ومعهما ثلثة ارغفة
فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى عم الى النّهر فشرب ماء ثم رجع فلم
يجد الرّغيف فقال للرجل من اخذ الرّغيف قال لا ادري قال فانطلق
ومعه صاحبه فرأى ظبية معها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه
فاشترى منه فاكل هو وذلك الرّجل ثم قال للخشف قم باذن الله تعم فقام ١٠٤

فاستوى

فذهب فقال الرجل اسئلك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف
قال لا ادري ثم انتهيا الى وادي ماء فاخذ عيسى ع بيد الرجل فمشيا على الماء
فلما جاوزا قال اسئلك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال
لا ادري قال فانتهيا الى مغارة فجلسا فاخذ عيسى ع فجمع ترابا او كثيبا
ثم قال كن ذهبا باذن الله فصار ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال
ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف فقال انا اخذت
الرغيف قال كله لك وفارقه عيسى ع فانتهيا اليه رجلان في المغارة
ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاث
قال فابعثوا احدكم الى القرية حتى يشتري طعاما فبعثوا احدهم فقال
الذي بعث لاي شئ اقاسم هؤلاء هذا المال لكني اضع في هذا الطعام
سما فاقتلهما فافعل وقال اولئك لاي شئ نجعل لهذا ثلث المال
ولكن اذا رجع قتلناه واقتسمنا المال بيننا قال فلما رجع اليهما قتلاه
واكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة واولئك الثلاثة
قتلى عنده فمر بهم عيسى ع وهم على تلك الحال لاصحابه هذه الدنيا [فقال ع]
فاحذروها وحكي ان ذا القرنين ع اتى على امة من الامم ليس في ايديهم
شئ مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورا فاذا اصبحوا
تعهدوا تلك القبور وكنسوها وصلوا عندها ورعوا البقل كما
ترعى البهائم وقد قيض الله لهم في ذلك معاشا من نبات الارض فارسل
اليهم

ذو القرنين

ذو القرنين الى ملكهم فقال له اجب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة
فاقبل اليه ذو القرنين فقال ارسلت اليك لتأتيني فما اتاك فقد اتيتك
فقال لو كانت لي اليك حاجة لاتيتك فقال له ذو القرنين ما لي
اراكم على الحال التي لم ار احدا من الامم عليها قالوا وما ذاك قال ليس لكم
دنيا ولا شئ افلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها قالوا
انما كرهناها لان احدا لم يعط منها شيئا الا تاقت نفسه ودعته
الى ما هو افضل منه فقال ما لكم قد احتفرتم قبورا فاذا اصبحتم
تعاهدتموها فكنستموها وصليتم عندها قالوا اردنا اذا نظرنا
اليها واملنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا طعام
لكم الا البقل من الارض افلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها
وركبتموها واستمتعتم بها فقالوا كرهنا ان نجعل بطوننا قبورا
لها ورأينا في نبات الارض بلاغا وانما يكفي ابن آدم ادنى العيش
من الطعام وان ما جاوز الحنك من الطعام لم نجد له طعما كائنا
ما كان من الطعام ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي
القرنين فتناول جمجمة فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا قال
ومن هو قال هو ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا
على اهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما راى الله ذلك منه حسمه بالموت
فصار كالحجر الملقى قد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه به في آخرته ثم تناول

الغشم الظلم ق

جمجمة اخرى بالية فقال يا ذا القرنين اتدرى من هذا قال لا قال هذا ملك بعد هذا وقد كان يرى ما صنع الذى قبله بالناس من الغشم والظلم والتجبر فتواضع وخشع لله عز وجل وامر بالعدل فى اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى الله عليه عمله ليجزيه به فى آخرته ثم اهوى الى جمجمة ذى القرنين فقال وهذه الجمجمة كان قد صارت هكذا فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك فى صحبتى فاتخذك اخا ووزيرا وشريكا فيما آتانى الله من هذا المال قال ما اصلح انا وانت فى مكان ولا ان نكون جميعا فقال ذو القرنين ولم قال من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولى صديق قال ولم قال يعادونك على ما فى يديك من الملك والمال والدنيا ولا اجد احدا يعادينى لرفضى لذلك ولما عندى من الحاجة وقلة الشئ قال فانصرف ذو القرنين متعجبا منه متعظا به

بيان ذم الاشتهار وفضيلة الخمول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على اهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره واهل النار كل مستكبر جواظ وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة كل اشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه به الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوائج احدهم تتجلجل فى صدره لو قسم نوره يوم القيمة على الناس لوسعهم وقال صلى الله عليه وسلم ان من امتى من لو اتى احدكم

الطمر بالكسر الثوب الخلق والكساء البالى من غير الصوف ق

متكبر ق

يسأله

103

يسأله دينارا لم يعطه اياه او سأله درهما لم يعطه ولو سأله فلسا لم يعطه اياه ولو سأل الله تبارك وتعالى الجنة اعطاه اياها ولو سأله الدنيا لم يعطه اياها وما منعه اياها لهوانه عليه ورأى بعضهم يبكى عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما يبكيك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اليسير من الرياء شرك وان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اغبط اوليائى عندى لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه واطاعه فى السر وكان غامضا فى الناس لا يشار اليه بالاصابع فمن صبر على ذلك ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال عجلت منيته وقل تراثه وقل بواكيه وقال بعضهم لآخر ما عليك الا يثنى عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان ضاريان ارسلا فى زريبة غنم باكثر

خفيف الحاذ قليل المال والعيال ق

جاه قدر و منزلت نزد الناس

فسادا من الشرف في حب المال في دين الرجل المسلم وقال رسول الله صلعم انما هلك
الناس باتباع الهوى وحب الثناء **بيان ما يحمد في الجاه** قد ذكرنا في جنس
موضع قول رسول الله صلعم الدنيا مزرعة الآخرة فكلما خلق في الدنيا فيمكن
ان يتزود منه للآخرة وكما انه لا بد من ادنى مال لضرورة المطعم والملبس و
المسكن فلا بد من ادنى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق والانسان كما لا
يستغني عن طعام يتناوله فيجوز ان يحب الطعام او المال الذي يباع
به الطعام وكذلك لا يخلو عن الحاجة الى خادم يخدمه ورفيق يعينه
وسلطان يحرسه ويدفع عنه ظلم الاشرار فحبه لان يكون له في قلب خادمه لان في
من المحل ما يدعوه الى الخدمة ليس بمذموم وحبه لان يكون له في قلب رفيقه من المحل لان في
ما يحسن به مرافقته ومعاونته ليس بمذموم وحبه ان يكون له في قلب استاذه
من المحل ما يحسن به ارشاده وتعليمه والعناية به ليس بمذموم وحبه
لان يكون له من المحل في قلب سلطانه ما يحثه ذلك على دفع الشر عنه ليس
بمذموم فان الجاه وسيلة الى الاغراض كالمال فلا فرق بينهما الا ان التحقيق
في هذا يقتضي ان لا يكون المال والجاه في اعيانهما محبوبين بل ينزل ذلك
منزلة حب الانسان ان يكون في داره بيت ماء لانه يضطر اليه لقضاء
حاجته ويود لو استغنى عن قضاء الحاجة حتى يستغني عن بيت الماء
وهذا على التحقيق ليس يحب لبيت الماء فكلما يراد به التوسل الى المحبوب
فالمحبوب المقصود لا المتوسل به اليه اعلم ان اكثر الخلق انما هلكوا لخوف

مذمة الناس وحب مدحهم فصارت حركاتهم وسكناتهم كلها موقوفة على ما 107
يوافق رضاء الناس رجاء للمدح وخوفا من الذم وذلك من المهلكات فلا
ينبغي للانسان ان يفرح بمدح المادح بل يعرض ذلك على نفسه وعقله و ينصف
من نفسه فان كان يوافق كما يقال فيه فيشكر الله تعالى ويكون فرحه بفضل الله
تعالى عليه بالعلم وما من به عليه من الالطاف الحسنى ولا يسكن بنفسه الى
ذلك المدح بل يزري عليها طلبا للزيادة فيما اتاه الله وان كان خاليا
من ذلك ففرحه بالمدح غاية الجنون ويكون مثاله مثال من يهزأ
به انسان ويقول سبحان الله ما اكثر العطر الذي في احشائه وما
اطيب الروائح التي تفوح منه اذا قضى الحاجة وهو يعلم ما يشتمل
عليه امعاؤه من الاقذار والانتان ثم يفرح به وكذلك اذا اثنوا
عليك بالصلاح والورع ففرحت به والله مطلع على خبايث باطنك
وغوائل سريرتك كان ذلك من غاية الجهل فاذا المادح وان صدق
فليكن فرحك بصفتك التي هي من فضل الله عليك وان كذب
فينبغي ان لا يغمك ذلك ولا تفرح به ويجب ان تعلم ان طلب المنزلة
في قلوب الناس وفرحك بها يسقط منزلتك عند الله فكيف تفرح
به بل ينبغي ان يغمك مدح المادح وتكرهه وتغضب به فان قيل
ان من فرح بمدح المادح فقد امكن الشيطان من ان يدخل في بطنه
وقال بعضهم اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب اليك من ان

يغمك
فائدة

يقال بئس الرجل انت فانت والله بئس الرجل ومن ذمك لا يخلو من ثلاثة
احوال اما ان يكون قد صدق فيما قال وقصد النصح والشفقة او قصد الايذاء
والتعنت وان يكون كاذبا فان كان صادقا فلا ينبغي ان تذمه وتغضب عليه
وتحقد بسببه بل ينبغي ان تتقلد منه منة فان من اهدى اليك عيوبك فقد
ارشدك الى عيوبك حتى تتقيها فينبغي ان تفرح وتشتغل بازالة الصفة
المذمومة عن نفسك ان قدرت عليها فاما اغتمامك بسببه وكراهتك له
وذمك اياه غاية الجهل وان كان قصده الايذاء والتعنت فانت قد
انتفعت بقوله اذ ارشدك الى عيبك ان كنت جاهلا به او ذكرك
عيبك ان كنت غافلا عنه او قبحه في عينك لينبعث حرصك على
ازالته ان كنت قد استحسنته وكل ذلك اسباب سعادتك وقد
استفدته منه فاشتغل بطلب السعادة فقد اتيح لك اسبابها بسبب ما
سمعته من المذمة فمهما قصدت الدخول على ملك وثوبك ملوث بالعذرة
وانت لا تدري ولو دخلت عليه كذلك لخفت ان يحز رقبتك لتلويثك
مجلسه بالعذرة فقال لك قائل ايها الملوث بالعذرة طهر نفسك فينبغي
ان تفرح به لان تنبيهك بقوله غنيمة وجميع مساوي الاخلاق مهلكة
في الآخرة والانسان انما يعرفها من قول اعدائه فينبغي ان تغتنمه واما
قصد العدو التعنت فخيانة منه على دين نفسه وهو نعمة منه عليك
فلم تغضب عليه بقول انتفعت به انت واستضر هو الحالة الثالثة ان يفتري

الحز القطع ق

عليك

عليك بما انت بري منه عند الله تع فينبغي ان لا تكره ذلك ولا تشتغل بذمه
بل تتفكر في ثلاثة امور احدها انك ان خلوت من ذلك العيب فلا
تخلو من امثاله واخواته وما ستره الله من عيوبك اكثر فاشكر الله
الذي لم يطلعه على عيوبك ودفعه عنك بذكر ما انت بري منه والثاني
ان ذلك كفارات لبقية مساويك وذنوبك فكانه رماك بعيب
انت منه بري وطهرك من ذنوب انت ملوث بها وكل من اغتابك
فكانما اهدى اليك حسناته وكل من مدحك فقد قطع ظهرك فما بالك
تفرح بقطع الظهر وتحزن بهدايا الحسنات التي تقربك الى الله وانت
تزعم انك تحب القرب الى الله واما الثالث فهو ان المسكين جنى على دينه
حتى سقط من عين الله تع واهلك نفسه بافترائه عليك وتعرض
لاليم عقابه فلا ينبغي ان تغضب عليه مع غضب الله عليه فيشمت الشيطان
به وتقول اللهم اهلكه بل ينبغي ان تقول اللهم اصلحه اللهم تب عليه اللهم
ارحمه كما قال النبي ص اذ قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لما ان
ضربوه ومما يهون عليك كراهة المذمة قطع الطمع فان من استغنيت
عنه مهما ذمك لم يعظم اثر ذلك في قلبك واصل الدين القناعة وبها
ينقطع الطمع عن الجاه والمال وما دام الطمع قائما كان حب الجاه و
المدح في قلب من طمعت فيه غالبا وكانت همتك الى تحصيل المنزلة في
قلبه مصروفة ولا ينال ذلك الا بهدم الدين فلا ينبغي ان يطمع طالب

للمال والجاه ومحب للمدح ومبغض الذم في سلك مة دينه فان ذلك بعيد جدا

بيان ذم الريا اعلم ان الريا حرام والمرائي عند الله ممقوت وقد شهد
بذلك الآيات والاخبار لقوله تعم فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراؤن وقال تعم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
فمدح المخلصين بنفي كل ارادة سوى وجه الله تعم والريا هو ضده وقال تعم
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
انزل فيمن يطلب الحمد والاجر بعباداته واعماله قال النبي صم حين ساله
رجل يا رسول الله صلى الله عليك فيما النجاة فقال ان لا يعمل العبد بطاعة الله
يريد بها للناس وروي عنه صلوات الله عليه بحديث الثلث والمقتول في سبيل الله
والمتصدق بماله والقاري لكتابه وان الله يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت
ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري فاخبر رسول
جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان صح
الله صم انهم لم يثابوا على ذلك وقال رسول الله صم ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا
يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى
الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال
عيسى عم للحواريين اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته
ويمسح شفتيه لئلا يرى الناس انه صايم واذا اعطى بيمينه فليخف عن
شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق

وقال النبي

وقال النبي صم ان الله لا يقبل عملا فيه مقدار ذرة من رياء وقال صم ثلث
في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجل تصدق بصدقه بيمينه فكاد ان
يخفيها عن شماله ولذلك ورد ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعين
ضعفا وقال صم ان المرائي ينادي يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا مرائي
ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له وراى
بعضهم رجلا يطاطئ رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك
ليس الخشوع في الرقاب وانما الخشوع في القلوب وراى بعضهم رجلا
في المسجد يبكي في سجوده فقال انت لو كان هذا في بيتك وقال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم في المرائي ثلث علامات يكسل اذا
كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه
وينقص اذا ذم وسال بعضهم فقال احدنا يصطنع المعروف يحب ان
يحمد به ويوجر فقال له اتحب ان تمقت فقال لا قال فاذا عملت لله
عملا فاخلصه ويقال انهم كانوا يراؤن بما يعملون فصاروا اليوم يراؤن
بما لا يعملون وقال عكرمة ان الله يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه
على عمله لان النية لا ريا فيها فينبغي ان يكون العبادات والطاعات
خالصة لوجه الله تعم جاهدا على اخفائها ويكون همه على اخفائها
اكثر من همه في اظهارها كما ان الناس همهم اخفاء الفواحش وينبغي
يكون الطالب لثواب الله همه على اخفاء عمله وطاعته لانه يريد ان

يخلص عمله لله ليجازيه الله عليه يوم القيمة باخلاصه على ملأ من الخلق
اذ علم ان الله تعالى لا يقبل عمله في القيمة الا الخالص ويعلم ان شدة
الفاقة والحاجة الى الثواب عظيمة شديدة فانه لا ينفع فيه مال ولا
بنون ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل الصديقون بانفسهم فيقول
كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فينبغي ان يكون المطيعون لله
العابدون له كزوار بيت الله اذا توجه الحاج الى مكة فانهم لا
يستصحبون معهم الا الذهب المغربي الاحمر الجيد الخالص لعلمهم بان ارباب
البوادي لا يروج عندهم الزيف والذهب الردي والحاجة تشتد في
البادية ولا وطن يفزع اليه ولا حميم يمسك فلا ينجي الا الخالص من النقد
فهكذا اشاهد ارباب القلوب يوم القيمة عالما بالضماير لا يخفى عليه خافية
لا يقبل الا الخالص من كل شوب وحتى ادرك النفس تفرقة بين ان يطلع
على عبادته انسان او يسمع به انسان ففيه شعبة من الريا فلو كان مخلصا
قانعا بعلم الله لا استحقر الذين يريدهم ان يطلعوا على عبادته وعلم انهم لا
يقدرون له على رزق وزيادة ثواب ونقصان عقاب فاذا الاخلاص ينبغي
ان لا يفرح باطلاع الناس على اعماله بطاعاته فان قيل فما نرى احدا
ينفك عن السرور اذا عرفت طاعته فنقول اولا كل سرور ليس بمذموم
بل السرور ينقسم الى محمود والى مذموم فاما المحمود فثلثة الاول ان يكون
من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله

يوم خ

لعلمه

لا تخفى خ

المطلعم

المطلعم واظهر الجميل من احسانه فيستدل به على حسن صنع الله به ونظره له
والطافه به فانه يستر الطاعة والمعصية ثم الله يستر عليه المعصية وفي نظر
الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الجميل فيكون فرحه
بجميل نظر الله لا بحمد الناس وقيام المنزلة في قلوبهم وقد قال الله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فكانه ظهر له انه عند الله
مقبول فافرح به الثاني ان يستدل باظهار الله الجميل وستره القبيح
عليه في الدنيا انه كذلك يفعل به في الاخرة اذ قال صلى الله عليه وسلم ما ستر الله
على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة فيكون الاول فرحا بالقبول
والثاني فرحا بالستر والثالث ان يحمده المطلعون على طاعته فيفرح
بطاعتهم لله في مدحهم وحبهم للمطيع وبميل قلوبهم الى الطاعة اذ من اهل
الايمان من يرى اهل الطاعة فيمقته ويحسده او يذمه ويهزئ به و
ينسبه الى الريا ولا يحمد عليه فهذا يحسن وعلامة الاخلاص في هذا
الورع واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عند الناس حتى
يمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه بالاكرام في مصادره
وموارده فهذا مكروه فالريا اصله حب الدنيا والرغبة فيها ونسيان
الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل في افات الحيوة الدنيا
وعظم نعيم الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وغلبة الشهوات فهو راس
كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت خالصة لله كانت

فرح صح

يعظّوه خ

حاجاته خ

عارية من كل شوب لا يريد بها الا ثواب الله والدار الآخرة والرياء ضد ذلك
يميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا
وهذا هو الذي يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة
بنور العلوم الربانية فان وجد من صادف عن نفسه كراهية الرياء وحملته
الكراهة على الاباء فكأنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له و
منازعته اياه الا انه كاره لحبه ولميله وغير مجيب بنفسه اليه فهل يكون في
زمرة المرائين اعلم ان الله تعالى لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة
العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات
ولا ينازع اليها وانما غايته ان يقابل شهوتها بكراهة استثارها من
معرفة العواقب وعلم الدين واصول الايمان بالله واليوم الآخر فاذا
فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف لان الخواطر المهيجة للرياء هي
من الشيطان والرغبة والميل بعد ذلك من خواطر النفس والكراهة
من الايمان ومن آثار العقل فينبغي ان لا تزال الكراهة مقابلة للشهوات ايثار
ليقمعها عن القلب فالهلاك في حب الشهوات قال النبي صم حفت
الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات **بيان الرخصة في كتمان**
الذنوب وكراهة اطلاع الناس وكراهة ذمهم لها اعلم ان الاصل
في الاخلاق استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل
العلانية قيل وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الناس عليك لم

تستحي

تستحي منه الا ان هذه درجة عظيمة لا ينالها كل احد ولا يخلو الانسان
عن ذنوب بقلبه او بجوارحه وهو يخفيها ويكره الا اطلاع الناس
عليها لا سيما ما يختلج به الخواطر في الشهوات والاماني والله المطلع على
جميع ذلك فارادة العبد لاخفائه عن العبيد ربما يظن انه رياء عني
محظور وليس كذلك بل المحظور ان يستر ذلك ليرى الناس انه
ورع وانه خائف من الله تعالى مع انه ليس كذلك فهذا هو ستر
المرائي واما الصادق الذي لا يرائي له ان يستر المعاصي ويصح
اغتمامه باطلاع الناس عليه من ذلك ان يفرح بستر الله عليه واذا
افتضح اغتم لذلك بهتك ستره في الدنيا وخاف ان يهتك ستره
في الآخرة اذ ورد الخبر ان من ستر الله عليه في الدنيا ستر الله عليه في
الآخرة وهذا غم ينشأ من قوة الايمان الثاني ان يعلم ان الله تعالى يكره ظهور تعالى
المعاصي ويحب سترها كما قال النبي صم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات
فليستر بستر الله فهو ان عصى الله بالذنب فلم يخل قلبه من محبة ما احبه الله منه
حبه وهذا ينشأ من قوة الايمان بكراهة الله ظهور المعاصي واثر الصدق فيه
ان يكره ظهور الذنب من غيره ايضا ويغتم بسببه الثالث ان يكره ذم الناس
له من حيث ان ذلك يغمه ويشغل قلبه ويغفل عن طاعة الله فان الطبع يتأذى به الطبع
بالذم وينازع العقل ويشتغل عن الطاعة ولهذه العلة ايضا ينبغي ان
يكره الحمد الذي يشغله عن ذكر الله تعالى ويستغرق قلبه ويشغله عن الذكر

وهذا ايضا من قوة الايمان اذا صدق الرغبة فى فراغ القلب لاجل
الطاعة من الايمان الرابع مجرد الحياء فانه نوع الم وداء الم الذم
والقصد بالشر وهو خلق كريم محدث من اول الصبى مهما اشرق
عليه نور القلب فيستحى من القباح اذا شوهدت منه وهو وصف
محمود قال رسول الله صلعم الحياء خير كله وقال صلعم الحياء شعبة من الايمان
قال رسول الله صلعم ان الله يحب الحيى الحليم فالذى يفسق ولا يبالى
بان يظهر فسقه للناس جمع الى الفسق التهتك والوقاحة وفقد
الحياء فهو اشد حالا ممن يستتر ويستحى الا ان الحياء ممزوج بالريا
ومشتبه به اشتباها عظيما قل من يفطن لدبل الحياء خلق ينبعث
من طبع الكريم والحياء من الله اولى من الحياء من الناس قال الله تعم
بل الانسان على نفسه بصيرة فيجب ان يعلم ان آفة العبادة الريا
وما عصى الله تعم باعظم من الريا لانه يتعرض لمقت الله والعقاب والخزى
الظاهر حيث ينادى عليه يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غاوى يا
مرائى اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله تعم عرض الدنيا وراقبت قلوب
العباد واستهزات بطاعة الله وتحببت الى العباد بالتبغض الى الله
وتزينت لهم بالشين عند الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم
بالتعرض لسخط الله اما كان احد اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد فى
هذا الخزى وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم فى الدنيا بما يحدم عليه

قال رسول الله صلعم الحياء لا ياتى الا
بخير

من ثواب

١١٢

من ثواب اعماله مع ان العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته
لو اخلص لله فاذا افسد بالريا حول الى كفة السيئات فترجح به وتهوى
الى النار فلو لم يكن فى الريا الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان
ذلك كافيا فى معرفة ضرره وقد كان ينال بهذه الحسنة علو الرتبة
عند الله فى زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب الريا
ورد الى زمرة العاصين هذا مع ما يتعرض له فى الدنيا من تشعب الهم
بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك
فكلما رضى به فريق سخط به فريق ورضا بعضهم فى سخط بعضهم ومن
طلب رضاهم فى سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اى
غرض له فى مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيد حمدهم رزقا
ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته وهو يوم القيمة واما الطمع
لما فى ايديهم فبان يعلم ان الله تعم هو الرزاق والمعطى وخير المعطين
ومن طمع فى الخلق لم يخل من الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل
من المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب
ووهم فاسد قد يصيب وقد يخطى واذا اصاب فلا تفى لذته
بالم منته ومذلته فينبغى ان يقرر فى نفسه هذه الاسباب وفوائدها
وما يصير لها فتفتر رغبته ويقبل على الله بقلبه فان العاقل لا
يرغب فيما يكثر ضرره ويقل نفعه ويكفيه ان الناس لو علموا

عن

يعشر

مافي باطنه من قصد الرياء واظهار الاخلاص لمقته وسيكشف الله تعالى
عن سره حتى يبغضه الى الناس ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله
ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق
السنتهم بحمده والثناء عليه مع انه لا كمال في مدحهم ولا نقصان في ذمهم كما قال في مدحه
شاعر بني تميم فان مدحي زين وان ذمي شين فقال رسول الله صلعم كذبت
ذاك الله عز وجل لا اله الا هو اذ لا زين الا في مدح الله ولا شين الا
في ذمه فاي خير لك في مدح الناس وانت عند الله مذموم ومن اهل
النار واي شر لك في ذم الناس وانت عند الله محمود في زمرة النبيين
المقربين فمن احضر في قلبه الآخرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله
استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات
وجمع همه وصرف قلبه الى الله وتخلص من مذلة الرياء ومقاساة قلوب
الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينفتح
له من لطايف الله ما يزيد به الله انسا ومن الخلق وحشة واستحقاره
للدنيا واستعظامه للآخرة وسقط محل الخلق من قلبه فانحل عنه داعية
الرياء واما الدواء العملي فهو ان يعود نفسه اخفاء العبادات
واغلاق الابواب دونها كما تغلق الابواب دون الفواحش حتى
يقنع قلبه بعلم الله تعالى واطلاعه على عبادته ولا تنازعه نفسه الى
طلب علم غير علم الله به فلا دواء لقلع الرياء مثل اخفاء الطاعات

هذه الادوية العلمية القالعة مغارس الرياء صح

والعبادات

والعبادات وهذا امر شاق في ابتدائه بالتكليف له والصبر عليه يسقط ١١٣
عنه ثقله ويهون عليه ذلك بتواصل الطاف الله تعالى وترادفها حالا
فحالا حتى يصير ذلك توفيقا وتاييدا ولكن الله تعالى لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم فمن العبد المجاهدة ومن الله الهداية ومن
العبد قرع الباب ومن الله فتحه والله لا يضيع اجر المحسنين
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما **بيان**
ترك العمل خوفا من الرياء ودخول الآفات اعلم ان من الناس
من يترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا وذلك غلط وموافقة للشيطان
يعلم ان الطاعات اللازمة للبدن التي لا يتعلق بالغير ولا لذة في عينها
كالصلوة والصوم والحج وخطرات الرياء فيها ثلثة احدها ما يدخل
قبل العمل فيبعث على الابتداء لروية الناس وليس معه باعث الدين فهذا
ينبغي ان يترك لانه معصية لا طاعة فيها فانه بصورة الطاعة الى طلب
المنزلة عند الناس فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث
الرياء وتقول لها الا تستحي من مولاك لا تسخو بالعمل لاجله وتسخوا
لاجل عباده حتى يندفع باعث الرياء وتسخو النفس بالعمل لله عقوبة
للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل الثاني ان ينبعث
لاجل الله تعالى ولكن يعترض الرياء مع عقد العبادة واولها فلا ينبغي
ان يترك لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في

دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي ذكرها من الزام النفس كراهة
الرياء والاباء على المقبول الثالث ان يعقد على الاخلاص ثم يطرئ الرياء
ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى
عقد الاخلاص ويرد نفسه اليها بهزا حتى يتم العمل لان الشيطان
يدلك اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب واستغلت فيدعوك الى الرياء فاذا
لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مرائي وتعبك
ضايع فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه حتى يحملك بذلك على ترك
العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل لخوف
ان يكون مرائيا كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها تراب وقال خلصها
من التراب خلاصا صافيا ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك
اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به لم يخلص خلاصا صافيا
نقيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا
من الناس ان يقولوا له انه مرائي فيعصي الله به وهذا من مكايد
الشيطان لانه اولا اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان
يظن بهم ذلك ثم ان كان فلا يضره قولهم ويفوته ثواب العبادة
وترك العمل خوفا من قولهم انه مرائي هو عين الرياء فلولا حبه لحمدهم
وخوفه من ذمهم والا فماله ولقولهم قالوا انه مرائي او قالوا انه
مخلص فاي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقال انه مرائي وبين

القبول

يدعو

ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه مرائي غافل مقصر بل ترك العمل اشد
من ذلك فهذه كلها مكايد الشيطان على العباد والجهال وترك العمل
يجر الى البطالة وترك الخيرات فما دمت تجد باعثا دينيا على العمل
فلا تترك العمل وجاهد خاطر الرياء والزم قلبك الحياء من الله تعالى ان
دعتك نفسك الى ان تستبدل بحمده حمد المخلوقين وهو مطلع على
قلبك ولو اطلع الخلق على قلبك وانت تريد حمدهم لمقتوك بل ان
قدرت على ان تزيد في العمل حياء من ربك وعقوبة لنفسك فافعل
فان قال الشيطان انت مرائي فاعلم كذبه بما يصادف في قلبك من
كراهة الرياء وان لم تجد في قلبك كراهية للرياء ولا باعثا دينيا
بل مجرد باعث الرياء فحينئذ ينبغي ان يترك العمل عند ذلك وهو بعيد
ممن شرع في العمل لله فانه لابد ان يبقى معه اصل قصد الثواب ثم بعد
ذلك جميعه ينبغي ان يلزم قلبه في سائر اوقاته القناعة بعلم الله تعالى
في جميع طاعاته ولا يقنع بعلم الله الا من لا يخاف الا الله ولا يرجو
الا الله فان من خاف غيره وارتجاه اشتهى اطلاعه على محاسن
اعماله واحواله فان كان في هذه الرتبة فليلزم نفسه كراهة
ذلك من جهة العقل والايمان لما فيه من خطر التعرض للمقت ولتراقب
نفسه عند الطاعات العظيمة الشاقة التي لا تقدر عليها غيره فان
النفس عند ذلك تكاد تغلي حرصا على الافشاء وتقول مثل هذا العمل

او الخوف العظيم او البكاء العظيم لو عرفه الخلق لكان احسن من يقدر
على مثل ذلك فكيف ترضى باخفائه فيجهل الناس محلك وينكرون
قدرك ويحرمون على الاقتداء بك ففي مثل هذا الامر ينبغي ان يثبت قدمه
ويتذكر في مقابلة عظم حمده عظم نعم الله عليه من الايجاد والاحياء
والاقدار والتمكين والتسهيل وعظم ملك الآخرة ونعيم الجنة و
دوامها ابد الآباد وعظم غضب الله ومقته على من طلب بطاعته ثوابا من
عباده ويعلم ان طلب اظهاره لغيره تحبب اليهم وسقوط عند الله فيقول
وكيف ابيع مثل هذا العمل بحمد الخلق وهم عاجزون لا يقدرون لي على رزق
واجل فيلزم ذلك قلبه ولا ينبغي ان يعجز نفسه ويقول انما يقوى على
الاخلاص الاقوياء فاما المخلطون فليس ذلك من شانهم فيترك
المجاهدة في الاخلاص فهذا جهل بل ينبغي ان يجتهد في الاخلاص لله بحيث
لا يريد بعمله الا وجه الله تعالى لان الله لا يقبل العمل الا اذا كان خالصا
وهو من مقدور البشر لا يعجز عنه الا الا ان كان التشمير في طلب ذلك واجب
على كل مكلف وينبغي ان يكون حاله اذا كان في عبادة فاطلع الناس كلهم
عليه لم يزده ذلك خشوعا ولم يدخله سرور بسبب اطلاعهم عليه وان دخله
سرور يسير بطبع البشرية فيجتهد في رده بكراهة العقل والايمان ولا
يلتفت قلبه الى الخلق الا بخطرات ضعيفة ولا تشق عليه ازالتها ومن
علامة الصدق في ذلك انه لو كان له صاحبان احدهما غني والآخر

فقير

هزة نشاط كردن كنند

فقير فلا يجد عند اقبال الغني زيادة هزة في نفسه لاكرامه الا اذا كان
في الغني زيادة علم او زيادة ورع فيكون مكرما له بذلك الوصف لا
بالغنى فمن كان استرواحه الى مشاهدة الاغنياء اكثر فهو مراء او
طماع والا فالنظر الى الفقراء يزيد في رغبة الآخرة وتحبب الى القلب
المسكنة والنظر الى الاغنياء بخلافه فكيف استروح الى الغني اكثر مما
استروح الى الفقير وزيادة اكرام الغني اذا كان اقرب اليك او كان
بينك وبينه حق وصداقة سابقة ولكن يكون بحيث لو وجدت
تلك الصلة في الفقير لكنت لا تقدم الغني عليه في اكرام وتوقير البتة
فان الفقير اكرم على الله من الغني فايثارك له لا يكون الا طمعا ورياء
ثم اذا سويت بينهما في المجالسة فيخشى عليك ان تظهر الحكمة والخشوع
للغني اكثر مما تظهره للفقير وانما ذلك رياء خفي او طمع خفي كما قال ابن
السماك لجارية له ما لي اذا اتيت بغداد فتحت لي الحكمة قالت الطمع
يشحذ لسانك وقد صدقت بان اللسان ينطلق عند الغني بما لا ينطلق
عند الفقير وكذلك يحضر عند الخشوع ما لا يحضر عند الفقير فمكايد
النفس وخباياها في هذا الفن لا تنحصر ولا ينجيك منها الا ان تخرج
ما سوى الله من قلبك وتتجرد للشفقة على نفسك بقية عمرك ولا
ترضى لها بالنار بسبب شهوات منغصة في ايام متقاربة منقضية
وتكون في الدنيا كملك من ملوك الدنيا قد امكنته الشهوات وساعدته

اللذات ولكن في بدنه سقم هو يخاف الهلاك على نفسه في كل ساعة
لو اتسع في الشهوات وعلم انه لو احتمى وجاهد شهوته عاش ودام
ملكه فلما عرف ذلك جالس الاطباء وجارف الصيادلة وعوّد نفسه
شرب الادوية المرة فصبر على بشاعتها وهجر جميع اللذات وصبر على مفارقتها
فبدنه يزداد كل يوم نحولا لقلة اكله ولكن سقمه كل يوم يزداد نقصانا
لشدة احتماله فمهما نازعته نفسه الى شهوة تفكر في توالي الالام و
الاوجاع عليه واداء ذلك الى الموت المفرق بينه وبين مملكته الموجب لشماتة
الاعداء ومهما اشتد عليه شرب دواء تفكر فيما يستفيده منه من الشفاء
الذي هو سبب التمتع بملكه ونعيمه في عيش هنيء وبدن صحيح وقلب رخي
وامر نافذ فيخف عليه مهاجرة اللذات وكذلك المؤمن المريد لملك الآخرة
احتمى عن كل مهلك في آخرته ونفى لذات الدنيا وزهرتها فاجتزى منها
بالقليل واختار النحول والذبول والحزن والخوف خوفا من ان يحل عليه
غضب الله فيهلك ورجاء ان ينجو من عذابه فخف ذلك عليه عند
شدة يقينه وايمانه وعاقبة امره وبما اعد الله تعالى له من النعيم المقيم
ورضوان الله تعالى ابد الآباد ثم علم ان الله تعالى كريم رحيم لم يزل لعباده
الراغبين هو في مرضاته عونا وبهم رؤوفا وعليهم عطوفا تم كتاب ذم
الرياء **بيان ذم الكبر** قد ذم الله الكبر في مواضع من كتابه وذم كل
جبار متكبر فقال سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

عطاران كنز

بشبع بد طعم شدن طعام وغيرآن وگلوگير شدن آن گیرد

وقوله تعالى

وقوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر وقال تعالى اليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون
وقال تعالى فبئس مثوى المتكبرين وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار وقال واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله
ص لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل
النار رجل في قلبه مثقال حبة من ايمان وقال ص يقول الله تعالى الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته في جهنم
وقال ص لا يدخل الجنة جبار ولا بخيل ولا سيء الملكة وقال ص بئس
العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد تجبر
واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد سها ولهى ونسي المقابر و
البلى بئس العبد عبد عتى وبغى ونسي المبدأ والمنتهى وقيل يا رسول
الله صلى الله عليك ما اعظم كبر فلان اليس بعده الموت وقال عيسى ع
طوبى لمن علمه الله كتابه ثم لم يمت جبارا وقال ص ان احبكم الينا
واقربكم منا في الآخرة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الينا وابعدكم
منا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قالوا يا رسول الله
صلى الله عليك قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون
قال المتكبرون وقال ص يحشر المتكبرون يوم القيامة ذرا مثل صور
الرجال يعلوهم كل شيء من الصغار ثم يساقون الى سجن في جهنم

قال م

فقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طين الخبال عصارة اهل
النار وقال ص يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيمة من صورة الذر
يطأهم الناس لهوانهم على الله قال وهب لما خلق الله جنة عدن
نظر اليها فقال انت حرام على كل متكبر وقال بعضهم ما دخل قلب امرئ شئ
من الكبر قط الا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قل او كثر
وقال الحسن العجب لابن آدم يغسل الخراء بيده كل يوم مرتين ثم يتكبر
ويعارض جبار السموات والارض وقد قال الله وفي انفسكم افلا
تبصرون قال النبي ص لا ينظر الله الى رجل يجر ازاره بطرا
وقال ص بينما رجل يتبختر في بردية قد اعجبته نفسه خسف الله به
الارض فهو يتخلخل فيها الى يوم القيمة وقال ص لا ينظر الله الى رجل يجر
ازاره خيلاء وقال ص من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو
عليه غضبان ومر بالحسن شاب عليه بزة حسنة فدعاه فقال يا ابن
آدم معجب بشبابه معجب بجماله كأن القبر قد وارى بدنك وكأنك
قد لاقيت عملك ويحك داو قلبك فان ارادة الله الى العباد صلاح
قلوبهم ورأى بعضهم المهلب وهو يتبختر في جبة خز فقال يا ابا عبد الله
هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني قال بلى
اعرفك اولك نطفة قذرة وآخرك جيفة مذرة وانت بين ذلك
تحمل عذرة فمضى المهلب وترك مشيته تلك وقال مجاهد ذهب الى

اهله

البز الثياب او متاع البيت من الثياب ونحوها وبايعه البزاز ق

مذر بفتح ذال گندیده شده و تباه شده تخم

اهله يتمطى اي يتبختر **بيان فضيلة التواضع** قال رسول الله صلعم ما
زاد الله عبداً بعفو الا عزاً وما تواضع احد لله الا رفعه الله قال رسول الله صلعم
ما من احد الا ومعه ملكان وعليه حكمة يمسكانه فان هو رفع نفسه جبذاها
ثم قالا اللهم ضعه وان وضع نفسه قالا اللهم ارفعه وقال ص طوبى لمن
تواضع في غير مسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل
والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة وعن ابي سلمة المديني عن ابيه
عن جده قال كان رسول الله صلعم عندنا بقباء وكان صائما فاتيناه عند
افطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئا من عسل فلما رفعه وذاقه وجد
حلاوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله جعلنا فيه شيئا من عسل فوضعه
وقال اما اني لا احرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
ومن اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله
وروي ان رسول الله صلعم كان في نفر من اصحابه في بيته يأكلون فقام
سائل على الباب وبه زمانة يتكره منها فاذن له فلما دخل اجلسه صلعم
على فخذه ثم قال اطعم فكان رجلا من قريش اشمأز منه وتكرهه فما مات
حتى كانت به زمانة مثلها وقال رسول الله صلعم خيرني ربي بين
امرين عبداً رسولا او ملكا نبيا فلم ادر ايهما اختار وكان صفيي من
الملائكة جبرئيل عم فرفعت رأسي فقال تواضع لربك فقلت عبداً
رسولا واوحى الله تعالى الى موسى عم انما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي

جبذاها خ

مسئلة خ

ضيفي خ

واليقين م الفناء للمصلحين م

ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفي وقطع النهار بذكري وكف نفسه
عن الشهوات من اجلي وقال صلعم الكرم التقوى والشرف في التواضع
العبادة وقال عيسى عم طوبى للمتواضعين في الدنيا هم اصحاب المنابر
يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس في الدنيا هم الذين يرثون
الفردوس يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين يتنعمون
يوم القيمة وقال رسول الله صلعم اذا هدى الله عبدا للاسلام
وحسن صورته وجعله في موضع غير شاين له ورزقه مع ذلك
تواضعا فذلك من صفوة الله وقال صلعم اذا تواضع العبد رفعه
الله الى السماء السابعة وقال صلعم ان التواضع لله لا يزيد العبد
الا رفعة فتواضعوا رحمكم الله وروي ان رسول الله صلعم كان
يطعم فجاء رجل اسود به جدري قد تقشر فجعل لا يجلس الى احد
الا قام من جنبه فاجلسه النبي صلعم الى جنبه وقال رسول الله صلعم
انه ليعجبني ان يحمل الرجل في يده يكون مهنأة لاهله يدفع به الكبر عن نفسه
وقال صلعم ما لي لا ارى عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة العبادة قال
التواضع وقال صلعم اذا رايتم المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم فاذا رايتم
المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار وقال بعضهم ان العبد
اذا تواضع لله تعالى رفع الله حكمته وقال انتعش رفعك الله واذا تكبر وعلا
طوره وقصه الله في الارض وقال اخسأ خساك الله فهو في نفسه كبير

وفي اعين الناس حقير حتى انه لاحقر عندهم من الخنزير وقال جرير بن
عبد الله انتهيت مرة الى ظل شجرة وتحتها رجل نائم قد استظل بنطع
له قد جاوزت الشمس النطع فسويته عليه ثم ان الرجل استيقظ فاذا
هو سلمان الفارسي رض فذكرت له ما صنعت فقال يا جرير تواضع
لله في الدنيا فانه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيمة اتدري
ما ظلمة النار يوم القيمة قلت لا قال فانه ظلم الناس بعضهم بعضا في الدنيا
وسئل بعضهم عن التواضع فقال هو ان تخضع للحق وتنقاد له ولو
سمعته من صبي وقيل راس التواضع ان تضع نفسك عند من هو
دونك في نعم الدنيا حتى تعلمه انه ليس لك بدنياك عليه فضل
وان ترفع نفسك عمن هو فوقك في الدنيا حتى تعلمه انه ليس له بدنياه
عليك فضل وقال بعضهم من اعطي مالا او جمالا او علما ثم لم يتواضع
فيه كان عليه وبالا يوم القيمة اوحى الله تعالى الى عيسى عم اذا انعمت عليك
بنعمة فاستقبلها بالاستكانة اتممها عليك وقيل ما انعم الله على
عبد من نعمة في الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله الا اعطاه الله
رفعة في الدنيا ورفع له بها درجة في الاخرة وما انعم الله على عبد
من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله ولا تواضع بها لله الا منعه الله
نفعها في الدنيا وفتح له طبقات من النار يعذبه ان شاء او يتجاوز
عنه قيل لعبد الملك بن مروان اي الرجال افضل قال من تواضع عن

قدره ونزهه عن قدره قال دخل بعضهم على الرشيد فقال يا امير المؤمنين
ان تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك فقال ما احسن ما قلت
فقال يا امير المؤمنين ان امرءً اتاه الله جمالاً في خلقته وموضعاً في
حسبه وبسط له في ذات يده فعفّ عن جماله وواسا في ماله وتواضع
في حسبه كتب في ديوان الله من خالصة الله فدعا هرون بدواة وقرطاس
وكتبه بيده وكان سليمان بن داود ع اذا اصبح تصفّح وجوه الاغنياء
والاشراف حتى يجيء الى المساكين فيقعد معهم ويقول مسكين مع المساكين
ويقال ارفع ما يكون العبد عند الله اوضع ما يكون عند نفسه و
اوضع ما يكون عند الله ارفع ما يكون عند نفسه وقال بعضهم الزهد
بلا تواضع كالشجرة التي لا تثمر وقال بعضهم من احب الرياسة لم يفلح
ابداً وقال آخر كان عندنا نازلة وريح حمراء فذهبت الى شيخ عندنا
فقلت يا عبد الله انت شيخ كبير فادع الله عز وجل فبكى ثم قال ليتني لم
اكن سبب هلاككم وقال بعضهم لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال
بعضهم ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر وتواضع
كل انسان على قدر معرفته بربه عز وجل ومعرفته بنفسه وقال آخر التواضع
في الخلق كلهم حسن وفي الاغنياء احسن والكبر في الخلق كلهم قبيح وفي
الفقراء اقبح ويقال لا عز الا لمن تذلل لله عز وجل ولا رفعة الا لمن
تواضع لله عز وجل ولا امن الا لمن خاف الله عز وجل ولا ربح الا

تصنع سنگ گزیدن کنند

بغيظ

لمن ابتاع

119

لمن ابتاع نفسه من الله عز وجل وتفاخرت قريش عند سلمان الفارسي رض
فقال سلمان لكني خلقت من نطفة قذرة واعود جيفة منتنة
ثم الى الميزان فان ثقل فانا كريم وان خف فانا لئيم قال النبي صم لا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا من الجنة لانه
يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق
هي ابواب الجنة والكبر وعز النفس تغلق تلك الابواب كلها
لانه لا يقدر ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز
ولا يقدر على التواضع وهو راس اخلاق المؤمنين وفيه العز ولا
يقدر على ترك الحقد وفيه العز ولا يقدر على ان يدوم على الصدق
وفيه العز ولا يقدر على ترك الحسد وفيه العز ولا يقدر على ترك الغضب
وفيه العز ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه العز ولا يقدر على النصح اللطيف
وفيه العز ولا يقدر على قبول النصح وفيه العز ولا يسلم من الازراء
بالناس ومن اغتيابهم وفيه العز ولا معنى للتطويل فما من خلق ذميم
الا وصاحب العز والكبر مضطر اليه ليحفظ به عزه وما من خلق
محمود الا وهو عاجز عنه خوفا من ان يفوته عزه ومن هذا لم يدخل
الجنة من في قلبه مثقال حبة منه والاخلاق الذميمة متلازمة
والبعض داع الى البعض لا محالة وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة
العلم وقبول الحق والانقياد له وفيه وردت الآيات التي فيها ذم

المتكبرين قال الله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين

بيان الطريق في معالجة الكبر واكتساب التواضع اعلم ان الكبر لا يخلو
احد من الناس عن شيء منه وازالته واجب ولا يزول بمجرد التمني بل بالمعالجة
واستعمال الادوية القامعة له وفي معالجته مقامان احدهما استيصال
اصله من سنخه وقلع شجرته من مغرسه في القلب والثاني دفع العارض منه
بالاسباب التي بها يتكبر الانسان على غيره المقام الاول في استيصال
اصله وعلاجه علمي وعملي ولا يتم الشفاء الا بمجموعهما اما العلمي فهو ان
يعرف نفسه ويعرف ربه ويكفيه ذلك في ازالة الكبر فانه مهما عرف نفسه حق
المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واقل من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع
والذلة واذا عرف ربه علم انه لا يليق العظمة والكبرياء الا لله اما معرفته
ربه وعظمته وجلاله فالقول فيه يطول واما معرفة نفسه فهي ايضا تطول
ولكنا نذكر منه ما ينفع في اثارة التواضع والمذلة ويكفيه ان يعرف
معنى آية واحدة من كتاب الله تعالى فان في القرآن علم الاولين والآخرين
لمن فتحت بصيرته وقد قال الله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه
من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره
فقد اشار في الآية الى اول خلق الانسان والى آخر امره والى وسطه فلينظر
الانسان ذلك ليفهم معنى هذه الآية اما اول الانسان فهو انه لم يكن
شيئا مذكورا ثم خلقه الله من اذل الاشياء ثم من اقذرها اذ خلقه من

تراب

النسخ بالكبر الاصل ق

يغم

تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جعله عظاما ثم كسى العظم
لحما فقد كان هذا بداية وجوده حيث صار شيئا مذكورا فما صار
مذكورا الا وهو على اخس الاوصاف والنعوت اذ لم يخلق في ابتدائه
كاملا بل خلقه جمادا ميتا لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك ولا
ينطق ولا يبطش ولا يدرك ولا يعلم فبدأ بموته قبل حيوته وبضعفه
قبل قوته وبجهله قبل علمه وبعماه قبل بصره وبصممه قبل سمعه وببكمه
قبل نطقه وبعجزه قبل قدرته فهذا معنى قوله تعالى من اي شيء خلقه
من نطفة خلقه فقدره ومعنى قوله تعالى هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
ذلك خلقه اولا ثم امتن عليه فقال ثم السبيل يسره وهذه اشارة
الى ما تيسر له في مدة حياته الى الموت وكذلك قال من نطفة امشاج
نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا ومعناه انه احياه بعد ان كان جمادا ميتا ترابا اولا ونطفة
ثانيا واسمعه بعد ان كان اصم وبصره بعد ما كان فاقد البصر
وعلمه بعد الجهل وقواه بعد الضعف وخلق له الاعضاء بما فيها
من العجائب والآيات بعد الفقد لها واغناه بعد الفقر واشبعه
بعد الجوع وكساه بعد العري وهداه بعد الضلال فانظر كيف
دبره والى السبيل كيف يسره والى طغيان الانسان ما اكفره والى

امشاج بهم امیختها وآب مرد وزن که بهم آمیخته باشد کنز

كان ظ

جهل الانسان كيف اظهره فقال تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من
نطفة فاذا هو خصيم مبين ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم
بشر تنتشرون فانظر الى نعمة الله عليه كيف نقله من تلك الذلة و
القلة والخسة والقذارة الى هذه الرفعة والكرامة فصار موجودا
بعد العدم وحيا بعد الموت وكان من ذاته لا شيء واي شيء اخس
من لا شيء ثم صار بالله شيئا وانما خلقه من التراب الذليل والنطفة القذرة
ليعرفه خسة ذاته ويعرف بها نفسه وانما اكمل النعمة عليه ليعرف بها ربه
ويعلم بها عظمته وجلاله وانه لا يليق الكبرياء الا به ولذلك امتن
عليه فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين
وعرف خسته اولا فقال الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة ثم ذكر
منته فقال فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ليدوم وجوده
بالتناسل كما حصل وجوده ابتداء بالاختراع فمن كان هذا بدؤه وهذه
احواله فمن اين له البطر والكبرياء والفخر والخيلاء وهو على التحقيق اخس
الاخساء واضعف الضعفاء نعم ولو اكمله وادام له الوجود لجاز ان يطغى
وينسى المبدأ والمنتهى ولكنه سلط عليه في وجوده الامراض الهائلة
والاسقام العظيمة والآفات المختلفة والطبايع المتضادة من المرة
والبلغم والريح والدم يهدم البعض من اجزائه البعض شاء ام ابى
رضي ام سخط فيجوع كرها ويعطش كرها ويمرض كرها ويموت كرها لا

البطر الطغيان عند النعمة وطول الغنا

يملك

يملك لنفسه نفعا ولا ضرا يريد ان يذكر الشيء فينساه ويريد ان ينسى الشيء
فيغفل عنه ولا يغفل وربما يريد الشيء ويكون هلاكه فيه ويكره الشيء و
يكون حياته فيه لا يأمن في لحظة من ليله او نهاره ان يسلب سمعه وبصره
وتفلج اعضاؤه ويختلس عقله ويختطف روحه فاي شيء اذل منه
لو عرف نفسه واني يليق الكبر به لولا جهله فهذا وسط احواله فليتأمله
واما آخره ومورده فهو الموت المشار اليه بقوله اماته فاقبره ثم
اذا شاء انشره ومعناه انه يسلب روحه وسمعه وبصره وقدرته
وعلمه وحسه وادراكه وحركته فيعود جمادا كما كان اول مرة لا يبقى الا شكل
اعضائه وصورته لا حس فيه ولا حركة ثم يوضع في التراب فيصير جيفة
منتنة قذرة كما كان في الاول نطفة مذرة ثم تبلى اعضاؤه وتفتت اجزاؤه
وتنخر عظامه فيصير رميما ورفاتا وياكل الدود اجزاءه فيبتدي بحدقتيه
فيبلعهما وبخديه فيقطعهما وبساير اجزائه فيصير روثا في اجواف الديدان
ويكون جيفة يهرب منه الحيوان ويستقذره كل انسان ويهرب منه لشدة
الانتان واحسن احواله ان يعود الى ما كان فيصير ترابا ويصير مفقودا بعد
ما كان موجودا وصار كان لم تغن بالامس حصيدا كما كان في اول مرة
امدا مديدا وليته بقي كذلك فما احسنه او ترك ترابا بل يحييه بعد طول
البلى ليقاسي شدايد البلاء فيخرج من قبره بعد جمع اعضائه واجزائه
المتفرقة ويخرج الى اهوال القيامة فينظر الى قيامة قائمة وسماء مخرقة

وتفتت نخ

فيقلعهما

الرفات [illegible]

متمزقة

مسفقة وارض مبزلة وجحيم تزفر وجنة ينظر اليها المجرم فيتحسر و
يرى صحايف منشورة فيقال له اقرأ كتابك فيقول ما هو فيقال كان
قد وكل بك في حياتك التي كنت تفرح بها وتتكبر بنعيمها وتفتخر باسبابها
ملكان رقيبان يكتبان عليك ما تنطق به او تعمله من قليل وكثير
ونقير وقطمير واكل وشرب وقيام وقعود وقد نسيت ذلك و
احصاه الله عليك فهلم للحساب واستعد للجواب او تساق
الى دار العذاب فينقطع قلبه فزعا من هول هذا الخطاب قبل ان تنشر
الصحيفة ويشاهد ما فيها من مخازيه فاذا شاهدها قال يا ويلتنا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا آخر
امره وهو قوله تعم ثم اذا شاء انشره فما لمن هذه حاله والتكبر بل
ماله وللفرح في لحظة فضلا عن البطر والتجبر ولو راى العبد
المذنب ما في النار لصعقوا من وحشة خلقه وقبح صورته ولو
وجدوا رايحته لماتوا من نتنها ولو وقعت قطرة من شرابه الذي
يسقى منه في بحار الدنيا لصارت انتن من الجيف فمن هذه حاله
في العاقبة الا ان يعفى عنه وهو على شك من العفو كيف يتكبر و
كيف يرى نفسه شيئا حتى يعتقد له فضلا واي عبد لم يذنب ذنبا
استحق به العقوبة الا ان يعفو الكريم بفضله ارايت من جنى على
بعض الملوك بما يستحق به الف سوط فحبس في السجن وهو ينتظر ان

يخرج

صعق بیهوش شدن ومردن کنز

اي يعفى
يخرج الى العرض ويقام عليه العقوبة على ملأ من الخلق وليس يدري ايعفى
عنه ام لا كيف يكون ذلك في السجن افترى انه يتكبر على من في السجن
وما من عبد مذنب الا والدنيا سجنه وقد استحق العقوبة من الله
تعالى ولا يدري كيف يكون امره فيكفيه ذلك حزنا وخوفا واشفاقا
واستقاما وايقاما ومهانة وذلا فهذا هو العلاج العلمي القالع لاصل
الكبر واما العلاج العملي فهو التواضع بالفعل لله تعالى ولساير الخلق
بالمواظبة على اخلاق المتواضعين كما وصفناه من احوال الصالحين
حتى ان رسول الله صلعم كان ياكل على الارض ويقول انما انا عبد آكل كما
ياكل العبد وقيل لسلمان الفارسي رضي لم لا تلبس ثوبا جيدا قال انما انا عبد
فاذا اعتقت يوما لبست اشار الى العتق في الآخرة ولا يتم التواضع
بعد المعرفة الا بالعمل ولذلك امرت العرب الذين تكبروا على الله ورسوله
بالايمان وبالصلوة جميعا وقيل الصلوة عماد الدين وفي الصلوة اسرار
لاجلها كان عمادا ومن جملة ما فيها من التواضع بالمثول قائما وبالركوع و
السجود وقد كانت العرب قديما يانفون من الانحناء وكان يسقط
من يد الواحد سوطه فلا ينحني لاخذه وينقطع شراك نعله فلا ينكس
راسه لاصلاحه فلما كان السجود عندهم هو منتهى المذلة والصغار
امروا لينكسر بذلك خيلاؤهم ويزول كبرهم ويستقر التواضع في قلوبهم و
به امر ساير الخلق فان الركوع والسجود والمثول قائما هو العمل الذي يقتضيه

جيدًا

[illegible]

التواضع وكذلك من عرف نفسه فلينظر كلما يتقاضاه الكبر من الافعال
فليواظب على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا فان القلوب لا
تتخلق بالاخلاق المحمودة الا بالعلم والعمل **ومما يمنع الانسان**
من الكبر ان يعلم ما سلط عليه من العلل والامراض وانه لو توجع عرق
واحد من بدنه لصار اعجز من كل عاجز واذل من كل ذليل وانه لو
سلبه الذباب شيئا لم يقدر ان يستنقذه منه ولو ان بقة لو دخلت
انفه او نملة دخلت اذنه لقتلته وان شوكة لو دخلت رجله لا عجزته
وان حمى يوم تحلل من قوته ما لا ينجبر في مدة فمن لا يطيق شوكة
ولا يقاوم بقة ولا يقدر على ان يدفع عن نفسه ذبابة فلا ينبغي ان
يفتخر بقوته ولا ينبغي لمن اذا راى فاسقا ان يتكبر عليه ويقول ان هذا
اكبر ذنبا مني اذ ذنوب القلوب من الكبر والحسد والرياء والغل والوسوسة
كل ذلك شديد عند الله فربما جرى عليك في باطنك من خفايا الذنوب
ما صرت به ممقوتا عند الله وقد جرى للفاسق من طاعات القلوب من
حب الله واخلاص نية وخوف وتعظيم ما انت خال منه وقد كفر ذلك
سيئاته فينكشف الغطاء يوم القيمة فتراه فوقك بدرجات وهذا
ممكن فاذا تفكرت في هذا كان عندك شغل شاغل عن التكبر وعن ان
ترى نفسك فوق غيرك وقال بعضهم ما تم عقل عبد حتى يكون فيه عشرة
خصال فعد تسعة حتى بلغ العاشرة وما العاشرة بها ساد مجده وبها

علا ذكره

علا ذكره ان يرى الناس كلهم خيرا منه وانما الناس فرقتان فرقة هي افضل
منه وارفع وفرقة هي شر منه وادنى فهو يتواضع للفرقتين جميعا بقلبه
ان يرى من هو خير منه كسر نفسه وتمنى ان يلحق به فان راى من هو شر
منه سال الله الرحمة لهذا ولنفسه فلا يزال خائفا ويروى ان عابدا
من بني اسرائيل كان ياوى الى جبل فقيل له في النوم ايت فلانا الاسكاف
فسله ان يدعو لك فاتاه فساله عن عمله فاخبره انه يصوم النهار
ويكتسب فيتصدق ببعضه ويطعم عياله ببعضه فرجع وهو يقول ان
هذا الحسن ولكن ليس كالتفرغ في طاعته فاتى في المنام ثانيا وقيل له
ايت الاسكاف وقل له ما هذا الصفار بوجهك فاتاه فساله فقال
ما رايت احدا من الناس الا وقع لي انه سينجو واهلك انا فقال
العابد بهذه والذي يدل على فضيلة هذه الخصلة قوله تع يؤتون ما
اتوا وقلوبهم وجلة وقال تع ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
وقال تع انا كنا في اهلنا مشفقين وقد وصف الله تع الملائكة
مع تقدسهم عن الذنوب ومواظبتهم على العبادة على الدؤب بالاشفاق
فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وانهم من خشية ربهم
مشفقون فمتى زال الاشفاق والحذر حصل التكبر وهو سبب الهلاك
ومتى حصل الاشفاق والحذر حصل التواضع فاذا ما يفسد العابد
باضمار الكبر والحسد والغل واحتقار الخلق والنظر اليهم بعين الاستصغار

لطاعة الله

فيه عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم
الداب العادة والشان

اكثر مما يصلحه بظاهر الاعمال فهذه معارف بها يزال داء الكبر و الحسد و
الغل عن القلب لا غير الا ان القلب بعد هذه المعرفة قد يضمر التواضع
ويدعي البراءة من الكبر وهو كاذب فاذا وقعت الواقعة عاد الى
طبعه ونسي وعده فعند هذا لا ينبغي ان يكتفي في المداواة بمجرد المعرفة
بل ينبغي ان يكمل بالعمل ويجرب نفسه بافعال المتواضعين في مواقع هيجان
الكبر من النفس وبيانه ان يمتحن النفس بخمس امتحانات الاول ان
يناظر في مسئلة مع واحد من اقرانه فان ظهر شيء من الحق على لسان صاحبه
وثقل عليه قبوله و الانقياد له والاعتراف به والشكر له على تنبيهه و
تعريفه واخراجه الحق فذلك يدل على ان فيه كبرا دقيقا فليتق الله
فيه ويشتغل بعلاجه اما من حيث العلم فبان يذكر نفسه خسة نفسه
وخطر عاقبته وان الكبر لا يليق الا بالله تعالى واما العمل فبان يكلف نفسه
ما ثقل عليه من الاعتراف بالحق فيطلق اللسان بالحمد والثناء ويقر
على نفسه بالعجز ويشكره على الاستفادة ويقول ما احسن ما فطنت
له وقد كنت غافلا عنه فجزاك الله خيرا كما نبهتني له فالحكمة ضالة (تنبهني)
المؤمن فاذا وجدها ينبغي ان يشكر من دله عليها فاذا واظب على ذلك
مرات متوالية صار ذلك له طبعا وسقط ثقل الحق عن قلبه وطاب له
قبوله ومهما ثقل عليه الثناء على اقرانه بما فيهم ففيه كبر وان كان ذلك لا (فيهم)
يثقل عليه في الخلوة ويثقل عليه في الملأ فليس فيه كبر وانما فيه رياء فليعالج

الرياء

الرياء بما ذكرناه من قطع الطمع عن الناس فان ثقل عليه في الخلوة وفي الملأ
جميعا ففيه الكبر والرياء جميعا ولا ينفعه الخلاص من احدهما ما لم يتخلص
من الثاني فليعالج كلا الداءين فانهما جميعا مهلكان الثاني ان يجتمع
مع الاقران والامثال في المحافل ويقدمهم على نفسه ويمشي خلفهم و
يجلس تحتهم فان ثقل ذلك عليه فهو متكبر فليواظب عليه تكلفا حتى
يسقط عنه ثقله فبذلك يزايله الكبر الثالث ان يجيب دعوة الفقير و
يمر الى السوق في حاجة اخوانه والاقارب فان ثقل ذلك عليه
فهو كبر فان هذه الافعال من مكارم الاخلاق والثواب عليها جزيل
فنفور النفس عنها ليس الا لخبث الباطن فليشتغل بازالته بذكر جميع ما
ذكرناه من المعارف التي تزيل داء الكبر الرابع ان يحمل حاجة نفسه
وحاجة اهله واخوانه من السوق الى البيت فان ابت نفسه
ذلك فهو كبر ورياء فان كان يثقل ذلك مع خلو الطريق فهو كبر
وان كان لا يثقل الا عند مشاهدة الانسان فهو رياء وكل ذلك (الناس)
من امراض القلب وعلله المهلكة الخامس ان يلبس ثياب بذلة
فان نفور النفس عن ذلك في الملأ رياء وفي الخلوة كبر وقال النبي صلعم انما
انا عبد آكل بالارض واعقل البعير والعق اصابعي واجيب دعوة
المملوك فمن رغب عن سنتي فليس مني فما يختص بالملأ فهو الرياء وما
يختص بالخلوة فهو الكبر فليعرف فاما من لا يعرف الشر لا يتقيه ومن لا

يترك المرض لا يداويه **بيان آفة العجب** اعلم ان آفة العجب كثيرة فان العجب يدعو
الى الكبر لانه احد اسبابه كما ذكرناه فيتولد من العجب الكبر ومن الكبر الآفات الكثيرة
التي لا تخفى هذا مع العباد واما مع الله تعالى فالعجب يدعو الى نسيان الذنوب و
اهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدها فينساها وما يتذكر منها فيستصغرها
ولا يستعظمها فلا يجتهد في تداركها وتلافيها بل يظن انه يغفر له واما
العبادات والاعمال فانه يستعظمها ويتبجح بها ويمن على الله بفعلها وينسى
نعمة الله عليه بالاحياء والقدرة والتمكين منها ثم اذا اعجب بها عمي عن آفاتها
ومن لم يتفقد آفات الاعمال كان اكثر سعيه ضايعا فان الاعمال الظاهرة اذا
لم تكن خالصة من الشوايب قل ما تنفع بها وانما يتفقد من غلب عليه الخوف والاشفاق
دون العجب فالمعجب يغتر بنفسه ويظن انه عند الله بمكان فيخرجه العجب
الى ان يثني على نفسه ويحمدها ويزكيها وان اعجب برأيه وعلمه وعقله منع ذلك
من الاستفادة ومن الاستشارة والسؤال فيستبد بنفسه ورأيه ويستنكف
من سؤال من هو اعلم منه وربما يعجب بالرأي الخطأ الذي خطر له فيفرح بكونه
من خواطره ولا يفرح بخواطر غيره فيصر عليه ولا يسمع نصح ناصح ولا وعظ واعظ بل
ينظر الى غيره بعين الاستجهال ويصر على خطاياه ولو اتهم نفسه ولم
يثق برأيه واستضاء بنور القرآن واستعان بعلماء الدين وواظب على
مدارسة العلم وتابع سؤال اهل البصيرة لكان ذلك يوصله الى الحق فهذا
وامثاله من آفات العجب فلذلك كان من المهلكات ومن اعظم آفاته

بان يفتر

بان يفتر في السعي بطلب العلم لظنه انه قد فاز واستغنى وهو الهلاك
الصريح الذي لا شبهة فيه فما به العجب اسبابا منها العجب ببدنه في جماله و هيآته
وصحته وقوته وتناسب اشكاله وحسن صورته وبالجملة تفصيل خلقته
فيلتفت الى جمال نفسه وينسى انه نعمة من الله وانه معرض للزوال في
كل حال فعلاجه ما ذكرناه وهو التفكر في اقذار باطنه فيه وفي اول امره
وآخره ويفكر في الوجوه الجميلة والابدان الناعمة انها كيف تمزقت و
انتنت في التراب بحيث استقذرتها الطباع والقوة والبطش كما حكي عن
قوم عاد حين قالوا من اشد منا قوة لما عجبوا بقوتهم كيف سلبهم الله
ذلك واهلكهم والعقل والكياسة والتفطن لدقائق الامور فانه
يستبد برأيه فيترك المشورة واستجهال الناس المخالفين لرأيه فعلاجه
ان يشكر الله تعالى على ما رزقه من صحة العقل ويتفكر انه بادنى مرض يصيب
دماغه كيف يوسوس ويجن بحيث يضحك منه فلا يأمن بان يسلب
عقله ان اعجب به ولم يقم بشكره وليستقصر عقله وعلمه وليعلم انه ما
اوتي من العلم الا قليلا وان اتسع علمه فينبغي ان يعرف مقدار عقله من غيره
لا من نفسه ومن اعدائه لا من اصدقائه فان من يداهنه ويثني عليه
فيزيده عجبا وهو لا يظن بنفسه الا الخير ولا يفطن لجهل نفسه
فيزداد عجبا واما النسب قال الله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى اي لا تفاوت
بين انسابكم لاجتماعكم الى اصل واحد ثم ذكر فايدة النسب فقال ان اكرمكم

عند الله اتقيكم ولما قيل لرسول الله صم من اكرم الناس من اكيس الناس
قال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا وقال صم يا معشر
قريش لا ياتى الناس باعمال يوم القيمة وتاتون بالدنيا تحملونها
على ارقابكم تقولون يا محمد فاقول هكذا اعرض عنكم فبين انهم ان
مالوا الى الدنيا لم ينفعهم نسب قريش ولما نزل قوله تع وانذر عشيرتك
الاقربين فناداهم بطنا بطنا حتى قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت
عبد المطلب عمة رسول الله صم اعملوا لانفسكم فانى لا اغنى عنكما
من الله شيئا فمن عرف هذه الامور علم انه لا ينفع الا التقوى واما
العجب بكثرة الاموال والاولاد والخدم والغلمان والعشيرة والاقارب
والانصار كما قال الكافرون نحن اكثر اموالا واولادا فعلاجه هو ان
يتفكر فى ضعفهم وضعفه وان كلهم عبيد عجزة لا يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ثم كيف يعجب بهم فانهم سيفترقون عنه
اذا مات فيدفن فى قبره ذليلا مهينا وحده لا يرافقه ولد ولا اهل
ولا حميم ولا عشيرة فيسلمونه الى البلى والى الحيات والعقارب و
الديدان ولا يغنون عنه شيئا وهو فى احوج ما يكون اليهم وكذلك
يهربون منه يوم القيمة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه وفضيلته التى تؤويه فاى خير فيمن يفارقك فى اشد احوالك
ويهرب منك وكيف تعجب به وهو لا ينفعك فى القبر والقيمة وعلى

الصراط

مهین نقیض خوار ضعیف کنز

احوالج

الصراط الا عملك وفضل الله تع فكيف تتكل على ما لا ينفعك وتنسى نعم
من يملك نفعك وضرك وموتك وحيوتك العجب بالمال كما قال
الله تع اخبارا عن صاحب الجنتين اذ قال انا اكثر منك مالا واعز نفرا و
راى رسول الله صم رجلا غنيا جلس بجنبه فقير فانقبض منه وجمع ثيابه
فقال عم اخشيت ان يعدو اليك فقره وذلك للعجب بالغنى وعلاجه ان
يتفكر فى آفات المال وحقوقه وعظم غوائله والى فضيلة الفقراء وسبقهم الى الجنة
فى القيمة والى ان المال غاد ورائح ولا بقاء له مع كثرة الآفات والتطرق اليه
وقوله صم بينما رجل يتبختر فى حلة له قد اعجبته نفسه اذ امر الله الارض
فاخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة اشار به الى عقوبة اعجابه بالمال
وبنفسه قال ابو ذر رحمه الله كنت مع رسول الله صم فدخل المسجد فقال لى
يا ابا ذر ارفع راسك فرفعت راسى فاذا رجل عليه ثياب جياد ثم قال لى ارفع
راسك فاذا رجل عليه خلقان فقال يا ابا ذر هذا عند الله خير من ملء قراب
الارض وهذا تبيين حقارة الغنى وشرف الفقراء عند الله فكيف يتصور
عند الله من المؤمن ان يعجب بثروته بل المؤمن لا يخلو عن الخوف من تقصيره
فى القيام بحقوق المال واخذه من حله ووضعه فى حقه ومن لا يفعل ذلك
فمصيره الى الخزى والبوار فكيف يعجب بماله وبنفسه واما العاصون من المؤمنين
واغترارهم بقولهم ان الله كريم وانا نرجوا عفوه واتكالهم على ذلك وتركهم
الاعمال واهمالهم لها بان نعمة الله لها واسعة ورحمته شاملة وكرمه عميم وابن

من نخ

غوائل سختیها کنز

لى نخ

قراب ظرف کرشمیر یا غلاف بدان نهند کنز

معاصي العباد في بحار رحمته وانا موحدون ومؤمنون ويرجونه بوسيلة
الايمان فاهذا الكلام صحيح مقبول في العقول بعينه ان الشيطان يغرهم
ويستغويهم لان الايمان يحتاج الى حقيقة وحقيقته العمل وهو الا تمتثال
والانتهاء لان الايمان دعوى لا يبين حقيقته الا العمل وهو الايتمار
باوامر الله تعالى والانتهاء عن نواهيه وقد جاء في هذا المعنى كثير لا يحصى
من قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقول النبي صلعم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وهذا هو التمني
على الله غير الشيطان اسمه فسماه رجاء حتى يخدع به الجهال وقد شرح الله
الرجاء فقال ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اولئك يرجون رحمة الله يعني الرجاء الذي يليق بهم وهذا لانه ذكر ان
ثواب الآخرة اجر وجزاء على الاعمال لقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال
انما توفون اجوركم يوم القيمة افترى من استوجر على اصلاح اواني
وشرط له اجرة عليها وكان الشارط كريما يفي بالوعد مهما وعد ولا يخلف
بل يزيد فجاء الاجير وكسر الاواني وافسد جميعها ثم جلس ينتظر الاجر ويزعم
ان المستاجر كريم افتراه العقلاء في انتظاره متمنيا مغرورا او راجيا
فهذا للجهل بالفرق بين الرجاء وبين الغرة قيل للحسن قوم يقولون نرجوا الله
ويضيعون العمل فقال هيهات هيهات تلك امانيهم يترجحون فيها
من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه والاتكال على الاماني بضايع

النوكى

لان الايمان بمجرده لا ينفع نفعا
تاما اذا كان خاليا من العمل م
ايتمار فرمان بردن كننده

127 النوكى وهو فعل المغرورين بالله وسوف يعلمون حين يرون العذاب
من اضل سبيلا ولتعلمن نباه بعد حين وعند ذلك يقولون ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا اي علمنا انه لا يحصل في الآخرة ثواب واجر
الا بعمل صالح فارجعنا نعمل صالحا فقد علمنا الحقيقة وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وكلما القي فيها فوج سالهم خزنتها
الم ياتكم نذير الم يسمعكم سنة الله في عباده وانه توفى كل نفس ما كسبت
وان كل نفس بما كسبت رهينة فما الذي غركم بالله بعد ان سمعتم وعقلتم
قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السعير قال فان قلت فاين مظنة الرجاء وموضعه المحمود اعلم انه
محمود في موضعين احدهما في حق العاصي المنهمك اذا خطرت له التوبة
فقال له الشيطان واني تقبل توبتك فقنطه من رحمة الله تعالى فيجب عند
هذا ان يقمع القنوط بالرجاء ويتذكر ان الله كريم تقبل التوبة عن عباده
وان التوبة طاعة تكفر الذنوب قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له امرهم بالانابة واني لغفار
لمن تاب وآمن فاذا توقع المغفرة على التوبة فهو راج وان توقع
المغفرة على الاصرار فهو مغرور فيجب ان يعين نفسه على اداء الفرايض
وفضايل الاعمال فيرجى نفسه نعيم الجنة وما وعد الله الصالحين

حتى ينبعث من الرجاء نشاط العبادة ويقبل على العبادة والاعمال الصالحة
ويتذكر قوله تعـ قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله تعـ
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فالرجاء
الاول يقمع القنوط المانع من التوبة والرجاء الثاني يقمع الفتور المانع من
النشاط والتشمير وكل توقع حث على توبة وعلى تشمير في العبادة فهو
رجاء وكل توقع اوجب فتورا في العبادة وركونا الى البطالة فهو غرة كما اذا
خطر له ان يترك الذنب ويشتغل بالعلم فيقول له الشيطان ما لك ايذاء
نفسك وتعذيبها ولك رب كريم غفور رحيم فيفتر به عن التوبة
والعبادة وهي الغرة بعينها فعند هذا واجب على العبد ان يستعمل الخوف
فيخوف نفسه بغضب الله وعظيم عقابه ويقول مع انه غافر الذنب
شديد العقاب فانه مع انه كريم خلد الكفار في النار ابد الاباد مع انه
لم يضره كفرهم بل سلط العذاب والمحن والامراض والعلل والفقر على جملة
من عباده في الدنيا وهو قادر على ازالتها فمن هذا سنته في عباده وقد خوفني
عقابه كيف لا اخافه وكيف اغتر به فالخوف والرجاء قائدان وسائقان
يبعثان على العمل فما لا يبعث على العمل فهو تمنى وغرور وقد اخبر النبي
صـ فذكر ان الغرور سيغلب على آخر هذه الامة وقد كان فيما وعد
صـ فقد كان الناس في الاعصار الاول يواظبون على العبادات ويؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة وهم طول الليل والنهار في طاعة الله يبالغون

في التقوى

١٢٨

في التقوى والحذر من الشهوات ويبكون على انفسهم في الخلوات واما
الآن فترى الخلق آمنين مسرورين مطمئنين غير خائفين على انفسهم
مع اكبابهم على المعاصي وانهماكهم على الدنيا واعراضهم عن الله زاعمون
انهم واثقون بكرم الله وفضله راجون لعفوه ورحمته ومغفرته
كانهم يزعمون انهم عرفوا من كرم الله وفضله ما لم يعرفه الانبياء و
الاولياء والسلف الصالحون كان هذا الامر ينال بالمنى ويدرك
بالهوينا فعلى ماذا كان بكاء اولئك وحزنهم وخوفهم وقد قال رسول
الله صـ ياتي على الناس زمان يخلق القرآن في بطون الرجال كما تخلق
الثياب على الابدان والقرآن كله من اوله الى آخره تحذير وتخويف
لا يتفكر متفكر الا ويطول حزنه ويعظم خوفه وقد قال الله تعـ
ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد والناس يهذونه هذا يخرجون
الحروف من مخارجها ويناظرون على رفعها وخفضها ونصبها كانهم
يقرأون شعرا من اشعار العرب لا يهمهم الالتفات الى معانيها والعمل
بما فيها وهل في العالم غرور يزيد على هذا ومن الناس من يظن ان الطاعة
اكثر من معاصيه لانه لا يحاسب نفسه ولا يتفقد معاصيه واذا
عمل طاعة حفظها واعتد بها كالذي يستغفر الله بلسانه او يسبح في
اليوم مائة مرة ثم يغتاب المسلمين ويمزق اعراضهم ويتكلم بما لا يرضا
الله طول نهاره من غير حصر وعدد ويكون نظره الى عدد سبحته انه

وفي حديث علي كان يعلمنا الصوت الرقيق واللين والتثبت وفي رواية كان يكره للصوت تصغير الصوت بانيت الالحان ووصف الاوتار نهايه

وفي حديث ابن مسعود وقال له رجل قرأت المفصل الليلة فقال اهذا كهذ الشعر اراد ان تهذ القرآن هذا فتسرع كما تسرع في قراءة الشعر نهايه

استغفر مائة مرة وغفل عن هذيانه طول الامد الذي لو كتبه ما كان
مثل تسبيحة مائة الف مرة وقد كتبها الكرام الكاتبون ووعده الله
العقاب على كل كلمة وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فهو
ابدا يتأمل في فضائل التسبيحات والتهليلات ولا يلتفت الى ما ورد
في عقوبة المغتابين والكذابين والمنافقين والنمامين ولعمري لو كان
الكرام الكاتبون يطلبون منه اجرة التسبيح وما يكتبونه من هذيانه
الذي زاد على تسبيحه لكان عند ذلك يكف لسانه عن جملة من مهماته
ولكان يعدها ويحسبها ويوازنها بتسبيحاته حتى لا يفضل عليه اجرة
فيا عجبا على من يحاسب نفسه ويحتاط خوفا على قيراط يفوته في الاجرة
على التسبيح ولا يحتاط خوفا على فوت الفردوس الاعلى ونعيمها ما هذا
الا مصيبة عظيمة لمن تفكر فيها فهذا امر ان شككنا فيه كنا من الكفرة
الجاحدين وان صدقنا به كنا من الحمقى المغرورين فما هذه اعمال
من يصدق بالقرآن وبما جاء به نبي الرحمة صلوات الله عليه وآله انا نبرأ
الى الله تعالى ان نكون من اهل الكفران او من المغترين اتكالا على اباطيل
المنى وتعاليل الشيطان وهوى النفس **باب ما جاء في اهل العلم**
المغترين العلماء الذين احكموا العلوم الشرعية والعقلية وتعمقوا
فيها واشتغلوا بها واهملوا الطاعات واجتناب المقبحات واغتروا
بعلمهم انهم عند الله بمكان فلو نظروا بعين البصيرة على ان العلم
علماء

علم بالله تعالى وصفاته وعلم بالحلال والحرام ومعرفة اختلاف النفس المذمومة
والمحمودة وكيفية علاجها فهي علوم لا تراد الا للعمل ولولا الحاجة الى العمل
لم تكن لهذه العلوم فائدة وكل علم يراد للعمل فلا فائدة له الا العمل فمثال
ذلك كمريض به علة لا غناء به عن دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها
الا حذاق الاطباء فسعى في طلب الطبيب بعد ان سافر عن وطنه حتى عثر على
طبيب حاذق فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها
ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دق كل منها وكيفية العجن والخلط فتعلم
ذلك منه وكتب منه نسخة حسنة بخط حسن ورجع الى بيته وهو يكررها
ويقرؤها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها افترى ان
ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه الف نسخة وعلمه
الف مريض وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا الا
ان يزن الذهب ويشتري الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على
مرارته ويكون شربه في وقته وبعد تقديم الاحتماء وجميع شروطه
فمن ظن ان ذلك يكفيه ويشفيه فقد ظهر غروره وهكذا الفقيه الذي
احكم علم الطاعات ولم يعملها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف
بها فهو مغرور كما قال الله تعالى قد افلح من زكيها ولم يقل قد افلح من تعلم
كيفية تزكيتها وكتب علمها وعلمها الناس وعند هذا اذا يقول له الشيطان
لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض وانما مطلبك القرب

من الله وثوابه والعلم يجلب الثواب ويتلوا عليه الاخبار الواردة في فضائل
العلم فان كان المسكين معتوها مغرورا وافق ذلك مراده فاطمأن اليه
واهمل العمل وان كان كيسا قال انك تذكرني في فضل العلم وتنسيني ما ورد في
العالم الفاجر الذي لا يعمل بعلمه كقوله تعالى كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
وكقوله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
فاي خزي اعظم من التمثيل بالكلب والحمار وقد قال صلعم من ازداد علما ولم
يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وكقوله صلعم شر الناس علماء السوء
وقول ابي الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم سبع مرات
اي ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت
شكر الله وقال صلعم اشد الناس عذابا في القيمة عالم لم ينفعه علمه فما
اوردناه لا يوافق العالم الفاجر بل ما ورد في فضل العلم يوافقه فيميل
الشيطان قلبه اليه والى ما يهواه وذلك عين الغرور فانه ان نظر بالبصيرة
فمثاله ما ذكرناه وان نظر بعين الايمان فالذي اخبره بفضيلة العلم هو الذي
اخبره بذم العالم السوء وان حالهم عند الله اشد من حال الجهال ومثل
العالم بالله وصفاته واسمائه وهو يهمل العمل ويضيع امر الله تعالى وحدوده
مثل من اراد خدمة ملك فعرف الملك وعرف اخلاقه واوصافه
ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته ومجلسه الا انه قصد خدمته
وهو ملتبس بجميع ما يغضب به وعاطل من جميع ما يحبه من زي وحركة

وسكون

عشره ناقص عقل شدن كنشر

فضائل

١٤٠

وسكون متلطخا بجميع ما يكرهه الملك متوسلا اليه بمعرفته له وبنسبه
واسمه وصورته وعادته وفي سياسة غلمانه فهذا مغرور جدا
اذ لو اضاف الى معرفته باسمه ونسبه وعادته التقلبس بمحبوباته
والامتثال لامره لكان ذلك اقرب الى نيل المراد من قربه والاختصاص
به غير ان تقصيره في التقوى واتباعه الشهوات يدل على انه لم يكن له من
معرفة الله تعالى الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرف الله حق معرفته لخشيه
واتقاه فلا يتصور ان يعرف الاسد عاقل الا ويتقيه ويخافه وقد اوحى الله
تعالى الى داود عم خفني كما تخاف السبع ولهذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وفاتحة الزبور راس الحكمة خشية الله وقال بعضهم كفى بخشية الله
علما وكفى بالاغترار جهلا فالعالم من فقه عن الله امره ونهيه وعلم من صفاته
ما احبه وما اكرهه وهكذا يكون العالم

بيان فضيلة التوكل

قال الله تعالى
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين واعظم مقام موسوم
بمحبة الله تعالى صاحب التوكل ومضمون بكفاية الله ملابسه فمن يكن الله
حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز فوزا عظيما وقد قال الله تعالى اليس الله
بكاف عبده فطالب الكفاية من غيره هو التارك للتوكل وهو مكذب بهذه
الاية وقال الله تعالى ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم اي عزيز لا يذل من
استجار به ولا يضيع من لاذ بجنابه والتجأ الى ذمامه وحكيم اي لا يقصر عن

مكذب

ذمار زنهار وانكه حمايت كردن او واجب باشد بكسر كسترده

نفيسة
مائدة

تدبير من توكل على تدبيره وقد قال الله تعالى ان الذين يدعون من دون الله
عبادًا امثالكم بيّن ان كل ما سوى الله مسخر حاجته مثل حاجتك اليه
فكيف يتكل عليه وكلما ذكر في القرآن من التوحيد فهو تنبيه على قطع الملاحظة
عن الاتكال على غير الله قال رسول الله صلعم لو انكم تتكلون على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا وقال صلعم من انقطع الى الله كفاه
الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
وقال صلعم من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في
يده ويروى عن رسول الله صلعم انه كان اذا اصاب اهله خصاصة قال
قوموا الى الصلوة ويقول بهذا امرني ربي قال الله تعالى وأمر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها لا نسألك رزقًا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وروى
انه لما قال جبرئيل عم لابراهيم عم وقد رمي الى النار في المنجنيق الك حاجة
قال اما اليك فلا وفي قوله حسبي الله ونعم الوكيل انه قال ذلك حين
اُلقي به فانزل الله تعالى وابراهيم الذي وفّى واوحى الله تعالى الى داود عم ما من
عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السموات والارض الا جعلت له مخرجا
وقال بعض العلماء من وثق بالله فقد احرز قوته وقال بعض العلماء لا
يشغلنك المضمون لك من الرزق عن المفروض عليك من العمل فتضيع
امر آخرتك وقال بعضهم لاويس القرني رض اين تامرني ان اكون فاومى
الى الشام فقال كيف المعيشة بها فقال اويس اف لهذه القلوب التي

قد خالطها

اعلم ان هنا طريقًا يجمع جميع الفضائل ويدفع عنك جميع الرذائل من الكبر والعجب والرياء وسائر المحذورات وهو ان تخلى انت ونفسك بعد ان تفرغ بطنك ساعة من ساعات الليل او ساعات النهار والاول اولى وآخره اخير فتنظر في نفسك مع انصافك لعقلك الى حقيقة امرك من اول مبدئك الى آخر عمرك وتقرر كل جزئيه وكليه من نعم الله تعالى عليك وتحققها وتعتقد انها نعم لم تكن لتفاق شيئ منها لولا كرمه تعالى ثم تقايس بعد ذلك امر دينك حق المقايسة ببعض اهل النعم عليك كاستاذك ووصد بعلك و والديك ومن يكلف بامر معاشك او من يحسن اليك وتنظر في ذلك نظر الناقد البصير وتاخذ على نفسك حنق التاجر الكسير ان لو امرك بل لو التمس بعض هؤلاء على ان تصيرما لم تكن لتخالف امر

قد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة بيان الحب في الله ولرسوله
اعلم ان الامة مجتمعة على ان الحب لله ولرسوله فرض لقوله تعالى يحبهم و
يحبونه وقوله تعالى اشد حبًّا وهو دليل على اثبات الحب وقد جعل رسول
الله صلعم الحب من شرط الايمان في اخبار كثيرة وقال ابو رزين العقيلي يا رسول
الله صلى الله عليك ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما
سواهما وفي حديث الآخر لا يؤمن العبد حتى اكون احب اليه من اهله
وماله والناس اجمعين وفي رواية اخرى ومن نفسه وقد قال الله تعالى
قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله وقال رسول الله صلعم احبوا الله لما يغذوكم من نعمة
واحبوني لحب الله وروى ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليك اني
احبك فقال صلعم استعد للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلاءُ
وفي الخبر المشهور ان ابراهيم عم قال لملك الموت اذ جاءه يقبض روحه هل رأيت
خليلًا يميت خليله فاوحى الله تعالى اليه هل رأيت محبًّا يكره لقاء حبيبه فقال
يا ملك الموت الآن فاقبض وهذا لا يجده الا عبد من يحب الله بكل قلبه
فاذا علم ان الموت سبب اللقاء انزعج قلبه اليه ولم يكن له محبوب غيره حتى
يلتفت اليه وجاء اعرابي الى النبي صلعم فقال يا رسول الله متى الساعة فقال
ماذا اعددت لها فقال ما اعددت كثير صلوة ولا صيام الا اني احب
الله ورسوله فقال له رسول الله صلعم المرء مع من احب قال فما رأيت

اوتتعد نهيه بل تبادر الى الحط من غير ان تخطر في بالك مثقال ذرة من كبر او عجب او رياء لله ... واني تفعل وقد شربت عذب ماء هيبته وطعمت لذيذ فرح منه بل لو اتفق خطور ذلك ببالك لسارعت الى الانكار وتخجلت في نفسك من الاستشعار وذلك كله لم يكن الا لحق الانعام والتبجيل والاكرام فرده انك تفرق بين خدمة بعض اولئك وبين خدمة بعض جلسائك فانك انما تفعل ذلك لدفع قبح القول فيك بالتثاقل والكسل والوقاحة وعدم الاعتناء بشأن الجلساء من دون استحياء وتذلل وخضوع وعلل كما كنت تستشعر ذلك عند خدمة بعض اولئك وانت اذا قررت على نفسك نعم المنان وقررته كالمشاهد بالعيان لا محالة لا تستطيع ان تخالف امره او تتعدى حده مع ان المشاهدة بالعيان لا ان لها في ذلك لشأنًا فانك لو علمت او ظننت او شككت او وهمت ان احدًا من اولئك من وراء جدار لا تستطيع ان تفعل شيئًا ما حضر عليك كالنظر الى زوجته او غريب بعض كبير بل لا تفعل ذلك لو وهمت ان ذلك يصل اليه ولو بعد حين واعلم انه ينبغي للانسان عدم دخول نحو ذلك في الاركان و انه عاجز عن ذلك البنيان واماد ذلك من تسويل الشيطان بصورته الحسنة ان فان الله تعالى لم يكن ليجبر بالاحمال و يمنعنا عن الاعمال تعالى الله الكبير المتعال والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
حمد ... علينا ...

المسلمين فحو بشئ بعد الاسلام فرحهم بذلك وقال الحسن من عرف ربّه
احبّه ومن عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكّر
حزن ويروى ان عيسى عم مرّ بثلاثة نفر قد نحلت ابدانهم وتغيّرت الوانهم
فقال لهم ما الذى بلغ بكم ما ارى فقالوا الخوف من النار فقال حقّ على الله
ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلاثة اخرين فاذا هم اشدّ نحولاً
وتغيّراً فقال ما الذى بلغ بكم ما ارى فقالوا الشوق الى الجنّة فقال
حقّ على الله ان يعطيكم ما ترجون ثم جاوزهم الى ثلاثة آخرين فاذا هم
اشدّ نحولاً وتغيّراً كانّ على وجوههم المرايا من النور فقال ما الذى بلغ
بكم ما ارى قالوا نحبّ الله عزّ وجلّ فقال انتم المقرّبون انتم المقرّبون
اعلم وفقك الله تع انّ المحبّة لا تخلص من المحبّ الّا بعد العلم بحقيقة حال
المحبوب والقديم تع بصنعه يستدلّ كما قال امير المؤمنين ع في بعض خطبه
الحمد لله الدالّ على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليّته وباشتباههم على
ان لا شبيه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع من المصنوع
والحادّ من المحدود والربّ من المربوب الاحد لا بتاويل عدد والخالق
لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد
لا بمماسّة والباين لا بتراخي مسافة الظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة
بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع
له وبالرجوع اليه من وصفه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن

مرايا يعني ديدن گاه کنند

بحث

عدّه

١٤٢ عدّه فقد ابطل ازليّته ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد
حيّنه عالم اذ لا معلوم وربّ اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور
وقيل لهشام بن الحكم بم عرفت ربّك قال بنفسي لانّها اقرب الاشياء
الىّ وذلك انّى اجدها ابعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة ظاهرة
التركيب متباينة الصنعة مبنيّة على ضروب من التخطيط والتصوير
زائدة من بعد نقصان وناقصة من بعد زيادة وقد انشئ لها
حواسّ مختلفة وجوارح متباينة من بصر وسمع وشامّ وذائق
ولامس مجبولة على النقص والضعف لا تدرك واحدة منها مدرك
صاحبتها ولا يقدر على ذلك عاجزة عن اجتلاب المنافع
اليها ودفع المضارّ عنها واستحال في العقول وجود تاليف لا
مؤلّف له واثبات صورة لا مصوّر لها فعلمت انّ لها خالقا
خلقها ومصوّرا صوّرها مخالفا لها في جميع جهاتها قال الله تع وفي
انفسكم افلا تبصرون وقوله تع سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم الآية حتى يتبيّن لهم انّه الحقّ اولم يكف بربّك انّه على كلّ
شئ شهيد وبقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض و
ما خلق الله من شئ وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبايّ حديث
بعده يؤمنون وبقوله تع الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثمّ

ارجع البصر كرتين وهذه الآيات والكلام دالة على الامر بالتدبير
والتفكر والاعتبار والنظر فهذا انما يستعان به على تحصيل المعرفة
فيثمر لك المحبة والعمل بالطاعات وان اكثر الناس انما قصرت
افهامهم عنه لاعراضهم عن التدبر والنظر واشتغالهم بشهوات
الدنيا فالتدبر والنظر في ملكوت الله هو حقيقة الايمان اذ ما من
ذرة من اعلى السموات والارض الى تخوم الارضين الا وفيها
عجايب آيات دالة على قدرة الله وحكمته وجلاله وعظمته وذلك
مما لا يتناهى بل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فالافعال الالوهية كثيرة ولنذكر
اقلها واحقرها واصغرها وننظر في عجايبها فاقل المخلوقات هو فان اقل
الارض وما عليها وهو بالاضافة الى ملكوت السموات اقل شيء و
احقره فانك ان نظرت فيها من حيث الجسم والعظم في الشخص فالشمس
على ما ترى من صغر حجمها هي مثل اضعاف الارض فانظر الى صغر الارض
بالاضافة اليها ثم انظر الى صغر الشمس بالاضافة الى فلكها
التي هي مركوزة فيه فانها لا نسبة لها اليه وهي في السماء الرابعة وهي صغيرة
بالاضافة الى ما فوقها من السموات ثم السموات السبع في الكرسي كحلقة
في فلاة والكرسي في العرش كذلك فهذا نظر الى ظاهر الاشخاص من حيث
المقادير وما احقر الارض كلها بالاضافة اليها بل ما اصغر الارض بالاضافة

الى البحار

١٢٢ الى البحار فقد قال رسول الله صلعم الارض في البحر كالاصطبل في الارض
وهذا معروف بالمشاهدة والتجربة ومعلوم ان المكشوف من الارض
عن الماء كجزيرة صغيرة بالاضافة الى كل الارض ثم انظر الى الخلق
في الارض والى ساير الحيوانات والى صغره بالاضافة الى الارض
ودع عنك ذلك فاصغر ما تعرفه من الحيوانات البعوض و
النمل وما يجري مجراه وانظر في البعوض على صغر قدره وتامل
بعقل حاضر وفكر صاف فانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل الفيل
الذي هو اعظم الحيوانات اذ خلق له خرطوما مثل خرطومه وخلق له
على شكله الصغير مثل ساير اعضاء الفيل بزيادة جناحين وانظر
كيف قسم الله اعضاءه الظاهرة فانبت جناحه واخرج يده ورجله
وشق سمعه وبصره ودبر في باطنه من اعضاء الغذاء والاته ما دبره
في ساير الحيوانات وركب فيها من القوى الغاذية والجاذبة والدافعة
والماسكة والهاضمة ما ركب في ساير الحيوانات بذلك شكله وصغره
ثم انظر الى هدايته كيف هداه الله تعالى الى غذائه وعرفه ثم انظر كيف
انبت له آلة الطيران وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو محدد
الرأس وكيف هداه الى مسام بشرة الانسان حتى يضع خرطومه
في احدها ثم كيف قواه على غرز الخرطوم فيه وكيف علمه المص والتجرع
للدم وكيف خلق الخرطوم مع دقته مجوفا حتى يجري فيه الدم الرقيق

غرز در زمین فرو بردن ونیش وتیغ
فرو بردن در چیزی کنند

وينتهي الى باطنه ويسير في ساير اجزائه ويغذيه ثم كيف عرفه ان
الانسان يقصد بيده وعلمه حيلة الهرب واستعداد آلته وخلق
له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد وهي بعد بعيدة منه فيترك
المص ويهرب ثم اذا سكنت اليد يعود ثم انظر كيف خلق له حدقتين
حتى يبصر موضع غذائه فيقصده مع صغر حجم وجهه وانظر الى حدقة
كل حيوان صغير لما لم يحتمل الاجفان حدقته لصغره وكانت الاجفان
مصقلة لمرآة الحدقة عن القذى والغبار خلق الله للبعوض والذباب
يدين فتنظر الى الذباب فتراه على الدوام يمسح حدقتيه بيديه واما
الانسان والحيوان الكبار خلق لحدقتيه الاجفان حتى يطبق احدهما
على الاخرى واطرافها حادة فيجمع الغبار الذي يلحق الحدقة ويرمي به
الى طرف الاهداب وخلق الاهداب ليشبكها عند هيجان الغبار
فلينظر من وراء شباك الاهداب واشتباكها يمنع دخول الغبار و
لا يمنع الابصار واما البعوض فخلق له حدقتين مصقلتين من
غير اجفان وعلمها كيفية التصقيل باليدين ولاجل ابصارها تراها
تتهافت على السراج لان بصرها ضعيف فتطلب ضوء النهار فاذا راى
المسكين الضوء السراج بالليل ظن انه في بيت مظلم وان السراج كوة من البيت
المظلم الى موضع المضيء فلا يزال يطلب الضوء ويرمي نفسه اليه فاذا جاوزه
وراى الظلام ظن انه لم يصب الكوة ولم يقصدها على السداد فيعود اليه مرة

اهداب مژها کنند

تهافت پیاپی افتادن کنند

اخرى

١٣٩

اخرى الى ان يحترق ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم
ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الآدمي في الانكباب على شهوات
الدنيا صورة الفراش يتهافت على النار اذ يلوح للآدمي انوار
الشهوات من حيث ظاهر صورتها ولا يدري ان تحتها السم القاتل
فلا يزال يرمي نفسه عليها الى ان ينغمس ويتقيد بها ويهلك هلاكا
مؤبدا فليس كان جهل الآدمي كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر
الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار ابد الآباد
ومدة مديدة ولذلك كان النبي صلعم ينادي ويقول انكم تتهافتون على النار
تهافت الفراش وانا آخذ بحجزكم فهذه لمعة من عجايب صنع الله تعالى
في اصغر الحيوانات وفيها من العجايب ما لو اجتمع الاولون والآخرون
على الاحاطة بكنهه عجزوا عن حقيقته ولم يطلعوا على امور جلية من
ظاهر صورته فاما خفايا معاني ذلك فلا يطلع عليه الا الله تعالى ثم في كل
حيوان ونبات اعجوبة واعاجيب تخصه لا يشاركه فيه غيره فانظر
الى النحل وعجايبها وكيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا ومن
الشجر ومما يعرشون وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما
ضياء والآخر شفاء ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار و
الانوار واحترازها عن النجاسات والاقذار وطاعتها للواحد من جملتها
هو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله له اميرها من العدل والانصاف

اكباب بر روى در افتادن

فيهام

منها حتى انه ليقتتل على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت منها
العجب وان كنت بصيرا في نفسك فارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات
نفسك في معادات اقرانك وموالات اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك جملة
وانظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها من جملة الاشكال الشكل المسدس
فلا تبني بيتها مربعا ولا مستديرا ولا مخمسا الا مسدسا لخاصية في شكل
المسدس يقصر فهم المهندسين عن ادراكها وهو انه اوسع الاشكال واحواها
المسدس وما يقرب منها فان المربع يخرج منها زوايا ضايعة وشكل النحل
مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى فارغة ثم لو بناها
مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة
اذا اجتمعت لم يجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب من
الاحتواء في المستدير ثم يتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة
الا المسدس وهذا خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر
جرمه ما هو محتاج اليه ليتهيا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه
وامتنانه فاعتبر بهذه اللمعة اليسيرة من محقرات الحيوانات ودع عنك
عجايب ملكوت السموات والارض فان القدر الذي بلغه فهمنا القاصر منه
تنقضي الاعمار دون ايضاحه ولا نسبة لما احاط به علمنا الى ما
استاثر الله بعلمه بل كل ما علمه الخلق لا يستحق ان يسمى علما في جنب علم الله تعالى
فبالنظر في هذا وامثاله تزداد المعرفة وبزيادة المعرفة تزداد المحبة فان كنت

لُمعة گروه آدمیان و پاره گیاه
قَمَرْ بفتح میم خیره چشم شدن

طالبا

١٢٥

طالبا سعادة لقاء الله تعالى فانبذ الدنيا وراء ظهرك واستغرق العمر في
الذكر الدايم والفكر اللازم لعلك تحظى منها بقدر يسير ولكن تنال بذلك
اليسير ملكا عظيما لا آخر له فاولوا النظر والفكر اذا اطلعوا على عجايب
صنع الله تعالى في خلقه راوا من عجايب صنعه ما يبهر به عقولهم و
يتحير فيه لبهم فيزدادون لا محالة اجلالا لله واعظاما وكلما
ازدادوا على عجيب صنع الله اطلاعا استدلوا بذلك على عظمة
الصانع وجلاله وازدادوا به معرفة وله حبا عاملين بكثير من
الطاعات مجانبين كثيرا من المذمومات مثال ذلك ان من كان
عالما بالفقه له مصنفات كثيرة اذا نظر فقيه في مصنفاته راى
منها ما يعجبه واستحسنه عرف به فضله احبه لا محالة وكلما اطلع
في مصنفاته ازداد له حبا وكذلك يعتقد الرجل في الشاعر انه جيد
الشعر فيحبه اذا سمع من غرايب شعره ما عظم به حذقه وصنعه ازداد
به معرفة وازداد له حبا وكذلك ساير الصناعات والفضايل والعامي
قد يسمع ان فلانا مصنف وانه حسن التصنيف ولكن لا يدري ما في
التصنيف فتكون معرفته به ناقصة وحبه له قليلا والبصير اذا فتش
على التصانيف واطلع على ما فيها من العجايب تضاعف حبه له لا محالة
لان عجايب الصنعة والشعر والتصنيف يدل على كمال صفات الفاعل
فتزداد القلوب له محبة فاذا رسخت المحبة حصل منها الرضا بجميع ما

غرايب

يأتي من قبل الله تعـ من مرض وصحة وفقر وغنى وشدة ورخاء وبؤس و
لأواء قيل ان رسول الله صـ مر بقوم فقال لهم ما انتم فقالوا مؤمنون
فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع
القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وفي خبر آخر انه قال حلماء علماء كادوا
من فقههم ان يكونوا انبياء وفي الخبر طوبى لمن هدي للاسلام وكان
رزقه كفافا ورضي به وقال صـ من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله
منه بالقليل من العمل وقال ايضـ اذا كان يوم القيمة انبت الله لطائفة
من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون
كيف شاؤا فيقول لهم الملائكة هل رايتم حسابا فيقولون ما راينا حسابا
فيقولون هل جزتم على الصراط فيقولون ما راينا صراطا فيقولون لهم
هل رايتم جهنم فيقولون ما راينا شيئا فيقول الملائكة من انتم فيقول من امة
محمد صـ فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون
خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما
فيقولون كنا اذا خلونا نستحي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول
الملائكة يحق لكم هذا وقال النبي صـ اعطوا الله تعـ الرضا من قلوبكم تظفروا
بثواب فقركم والا فلا وقال صـ من احب ان يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر
ما لله عز وجل عنده فان الله تعـ ينزل العبد حيث انزله العبد من نفسه
قال ابن عباس رضـ اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله تعـ

واعلم ان الحب لله تعالى في قلب العبد مراتب
ادناها ما يحصل بالنظر المانع
من الاشراك كالنظر في حدوث العالم و
افتقاره الى الصانع وهذا انما يورث
القليل من الحب دون الكثير ولا يورث
الخشوع والخضوع كما ينبغي وهذه
مرتبة بعض الاعوام واعلى منها رتبة
يحصل لمن يكثر النظر والاعتبار بعد
النظر في الاثار في نعم الله سبحانه
عليه ويعرف حقها حق المعرفة فانه
يحصل له التلذذ بذكر المحبوب وشرطه
الاستمرار على النظر والاعتبار واعلى
منها ما يحصل لمن يخرج علمه بوجود
المحبوب سبحانه من النظريات ويدخل
في باب الضروريات وكلما ازداد في ذلك
الباب ظهورا ازداد له محبة وعشقا
وبذكره التذاذا وانشراحا وطريق
ذلك معاينة العلم به بالعلم عيانا
لا يرى بالعين من الضروريات كا
المصوت من وراء الجدار ولذا
ترى الانسان يبالغ في الاستنكار
لو سمع صوتا عاليا من وراء الجدار
و بهذا النظر يكتسب الخشوع و
الخضوع فانه لا يتصور ان يسمع صوت الاسد ثم لا يخاف منه ويهرب واذا انضم مع هذا
النظر النظر السابق ازداد حبه لا سيما لو انضم اليهما النظر في عذاب الاخرة وطول مقام
وذلك كله لمن نظر في كتاب الله وتفكر فيه حقيقة التفكر سهل المأخذ و راس المعرفة
اليقين واكمل اليقين يقين سيدنا امير المؤمنين عـم اذ روي انه صلوات الله عليه في
في كل شيء يعني موته و غسل ابن علي عليهما السلام قال دخلت على ابي وقت الاحتضار يبكي و
في ذلك كله الاستمرار والا فالقلب الى القساوة اقرب منه الى الرقة والله العاصم

على كل حال

183 على كل حال ونظر رجل الى قرحة في رجل رجل فقال اني لارحمك من هذه القرحة
قال اني لاشكرها منذ خرجت اذ لم تخرج في عيني وروي في الاسرائيليات
ان عابدا عبد الله دهرا طويلا فاري في المنام فلانة رفيقتك في الجنة
فسأل عنها الى ان وجدها فاستضافها ثلاثا لينظر الى عملها فكان يبيت
قائما وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال اما لك عمل غير ما
رايت فقالت ما هو والله الا ما رايت لا اعرف غيره فلم يزل يقول تذكري
حتى قالت خصيلة واحدة هي في ان كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء
وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون في صحة وان كنت في ضراء لم اتمن ان
اكون في سراء فوضع العابد يده على راسه وقال هذه خصيلة هذه والله
خصلة عظيمة يعجز عنها العباد قال النبي صـ لا يستكمل العبد الايمان
حتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته وحتى يكون ان لا يعرف احب
اليه من ان يعرف وقال عـ ثلاث من كن فيه استكمل ايمانه لا يخاف في
الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا
والآخر للآخرة آثر امر الآخرة على امر الدنيا وقال صـ لا يكمل ايمان العبد
حتى يكون فيه ثلاث خصال اذا غضب لم يخرجه عن الحق واذا رضي
لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر لم يتناول ما ليس له فهذه شروط
ذكرها صلوات الله عليه وآله فالعجب لمن يدعي الدين ولم يصادف في
نفسه ذرة من هذه الشروط **باب محاسبة النفس** قال الله

رفيقتك

تعـ ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ولا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعـ ووضع
الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا وقال تعـ يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
احصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد وقال تعـ يومئذ يصدر الناس
اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وقال تعـ يوم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
وقال تعـ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه وقال تعـ
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فعرف ارباب البصاير ان
الله لهم بالمرصاد وانهم سيناقشون في الحساب ويطالبون بمثاقيل المرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو ق
الذر من الخطرات واللحظات فينبغى ان يتحقق انه لا ينجى من هذه الاخطار
الا لزوم محاسبة النفس ومراقبة الحق ومطالبة النفس في الانفاس
والحركات بلزوم الطاعات فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب خفف
في القيمة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه ومآبه ومن لم
يحاسب نفسه وهون عليه امر الآخرة واتبع نفسه شهواتها ولذات الدنيا
دامت حسرته وطال في عرصات القيمة موقفه وقادته الشهوات واللذات

الى الخزى

الى الخزى والمقت ولا ينجى من هذه الاهوال العظيمة الا لزوم الطاعة
والصبر عليها مرابطة النفس على ما يرضى الرب لقوله تعـ يا ايها الناس
الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
فلزوم الطاعة لا تصح الا مع لزوم المحاسبة للنفس فحتم على كل ذي حزم
آمن بالله واليوم الآخر ان لا يغفل عن محاسبة نفسه في حركاتها و
سكناتها وخطراتها فان كل نفس من انفاس العمر جوهرة نفيسة لا
عوض لها ويمكن ان يشترى بها كنز من الكنوز الذى لا يتناهى نعيمه ابد
الآباد فانقضى هذه الانفاس ضايعة او مصروفة الى ما يجلبه
الهلاك خسران عظيم هايل لا يسمح به نفس عاقل فاذا اصبح العبد
وفرغ من فريضة الصبح ينبغى ان يفرغ قلبه ساعة لمشارطة النفس كما
ان التاجر عند تسليم البضاعة الى الشريك يفرغ المجلس لمشارطته
فيقول للنفس ما لى بضاعة الا العمر ومهما فنى راس المال حصلت
الخسارة ووقع اليأس على التجارة وهذا اليوم الجديد قد امهلنى الله
تعـ فيه وانسى في اجلى وانعم على به ولو توفانى لكنت اتمنى ان يرجعنى الى
الدنيا يوما واحدا لعلى اعمل فيه صالحا فاحسبى انك توفيت ثم رددت
فاياك ثم اياك ان تضيعى هذا اليوم فان كل نفس من الانفاس جوهرة
لا قيمة لها واعلمى يا نفس ان اليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة
وقد ورد في الخبر انه ينشر للعبد كل يوم وليلة اربعة وعشرون خزانة

حزم استوار كردن و... بيدار بودن در كار ...

مشارطة با كسى شرط كردن كنز

حتى

مصفوفة فتفتح له منها خزانة فيراها مملوة نوراً من حسناته التي عملها في تلك
الساعة فيناله من الفرح والسرور والاستبشار بمشاهدة تلك الساعة
فيناله الانوار التي هي وسيلة عند الملك الجبار ما لو وزع على اهل النار
لادهشهم ذلك الفرح عن الاحساس بالم النار وتفتح له خزانة اخرى سوداء
مظلمة يفوح نتنها ويتغشاها ظلامها وهي الساعة التي عصى الله فيها فيناله
من الهول والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها وتفتح له باب
خزانة اخرى فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام
فيها او غفل عنها او اشتغل بشيء من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها
ويناله من غبن ذلك ما يلحقه حزن عظيم وناهيك به من حسرة وغبن
وهكذا على خزاين اوقاته طول عمره فيقول لنفسه اجتهدي اليوم في ان
تعمري خزائنك ولا تدعيها فارغة عن كنوزك التي هي اسباب ملكك الا
ولا تميلي الى الكسل والدعة والاستراحة فيفوتك من درجات عليين ما
يدركه غيرك ويبقى عندك حسرته لا تفارقك وان دخلت الجنة فالم
الغبن وحسرته لا تطاق وقال بعضهم هب ان المسيء قد عفي عنه اليس
قد فاته ثواب المحسنين اشار به الى الغبن والحسرة وقد قال تعالى يوم
يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فهذه وصيته لنفسه ثم يستانف
لها وصية في اعضائها السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطن
والفرج واليد والرجل فانها رعايا خادمة لنفسه اما العين فيحفظها

عن النظر

عن النظر الى وجه من ليس له بمحرم او الى عورة مسلم او النظر الى مسلم بعين
الاحتقار بل عن كل فضول مستغن عنه فان الله تعالى يسأل عبده عن
فضول النظر كما يسأله عن فضول الكلام ثم اذا صرفها عن هذا لم يقنع
به حتى يشغلها بما فيه صلاحها وهو ما خلقت له من النظر الى عجايب
صنع الله تعالى بعين الاعتبار والنظر الى اعمال الخير للاقتداء والنظر
الى كتاب الله وسنة رسوله صلعم ومطالعة كتب الحكمة للاتعاظ والاستفادة
وهكذا ينبغي ان يفصل في كل عضو عضو لا سيما اللسان والبطن اما
اللسان فلانه منطلق بالطبع ولا مؤنة عليه في الحركة وجنايته
عظيمة بالغيبة والكذب والنميمة وتزكية النفس ومذمة الخلق
والطعن واللعن والدعاء على الاعداء والمماراة في الكلام وغير
ذلك فهو بصدد ذلك كله مع انه خلق للذكر والتذكير وتكرار العلم
والتعليم وارشاد عباد الله الى طريق الله واصلاح ذات البين وساير
خيراته فليشترط على نفسه ان لا يحرك اللسان طول نهاره الا
في الذكر فنطق المؤمن ذكر وصمته فكرة ونظره عبرة وما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد فيحذرها مغبة الاهمال ويعظها
كما يعظ العبد الآبق المتمرد فان النفس بالطبع متمردة عن الطاعات
مستعصية عن العبودية ولكن الوعظ والتاديب يؤثر فيها ف
ذكّر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في

انفسكم فاحذروه وروى عبادة بن الصامت عن النبى صلعم انه قال لرجل
سأله ان يوصيه ويعظه اذا اردت امرا فتدبر عاقبته فان كان
رشدا فامضه وان كان غيا فانته عنه وقال بعض الحكماء اذا اردت
ان يكون العقل غالبا للهوى فلا تعمل بقضاء الشهوة وقال لقمن ان
المؤمن من ابصر العاقبة فامن الندامة وروى شداد بن اوس عنه صلعم
انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله دان نفسه اى حاسب نفسه ويوم الدين هو يوم
الحساب وقوله تعالى انا لمدينون اى لمحاسبون وقال بعضهم حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتاهبوا للعرض — تاهب ساخته شدن کر
الاكبر وقوله صلعم دان نفسه وعمل لما بعد الموت معناه وزن الاعمال
اولا وقدرها ونظر فيها وتدبرها ثم اقدم عليها وباشرها سئل جبرئيل عم
عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وقال تعالى الم يعلم بان الله يرى وقوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال
بعضهم اذا جلست تعظ الناس فكن واعظا لنفسك وقلبك ولا يغرنك
اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله رقيب على باطنك وحكى
انه كان بعض العلماء وكان له جماعة يترددون اليه ويلزمون المجالسة
معه للافادة فكان يكرم من بينهم شابا ويقدمه عليهم فقال له بعض اصحابه
كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن شيوخ فدعى بعدة طيور وناول

كل واحد

كل واحد منهم طيرا وسكينا وقال ليذبح كل واحد منكم طايره فى موضع لا
يراه احد ودفع الى الشاب مثل ذلك وقال له مثل ما قال لهم فرجع كل واحد
بطايره مذبوحا ورجع الشاب وطايره فى يده حيا فقال مالك لم تذبح
كاصحابك فقال لم اجد موضعا لا يرانى فيه احد اذ الله مطلع — مراقبه چیزی را چشم داشتن و از کسی ترسیدن کر
على فى كل مكان فاستحسنوا منه هذه المراقبة وحكى ان زليخا لما خلت
بيوسف عم قامت فغطت وجه صنم كان لها فقال يوسف عم ما لك
اتستحيين من مراقبة جماد ولا استحى من مراقبة الملك الجبار وحكى
عن بعض الاحداث انه راود جارية على نفسها فقالت الا تستحى
فقال ممن وما يرانا الا الكواكب فقالت واين مكوكبها وقال بعضهم
اجعل مراقبتك لمن لا يغيب عن نظره اليك واجعل شكرك لمن لا تنقطع
نعمه عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغنى عنه واجعل خضوعك
لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه وقيل لم يتزين القلب بشىء افضل من علم
العبد بان الله شاهده حيث كان وقال سليمان بن على لحميد الطويل
عظنى فقال لئن كنت اذا عصيت الله خاليا ظننت انه يراك
لقد اجترات على امر عظيم ولئن كنت تظن انه لا يراك فلقد كفرت
وقال آخر عليك بالمراقبة لمن لا يخفى عليه خافية وعليك بالرجاء
لمن يملك الوفاء وعليك بالحذر لمن يملك العقوبة وقال آخر ان
المنافق ينظر فاذا لم ير احدا دخل مدخل السوء وانما يراقب الناس ولا

يراقب الله تعم فنعوذ بالله من الجهل والغفلة فهو راس كل شقاوة
وهو اساس كل خسران فينبغي للعبد ان يراقب الله عند همه بالفعل
وسعيه بالجارحة فيتوقف عن الهم والسعي ليتبين له انه لله تعم فيمضيه
او هو لهوى النفس فيتقيه وقال النبي صم ثلاث من كن فيه استكمل ايمانه
لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض عليه امران
احدهما للدنيا والاخر للآخرة آثر الآخرة على الدنيا وقوله عم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال النبي صم رحم الله اقواما يحسبهم الناس
مرضى وما هم بمرضى قال الحسن اجهدتهم العبادة قال الله تعم والذين يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة وقال صم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقال الحسن
لقد ادركت اقواما وصحبت طوايف منهم ما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا
اقبل ولا يتأسفون على شيء منها ادبر ولهي كانت اهون في اعينهم من هذا
التراب الذي تطؤونه بارجلكم ان كان احدهم ليعيش عمره كله ما طوي
لاحدهم ثوب ولا امر اهله بصنعة طعام قط ولا جعل بينه وبين الارض
شيئا قط وادركتهم عاملين بكتاب الله وسنة نبيهم اذا جنهم الليل فقيام
على اطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم
في فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة فرحوا بها ودأبوا في شكر الله واذا
عملوا السيئة حزنتهم وسالوا الله ان يغفرها والله ما زالوا على ذلك
وقيل ان قوما ارادوا سفرا فحادوا عن الطريق فانتهوا الى راهب منفرد

عن الناس

١٤٥

عن الناس فنادوه فاشرف عليهم من صومعته فقالوا يا راهب انا
قد اخطأنا الطريق فكيف الطريق فاومى براسه الى السماء ففهم القوم
ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسألوا
ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فتعجب القوم
من كلامه فقالوا يا راهب على ما الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم
فقالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ
ثم ارشدهم الطريق وادخل راسه في صومعته وقال آخر مررت بصومعة
راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبني فناديته الثانية
فلم يجبني فناديته الثالثة فاشرف علي وقال يا هذا ما انا براهب
انما الراهب من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه
وحمده على نعمائه وتواضع لنعمته وذل لعزته واستسلم لقدرته
وخضع لمهابته وفكر في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله قائم
قد اسهره ذكر النار ومسألة الجبار فذلك هو الراهب واما انا
فكلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا
اعقرهم فقلت يا راهب فما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل بعد اذ
عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله الا حب الدنيا وزينتها
لانها محل المعاصي والذنوب فالعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب الى
الله من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه وقيل لبعضهم لو رحت

فيمضيه

عقور گزنده

لحيتك قال ان اذا الفارغ عن رجل من اصحاب امير المؤمنين ع انه
قال صليت الصبح خلفه ع فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة ومكث
حتى طلعت الشمس ثم قلب يده فقال والله لقد رايت اصحاب محمد
ص وما ارى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا
قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يتراوحون بين اقدامهم
وجباههم وكانوا اذا ذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في الريح وهملت
اعينهم حتى تبل ثيابهم وكان القوم باتوا غافلين يعني من كان حوله
وقال بعضهم بينما انا اسير في طريق اذ سمعت صوتا فقصدته واذا
برجل يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال
ثم غشي عليه فلما افاق سمعته يقول اعوذ بك من مقام الكذابين اعوذ
بك من اعمال البطالين اعوذ بك من اعراض الغافلين ثم قال لك
خشعت قلوب الخائفين واليك فزعت آمال المقصرين ولعظمتك
ذلت قلوب العارفين ثم قال اين القرون الماضية واهل الدهور
السالفة في التراب يبلون وعلى الزمان يفنون واعلم ان اعدى
عدوك لك نفسك التي بين جنبيك وهي امارة بالسوء ميالة
الى الشر فرارة عن الخير وامرت بتزكيتها وتقويمها وقودها بالقهر
الى عبادة ربها وخالقها ومنعها عن ميلها الى شهواتها ولذاتها فان

هملت ریختن اشک از چشم کنز
مید خرامیدن و حرکت کردن و میل کردن کنز

اهملتها

[illegible]

اهملتها جمحت وشردت ولم تظفر بها بعد ذلك وان لازمتها بالتوبيخ
والعذل والملامة كانت النفس اللوامة التي تدخل في زمرة عباد الله
الصالحين فلا تغفل ساعة عن تذكيرها ومعاتبتها ولا تشتغل
بوعظ غيرك ما لم تشتغل اولا بوعظ نفسك اوحى الله تع الى بعض
انبياء بني اسرائيل عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا
فاستحي مني وقال الله تع وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وسبيلك
ان تقبل عليها وتقرر عندها جهلها وغباوتها فانها ابدا تتعزز
بفطنتها وهدايتها ويشتد انفها واستنكافها اذا نسبت الى الحمق
فتقول لها يا نفس ما اعظم جهلك تدعين الحكمة والذكاء والفطنة
وانت اشد الناس غباوة وحمقا اما تعرفين ما بين يديك من الجنة
والنار وانك صائرة الى احديهما على القرب فما لك تفرحين وتضحكين
وتشتغلين باللهو وانت مطلوبة لهذا الخطب الجسيم وعساك اليوم
او غدا تختطفين فاراك ترين الموت بعيدا ويراه الله قريبا اما
تعلمين ان كل ما هو آت قريب وان البعيد ما ليس بآت اما تعلمين
ان الموت يأتي بغتة من غير تقديم رسول ومن غير مواعدة ومواطاة
وانه لا يأتي في شتاء دون صيف ولا في صيف دون شتاء ولا في نهار
دون ليل ولا في ليل دون نهار ولا يأتي في الصبي دون الشباب ولا
في الشباب دون الصبي بل كل نفس من الانفاس يمكن ان يكون

غباوة کند فهم شدن

الموت فيه فجأة وان لم يكن الموت فجأة فيكون المرض فجأة ثم يفضي الى
الموت فمالك لا تستعدين للموت وهو اقرب اليك من كل قريب اما
تتدبرين قوله تعـ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية
قلوبهم ويحك يا نفس ان كانت جرأتك على معصية الله لاعتقادك
ان الله لا يراك فما اعظم كفرك وان كان مع علمك باطلاعه عليك
فما اشد وقاحتك واقل حياءك ويحك يا نفس لو واجهك عبد
من عبيدك بل اخ من اخوانك بما تكرهينه كيف كان غضبك
عليه ومقتك له فباي جسارة تتعرضين لمقت الله وغضبه وشدة
عقابه افتظنين انك تطيقين عذابه هيهات هيهات جربي نفسك
ان الهاك البطر عن اليم عقابه فاحتبسي ساعة في الشمس او في بيت
الحمام او قربي (باز دارد) اصبعك من النار ليتبين لك قدر طاقتك ام تغترين
بكرم الله تعـ وفضله واستغنائه عن طاعتك وعبادتك فمالك لا
تعولين على كرم الله تعـ في مهمات دنياك فاذا قصدك عدو فلم تستنبطين
الحيل في دفعه ولا تكليه الى كرم الله تعـ واذا ارهقتك حاجة
الى شهوة من شهوات الدنيا بما لا تنقضي الا بالدينار والدرهم فما
لك تنزعين الروح في طلبها وتحصيلها من وجوه الحيل فلم لا
تعولين على كرم الله تعـ حتى يعثر بك على كنز او يسخر عبدا من

وقاحت سخت روی شدن و بی شرم شدن کنز

عبيده

عبيده فيحمل اليك حاجتك من غير سعي منك ولا طلب افتحسبين ان الله
كريم في الآخرة دون الدنيا وقد عرفت ان سنة الله لا تبديل لها وان رب
الدنيا هو رب الآخرة وان ليس للانسان الا ما سعى ويحك يا نفس
ما اعجب نفاقك ودعاويك الباطلة فانك تدعين الايمان بلسانك و
اثر النفاق ظاهر عليك الم يقل لك سيدك ومولاك وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وقال في امر الآخرة وان ليس للانسان الا ما سعى فقد تكفل
لك بامر الدنيا خاصة فكذبتيه بافعالك واصبحت تتكالبين على طلبها تكالب
المدهوش المستهتر ووكل امر الآخرة الى سعيك فاعرضت عنها اعراض
المغرور المستحقر ما هذا من علامات الايمان ويحك يا نفس كانك لا تؤمنين
بيوم الحساب وتظنين انك اذا مت انفلت وتخلصت وهيهات
اتحسبين ان تتركي سدى الم تكوني نطفة من مني يمنى ثم كنت علقة فخلق
فسوى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فان كان هذا اضمارك فما
اكفرك واجهلك اما تتفكرين انه مما ذا خلقك من نطفة خلقك
فقدرك ثم السبيل يسرك ثم اماتك فاقبرك افتكذبينه في قوله ثم اذا
شاء انشرك فان لم تكوني مكذبة فمالك لا تاخذين حذرك ولو ان يهوديا
او نصرانيا اخبرك في الذ اطعمتك بانه يضرك في مرضك لصبرت عنه
وتركته وجاهدت نفسك فيه افكان قول الانبياء المؤيدين بالعصمة
والمعجزات صلوات الله عليهم وقول الله تعـ في كتبه المنزلة اقل عندك

تائثراً من قول يهوديّ يخبر عن حدس وتخمين وظنّ مع نقصان
عقل وقصور علم والعجب انّه لو اخبرك طفل بانّ فى ثوبك عقرباً لرميت
ثوبك فى الحال من غير مطالبته ببرهان ودليل افكان قول الانبياء
العلماء والحكماء اقلّ عندك من قول صبيّ من جملة الاغبياء ام صار حرّ جهنّم
وانكالها وزقّومها وما وعد الله فيها احقر عندك من عقرب لاتحسّين
بالمها الّا يوما او اقلّ منه ماهذا بافعال العقلاء بل لو انكشف للبهائم حالك
لضحكوا منك ومن عقلك فان كنت يا نفس قد عرفت جميع ذلك و
امنت به فمالك تسوّفين العمل والموت لك بالمرصاد ولعلّه يختطفك
من غير مهل فبما اذا امنت استعجال الاجل وهبى انّك وعدت بالامهال
مائة سنة افتظنّين انّ من يطعم الدّابة فى حضيض العقبة يفلح ويقدر على
قطع العقبة بها ان ظننت ذلك فما اعظم جهلك ارايت لو سافر رجل
ليتفقّه فى الغربة فاقام فيها سنين متعطّلاً بطّالاً يعد نفسه بالتفقّه فى
فى السنة الاخيرة عند رجوعه الى وطنه هل كنت تضحكين من عقله وظنّه
ان يفقّه النّفس ممّا يطمع فيه بمدّة قريبة او حسابه انّ مناصب الفقهاء تنال
من غير تفقّه اعتماداً على كرم الله سبحانه ثمّ هب انّ الجهد فى آخر العمر نافع
وانّه موصل الى الدّرجات العلى فلعلّ اليوم آخر عمرك فلم لاتشتغلين فيه
فالمانع لك عن المبادرة وما الباعث لك على التّسويف هل له سبب
الّا عجزك عن مخالفة شهوتك لما فيه من التعب والمشقّة افتنتظرين

يوما

انكال بندها وغلها كنند

تسويف كار وا پس انداختن كنند
مرصاد راه كنند

يوماً يأتيك لايعسر فيه مخالفة الشّهوات هذا يوم لايخلقه الله
تم قطّ ولم يخلقه فلا تكون الجنّة قطّ الّا محفوفة بالمكاره ولاتكون
المكاره قطّ خفيفة على النّفوس هذا محال وجوده اماتتأمّلين منذ
تعدين نفسك وتقولين غدا وغدا فقد جاء الغد وصار يوما فكيف
وجدتيه اوما علمت انّ الغد الّذى جاء وصار يوما الحكم الامس لا
بل ما تعجزين عنه اليوم فانت غدا عنه اعجز لانّ الشّهوة كالشّجرة الرّاسخة
الّتى تعبد العبد بقلعها فاذا عجز عن قلعها للضّعف واخّرها كان كمن
عجز عن قلع شجرة وهو شابّ قوى فاخّرها الى سنة اخرى مع العلم بان
طول المدّة تزيد الشّجرة قوّة ورسوخا وتزيد القالع ضعفا ووهنا
فما لايقدر عليه فى الشّباب فلا يقدر عليه فى المشيب بل من العناء رياضة
الهرم ومن التعذيب تهذيب الذئب والقضيب الرّطب يقبل الانحناء
فاذا جفّ وطال عليه الزّمان لم يقبل ذلك فاذا كنت ايّتها النّفس لاتفهمين
هذه الامور الجليّة وتركنين الى التّسويف فمالك تدّعين الحكمة واية
حماقة تزيد على هذه الحماقة ولعلّك تقولين ما يمنعنى من الاستقامة
الّا حرصى على لذّة الشّهوات وقلّة صبرى على الالام والمشقّات فما ابشع
غباوتك واقبح اعتذارك ان كنت صادقة فى ذلك فاطلبى التنعّم
بالشّهوات الصّافية عن الكدورات الدائمة ابد الاباد ولامطمع فى
ذلك الّا فى الجنّة فان كنت ناظرة لشهوتك فالنّظر لها فى مخالفتها

فرب اكلة تمنع اكلات كثيرة وما قولك في عقل مريض اشار عليه طبيب بترك
الماء البارد ثلاثة ايام ليصح ويتهنا بشربه بقية عمره واخبره انه
ان شرب ذلك مرض مرضا مزمنا وامتنع عنه شربه طول عمره فما يقتضي
العقل في قضاء حق الشهوة ايصبر الثلاثة الايام ليتنعم طول العمر ام يقضي
شهوته في الحال وليت شعري ألم الصبر عن الشهوات اعظم شدة واطول
مدة ام الم النار فمن لا يطيق الصبر على الم المجاهدة كيف يطيق الم عذاب
الله ما اراك تتوانين عن النظر لنفسك الا لكفر خفي او لحمق جلي
اما الكفر الخفي فهو ضعف ايمانك بيوم الحساب وقلة معرفتك بعظم
قدر الثواب والعقاب واما الحمق الجلي فاعتمادك على كرم الله وعفوه
من غير التفات الى مكره واستغنائه عن عبادتك مع انك لا تعتمدين
على كرمه في اللقمة من خبز او حبة من المال او كلمة واحدة تسمعينها
من الخلق بل تتوصلين الى غرضك في ذلك بجميع الحيل وبهذا الجهل تستحقين
لقب الحماقة من رسول الله صلعم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ويحك يا نفس
لا ينبغي ان تغرك الحيوة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور فانظري فما امرك
مقتضى بمهم لغيرك ولا تضيعي اوقاتك فالانفاس معدودة فاذا ذهب منك
نفس فقد ذهب بعضك فاغتنمي الصحة قبل السقم والفراغ قبل الشغل
والغنى قبل الفقر والشباب قبل الهرم والحيوة قبل الممات واستعدي للآخرة

على قدر

١٤٤ على قدر بقائك فيها ويحك يا نفس اما تستعدين للشتاء بقدر طول
مدته فتجمعين له القوت والكسوة والحطب وجميع الاسباب ولا
تتكلين في ذلك على فضل الله وكرمه حتى يدفع عنك البرد من غير جبة
ولبد وحطب وغير ذلك فانه قادر على ذلك افتظنين يا نفس
ان زمهرير جهنم اخف بردا واقصر مدة من زمهرير الشتاء ام تظنين
ان العبد ينجو منها بغير سعي هيهات كما لا يندفع برد الشتاء الا
بالجبة والنار وساير الاسباب فكذلك لا يندفع حر النار وبردها
الا بحصن التوحيد وخندق الطاعات وانما كرم الله تعالى في ان
عرفك طريق التحصين ويسر لك اسبابه كما ان كرم الله تعالى في دفع
برد الشتاء ان خلق النار وهداك الى الطريق الى استخراجها من بين
حديدة وحجر حتى يدفع به برد الشتاء عن نفسك وكما ان شراء الحطب
والجبة مما تستغنين به ويستغني خالقك عنه وانما تشترينه لنفسك
اذ خلقه سببا لاستراحتك فطاعتك ايضا هو مستغن عنها وانما
هي طريقك الى نجاتك فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها والله
غني عن العالمين ويحك يا نفس انزعي عن جهلك وقيسي
آخرتك بدنياك ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وكما بدأنا
اول خلق نعيده وعدا علينا وكما بداكم تعودون وسنة الله تعالى
ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا ويحك يا نفس ما اراك

الا الفت الدنيا فانست بها فعسر عليك مفارقتها وانك مقبلة
عن مقاربتها وتوكدين في نفسك مودتها فاحسبي انك غافلة
عن عقاب الله وثوابه وعن اهوال يوم القيمة واحوالها فانت
مؤمنة بالموت المفرق بينك وبين محابك افترى ان من دخل
دار ملك ليخرج من الجانب الآخر فمد بصره الى وجه مليح يعلم انه يستغرق
ذلك قلبه ثم يضطر لا محالة الى مفارقته اهو معدود من العقلاء
ام من الحمقاء اما تعلمين ان الدنيا دار ملك الملوك وما لك فيها
الا مجاز وكل ما فيها لا يصحب المجتازين بها بعد الموت ولذلك قال
سيد البشر رسول الله صلى الله عليه وآله ان روح القدس نفث في روعي
احبب ما احببت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به
وعش ما شئت فانك ميت ويحك يا نفس اما تعلمين ان كل من
يلتفت الى ملاذ الدنيا ويأنس بها مع ان الموت من ورائه فانما يستكثر
من الحسرة عند المفارقة وانما يتزود من السم المهلك وهو لا يدري
اما تنظرين الى الذين مضوا كيف بنوا وعلوا ثم ذهبوا وخلوا وكيف
اورث الله ارضهم وديارهم اعداءهم اما تريهم كيف يجمعون ما لا
ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون يبني كل واحد
قصرا مرفوعا الى جهة السماء ومقره قبر محفور تحت الارض فهل في الدنيا
حمق وانكاس اعظم من هذا يعمر الواحد دنياه وهو مرتحل عنها يقينا

ويخرب

احبتك

الروع بالضم القلب او سواده والعقل ق

ملاذ پناه گاه کنز

ويخرب آخرته وهو صائر اليها قطعا اما تستحيين يا نفس من مساعدة
هؤلاء على حماقتهم واحسبي انك لست ذات بصيرة تهتدين الى هذه
الامور وانما تميلين بالطبع الى السنة والاقتداء فقيسي عقل الانبياء والعلماء
والحكماء بعقل هؤلاء المكبين على الدنيا واقتدي من الفريقين بمن هو اعقل
عندك ان كنت تعتقدين في نفسك العقل والذكاء يا نفس ما اعجب امرك
واشد جهلك واظهر طغيانك عجبا كيف تعمين عن هذه الامور الواضحة
الجلية ولعلك يا نفس اسكرك حب الجاه وادهشك عن فهمها اما
تتفكرين ان الجاه لا معنى له الا ميل القلوب من بعض الناس اليك فاحسبي
ان كل من على وجه الارض سجدوا لك واطاعوك فما تعرفين ان بعد خمسين
سنة لا تبقى لا انت ولا احد ممن على وجه الارض عبدك وسجد لك وسيأتي
زمان لا يبقى ذكرك ولا ذكر من ذكرك كما اتى على الملوك الذين كانوا من قبلك
فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا فكيف تبيعين يا نفس ما يبقى ابد
الآباد بما لا يبقى اكثر من خمسين سنة ان بقي والاظهر انه لا يبقى هذا المقدار
هذا ان كنت ملكا من ملوك الارض سلم اليك الشرق والغرب كيف وانت
ربما لا يسلم اليك امر محلتك بل امر دارك فضلا عن محلتك فان كنت يا
نفس لم تتركي الدنيا رغبة في الآخرة لجهلك وعمى بصيرتك فما لك لا
تتركينها ترفعا عن خسة شركائها وتنزها عن كثرة عنائها وتوقيا من سرعة
فنائها ام ما لك لا تزهدين في قليلها بعد ان زهد فيك كثيرها وما لك

مکب بر روی در افتادن کنز

محق صح

رکز آواز پنهان و آهسته کنز

توزنين بدنيا ان ساعدتك لا تخلوا بلدك عن جماعة من اليهود والمجوس
يسبقونك بها ويزيدون عليك في نعيمها وزينتها فاف لدنيا يسبقك
بها هؤلاء الاخساء فما اجهلك واخس همتك واسقط رايك اذ رغبت
عن ان تكوني في جملة المقربين من الصديقين والنبيين في جوار رب العالمين
ابد الآبدين لتكوني في صف النعال من جملة الحمقى الهالكين الجاهلين اياما
قلائل فيا حسرة عليك اذ خسرت الدنيا والدين فبادري ويحك يا نفس فقد
اشرفت على الهلاك واقترب الموت وورد النذير فمن ذا يصلي عنك بعد الموت
ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يرضي عنك رب العالمين بعد الموت
ويحك يا نفس ما لك الا اياما معدودة وهي بضاعتك ان اتجرت فيها
وقد ضيعت اكثرها فلو بكيت بقية عمرك على ما ضيعت منها لكنت مقصرة في
حق نفسك فكيف اذا ضيعت البقية واصريت على طغيانك اما تعلمين
يا نفس ان الموت موعدك والقبر بيتك والتراب فراشك والدود انيسك
والفزع الاكبر بين يديك اما علمت يا نفس ان عسكر الموتى على باب البلد ينتظرونك
قد آلوا كلهم على انفسهم بالايمان الغليظة انهم لا يبرحون من
مكانهم ما لم ياخذوك معهم اما تعلمين يا نفس انهم يتمنون الرجعة الى الدنيا
يوما ليشتغلوا بتدارك ما فرط منهم فانت في امنيتهم ويوم من
عمرك لو بيع منهم بالدنيا بحذافيرها لاشتروه لو قدروا عليه تضيعين ايامك
في الغفلة والبطالة ويحك يا نفس اما تستحيين تزينين ظاهرك للخلق

وتبارزين

وتبارزين الله في السر بالعظائم اتستحيين من الخلق ولا تستحيين من
الخالق اهو اهون الناظرين عليك اتامرين الناس بالخير وانت
متلطخة بالرذائل تدعين الى البر وانت عنه فارة وتذكرين بالله
وانت له ناسية اما تعلمين يا نفس ان المذنب انتن من العذرة و
ان العذرة لا يطهر غيرها فلم تطمعين في تطييب غيرك وانت غير
طيبة في نفسك ويحك يا نفس لو عرفت نفسك حق المعرفة
لظننت ان الناس ما يصيبهم بلاء الا بشومك ويحك يا نفس
قد جعلت نفسك حمارا لابليس يقودك الى حيث يريد ويسخر بك
ومع هذا فتعجبين بعملك مع كثرة خطاياك ويحك يا نفس ما — وكيف تعجبين بعملك صح
اوقحك ويحك ما اجهلك ويحك ما اجراك على المعاصي ويحك
كم تعقدين فتنقضين ويحك كم تعهدين فتغدرين ويحك يا نفس
اتشتغلين مع هذه الخطايا بعمارة دنياك كانك غير مرتحلة عنها
اما تنظرين الى اهل القبور كيف كانوا جمعوا كثيرا وبنوا مشيدا وا
ملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا واملهم غرورا ويحك يا
نفس اما لك بهم عبرة اما لك اليهم نظرة اتظنين انهم دعوا الى الآخرة
وانت من المخلدين هيهات هيهات سا ما تتوهمين ما انت الا
في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فتبني على وجه الارض قصرك
فان بطنها عن قليل يكون قبرك اما تخافين اذا بلغت منك النفس

ترا قى چنبرها كرده كنتر

التراقى ان تبدوا رسل ربك متحدرة اليك بسواد الالوان وكلح
الوجوه وبشرى العذاب فهل ينفعك حينئذ الندم او يقبل منك الحزن
او يرحم منك البكاء فالعجب كل العجب منك يا نفس انك مع هذا تدعين
البصيرة والفطنة ومن فطنتك انك تفرحين كل يوم بزيادة مالك
ولا تحزنين لنقصان عمرك وما ينفع ما يزيد وعمر ينقص ويحك
يا نفس تعرضين عن الآخرة وهي مقبلة عليك وتقبلين على الدنيا
وهي معرضة عنك وكم من مستقبل يوما لم يستكمله وكم من مؤمل لغد
لم يبلغه وانت تشاهدين ذلك في اخوانك واقاربك وجيرانك
وترين تحسرهم عند الموت ثم لا ترجعين عن جهالتك فاحذري
ايتها النفس المسكينة يوما الى الله فيه على نفسه الا يترك عبدا امره
في الدنيا ونهاه حتى يسئله عن عمله دقيقه وجليله سره وعلانيته
فانظري يا نفس باي بدن تقفين بين يديه وباي لسان تجيبين واعدي
للسؤال جوابا وللجواب صوابا واعملي بقية عمرك في ايام قصار لايام
طوال وفي دار زوال لدار مقامة وفي دار حزن ونصب لدار نعيم وخلود
اعملي قبل ان لا تعملي اخرجي من الدنيا اختيارا خروج الاحرار قبل ان تخرجي
منها على الاضطرار ولا تفرحي بما عندك من زهرات الدنيا فرب مسرور
مغبون ورب مغبون لا يشعر فويل لمن له الويل ثم لا يشعر يضحك ويفرح
ويلهو ويمرح ويأكل ويشرب وقد حق له في كتاب الله انه من وقود

النار

١٢٧

ابتدار سوى چيزى شتافتن كرد

النار فليكن نظرك يا نفس الى الدنيا اعتبارا وسعيك لها اضطرارا
ورفضك لها اختيارا وطلبك للآخرة ابتدارا ولا تكوني ممن يعجز
عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهى الناس ولا ينتهي واعلمي
يا نفس انه ليس للدين عوض ولا للايمان بدل ولا للجسد خلف ومن
كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر فاتعظي يا نفس
بهذه الموعظة واقبلي هذه النصيحة فان من اعرض عن الموعظة
فقد رضي بالنار وما اراك بها راضية ولا بهذه واعية فان كانت
القساوة تمنعك عن قبول الموعظة فاستعيني عليها بدوام التهجد
والقيام فان لم يزل فبالمواظبة على الصيام فان لم يزل فبقلة المخالطة
والكلام فان لم يزل فبصلة الارحام والالطاف بالايتام فان لم يزل
فاعلمي ان ظلمة الذنوب قد تراكمت على باطنك وظاهرك فوطني نفسك
على النار فان لم يبق فيك مجال للوعظ فاقنطي من نفسك فان القنوط
كبيرة من الكبائر نعوذ بالله من ذلك ثم انظري الآن هل يأخذك
حزن على هذه المصيبة وهل تسمح عينك بدمعة رحمة منك على نفسك
فان سمحت فمستقى الدمع من بحر الرحمة فقد بقي منك موضع للرجاء فواظبي
على النياحة والبكاء واستغيثي بارحم الراحمين واشتكي الى اكرم الاكرمين
وادمني الاستغاثة ولا تملي طول الاستكانة لعله ان يرحم ضعفك فان
مصيبتك قد عظمت وبليتك قد تفاقمت وتماديك قد طال فلم

لليد

الموعظة

ملتجا ولا منجا الا مولاك فافزعي اليه بالتضرع وخضعي في تضرعك
على قدر عظم جهلك وكثرة ذنوبك لانه يرحم المتضرع الذليل ويغيث
الطالب المتلهف ويجيب دعوة المضطرين وقد اصبحت والله مضطرة
والى رحمة الله محتاجة وقد ضاقت بك السبل وانقطعت منك الحيل
ولم تنجع فيك العظات ولم يكسرك التوبيخ والمطلوب منه كريم و
المسئول منه جواد والمستغاث به رحيم رؤف والرحمة واسعة والكرم
فايض والعفو شامل وقولي يا ارحم الراحمين يا رحمن يا رحيم يا حليم يا
عظيم يا كريم انا المذنب المصر انا الجري الذي لا ينتهي انا المتمادي الذي
لا استحي هذا مقام المتضرع المسكين والبايس الفقير والضعيف الحقير
والهالك الغريق فعجل اغاثتي وفرجي واريني اثار رحمتك واذقني
برد عفوك ومغفرتك وارزقني قوة عصمتك يا ارحم الراحمين وكان
بعضهم كثير البكاء يقول في بكائه الهي انا الذي كلما طال عمري زادت ذنوبي
انا الذي كلما هممت بترك خطيئة عرضت لي شهوة اخرى ويلي خطيئة
لم تبل وصاحبها في طلب اخرى ويلي ان كانت النار لي مقيلا وماوى ويلي
ان كانت المقامع لراسي تهيأ وقال آخر سمعت بالكوفة في بعض الليالي
عابدا يناجي ربه وهو يقول يا رب وعزتك وجلالك ما اردت
بمعصيتك مخالفتك ولا عصيتك اذ عصيتك وانا بمكانك
جاهل ولا بنظرك مستخف ولكن سولت لي نفسي الامارة وغرني ستر

المرخي علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بفعلي فمن عذابك الان
من يستنقذني او بحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني واسوأتاه
من الوقوف بين يديك غدا اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين
حطوا امع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما كبرت
سني كثرت ذنوبي وكلما طال عمري كثرت معاصي فالى متى اتوب
والى متى اعود اما آن لي ان استحي من ربي فهكذا ينبغي ان يخاطب الانسان
نفسه ويعاتبها وينبهها فمن اهمل المعاتبة والتنبيه لم يكن لنفسه
مراعيا ويوشك ان لا يكون الله عنه راضيا تم كتاب المحاسبة

باب التفكر قد امر الله بالتفكر والتدبر في كتابه العزيز
في مواضع لا تحصى واثنى على المتفكرين فقال الذين يتفكرون في خلق
السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقال ابن عباس رض
ان قوما تفكروا في الله عز وجل فقال النبي صم تفكروا في خلق الله
ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره وخرج صلوات الله عليه
وآله ذات يوم على قوم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا
نتفكر في خلق الله عز وجل فقال وكذلك فافعلوا تفكروا في خلقه
ولا تتفكروا فيه سئلت ام ابي ذر عن عبادة ابي ذر رحمه الله فقالت
كان نهاره اجمع يتفكر في ناحية عن الناس وقال بعضهم فكر ساعة
خير من قيام ليلة وقال آخر الفكر مرآت تريك حسناتك وسياتك

وقال آخر الفكر مخ العقل وانشد بعضهم اذا المرء كانت له فكرة ففي كل
شيء له عبرة وسئل عيسى ع من افضل الناس قال من كان منطقه
ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرة وقال آخر من لم يكن كلامه ذكرا فهو
لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو
لهو وقال رسول الله صلعم اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول
الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار
عند عجائبه وكان لقمن ع يطيل الجلوس وحده وكان يمر به مولاه
فيقول يا لقمن انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان
آنس لك فيقول لقمن ان طول الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل
على طريق الجنة وقال وهب بن منبه ما طالت فكرة امرء قط الا علم
وما علم امرء قط الا عمل وقال آخر الفكرة في نعم الله عز وجل من افضل
العبادات وقال آخر لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوا الله وقال
ابن عباس رض ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا
قلب وكان بعضهم يمشي اذ جلس يبكي فقلت ما يبكيك قال تفكرت
في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب اجلي وقال آخر عودوا اعينكم
البكاء وقلوبكم التفكر وقال الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة والفكر
في الآخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب وقال ابن عباس رض التفكر
في الخير يدعو الى العمل به والندم على الشر يدعو الى تركه وقال

الحسن

الحسن ان اهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر
حتى استنطقوا قلوبهم فنطقت بالحكمة وقال آخر استعينوا على الكلام
بالصمت على الاستنباط بالفكرة وقيل صحة النظر في الامور نجاة
من الغرور والعزم في الرأي سلامة من التفريط والندم والروية
والفكرة يكشفان عن الفتنة ومشاورة الحكماء ثبات في اليقين وقوة
في البصيرة فتفكر قبل ان تعزم وتدبر قبل ان تهجم وشاور قبل ان
تقدم فينبغي للعبد ان يفتش صبيحة كل يوم جميع اعضائه السبعة
تفصيلا ثم بدنه على الجملة هل هو في الحال ملابس المعصية بها فيتركها
او لابسها بالامس فيتداركها بالترك والندم ام هو متعرض لها
في نهاره فيستعد للاحتراز والتباعد عنها فينظر اولا في اللسان
ويقول انه متعرض للغيبة والكذب وتزكية النفس والاستهزاء
بالغير والمماراة والممازحة والخوض فيما لا يعني الى غير ذلك من
المكاره فيقرر اولا في نفسه ان هذه الاحوال مكروهة عند الله
تعالى ويتفكر في شواهد القرآن واخبار الرسول صلوات الله عليه وآله
والتشديد في النهي عنها وما عرفا عليها من العذاب ثم يتفكر
في احواله انه كيف يتعرض لها من حيث لا يشعر ثم يتفكر انه كيف
يحترز منها ويعلم انه لا يتم ذلك الا بالعزلة والانفراد بان لا
يجالس الا صالحا ينكر عليه ويذي عليه مهما تكلم ما يكرهه الله تعالى

از راه [illegible]

حتى يصير ذلك مألوفاً له فهكذا يكون الفكر في حيلة الاحتراز
ويتفكر في سمعه ان يصغي الى الغيبة وسماع الكذب وفضول الكلام و
الى اللهو والبدعة وكيف ينبغي ان يحترز منهم بالاعتزال او بالنهي
عن المنكر مهما سمع ذلك ويتفكر في بطنه انه انما يعصي الله فيه
بالاكل والشرب اما بكثرة الاكل من الحلال فان ذلك مكروه عند الله
ومقوي للشهوة التي هي سلاح الشيطان عدو الله واما باكل الحرام او
الشبهة فينظر من اين مطعمه وملبسه ومسكنه ويتفكر في طريق
الحلال ومداخله ثم يتفكر فيه في وجوه الحيل في الاكتساب منه و
الاحتراز من الحرام ويقرر في نفسه ان البدن متى غذي بالحرام غلب
على القلب منه غشاوة فيصير غافلاً وان الثوب متى كان حراماً لم تقبل
فيه الصلوات وان اكل الحلال ولبس الحلال في اساس العبادات
جميعها فهكذا يتفكر في اعضائه جميعها ففي هذا القدر كفاية عن الاستقصاء
بالمراقبة فمهما حصل بالفكر حقيقة المعرفة بهذه الاحوال اشتغل بالمراقبة
طول النهار حتى يحفظ الاعضاء من جميع القبايح ثم ينظر في الطاعات
كيف يؤديها وكيف يحرسها عن النقصان والتقصير وكيف يجبر نقصانها
بكثرة النوافل ثم يرجع الى عضو عضو فيتفكر في الاحوال التي يتعلق
بها مما يحبه الله تعالى فيقول مثلاً ان العين خلقت للنظر في ملكوت
السموات والارض عبرة واستعمل في طاعة الله وينظر في كتاب الله

وسنة

وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قادر على ان اشغل العين بمطالعة القرآن والسنة
فلم لا افعله وانا قادر على ذلك وان انظر الى فلان المطيع لله فانظره
بعين التعظيم فادخل السرور على قلبه وكذلك يقول في سمعه اني
قادر على استماع كلام الملهوف واستماع حكمة وعلم او استماع قراءة
وذكر فمالي اكفر نعمة الله تعالى فيه بتضييعه وتعطيله وكذلك يتفكر في
اللسان ويقول اني قادر على ان اتقرب الى الله بالتعليم والذكر والتودد
الى قلوب اهل الصلاح وبالسؤال عن احوال الفقراء وادخال السرور
على قلوبهم وكذلك يتفكر في ماله ويقول انا قادر على ان اتصدق بالمال
الفلاني فاني مستغن عنه ومهما احتجت رزقني الله وان كنت محتاجاً
الآن فايثار الثواب احوج مني الى ذلك المال ثم يتفكر في الاسباب المهلكات
التي محلها القلب وهي البخل والكبر والعجب والريا والحسد وسوء الظن
والغفلة وغير ذلك ويتفقد من قلبه هذه الصفات فان ظن ان
قلبه منزه عنها فيتفكر في كيفية امتحانه والاستشهاد بالعلامات
عليه ابداً فان النفس ابداً تعد بالخير من نفسها وتخلف فاذا ادعت
التواضع والبراءة من الكبر يجرب نفسه بحمل حاجته من السوق الى الدار
لقول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل حاجته فقد برئ من الكبر فاذا ادعت الحلم تعرض
لغضب يناله من غيره ثم يجربها بكظم الغيظ وهكذا في ساير الصفات
حتى كانه لو راى في نفسه عجباً بالعمل فيتفكر ويقول انما عملي ببدني وجا

اعطله وقد انعم الله تعالى به علي و
اودعنيه لاشكره فمالي صر

وبقدرتي وارادتي وانما هو من خلق الله وفضله فهو الذي خلقني و
خلق جارحتي وخلق قدرتي وارادتي فكيف اعجب بعملي وهذه الآلات
التي صحّ مني العمل بها من خلق الله والفضل والمنّة في جميع ذلك فاذا
حسّ في نفسه بالكبر فبيّن على نفسه ما فيه من الحماقة ويقول لها انّي
نفسك اكبر والكبير من هو كبير عند الله ويبيّن لها اصله ومبداه من
نطفة قذرة ومنتهاه الى جيفة منتنة فاذا عرف انّ الكبر مهلك و
انّ اصله الحماقة فيتفكر في علاجه انّ له ذلك بان يتعاطى افعال
المتواضعين واذا وجد في نفسه شهوة الطعام والميل الى الشهوات
تفكر وقال لها انّ هذه صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام والوقاع
كمالا لكان ذلك من صفات الملائكة المقربين ومهما كان الى الشرة اقرب
وهو عليه اغلب كان بالبهائم اشبه وعن الملائكة المقربين ابعد ثم ينظر و
يتفكر فيما فيه النجاة من الافعال فهو التوبة والندم على الذنوب والعزم
على ترك العود والصبر على بلاء الله والشكر على نعمائه والخوف منه
والرجا له والزهد في الدنيا والاخلاص والصدق في الطاعات فليتفكر
العبد في كل يوم في قلبه الذي يعوضه من هذه الصفات التي هي المقربة
الى الله تعالى فاذا افتقر الى شيء منها فليعلم انها احوال لا يثمرها الا علوم و
انّ العلوم لا يثمرها الا الافكار فاذا اراد ان يكتسب لنفسه حال التوبة
والندم فليفتش ذنوبه اولا وليتفكر فيها وليجمعها على نفسه وليعظمها

على قلبه

على قلبه ثم لينظر في الوعيد والتشديد الذي ورد في الشرع وليتحقق
عند نفسه انه متعرض لمقت الله به حتى ينبعث له حال الندم واذا
اراد ان يستبين له من قلبه حال الشكر فلينظر في احسان الله اليه
وايادية عليه واذا اراد الخوف فلينظر اولا في ذنوبه الظاهرة ثم لينظر
في الموت وسكراته ثم فيما بعده من مسائلة منكر ونكير وعذاب القبر ثم
في هول النداء عند نفخة الصور ثم هول الحشر عند جميع الخلائق على صعيد
ثم في المناقشة في الحساب والمضايقة في النقير والقطمير ثم اهوال
القيمة ثم يصور في نفسه جهنم دركها ومقامعها واهوالها وانواع
العذاب فيها وقبح صورة الزبانية وانه كلما نضجت جلودهم بدّل لهم
جلودا غيرها وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها واذا
رأوها من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا اراد ان ينظر الى الرجاء
فلينظر الى الجنة ونعيمها وما اعد الله تعالى فيها من الملك الدائم والنعيم
والحور واللذات فهكذا طريق الفكر الذي يطلب به العلوم فعليك
بقراءة القرآن والتفكر فيه فانه جامع لجميع المقامات والاحوالات
وفيه شفاء للعالمين وفيه ما يورث الخوف والرجاء والصبر والشكر
وساير الصفات وفيه ما يزجر عن جميع ساير الصفات فينبغي ان يقرأه
العبد ويردد الآية التي هو محتاج الى التفكر فيها مرة بعد اخرى ولو
مائة مرة فقراءة آية بتفكر وفهم خير من ختمه بغير تفكر وفهم وليتوقف

فى التأمّل فيها ولو ليلة واحدة فانّ تحت كلّ كلمة منها اسرار لا تنحصر ولا
يوقف عليها الا بدقيق الفكر عن صفاء القلب وكذلك مطالعة
كلام رسول الله صلعم فانه قد أوتى جوامع الكلم وكلّ كلمة من كلماته
بحرٌ من بحور الحكمة واذا تأمّلها العاقل حقّ التأمّل لم ينقطع فيها
نظره طول عمره وشرح الآيات والاخبار يطول فانظر الى قوله صلعم
انّ روح القدس نفث فى روعى احبب ما احببت فانّك مفارقه
وعش ما شئت فانّك ميّت واعمل ما شئت فانّك مجزىّ به فهذه الكلمات
جامعة حكم الاوّلين والآخرين وهى كافية للمتأمّلين فيها طول العمر
اذ لو وقفوا على معانيها وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لاستغرقتهم و
لحال ذلك بينهم وبين التلفّت الى الدنيا بالكلّية فهذا طريق الفكر فهذه
علوم ينبغى للانسان ان يكون مستغرق الوقت فيها دائم الفكر حتّى
يعمّ قلبه بالاخلاق المحمودة والمقامات الشريفة كثيرة باطنه وظاهره
عن المكاره والرذائل لئلّا يغفل عن صفات نفسه المبعدة من الله تعالى
واحواله المقربة اليه سبحانه وتعالى بل ينبغى ان يكون لكلّ انسان جريدة
يثبت فيها جملة الصفات المهلكات والصفات المنجيات وجملة
المعاصى والطاعات ويعرض نفسه عليها فى كلّ يوم والمهلكات فنى
البخل والكبر والعجب والرّياء والحسد وشدّة الغضب وشره الطعام
وحبّ المال والجاه والمنجيات فنى الندم على الذنوب والصبر على بلاء

الله والشكر

الله والشكر على نعمائه والزهد فى الدنيا والاخلاص فى الاعمال وحسن
الخلق مع الخلق والخوف من الله والخشوع له فمهما كفى من المذمومات
واحدة فيخطّ عليها فى جريدة ويدع الفكر فيها ثمّ على الباقى فلا يزال
يدفع عن نفسه مذموماً منها الى ان يأتى على الجميع وكذلك يطالب
نفسه بالاتصاف بالمنجيات واذا اتّصف بواحدة منها كالتوبة
مثلا والندم خطّ عليها واشتغل بالباقى فهذا يحتاج اليه من علت
درجته وشمّر جدّه فى طلب الصالحات واما اكثر الناس من المعدودين
الصالحين فينبغى ان يثبتوا فى جرائدهم المعاصى الظاهرة كاكل الشبهة
واطلاق اللسان بالغيبة والنميمة والثناء على النفس والافراط
فى معاداة الاعداء وموالاة الاولياء والمداهنة مع الخلق فى ترك
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فانّ اكثر من يعدّ نفسه من وجوه
الصالحين لا ينفكّ عن جملة من هذه المعاصى فى جوارحه وما لم
تطهر الجوارح عن الآثام لا يمكن الاشتغال بعمارة القلب وتطهيره
بل كلّ فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المعصية فينبغى ان يكون
تفقّدهم لها وتفكّرهم فيها لا ازالتها وبالجملة ينبغى للسالك لطريق
الصالحين الراغب فيما عند الله وفى الدار الآخرة ان يترك عن
قلبه حبّ الجاه والمال والثناء والتعظيم فانّ ذلك بذر النفاق
لقوله صلعم حبّ الجاه والمال ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل

وقوله صم ما ذيبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها
من حب الجاه والمال في دين المرء المسلم ولا ينقلع حب الجاه والمال
من القلب الا بالقناعة باليسير من الرزق وترك الطمع فيما في ايادي
الناس فينبغي ان لا ينقطع فكر الراغب في هذا الامر في التفطن بخفايا
هذه الصفات واستنباط طريق الخلاص منها وهذه صفات الاتقياء
الصالحين واما امثالنا فينبغي ان يكون تفكرنا فيما يقوي ايماننا
بيوم الحساب اذ لو رآنا السلف الصالحون لقالوا قطعا ان هؤلاء
لا يؤمنون بيوم الحساب فما اعمالنا اعمال من يؤمن بالجنة والنار فان
من خاف شيئا هرب منه ومن رجا شيئا طلبه وقد علمنا ان الهرب من
النار ترك الشهوات والحرام والمعاصي ونحن منهمكون فيها وان
طلب الجنة بتكثير النوافل وملازمة الطاعات ونحن مقصرون في
الفرايض منها فما هذا شأن من علم الحلال والحرام لان الحلال يعلم
ليتبع والحرام يعلم ليجتنب فلم يحصل لنا من ثمرة العلم الا الحرص على
الدنيا والتكالب عليها فنعوذ بالله من جميع ما يباعدنا من الله ونساله
التيسير لكل ما يقرب منه انه سميع مجيب **بيان** كيفية التفكر
في خلق الله تعالى واعلم ان كل ما في الوجود ما سوى الله من سماء وارض
وما فيهما وما بينهما فهو من خلق الله تعالى وقدرته وجلاله وكل ما في
الوجود من عرض وجوهر فيها عجايب وغرايب تظهر فيها حكمة الله

الا انهماك التمادي في الشر واللجاج فيه

وقدرته

١٥٤

وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء ذلك غير ممكن لانه لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
ولكنا نشير الى جمل منه ليكون ذلك كالمثال لما عداه فالسموات مشاهدة
بكواكبها وشمسها وقمرها وافلاكها وحركاتها ودورانها في طلوعها
وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها
وحيوانها ونباتها وما بين السماء والارض وهو الجو بغيومها وامطارها
وثلوجها ورعدها وبرقها وصواعقها وعواصفها فهذه الاجناس
المشاهدة من السموات والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى
انواع وكل نوع ينقسم الى اقسام ويتشعب كل قسم الى اصناف و
لا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامه في اختلاف صفاته وهيئاته
ومعانيه الظاهرة والباطنة **جميع ذلك مجال الفكر** وكل ذلك شاهد
لله تعالى بالوحدانية دال على كبريائه وجلاله وهي آيات الدالة عليه
وقد ورد القرآن بالحث على التفكر في هذه الآيات كما قال تعالى ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات وكما قال
ومن آياته من اول القرآن الى آخره فتذكر كيفية التفكر في بعض
الآيات فمن آياته الانسان المخلوق من النطفة واقرب شيء اليك
نفسك وفيك من العجايب الدالة على عظمة الله تعالى ما تنقضي
الاعمار في الوقوف على عشر عشيره وانت غافل عنه فيا من هو غافل

عن نفسه وجاهل به كيف تطمع في معرفة غيره وقد امر الله تعالى بالتدبر
في نفسك في كتابه العزيز فقال وفي انفسكم افلا تبصرون فذكر انك
مخلوق من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء
انشره وقال تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
وقال تعالى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وقال تعالى
الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه نطفة في قرار مكين الى قدر معلوم وقال تعالى
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال تعالى
انا خلقنا الانسان من نطفة فاذا هو ~~خصيم مبين~~ فجعلناه سميعا
بصيرا ثم ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة
عظاما فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الآية فكرر ذكر النطفة
في الكتاب العزيز ليس النظر والفكر في معناه لا يغفل عنه فانظر الآن
الى النطفة وهي قطرة من الماء قذرة لو تركت ساعة ليضربها الهوى
لفسدت وانتنت كيف اخرجها رب الارباب من الصلب و
الترائب وكيف جمع بين الذكر والانثى والقى الالفة والمحبة في — ترايب جمع تريبه است يعني استخوانهاي سينه
قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة الشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج — النطفة من الصلب بحركة الوقاع و
الحيض من اعماق العروق وجمعه في الرحم ثم كيف خلق المولود من النطفة — كيف استجلب صح
وسقاه بماء الحيض وغذاه حتى نمى وربا وكبر وكيف جعل النطفة

وهي بيضاء

۱۲۴

وهي بيضاء مشرقة علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم اجزاء
النطفة وهي متشابهة متساوية الى العظام والاعصاب والعروق
والاوتار واللحم ثم كيف ركب منها اللحوم والاعصاب والعروق
والاعضاء الظاهرة فدور الرأس وشق السمع والبصر والانف و
الفم وساير المنافذ ثم مد اليد والرجل وقسم رؤسها بالاصابع وقسم الاصابع
بالانامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد و
الطحال والرحم والمثانة والامعاء وكل واحد على شكل مخصوص ثم كيف
قسم كل عضو من هذه الاعضاء باقسام اخر وركب العين من سبع طبقات
لكل طبقة منها وصف مخصوص وهيئة مخصوصة لو فقدت طبقة
منها او زالت صفة من صفاتها لتعطلت العين عن الابصار فلو
ذهبنا نصف ما في آحاد هذه الاعضاء من العجايب والايات
لا ينقضي فيه الاعمار فانظر الآن الى العظام وهي اجسام قوية — سخيف چيزي تنك كه
صلبة كيف خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها قواما
للبدن وعمادا ثم قدرها بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمنه
صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ودقيق
فلما كان الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه وببعض اعضائه
للتردد في حاجاته لم يجعل عظما واحدا بل عظاما كثيرة وبينها — حتى م
مفاصل لتتيسر بها الحركة وقدر شكل واحد منها على وفق الحركة

المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها وربط بعضها ببعض باوتار انبت بها من احد
طرفي العظم زوايد خارجة منه وفي الآخر حفرا غايصة فيه موافقة لشكل
الزوايد لتدخل فيها وتنطبق عليها فصار العبد ان اراد تحريك جزء من بدنه
لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك ثم انظر كيف خلق عظام الراس
وكيف جمعها وركبها وقدرها من خمسة وخمسين عظما مختلفة الاشكال
والصور فالف بعضها الى بعض بحيث يستوي به كرة الراس كما تريه
فمنها ستة تختص بالقحف واربعة عشر باللحي الاعلى واثنان للحي الاسفل
والبقية هي الاسنان بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح
للقطع وهي الانياب والاضراس والثنايا ثم جعل الرقبة مركبا للراس و
ركبها من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها تحريفات وزيادات و
نقصانات لينطبق بعضها على بعض ويطول ذكر وجه الحكمة فيها ثم ركب
الرقبة على الظهر من اسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز من ثلاثة اجزاء ثم وصل
عظام الظهر مختلفة ويتصل به من اسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف
من ثلاثة ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام
اليدين وعظام العانة وعظام العجز ثم عظام الفخذين والساقين واصابع
الرجلين فلا نطول بذكر عدد مجموع ذلك ومجموع عدد العظام في بدن
الانسان مائتا عظم وثمانية واربعون عظما سوى العظام الصغيرة
التي حشا بها خلل المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من نطفة سخيفة

رقيقة

والصق بالطرف الآخر كالرباط ثم خلق في احد طرفي العظم حر حر

القحف العظم الذي فوق الدماغ ص

العصعص عجب الذنب وهو عظم ص
العجب بالفتح اصل الذنب ص

رقيقة وليس المقصود من ذكر اعداد العظام ان تعرف عددها فان هذا
علم قريب تعرفه الاطباء والمشرحون وانما الغرض ان تنظر منها
في مدبرها وخالقها انه كيف دبرها وقدرها وخالف بين اشكالها
واقدارها وخصصها بهذا العدد المخصوص لانه لو زاد عليها
واحدا لكان وبالا على الانسان يحتاج الى قطعه ولو نقص منها
واحدا لكان نقصانا يحتاج الى جبره فالطبيب ينظر فيها ليعرف
وجه العلاج في جبرها واهل البصاير ينظرون فيها ليستدلوا بها
على جلالة خالقها ومصورها فشتان بين النظرين ثم انظر كيف خلق الله
تعالى آلات لتحريك العظام وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمسمائة
عضلة وتسعة وعشرين عضلة والعضلة هي مركبة من لحم وعصب و
ربط واغشية وهي مختلفة الاشكال والمقادير بحسب اختلاف مواضعها
وحاجاتها فاربع وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة العين واجفانها
فلو نقصت واحدة من جملتها اختل امر العين وهكذا لكل عضو عضلات
بعدد مخصوص وامر الاعصاب والعروق والاوردة والشرايين وعددها
ومنابتها وانشعابها من هذا كله وشرحه يطول فللتفكر مجال في آحاد
هذه الاجزاء ثم في آحاد الاعضاء ثم في جملة البدن وكل ذلك نظر الى عجائب
اجسام البدن وعجايب المعاني والصفات التي لا تدرك بالحواس اعظم
فانظر الآن الى ظاهر الانسان وباطنه والى بدنه وصفاته فترى فيه

الوبال الشدة والثقل ق

اعجب ح

من الصنعة ما يفضي به الى العجب وكذلك صنع الله في قطرة ماء
قذرة فترى من هذا صنعه من قطرة ما فما صنعه في ملكوت السموات
والارض وكواكبها وما حكمته في اوضاعها واشكالها ومقاديرها
واعدادها واجتماع بعضها وتفرق بعضها واختلاف صورها و
تفاوت مشارقها ومغاربها فلا تظنن ان ذرة من ملكوت
السموات والارض تنفك عن حكمة وحكم بل هي احكم خلقا واتقن
صنعا واجمع للعجائب من بدن الانسان بل لا نسبة لجميع ما في الارض
الى عجائب السموات ولذلك قال تعالى أانتم اشد خلقا ام السماء بناها
فارجع الآن الى النطفة وتأمل حالها اولا وما صارت اليه
ثانيا وتأمل انه لو اجتمع الانس والجن على ان يخلقوا للنطفة سمعا
وبصرا او عقلا او قدرة او علما او روحا او يخلقوا فيها عظما او عرقا
او عصبا او جلدا او شعرا هل يقدرون على ذلك بل لو ارادوا ان
يعرفوا كنه حقيقته وكيفية خلقته بعد ان خلق الله تعالى ذلك
لعجزوا عنه فالعجب منك لو نظرت الى صورة على حايط تانق النقاش
في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الانسان وقال الناظر اليها كأنه
انسان عظم تعجبك من صنعة النقاش وحذقه وتمام فطنته
وخفة يده وعظم في قلبك محله مع انك تعلم ان تلك الصورة انما
تمت بالصبغ والقلم والحايط واليد والقدرة وشيء من ذلك ليس من

تانق بنیکوی [illegible]
تانق في الامر اذا عمله بنيقة مثل تنوق ولم انافقه ص
قادر

فعل النقاش

فعل النقاش ولا خلقه بل من خلق الله تعالى وانما منتهى فعله الجمع بين
الصبغ والحايط على ترتيب مخصوص فيكثر تعجبك منه وتستعظمه و
انت ترى النطفة القذرة كانت معدومة فخلقها خالقها في
الاصلاب والترائب ثم اخرجها منها وشكلها فاحسن تشكيلها
وقدرها فاحسن تقديرها وتصويرها وقسم اجزاءها المتشابهة
الى اجزاء مختلفة فاحكم العظام في ارجائها وحسن اشكال اعضائها
وزين ظاهرها وباطنها ورتب عروقها واعصابها وجعلها مجرى
لغذائها ليكون ذلك سبب بقائها وجعلها سميعة بصيرة عالمة
ناطقة وخلق لها الظهر اساسا لبدنها والبطن حاويا لآلات غذائها
والراس جامعا لحواسها ففتح العينين ورتب طبقاتهما واحسن
شكلهما ولونهما وهيئتهما ثم حماهما بالاجفان لتسترهما وتحفظهما
وتصقلهما وتدفع الاقذاء عنهما ثم اظهر في مقدار عدسة منهما
صورة السموات مع اتساع اكنافها وتباعد اقطارها فهو ينظر
اليها ثم شق اذنيه واودعهما ماء مرا ليحفظ سمعها ويدفع الهوام
عنها وحوطها بصدفة الاذن ليجمع الصوت فترده الى
صماخها ولتحس بدبيب الهوام اليها وجعل فيها تحريفات واعوجاجات
لتكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقه فيتنبه من النوم صاحبها
اذا قصدها دابة في حال النوم ثم رفع الانف من وسط الوجه

ترائب استخوانهای سینه
سبب ج
اقذاء خاک در چشم انداختن کسی

وحسن شكله وفتح منخريه واودع فيهما حاسة الشم ليستدل باستنشاق
الروايح على مطاعمه واغذيته وليستنشق بمنفذ المنخرين روح الهوا
غذاء لقلبه وترويحا لحرارة باطنه وفتح الفم واودعه اللسان ناطقا
وترجمانا ومعربا عما في القلب وزين الفم بالاسنان لتكون آلة للطحن و
الكسر والقطع فاحكم اصولها وحدد رؤسها وبيض الوانها ورتب صفوفها
متساوية الرؤس متناسبة الترتيب كانها الدر المنظوم وخلق متناسقة
الشفتين وحسن لونهما وشكلهما لتنطبق على الفم لتسد منفذه وليتم
بها حروف الكلام ثم خلق الحنجرة وهياها لخروج الصوت وخلق
اللسان للحركات والتقطيعات ليقطع الصوت في مخارج مختلفة
تختلف بها الحروف ليتسع طريق النطق بكثرتها ثم خلق الحناجر مختلفة
الاشكال في الضيق والسعة والخشونة والملاسة وصلابة الجوهر و
رخاوته والطول والقصر حتى اختلفت بسببها الاصوات فلا يتشابه
صوتان بل يظهر بين كل صوتين فرقان حتى يميز السامع بعض الناس
عن بعض بمجرد الصوت في الظلمة ثم زين الراس بالشعر والاصداغ و زين
الوجه باللحية والحاجبين وزين الحاجب برقة الشعر وزين العينين
بالاهداب ثم خلق الاعضاء الباطنة وسخر كل واحد لفعل مخصوص فسخر
المعدة لنضج الغذاء والكبد لاحالة الغذاء الى الدم والطحال والمرارة
والكلية لخدمة الكبد فالطحال يخدمه بجذب السوداء عنه والمرارة

يجذب

تجذب الصفراء عنه والكلية تخدمه بجذب المائية والمثانة تخدم ١٥٧
الكلية بقبول الماء عنها ثم تخرجه في طريق الاحليل والعروق تخدم
الكبد في ايصال الدم عنها الى ساير اطراف البدن ثم خلق اليدين
وطولهما لتمتد الى المقاصد وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس وقسم
كل اصبع بثلاثة انامل ووضع الاربع في جانب والابهام في جانب
ليدور الابهام على الجميع ولو اجتمع الاولون والاخرون على ان يستنبطوا
بدقيق الفكر وجها آخر في وضع الاصابع سوى ما وضعت عليه من بعد
الابهام عن الاربع في الطول وترتيبها في صف واحد لم يقدروا اذ بهذا
الترتيب صلحت اليد للقبض والبسط والاخذ والاعطا فان بسطها
كانت له طبقا يضع عليها ما يريد وان جمعها كانت آلة للضرب وان ضمها
ضما غير تام كانت مغرفة له وان بسطها وضم اصابعها كانت مجرفة له
ثم خلق الاظفار على رؤسها زينة للانامل وعمادا لها من ورائها
حتى لا تنقطع وليلتقط بها الاشياء الدقيقة التي لا تتناولها الانامل
وليحك بها بدنه عند الحاجة والظفر الذي هو اخس الاعضاء لو عدمها
الانسان وظهر به حكة لكان اعجز الخلق واضعفهم ولم يقم احد مقامه حكة
في حك بدنه ثم هدى اليد الى موضع الحك حتى تمتد اليه ولو في النوم
والغفلة من غير حاجة الى طلب ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع
الحك الا بعد تعب طويل ثم خلق هذا كله من النطفة وهي داخل

الرحم في ظلمات ثلاث ولو كشف الغطا والغشا وامتد البصر اليه لكان
يرى التخطيط والتصوير يظهر عليه شيئا شيئا ولا يرى المصور فهل رايت
مصورا او فاعلا لا يمس مصنوعه وهو يتصرف فيه **فهذا** يدل على كونه
قادرا بنفسه لاختراعه الاشياء من غير مماسة لان القادر بقدرته لا
يقدر على الفعل الا بمماسة او بمماس ماماسه فسبحان الله العظيم
القادر بالذات العالم بالذات مخترع الاشياء وفاعلها وخالقها انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **فيقول** ما اعظم شانه واعظم برهانه
ثم انظر الى عظم قدرته وكمال رحمته فانه لما ضاق الرحم على الصبي لما كبر
كيف هداه السبيل حتى تنكس وتحرك واخرج من ذلك المضيق وطلب المنفذ
كانه عاقل بصير بما يحتاج اليه ثم لما خرج واحتاج الى الغذاء كيف هداه
الى التقام الثدي ثم لما كان بدنه سخيفا لا يحتمل الاغذية الكثيفة كيف دبر
له في خلق اللبن اللطيف واستخرجه من بين الدم والفرث سائغا خالصا
وكيف خلق الثديين وجمع فيهما اللبن وانبت لهما حلمتين على قدر ما ينطبق
عليه فم الصبي ثم فتح في حلمة الثدي ثقبا ضيقا حتى لا يخرج اللبن منه الا
بعد المص تدريجا فان الطفل لا يطيق منه الا القليل ثم كيف هداه للامتصاص
حتى استخرج من ذلك المضيق اللبن الكثير عند شدة الجوع ثم انظر الى
عطفه ورافته كيف اخر خلق الاسنان الى تمام الحولين لانه في الحولين لا
يتغذى الا باللبن فيستغني عن السن فاذا كبر لم يوافقه اللبن السخيف فيحتاج

الى الطعام

نكس سرنگون كردن كنز

السخف رقة العيش ورجل سخيف خفيف ق

الى الطعام الغليظ ويحتاج الطعام الى المضغ والطحن فانبت له الاسنان
عند الحاجة لا قبلها ولا بعدها فسبحانه كيف اخرج تلك العظام الصلبة
من تلك اللثات اللينة ثم حنن قلوب الوالدين عليه للقيام بتدبيره
في الوقت الذي كان عاجزا عن تدبير نفسه فلو لم يسلط الله الرحمة
على قلوبهما لكان الطفل اعجز الخلق عن تدبير نفسه ثم انظر كيف رزقه
الله القدرة والتمييز والعقل والهداية تدريجا حتى بلغ وتكامل فصار
مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا تصديقا لقوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
فانظر الى اللطف والكرم ثم الى القدرة والحكمة تبهرك عجايب الفعل
الرباني فالعجب كل العجب ممن يرى خطا حسنا او نقشا على حائط فيستحسنه
ويصرف جميع همته الى التفكر في النقاش والخطاط وانه كيف نقشه وخطه
وكيف اقتدر عليه ولا يزال يستعظمه ويقول ما احذقه وما اكمل صنعته
واحسن قدرته ثم ينظر الى هذه العجايب في نفسه وفي غيره ثم يغفل
عن صانعه ومصوره ولا تدهشه عظمته ولا يحيره جلاله وحكمته
فهذه نبذة من عجايب بدنك التي لا يمكن استقصاؤها فهو اقرب
مجالا لفكرك واجلى شاهدا على عظمة خالقك وانت غافل عن ذلك
مشغول ببطنك وفرجك لا تعرف من نفسك الا ان تجوع فتاكل

راهق حمه نزديك ببلوغ باشد

ومنه قولهم غلام مراهق اي مقارب للحلم

دهش كفرح وهو دهش تحير ق

النبذة الشيء القليل اليسير

وقشتهی

او تسبع فتنام وتشتهی فتجامع وتغضب فتقاتل والبهایم کلها تشارک
فی معرفة ذلک وانما خاصیة الانسان التی حجبت البهایم عنها معرفة
الله تعالی بالنظر فی ملکوت السموات والارض وعجایب الآفاق و
الانفس بها یدخل العبد فی زمرة الملائکة المقربین ویحشر فی زمرة
النبیین والصدیقین مقربا من جوار رب العالمین ولیست هذه
المنزلة للبهایم ولا لانسان رضی من الدنیا بشهوات البهایم فانه یکون
شرا من البهیمة بکثیر اذ لا قدرة للبهیمة علی ذلک فاما هو فقد خلق
الله له القدرة والتمکین لینظر فیشکر فعطلها وکفر نعمة الله فیها
فاولئک کالانعام بل هم اضل سبیلا فاذ قد عرفت طریق الفکر فی نفسک
فتفکر فی الارض التی مقرک ثم فی انهارها وثمارها وبحارها وجبالها ومعادنها
ثم ارتفع الی ملکوت السموات اما الارض فمن آیاته ان خلق الارض
فراشا ومهادا وسلک فیها سبلا فجاجا وجعلها ذلولا لتمشوا فی مناکبها
وجعلها قارة لا تتحرک وارسی فیها الجبال اوتادا تمنعها من ان تمید بهم
ثم وسع اکنافها حتی اعجز الآدمیون عن بلوغ جمیع جوانبها وان طالت
اعمارهم وکثرت طوافهم فقال تعالی والسماء بنیناها باید وانا لموسعون و
الارض فرشناها فنعم الماهدون وقال تعالی هو الذی جعل لکم الارض ذلولا
وقد اکثر فی کتابه العزیز من ذکر الارض لتتفکر فی عجایبها فظهرها مقر
للاحیاء وبطنها مرقد للاموات قال الله سبحانه وتعالی الم نجعل الارض کفاتا

منکب زمین بلند کرن
اکناف اطراف وجوانب کرن

احیاء وامواتا

159

احیاء وامواتا فانظر الی الارض وهی میتة فاذا انزل علیها الماء اهتزت و
ربت واخضرت وانبتت عجایب النبات ثم انظر کیف احکم جوانب الارض
بالجبال الراسیات الشوامخ الصم الصلاب وکیف اودع المیاه تحتها
ففجر العیون واسال الانهار تجری علی وجهها واخرج من الحجارة الیابسة
ومن التراب الکدر ماء رقیقا عذبا صافیا زلالا وجعل به کل شیء حیا
فاخرج به من فنون الاشجار والنبات من حب وعنب وقضب وزیتون
ونخل ورمان وفواکه کثیرة لا تحصی مختلفة الاشکال والالوان و
الطعوم والصفات والارایح یفضل بعضها علی بعض فی الاکل یسقی
بماء واحد وتخرج من ارض واحدة ولئن قلت ان اختلافها لاختلاف
بذورها واصولها فمتی کان فی النواة نخلة مطوقة بعناقید الرطب و
متی کانت فی حبة واحدة سبع سنابل فی کل سنبلة مائة حبة ثم انظر
الی اراضی البوادی وفتش ظاهرها وباطنها فتراها فاذا انزل علیها
الماء اهتزت وربت وانبتت من کل زوج بهیج الوانا مختلفة ونباتا
متشابها وغیر متشابه لکل واحد طعم ولون وریح وشکل یخالف
الآخر ثم انظر الی کثرتها واختلاف اصنافها وکثرة اشکالها ثم
اختلاف طبایع النبات وکثرة منافعه وکیف اودع الله العقاقیر
المنافع فهذا النبات یغذی وهذا یقوی وهذا یقتل وهذا یبرد وهذا
یسخن وهذا اذا حصل فی المعدة قمع الصفراء من اعماق العروق وهذا

اهتزاز جنبیدن کرن
الراسیات
زلال آب خوش کرن
ارایح بویها کرن

يستحيل الى الصفراء وهذا يتمم البلغم والسوداء وهذا يستحيل اليها وهذا
يصفى الدم وهذا يستحيل دما فلم ينبت من الارض ورقة ولا نبتة الا
وفيها منافع لا يقوى البشر على الوقوف على كثرتها ولو اردنا ان نذكر اختلاف
اجناس النبات وانواعه ومنافعه واحواله وعجايبه لانقضت الايام
فى وصف ذلك فيكفيك من كل جنس نبذة يسيرة تدلك على طريق الفكر
فى عجيب صنع الله الذى اتقن كل شىء ومن اياته الجواهر المودعة تحت
الجبال والمعادن الحاصلة من الارض ففى الارض قطع متجاورات مختلفة
فانظر الى الجبال كيف يخرج منها الجواهر النفيسة من الذهب والفضة
والفيروزج واللعل وغيرها بعضها منطبعة تحت المطارق كالذهب و
الفضة والنحاس والرصاص والحديد وبعضها لا ينطبع كالفيروزج
واللعل وكيف هدى الله الناس الى استخراجها وتنقيتها واتخاذ الاوانى
والالات والنقود والحلى منها ثم انظر الى معادن الارض من النفط و
الكبريت والقير وغيرها واقلها الملح ولا يحتاج اليه الا لتطييب الطعام
ولو خلت عنه بلدة لسارع الهلاك اليها فانظر الى رحمة الله كيف خلق
بعض الاراضى صبخة بجواهرها بحيث يجتمع اليها الماء الصافى من المطر
فيستحيل ملحا مالحا محرقا لا يمكن تناول مثقال منه ليكون ذلك طيبا
لطعامك اذا اكلته فتهنأ بعيشك وما من جماد ولا حيوان ولا نبات
الا وفيه حكمة الله تعالى وما خلق شىء منها عبثا ولا لعبا ولا هزلا بل خلق

بدل كيفها

انطباع رام شدن و فرمان بردن
بدوشتن كز

الكل بالحق

الكل بالحق وكما ينبغى وعلى الوجه الذى ينبغى وكما يليق بحكمته ولطفه وجلاله
وكرمه ولذلك قال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ومن
اياته ملكوت السموات وما فيهما من الكواكب ومن فاته عجايب السموات
والارض فقد فاته الكل تحقيقا والارض والبحار والهوى وكل جسم سوى
السموات بالاضافة الى السموات كقطرة فى بحر واصغر ثم انظر كيف
عظم الله امر السموات والنجوم فى كتابه فما من سورة الا وتشتمل على
تفخيمها فى مواضع وكم من قسم فى القرآن بها كقوله والسماء ذات البروج
والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق والسماء ذات الحبك و
السماء وما بناها وقوله والشمس وضحيها والقمر اذا تليها وكقوله فلا
اقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله والنجم اذا هوى فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقد علمت ان عجايب النطفة القذرة عجز
عن معرفتها الاولون والآخرون وما اقسم الله بها فما ظنك بما اقسم
الله به وقد اثنى على المتفكرين فيه فقال ويتفكرون فى خلق السموات
والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الاية ثم مسح بها سكتة
اى تجاوز عنها من غير فكر وذم المعرضين عنها فقال وجعلنا السماء
سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون فاى نسبة للارض والبحار
الى السماء وهذه متغيرات عن القريب موقوفا والسموات صلاب
شداد محفوظات عن التغير الى ان يبلغ الكتاب اجله ولذلك سماه

علمنا

خنس يطلق شيرا بعض كواكب سياره كويند وبعضى كواكب
رجع شونده را كويند كه آن زحل و مشترى و مريخ و زهره و عطارد
وبعضى اختران ... خنس جوار الكنس

سبعًا

ثم سقفًا محفوظًا فقال وجعلنا السماء سقفًا محفوظًا وقال بنينا فوقكم
سبعًا شدادًا وقال أانتم اشد خلقًا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها فانظر
الى الملكوت بان تمد البصر اليه فترى زرقة السماء وضوء الكواكب وتفرقها
فان البهايم تشاركك في هذا النظر فان كان هذا المراد فلم مدح الله تع
ابراهيم ع بقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات فاطل ايها
العاقل نظرك وفكرك وانظر الى السماء وكواكبها ودورانها وطلوعها
وغروبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها ودؤوبها
في الحركة على الدوام من غير فتور في حركتها ومن غير تغير في سيرها بل تجرى
جميعها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص الى ان يطويها
الله تع كطي السجل للكتب ثم انظر الى مسير الشمس في فلكها ثم هي تطلع في
كل يوم وتغرب فسبحان من خلقها وسخرها ولو لا طلوعها وغروبها
لما اختلف الليل والنهار ولم تعرف المواقيت واطبق الظلام على الدوام
او الضياء على الدوام وكان لا يتبين وقت المعاش عن وقت الاستراحة
فانظر كيف جعل الله الليل لباسًا والنوم سباتًا والنهار معاشًا وانظر الى
ايلاجه الليل في النهار والنهار في الليل وادخاله الزيادة والنقصان عليهما
على ترتيب مخصوص فكلما استكثرت من الفكر في الخلق نتج لك معرفة الخالق
واذا استكثرت من معرفة عجيب صنع الله كانت معرفتك بالله اتم وهذا كما
انك تعظم عالمًا بسبب معرفتك بعلمه فلا تزال تطلع على غريبة من تصنيفه او شعره

معاشًا
سبات آسایش و خواب کردن

فتزداد

131

فتزداد به معرفتك وتزداد له بالحب له توقيرًا وتعظيمًا واحترامًا
حتى ان كل كلمة من كلماته وكل بيت عجب من شعره يزيده محلًا في قلبك و
تستدعي التعظيم له في نفسك فهكذا تامل في خلق الله وتصنيفه و
تاليفه فتزداد بربك علمًا ومعرفة تم باب التفكر والحمد لله رب العالمين

بيان ذكر الموت

قال رسول الله صلعم اكثروا ذكر هادم اللذات
معناه نغصوا بذكره اللذات حتى ينقطع ركونكم اليها وقال صلعم لو تعلم
البهايم من الموت ما يعلم ابن آدم ما اكلتم منها سمينًا وسأله بعضهم فقال
يا رسول الله صلى الله عليك هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من ذكر
الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وانما سبب هذه الفضيلة ان
ذكر الموت يوجب التجافي عن دار الغرور ويتقاضى الاستعداد للآخرة
والغفلة عن الموت تدعو الى الانهماك في شهوات الدنيا وقال صلعم
تحفة المؤمن الموت وانما قال هذا لان الدنيا سجن المؤمن اذ لا يزال
فيها في عناء من رياضة نفسه ومقاساة شهواته ومدافعة الشيطان
فالموت اطلاق له من العذاب والاطلاق تحفة في حقه لما
يصل اليه من النعيم الدائم وقال صلعم الموت كفارة لكل مسلم واراد بهذا
المسلم حقًا المؤمن صدقًا الذي يسلم الناس من يده ولسانه وتحقق
فيه اخلاق المؤمنين وروى بعضهم ان رسول الله صلعم مر بمجلس قد استعلاه
الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات

الضحك

قال الموت وقال صلعم اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد
في الدنيا وقال صلعم كفى بالموت واعظا وخرج صلوات الله عليه واله الى
المسجد فاذا هم قوم يتحدثون ويضحكون قال اذكروا الموت اما والذي
نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال وذكر عند
رسول الله صلعم رجل فاحسنوا الثناء عليه فقال كيف كان ذكر صاحبكم للموت
قالوا ما كنا نكاد نسمعه يذكر الموت قال فان صاحبكم ليس هناك
وقال بعضهم سال رجل من الانصار رسول الله صلعم من اكيس الناس
واكرم الناس فقال صلعم اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا له اولئك
هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وقال الحسن فضح
الموت الدنيا ما ترك لذي لب فرحا وكتب بعض الحكماء الى رجل من
اخوانه يا اخي احذر الموت في هذه الدار قبل ان تصير الى دار تتمنى
احدكم فيها الموت فلا يجده وكان عمر بن عبد العزيز يجمع جماعة ويتذاكرون
الموت والقيمة والاخرة ويتباكون حتى كان بين ايديهم جنازة وقال
بعضهم شيئان قطعا عني ارادة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي
الله عز وجل وقال اخر من عرف الموت هانت عليه مصايب الدنيا وهمها
وقال اخر ذكر الموت قلوب الخائفين فوالله ما تراهم الا والهين وقال الحسن
ما رايت عاقلا قط الا رايته للموت حذرا وقال عمر بن عبد العزيز لبعض
العلماء عظني فقال انك ميت فقال زدني قال ليس احد من ابائك الى ادم

قطع
حذر سخت شدن و ترسیدن و بیدار بودن کنز

الا

الا ذاق الموت وقد جاءت نوبتك فبكى لذلك وقال اخر ان هذا الموت قد
نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقيل لبعضهم اتحب
الموت قال لا قيل ولم قال عصيت ادميا ما اشتهيت لقاءه فكيف احب لقاءه
وانا عاص له اعلم ان الموت امر هايل وخطر عظيم وغفلة الناس عنه
لقلة فكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل بقلب مشغول بشهوات
الدنيا فلا ينجع ذكر الموت في قلبه فالطريق فيه ان يفرغ العبد قلبه عن كل
شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد ان يسافر الى مفازة
خطرة او يركب البحر فانه لا يتفكر الا فيه فاذا باشر ذكر الموت قلبه
يوشك ان يؤثر فيه وعند ذلك يقل فرحه وسروره للدنيا وينكسر قلبه
واوفق طريق فيه ان يكثر ذكر الموت اشكاله واقرانه الذين مضوا قبله
فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب ويتفكر صورهم في مناصبهم و
احوالهم ويتامل كيف محا التراب حسن صورهم وكيف تبددت اجزاؤهم
في قبورهم وكيف ارملت نساؤهم وايتم اولادهم وضيعوا وخلت منهم
مساجدهم ومجالسهم وانقطعت اثارهم فمهما تذكر رجلا رجلا و
فصل في قلبه حاله وكيفية موته وتوهم صورته ونشاطه وتذكر تردده
وامله للعيش والبقاء ونسيانه للموت وانخداعه بمواتات الاسباب
وركونه الى القوة والشباب وميله الى الضحك واللهو وغفلته عما
بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان يتردد

قال الوم
يذكره
تبدد پراکنده شدن کنز
ذریع چست و بر کشتن کنز

والآن قد تهدمت رجله مفاصله وكيف كان ينطق وقد اكل الدود
لسانه وكيف كان يضحك وقد اكل التراب اسنانه وكيف كان يدبر
لنفسه ما كان يحتاج اليه الى عشر سنين في وقت واحد وما بينه وبين الموت
الا شهر واحد وهو غافل عما يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه
فانكشف له التحقيق وقرع سمعه النداء اما بالجنة او بالنار فعند ذلك
ينظر في نفسه انه مثلهم وغفلته كغفلتهم وستكون عاقبته كعاقبتهم
وقال ابو الدرداء اذا ذكرت الموتى فعد نفسك كاحدهم وقيل السعيد
من وعظ بغيره فملازمة هذه الافكار وامثالها مع دخول المقابر و
مشاهدة المرضى هو الذي يجدد ذكر الموت في القلب حتى يغلب عليه
بحيث يصير نصب عينيه فعند ذلك يوشك ان يستعد له ويتجافى
عن دار الغرور والا فالذكر بظاهر القلب وعذبة اللسان قليل
الجدوى في التحذير والتنبيه ومهما طاب القلب بشيء من الدنيا ينبغي
ان يتذكر في الحال انه لابد من مفارقته ونظر بعضهم الى داره ذات
يوم واعجبه حسنها ثم بكى فقال والله لولا الموت لكنت بك مسرورا
ولولا ما نصير اليه من ضيق القبور لقرت اعيننا ثم بكا بكاء شديدا
حتى ارتفع صوته **بيان ذكر طول الامل** وفضيلة قصره وسبب طوله
قال رسول الله صلعم لعبد الله بن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك

ومن صحتك

ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله ما تدري ما اسمك غدا
وقال صلعم ان اشد ما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل
فاما اتباع الهوى فانه يعدل عن الحق واما طول الامل فانه لحب
الدنيا الا ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض واذا احب عبدا
اعطاه الايمان الا ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء
الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية
الا وان الآخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه
حساب الا وانكم يوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وقال
بعضهم اطلع رسول الله صلعم الى الناس فقال ايها الناس اما تستحيون
من الله قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تاكلون و
تؤملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون وقال ابو سعيد الخدري
اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول
الله صلعم يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل
الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري
لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي فظننت اني واضعه
حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها
من الموت ثم قال يا بني آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى
وروى ان رسول الله صلعم اخذ ثلاثة اعواد فغرز عودا بين يديه

فو الذي نفسي بيده انما توعدون لآت
وما انتم بمعجزين صح

والآخر الى جنبه واما الثالث فابعده وقال هل تدرون ما هذا قالوا تتردد
الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان وهذا الاجل وهذا الامل يتعاطاه
ابن آدم ويختلجه الاجل دون الامل وقال صلعم مثل ابن آدم والى
جنبه تسع وتسعون منية ان اخطاته المنايا وقع في الهرم وقال
ابن مسعود هذا المرء وهذه الحتوف حوله شوارع اليه والهرم وراء
الحتوف والامل وراء الهرم فهو يؤمل وهذه الحتوف حوله شوارع اليه الى ه
فايتها امرته اخذه فان اخطاته الحتوف قتله الهرم وهو ينظر الى الامل
وقال صلعم يهرم ابن آدم وتشب فيه خصلتان الحرص والامل وقيل
بينما عيسى بن مريم عم جالس وشيخ يعمل بمسحاة ويثير به الارض فقال
عيسى عم اللهم انزع منه الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة
فقال عيسى عم اللهم اردد اليه الامل فجعل يعمل فساله عيسى عم عن ذلك
فقال بينما انا اعمل اذ قالت لي نفسي الى متى تعمل وانت شيخ كبير فالقيت
المسحاة واضطجعت ثم قالت لي نفسي والله لا بد لك من عيش ما بقيت
فقمت الى مسحاتي وقال صلعم اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول
الله قال قصروا من الامل وثبتوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله
حق الحياء وكان صلعم يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من دنيا تمنع
خير الآخرة ومن حيوة تمنع خير الممات واعوذ بك من امل يمنع خير العمل
وقال بعضهم لو علمت متى اجلي لخشيت على ذهاب عقلي ولكن الله من على

عباده

۱۳۴ عباده بالغفلة عن الموت ولولا الغفلة ما تهنوا بعيش ولا قامت
بينهم الاسواق وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه ثلاث
اعجبتني حتى اضحكتني مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل لا يغفل ليسط
عنه وضاحك ملء فيه لا يدري اساخط رب العالمين عليه ام
راض عنه وثلاث احزنتني حتى ابكتني فراق محمد صلى الله عليه وآله
وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله وقال
بعضهم الزاهد في الدنيا قصير الامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العباء
وقال الحسن الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من ورائكم وقال
عمر بن عبد العزيز في خطبة له ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا
لسفركم من الدنيا الى الآخرة بالتقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله
له من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو
قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فانه والله لا بسط امل من لا يدري
لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وربما كانت
بين ذلك خطفات المنايا وكم رايت ورايتم من كان
بالدنيا مغترا فاهلكته وانما تقر عين من وثق بالنجاة من
عذاب الله وانما يفرح من امن اهوال يوم القيمة وكتب
بعضهم الى اخ له ان الحزن على الدنيا طويل فالموت من
الانسان قريب وللنقص في كل يوم منه نصيب وللبلى في

جسمه دبيب فبادر قبل ان ينادى بالرحيل وقال بعضهم سمعت
الحى يقول ايها المغتر بطول صحته اما رايت ميتا قط من سقم
ايها المغتر بطول المهلة اما رايت ماخوذا قط من غير عدة
انك لو فكرت فى طول عمرك لنسيت ما قد تقدم من لذاتك
ابالصحة تغترون ام بطول العافية تفرحون ام من الموت
تامنون ام ملك الموت اذا جاءك لايمنعه منك ثروة مالك ولا
كثرة احتشادك اما علمت ان ساعة الموت ذات كرب وغصص
وندامة على التفريط ثم يقول رحم الله عبدا عمل لما بعد الموت
رحم الله عبدا نظر نفسه قبل نزول الموت وروى ان سليمان
بن عبد الملك كان بالمسجد الحرام اذ اُتى بحجر منقور فطلب
من يقراءه فاتى بوهب بن منبه فقراءه فيه ابن آدم لو رايت
قرب ما بقى من اجلك لزهدت فى طويل املك ولرغبت
فى الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما
يلقاك غدا ندمك ولو زلت بك قدمك واسلمك اهلك
وحشمك ويفارقك الولد القريب ويرفضك الولد و
النصيب فلا انت الى دنياك عايد ولا فى احسانك زايد
فاعمل ليوم القيمة قبل الحسرة والندامة فبكى سليمان بكاء شديدا
وكتب بعضهم الى اخ له سلام عليكم فانى احمد اليك الله الذى

لا اله

غيرظ

حشد فراهم آوردن کنش

فاذ اُصر

١٥٨

لا اله الا هو اما بعد فانى احذرك متحولك من دار مهلتك الى دار
اقامتك وجزاء اعمالك فتصير فى قرار باطن الارض بعد ظاهرها
فياتيك منكر ونكير فيقعدانك فان يكن الله معك فلا باس وحشة
ولا فاقة وان يكن غير ذلك فاعاذنى الله واياك من سوء مصرع و
ضيق مضجع ثم تبلغك صيحة الحشر ونفخ الصور وقيام الجبار لفصل قضاء
الخلايق وخلاء الارض من اهلها والسموات من سكانها فباحت الاسرار
وسعرت النيران ووضعت الموازين وجئ بالنبيين والشهداء وقضى
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فكم من مفتضح ومستور وكم
من هالك وناج وكم من معذب ومرحوم فياليت شعرى ما حالى وحالك
يومئذ ففى هذا ما يهدم اللذات ويسلى عن الشهوات ويقصر عن الامل
ويوقظ النائمين ويحذر الغافلين اعاننا الله واياك على هذا الخطر العظيم
واوقع الدنيا والآخرة فى قلبى وقلبك موقعهما فى قلوب المتقين وخطب
عمر بن عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس انكم لم تخلقوا
عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم والفصل فيما
بينكم فخاب وشقى عبد اخرجه الله من رحمته التى وسعت كل شئ و
جنته التى عرضها كعرض السموات والارض وانما يكون الامان غدا
لمن خاف واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقوة بسعادة الا
ترون انكم فى اسلاب الهالكين وسيخلف بعدكم الباقون الا ترون

ولا

بوح آشکار کردن راز

السلاتة ما يوخذ بالاصابع من جوانب القصعة لتستنظف يقال سلتت القصعة اسلتها سلتا ص

انكم كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل قد قضى نحبه
وانقطع امله فتضعونه فى بطن صدع من الارض غير موسد ولا
ممهد قد خلع الاسلاب وفارق الاحباب وواجه الحساب وايم الله
انى لا اقول مقالتى هذه ولا اعلم عند احد منكم من الذنوب اكثر مما
اعلم من نفسى ولكنها سنن من الله عادلة امر فيها بطاعته ونهى
فيها عن معصيته واستغفر الله لى ولكم ووضع كمه على وجهه وبكى
حتى بلت دموعه لحيته وما عاد الى مجلسه حتى مات وقال بعضهم من
خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف عمله وكلما هو آت قريب
واعلم ان كل شى يشغلك عن ربك فهو عليك مشوم واعلم ان اهل الدنيا
جميعا من اهل القبور انما يندمون على ما يخلفون ويفرحون بما يقدمون
فما قدم عليه اهل القبور اهل الدنيا عليه يقتتلون وفيه يتنافسون وقال بعضهم
كم من عامر موثق عما قليل يخرب وكم مقيم مغتبط عما قليل يظعن فاحسنوا
الرحلة باحسن ما بحضرتكم من النقلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى
انما الدنيا كفىء ظلال قلص فذهب بينما ابن آدم فى الدنيا ينافس فيها وهو
بها قرير عين اذ دعاه الله لموته ورماه بيوم حتفه فسلبه آثاره
ودنياه وصير لقوم آخرين مصانعه ومغناه ان الدنيا لا تسر بقدر
ما تضر انها تسر قليلا وتحزن طويلا وعن بعضهم انه كان يقول
اين الوضاءة الحسنة ثم وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك الذين

بنوا

بنوا المداين وحصنوها بالحيطان ضعضعهم الدهر فاصبحوا فى ظلمات القبور
الوحا الوحا ثم النجا النجا **بيان السبب فى طول الامل وعلاجه**
ان طول الامل له سببان احدهما الجهل والآخر حب الدنيا اما حب
الدنيا فهو انه اذا انس بها وبشهواتها ولذاتها وعلايقها ثقل على قلبه
مفارقتها فامتنع قلبه عن الفكر فى الموت الذى هو سبب مفارقتها وكل من كره
شيا دفعه عن نفسه والانسان مشغوف بالامانى الباطلة فيتمنى نفسه الا
ابدا بما يوافق مراده البقاء فى الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدره فى نفسه و
يقدر توابع البقاء وما يحتاج اليه من مال واهل ودار واصدقاء ودواب
وساير اسباب الدنيا فيصير قلبه عاكفا على هذا الفكر موقوفا عليه فيلهو
عن ذكر الموت ولا يقدر قلبه قربه **فان خطر له** فى بعض الاحوال امر
الموت والحاجة الى الاستعداد له سوف ووعد نفسه وقال الايام بين
يديك فالى ان تكبر ثم تتوب فاذا كبر فيقول الى ان تصير شيخا فاذا صار
شيخا قال الى ان تفرغ من بناء هذه الدار وعمارة هذه الضيعة وترجع من
هذه السفرة او تفرغ من تدبير هذا الولد وجهازه وتدبير مسكن له
وتفرغ من قهر هذا العدو الذى يشمت بك فلا يزال يسوف ويؤخر ولا
يخوض فى شغل الا ويتعلق باتمام ذلك الشغل عشرة اشغال اخر وهكذا
على التدريج يؤخر يوما بعد يوم ويفضى به شغل الى شغل بل الى اشغال الى
ان تختطفه المنية فى وقت لا يحتسبه فيطول عند ذلك حزنه وكربه

اهل النار صياحهم من سوف يقولون واحزناه من سوف والمسوف
المسكين لا يدري ان الذي يدعوه الى التسويف اليوم هو معه غدا وانما
يزداد بطول المدة قوة ورسوخا فيظن انه يتصور ان يكون للخائض
في الدنيا والحافظ لها فراغ قط هيهات ما فرغ منها الا من اطرحها شعر
فما قضى احد منها لبانته ولا انتهى ارب منها الى ارب واصل هذه الاماني الى صح
كلها حب الدنيا والانس بها والغفلة عن معنى قوله صلعم احبب ما احببت
فانك مفارقه واما الجهل فهو ان الانسان قد يعول على شبابه فيستبعد
قرب الموت مع الشباب وليس يتفكر المسكين ان مشايخ بلده لو عدوا
لكانوا اقل من عشرة رجال وانما قلوا لان الموت في الشباب اكثر فالى ان
يموت شيخ يموت الف صبي وشاب وقد يستبعد الموت لصحته ويستبعد
للموت فجاة ولا يدري ان ذلك غير بعيد وان كان ذلك بعيدا فالمرض
للموت فجاة غير بعيد وكل مرض فانه يقع واذا مرض لم يكن الموت بعيدا فجاءة صح
ولو تفكر هذا الغافل وعلم ان الموت ليس له وقت مخصوص من شباب
وشيبة وكهولة ومن صيف وشتاء وخريف وربيع ومن ليل ونهار لعظم
استشعاره واشتغل بالاستعداد له ولكن الجهل بهذه الامور وحب الدنيا
دعياه الى طول الامل والى الغفلة عن وقوع الموت القريب فهو ابدا يظن
ان الموت يكون بين يديه ولا يقدر نزوله به ووقوعه فيه وهو ابدا
يظن انه يشيع الجنائز ولا يقدر انه يشيع جنازته لان هذا قد تكرر عليه

الفقد

١٦٧ الفه فهو يشاهد موت غيره واما موت نفسه فانه لم يألفه ولا يتصور ان
يألفه فانه لا يقع واذا وقع لم يقع دفعة اخرى بعده فهو الاول وهو
الآخر وسبيله ان يقيس نفسه بغيره ويعلم انه لا بد ان تحمل جنازته
ويدفن في قبره ولعل اللبن الذي يغطى لحده قد ضرب وفرغ منه وهو بده صح
لا يدري فتسويفه جهل محض فاذا عرفت ان سببه الجهل وحب الدنيا
فعلاجه دفع سببه اما الجهل فانه يدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر و
سماع الحكمة البالغة من القلوب الطاهرة واما حب الدنيا فاخراجه من القلب فعلاجه صح
شديد وهو الداء العضال الذي اعيى الاولين والآخرين علاجه ولا علاج له الا هو صح
الايمان باليوم الآخر وبما فيه من عظيم العقاب وجزيل الثواب ومهما
حصل له اليقين بذلك ارتحل عن قلبه حب الدنيا فان حب الخطير هو
الذي يمحو حب الحقير واذا رأى حقارة الدنيا ونفاسة الآخرة استنكف
ان يلتفت الى الدنيا كلها وان اعطي ملك الدنيا من المشرق الى المغرب
فكيف وليس له من الدنيا الا قدر يسير مكدر منغص فكيف يفرح بها
او يترسخ في القلب حبها مع الايمان بالآخرة فنسأل الله تعالى ان يرينا
الدنيا كما اراها من عباده الصالحين ولا علاج في تقرير الموت في القلب
مثل النظر الى من مات من الاقران والاشكال وانهم كيف جاءهم الموت
في وقت لم يحتسبوا له اما من كان مستعدا فقد فاز فوزا عظيما واما من
كان مغرورا بطول الامل فقد خسر خسرانا مبينا ولينظر الانسان كل ساعة الانسان صح

فى اطرافه واعضائه وليتدبر فى انها كيف تفتتت عظامها وليتفكر
فى ان الدود يبدء بحدقة اليمنى اولا او باليسرى ثانيا فما على بدنه شئ
الا وهو طعمة للدود ماله من نفسه الا العلم والعمل الخالص لوجه الله
تعم وكذلك يتفكر فى عذاب القبر وسوال منكر ونكير وفى الحشر والنشر
واهوال القيمة وفزع النداء يوم العرض الاكبر فامثال هذه الافكار هى التى
تجدد ذكر الموت على قلبه وتدعوه الى الاستعداد له **بيان مراتب
الناس فى طول الامل وقصره** اعلم ان الخلق فى ذلك يتفاوتون
فمنهم من يؤمل البقاء ويشتهى ذلك ابدا قال الله تعم ايود احدهم لو يعمر
الف سنة ومنهم من يؤمل البقاء الى الهرم وهو اقصى العمر الذى شاهده وراه
وهو الذى يحب الدنيا حبا شديدا قال رسول الله صم الشيخ شاب فى طلب
الدنيا وان التفت ترقوتاه من الكبر الا الذين اتقوا وقليل ما هم ومنهم
من يؤمل الى سنة فلا يشتغل بتدبير ما وراءه ولا يقدر لنفسه وجودا
فى عام قابل ولكن هذا يستعد فى الصيف للشتاء وفى الشتاء للصيف فاذا
جمع ما يكفيه لسنته اشتغل بالعبادة ومنهم من يرجع امله الى يوم وليلة فلا
يستعد الا لنهاره واما الغد فلا قال عيسى عم لا تهتموا برزق غد فان يكن
من اجالكم فسيأتى ارزاقكم مع اجالكم وان لم يكن من اجالكم فلا تهتموا
لاجال غيركم وقال النبى صم اعلم من ذلك يا عبد الله اذا اصبحت فلا
تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح

فهذه

يأمل من عمره

لانه

١٦٨ فهذه مراتب الناس ولكل درجات عند الله تعم **والدليل** على قصر الامل
المبادرة الى العمل الصالح وكل من يدعى انه قصير الامل وهو كاذب فان
ذلك يظهر باعماله واتم علامة التوفيق ان يكون الموت نصب العين لا
يغفل عنه فيستعد للموت الذى يرد عليه فى الوقت فان عاش الى المساء
شكر الله تعم على مهلته وفرح بانه لم يضيع نهاره بل استوفى منه حظه و
ادخره لنفسه ثم يستانف مثله الى الصباح وهكذا اذا اصبح ولا يتيسر
هذا الامر الا لمن فرغ القلب عن علايق الدنيا وما فيها فمثل هذا اذا
مات سعد وغنم وان عاش سر بحسن الاستعداد و للحيوة لذة ويزيد و
كرامة فليكن الموت على بالك يا مسكين فان الامر جاذبك وانت غافل
عن نفسك ولعلك قد قاربت المنزل وقطعت المسافة وانت لا
تعلم ولا تكون النجاة الا بمبادرة العمل اغتناما لكل نفس امهلت فيه
بيان مبادرة العمل قال النبى صم ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا او فقرا
منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال
شر غايب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر قال النبى صم لرجل يعظه
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك وقال النبى صم نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ اى انه لا يغتنمهما ثم يعرف
قدرهما عند زوالهما وقال صم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل

مطغيا

ادلاج سير اول شب ... كنز

الا انّ سلعة الله غالية الا انّ سلعة الله الجنّة وقال صم جاءت الرّاجفة تتبعها الرّادفة جاء الموت بما فيه وكان صم اذا آنس من اصحابه غفلة او غرّة نادى فيهم بصوت رفيع اتتكم المنيّة راتبة لازمة امّا بشقاوة وامّا بسعادة وقال صم انا النّذير والموت المغير والسّاعة الموعد وقال صم انّ النّور اذا دخل الصدر انفسح فقيل هل لذلك علامة فقال صم نعم التّجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قال تعم الّذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايّكم احسن عملا اى ايّكم اكثر للموت ذكرا واحسن له استعدادا واشدّ منه خوفا وحذرا وقيل ما من صباح ولا مساء الّا ومناد ينادى ايّها النّاس الرّحيل الرّحيل وتصديق ذلك قوله تعم انّها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدّم او يتاخّر فى الموت وقال بعضهم التّؤدة فى كلّ شئ خير الّا فى اعمال الآخرة وقال بعض المفسّرين فى قوله تعم فتنتم انفسكم قال بالشّهوات واللّذات وتربّصتم قال بالتّوبة وارتبتم قال شككتم حتّى جاء امر الله قال الموت وغرّكم بالله الغرور وقال الحسن تصبّروا وتشدّدوا فانّما هى ايّام قلائل وانّما انتم ركب وقوف يوشك ان يدعى الرّحيل منكم فيجيب ولا يلتفت فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم وقال آخر ما منكم من احد اصبح الّا وهو ضيف وماله عارية والضّيف مرتحل والعارية مؤدّاة دخل بعضهم على الحسن فى مرضه الّذى مات فيه فقال مرحبا واهلا وحيّاكم الله بالسّلام واحلّنا

وايّكم

وايّاكم دار المقام هذه علامة حسنة ان صبرتم وصدقتم وايقنتم فلا يكن حظّكم من هذا الخبر رحمكم الله ان تسمعوه بهذى الاذن وتخرجوه من هذى الاذن فانّ من راى رسول الله صم فقد راه غاديا ورائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له علم فشمّر اليه الوحا الوحا النّجا النّجا علام تعرّجون رحم الله امرءا جعل العيش عيشا واحدا فاكل كسرة ولبس خرقة ولصق بالارض واجتهد فى العبادة وبكى على الخطيئة وهرب من العقوبة وابتغى الرّحمة حتّى ياتيه اجله على ذلك سئل بعضهم فقال يا هذا لا يشغلنّك كثرة النّاس عن نفسك فانّ الامر يخلص اليك دونهم ولا تقل اذهب ههنا فينقطع عليك النّهار فى لا شئ فانّ الامر محفوظ عليك ولم تر شيئا قطّ احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم الّا ايّ هذا اللّائمى احضر الوغى وان اشهد اللّذات هل انت مخلّدى

باب فى ذكر شئ من كلام المحتضرين

قيل لمّا احضرت معوية الوفاة قال اقعدونى فاقعد فجلس فقال الان تذكر ربّك يا معوية بعد الهرم والانحطام الّا كان هذا وغصن الشّباب نضر ريّان وروى انّ آخر خطبة خطبها معوية ان قال ايّها النّاس انّ من زرع قد استحصد وانّى قد وليتكم ولن يليكم احد بعدى الّا وهو شرّ منّى كما كان من قبلى خير منّى يا ليتنى كنت رجلا من قريش ولم آل من امر النّاس شيئا ولمّا حضر عبد الملك بن مروان الوفاة نظر الى غسّال بجانب دمشق يلوى ثوبا

يسيره ثم يضرب به المغسلة فقال عبد الملك والله ليتني كنت غسالا
لا آكل الا كسب يدي يوما بيوم ولم ال من امر الناس شيئا فبلغ ذلك ابا حازم
فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم الوفاة يتمنون ما نحن فيه وقيل
لعبد الملك بن مروان في مرضه كيف تجدك يا امير المؤمنين قال اجدني كما
قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم
وراء ظهوركم وقالت فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز سمعته
يقول في مرضه الذي مات فيه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم هدأ فجعلت لا اسمع له
حركة ولا كلاما فقلت لوصيف انظر هو نائما فنظر اليه فاذا هو ميت
وقيل له لما حضره الموت اعهد يا امير المؤمنين قال احذركم مصرعي هذا
فانه لابد لكم منه ويروى انه لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي اليه طبيب فلما
نظر اليه الطبيب قال ارى الرجل قد سقي السم فلا امن عليه الموت فرفع عمر بصره
وقال ولا تامن الموت ايضا من لم يسق السم ولما قرب موته قال اجلسوني
فاجلسوه فقال انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت وحكي عن هرون
الرشيد انه انتقى اكفانه عند الموت بيده وكان ينظر اليها ويقول ما
اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وفرش للمأمون رمادا واضطجع عليه
وكان يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه وكان المعتصم
يقول عند موته لو علمت ان عمري هكذا قصير ما فعلت ما فعلت وكان

المنتصر

المنتصر يضطرب على فراشه عند موته فقيل له لا باس عليك فقال ليس الا
هذا لقد ذهبت الدنيا والآخرة وقال عمرو بن العاص في الوفاة
وقد نظر الى صناديق في بيته فيها مال من ياخذها بما فيها وليتني
كنت ترابا وقال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فان الخلق مجمعون
على انك لا تغفر لي وقال بعضهم عند الموت اللهم اني كنت اخاف
وانا اليوم ارجوك وحضر احدهم الوفاة فبكى فقيل ما يبكيك قال
ما ابكي جزعا على الدنيا ولكن عهد الينا رسول الله صلعم انه يكون بلغة
احدكم من الدنيا كزاد راكب ولما حضر بعضهم الوفاة غشي عليه ثم فتح
عينيه وقال وا بعد سفري وا قلة زادي وبكى بعضهم عند الموت
فقيل له ما يبكيك فقال آية في كتاب الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
وقيل ان بعض الزهاد لما احتضر وكان يشوق الى الموت فقيل له كنت
تحب الحيوة فقال القدوم على الله شديد وقيل لبعضهم الا توصي
بابنك وعيالك فقال اني لاستحيي من الله ان اوصي بهم الى غيره وقال
احتضر بعضهم فبكت امرأته فقال لها ما يبكيك فقالت عليك ابكي فقال
ان كنت باكية فابكي على نفسك ولقد بكيت لهذا اليوم اربعين سنة
وقيل لبعضهم وقد احتضر كيف اصبحت يا عبد الله قال اصبحت من الدنيا
راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا ولكأس المنية ذائقة

ذكر ما قال العارفون على الجنائز والمقابر

اعلم ان الجنازة عبرة

للبصير وفيها تنبيه وتذكير لأهل الغفلة فإنهم بها لا يزيدهم مشاهدتهم
إلا قساوة لأنهم يظنون أنهم أبدا إلى جنازة غيرهم ينظرون ولا يحسبون
أنهم لا محالة على الجنائز يحملون أو يحسبون ذلك ولكنهم لا يقدرون أن
ذلك يكون على القرب ولا يتفكرون أن المحمولين على الجنائز كلهم هكذا
يحسبون فبطل حسبانهم وانقرض على القرب زمانهم فلا ينبغي أن ينظر عبد إلى الجنازة
إلا ويقدر نفسه محمولا عليها وأنه محمول عليها على القرب وكان قد وبه لعله
في غد أو بعد غد وروي أن بعضهم كان إذا رأى جنازة قال امضوا أنا
على الأثر وكان بعضهم يقول إذا رأى جنازة اغدوا فإنا رائحون موعظة
بليغة وغفلة شنيعة يذهب الأول والآخر لا عقل له وينبغي لمن شاهد
جنازة أن لا يحدث نفسه بشيء سوى ما هو مفعول به وما هو صائر إليه
ونحن لا ننظر الآن إلى جماعة يحضرون الجنائز إلا وأكثرهم يضحكون و
يلهون ولا يتكلمون إلا في ميراثه وما خلف لورثته ولا يتفكر أقرانه و
أقاربه إلا في الحيلة التي بها يتناول بعض ما خلفه ولا يتفكر واحد منهم
إلا ما شاء الله تعالى في جنازة نفسه وفي حاله إذا صار إليها ولا سبب لهذه
الغفلة إلا قسوة القلب بكثرة المعاصي والذنوب حتى نسينا الله واليوم
الآخر والأهوال التي بين أيدينا فصرنا نلهو ونغفل ونشتغل بما لا
يعنينا فنسأل الله تعالى اليقظة من هذه الغفلة فإن أحسن أحوال الحاضرين
على الجنائز بكاؤهم على الميت ولو عقلوا لبكوا على أنفسهم لا على الميت كما

قال

يحسبون

حسابهم

171

قال بعض العلماء ويبكي على الموتى ويترك نفسه ويزعم أن قد قل جزاؤه
فلو كان ذا عقل ودراية وفطنة لكان عليه لا عليهم بكاؤه قال رجل لرسول
الله صلى الله عليك من أزهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك
فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه
من أهل القبور وقال صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرا إلا والقبر أفظع منه وقيل
أول ما يكلم ابن آدم حفرته فتقول أنا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت
الغربة وبيت أهل الظلمة هذا ما أعددت لك فما أعددت لي فقال
أبو ذر ألا أخبركم بيوم فقري يوم أوضع في قبري وكان جعفر بن محمد ع
ربما يأتي القبور ليلا ويقول يا أهل القبور ما لي إذا دعيتكم لا تجيبون
ثم يقول حيل والله بينهم وبين الجواب وكأني أكون مثلهم ثم يستقبل القبلة
إلى طلوع الشمس وكان بعضهم يقول أيها المغبون في قبره والمتخلي في
القبر بوحدته والمستأنس في بطن الأرض بأعماله ليت شعري بأي أعمالك
استبشرت وبأي إخوانك اغتبطت ثم يبكي حتى يبل عمامته ثم يقول
استبشر والله بأعماله الصالحة واغتبط والله بإخوانه المتعاونين على
طاعة الله وكان إذا نظر إلى القبور خار كما يخور الثور وقال بعضهم من مر
بالقبور ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم وكان
بعضهم يقول يا أماه ليتك كنت عقيما إن لابنك في القبر حبسا طويلا
ومن بعد ذلك منه رحيلا وقال بعضهم يا ابن آدم دعاك ربك إلى دار السلام

دعوتكم

خوار مایک کردن کرسه

فانظر من اين تجيبه ان اجبته من دنياك واشتغلت بالترحال اليه
دخلتها وان اجبته من قبرك منعتها **وكان** بعضهم اذا اشرف على القبور
يقول ما احسن ظواهرك انما الدواهي في بواطنك **وكان آخر** اذا
جن الليل عليه خرج الى المقبرة ثم يقول يا اهل القبور متم فيا موتاه وعاينتم
اعمالكم فوا عملاه **وكان** بعضهم يقول من اكثر ذكر القبر وجده روضة
من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار **وكان**
بعضهم قد حفر في داره قبرا وكان اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه
فاضطجع ومكث ما شاء الله ثم يقول رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما
تركت يردد هاء ثم يرد على نفسه يا فلان قد رجعت فاعمل وقال آخر تعجب
الارض من رجل يمهد مضجعه ويسوي فراشه للنوم فيقول يا ابن آدم اما
تذكر طول بلائك وما بيني وبينك شيء **وكان** عمر بن عبد العزيز يخرج الى
المقبرة فاذا نظر الى القبور بكى ثم يقول هذه قبور آبائي بني امية كانهم لم يشاركوا
اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد حلت بهم المثلات واستحكم
فيهم البلى واصابت الهوام مقيلا في ابدانهم ثم بكى **ابيات وجدت
مكتوبة على قبر** تناجيك اجداث وهن سكوت وسكانها تحت التراب
خفوت ايا جامع الدنيا لغير بلاغة لمن تجمع الدنيا وانت تموت **ف
وجدت** على قبر طبيب مكتوب قد قلت لما قال قايل قد صار نعمان الى
رمسه فاين ما يوصف من طبه وحذقه في الماء مع حبسه هيهات لا يدفع

عن غيره

القرع ويكسر الطاء على الارض كالمصرع كمقعد وهو موضعه وكامير المصروع ج صرعى ق

الجدث محركة القبر ج اجدث واجداث ق

١٧٢

عن غيره من كان لا يدفع عن نفسه **ووجدت على قبر مكتوب**
يا ايها الناس كان لي امل قصر بي عن بلوغه الاجل ما انا وحدي الذي
خصصت به كل الى مثل ذا سينتقل فليتق الله ربه رجل امكنه في
حيوته العمل فهذه الابيات كتبت على القبور لتقصير سكانها عن الاعتبار
قبل الموت والبصير هو الذي ينظر الى قبر غيره فيرى سكانها بين اظهرهم
ويعلم انه لاحق بهم لا محالة وليتحقق انه لو عرض عليهم يوما واحدا من عمره (ايام)
الذي هو مضيع له كان ذلك اليوم احب اليهم من الدنيا بحذافيرها
لانهم عرفوا قدر الاعمال وانكشف لهم حقايق الامور فانما حسرتهم يوم واحد
من العمر ليتدارك المقصر له تقصيره فيتخلص من العقاب وليستزيد الموفق
به رتبته فيضاعف له الثواب فانهم انما عرفوا قدر العمر بعد انقطاعه (فيتضاعف)
فحسرتهم في ساعة من الحيوة وانت قادر على تلك الساعة ولعلك تقدر على
امثالها وانت مضيع لها فوطن نفسك على التحسر على تضييعها عند خروج
الامر من الاختيار ان لم تاخذ نصيبك من ساعتك على سبيل الابتدار
وقد قال بعض الصالحين رايت اخا لي في الله في النوم فقلت يا فلان عشت
الحمد لله رب العالمين قال لان اقدر ان اقولها يعني الحمد لله احب الي
من الدنيا بما فيها **بيان ما ينبغي ان يقال عند موت الولد** حق لمن مات
ولده او قريب من اقاربه ان ينزل في نفسه في تقدمه عليه في الموت (يذكر)
انهما كانا في سفر فسبقه ولده الى البلد الذي فيه مستقره ووطنه فانه

لا يعظم عليه تأسّفه لانّه لاحق به على القرب وليس بينهما الّا التقدّم والتأخّر
وهكذا الموت فانّ معناه السّبق الى الوطن الى ان يلحق المتأخّر واذا اعتقد
هذا قلّ جزعه وحزنه ولا سيّما وقد ورد في موت الولد من الثّواب ما يعزّي
به كلّ مصاب قال رسول الله صلعم لأن أقدّم سقطا احبّ اليّ من ان اخلف
مائة فارس كلّهم يقاتل في سبيل الله فانّما ذكر السّقط تنبيها بالادنى على الاعلى
والّا فالثّواب على قدر محلّ الولد من القلب **قيل** توفّي لداود عم ولد فحزن
عليه حزنا شديدا فقيل له ما كان يعدل عندك قال ملء الارض ذهبا
قيل له فانّ لك من الاجر مثل ذلك وقال رسول الله صلعم لا يموت لاحد من
المسلمين ثلثة من الولد فيحتسبهم الّا كانوا له جنّة من النّار فقالت امرأة
عند رسول الله صلعم واثنان قال صلعم او اثنان وليخلص الوالد الدّعاء لولده
عند الموت فانّه ارجى دعاء واقربه اجابة **وقف** بعضهم على قبر ولده
فقال اللهمّ انّي اصبحت ارجوك له واخافك عليه فحقّق رجائي وآمن
خوفي **وقف** آخر على قبر ولده فقال اللهمّ انّي قد وهبت له ما قصّر فيه من برّي
فهب له ما قصّر فيه من طاعتك **بيان زيارة القبور والدّعاء للميّت**
زيارة القبور مستحبّة على الجملة للتّذكّر والاعتبار وزيارة قبور الائمّة
عليهم السلام مستحبّة لاجل ما ورد من الاخبار في الحثّ على زيارة مشاهدهم
وما في ذلك من الثّواب وليس هذا موضع ذكر ذلك قال ابو ذرّ رحمه الله
قال رسول الله صلعم زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فانّ معالجة

وموعظة

۲۷۳

وموعظة بليغة وصلّ على الجنائز لعلّ ذلك ان يحزنك فانّ الحزين
في ظلّ الله وقال آخر قال رسول الله صلعم نوّروا موتاكم وصلّوا عليهم
وسلّموا عليهم فانّ لكم فيهم عبرة وقال صلعم انّ الرّجل ليموت والداه وهو
عاقّ لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارّين وقال
صلّى الله عليه وآله من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي **بيان كلام
القبر للميّت وكلام الموتى امّا بلسان المقال وامّا بلسان الحال**
الّتي هي افصح في تفهيم الموتى من لسان المقال في تفهيم الاحياء
قال رسول الله صلعم يقول القبر للميّت حين يوضع في قبره ويحك يا ابن
آدم ما غرّك بي الم تعلم انّي بيت الفتنة وبيت الظّلمة وبيت الوحدة
وبيت الدّود ما غرّك بي اذ كنت تمرّ بي مرارا فان كان صالحا اجاب
عنه مجيب القبر فيقول ارأيت ان كان ممّن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
فيقول القبر انّي اذا اتحوّل عليه خضرا ويعود جسده نورا وتصعد
روحه الى الله تعالى وقال بعضهم ليس من ميّت يموت الّا نادته حفرته
الّتي يدفن فيها انا بيت الظّلمة والوحدة والانفراد فان كنت في حياتك
لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت لله عاصيا فانا اليوم عليك
نقمة انا الّذي من دخلني مطيعا خرج مسرورا ومن دخلني عاصيا
خرج مثبورا وقال آخر بلغنا انّ الرّجل اذا وضع في قبره ناداه جيرانه
من الموتى ايّها المتخلّف في الدّنيا بعد اخوانه واصدقائه وجيرانه اما كان لك

اخوانه

فینا معتبراً اما کان لک فی تقدمنا ایاک فکرة اما رایت انقطاع اعمالنا
عنا وانت فی المهلة فهلا اما استدرکت ما فات اخوانک وتنادیه
بقاع الارض ایها المغتر بظاهر الدنیا هلا اعتبرت بمن غیّب من اهلک
فی بطن الارض ممن غرته الدنیا قبلک ثم سبق به اجله الی القبور وانت
تراه محمولاً تتهاداه احبته الی المنزل الذی لا بد منه وقال آخر بلغنی ان
المیت اذا وضع فی قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله فقالت یا ایها العبد
المنفرد فی حفرته انقطع عنک الاخلاء والاهلون فلا انیس لک الیوم عندنا
وقال بعضهم اذا وضع العبد الصالح المطیع لربه فی القبر احتوشته اعماله الصالحة
مثل الصلوة والصیام والحج والصدقة قال فیجیء ملائکة العذاب من قبل
رجلیه فتقول الصلوة الیکم عنه فلا سبیل لکم علیه فقد اطال بی القیام
لله تعالی علیها فیاتونه من قبل راسه فیقول الصیام لا سبیل لکم علیه فقد
طال ما اظماه الله فی دار الدنیا فلا سبیل لکم علیه فیاتونه من قبل جسده فیقول
الحج الیکم عنه فقد اتعب بدنه وانصب نفسه وحج لله فلا سبیل لکم علیه
فیاتونه من قبل یدیه فتقول الصدقة کفوا عنه خلوا عن صاحبی فکم
من صدقة خرجت من هاتین الیدین حتی وقعت فی ید الله ابتغاء وجهه
فلا سبیل لکم علیه قال فیقال له طبت هنیئاً طبت حیاً ومیتاً قال ویاتیه
ملائکة الرحمة فتفرش له فراشاً من الجنة ودثاراً من الجنة فیفسح له
فی قبره مد بصره ویؤتی بقندیل من الجنة یستضیء بنوره الی یوم القیمة

وقال

احتوش کرد فرو گرفتن جمع شدن کسی را یا چیزی را

وقال بعضهم بلغنی ان رسول الله صلعم قال ان المیت یقعد وهو یسمع خطو
مشیعیه فلا یکلمه شیء الا قبره فیقول ویحک یا ابن آدم الیس قد حذرتنی
وحذرت ضیقی وهولی ودودی فماذا اعددت لی

بیان عذاب القبر وسوال منکر ونکیر

قال البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله
صلی الله علیه وآله علی جنازة رجل من الانصار فجلس رسول الله صلی الله
علیه وآله علی قبره منکساً راسه ثم قال اللهم انی اعوذ بک من عذاب
القبر ثلاثاً ثم قال ان المومن اذا کان فی اقبال من الآخرة بعث الله له ملائکة
کان وجوههم الشمس معهم حنوطه وکفنه فیجلسون مد بصره فاذا خرجت
روحه صلی علیه کل ملک بین السماء والارض وکل ملک فی السماء وفتحت
له ابواب السماء فلیس منها باب الا یحب ان یدخل روحه منه فاذا صعد
بروحه قیل ای رب عبدک فیقول ارجعوه فاری ما اعددت له من
النعیم فانی وعدته منها خلقناکم وفیها نعیدکم ومنها نخرجکم تارة اخری
وانه لیسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرین حتی یقال یا هذا من ربک ومن
نبیک ومن امامک فیقول ربی الله ونبیی محمد وامامی علی وبعده الائمة
واحداً واحداً قال فینتهرانه انتهاراً شدیداً وهی آخر فتنة تعرض علیه فاذا
قال ذلک نادی مناد صدقت وهی معنی قوله یثبت الله الذین آمنوا بالقول
الثابت ثم یاتیه آت حسن الوجه طیب الریح حسن الثیاب فیقول ابشر برحمة
من ربک وجنات فیها نعیم مقیم فیقول وانت بشرک الله بالخیر

انتهار منع کردن کسی

بالجنة من انت فيقول انا عملك الصالح والله ما علمتك الا سريعا في طاعة
الله تعالى بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا قال ثم ينادي مناد ان افرشوا
له من فراش الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيفرش له فرش من الجنة
ويفتح له باب الى الجنة فيقول اللهم عجل قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي
ومالي واما الكافر فبالعكس كما يلحق المؤمن من النعيم يلحقه من العذاب
نفخة الصور قد عرفت فيما سبق شدة احوال الميت في سكرات ثم معاساته
لظلمة القبر وديدانه ثم لمنكر ونكير وسؤالهما ثم العذاب واعظم من ذلك كله
الاخطار التي بين يديه من نفخ الصور والبعث يوم النشور والعرض على
الجبار والسؤال عن القليل والكثير ونصب الميزان ثم مجاوزة الصراط مع دقته
وحدته ثم انتظار النداء عند فصل القضاء فهذه اهوال واحوال لا بد لك من
معرفتها ثم الايمان بها على سبيل الجزم والتصديق ثم تطويل الفكر فيها لينبعث
من قلبك دواعي الاستعداد لها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى شتمني ابن آدم
ما كان ينبغي له ان يشتمني وكذبني وما كان له ان يكذبني اما شتمه اياي فيقول
ان لي ولدا واما تكذيبه فيقول لن يعيدني كما بدأني وكذلك قوله تعالى اولم
ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال تعالى ايحسب الانسان
ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى فخلق الانسان الادمي مع كثرة
عجايبه واختلاف تركيب اعضائه عجايب يزيد على العجايب في بعثه واعادته
فكيف ينكر ذلك من قدرة الله وحكمته من يشاهد ذلك في صنعه وقدرته فان

كان

مقاساة رنج كشيدن كنز الموتمر

كان في ايمانك ضعف فقوي الايمان بالنظر في النشأة الاولى فان الثانية
مثلها او اسهل منها فان كنت قوي الايمان بها فاشعر قلبك المخاوف
والاخطار واكثر فيها التفكر والاعتبار ليستلب عن قلبك الراحة
والقرار فتشتغل بالتشمير للعرض على الجبار وتفكر اولا فيما يقرع سمع
سكان القبور من شدة نفخ الصور فانها صيحة واحدة ينفرج بها
القبور عن رؤس الموتى فيثورون دفعة واحدة فتوهم في نفسك وقد
وثبت متغيرا وجهك متغبرا بدنك من قرنك الى قدمك من تراب
قبرك مبهوتا من شدة الصعقة شاخص العينين نحو النداء وقد ثار
الخلق ثورة واحدة من القبور التي طال فيها بلاؤهم وقد ازعجهم الفزع
والرعب مضافا الى ما كان عليهم من الغموم والهموم وشدة الانتظار كما
قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء
الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى فاذا نقر في الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وقال ويقولون متى هذا
الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم
يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في
الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فلو لم يكن بين يدي
الموتى الا هول النفخة لكان ذلك جديرا بان يتقى فانها نفخة وصيحة تصعق

تثوير برخيزانيدن كنز

صعق بيهوش شدن كنز

ازعاج جنبانيدن وبرخيزانيدن كنز

ثور بر انگيخته شدن وبرجستن وبرجوشيدن كنز

اجداث قبرها كنز

بما من في السموات والارض يعني يموتون بها الا من شاء الله ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنا الجبهة
واصغى بالاذن حتى يؤمر فينفخ قيل الصور هو القرن وذلك ان اسرافيل
عليه السلم واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودائرة راس القرن كعرض
السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش فينظر حتى يؤمر فينفخ
النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من في السموات والارض اي مات كل حيوان من
شدة الفزع الا من شاء الله ثم يلبث الخلق بعد النفخة الاولى في البرزخ
اربعين سنة ثم يحيى الله اسرافيل عم فيأمره ان ينفخ النفخة الثانية
فذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون على ارجلهم ينظرون
الى البعث وقال رسول الله صلعم حين بعث الى صاحب الصور فاهوى
به فاه فالتقم النفخة فتفكروا في الخلائق وذلهم وانكسارهم واستكانتهم
عند الانبعاث خوفا من هذه الصعقة وانتظارا لما يقضى عليهم من سعادة
او شقاوة وانت فيما بينهم منكسر كانكسارهم متحير كتحيرهم بل ان كنت
في الدنيا من المسرفين والاغنياء المتنعمين فملوك الارض في ذلك اليوم
هم اذل اهل الارض واصغرهم واحقرهم يوطئون بالاقدام مثل الذر
وعند ذلك تقبل الوحوش من الجبال والبراري منكسة رؤسها مختلطة
بالخلائق بعد توحشها ذليلة ليوم النشور من غير خطيئة تدنست بها
ولكن حشرهم شدة الصعقة وهو النفخة وشغلهم ذلك عن الهرب

من الخلق

اتمم

النفخة

الى فيه وقد قام رجلا واخر اخرى ينظر متى يؤمر بالنفخ الامر

من الخلق والتوحش منهم وذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت
ثم اقبلت الشياطين المردة بعد تمردها وعتوها واذعنت خاشعة
من هيبة العرض على الله تعالى تصديقا لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم و
الشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا فتفكر في حالك وحال قلبك
هنالك صفة ارض اهل المحشر واهله ثم انظر كيف يساقون بعد البعث
والنشور وهم حفاة عراة الى ارض المحشر ارض قاع صفصف لا ترى
فيها عوجا ولا امتا ولا ترى عليها ربوة يختفي الانسان تحتها ولا وهدة
ينخفض عن العين فيها بل هو صعيد واحد بسيط لا تفاوت فيها يساقون
اليه زمرا فسبحان من جمع الخلائق على اختلاف اصنافهم من اقطار الارض
اذ ساقهم بالراجفة تتبعها الرادفة والراجفة هي النفخة الاولى و
الرادفة هي الثانية وحقيق لتلك القلوب ان يكون يومئذ واجفة
ولتلك الابصار ان تكون خاشعة قال رسول الله صلعم يحشر الناس
يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء عرصة كقرصة النقي ليس فيها معلم
لاحد والسماء يذهب شمسها وقمرها ونجومها فانظر يا مسكين في هول
يوم القيمة وشدته فاذا اجتمع الخلائق على هذا الصعيد تناثرت من
فوقهم نجوم السماء وطمس الشمس والقمر واظلمت الارض لخمود سراجها فبينما
انت كذلك اذ دارت السماء من فوق رؤسهم وانشقت مع غلظها
وشدتها خمسمائة عام والملائكة قيام على حافتها وارجائها فيا هول صوت

فيه

القاع المستوي من الارض صفصف در هموار كنند
الامت المكان المرتفع والتلال الصغار والانخفاض والارتفاع والاختلاف وحشت
في

الربوة ما ارتفع من الارض
الزمرة جماعة من الناس

واجفة طپنده وارزنده كنند
عفرا سفيد كه بزردي زند

انشقاقها فی سمعك ويا هيبة يوم تنشق فيه السماء مع صلابتها وشدتها
ثم تنفطر وتسيل كالفضة المذابة يخالطها صفرة فصارت وردة
كالدهان وصارت السماء كالمهل وصارت الجبال كالعهن واشتبك
الناس كالفراش المبثوث وهم حفاة عراة مشاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث
الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان
قالت سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم راوية الحديث قلت يا رسول الله صلى الله
عليك واسوأتاه ينظر بعضنا بعضا فقال شغل الناس عن ذلك لكل
امرء منهم يومئذ شان يغنيه فيا عظم يوم تنكشف فيه العورات ويومن
فيه النظر والالتفات الى غيرهم **صفة يوم القيمة ودواهيها** استعد
يا مسكين لهذا اليوم العظيم شانه المديد زمانه القاهر سلطانه القريب
اوانه يوم ترى السماء فيه انفطرت والكواكب من هوله قد انتثرت
والنجوم الزواهر قد انكدرت والشمس قد كورت والجبال قد سيرت
والعشار قد عطلت والوحوش قد حشرت والبحار قد سجرت والنفوس
الى الابدان قد زوجت والجحيم قد سعرت والجنة قد ازلفت والجبال
قد نسفت والارض قد مدت يوم ترى الارض قد زلزلت فيه زلزالها
واخرجت الارض اثقالها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم
يوم يحمل الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش

ربك

مهل نقره گداخته و مس گداخته و قلعی گداخته گویند
العهن الصوف ص

كيف وبعضهم يمشي على بطونهم ووجوههم فلا قدرة لهم على الالتفات

الزواهر

عشار شتران که ده ماه برآمده باشد از ابتدای حمل ایشان جمع عشرا مثل نفاس و نفسا است گویند

نسف از بن برکندن و پاشیدن گویند

177

ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يوم تسير الجبال
وترى الارض هامدة يوم ترج فيه الارض رجا وتبس الجبال بسا فكانت
هباء يوم تكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
يوم تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار يوم تنسف
الجبال فيه نسفا فتترك قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا
يوم ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب يوم تنشق فيه
السماء فتكون وردة كالدهان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا
جان يوم يمنع الفصحاء فيه من الكلام ولا يسأل فيه عن الاجرام بل يؤخذ
بالنواصي والاقدام يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم تعلم فيه كل نفس ما احضرت
وتشهد بما قدمت واخرت يوم تخرس فيه الالسن وتنطق الجوارح
يوم شيب ذكره سيد المرسلين عليه السلام اذ قيل له يا رسول الله نراك قد
شبت فقال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت فيا ايها القارئ الفاجر انما حظك من قراءتك
ان تمجمج القرآن وتحرك به اللسان ولو كنت متفكرا فيما تقرأه لكنت
جديرا ان تنشق مرارتك مما شاب منه شعر سيد البشر فاذا قنعت بحركة
تغز برقانند نهره را

رج جنبانیدن و لرزانیدن گویند

نسف از بن برکندن گویند

امت زمین پشتهای خرد وجای بلند وبلندی و نشیبی گویند

اللسان فقد حرمت ثمرة القرآن يوم تردد فيه المعاذير وتبلى السرائر
وتظهر الضمائر وتكشف السرائر يوم تخشع فيه الابصار والاصوات
ويقل فيه الالتفات وتبرز فيه الخفيات وتظهر الخطيات يوم يساق
العباد ومعهم الاشهاد ويشيب الصغير ويسكر الكبير فيومئذ وضعت
الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم واغلى الحميم وزفرت
النار ويئس الكفار وسعرت النيران وتغيرت الالوان وخرس
اللسان ونطقت جوارح الانسان فيا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم حيث اغلقت الابواب وارخيت الستور واستترت عن الخلايق
وفارقت الفجور فما تقول وقد شهدت عليك جوارحك فالويل كل
الويل لنا معاشر الغافلين يرسل الله تعالى سيد المرسلين وينزل عليه الكتاب
المبين ويخبرنا بهذه الصفات من نعوت يوم الدين ثم يعرفنا
غفلتنا ويقول اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما
ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم
ثم يعرفنا قرب القيمة فيقول اقتربت الساعة وانشق القمر انهم
يرونه بعيدا ونراه قريبا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ثم يكون
احسن احوالنا ان نتخذ دراسة هذا القرآن عملا ولا نتدبر معانيه
ولا ننظر في كثرة اوصاف هذا اليوم واساميه ولا نستعد للتخلص من
دواهيه ونعوذ بالله من هذه الغفلة ان لم يتداركنا الله بواسع الرحمة ان صر

صفة المسايلة ثم تفكر يا مسكين بعد هذه الاحوال فيما يتوجه اليك
من السؤال فتسأل عن القليل والكثير والنقير والقطمير فبينما انت في كرب
القيمة وعرقها وشدة عظايمها اذ نزلت ملائكة من ارجاء السموات باجسام
عظام واشخاص ضخام شداد امروا ان ياخذوا بنواصي (اطراف) المجرمين الى موقف
العرض على الجبار قال رسول الله صلعم ان لله عز وجل ملكا ما بين شفري عينيه
مسيرة مائة عام فما ظنك بنفسك اذا شاهدت مثل هذه الملائكة ارسلوا
اليك لياخذوك الى مقام العرض ويتيهم على عظم اشخاصهم منكرين لشدة اليوم
مستشعرين بايدي من غضب الجبار على عباده عند ذلك لا يبقى نبي ولا صديق
ولا صالح الا ويخرون لاذقانهم خوفا من ان يكونوا هم للاخوذين فهذا حال
المقربين فما ظنك بالعصاة المجرمين وعند ذلك تتقدم الملائكة صفا
محدقين بالخلايق من الجوانب وعلى جميعهم سعار الذل والخضوع في هيبة الخوف
والمهانة لشدة ذلك اليوم ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا واحدا يا
فلان بن فلانة هلم الى موقف العرض وعند ذلك ترتعد الفرايص وتضطرب
الجوارح وتبهت العقول وتتمنى اقوام ان يذهب بهم الى النار ولا تعرض
قبايح اعمالهم على الجبار ولا ينكشف سترهم على ملأ الخلايق فعند ذلك يخرج
النداء يا جبرئيل ائت بالنار فيجيء بها جبرئيل فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك
ومليكك فيصادفها جبرئيل عم على غيظها وغضبها فلم تلبث بعد النداء ان
ثارت وزفرت الى الخلايق وشهقت وسمع الخلايق تغيظها وزفيرها

واستقصت حتى انها تسوقه الى الخلايق غضبا على من عصى الله تعالى وخالف امره
فاخطر ببالك واحضر في قلبك حالة قلوب العباد وقد امتلأت
فزعا ورعبا وتساقطوا جثيا على ركب وولوا مدبرين وسقط بعضهم
على الوجوه وينادي الظالمون والعصاة بالويل والثبور وينادي الصديقون
نفسي نفسي فبيناهم كذلك اذ زفرت النار زفرتها الثانية فتضاعف
خوفهم وتخاذلت قواهم وظنوا انهم ماخوذون ثم زفرت الثالثة
فتساقط الخلايق بوجوههم وشخصوا بابصارهم ينظرون من طرف
خفي خاشع فانقصمت قلوب الظالمين فبلغت الحناجر كاظمين فينادي
العبد فيقال له يا ابن آدم الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر
لك الخيل والابل الم انعم عليك بالشباب ففيماذا ابليته الم امهل
عليك في العمر ففيماذا افنيته الم ارزقك المال ففيماذا انفقته الم
اكرمك بالعلم ففيماذا عملت [فيما علمت] فكيف ترى حياءك وخجلك وهو يعدد
عليك انعامه ومعاصيك واياديه ومساويك وانت قايم بقلب
خافق محزون ووجل وطرف خاشع ذليل وفؤاد منكسر واعطيت
كتابك الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فكم من فاحشة نسيتها
فتذكرتها وكم من طاعة غفلت عن اوقاتها فانكشفت لك عن مساويها
فكم لك من خجل وجبن فليت شعري باي قدم تقف بين يديه وباي لسان
تجيب وباي قلب تعقل ما تقول ثم تفكر في عظم جنايتك اذ ذكرت

ذنوبك

ذنوبك اذ يقول يا عبدي اما استحييت مني فبارزتني بالقبيح واستحييت
من خلقي فاظهرت لهم الجميل اكنت اهون عليك من عبادي استخففت
بنظري اليك فلم تكبرت واستعظمت غيري قال رسول الله صلعم ليقفن
احدكم بين يدي الله فيقول له الم اوتك مالا فيقول بلى الم ارسل
اليك رسولا فيقول بلى ثم ينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن
شماله فلا يرى الا النار فليتق احدكم النار ولو بشق تمرة فان
لم تجد فبكلمة طيبة ثم يقول يا ابن آدم ما غرك بي يا ابن آدم ما عملت
فيما علمت يا ابن آدم ماذا اجبت الرسل يا ابن آدم الم اكن رقيبا عليك
على عينيك وانت تنظر بها الى ما لا يحل لك الم اكن رقيبا على اذنيك
وهكذا يعدد ساير الاعضاء قيل لا يزول قدم عبد بين يدي الله عز و
جل حتى يساله عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن علمه ما عمل فيه
وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه فاعظم يا
مسكين جنايتك عند ذلك على نفسك وخطرك فانك بين ان يقال
لك قد تفضلت عليك بالغفران فعند ذلك يعظم سرورك وفرحك
ويغبطك الاولون والآخرون واما ان يقال للملايكة خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه وعند ذلك لو بكت عليك السموات والارض لكان ذلك
جديرا لعظم مصيبتك وشدة حسرتك على ما فرطت من طاعة الله وعلى
ما بعت به آخرتك من دنيا دنية لم تبق معك واعلم انه لا ينجوا

من هول ذلك اليوم الا من حاسب في الدنيا نفسه ووزن فيها عن ان
الشرع اعماله واقواله وخطواته ولحظاته كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وانما حساب
لنفسه ان يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحا ويتدارك ما فرط
من تقصير في فرايض الله ويرد المظالم حبة بعد حبة ويستحل كل من تعرض له
بلسانه ويده فيطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه مظلمة ولا فريضة فهذا يدخل
الجنة بلا حساب وان مات قبل ذلك كان على امر خطر من اهوال ذلك اليوم
فنعوذ بالله من شر ذلك الموقف حين تتذكر ما انذرك الله على لسان رسوله
صلى الله عليه وآله حيث قال ولا تحسبن الله عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء
كما اشتد فرحك اليوم بتمضمضك اعراض الناس وتناولك اموالهم وما اشد
حسرتك في ذلك اليوم اذا وقفت على بساط العدل وخوطبت بخطاب
السياسة وانت مفلس فقير عاجز مهين لا تقدر على ان ترد حقا او تظهر عذرا
ثم انظر ايها الغافل بنفسه المغرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا المشرفة
على الانقضاء والزوال ودع التفكر فيما انت مرتحل عنه واصرف التفكر الى
موردك فانك اخبرت بان النار مورد للجميع فقال تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فانت
من الورود على يقين ومن النجاة في شك فاستشعر في قلبك هول ذلك

المورد

المورد فعساك تستعد للنجاة وتامل في حال الخلايق وقد قاسوا من
دواهي يوم القيامة ما قاسوا فبينما هم في كربها واهوالها وقفين ينتظرون
حقيقة انبائها اذ احاطت بالمجرمين ظلمات واظلت عليهم نار ذات
وسمعوا لها زفيرا وجرجرة تفصح عن شدة الغيظ فعند ذلك ايقن
المجرمون بالعطب وجثت الامم على الركب حتى اشفق البراء من سوء
المنقلب وخرج المنادي من الزبانية يا فلان بن فلان المسوف نفسه
بطول الامل في الدنيا المضيع عمره في سوء العمل فيبادرونه بمقامع من
حديد ويستقبلونه بعظائم التهديد وينكسونه في دار ضيقة
الارجاء مظلمة المسالك مبهمة المهالك فعند ذلك يندمون على ما
فرطوا في جنب الله يتاسفون فلا ينجيهم الندم ولا يغنيهم الاسف
بل يكبون على وجوههم من فوقهم النار ومن تحتهم النار فهم بين مقطعات
النار وسرابيل القطران ويتحطمون في دركاتها ويضربون بين
غواشيها تغلي بهم النار كغلي القدور ينادون بالويل ومهما دعوا — والعويل ص
بالثبور صب فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود فمن
كان من اهل الشفاعة ادركته لقوله صلعم ادخرت شفاعتي لاهل
الكباير من امتي وقوله صلعم يخرجون من النار بعد ما يصيرون حمما — حمما: الحمم الرماد والفحم
وفحما ومن كان من اهل الخلود فالويل له بالعذاب الدائم المقيم نعوذ
بالله من ذلك واعلم ان تلك الدار التي اعرفت غمومها وهمومها

تقابلهما دار اخرى وهي الجنة فان من بعد منها استقر لا محالة في
الاخرى فاشتر الخوف في قلبك بطول الفكر في احوال الجحيم واشتر
الرجاء بطول الفكر في النعيم المقيم الموعود لاهل الاحسان و
سق نفسك بسوط الخوف وقدها بزمام الرجاء الى الصراط المستقيم
فبذلك تنال الملك العظيم وتخلص من العذاب الاليم فتفكر في اهل
الجنة وفي وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك جالسين على منابر من الياقوت الاحمر في خيام من اللؤلؤ
الرطب الابيض فيها بسط من العبقري الاخضر متكئين على الارائك
منصوبة على اطراف انهار مطردة بالخمر والعسل محفوفة بالغلمان
والولدان مزينة بالحور العين من الخيرات الحسان كانهن الياقوت
والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يمشين في درجات
الجنان اذا اختالت في مشيتها حمل اعطافها سبعون الفا من
الولدان عليها من طراف الحرير الابيض ما يتحير فيه الابصار مكللات
بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان مشكلات غنجات عطرات
امنات من الهرم والبؤس مقصورات من الياقوت الاحمر بنيت
في وسط روضات الجنان قاصرات الطرف عين ثم يطاف عليهم وعليهن
باكواب واباريق وكاس من معين بيضاء لذة للشاربين وقيل
ان في الجنة حوراء يقال لها العيناء اذا مشت مشى عن يمينها ويسارها

سبعون

١٨١

سبعون الف وصيفة وهي تقول اين الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر وقال اخر ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد وترك
الدنيا مهر الآخرة وقال ايضا في طلب الدنيا ذل النفوس فيا عجبا لمن
يطلب الدنيا وقال ابن بابويه عن محمد بن القسم عن محمد بن علي الكوفي
عن محمد بن خالد عن رجاله عن داود الرقي عن ابي حمزة الثمالي عن
ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الا اخبركم بالفقيه
حقا قالوا بلى يا امير المؤمنين قال من لم يقنط الناس من رحمة الله
ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن
رغبة الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها
تدبر الا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه بعضهم كنت في سفرة
الغوايت والجمل مقيما فحان مني نوم بعد خمس واربعين لقدما
طلت لولا ان الغريم كريم تبت من كل اثم فعسى يمحي بهذا الحديث
ذلك القديم بعض الحكماء الذين وقعوا على تابوت الاسكندر انظر الى
حلم النيام كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى رابعة القيسية
ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة ولا رايت الثلج الا
ذكرت تطاير الصحايف ولا رايت الجراد الا ذكرت الحشر جعفر بن محمد
عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله منع فاه من
الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قال نبي الله

لجبرئيل عليهما السلم مالي لم ار ميكائيل عليه السلم ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل ع
منذ خلقت النار قيل ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا خر فقد
فرايصه حتى ان ابراهيم ع ليجثو على ركبتيه ويقول رب لا اسئلك الا
نفسي الخبر عنه ع لو ضربت بمقمع من مقامع الحديد الجبل لتفتت فعاد
غبارا بعضهم ان الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار انهم اعجزوا الرب
ولكن اذا اطفى بهم اللهب ارسبت بهم في النار ثم خر مغشيا عليه ثم قال ودموعه
تحادر يا ابن آدم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت
وان هلكت لم ينفعك من نجا كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار
يسير بعضهم لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت
بحذف الاسناد عن ابي عبد الله ع في معنى قول النبي ص دخلت الجنة فرايت
اكثر اهلها البله قال قلت ما الابله قال العاقل في الخير والغافل عن الشر
الذي يصوم في كل يوم كل شهر ثلثة ايام عن الصادق ع قال تسبيح فاطمة ع
في كل يوم دبر كل فريضة احب الي من صلوة الف ركعة في كل يوم روي عن
النبي ص انه قال سياتي في آخر الزمان علماء يزهدون في الدنيا ولا يزهدون
ويرغبون في الآخرة ولا يرغبون وينهون عن الدخول على الولاة ولا
ينتهون ويباعدون الفقراء ويقربون الاغنياء اولئك الجبارون اعداء
الله وروي عن الصادق ع انه قال من صام يوم الشك فرارا بدينه فكانما
صام الف يوم من ايام الآخرة غراء زهراء لا تشاكل ايام الدنيا قال جا

الرسب
ارسبتهم

بعد

دعوت م

رجل الى امير المؤمنين ع فقال اني ادعو الله فلم ار الاجابة فقال لقد وصفت الله
بغير صفاته وان الدعاء اربع خصال الاخلاص في السريرة واحضار
النية ومعرفة الوسيلة والانصاف في المسألة فهل دعوت وانت
عارف بهذه الاربعة قال لا قال فاعرفهن عن امير المؤمنين ع
قال ان الاوان للصلوة حدا كمضارب الجزار متى تعدى المفصل كسر
مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال ليس لك ان تتهم من ائتمنته
ولا تأمن الخائن وقد جربته وعن ابي جميلة عن ابي جعفر ع من عرف
من عبد من عبد الله كذبا اذا حدث وخيانة اذا اؤتمن ثم ائتمنه
على امانة الله كان حقا على الله عز وجل ان يبتليه فيها ثم لا يخلف
عليه ولا يأجره وكان يقول ع لم يخنك الامين ولكن ائتمنت الخائن
في قوله وامتحنوهن كانت محنة رسول الله ص اياهن ان يحلفن
بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت رغبة عن ارض
وبالله ما خرجت التماس دنيا ما خرجت الا حبا لله ولرسوله
قال بعضهم العقل هو العلم الاول الذي يزجر عن قبيح الفعل وكل
من كان زاجره اقوى كان اعقل وقيل العقل قوة في القلب رادعة
عن قبيح الفعل وقيل العقل معرفة يفصل بها بين القبيح والحسن و
الفرق بين العقل والعلم لان العقل قد يكمل لمن فقد بعض العلوم
ولا يكمل العلم لمن فقد بعض عقله ولا يفضل من كمل عقله بالعلم

زاجره

بان هذه الرمانة حلوة او حامضة قوله سبحانه واستعينوا بالصبر
والصلوة فالصبر هو منع النفس عن محابها وكفها عن هواها وهو
خلق محمود امر الله تع به وكل عليه وهو الصبر على طاعته واجتناب
معصيته ووجه الاستعانة بالصلوة لمكان ما فيها من تلاوة
القرآن والدعاء والخضوع لله والاخبات فان ذلك معونة الى
يتنازع اليه النفس من حب الرياسة والانفة من الانقياد للطاعة
وكان النبي صلعم اذا احزنه امر استعان بالصوم والصلوة عن عمار
السجستاني عن ابي عبد الله عليه السلم عن ابي جعفر ع قال الاجر في الكسل
اذا كسل الرجل ان يتم ركوعه وطهوره فليس فيه خير لامر آخرته
واذا كسل عما يصلح به معيشة دنياه فليس فيه خير لامر دنياه عن
اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الفقر
خير للمؤمن من الغنى الا من حمل كلا واعطى في نائبة وروى
عن الصادق ع انه قال لبعض تلامذته يوم اي شيء تعلمت مني
قال له يا مولاي ثمان مسائل قال له ع قصها علي لاعرفها قال
الاولى رايت كل محبوب يفارق عند الموت محبوبه فصرفت همتي
الى ما لا يفارقني بل يونسني في وحدتي وهو فعل الخير قال احسنت
والله الثانية قال رايت قوما يفخرون بالحسب وآخرين بالمال
والولد واذا ذلك لا فخر ورايت الفخر العظيم في قوله تع ان اكرمكم

عندالله

اخبات فروتنی کردن

کل بار گران کشیدن

عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عنده كريما قال احسنت والله
الثالثة قال رايت لهو الناس وطربهم وسمعت قوله تع واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله
تع قال احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم
عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله سبحانه يقول من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت
المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئا يكرم
عندي وجهت به اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي اليه قال
احسنت والله الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم للبعض
في الرزق وسمعت قوله تع نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا و
رحمت ربك خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت
على ما فاتني قال احسنت والله السادسة قال رايت عداوة بعضهم
لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعت قول الله
تع ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان
عن عداوة غيره قال احسنت والله السابعة قال رايت الكدح
كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تع وما

خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد
ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده
حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما
له علي عن ما لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما
يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق
مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله وزال اتكالي
على غيره فقال له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان
وساير الكتب ترجع الى هذه الثمان المسايل تم الجزو الاول من
مجموع الشيخ السعيد ورام بن ابي فراس قدس الله روحه ونور
ضريحه بمحمد واله ويتلوه في الجزو الثاني حدثنا محمد بن الحسن بن
القصباني عن ابرهيم بن محمد بن المسلم الثقفي الى آخر الاسناد
والحمد لله رب العالمين وسلم تسليما
تم قبل الضحى خامس شهر شوال
سنه خمس وسبعين بعد
الالف من الهجرة
كتبه شمس الدين
محمد البرهان
عفى عنه
بالنبي
الوصي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
حدثنا محمد بن الحسن القصباني عن ابراهيم بن محمد بن مسلم الثقفي قال
حدثنا عبد الله بن بلج المنقري عن شريك عن جابر عن ابي حمزة اليشكري
عن قدامة الاودي عن اسمعيل بن عبد الله الصلعي وكانت له صحبة
قال قال لما كثر الاختلاف بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل عثمان
بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس
فتنحيت الى ساحل البحر فاقمت فيه حينا لا ادري ما فيه الناس معتزلا
لاهل الهجر والارجاف فخرجت من بيتي لبعض حوايجي وقد هدا الليل
ونام الناس فاذا انا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع
اليه بصوت شجي وقلب حزين فنصتت اليه واصغيت اليه من حيث
لا يراني فسمعته يقول يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين يا ارحم
الراحمين البدئ البديع الذي ليس مثلك شيء والدايم غير الغافل
والحي الذي لا يموت انت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد انت
الذي اسالك ان تنصر وصي محمد وخليفة محمد والقايم بالقسط
بعد محمد اعطف عليهم بنصر او توفاه برحمة قال ثم رفع راسه وقعد
مقدار التشهد ثم انه سلم فيما احسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على
الماء فناديته من خلفه كلمني يرحمك الله فلم يلتفت وقال الهادي
خلفك فسله عن امر دينك فقلت من هو يرحمك الله فقال

الرجفان الاضطراب والرجف التحرك الاضطرابي
هدا بسكون دال و هدو بضم ها و دال آرميدن و خسبيدن كسى
شجي غمگين كسى
كل يوم في شأن انت
عليه

وصيّ محمّد من بعده فخرجت متوجّها الى الكوفة فامسيت دون خارفٍ
قريبا من الحيرة فلمّا اجنّني اللّيل اذا انا برجل قد اقبل حتى استتر
بن ابية ثمّ صف قدميه فاطال المناجات وكان فيما قال اللّهم انّي
سرت فيهم ما امرني رسولك وصفيّك فظلموني فقتلت المنافقين كما
امرني فجهلوني وقد مللتهم وملّوني وابغضتهم وابغضوني ولم يبق
خلّة انتظرها الا المرديّ اللّهم فجعل له الشّقاء وتمّرني بالسّعادة
اللهم قد وعدني نبيّك ان تتوفّاني اليك اذا سألتك اللّهم
وقد رغبت اليك في ذلك ثمّ مضى فقفوته فدخل منزله فاذا
هو عليّ بن ابي طالب عليه السلام قال فلم البث اذ نادى المنادي بالصّلوة
فخرج واتبعته حتّى دخل المسجد فعمّه ابن ملجم لعنه الله بالسّيف
قال اعرابيّ لصاحب له لست اقتضي الوفاء بكثرة الالحاح فاثقل
عليك ولا اقابل الجفاء بترك العتاب فاغتنم القطيعة منك
بعضهم لا يقطع صلة القريب وان اساء فانّ المرء لا ياكل لحمه ولو
جاع والعرب يقول اذا اعطيت فاجزل واذا منعت فاجمل
فليس في نصحك من اسخطك بالحقّ وغشّك من ارضاك بالباطل
قال النبي صلعم من طلب العلم لله عزّ وجلّ لم يصب منه بابا الّا ازداد
في نفسه ذلّا وللنّاس تواضعا ولله خوفا وفي الدّين اجتهادا
فذلك الّتي ينتفع بالعلم فليتعلّمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة

عند النّاس

الرابية الرّبو وهو مرتفع من الارض ص
الخلّة الحاجة ص فجعل
الجنّة

عند النّاس والحظوة عند السّلطان لم يصب منه بابا الّا ازداد في
نفسه عظمة وعلى النّاس استطالة وبالله اغترارا وفي الدّين جفاء
فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكفّ وليمسك عن الحجّة على نفسه
والنّدامة والخزي يوم القيمة **ابن محبوب** يرفعه عن عليّ بن
ابي رافع قال كنت على بيت مال عليّ بن ابي طالب عليه السّلام وكاتبه
وكان في بيته عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة قال فارسلت اليّ
بنت عليّ بن ابي طالب عليه السّلم فقالت لي بلغني انّ في بيت مال امير
المؤمنين عليه السّلام عقد لؤلؤ وهو في يدك وانا احبّ ان
تعيرنيه اياه اتجمّل به في ايام عيد الاضحى فارسلت عارية قلت مضمونة
يا ابنة امير المؤمنين فقالت نعم مضمونة مردودة بعد ثلاثة
ايام فدفعته اليها وانّ امير المؤمنين عليه السّلام راه عليها فعرفه
فقال لها من اين صار اليك هذه العقد فقالت استعرته من عليّ
بن ابي رافع خازن بيت مال امير المؤمنين عليه السّلام لاتزيّن به
في العيد ثمّ اردّه قال فبعث اليّ امير المؤمنين عليه السّلم فجئته فقال لي
اتخون المسلمين يا بن ابي رافع فقلت له معاذ الله ان اخون
المسلمين فقال كيف اعرت بنت امير المؤمنين عليه السّلام العقد
الذي في بيت مال المسلمين بغير اذني ورضاهم فقلت يا امير المؤمنين
انّها ابنتك وسألتني ان اعيرها اياه تتزيّن به فاعرتها اياه

الايام
عارية مضمونة

عارية مضمونة مردودة وضمنته في مالي وعليّ ان اردّه مسلّماً الى موضعه
فقال ردّه من يومك واياك ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي ثم اولى
لابنتي لو كانت اخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت اذاً
اول هاشمية قطعت يدها في سرقة قال فبلغ مقالته ابنته فقالت يا
امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه مني فقال لها
امير المؤمنين ع يا بنت علي بن ابي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق أكلّ
نساء المهاجرين يتزيّن في هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها وردّه
الى موضعه **هشام بن سالم** وابن بكير عن غير واحد قال كان علي بن الحسين ع
في الطواف فنظر في ناحية المسجد الى جماعة فقال ما هذه الجماعة فقالوا
هذا محمد بن شهاب الزهري اختلط عقله فليس يتكلم فاخرجه اهله لعله
اذا رأى الناس ان يتكلم فلما مضى ع طوافه خرج حتى دنا منه فلما رآه
محمد بن شهاب عرفه فقال له علي بن الحسين ما لك قال وليت ولاية
فاصبت دما قتلت رجلا فدخلني ما ترى فقال له علي بن الحسين عليه السلام
لانا عليك من يأسك من رحمة الله اشد خوفا مني عليك مما اتيت ثم قال
له اعطهم الدية فقال قد فعلت فابوا قال اجعلها صررا ثم انظر مواقيت
الصلوة فالقها في دارهم **بعضهم** فاجهشت للقاء الحسين رأيته
وكبّر الرحمن حين رآني فقلت له اين الذين رأيتهم بجنبك في خفض
طيب زمانك فقال مضوا واستودعوني ديارهم ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

روی

اذن

١١٨

روی عن ابن عباس رض انه حضر في مجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الاحبار
اذ قال عمر يا كعب أحافظ انت للتورية فقال كعب اني لاحفظ منها
كثيرا فقال رجل من جنبة المجلس يا امير المؤمنين سله اين كان الله جل جلاله
قبل ان يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عرشه عليه فقال عمر يا كعب هل
عندك من هذا علم فقال يا امير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم ان الله تبارك
وتعالى كان قديما قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهوى
فلما اراد ان يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة
فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته وآخرها بقي منها
المسجد قدسه قال ابن عباس رض وكان علي بن ابي طالب عليه السلام حاضرا فعظم
على ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقسم عمر عليه لما عاد الى مجلسه
ففعل عمر غص عليها يا غواص ما يقول ابو الحسن فما علمتك الا مفرجا للغم
فالتفت علي ع الى كعب فقال غلط اصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا
الفرية عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا
تسع عظمته والهوى الذي ذكرت لا يحوز اقطاره ولو كانت
الصخرة والهوى قديمين معه لكانت لهما قدمته وعز الله وجل ان يقال
له مكان يومى اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون
ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولي كان محدث كونه
وهو مما علم من البيان يقول الله خلق الانسان علمه البيان فقولي له كان
علمه

ثناؤه

كعب حر

الثقل والثقال بعضها البعض ... الازرق

علي

عظمته

مما علمني من البيان لا انطق بحجة عظمة المنان ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء
محيطا بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة اصاب ولا شبهة
دخلت عليه فيما اراد وان الله عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه
ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق
من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين
ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا
الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة آلاف
لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى
وكان العرش على الماء ومن دونه حجب الضباب وذلك قوله وكان عرشه
على الماء ليبلوكم يا كعب ويحك ان من كانت البحار تفلته على قولك
كان اعظم من تحويه صخرة بيت المقدس او تحويه الهوى الذي اشرت اليه
انه حل فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون
العلم لا يكون كعلمك يا كعب لا عشت الى زمان لا ارى فيه ابا حسن
وكان رسول الله ص اذا ودع المؤمنين قال زودكم الله التقوى و
وجهكم الى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم وردكم
الى سالمين عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام قال من خرج وحده
في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم آنس وحشتي
واعني على وحدتي وادّ غيبتي لبعضهم نعى نفسي الى ابي حضر ابن منقلبي

ماع الشيء اي ذاب ص

ضب الماء يضب بالكسر ضبا اي سال ص

لموعظة

لموعظة راها في ابيه كما رايت ابي **ابو نواس** فاذا نزعت عن الغواية
فليكن لله ذاك النزع لا للناس **بعضهم** اذا شئت ان تستوحش المال
منفقا على شهوات النفس في زمن العسر فسل نفسك الاعراض من
كنز صبرها عليك وانظار الى زمن اليسر فان فعلت كنت الغني في ايسر
فكل ممنوع بعدها واسع العذر تفسير قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
قيل كان خلق النبي ص ما تضمنته العشر الاول من سورة المؤمنين والخلق
المرو في الفعل على عادة والخلق الكريم الصبر على الحق وسعة البذل و
تدبير الامور على مقتضى العقل ومع ذلك الرفق والاناة والحلم والمداراة
وانك لعلى خلق عظيم تحكم بالقرآن ليس بها قل من انزعج بقول الزور فيه
ولا بلبيب من رضي بثناء الجاهل عليه روي ان شابا وعظ عمر بن عبد العزيز
فقال يا امير المؤمنين ان من الناس اناسا غرهم الامل وافسدهم المهل
وشوشهم كثرة رياء الناس فاياك يا امير المؤمنين بامرئ غربالله فيك
فيمدحك بمدحة فتزهو ابك نفسك وانت تجد خلاقها من نفسك
فان الناس ما مدحوا رجلا بمدحه الا في حال رضاهم عنه الا وفي حال سخطهم
عنده يذمونه اكثر مما مدحوه فبكى عمر حتى استعبر عن ابي هاشم الجعفري رحمه الله
قال سمعت ابا محمد ع يقول الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا اوخذ
الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه
كل شيء فاقبل علي ابو محمد فقال صدقت يا ابا هاشم الزم ما حدثتك به نفسك

ازعج اي اقلعه من مكانه ص

وقيل م

الزهو الكبر ص

فانّ الاشراك في النّاس اخفى من دبيب الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء
ومن دبيب الذرّ على المسح الاسود وروى عن النبي صه انه قال من سُئل
عن علم يعلمه ثم كتمه الجمه الله تعالى يوم القيمة بلجام من نار وروى عن
على بن ابى طالب عليه السلم عن ص انه قال ان ملك الموت اذا نزل بقبض الفاجر
نزل معه سُفّود من نار قال على ص يا رسول الله فهل يصيب ذلك احدًا
من امتك قال نعم حاكمًا جايرًا واكل مال اليتيم وشاهد الزور وعنه عليه السلم
انه قال سمعت شاهد الزور يوم القيمة يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه
في الاناء وعنه ص انه قال عن النبي ص كفى بالسلامة داءً بعضهم اذا كانت
الخمسون امامك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب حنان بن سدير
عن ابى جعفر عليه السلم قال كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله الا الدين لا كفارة
له الا الاداء او يقضى صاحبه او يعفى الذى له الحق بعضهم واعلم وايقن ان
ملكك زايل واعلم بانك باين تدان بعضهم يا رياض النعيم يا سعة الجنة يا برد
مائها والظلال حيث ان لم يكن اليك من الدنيا الا ما ارتحلت عنها ارتحالًا
بعضهم هل انت معتبر بمن قد خلت منه غداة دساكره وبمن اذل الدهر
مصرعه فتبرات منه عشائره وبمن خلت منه اسرته وتعطلت منه منابره
اين الملوك واين عزهم صاروا مصيرًا انت صائره يا موثر الدنيا للذّته
والمستعد لمن تفاخره نل ما بدا لك ان تنال له يوما فان الموت آخره
من كلام امير المؤمنين ع يا ايها النّاس انا قد اصبحنا في دهرٍ عنودٍ وزمنٍ

شديد

١٨٨

شديد يعدّ فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوًّا لا ننتفع بما علمنا ولا
نسال عمّا جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحلّ بنا فلتكن الدنيا اصغر في
اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتّعظوا بمن كان قبلكم قبل
ان يتّعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان
اشغف بها منكم تزوّدوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدًا
انّ من صرحت له العبر عمّا بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن
تقحّم الشبهات قال ابن عباس رض دخلت على امير المؤمنين ع بذى قار
وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال
والله لهى احبّ الىّ من امرتكم الا ان اقيم حقًّا وادفع باطلا ومن كلامه
عليه السلم في ذم الدنيا من اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء من ابصر
بها بصّرته ومن ابصر اليها اعمته ومن كلامه ع ولئن امهل الله الظالم فلن
يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ
ريقه بعضهم ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام ان يرقى السماء بسلّم
بعضهم قيل له على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله
غيرى فاطمانّت نفسى وعلمت ان عملى لا يعمله غيرى فانا به مشغول وعلمت ان
اجلى لا ادرى متى ياتينى فانا ابادره وعلمت انّى لا اغيب عن عين الله فانا
منه مستحى قال الصادق ع وكم من قبور لو انّ له حجة بالدنيا وما فيها
وروى انّ الحاجّ والمعتمر يجيان كمولودين مات احدهما طفلًا

لا ذنب له وعاش الآخر معصوماً النبي عليه السلام الا ومن تولى عرافة قوم
اتى يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بامر الله عز وجل
اطلقه الله عز وجل باطلاقه وان كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس
المصير وعنه عليه السلام الا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله
ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله
عليه في نار جهنم وبئس المصير هشام بن سالم عن حفص بن حميد قال قال لي
ابو عبد الله عليه السلام اما تغشى سلطان هؤلاء قال قلت لا قال فلم قلت
فرارا بديني قال عزمت على ذلك قلت نعم فقال الآن يسلم لك دينك
لبعضهم يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لي ان لم آته بجلودي تعذب
آبائي فهلا ضراهم من الموت ان لم يذهبوا وجدودي عن الصادق عليه السلام
ان رجلاً جاء الى عيسى بن مريم ع فقال يا روح الله اني زنيت فطهرني فامر
عيسى ع ان ينادى في الناس الا يبقى احد الا خرج لتطهير فلان فلما اجتمع
واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل لا يحدني من لله في جنبه حد
فانصرف الناس كلهم الا يحيى وعيسى ع فدنا منه يحيى فقال له يا مذنب عظني
قال له لا تخلين بين نفسك وبين هواها فتردى قال زدني قال لا تعيرن
خاطئاً بخطيئة قال زدني قال لا تغضب قال حسبي عن الباقر محمد بن علي ع
من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه عن جعفر بن محمد الصادق ع
انه قال ان لله تبارك وتعالى بقاعا تسمى المنتقمة فاذا اعطى الله عبدا

مالا ثم لم يخرج حق الله عز وجل منه سلط الله عليه بقعة من تلك البقاع
فاتلف ذلك المال فيها ثم مات وتركها عن الحسن اذا كان يوم القيمة
نادى مناد يا ايها الناس من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا اهل
العفو عن النبي ص ان الشديد ليس من غلب الناس ولكن الشديد من
غلب على نفسه قيل مر رسول الله صلعم بقوم فيهم رجل يرفع حجرا يقال
له حجر الاشداء وهم يعجبون منه فقال ما هذا قالوا رجل يرفع حجرا
يقال له حجر الاشداء قال افلا اخبركم بما هو اشد منه رجل سبه رجل
فحلم عنه فغلب نفسه وغلب شيطانه وشيطان صاحبه وعنه عليه السلام انه
قال والذي نفسي بيده لا يضع الله رحمته الا على رحيم قالوا يا رسول
الله كلنا نرحم قال ليس بالذي يرحم نفسه خاصة ولكن الذي يرحم
المسلمين عامة وقيل في التورية مكتوب كما ترحمون ترحمون قيل
جاء رجل الى ابن عباس رض فقال يا ابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف
وانهى عن المنكر قال او بلغت ذلك قال ارجو قال ان لم تخش ان تفتضح
بثلاث آيات في كتاب الله فافعل قال وما هن قال قوله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم احكمت هذه الآية قال لا قال فالحرف
الثاني قال وقوله لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون احكمت هذه الآية قال لا قال فالحرف الثالث قال قول
العبد الصالح شعيب ع ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه احكمت

هذه الآية قال الا قال فابدأ بنفسك عمران بن خالد قال شهدت حسان
بن سنان وحوشب وقد التقيا فقال حوشب لحسان كيف انت يا
ابا عبد الله وكيف حالك قال ما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب
عبد الرزاق قال سمعت الثوري يقول في قول الله عز وجل يغفر لمن
يشاء قال الذنب العظيم ويعذب من يشاء قال على الذنب الصغير بعضهم
من يأتي الخطيئة وهو يضحك يدخل النار وهو يبكي عبد الله بن عمر
قال من حمل القرآن فقد حمل امرا عظيما وقد ادرجت النبوة بين جنبيه
غير انه لا يوحى اليه فلا ينبغي لحامل القرآن ان يحسد فيمن يحسد و
لا يجهل لان في جوفه كلام الله عز وجل بعضهم قال لان اُعافى فاشكر
احب الي من ان اُبتلى فاصبر وسمع رجلا يتمنى الموت فقال لا تتمنى
الموت فانك ميت ولكن اسأل العافية قيل كان للنبي صم تسع نسوة
وكان بينهن ملحفة مصبوغة اما بورس او بزعفران فاذا كانت
ليلة امرأة منهن بعثن لها اليها ويرش عليها شي من ماء حتى يوجد ريحها
وقال علي عم لقد تزوجت فاطمة عم ومالي ولها فراش غير جلد كبش كنا
ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناقة بالنهار ومالي خادم غيرها قيل
قال سليمن بن داود عم لابنه يا بني اياك والمراء فانه ليست فيه منفعة
وهو يهيج بين الاخوان العداوة. وقال بعضهم ان اعظم الناس خطيئة
عند الله المثلث قال وما المثلث قال الذي يسعى باخيه الى سلطانه

فيهلك

١٩٥

فيهلك نفسه ويهلك اخاه ويهلك سلطانه وقال آخر لا يكون العبد تقيا
حتى يكون لنفسه اشد محاسبة من الشريك لشريكه قيل في الانجيل
اتق ربك ونم حيث شئت عن النبي صم انه افضل الجهاد كلمة عدل
عند سلطان جائر تفسير قوله سبحانه وكاين من قرية اهلكناها وهي
ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد حتى الآية
افلم يسيروا في الارض فينظروا آثار قوم اهلكهم الله بكفرهم وابادهم
بمعصيتهم ليروا من تلك الآثار بيوتا خاوية وقد سقطت على عروشها
وبئر الشرب قد باد اهلها وعطلت رشاؤها وغار معينها وقصرا
مشيدا مزينا بالجص قد خلا من السكن وتداعى بالخراب فيتعظوا بذلك
ويخافوا من عقوبة الله وباسه الذي نزل بهم بعضهم فقر يحجزك عن
الظلم خير من غنى يحملك على الاثم قال آخر كل عمل تكره لاجله الموت
فاتركه ولا يضرك متى مت بعضهم نعم المعين على احتمالك ايها الرجل
الجهول علمي باني ميت ومحاسب عما اقول لمن لمو عصاك يوشك ان
يلين لك قيل لرجل كيف حالك فقال كيف من يفنى ببقائه ويسقم
بسلامته ويؤتى في مأمنه قيل من كان غناه في كسبه لم يزل فقيرا ومن
غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن علامة ذكر الله للعبد ذكر العبد لله
قيل في بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم اذا ظلمت فارض بنصرتي لك خير
من نصرتك لنفسك عن ابي الدرداء انه قال قيامي بالحق ما ترك لي

صديقا وان خوفي من يوم الحساب ما ترك على ظهري لحما وان تقيني
بثواب الله ما ترك في بيتي شيئا بعضهم اذا رايت قساوة في قلبك و
وهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك
بعضهم ذنوبي كثير لا اطيق احتمالها وعفوك عن ذنبي اجل واكبر
وقد وسعتني رحمة منك هاهنا فاني اليها في القيمة افقر بعضهم من
لم يسلم للناس من فلا يغرنك بشره بعضهم باشر ما عناك ولا تكله الى
سوالك استعن فيما دهاك عن بعينه ما عناك وقال بعضهم لا تكون
كاملا حتى يامنك عدوك وكيف يكون فيك خير وانت لا يامنك صديقك
لسانك ترجمان عقلك ووجهك مرآة قلبك يتبين على الوجه ما يضمره
القلب وقيل ينبغي ان لا يطلب الورع بتضييع الواجب وقيل من
دار حول العلو والمرتبة فانما يدور حول جهنم وقيل اذا رايت
في قلبك قساوة فجالس الذاكرين واصحب الزاهدين قيل لكل عبد مع
الله وقفة وله معه خلوة فيود حينئذ ان لو استكثر من مثقال ذرة
من خير واستقل من مثقال ذرة من شر وقيل جميع ما في الدنيا لا يساوي
غم ساعة فكيف تغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها وقيل نجح كل حاجة
من الدنيا تركها وقيل التاجر براس مال غيره مفلس وقيل ليس الفوز هنا
بكثرة الاعمال ولكن الفوز هناك باخلاص الاعمال وتحسينها قيل
لبعضهم ما الذي نفى عنك الغفلة وحبب اليك الخلوة قال وثبت

الاكياس

191

السعي
حي يكفيه البعض فيه الكفر الى ان عيسى

والمسيط المصيط المسلط على الشر السيرف
عليه ويتعهد احواله ليكتب عمله ص

بسم الله الرحمن الرحيم

الاكياس من فخ الدنيا بعضهم البلا صحبة من لا يوافقك ولا تستطيع
تركه النبي صـ خالطوا الناس باخلاقكم تسلموا من غوايلهم وزايلوهم
باعمالكم لئلا تكونوا منهم كان للمامون بن مكرمة الحارثي يقول لو كان
نظرايتها نهارا يحول وليل يزول والشمس تجري وقمر يسري وسحاب
يكفهر وبحر مسيط وجبال اغبر وسحاب اخضر وخلق يموت بعضهم في
بعض بين السماء والارض والديلف وولد يخلف ما خلق الله هذا
باطلا وان بعد ما ترون لثوابا وعقابا وحشرا ونشرا ووقوفا
بين يدي الجبار فقالوا وما الجبار فقال الاحد الصمد الذي لم يلد و
لم يولد ولم يكن له كفوا احد الاحنف بن قيس لما سال معاوية عن
امير المؤمنين عليه السلم فقال كان آخذا بثلاث تاركا لثلاث آخذا
بقلوب الرجال اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث ايسر الامرين
عليه اذا خولف تاركا للمرا تاركا لمقارنة اللئيم تاركا لما يعتذر منه
قيل لعابد كيف اصبحت بين نعمتين رزق موفور وذنب مستور قيل
ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احديهما مساوي نفسه فيتصاغر
منها ويصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها و
يكتسب منها ما استطاع روي عن النبي صـ انه قال طلب العلم فريضة على كل
مسلم وعمل قليل في علم خير من كثير في جهل قال النبي صـ العلم اكثر من ان يحصى
فخذوا من كل شيء احسنه وقيل لبعض الحكماء ان ابا ذر رحمه الله كان يقول

فقلام

الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة والموت احب الي
من الحيوة فقال رحم الله اباذر ولكني اقول من توكل على الله لم يحب ان
يكون في حالة سوى حالة قال بعضهم اذا اراد الله بعبد خيرا آنسه بالوحدة
وقال الربيع بن خثيم تعلموا العلم فاذا تعلمتم فاعملوا به وقال بعض الملوك
لرجل زاهد مجتهد ما رايت ازهد منك ولا اصبر فقال اما زهدي
فرغبة كله واما صبري فجزع كله فقال فسر لي ما قلته قال اما زهدي
فلرغبة فيما هو اعظم مما انت فيه واما صبري فلجزعي من النار قال بعض
الحكماء لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه وانت لا تدري وقال
السفلة يعدون احسانهم دينا لهم والاحرار يعدون دينا عليهم يقتضيهم الله ابدا
الزيادة بعضهم من عدم القناعة لم يزده المال الا غنا لا غنى لا يكون
تصديقك لشيء الا ببرهان لسان العلم الصدق الكذب اكبر ما انت
سامع بذات فيه يفتضح الكذاب الكاذب ابدا مستشهد بالحلف اقوى
القوة على عدوك ان تحصي عيوب نفسك وتصلحها صانع الطبيب قبل
ان تمرض قال حذيفة اليمان لو صعدت فوق مسجدكم هذا فالقيت صخرة
لم اخش ان اقتل مؤمنا يعني الجامع عن امير المؤمنين ع قال ما اخذ الله
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال بنى اردشير بناء البجلي
فاعجبه فقال للموبد هل ترى فيه عيبا قال نعم عيبا واحدا قال وما هو قال
خرجة منه لا تعود اليه او دخلة اليه لا تخرج منه قيل لبعض الصالحين

فلان

١٩٢

فلان لم يشمت وكان صديقا له فقال هو في حل فقيل له ولم ذاك قال ما
احب ان يثقل الله ميزاني باوزار اخواني وكان يحيى بن خالد يساير
صديقا له فعارضه بعض وكلائه يخاطبه في ضيعة له وما فيها من
العمارة فقال له صديقه هذه ضيعة تبقى على الاعقاب فالتفت اليه
يحيى وقال له والله ما ترك جلد النمر على النمر فكيف يبقى على صاحب السرج
وحكي عن امير المؤمنين ع انه قال وحشة الانفراد ابقى للعرض من انس
التلاقي قيل مكتوب في بعض الكتب المنزلة الاماني تخلق العقل
قال الرشيد لابن سماك عظني قال احذر ان تقدم على جنة عرضها
السموات والارض ليس لك فيها موضع قدم وقال آخر الويل
لمن ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء وقال آخر لو رايتم
مسير الاجل لاعرضتم عن غرور الامل قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام
ان بني يقول فيك وفي ابيك وفي اخيك وفي جدك فلما احفظه
قال ع من الله عونا ان ترى عدوك يعمل بمعاصيه وسب رجل
آخر فاعرض عنه فقال لك اقول فقال وعنك اعرض كلم رجل بعض
السلاطين فاغلظ له فقال لقد اقدمت على بكلامك فقال اني
اكلمك بعز الياس لا بذل الطمع قال بعضهم عجب المرء بنفسه احد
اعداء عقله قال عيسى ع انا الذي كببت الدنيا لوجهها وجلست
على ظهرها اليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب قيل لبعض الحكماء هل

تورث شيئاً افضل من الذهب قال نعم المستغنى عنه قيل لبعض الحكماء كيف
حالك قال كيف من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه حالهم
قال داود ع يارب كيف اشكرك والشكر نعمة منك على فاوحى الله
اليه الآن شكرتنى وقال بعضهم افضل الناس من تواضع عن رفعة
وزهد عن ثروة وانصف عن قوة قال رجل لعمر بن عبد العزيز بخير
ما ابقاك الله قال انت بخير ما اتقيت الله تزوج بعض الناس امرأة بخيرهم
صالحة فقال لها انى سيئ الخلق فقالت اسوء منك خلقاً من يحملك
الى سوء الخلق وقال رجل لرجل وهو يعظه لم تسيئ الى من تحب قال
او يسيئ الرجل الى من يحب قال نعم انت تسيئ الى نفسك بالذنوب
وتحبها قال بعض الحكماء العمى خير من الجهل لان اكثر ما يخاف من العمى
التردى فى بئر واقل ما يخاف من الجهل التردى فى الذنوب نظر بعض
الملوك الى ملكه فاعجبه فقال انه لملك لولا انه بعده وانه لسرور هلاك هم
لولا انه غرور وانه ليوم لو كان يوثق له بغد قال امير المؤمنين ع
احذر من يطريك بما ليس فيك فيوشك ان تهتك بما ليس فيك
وقال عليه الجبن والبخل والحرص من اصل واحد يجمعها سوء الظن
بالله وفى الحديث ان رجلا اتى النبى ص فقال يا رسول الله ما بدؤ العلم
قال الانصات له قال ثم ماذا قال ثم حفظه قال ثم ماذا قال العمل به قال ثم ماذا قال ماذاهم
نشره قال امير المؤمنين ع نعمة الجاهل كروضة على مزبلة قال بعضهم

لان يطلب الرجل الدنيا باقبح ما يطلب به الدنيا احسن من ان يطلبها
باحسن ما يطلب به الآخرة اجمع العلماء على ان من طلب الراحة بالراحة
عدم الراحة الحرص ينقص قدر المرء ولا يزيد فى حظه اصلاح المال
خير من طلبه الكذب والحسد والنفاق اتى فى الذل الجزع اتعب
من الصبر عود الحيوة كل يوم يعتصر منها آخر حتى غنائها امله عند
بلجه المقتصد اطول اكلا وادوم فضلا الامل سلطان الشيطان
على قلوب الغافلين كان ابو الدرداء يقول العالم والمتعلم شريكان
والقارى والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله شريكان قال
وفى التورية مكتوب اطعنى فيما امرتك كما اعلمنى بما يصلحك قال
بعضهم لا تسأل من يفر منك ان تسأله وسل الذى امرك ان تسئله
وقال انى اجد الصبر عن الشئ اهون من الصبر على طلبه مكتوب فى بعض
الكتب المنزلة يقول الله عز وجل يا ابن آدم لو ان لك الدنيا كلها لم يكن
لك منها الا القوت فاذا اعطيتك القوت منها وجعلت حسابها
على غيرك فانك فانا اليك محسن قال عمر بن عبد العزيز نا صح المال اما
مرق فى حقه والا فابقاؤه من نزغ الشيطان ودواعى الهوى و فيما
نكبات الزمان دعاء لمن اراد الخروج من بيته الى سفر بسم الله بسم الله
خرجت وباذنه خرجت فقد علم الله قبل خروجى واحصى بعلمه فى
خروجى رجعتى توكلت على الاله الاكبر توكل مفوض اليه امره ء تم

به على شؤونه مستزيد من فضله مبرئ نفسه من كل حول وقوة الا به
خرج بفقره الى من يسد خروج عائل بعيلته الى من يغنيها خروج من
ربه اكبر ثقته واعظم رجائه وافضل امنيته الله ثقتي في جميع اموري
به فيها استعين ولا شيء الا ما يشاء الله في علمه اسال الله خير المدخل
والمخرج من كلام امير المؤمنين عليه السلام اعلم ان لكل نباتا ولا نبات الا — علم
ولا غنا به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت
ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته محمد بن الفضيل عن ابي
الحسن الاول عليه السلام قال قلت له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي
اكرهه فاساله عن ذلك فينكره وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد
كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة
وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عنه شيئا يشينه قيل ان
عثمان ارسل الى ابي ذر موليين له ومعهما مائتا دينار فقال لهما انطلقا بها — ابي ذر
الى ابي ذر وقولا له عثمان اقرأك السلام ويقول لك هذه مائتا دينار
فاستعن بها على ما نابك فقال ابو ذر هل اعطى احدا من المسلمين مثل ما
اعطاني قالا لا قال انما انا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين قالا
له انه يقول هذا من مالي وبالذي لا اله الا هو ما خالطها حرام ولا
لابعث بها اليك الا من حلال فقال لا حاجة لي فيها وقد اصبحت يومي
هذا من اغنى الناس فقالا له عافاك الله واصلحك ما نرى في بيتك

قليلا

194

قليلا ولا كثيرا مما يستمتع به فقال بلى تحت هذا الاكاف الذي ترون رغيفا
شعير قد اتى عليهما ايام فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله اني
لا اقدر على قليل وكثير ولقد اصبحت بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام و
عترته الهادين المهديين الراضين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون
وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فانه لقبيح بالشيخ ان يكون
كذابا فرداها عليه واعلماه اني لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتى القى
الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه وقيل قال ابو ذر رحمه الله
من جزى الله الدنيا خيرا فجزاها عني مذمة بعد رغيفي شعير اتغدى باحدهما
واتعشى بالاخر وبعد شملتي صوف اتزر باحدهما وارتدي بالاخرى
قيل ان ابا ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما
فقيل له يا ابا ذر لو دعوت الله في عينيك فقال اني عنهما لمشغول
وما عناني اكثر فقيل له وما شغلك عنهما قال العظيمان الجنة والنار
قال وقيل له عند الموت يا ابا ذر ما لك قال عملي قالوا انما نسألك عن
الذهب والفضة قال ما اصبح فلا امسي وما امسي فلا اصبح ان لنا
ليوما نضع فيه خرجنا سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليدوح المرء
قبره روي عن ابي جعفر عليه السلام قال قام ابو ذر رضي الله عنه بباب الكعبة فقال
انا جندب بن جنادة الغفاري هلموا الى الاخ الناصح الشفيق فاكتنفه الناس
فقالوا قد دعوتنا فانصح لنا فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاعد فيه

من الزاد ما يصلحه فما لكم لا تتزودون لطريق القيمة وما يصلحكم فيه فالواقف كيف
تتزودون لذلك فقال ليحج الرجل منكم حجة لعظام الامور ويصوم يوما
شديد الحر للنشور ويصلي ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ويتصدق
بصدقة على مسكين لنجاة من يوم عسير ويتكلم بكلمة حق فيجيره الله بها يوم
يستجير ويسكت عن كلمة باطل فينجو بذلك من عذاب السعير يا ابن آدم
اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا للآخرة ولا ترد الثالث
فانه لا ينفعك واجعل الكلام كلمتين كلمة للآخرة وكلمة في التماس الحلال
والثالثة تضرك واجعل مالك درهمين درهما تنفقه على عيالك و
درهما لآخرتك والثالث لا ينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين
ساعة مضت بما فيها فلست قادرا على ردها وساعة آتية لست
على ثقة من ادراكها والساعة التي انت فيها عملك فاجتهد فيها لنفسك
واصبر فيها عن معاصي ربك فان لم تفعل فقد هلكت ثم قال وكلني
هم يوم لا ادركه روى ان ذا النون المصري قال مررت ببعض الاطباء
وحوله جماعة من الرجال والنساء بايديهم قوارير الماء وهو يصف
لكل واحد منهم ما يوافقه فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له صف دواء الذنوب يرحمك الله فاطرق الى الارض ساعة
وكان الطبيب ذا عقل ثم رفع راسه وقال يا فتى ان انا وصفت
لك تفهم فقلت نعم ان شاء الله تعالى فقال لي خذ عروق الفقر وورق

الصبر

الصبر واهليلج الخشوع وابليلج التواضع ثم القها جميعا في هاون التوبة
ثم اسحقه بدق التقوى ثم القه في طنجير التوفيق وصب عليه من ماء
الخوف واوقد تحته نار المحبة وحركه باصطام العصمة حتى يرغي ثم
افرغه في جام الرضا وروحه بروحة الحمد حتى يبرد ثم افرغه في قدح
المناجاة ثم امزجه بماء التوكل وحركه بملعقة الاستغفار ثم اشربه
وتمضمض بماء الورع فان فعلت هذا فانك لا تعود الى معصية ابدا
المفضل بن عمر الجعفي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي من صحبك
فقلت رجل من اخواني قال فما فعل فقلت منذ دخلت المدينة لم اعرف
مكانه فقال لي اما علمت ان من صحب مؤمنا اربعين خطوة ساله الله
عنه يوم القيمة وعنه عليه السلام قال من صحب اخاه المؤمن في طريق فتقدمه
فيه بقدر ما يغيب عن بصره فقد اشاط دمه واعان عليه وعنه عن
ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول اذا بلغ الغلام له ثلاث سنين يقال
له سبع مرات قل لا اله الا الله ويترك ثم يقال له حين يتم له ثلاث سنين
وسبعة اشهر وعشرين يوما قل محمد رسول الله سبع مرات ويترك
حتى يتم له اربع سنين ثم يقال له سبع مرات قل صلى الله على محمد وآله ثم
يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له ايما يمينك وايما شمالك فاذا
عرف ذلك حول وجهه الى القبلة وقيل له اسجد ثم يترك حتى يتم له
ست سنين فاذا تمت له ست سنين صلى وعلم الركوع والسجود حتى

يتم له سبع سنين فاذا تمت قيل له اغسل وجهك وكفيك فاذا غسلها قيل له
صل ثم يترك حتى يصير له تسع سنين فاذا تمت علم الصوم وضرب عليه وامر
بالصلوة وضرب عليها فاذا اعلم الوضوء والصلوة غفر الله لوالديه وعن
النبي صلعم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا قال النبي
صلى الله عليه وآله خمس لا جناح على من قتلهن في حل او حرم الحية والعقرب
والفارة والحداة والكلب العقور سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين
عليه السلام فوجدته جالسا على بساط لم اجد في الدار غيره فقلت يا امير المؤمنين
ما ارى في الدار غير هذا البساط وبيدك الخلافة فقال يا ابن غفلة انا
لا نتاثث لدار النقلة ولنا دار قد حملنا اليها خير المتاع ونحن منتقلون
اليها ثم الخبر عن وهب بن منبه قال وجدت في بعض كتب الله عز وجل
ان يوسف عم مر في موكبه على امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة فقالت
الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا
اصابتنا فاقة فتصدق علينا فقال يوسف عم غمض النعمة سقم دوامها
فراجعي ما يمحص عنك دنس الخطيئة فان محل الاستجابة قدس القلوب
وطهارة الاعمال فقالت ما اشتملت على بعد هيئة الثآيم واني لاستحيي ان
يرى الله مني موقف استعطاف ولما تهرق العين عبرتها وتؤدي الجسد
ندامته فقال لها يوسف جدي فالسبيل هدف الامداد قبل مزاحمة
العدة ونفاذ المدة فقالت هو عقيدتي وسيبلغك ان بقيت بعدي

فامرلها

١٩٩

فامر لها بقنطار من ذهب فقالت القوت بتة ما كنت لارجع الى الخفض
وانا ماسورة في السخط فقال بعض ولد يوسف ليوسف يا ابه من هذه
التي قد تفتتت لها كبدي ورق لها قلبي فقال له هذه دابة الترح
في حبال الانتقام فتزوجها يوسف عم فوجدها بكرا فقال انى هذا
وقد كان لك بعل فقالت كان محصورا بفقد الحركة وصرد المجاري
الحسن بن ابي الحسن البصري قال والله لقد ادركت اقواما لهم كانوا ازهد
فيما احله الله لهم منكم فيما حرم عليكم ولهم كانوا ابصر لعيبهم بقلوبهم
منكم بابصاركم ولهم كانوا انظر بحسناتهم لئلا يخيم ان ترد عليهم منكم
لسيآتكم ان تعذبوا عليها فما زالوا كذلك وعلى ذلك فوالله ما سلموا
من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة مكتوب في حكمة آل داود على
العاقل الا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجي ربه وساعة
فيها يحاسب نفسه وساعة يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن
عيوب نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل
فان هذه الساعات عون لتلك الساعات عن سلمان الفارسي رضي
الله عنه انا احتسب نومتي كما احتسب قومتي الحسن يا ابن ادم
اياك والتسويف فانك ليومك ولست لغدك فان يكن غد لك
فليس في غدك كما لست في يومك وان لم يكن غد لك لم تندم
على ما فرطت في يومك لقد ادركت اقواما كان احدهم اشح

انا نحن قوم ابا نبيد لا بشر كثير

غرر المجنون

على عمر من احدكم على دينار ودرهم شعر ولا تُرج فعل الصالحات ت
الى غدٍ فرب غدٍ ياتي وانت فقيدُ فرعون التيمي قلما احبك خلف ـ
الزمان الا ابهج بقدم الحدثان نزل النعمان بن منذر تحت شجرة ن
فقال له عدي ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة ثم انشا تقول لـ
رب ركبٍ قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا يا
عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال فنغص على النعمان ان
نومه وذكر عدي انه انشد ايضا للنعمان وقد اشرف على مقبرة تع
ايها الركب المخبون على الارض مسرعون كما انتم كنا وكما نحن تصيرون ون
الخليل الايام ثلاثة معهود ومشهود وموعود ارادا امس واليوم و و
الغد اعرابي من افاده الدهر افاد منه ابن السماك الدنيا من نالها ا
مات فيها ومن لم ينلها مات عليها حكيم الدنيا تطلب لثلاثة ة
اشياء للغنا والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن ن
قل سعيه استراح علي ع الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب ،
اذا قربت من احدهما بعدت عن الاخرى بكر بن عبد الله المزني ني
المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفي النار بالتبن ابرهيم بن ـ
اسماعيل العجب لمن يغتر بالدنيا وانما هي عقوبة ذنب قال الحسن ن
لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها ما
تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي

لم تطلبها

١٩٧

غرر الزهد

لم تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها علي ع بعين عين
الدهر تطرف بالمكاره والخلائق بين اجفانه قيل لراهب متى عيدكم
قال كل يوم لا اعصي الله فيه فهو عيد قيل لزاهد اي خلق الله اصغر
قال الدنيا اذ كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة فقال السائل
ومن عظم هذا الجناح كان اصغر منه عن ابي زيد الانصاري قال
دخلت على ابي الدقيش وهو مريض فقلت كيف تجدك قال اجد
ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد وهب بن منبه الدنيا غنيمة الاكياس
وحسرة الحمقى بعضهم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من
يعمرها والآخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها علي بن الحسين
عليهما السلم الدنيا سبات والآخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام
كان الحسن يتمثل كثيرا بقول نهشل بن جري وما الدنيا بباقية
لحي ولا حي على الحدثان باق قيل لمحمد بن واسع انك ترضى بالدون
قال انما رضي بالدون من رضي بالدنيا من تطاول على جار حرم بركة
داره الحسن ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر
على الاذى وجاءته امراة محتاجة فقالت انا جارتك قال كم بيني وبينك
قالت سبع أدور فنظر الحسن فاذا تحت مصلاه سبعة دراهم
فاعطاها وقال كاد ان تهلكنا ادنى حق الجوار ان لا تؤذي جارك
بقتار قدرك الا ان تقتدح له منها عيسى عليه السلم تحببوا الى الله تعالى

فما يوى بريان ونوى طعام وبك
وبوى عود وخمر

بنغض اهل المعاصي وتقربوا اليه بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم من
يرفعه ما تحاب رجلان في الله قط الا كان افضلهما اشدهما حبا
لصاحبه راى امير المؤمنين عليه السلام قوما حول داره فمال عنهم فقيل له هولاء
شيعتك فقال ما لي لا ارى عليهم سيماء الشيعة قيل وما سيماء شيعتك
قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظماء عمش العيون من
البكاء يريد رضاء ربه يسخط نفسه ومن لم يسخط نفسه لم يرض ربه
اخوك الذي يعظك برويته قبل ان يعظك بكلامه التقي اخوان
في الله فقال احدهما لصاحبه والله يا اخي اني احبك في الله قال
لو علمت مني ما اعلم من نفسي لابغضتني في الله فقال والله يا اخي لو علمت
منك ما تعلمه من نفسك لمنعني من بغضك ما اعلمه من نفسي النبي صلى الله
عليه وآله المؤمن مولفة ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف قال بنوا
اسرائيل لموسى ع ان التورية كثيرة فاختر لنا ما يمكن حفظه فقال
ما تحبون ان يصحبكم به الناس فاصحبوهم به يعني ان هذه الكلمة
هي الاختيار من التورية عمر بن عبد العزيز اعوذ بالله ان يكون لي
محبة في شيء من الامور يخالف محبة الله كان بعضهم يقول لاصحابه
لو كنت راضيا عن نفسي لقليتكم لكني لست عنها براض عائشة
ما ضرب النبي صلى الله عليه وآله مملوكا قط ولا غيره الا في سبيل الله ولا
انتصر قط لنفسه الا ان يقيم حدا من حدود الله فضيل

رب ضربة لليتيم انفع له من الخبيص يلقمه اياه عن لقمان لان يضربك
الحكيم فيوذيك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن طيب روى عن النبي
صلى الله عليه وآله انه كان يقول ما من عبد الا وبه ملك موكل يلوي عنقه حتى
ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك يا بن آدم هذا رزقك فانظر من اين
اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغي للعبد ان يقول اللهم ارزقني
الحلال وجنبني الحرام وروى ان امير المؤمنين ع كان اذا اراد الحاجة وقف
على باب المذهب ثم التفت عن يمينه وعن يساره الى ملكيه فيقول
اميطا عني فلكما الله علي ان لا احدث بلساني شيئا حتى اخرج
اليكما وكان عليه السلام اذا دخل الخلا يقول الحمد لله الحافظ المؤدى
فاذا خرج مسح بطنه وقال الحمد لله الذي اخرج عني اذاه وابقى في
قوته يا لها نعمة لا يقدر القادرون قدرها روى عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال قسم العقل على ثلاثة اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن
لم يكن فيه فلا عقل له وهو حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة
لله تعالى وحسن الصبر على امر الله عن الباقر ع قال اذا كان يوم
القيامة اقبل قوم على الله عز وجل فلا يجدون لانفسهم حسنات
فيقولون الهنا وسيدنا ما فعلت حسناتنا فيقول الله عز وجل
اكلتها الغيبة فان الغيبة لتاكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب الحلفاء من جملة كلام الباقر ع لبعض اصحابه

اتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة
واحب العباد الى الله واكرمهم عليه اتقيهم لهو الله ما يتقرب الى الله
تعالى الا بالعمل وما معنا براءة من النار وما لنا على الله من حجة
من كان مطيعا لله فهو لنا ولي ومن كان عاصيا لله فهو
لنا عدو والله لاتنال ولايتنا الا بالعمل روى عن النبي صلى الله
عليه واله انه قال من ازداد علما ولم يزدد من الله الا بعدا
وقال بعضهم من ساء خلقه عذب نفسه عيسى عليه السلم قال لرجل
من الحواريين تباعدك من غضب الله ان لاتغضب قال
المهلب لبعض ولده اذا سمع احدكم العوراء فليتطأطأ لها
بخطه قال عيسى عليه السلم يا معشر الحواريين انكم لاتدركون
ما تأملون الا بالصبر ولاتبلغون ما تريدون الا بترك
ما تشتهون كان يقال من حسن الادب ان لاتنازع من فوقك
ولاتقول الا بالعلم ولاتتعاطى ما لم تنل ولايخالف لسانك ما في
قلبك ولاقولك فعلك ولاتدع الامر اذا اقبل ولاتطلبه اذا
ادبر يقال الستر لما عاينت احسن من اذاعة ما ظننت افضل
العلم الممسك عند الشبهة عن بعض اولاد الائمة عليهم السلم
قال ان الله تعالى ادب نبيه صلى الله عليه واله فاحسن ادبه
فقال خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين فلما

علم انه

علم انه قد قبل ادبه قال وانك لعلى خلق عظيم فلما استحكم له من رسول الله
صلى الله عليه واله ما احب قال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا وقال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم يحضرك
من تثق بمشورته واجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى
عند اهل الحكمة عدو العقل قال بعض الملوك لعابدين في زمانه
ما يمنعكما من اتياني وانتما عبدان لي قالا ان صدقتنا علمت
انا لسنا بعبدين لك ولكنك انت عبد لعبيدنا قال وكيف هذا
قالا هل تعلم انا نعمل شيئا لغضب وهوى قال لا قال قالا فهل
تفعل انت ذلك قال نعم قالا فقد ملكناك وقد ملكناهما
وانت اذا عبد لعبيدنا لبعضهم اذا انت لم تعص الهوى قادك
الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال قيل شيئان لا يعرف فضلهما
الا من قد فقدهما العافية والشباب من كلام امير المؤمنين
عليه السلم ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة
فيما سيزول وانما الشيء الا باصله وقد مضت اصول نحن فروعها
فما بقى فرع ذهاب اصله وما الناس في هذه الدنيا الا اغراض
تنتضل فيهم المنايا وهم فيها نهب المصايب مع كل جرعة شرق
وفي كل اكلة غصص لاينالون نعمة الا بفراق اخرى ولا
يعمر معمر يوما من عمره الا بهدم اخر من اجله وانتم اعوان

٥ الخوف على انفسكم فاين المهرب مما هو كاين وانما ينقلب في قدرة
الطالب فما اصغر المصيبة اليوم مع عظم الفائدة غدا واكبر خيبة الخايب
فيه والسلام قال بعضهم والله انى لاعرف اقواما لو علموا ان سف
التراب يقيم من اوداصلابهم لجعلوه مسكة لا رماقهم ايثارا لكسرة
عن عيش رقيق الحواشي والله لان اكون مقلا مقربا احب الى من ان
اكون مكثرا مبعدا واعلم ان هذا الامر الذى صار فى يدك قد كان
فى يد غيرك فامسوا والله حديثا خيرا وشرا فتحبب الى عباد الله بحسن
البشر ولين الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهدا
الله على خلقه ورقباوه على من اعوج عن سبيله اثنى رجل على
اخر فقال الحمد لله الذى سترنى منك وقيل علامة العقل
ثلاث تقوى الله وصدق الحديث وترك ما لا يعنى يقال من دخل
على الاغنياء وهو خال من علم خرج وهو سخط على الرزق وقال
الحسن البصري الحريص الجاهل والقانع الزاهد كلاهما مستوف
لرزقه غير منتقص شيئا قد قدر له فعلام التهافت فى النار ويقال
الغنى من لم يكن للطمع اسيرا وقيل للحسين بن على عليهما السلم من اعظم
الناس قدرا قال من لم يبال الدنيا فى يدى من كانت امير المومنين
عليه السلم لا يكون الرجل قيم اهله حتى لا يبالى اى ثوبيه ابتذل ولا
ما سد به فورة الجوع ويقال صن عفتك بالحلم ومروتك بالعفاف

استنزال ناپاکس و زبون و دشمن جاه و خوار کنند

عو ...

٢٠٥ ويجد ثمرتك بمجانبة البخلا وحيدك باجمال الطلب وقال بعضهم ان
الغنا والعز خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا قال ابو ايوب
السجستاني لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان الغنا عما فى
ايدى الناس والتجاوز عما يكون منهم ويقال من حزن على الدنيا
فقد سخط الله قال النبى صلى الله عليه واله من اعتدل يوماه فهو
مغبون ومن كان عنده شر يوميه فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان
من نفسه فهو فى نقصان ومن كان فى نقصان فالموت خير له عمر
بن ذر الدنيا لا ينفع الا من حذرها ولا تضر الا من امنها وقال الحسن
يومك ضيفك وهو مرتحل بحمدك او بذمك قال جابر الجعفي لجعفر
بن محمد عليهما السلام جعلت فداك عظني قال يا جابر اجعل الدنيا
مالا اصبته فى منامك ثم انتبهت وليس معك منه شئ هل هو الا ثوب
تلبسه فتبليه او طعام تعوده تعد الى ما تعلم فالعجب لقوم حبس اولهم
على اخرهم ثم نودى فيهم بالرحيل وهم فى غفلة يلعبون قال
الفضيل بن عياض اذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك ان قلت
لا جئت بامر عظيم وان قلت نعم فالخايف لا يكون على ما انت عليه
قال بعض الحكما العزلة عن الناس توفر العرض وتبقى الجلالة و
تستر الفاقة وترفع مونة المكافاة فى الحقوق اللازمة كتب حكيم الى
حكيم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر قال النبى صلى الله

توقو

عليه وآله احب العفاف الى الله تم عفاف البطن والفرج قيل اياك ان يكون
عدوًّا لابليس فى العلانية صديقاله فى السرّ كان ابن السمّاك يقول لا تسأل
من تقدّران تسأله ولكن سَلْ الّذى امرك ان تسأله وقال آخر من اراد ان
يستغنى بالدنيا عن الدنيا فهو كمن يطفئ النار بالحلفا كتب بعض الصالحين
الى اخ له امّا بعد فعظ النّاس بفعلك ولا تعظهم بقولك وانت مصرّ
على عصَيِك واستحى من الله بقدر قربه منك وخف الله بقدر قوّته
عليك وقيل من سائة سيّئة لم تضرّه قدم سفيان الثّورى البصرة فا
رابعة العدوية وكانت رثّة الحال فسمع كلامها ثمّ قال اارى حالا
رثّة فلو كلمت فلانا جارك فغيّر ما ارى من حالك فقالت
يا سفيان ما ترى من حال من تباعد الأمنيّة قال فما حال
اهلها قالت من ظفر بها تعب ومن فاته نصب قال فما
الغنى والدعة قالت قطع الرجاء منها قال فاىّ الاصحاب
ابرّ واوفى قالت العمل الصالح والتقوى قال فايّهما اضرّ
وأنْدى قالت اتباع النفس الهوى قال فاين المخرج قالت فى سلوك
المنهج قال فما هو قالت ترك الرّاحة وبذل المجهود يقال تقول
الحكمة من التمسنى فلم يجدنى فليعمل احسن ما يعلم وليترك اقبح ما
يعلم فاذا فعل ذلك فانا معه وان لم يعرفنى سُئل رسول الله صلّى الله
عليه وآله بم يعرف المومن قال بوقاره ولين كلامه وصدق

حديثه

معصيتك (margin note: غضبك ... عضوبة صار عضبا اى صديدا فى الكلام ص)

حديثه قيل ان ذا القرنين لقى ملكًا من الملائكة فقال علّمنى علمًا
ازداد به يقينا وايمانًا قال انّك لا تطيق ذلك لعلّ الله ان يطيقنى ذلك
قال له الملك لا تهتمّ لغدٍ واعمل فى اليوم لغدٍ واياك ان آتاك الله مالًا وسلطانًا فلا
تفرح به وان صرفه فلا تأس عليه وكن حسن الظنّ بالله وضع يدك على قلبك
فما احببت ان تصنعه بنفسك فاصنعه باخيك ولا تغضب فانّ
الشّيطان اقدر ما يكون على المومن حين يغضب واياك والعجلة فانّك اذا
عجّلت اخطات حظّك وكن سهلًا ليّنا للقريب والبعيد ولا تكن جبّارًا عنيدًا
وروى عن النّبى صلى الله قال اقربكم منّى غدًا فى الموقف اصدقكم للحديث وادّاكم
للامانة واحسنكم خُلقا وعنه عليه السلام كلّ كلام لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع ويقال
وعليك بطريق الهداية ولا يوحشك قلّة الرّفيق فيه فليس مع الله فيه وحشة
ولا بغيره انس النّعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه فى ابن آدم مضغة
اذا اصلحت صلح واذا فسدت فسد وهى القلب بعضهم من آمن بالآخرة
لم يحرص على الدّنيا سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه خير الذّكر الخفى
وخير الرّزق ما يكفى عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه استرشدوا
العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا عن النّبى صلى الله عليه من لبس ثوب شهرة
البسه الله ثوب مذلّة وعنه عليه السلام الحسب المال والكرم التّقوى وروى انّ
رجلا قال يا رسول الله انّ لى اقربا اصل ويقطعون واحسن ويسيئون
واعفو ويظلمون افاكافى على ما يصنعون قال اذن يرفضكم الله جميعًا

ولكن اذا اساء فاحسن فانه لن يزال عليهم من الله ظهيرًا قيل لبعضهم
من السعيد قال من اعتبر بامسه واستظهر لنفسه قيل فمن الشقي قال
من جمع لغيره وبخل على نفسه قال فما الغنى قال قلة تمنيك والرضا بما
يكفيك عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلعم خير العلم ما نفع وخير الهدى
ما اتبع وقال رسول الله صلعم اربا الربا استطالة المرء في عرض اخيه وعنه
عليه السلم لا يدخل الجنة قتات يعني النمام وعنه عليه السلم تحرم النار على كل سهل
لين قريب وعنه عليه السلم اياكم ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله من الموتى
قال كل غني اطغاه غناه وعنه عليه السلم ليس للمرء ان يذل نفسه قيل يا رسول
الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض لما لا يطيق وعنه عليه السلم يأتي زمان يذوب
فيه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء قيل بم ذلك قال مما يرى من المنكر
لا يستطيع تغييره وعنه عليه السلم اذا اقشعر جسد العبد من خشية الله
تحاتت ذنوبه كما تتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وعنه عليه السلم من لم
يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قصر في عمله ودنى عذابه
وعنه عليه السلم اذا احب الله عبدًا حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه من الماء
وعنه عليه السلم سوء الخلق شوم وطاعة المراة ندامة وحسن الملكة نماء
والصدقة تمنع ميتة السوء وعنه عليه السلم الحرام بين والحلال بين وفي بين
ذلك شبهات فمن ترك الشبهات فهو للحرام اترك ومحارم الله حماه
فمن رتع حول الحمى كان قمينا ان يرتع فيه وعنه عليه السلم الحيا شعبة من الايمان

قمين وقمن سزاوار كنز

ولا ايمان

ولا ايمان لمن لا حيا له عن انس قال قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قبلكم قالوا وما ذاك
يا رسول الله قال الادهان في خياركم والفاحشة في شراركم ويحول
الملك في صغاركم والفقه في اراذلكم وعنه عليه السلم المتمسك بسنتي
عند فساد امتي اجر مائة شهيد وعنه عليه السلم ان احدكم لن يموت حتى
يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا
ما حل واتركوا ما حرم وعنه عليه السلم اوثق العرى كلمة التقوى وشر العذرة
عند حضور الموت كان بعضهم يقول من اكثر الرقاد عدم المراد ومن
اطال الامل اساء العمل من نصح اخاه جنبه هواه ومن غش اخاه الهجه
واغواه قيل للحسن البصري ما عقوبة العالم قال موت القلب قيل وما موت
القلب قال طلب الدنيا بعمل الاخرة وقال المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا
يأثم فيمن يحب وانكر على الحسن الافراط في تخويف الناس فقال من خوفك
حتى تأمن خير لك ممن امنك حتى تبلغ الخوف وقال بعضهم لا يغرنك
صحة جسمك وسلامة نفسك فمدة العمر قليلة وصحة الجسم مستحيلة
قال بعضهم لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من دونه
ولا ياخذ على علمه اجرًا وقال آخر المؤمن اذا وعظ لم يعنف واذا وعظ
لم يأنف قال بعضهم ما نصحت احدًا قط الا وجدته يفتش عن عيوبي
وقال آخر من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة عن

ادهان خيانت كردن ونفاق كردن كنز

الهجه حريص شدن كنز

تأنيف كناره كردن كنز

بلال بن سعد رفعه قال قال رسول الله ص اربع خصال جاريات عليكم
من الرحمن مع ظلمكم انفسكم وخطاياكم اما رزقه فدارٌ عليكم واما رحمته
فغير محجوبة عنكم واما ستره فسابغ عليكم واما عقابه فلم يعجل عليكم
وانتم مع ذلك تجترئون على الهكم انتم اليوم تتكلمون والله ساكت عنكم
فيوشك ان يتكلم وتسكتون ثم يثور من اعمالكم دخان تسود منه الوجوه
ثم تلا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون وسئل ابن المبارك من الناس قال العلماء ومن الملوك قال
الزهاد ومن السفلة قال الذي ياكل بدينه قال لقمن لابنه يا بني تواضع للحق تكن
اعقل الناس فان الكيس لدى الحق اسير هشام بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى
بن جعفر عليهما السلام يا هشام من سلط ثلثا على ثلث فكانما اعان على هدم
عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحى طرايف حكمته بفضول كلامه واطفى
نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله
افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت
قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على
الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين
فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة
وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل من العالم مقبول
مضاعف وكثير العمل من الجاهلين مردود يا هشام ان العاقل رضي من الدنيا

للحق م

هدم م

مع الحكمة

مع الحكمة بالدون ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ٢٠
ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الكلام وكيف الذنوب
وترك الدنيا من العقل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العاقل
نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة
فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما يا هشام من اراد الغنى
بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في
مسألته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى و
من لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابدا يا هشام كان امير المؤمنين ع يقول ما عبد الله
بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى
الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله
مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم
دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه
مع الله من الشرف مع غيره يستكثر قليل المعروف من غيره
ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه
شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه
هواه يا هشام علي بن الحسين عليهما السلام يقول مجالس الصالحين داعية الى الصلاح
يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة
فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول ومن كلام امير المؤمنين ع

يا هشام م

وكان م

واعلم انّ ما قربك من الله يباعدك من النّاس وما باعدك من الله يقربك
من النّاس وقال عليه السلام البخل والجبن والحرص غرائز شتّى يجمعها سوء
الظّن بالله وقال ع امّا بعد فانّ الدنيا مشغلة من غيرها ولم يصب
صاحبها منها شيئا الّا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولم يستغن صاحبها
بما نال فيها عمّا لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما
ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقى ومن كلامه عليه السلام في ذمّ
الدنيا هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق
ومن ازورّ عن حبائلك وفّق والسّالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه
والدنيا عنده كيوم حان منه انسلاخه اعزبي عنّي فوالله لا اذلّ لك
فتستذلّيني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها
بمشيّة الله لأروضنّ نفسي رياضة تهشّ معها الى القرص اذا
قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب
معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السّائمة من رعيها فتبرك وتشبع
الرّبيضة من عشبها فتربض ويأكل عليّ من زاده فيهجع قرّت اذا عينه
اذا اقتدى بعد السّنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسّائمة المرعية
طوبى لنفس ادّت الى ربّها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في
اللّيل غمضها حتى اذا الكرى غلبها هجرت ارضها وتوسّدت كفّها في
معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم و همهمت

بذكر

وفي حديث عمر الجبن والجرأة غرائز اي اخلاق وطبايع صالحة او رديّة واحدتها غريزة نه
بجهت حريص شدن كند

الدّحض الزلق نه

وفي حديث ام سلمة ارسلت الى عثمان يا بني ما لي اري رعيتك عنك مزورين اي معرضين منحرفين نه

الرابض الجالس المقيم نه
هجوع خفتن كند
همهمت نغمة ميم شتر وگوسفند كه ... چرا كند

۲۰۳

بذكر ربّهم شفاههم وتقشّعت بطول استغفارهم ذنوبهم قال حفص بن
غياث سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا رأيتم العالم محبّا لدنياه
فاتّهموه على دينه فانّ كلّ محبّ يحوط ما احبّ سئل امير المؤمنين
عليه السلام عن العلم فقال ع اربع كلمات ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه
وان تعصيه بقدر صبرك على النّار وان تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها وان
تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها قال رسول الله صلعم افضل النّاس من عشق
العبادة فعانقها بنفسه وباشرها بجسده وتفرّغ لها فهو لا يبالي على ما
اصبح من الدنيا على عسر او يسر ابو حمزة قال قرأت صحيفة فيها كلام زهد
من كلام عليّ بن الحسين عليهما السلام فكتبت ما فيها ثمّ اتيت عليّ بن الحسين ع فعرضت
ما فيها عليه فعرفه وصحّحه فكان فيها بسم الله الرّحمن الرّحيم كفانا الله واياكم
كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبّارين ايّها المؤمنون لا يفتننكم
الطّواغيت واتباعهم من اهل الرّغبة في هذه الدّنيا المائلون اليها
المفتونون بها المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد
غدا واحذروا ما حذّركم الله وازهدوا فيما زهّدكم الله عزّ وجلّ فيه منها
ولا تركنوا الى ما في هذه الدّنيا ركون من اتّخذها دار قرار ومنزل استيطان
وتالله انّ لكم ممّا فيها عليها الدليل من زينتها من تصريف ايّامها وتغيير انقلابها
ومثلاتها وتلاعبها باهلها انّها لترفع الخميل وتضع الشّريف وتورد
اقواما النّار غدا ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر لمنتبه انّ الامور الواردة

وفي حديث الاستسقاء فتقشّعت السحاب اي تصدّع واقلع نه

عشق ...

الهامد البالي المسودّ والمتغيّر واليابس من النبات ق
البائد ... واذهب وانقطع ق

ملطمات

عليكم فى كل يوم وليلة من مطلحات الفتن وحوادث البدع وتغير الحق
وبوايق الزمان وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان لتدبر القلوب
عن تنبيهها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة اهل الحق الا قليلاً
ممن عصم الله فليس يعرف تصرف ايامها وتقلب حالاتها وعاقبة
ضرر فتنتها الا من عصمه الله ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم
استعان على ذلك بالزهد فكرر الفكر واتعظ بالعبر وازدجر وزهد
فى عاجل بهجة زينة الدنيا وتجافى عن لذاتها ورغب فى نعيم دائم
الآخرة وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنأ الحيوة مع القوم
الظالمين نظراً الى ما فى الدنيا بعين نيرة حديدة ابصر حوادث
الفتنة وضلال البدع وجور الملوك الظلمة فقد لعمرى استدبرتم
الامور الماضية فى الايام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيما
يستدلون به على تجنب الغواة واهل البدع والبغى والفساد فى الارض
بغير الحق فاستعينوا بالله وارجعوا الى طاعة الله وطاعة من هو
اولى بالطاعة ممن اتبع فاطيع فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة
والقدوم على الله عز وجل والوقوف بين يديه وبالله ما صدر قوم
عن معصية الله الا الى عذابه وما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة الا
ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل الا الفان الا مؤتلفان
فمن عرف الله عز وجل خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان

شناه كمنعه وسمعه سناء ابغضه ووصل شنار به
المبغض ولو كان جميلا وقد يشنى كمن يشنأ بالضم
والمشنا المقعد القبيح وان كان محبباً

ارباب

٢٠٥ ارباب العلم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله عز وجل
انما يخشى الله من عباده العلماء فلا تلتمسوا شيئاً مما فى هذه الدنيا بمعصية
الله واشتغلوا فى هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا ايامها واسعوا لما فيه
نجاتكم غداً من عذاب الله فان ذلك اقل للتبعة وادنى من العذر وارجى
للنجاة وقدموا امر الله وطاعته وطاعة من اوجب الله طاعته بين يدى
الامور كلها ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة
الدنيا بين يدى امر الله وطاعته وطاعة اولى الامر منكم واعلموا انكم عبيد الله
ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غداً وهو موقفكم وسايلكم فاعدوا
الجواب قبل الوقوف والمسائلة والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم نفس
الا باذنه واعلموا ان الله لا يصدق يومئذ كذاباً ولا يكذب صادقاً ولا
يرد عذر مستحق ولا يعذر غير معذور له الحجة على خلقه بالرسل وبالاوصياء
فاتقوا الله عباد الله واستقبلوا من اصلاح انفسكم وطاعة الله وطاعة
من تولونه فيها فلعل نادماً قد ندم فيما فرط بالامس فى جنب الله و
ضيع من حقوق الله عز وجل فاستغفروا الله وتوبوا اليه فانه يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون واياكم و
صحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين احذروا
فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم واعلموا انه من خالف اولياء الله ودان
بغير دين الله واستبد بامره دون امر ولى الله كان فى نار تلتهب تاكل

ابدًا قد غابت عنها ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى الّا يجدون
حرّ الدنيا ولو كانوا احياء لوجدوا مضض حرّ النّار فاعتبروا يا اولى
الابصار واحمدوا الله على ما هداكم واعلموا انّكم لا تخرجون من قدرة
الله الى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثمّ اليه تحشرون فانتفعوا بالعظة
فتأدّبوا باداب الصّالحين احمد بن عمر قال قال ابو جعفر عليه السلام وقد اتاه رجل
فقال له انكم اهل بيت رحمة اختصكم الله عزّ وجلّ بها فقال عم نحن كذلك
والحمد لله لا ندخل احدا في ضلالة ولا نخرجه من هدى لانّ الدنيا لا تذهب
حتّى يبعث الله عزّ وجلّ رجلا منّا اهل البيت يعمل بكتاب الله ولا يرى منكرا
الّا انكره قال احمد بن نصر قدّم الىّ مجوسيّ لاضربه فقال يا هذا اضرب بقدر
ما تقوى عليه بين يدى القصاص في الآخرة فتركته وتركت عمل السلطان ادبه
ينجرك وهذّبه يهجرك التّقى ملكان فتسألا فقال احدهما امرت بسوق
حوت اشتهاه فلان اليهودى وقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه
فلان العابد محمد بن اسمعيل الهمدانى عن ابى الحسن موسى عم قال كان امير
المؤمنين عليه السلام يوصى اصحابه ويقول اوصيكم بتقوى الله فانّها غبطة
للطّالب الراجى وثقة للهارب اللاجى واستشعروا التّقوى شعارا
باطنا واذكروا الله ذكرا خالصا تحيوا به افضل الحيوة وتسلكوا به
طريق النّجاة انظروا في الدنيا نظر الزاهد المفارق لها فانّها تزيل الثاوى
الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجى منها ما تولّى وادبر ولا يدرى

ماهو آت

ماهو آت فينتظر وصل البلاء منها بالرجاء والبقاء منها الى فناء فسرورها
مشوب بالحزن والبقاء فيها الى الضعف والوهن فهى كروضة اعتمّ
رعاها فاعجبت من يراها عذب شربها طيبة تربتها تمجّ عروقها الثرى
وتنطف فروعها النّدى حتى اذا بلغ العشب ابانه واستوى نباته
هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتّسق فاصبحت كما قال الله جلّ وعزّ
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كلّ شئ مقتدرا انظروا فى الدّنيا فى
كثرة ما يعجبكم وقلّة ما ينفعكم ومن كلامه عليه السلام ايها الناس انه لا شرف
اعلى من الاسلام ولا كرم اعزّ من التّقى ولا معقل احرز من الورع ولا
شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا وقاية امنع من السلامة
ولا مال اذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة ولا كنز اغنى من القنوع و
من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوّأ خفض الدعة و
الرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطية النصب والحسد آفة الدين
والحرص داع الى التقحم فى الذنوب وهو داعى الحرمان والبغى سائق الى
الحين والشره جامع لمساوى العيوب ثم طمع خايب وامل كاذب و
رجاء يؤدّى الى الحرمان وتجارة تؤول الى الخسران لا جمال ازين من العقل ولا
سوأة اسوء من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا غايب اقرب من
الموت ايها الناس من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضى
برزق الله عزّ وجلّ لم ياسف على ما فى يد غيره ومن هتك حجاب غيره انكشف

عورات بيته ومن نسى زلله استعظم زلل غيره ومن اعجب برأيه ضلّ ومن استغنى بعقله زلّ ومن تكبّر عن الناس ذلّ ومن حمل ما لا يطيق عجز يا ايها الناس انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل واعلموا ايها الناس انه من لم يملك لسانه يندم ومن لم يعلم يجهل ومن يكسب مالا من غير حلّه يصرفه في غير حقه ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما ومن عاند الحق لزمه الوهن ومن تفقّه وقّر وفي التجارب علم مستأنف والاعتبار يقود الى الرشاد وكفاك ادبا لنفسك ما تكرهه لغيرك وعليك لاخيك المؤمن مثل الذي لك عليه ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء ومن حصّن شهوته فقد صان قدره وفي تقلّب الاحوال علم جواهر الرجال والايام توضح لك السرائر الكامنة وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة واشرف الغنى ترك المنى والصبر جُنّة من الفاقة وصول معدمٌ خير من جافٍ مكثر الموعظة كهف لمن وعاها ومن ضاق خلقه ملّه اهله وقلّ ما تصدقك الامنيّة والتواضع يكسوك المهابة وفي خلاف النفس رشدك ومن عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد الا وان مع كل جرعة شرقا وفي كل اكلة غصصا ولا تنال نعمة الا بزوال اخرى ولكل ذي رمق قوت ولكل حبّة آكل وانت قوت الموت اعلموا ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتسارعان

نفهم

307 في هدم الاعمار اياك والخديعة فانها من خلق اللئام ليس كل طالب يصيب ولا كل غايب يؤب من اسرع في المسير ادركه المقيل استر عورة اخيك لما تعلمها فيك من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه وعذّب نفسه من خاف ربه كف ظلمه من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة ان من الفساد اضاعة الزاد ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيهات هيهات ما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شرّ بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية وتصفية العمل اشدّ من العمل وتخليص النية من فسادها اشدّ على العاملين من طول الاجتهاد هيهات لولا التقى لكنت ادهى العرب ومن كلامه ايضا عم الا وانّ فيكم ايها الناس كهرون في آل فرعون وكباب حطّة في بني اسرائيل وكسفينة نوح عم في قوم نوح واني النبأ الاعظم والصّديق الاكبر وعن قليل ستعلمون بما توعدون وهل هي الا كلعقة الآكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ومن كلام ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام لبعض اصحابه اذا رايت السلطان يحتكر الطعام ورايت اموال ذي القربى تقسم في الزور ويقامر بها ويشرب بها الخمور ورايت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض يستشفى بها ورايت الناس قد استووا في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التديّن به ورايت المنابر يومر عليها بالتقوى

وتّشان انكمورا ابتدا خوب باشد كن
خفق بر جنبانيدن و در نفاس كرد

ولا يعمل العايل بما يامر ورايت الصلوة قد استخف باوقاتها ورايت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله جل وعز يعطى لطلب الناس ورايت همتهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما اكلوا وما نكحوا ورايت الدنيا مقبلة عليهم ورايت اعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب الى الله عز وجل النجاة واعلم ان الناس فى سخط الله عز وجل وانما يمهل لهم لامر يراد بهم فكن مترقبا واجتهد ليراك الله عز وجل فى خلاف ما هم عليه فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت الى رحمة الله عز وجل وان اخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجراة على الله عز وجل واعلم ان الله تبارك وتعالى لا يضيع اجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين وبهذا الاسم على بن عيسى رفعه قال ان موسى عم ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له فى مناجاته يا موسى لا تطول فى الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسى القلب منى بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف فى اهل السماء حلس البيوت مصباح الظلم واقنت بين يدى قنوت الصابرين وصح الى من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بى على ذلك فانى نعم العون ونعم المستعان يا موسى انى انا الله فوق العباد والعباد دونى وكل لى داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تتمن ولدك الا ان تكون سلك يحب الصالحات يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادى الصالحين اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن

الناس هو

نادى الله

حلس جرس كنز جلش

منه حديث ابى موسى قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال كونوا احلاس بيوتكم اى الزموها نهاية

مريم صاحب

٢٠٨

مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده صاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله فى كتابك انه مؤمن ومهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون يكون فى زمانه ازل وزلزال وقتلة من المال وكذلك اسمه احمد ومحمد الامين من الباقين من ثلة الاولين الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين امته مرحومة مباركة ما بقوا فى الدين على حقايقه لهم ساعات موقتات يؤدون فيها الصلوات اداء العبد الى سيده نافلة فبه فصدق ومنهاجه فاتبع فانه اخوك يا موسى فانه امى هو عبد صدق تبارك له فيما وضع عليه ويبارك عليه كذلك كان فى علمى وكذلك خلقته به افتح الساعة وبامته اختم مفاتيح الدنيا فمر بنى اسرائيل الا يدرسوا اسمه وان لا يخذلوه وانهم لفاعلون وحسبه بى حسيبه وانا معه وانا من حزبه وهو من حزبى هم الغالبون فتمت كلماتى لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان ولانزلن عليه فرقانا شفاء لما فى الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا موسى بن عمران فانى اصلى عليه وملائكتى يا موسى انت عبدى وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغنى بشئ يسير وكن عند ذكرى خاشعا وعند تلاوة رحمتى طامعا واسمعنى لذاذة التورية بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكرى وذكرنى

الازل الضيق ص

الشلة بالضم الجماعة من الناس

ما يبقوا

فيهم

من يطمئن الى واعبدنى ولا تشرك بى شيئا وتحو مسرتى انى انا السيد الكبير
انى خلقتك من نطفة من ماء مهين من طين اخرجتها من ارض
ذليلة ممسوحة فكانت بشرا فانا صانعها بشرا فتبارك وجهى وتقدس
صنعى ليس كمثلى شئ وانا الحى الدائم لا ازول يا موسى كن اذا دعوتنى
خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك فى التراب واسجد لى بمكارم
بدنك واقنت بين يدى فى القيام وناجنى حين تناجينى بخشية من
قلب وجل واحى بتوراتى ايام الحيوة وعلم الجهال محامدى وذكرهم
آلائى ونعمتى وقل لهم لا يتمادون فى غى ما هم فيه فان اخذى اليم شديد
يا موسى ان انقطع حبلك منى لم يتصل بحبل غيرى واعبدنى وقم بين
يدى مقام العبد الحقير ذم نفسك فهى اولى بالذم ولا تطاول على بنى
اسرائيل وكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين
جل وتعالى يا موسى متى دعوتنى ورجوتنى فانى ساغفر لك ما كان
منك ثم عليك بالصلوة الصلوة فانها منى بمكان عظيم ولها عندى
عهد وثيق والحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال والطعام
فانى لا اقبل الا الطيب يراد به وجهى واقرن مع ذلك صلة الارحام
فانى انا الرحمن الرحيم انا خلقتها فضلا من رحمتى ليتعاطف بها العباد
ولها عندى سلطان فى معاد الآخرة وانا قاطع من قطعها وواصل
من وصلها وكذلك افعل بمن ضيع امرى يا موسى اكرم السائل اذا

اتاك

اتاك برد جميل او عطاء يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة
الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما وليتك وكيف مواساتك فيما
خولتك فاخشع لى بالتضرع واهتف لى بولولة الكتاب واعلم انى ادعوك
دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلى عليك وعلى
آبائك الاولين يا موسى لا تنسنى على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان
نسيانى يقسى القلب ومع كثرة المال كثرة الذنوب يا موسى اجعلنى حرزك
وضع عندى كنزك من الصالحات وخفنى ولا تخف غيرى والى المصير يا
موسى ارحم من هو اسفل منك فى الخلق ولا تحسد من هو فوقك فان الحسد
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر
انك ساكن القبور فليمنعك ذلك من الشهوات يا موسى عجل التوبة
واخر الذنب وتان فى المكث بين يدى فى الصلوة ولا ترج غيرى اتخذنى
جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور يا موسى نافس فى الخير اهله
كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك وراء قلبك تسلم
واكثر ذكرى بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا
موعدها النار يا موسى اطب الكلام لاهل الترك للذنوب وكن لهم
جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى الموت
لاقيك لا محالة فتزود زاد من هو على ان يتزود قادرا يا موسى ما اريد
به وجهى فكثير قليله وما اريد به غيرى فقليله كثيره وان اصلح يومك

صح
الولولة صوت متتابع بالويل والاستغاثة وقيل حكاية صوت النائحة نهايه

الخير م
منافسه با كسى معارضه كردن در رغبت چيزى كردن

الذى هو امامك فانتظر اى يوم هو فاعدّ له الجواب فانّك موقوف
ومسئول وخذ موعظتك من الدّهر واهله فانّ الدّهر طويله قصير وقصيره
طويل وكل شىء فانٍ فاعمل كانّك ترى ثواب عملك لكى يكون اطمع لك فى الآخرة
لامحالة فانّ ما بقى من الدنيا كما ولّى منها وكلّ عامل يعمل على بصيرة ومثالٍ فكن
مرتادًا لنفسك يابن عمران لعلّك تفوز غدًا يوم السّؤال فهنالك
يخسر المبطلون يا موسى الق كفيك ذلًّا بين يدى كفعل العبد المستصرخ الى
سيّده فانّك اذا فعلت ذلك رُحمتَ وانا اكرم القادرين العايدين
يا موسى سلنى من فضلى ورحمتى فانهما بيدى لا يملكهما غيرى وانظر حين
تسالنى كيف رغبتك فيما عندى لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى
يا موسى طب نفسا عن الدنيا فانطو عنها فانّها ليست لك ولست لها
مالك ولدار الظّالمين الّا العامل فيها بالخير فانّها له نعمة الدّار يا موسى ما
امرتك به فاسمع ومهما اراه فاصنع خذ حقايق التّورية الى صدرك وتيقّظ
بها فى ساعات اللّيل والنّهار ولا تمكّن ابناء الدّنيا من صدرك فيجعلونه
وكرا كوكر الطير يا موسى الدّنيا واهلها فتن بعضهم لبعض فكلّ مزيّن
ما هو فيه والمؤمن زيّنت له الآخرة فهو ينظر اليها فما يفتر قد حالت
شهوتها بينه وبين لذّة العيش فادلجته بالاسحار كفعل السّايق
الى غايته يظلّ كئيبا ويمسى حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا
يعاين من السّرور يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة

يتعظ

ادلاج ورا اول شب رفتن گوید

من فاجر

من فاجر فالويل الطّويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعقة
لم تدم وكذلك فكن كما امرتك فكلّ امر رشاد يا موسى اذا رايت
الغنى مقبلا فقل ذنب عجّلت لى عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا
فقل مرحبا بشعار الصّالحين ولا تكن جبّارا ظلوما ولا تكن للظّالمين
قرينا يا موسى ما عمر وان طال يذمّ آخره وما ضرّك ما زوى عنك اذا حمدت مغبّته
على هدى العيون ام كيف يجد قوم لذّة العيش لولا التّمادى فى الغفلة
والتّتابع فى الشهوة ومن دون هذا يجزع الصّدّيقون فادعنى بالقلب
التّقى واللّسان الصّادق وكن كما امرتك اطع امرى ولا تستطل على
عبادى بما ليس منك مبتداه وتقرّب الىّ فانّى منك قريب فانّى لم
اسئلك ما يؤذيك ثقله ولا حمله انّما سالتك ان تدعونى فاجيبك
وان تسالنى فاعطيك وان تقرّب الىّ بما منّى اخذت تاويله
وعلىّ تمام تنزيله يا موسى انظر الى الارض فانّها عن قريب قبرك وارفع
راسك الى السّماء فانّ فوقك ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت
فى الدنيا وتخوّف العطب والمهالك ولا يغرّنّك زينة الدنيا و
زهرتها ولا ترض بالظّلم ولا تكن ظالما فانّى للظّالمين رصيدا حتّى
اخذ منهم للمظلوم يا موسى انّ الحسنة عشرة اضعاف ومن السّيّئة
الواحدة الهلاك لا تشرك بى لا يحلّ لك ان تشرك بى قارب وسدّد
وادع دعاء الطّامع الرّاغب فما عندى النّادم على ما قدّمت يداه

نحو فاجيبك

فاعطك

فانّ سواد الليل يمحو النهار وكذلك السيّئة تمحوها الحسنة وغشوة
الليل تأتي على ضوء النهار وكذلك السيّئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسوّدها
احمد بن الحسن الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي عبد الله ع
الى رجل من اصحابه امّا بعد فانّي اوصيك بتقوى الله عزّ وجلّ فانّ الله
قد ضمن لمن اتّقاه ان يحوّله عمّا يكره الى ما يحبّ ويرزقه من حيث لا يحتسب
فايّاك ان تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة
من ذنبه فانّ الله عزّ وجلّ لا يخدع عن جنّته ولا ينال ما عنده الّا
بطاعته ان شاء الله عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال كان يقول
انّ احبّكم الى الله عزّ وجلّ احسنكم عملا وانّ اعظمكم عند الله عملا اعظمكم
فيما عنده رغبة وانّ انجاكم من عذاب الله اشدّكم خشية لله وانّ
اقربكم الى الله اوسعكم خلقا وانّ ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله وانّ
اكرمكم عند الله جلّ وعزّ اتقيكم لله عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع
قال قال امير المؤمنين ع ليأتينّ على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ويقرّب فيه
الماجن ويضعف فيه المنصف قال فقيل له متى ذلك يا امير المؤمنين قال اذا
اتّخذت الامانة مغنما والزكوة مغرما والعبادة استطالة والصلة منّا
فقيل متى ذلك يا امير المؤمنين فقال اذا تسلّطن النساء وسلّطن الاماء
وامّر الصبيان عن سعيد بن المسيّب قال كان علي بن الحسين ع يعظ الناس
ويزهّدهم في الدنيا ويرغّبهم في الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول

عبد الله ع

ظرف: زیبا شدن و زیرک شدن

متی هو

صلى الله

صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول ايّها الناس اتّقوا الله
واعلموا انّكم اليه ترجعون فتجد كلّ نفس ما عملت في هذه الدنيا من
خير محضرا وما عملت من سوء تودّ لو انّ بينها وبينه امدا بعيدا
ثمّ قال الله ويحذّركم الله نفسه ويحك يا ابن آدم الغافل وليس
بمغفول عنه يا ابن آدم انّ اجلك اسرع شيء اليك قد اقبل نحوك
حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك وكأن قد اوفيت اجلك وقبض
الملك روحك وصرت الى قبرك وحيدا فردّ اليك فيه روحك
واقتحم عليك فيه ملكان ناكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك الا
وانّ اوّل ما يسألانك عن ربّك الذي كنت تعبده وعن نبيّك
الذي ارسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك
الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولّاه ثمّ عن عمرك فيما
افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما انفقته فخذ حذرك وانظر
لنفسك واعدّ الجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار فان
تك مؤمنا عارفا بدينك متّبعا للصادقين مواليا لاولياء الله لقّاك
الله حجّتك وانطق لسانك بالصواب فاحسنت الجواب وبُشّرت
بالجنّة والرضوان من الله جلّ وعزّ واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان
وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجّتك وعييت عن الجواب
وبُشّرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم

حثيث: شتاب کننده و حریص کننده

واعلم ابن آدم ان من وراء هذا اعظم وافضع واوجع للقلوب يوم القيامة
وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه
الاولين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور ويبعثر ما في القبور ذلك
يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ذلك يوم لا يقال فيه
عثرة ولا يوخذ من احد فدية ولا يقبل من احد معذرة ولا لاحد فيه
مستقبل توبة الا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات فمن كان من
المؤمنين وعمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من
المؤمنين وعمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده واحذروا ايها
الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عز وجل عنها وحذركموها
في كتابه الصادق والبيان الناطق ولا تامنوا مكر الله وتحذيره عندما
يدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا
فان الله عز وجل يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون فاشعروا قلوبكم خوف الله عز وجل وتذكروا
ما قد وعدكم الله عز وجل في رجعكم اليه من حسن ثوابه وكما قد خوفكم
من شديد العقاب فان من خاف شيئا حذره ومن حذر شيئا تركه ولا
تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الحيوة الدنيا الذين مكروا السيئات
فان الله عز وجل يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات
ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون

اويخذهم

فيه وقد ازف الوقت وحان الاجل
اي دنا وقرب

ليس حر

الكتاب

٢١٣

او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف
رحيم واحذروا ما احل ربكم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تامنوا ان
ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب تالله لقد وعظكم
الله بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره ولقد اسمعكم الله جل
وعز في كتابه بما قد فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث
قال تبارك وتعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية
اهلها حيث قال وانشأنا بعدها قوما آخرين وقال عز وجل فلما
احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال لا تركضوا و
ارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون فلما اتاهم العذاب
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم
حصيدا خامدين وايم الله ان هذه موعظة لكم وتخويف ان اتعظتم
وخفتم ثم رجع القول من الله عز وجل في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب
فقال ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا
ظالمين فان قلتم ايها الناس لن الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك
فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم
الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين

الزمر بالضم الفوج والجماعة زمرة

ويبشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان الله
عز وجل لم يحب لهم زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم
فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الله الدنيا وخلق
اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لآخرتهم وايم الله لقد ضرب
لكم فيه الامثال وصرف الآيات لقوم يعقلون ولا قوة الا بالله ٥
فازهدوا بما زهدكم الله عز وجل فيه من عاجل الحيوة الدنيا فان الله
تبارك وتعالى يقول وقوله الحق انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او
نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات
لقوم يتفكرون فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا الى
الدنيا فان الله جل وعز قال لمحمد ص ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
ولا تركنوا الى زهرة الدنيا وما فيها ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان
فانها دار بلغة ومنزل قلعة ودار عمل فتزودوا الاعمال الصالحة فيها قبل
تفرق ايامها وقبل الاذن من الله عز وجل في خرابها فكان قد اخربها الذي عمرها
اول مرة وابتداها وهو ولي ميراثها فاسال الله لكم العون على تزود التقوى
والزهد فيها جعلنا الله واياكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحيوة الدنيا
الراغبين لاجل ثواب الآخرة فانما نحن به وله وصلى الله على النبي ص وعلى اهل

بيته

بيته وسلم تسليما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته معوية بن عمار قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول كان في وصية النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي اوصيك
في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق
لا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع لا تجترئ على خيانة ابدا و
الثالثة الخوف من الله عز وجل كانك تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله
عز وجل يبني لك بكل دمعة الف بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك و
دمك دون دينك والسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي
اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلاثة ايام في الشهر الخميس في
اوله والاربعاء في وسطه والخميس في آخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول
قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك
بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك
بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك
في صلوتك وتقلبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق
فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك
بريد بن معوية قال كنت عند ابي جعفر ع في فسطاط له بمنى فنظر الى زياد
الاسود منقلع الرجلين فرثى له وقال ما لرجليك هكذا قال جئت على
بكر لي نضو وكنت امشي عنه عامة الطريق فرثى له فقال عند ذلك زياد
اني الم بالذنوب فاذا ظننت اني قد هلكت ذكرت حبكم فاذا ذكرته

ركون بسوى چيزى ميل كردن و آرام گرفتن كنز بحير

بلغة اندك روزى كه زندگانى را كافى باشد كنز

قلعة رفتن و برخواستن و بركنده شدن كنز

لى ص

ازينت اى تزينت كالزينت

النضو البعير ص

رجوت النجاة وتجلى عنى فقال ابو جعفر ع وهل الدين الا الحب قال
الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وقال ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله وقال يحبون من هاجر اليهم ان رجلا اتى النبى
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله احب المصلين ولا اصلى واحب
الصوامين ولا اصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت مع من احببت ولك ما اكتسبت
وقال ما تبغون وما تريدون اما انها لو كانت فزعة من السماء فزع كل
قوم الى مأمنهم وفزعنا الى نبينا ص وفزعتم الينا قال امير المؤمنين ع ان
من الغرة بالله ان يصر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة ابن السكيت النحوى
قال سمعت ابا الحسن على بن محمد بن الرضا ع يقول قال امير المؤمنين ع اياكم والالظاظ
بالمنى فانها بضايع النوكى ابو حرب ابن ابى الاسود الديلى عن ابيه قال قدمت
الربذة فدخلت على ابى ذر جندب بن جنادة فحدثنى ابو ذر فقال دخلت ذات
يوم فى صدر نهاره على رسول الله ص فى مسجده فلم ار فى المسجد احدا من الناس
الا رسول الله ص وعلى ع الى جانبه جالس فاغتنمت خلوة المسجد فقلت يا رسول
الله بابى انت وامى اوصنى بوصية ينفعنى الله بها فقال نعم واكرم بك
يا ابا ذر انك منا اهل البيت وانى موصيك بوصية فاحفظها فانها جامعة
لطرق الخير وسبله فانك ان حفظتها كان لك بها كفلان يا ابا ذر اعبد الله كانك
تراه فان كنت لا تراه فانه عز وجل يراك واعلم ان اول عبادة الله المعرفة به
انه الاول قبل كل شىء فلا شىء قبله والفرد فلا ثانى معه والباقى لا الى غاية

فاطر

الظاظ ملازم رفتن وملازم شدن كردن

فاطر السموات والارض وما فيهما وما بينهما من شىء وهو اللطيف الخبير
وهو على كل شىء قدير ثم الايمان بى والاقرار بان الله عز وجل ارسلنى الى
كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم حب
اهل بيتى الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واعلم
يا ابا ذر ان الله جعل اهل بيتى كسفينة النجاة فى قوم نوح من ركبها نجى و
من رغب عنها غرق ومثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله كان آمنا
يا ابا ذر احفظ ما اوصيك به تكن سعيدا فى الدنيا والآخرة يا ابا ذر
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يا ابا ذر اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل
فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك يا ابا ذر اياك و
التسويف بأملك بيومك ولست بما بعده فان يكن غد لك فكن فى الغد
كما كنت فى اليوم فان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت فى اليوم يا ابا ذر
كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا ابا ذر لو نظرت الى
الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره يا ابا ذر كن فى الدنيا كانك
غريب او كعابر سبيل وعد نفسك فى اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح
وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانك لا تدرى
ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك ان تدركك الصرعة عند الغرة فلا تمكن

غرة فريفته شدن وغافل شدن كردن
غرة بفتح غين فريفته كردن

من الرّحبة ولا يحمدك من خلّفت بما تركت ولا يعذرك من تقدّمت عليه
بما به اشتغلت يا باذرّ ما رايت كالنّار نام هاربها ولا كالجنّة نام
طالبها يا باذر كن على عمرك اشحّ منك على درهمك ودينارك يا باذر
هل ينتظر احدكم الّا غنا مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما
مفنيا او موتا مجهزا او الدجال فانّه شرّ غايب ينتظر او السّاعة فالسّاعة
ادهى وامرّ يا باذر انّ شرّ النّاس عند الله عزّ وجلّ يوم القيمة
عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما ليصرف به وجوه النّاس اليه لم يجد
ريح الجنّة يا باذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه تنج من تبعته
ولا تفت النّاس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيمة يا باذر
تطلع قوم من اهل الجنّة الى قوم من النّار فيقولون ما ادخلكم النّار
وانّما دخلنا الجنّة بفضل تاديبكم وتعليمكم فيقولون انّا كنّا نامر بالمعروف
ولا نفعله يا باذر انّ حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد وانّ
نعم الله عزّ وجلّ اكثر من ان يحصيها العباد ولكن امسوا تائبين واصبحوا
تائبين يا باذر انكم في ممرّ اللّيل والنّهار في آجال منقوصة واعمال
محفوظة والموت ياتي بغتة فمن يزرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة
ومن يزرع شرّا يوشك ان يحصد ندامة ولكلّ زارع ما زرع يا باذر
لا يسبق بطيء بحظّه ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له ومن اعطى خيرا
فالله عزّ وجلّ اعطاه ومن وقي شرّا فالله عزّ وجلّ وقاه يا باذر المتّقون

نتج وال آخر ورد وازمیدن
نفض الدّعة وضدّ الرّيق
دعّه كمنعه دفعه دفعا عنيفا ق
دحضه القاه وطرحه ق

سادة

215

سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة يا باذر انّ المؤمن ليرى ذنبه
كانّه تحت صخرة يخاف ان يقع عليه والكافر يرى ذنبه كانّه ذباب مرّ
على انفه يا باذر انّ نفس المؤمن اشدّ تقلّبا وخيفة من العصفور حين
يقذف به في شركه يا باذر انّ الرّجل ليحرم الرّزق بالذّنب يصيبه يا
باذر انّك اذا طلبت شيئا من الدّنيا وابتغيته وعسر عليك فانّ لك
على كل حسنة يا باذر لا تنطق فيما لا يعنيك فانّك لست منه في شيء واخزن
لسانك كما تخزن ورقك يا باذر انّ الله جلّ ثناؤه ليدخل قوما الجنّة
فيعطيهم حتّى تنتهي امانيهم وفوقهم قوم في الدّرجات العلى فاذا نظروا
اليهم عرفوهم فيقولون ربّنا اخواننا كنّا معهم في الدّنيا فبم فضّلتهم علينا
فيقال هيهات انّهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمؤن حين
تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون يا باذر
انّ الله تعالى جعل قرّة عيني في الصّلوة وحبّبها الىّ كما حبّب الى الجائع
الطّعام والى الظّمآن الماء وانّ الجائع اذا اكل الطّعام شبع واذا شرب
روى وانا لا اشبع من الصّلوة يا باذر انّ الله تعالى بعث عيسى بن
مريم عم بالرّهبانية وبعثت بالحنيفية السّمحة وحبّب الىّ النّساء
والطّيب وجعل في الصّلوة قرّة عيني يا باذر ايّما رجل تطوّع في
كلّ يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقّا واجبا بيت
في الجنّة يا باذر صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره

الشَّرَك محرّكة حبائل الصيد وما ينصب للطير ق
اشخصه اتعبه ق
النّساء

من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام تعدل مائة الف
صلوة غيره وافضل من هذا كله صلوة يصليها الرجل في بيته حيث لا
يراه الا الله عز وجل يطلب بها وجه الله عز وجل يا ابا ذر ما دمت في الصلوة
فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك فانه يفتح له يا ابا ذر
ما من مؤمن يقوم للصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل
صلوتك صـ به ملك ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في الصلوة ومن تناجي ما سئمت
ولا التفت يا ابا ذر طوبى لاصحاب الالوية يوم القيمة يحملونها
فيسبقون الناس الى الجنة الا وهم السابقون الى المساجد بالاسحار
وغيرها يا ابا ذر لا تجعل بيتك قبرا واجعل فيه من صلوتك تضئ لك قبرك
يا ابا ذر الكلام عماد الدين واللسان اكبر والصدقة تمحو الخطيئة و
اللسان اكبر يا ابا ذر الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء و
الارض وان العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع
لذلك فيقول ما هذا فيقال هذا نور اخيك المؤمن فيقول اخي فلان
كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال انه كان افضل منك
عملا ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى يا ابا ذر الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر وما اصبح فيها مؤمن الا وهو حزين فكيف لا يحزن وقد اوعد الله
انه وارد جهنم ولم يعده انه صادر عنها يا ابا ذر من اوتي من العلم ما
لا يعمل به لحقيق ان يكون اوتي علما لا ينفعه الله به لان الله عز وجل

بعث

بعث العلماء فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان
يبكون يا ابا ذر من استطاع ان يبكي قلبه فليبك ومن لم يستطع فليشعر قلبه
الحزن فليتباك يا ابا ذر القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يشعرون
يا ابا ذر ما من خطيب يخطب الا عرضت عليه خطبته يوم القيمة وما
اراد بها يا ابا ذر ان فضل صلوة التطوع في السر على العلانية كفضل
الفريضة على النافلة يا ابا ذر ما يتقرب العبد الى الله بشيء افضل من السجود
الخفي يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت يا رسول الله وما الخامل قال
الذكر الخفي يا ابا ذر يقول الله تعالى لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له
امنين فاذا امنني اخفته يوم القيمة واذا خافني امنته يوم القيمة يا ابا
ذر لو ان رجلا كان له عمل سبعين نبيا لاحتقره وخشي ان لا ينجو
من شر يوم القيمة يا ابا ذر ان الرجل ليعرض عليه ذنوبه يوم القيمة
فيقول اما اني كنت مشفقا فيغفر له يا ابا ذر ان الرجل ليعمل الحسنة منك عـ
فيتكل عليها ويعمل المحقرات فيأتي الله وهو من الاشقياء وان الرجل
ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله آمنا يوم القيمة يا ابا ذر ان العبد
ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة قلت وكيف ذلك يا رسول الله
قال يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائبا منه فارا حتى يدخل الجنة
يا ابا ذر ان الكيس من الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز

[illegible]

من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل الأماني يا أباذر إن الله عز و
جل أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى
خاشعا يا أباذر والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله
جناح بعوضة ما سقى الفاجر منها شربة من ماء يا أباذر إن الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها إلا ما ابتغي به وجه الله يا أباذر ما من شيء أبغض إلى الله من
الدنيا خلقها ثم أعرض عنها ولم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة
وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من الإيمان به وترك ما أمر
بتركه يا أباذر إن الله جل ثناؤه أوحى إلى أخي عيسى ع لا تحب الدنيا
فإني لست أحبها وأحب الآخرة فإنما هي دار المعاد يا أباذر جبرئيل ع
أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا
ينقصك من حظك عنده فقلت حبيبي جبرئيل لا حاجة لي فيها إذا
جعت سألت ربي وإذا شبعت شكرته يا أباذر إذا أراد الله بعبد خيرا
فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره عيوب نفسه يا أباذر ما زهد
عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره
عيوب الدنيا وداءها ودواءها وأخرجه منها سالما إلى دار السلام يا
أباذر إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فإنه يلقي إليك
الحكمة فقلت يا رسول الله من أزهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى
وترك ما يفنى لما يبقى ومن لم يعد غدا من أيامه وعد نفسه في الموتى يا أباذر

إن الله

الشهوة

الشهب محركة بياض يصدعه سواد ق
شهباء: سیاه و سپید که سپیدیش غالب باشد
کنز

٢١٧

إن الله لم يوح إلي أن أجمع المال ولكن أوحى إلي أن سبح بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يا أباذر إني
ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألعق أصابعي وأركب الحمار بغير
سرج وأردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني يا أباذر حب المال و
الشرف مذهبة لدين الرجل فقلت يا رسول الله الخاضعون المتواضعون
الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس إلى الجنة فقال لا ولكن فقراء المؤمنين
فإنهم يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة ما أنتم
حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل
ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط وكنا نعبد ربنا حتى أتانا اليقين
يا أباذر الدنيا مشغلة للقلب والبدن وإن الله عز وجل سائل أهل الدنيا
عما نعموا في حلالها فكيف بما نعموا في حرامها يا أباذر إني قد سألت الله
عز وجل أن يجعل رزق من أحبني الكفاف ويعطي من يبغضني المال
والولد يا أباذر طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة
الذين اتخذوا أرض الله بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا واتخذوا
الكتاب شعارا والدعاء لله عز وجل دثارا وقرضوا الدنيا قرضا
يا أباذر حرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون يا
أباذر إن ربي تبارك وتعالى أخبرني فقال وعزتي وجلالي ما أدرك
العابدون درك البكاء عندي شيئا وإني لأبنين لهم في الرفيق الأعلى

الخايفون خ

قصر الا يشركهم فيه قال قلت يا رسول الله اى المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت
ذكرا واحسنهم له استعدادا يا اباذر اذا دخل النور القلب انفسح القلب و
استوسع قلت فما علامة ذلك بابى انت وامى يا رسول الله قال الانابة
الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله
يا اباذر اتق الله ولا ترى الناس انك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر
يا اباذر ليكن لك فى كل شئ نية حتى فى الاكل والنوم يا اباذر ليعظم جلال الله
فى صدورك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير
اللهم اخزه يا اباذر ان لله ملائكة قياما فى خيفته لا يرفعون رؤسهم حتى
ينفخ فى الصور النفخة الاخيرة فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك
كما ينبغى لك ان تعبد فلو كان الرجل عمل سبعين صديقا لاستقل عمله من شدة
ما يرى يومئذ ولو ان دلوا صب من غسلين فى مطلع الشمس لغلت منه جماجم من
فى مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبى مرسل الا خر جاثيا
لركبتيه يقول يا رب نفسى نفسى حتى ينسى ابراهيم ع يقول يا رب انا خليلك
فلا تنسنى يا اباذر لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا
فى ليلة ظلماء لاضاءت له الارض ولو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة نشر
اليوم فى الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم يا اباذر اخفض
صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن يا اباذر اذا اتبعت
جنازة فليكن عقلك فيها التفكر والخشوع واعلم انك لاحق به يا اباذر

ان فيكم

جماجم قبيلها كثير

اسحق م

كما تضئ ليلة البدر ... يح
نشرها جميع اهل الارض م

سهو نخ ل سهى نخ ل

ان فيكم خلقين الضحك من غير عجب والكسل من غير سهو يا اباذر
ركعتان مقتصدتان فى تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه يا اباذر
الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ورب شهوة ساعة تورث
حزنا طويلا يا اباذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس
فى جنب الله امثال الاباعر ثم يرجع الى نفسه فيكون احقر حاقر لها
يا اباذر لا يصيب الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم
حمقى فى دينهم عقلاء فى دنياهم يا اباذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب فانه
اهون لحسابك غدا وزن نفسك قبل ان توزن وتجهز للعرض الاكبر
يوم تعرض لا يخفى على الله منكم خافية يا اباذر استحى من الله فانى والذى
نفسى بيده لاظل حين اذهب الى الغائط متقنعا بثوبى استحياء
من الملكين الذين معى يا اباذر اتحب ان تدخل الجنة قلت نعم فداك ابى و امى
قال اقصر من الامل واجعل الموت نصب عينيك واستحى من الله حق الحياء
قال قلت يا رسول الله كلنا نستحى من الله قال ليس كذلك الحياء ولكن الحياء
ان لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى فمن اراد
كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا فاذا كنت كذلك اصبت ولاية الله عز
وجل يا اباذر يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح يا اباذر مثل الذى يدعو
بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر يا اباذر ان الله تعالى يصلح بصلاح العبد
ولده وولد ولده ويحفظه الله فى دويرته والدور التى حوله ما دام فيهم

يا اباذر ان ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن
ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا
يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون
له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو
ساجد فيقول الله انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد
ورجل في زحف فيفر اصحابه ويثبت هو يقاتل حتى قتل يا اباذر ما من
رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيمة
وما من منزل ينزله قوم الا اصبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم يا اباذر
ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض تنادي بعضها بعضا يا جاره هل
مر بك اليوم ذاكر لله تعالى او عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله تعالى فمن قائلة
لا ومن قائلة نعم فاذا قالت نعم اهتزت وانشرحت وترى ان لها فضلا
على جارتها يا اباذر ان الله لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في
الارض شجرة يأتيها بنو آدم الا اصابوا منها منفعة فلم تزل الارض والشجر
كذلك حتى تكلم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة قولهم اتخذ الله ولدا سبحانه فلما
قالوا اقشعرت الارض وذهبت منفعة الاشجار يا اباذر شاب يدع
لذة الدنيا ولهوها واهرم شبابه في طاعة الله الا اعطاه الله اجر اثنين
وسبعين صديقا يا اباذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الغازين في سبيل الله
يا اباذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء واملاء

زحف لشکری که یکبار بر سر دشمن رود

ما من ح

الخير

الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر يا اباذر لا تصاحب
الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي ولا تاكل طعام الفاسقين يا اباذر اطعم
طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله يا اباذر ان الله عند
سلطان كل قايل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول يا اباذر اترك فضول
الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك يا اباذر كفى بالمرء كذبا
ان يحدث بكل ما يسمع يا اباذر ما من شيء احق بطول السجن من اللسان
يا اباذر ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم واكرام حملة القران
والعاملين به واكرام السلطان المقسط يا اباذر عيابا ولا مداحا ولا
طعانا ولا مماريا يا اباذر لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما ساء خلقه
يا اباذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلوة صدقة
يا اباذر من اجاب داعي الله تعالى واحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه
من الله الجنة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله كيف تعمر مساجد قال لا
ترفع فيها الاصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشترى ولا يباع واترك
اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيمة الا نفسك يا اباذر
ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة
في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب بكل نفس تنفس فيه عشر حسنات
ويمحى عنك عشر سيئات يا اباذر اسباغ الوضوء على المكاره من الكفارات
كل جلوس في المسجد لغو الا ثلاثة قراءة مصل او ذاكر الله او سائل عن علم

لا تكن م عيابا

الله م

لك م

يا أبا ذر كن بالعمل بالتقوى أشد منك اهتماما بالعمل لغيره فإنه لا يقل
عمل بالتقوى وكيف يقل ما يتقبل لقول الله عز وجل إنما يتقبل الله من المتقين
يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة
الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه أمن حل
أم من حرام يا أبا ذر من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله
النار يا أبا ذر من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز وجل يا أبا ذر
أحبكم إلى الله عز وجل أكثركم ذكرا له وأكرمكم عند الله أتقاكم وأنجاكم من عذاب
الله أشدكم خوفا له يا أبا ذر إن المتقين الذين يتقون الله من الشيء
الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول في الشبهة يا أبا ذر من أطاع الله عز و
جل فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن يا أبا ذر
أصل الدين الورع ورأسه الطاعة يا أبا ذر كن ورعا تكن أعبد الناس
وخير دينكم الورع يا أبا ذر فضل العلم خير من فضل العبادة واعلم أنكم
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ما ينفعكم ذلك
إلا بورع يا أبا ذر إن أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله حقا يا أبا ذر
من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر قلت وما الثلاث فداك أبي وأمي
يا رسول الله قال ورع يحجزه عما حرم الله عليه وحلم يرد به جهل السفيه
وخلق يداري به الناس يا أبا ذر إن سرك أن تكون أقوى الناس فتوكل
على الله وإن سرك أن تكون أكرم الناس فاتق الله وإن سرك أن تكون

حنا حنوا وحناه عطفه والحنى والحنية كغنية القوس ج حنى وحنايا ق

اغنى الناس

أغنى الناس فكن بما في يدي الله عز وجل أوثق منك بما في يدك يا أبا ذر لو أن
الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره يا
أبا ذر يقول الله تعالى لا يؤثر عبدي هواي على هواه إلا جعلت غناه
في نفسه وهمومه في آخرته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكففت
عليه ضيعته وكنت له من وراء تجارة كل تاجر يا أبا ذر ألا أعلمك
كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله تعالى في الرخاء
يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن
بالله فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ولو أن الخلق كلهم جهدوا
أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله ما قدروا عليه فإن استطعت أن تعمل لله
تعالى بالرضا في اليقين فافعل فإن لم تستطع فاصبر فإن في الصبر على ما تكره
خيرا كثيرا وإن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا يا
أبا ذر استغن بغناء الله يغنك الله قلت وما هو يا رسول الله قال
غداء يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله يا أبا ذر فهو من أغنى الناس
يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه يقول إني لست كل كلام الحكيم أتقبل ولكن
لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن إلى قلوبكم وأعمالكم يا أبا ذر التقوى
ههنا التقوى ههنا وأشار بيده إلى صدره يا أبا ذر أربع لا يصيبهن

للتم

النصر

همه وهواه فإن كان همه وهواه فيما أحب
وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا و
إن لم يتكلم يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى

الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله تعالى على كل
حال وقلة الشئ يعني قلة المال يا ابا ذر هم بالحسنة وان لم تعملها لكيلا تكتب
من الغافلين يا ابا ذر من ملك ما بين فخذيه وما بين لحييه دخل الجنة
قلت يا رسول الله فانا لنؤاخذ بما ننطق من السنتنا قال يا ابا ذر وهل يكب
الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم انك لا تزال سالما ما سكت
فاذا تكلمت يكتب لك او عليك يا ابا ذر ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله تعالى فيكتب له بها رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس
ليضحكهم بها فيهوى في جهنم بين السماء والارض يا ابا ذر ويل للذي يحدث فيكذب
ليضحك بها القوم ويل له ويل له ويل له يا ابا ذر من صمت نجا فعليك بالصدق
ولا تخرجن من فمك كذبة ابدا فقلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمدا
قال الاستغفار وصلوات الخمس يغسل ذلك يا ابا ذر اياك والغيبة فان الغيبة
اشد من الزنا قلت يا رسول الله ولم ذاك بابي انت وامي قال لان الرجل يزني
فيتوب الى الله فيتوب الله عز وجل عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها
يا ابا ذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من معاصي الله وحرمة ماله كحرمة
دمه قلت يا رسول الله وما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قلت يا رسول الله
فان كان فيه ذلك الذي ذكرته قال اعلم انك اذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته
وان ذكرته بما ليس فيه فقد بهته يا ابا ذر من ذب عن اخيه المسلم المؤمن الغيبة
كان حقا على الله جل ثناؤه ان يعتقه من النار يا ابا ذر من اغتيب عنده اخوه

ان جر

بهته

المسلم

المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والاخرة وان
خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والاخرة يا ابا ذر لا يدخل
الجنة قتات قلت يا رسول الله وما القتات قال النمام يا ابا ذر صاحب
النميمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الاخرة يا ابا ذر من كان
ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار يا ابا ذر
المجالس بالامانة وافشاؤك سر اخيك خيانة فاجتنب ذلك
واجتنب مجلس العثرة يا ابا ذر تعرض اعمال اهل الدنيا على الله عز وجل
من الجمعة الى الجمعة وفي كل يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن
الا عبدا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا اعمال هذين
حتى يصطلحا يا ابا ذر اياك وهجران اخيك فان العمل لا يتقبل مع الهجران
فان كنت لا بد فاعلا فلا تهجره اكثر من ثلثة ايام كملا فمن مات فيها
مهاجرا لاخيه كانت النار اولى به يا ابا ذر من احب ان يتمثل له الرجال
قياما فليتبوأ مقعده من النار يا ابا ذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة
من كبر لم يجد رايحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك فقال رجل يا رسول
الله انه ليعجبني الجمال حتى وددت ان علاقة سوطي وقبال نعلي حسن
فهل يرهب ذلك علي قال كيف تجد قلبك قال اجده عارفا للحق مطمئنا
اليه قال ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر ان تترك الحق وتتجاوز الى غيره وتنظر
الى الناس ولا ترى ان احدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك يا ابا ذر اكثر

يصطلحا

فان فاته وفيها انتصب

من يدخل النار المتكبرون فقال رجل وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله فقال
نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين يا اباذر
من حمل سلعته فقد برئ من الكبر يا اباذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله
اليه يوم القيمة يا اباذر ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه ولا جناح فيما
بينه وبين كعبيه يا اباذر من رقع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد
برئ من الكبر يا اباذر من كان له قميصان وليلبس احدهما فليكس اخاه الآخر
يا اباذر سيكون ناس من امتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم
الوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول اولئك شرار امتي يا اباذر
من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله فقد كساه الله حلة الكرامة
يا اباذر طوبى لمن تواضع لله في غير منقصة واذل نفسه في غير مسكنة و
انفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط اهل الفقه
والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره
طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله يا
اباذر البس الخشن من اللباس والعتيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكا
يا اباذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم
يرون الفضل لهم بذلك على غيرهم اولئك تلعنهم ملائكة السموات و
الارض يا اباذر الا اخبرك باهل الجنة قلت بلى يا رسول الله قال كل
اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره قال ابوذر و

خصف نعلين وموزه ومثل آن دوختن كند

في غير م

دخلت

دخلت على رسول الله ص وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته
فقال يا اباذر ان للمسجد تحية قلت وما تحيته يا رسول الله قال
ركعتان فركعتهما ثم التفت اليه فقلت يا رسول الله امرتني بالصلوة فما
الصلوة قال خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر قلت يا رسول الله
اي الاعمال احب الى الله جل ثناؤه فقال الايمان بالله ثم الجهاد في
سبيله قلت يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا
قلت فاي المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون من يده ولسانه قلت
فاي الهجرة افضل قال من هجر الشر قلت فاي الليل افضل قال جوف
الليل الغابر قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت قلت فاي
الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير في سر قلت فما الصوم قال فرض
مجزي وعند الله اضعاف ذلك قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا
وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق
دمه قلت فاي آية انزلها الله عليك اعظم قال آية الكرسي قال قلت
يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم ع قال كانت امثالا كلها وفيها ايها
الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض
ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت
من كافر او فاجر وفجوره على نفسه وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر فيها

غبر الشر بقيته ق

قال ص

ل بعضها م

فى صنع الله تعم وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلوا
فيها الساعة من الحلال فى المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا
الا فى ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة فى غير محرم وعلى العاقل ان
يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله — حبس ز
قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله ما كانت صحف موسى عم قال كانت
اعتبارا كلها عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ايقن بالموت — عجب ز
كيف يفرح عجب لمن ابصر الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد حال ثم يطمئن اليها
عجبا لمن ايقن بالحساب غدا كيف لا يعمل قلت يا رسول الله فهل الدنيا
منها شئ مما كان فى صحف ابرهيم وموسى عم مما انزل الله عليك قال اقرأ يا ابا ذر
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة
خير وابقى ان هذا يعنى ذكر هذه الاربع الايات لفى الصحف الاولى صحف ابرهيم
وموسى قلت يا رسول الله اوصنى قال اوصيك بتقوى الله فانها راس امرك
كله قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر — ذكر م
لك فى السماء ونور لك فى الارض قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بالجهاد
فانه رهبانية امتى قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بالصمت الا من خير
فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك قلت يا رسول الله
زدنى قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت
يا رسول الله زدنى قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه

اجدر

٢٢٧ اجدر ان لا تزدرى نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدنى قال صل قرابتك — ازدريته اذا حقرته ص
وان قطعوك واحبب المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول الله زدنى
قال قل الحق وان كان عليك مرا قلت يا رسول الله زدنى قال لا تخف فى
الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدنى قال يا ابا ذر ليردك عن الناس
ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما ياتى فكفى بالرجل عيبا ان يعرف من
الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما ياتى قال ثم ضرب بيده على صدرى
وقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق
عن ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عليهم السلام انه قال فى
خطبة ابى ذر رض يا مبتغى العلم لا يشغلك اهل ولا مال على نفسك
انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت الى غيرهم الدنيا والاخرة
كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم
استيقظت منها يا جاهل العلم تعلم العلم فان قلبا ليس فيه شئ من العلم
كالبيت الخراب الذى لا عامر له عن ابى جعفر ع عن ابى ذر رض قال
يا باغى العلم قدم لمقامك بين يدى الله فانك مرتهن بعملك كما تدين — باغى ستمكاره خواهنده كرز
تدان يا باغى العلم صل على الليل والنهار تصلى فيه انما مثل الصلوة لصاحبها — قبل ان لا تقدر
كمثل رجل دخل على ذى سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته وكذلك
المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام فى الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر
اليه حتى يفرغ من صلوته يا باغى العلم تصدق من قبل ان لا تعطى شيئا الا

جميعه انما مثل الصدقة وصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني
اضربوا لي اجلا اسعى في رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة
حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله عز وجل اقواما وهو عنهم راض
ومن رضي الله عز وجل عنه فقد امن من النار يا باغي ان هذا اللسان مفتاح
خير ومفتاح شر فاختم على فمك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك يا باغي
العلم ان هذه الامثال ضرب الله عز وجل للناس وما يعقلها الا العالمون
محمد بن عمار بن ياسر قال سمعت اباذر جندب بن جناده يقول رايت النبي صلى الله عليه وآله
اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له يا علي انت اخي ووصيي ووزيري
واميني مكانك مني في حياتي وبعد موتي كما كان هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي من مات وهو يحبك ختم الله له بالامن والايمان
ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الاسلام نصيب العلم امام
العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه
الله منه حظه تعلموا العلم فان تعليمه لله حسنة التوحيد ثمن الجنة
والحمد لله وفاء شكر كل نعمة وخشية الله مفتاح كل حكمة والاخلاص
ملاك كل طاعة وما اختلج عرق ولا عثرت قدم الا بما قدمت ايديكم
وما يعفو الله منه اكثر وعنه صلوات الله عليه وآله قال يقول الله عز وجل
ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري
اليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم يعرج الي عنك

في كل يوم

٢٢٤

في كل يوم وليلة بعمل قبيح ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تدري
من الموصوف اذن لسارعت الى مقته وعنه عليه السلام قال الناس اثنان
رجل اراح وآخر استراح فاما الذي استراح فالمؤمن استراح من الدنيا
ونصبها وافضى الى رحمة الله وكريم ثوابه واما الذي اراح فالفاجر
استراح منه الناس والشجر والدواب وافضى الى ما قدم وعنه عليه السلام
لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلا الله بين عبده المؤمن وبين
ذنب ابدا وعنه عليه السلام قال يوحي الله عز وجل الى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا
على عبدي المؤمن عند ضجره شيئا وعنه عليه السلام المجالس بالامانة ولا يحل للمؤمن
ان يأثر عن اخيه المؤمن قبيحا نوف بن عبد الله البكالي قال قال لي علي عليه السلام
يا نوف خلقنا من طينة طيبة وخلق شيعتنا من طينتنا فاذا كان يوم
القيمة الحقوا بنا قال نوف فقلت صف لي شيعتك يا امير المؤمنين فبكى
لذكرى شيعته ثم قال يا نوف شيعتي والله الحلماء الحكماء العلماء بالله وبدينه
العاملون بطاعته وامره المهتدون بحبه ايضا عباده احلاس زهادة
صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر خمص
البطون من الطوى تعرف الزهادة في وجوههم والرهبانية في سمتهم
مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيل لا يسبون من المؤمنين سلفا ولا
يقتفون لهم خلفا قال ابو الفضل من قول الله ولا تقف ما ليس لك
به علم شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم

خفيفة انفسهم منهم في عناء والناس منهم في راحة فهم الاكايسة والاولياء
والخالصة النجباء فهم الظاء الرواعون فراراً بدينهم ان شهدوا لم
يعرفوا وان غابوا لم يفقدوا اولئك شيعتي الاطيبون واخواني
الاكرمون الا آه شوقاً اليهم وعنه ع قال من اعطى اربع خصال فقد
اعطى خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منها ورع يعصمه عن محارم الله
وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل وزوجة
صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة وعنه عليه السلام سيد الاعمال
ثلاثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله
على كل حال محمد بن عجلان مولى الباقر عليه السلام قال سمعت مولاي ابا الحسن
علي بن محمد الرضا يذكر عن آبائه عن جعفر بن محمد ع قال قال امير المؤمنين ع
ما انعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه الا استوجب من الله المزيد فيها
قبل ان يظهر شكرها على لسانه قال وقال امير المؤمنين عليه السلام من اصبح
والآخرة همه استغنى بغير مال واستأنس بغير اهل وعز بغير عشيرة
قال وقال امير المؤمنين عليه السلام المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم
فيمن يحب وان بغي عليه صبر حتى يكون الله عز وجل هو المنتصر
قال وقال امير المؤمنين ع ان من الغرة بالله ان يصر العبد على
المعصية ويتمنى على الله المغفرة قال ع سمع امير المؤمنين ع رجلا يقول
اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فقال ع اراك تتعوذ من مالك و

ولذلك

225

ولذلك يقول الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة ولكن قولوا اللهم
انا نعوذ بك من مضلات الفتن ابن السكيت قال سمعت ابا الحسن علي
بن محمد الرضا عليه السلام يقول قال امير المؤمنين عليه السلام والا لظاظ بالمنى
فانها من بضايع العجزة الحسن البصري حادثوا هذه القلوب فانها سريعة
الدثور واقدعوا هذه الانفس فانها طلعة فانكم الا تقدعوها تنزع
بكم الى شر غاية حياتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت
بجزء فتصبح في بعض وتمسي ببعضه ومالك معقول يحسن به ان تغنيك
ما يقيك في كل ليلة ويحدوك امراً ما تريد به الهزاء ابن السكيت النحوي
قال ابا الحسن علي بن محمد الرضا ع قلت ما بال القرآن لا يزداد على النشر
والدرس الا غضاضة قال لان الله عز وجل لم يجعله لزمان دون
زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض
الى يوم القيمة حفص بن غياث القاضي قال كنت عند سيد الجعافرة
جعفر بن محمد ع لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي العوجاء وكان ملحداً
فقال له ما تقول في هذه الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً
غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغيرية فقال ابو
عبد الله ع ويحك هي هي وهي غيرها فقال اعقلني هذا القول فقال
له ارأيت لو ان رجلاً عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها
ثم ردها الى هيئتها الاولى لم تكن هي هي وهي غيرها قال بلى امتع الله

بك سفيان بن عيينه قال سمعت اباعبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم
يقول وجدت علوم الناس كلها في اربع خلال اولها ان تعرف ربك
والثانية ان تعرف ما صنع بك الثالثة ان تعرف ما اراد منك
الرابعة ان تعرف ما يخرجك من ذنبك محمد بن عجلان قال اصابتني
فاقة شديدة و اضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم
يلح في اقتضائه فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة
كانت بيني وبينه معرفة واشهد بذلك قديمة فلقيني في الطريق فاخذ
بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل كشف ما نزل بك قلت الحسن
بن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن
يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت
ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه
علي بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه
في بعض وحي اليه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل مؤمل امل غيري بالاياس
ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايؤمل عبدي
في الشدائد غيري والشدائد بيدي او يرجو سواي وانا الغني الجواد
بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا
انه من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فمالي اراه يامله معرضا
عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني واعرض عني ولم يسألني

وسال

من حال محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين وكانت
بيني وبينه معرفة مرحم

لمعرفته

وسال في نائبة غيري وانا الله ابتدي بالعطية قبل المسالة افاسئل
فلا اجود كلا اوليس الجود والكرم لي اوليس الدنيا والاخرة بيدي
فلو ان اهل سبع سموات وارضين سالوني جميعا فاعطيت كل واحد
منهم مسالته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص ملك
انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله اعد
علي هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت لا سالت احدا بعدها حاجة فما
لبثت ان جائني الله برزق من عنده امير المؤمنين عليه السلم عن النبي صم قال
النساء عيّ وعورات فداووا عيهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت
اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن اباءه
عن علي عليه السلم عن النبي صم قال يقول الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق
دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان سالني
لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا
ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته
وان استغفرني غفرت له الحسين عليه السلم قال كان رسول الله صم يرفع
يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين الحسن ع عن النبي صم قال من اجرى
الله على يديه فرجا فرج الله عنه كرب الدنيا والاخرة وعنه ع ان رسول
الله صم قال من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه
امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صم انما ابن ادم ليومه فمن اصبح امنا

عيّ يعني ان النساء ... وعورات فاستروا عيهن بالسكوت وعوراتهن
بالبيوت

السرب الطريق ق
في م

شهباء ماديان سياه سپيد كه سپيد بيش غالب باشد گويند

المطرف كمكرم ردا از خز مربع ذو اعلام ق

سرّه معافا في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا ابو الصلت
عبد السلام بن صالح الهروي قال كنت مع الرضا ع لما وصل الى نيسابور وهو
راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار الى المربعة
تعلقوا بلجام بغلته فقالوا يا ابن رسول الله حدثنا بحق آبائك الطاهرين
حديثا عن آبائك عليهم اجمعين فاخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز
قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة عن امير المؤمنين عليهم السلام عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني جبرئيل الروح الامين ع عن الله تقدست
اسمائه وجل وجهه قال اني انا الله لا اله الا انا وحدي عبادي فاعبدوني
وليعلم من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا بها فانه قد دخل
حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قالوا يا ابن رسول الله ما اخلاص
الشهادة قال الطاعة لله ورسوله وولاية اهل بيته عليهم السلام امير المؤمنين ع
قال رسول الله صلى الله عليه وآله غريبتان كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة
سفه من حكيم فاغفروها فانه لا حكيم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة
الجم عن بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله ص يقول لا تزول قدم عبد يوم القيمة
حتى يسئل عن اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله مما اكتسبه
وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت قال معوية لخالد بن معمر على ما احببت عليا
قالم ع على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي

لما احتضر

227

لما احتضر امير المؤمنين ع جمع بنيه حسنا وحسينا ومحمد بن الحنفية والاصاغر
من ولده فوصى لهم وكان في آخر وصيته يا بني عاشروا الناس عشرة ان
بدل غبتم متم حنوا اليكم وان فقدتم بكوا عليكم يا بني ان القلوب جنود مجندة
تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هي في البغض فاذا احببتم الرجل
من غير خير سبق منه اليكم فارجوه فاذا ابغضتم الرجل من غير سوء
سبق منه اليكم فاحذروه الامام موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عليهما السلام قال احسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله امير المؤمنين
عليه السلام عن النبي ص انه قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها
غائبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال له اخ لي اردت
زيارته قال ارحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة
قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعني اليه
حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله
اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي
اردت بصنعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي
والنار حيث اتيته وعنه عليه السلام انه قال من ادى فريضة فله
عند الله دعوة مستجابة وعنه عليه السلام قال في ابن آدم ثلثمائة وستون
عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومائة وثمانون ساكنة فلو سكن
المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان وكان

صلى الله عليه وآله في كل يوم اذا اصبح وطلعت الشمس يقول الحمد لله رب
العالمين كثيرا طيبا على كل حال يقولها ثلثمائة وستين مرة شكرا وعنه
عليه السلام انه قال من الاعمال عند الله عز وجل ابراد الاكباد الحارة واشباع
الاكباد الجايعة والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد بات شبعان و
اخوه جايع او قال وجاره جايع وعنه ص ثلث خصال من كن فيه استكمل
خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله في الباطل واذا غضب لم يخرجه
الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له محمد بن سلام الجمحي قال حدثني
يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان
اسالك عن مسالة تكتمها علي قال فقلت يدل على ان الجواب اغلظ
من السؤال فتكتمه انت ايضا قال قلت نعم ايام حياتك قال سل قلت
ما بال اصحاب رسول الله ص ورحمهم كانهم بنو ام واحدة وعلي بن ابي طالب
عليهم السلام كانه ابن علة قال من اين لك هذا السؤال قلت وعدتني في الجواب
قال وقد ضمنت لي الكتمان قلت ايام حياتك فقال ان عليا ع تقدمهم
اسلاما وفاقهم علما وبذهم شرفا وارجحهم زهدا واطالهم جهادا
فحسدوه والناس الى اشكالهم واشباههم اميل ممن بان منهم وفاقهم
امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك
ولا نعم الناس عن نعم الله عليك لا تقنط الناس من رحمة الله عز وجل
وانت ترجوها لنفسك عن يحيى بن خليفة انه دخل مع عدي بن

حاتم

٢٢٨

حاتم على علي بن ابي طالب ع في بعض مقاماته بصفين عشاء قال فلقيناه
اذا بين يديه شنة فيها ماء وقدح وكسيرات من خبز شعير وملح لم يخلط
به غيره قال فقال له عدي اني لا ارى لك يا امير المؤمنين انك لتظل
نهارك طاويا مجاهدا وبالليل ساهرا مكابدا ثم يكون هذا فطورك
فرفع راسه وقال يا عدي شعر
الغنى في النفوس والفقر فيها ⁂ ان تجزت
فقل ما يجزيها ⁂ عل النفس بالقنوع والا ⁂ طلبت منك فوق ما يكفيها ⁂
ليس فيما مضى ولا في الذي ⁂ لم يات من امره لمستحليها ⁂ انما انت طول
عمرك ما ⁂ عمرت بالساعة التي انت فيها ⁂ عن ابي وقاص العامري اذا
اراد الله عز وجل بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يامره وينهاه
امير المؤمنين ع قال كان رسول الله ص لا يؤثر على الصلوة عشاء ولا
غيره وكان اذا دخل وقتها كانه لا يعرف اهلا ولا حميما وكان ص اذا
ودع رجلا من المسلمين قال له زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك
ووجهك للخير حيث ما توجهت امير المؤمنين ع عن رسول الله ص قال
من كانت فيه اربع خصال بنى الله له بيتا في الجنة من كانت عصمة امره
شهادة ان لا اله الا الله واذا اصابته نعمة حمد الله واذا اذنب ذنبا
استغفر الله واذا اصابته مصيبة استرجع وعنه ع قال ثلاثة من
الذنوب تعجل عقوبتها في الدنيا لا تؤخر الى الاخرة العاق والديه
والباغي على الناس والجاحد الاحسان بكفر وعنه ع قال ما من كتاب

يوم دجن يعني روز ابرناک کنند

يُلقى بقطعة من الارض فيها اسم من اسماء الله تع الا بعث الله تع اليه
ولياً من اوليائه فيرفعه من الارض ومن رفع كتاباً من الارض فيه
اسم من اسماء الله عز وجل رفع الله تع اسمه في عليين وخفف عن
والديه وان كانا كافرين امير المؤمنين ع قال كنت قاعداً في البقيع
مع رسول الله ص في يوم دجن ومطر اذ مرت امرأة على حمار فهوت
يد الحمار في وهدة فسقطت المرأة فاعرض النبي ص بوجهه قالوا يا
رسول الله انها متسرولة اللهم اغفر للمتسرولات ثلثا يا ايها الناس اتخذوا
السراويلات فانها من استر ثيابكم وحصنوا بها نساءكم اذا خرجن
قال امير المؤمنين ع قال ان لله عباداً كسرت قلوبهم خشية الله فاسكتتهم
عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء الباء يستبقون اليه بالاعمال الزاكية لا
يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل يرون في انفسهم انهم شرار وانهم
لاكياس ابرار قال امير المؤمنين ع من العلم ان تخشى الله عز وجل وحسبك
من الجهل ان تعجب بعقلك او قال بعلمك عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين
علیه السلام يحطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة ع تطحن وتعجن وتخبز
هشام عن ابي عبد الله ع قال لو انكم اذا بلغكم عن الرجل شيء تمشيتم
اليه فقلتم يا هذا اما ان تعتزلنا او تجتنبنا او تكف عن هذا فان فعل والا
فاجتنبوه هشام عن ابي عبد الله ع قال ما قعد قط قوم يذكرون الله
تع الا بعث اليهم ابليس شيطاناً يقطع حديثهم عليهم ابن ابي يعفور

الناس م قال م

نسخه
للمشيتم
تجنبنا

قال سمعت

229

سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا لنحب الدنيا وانا لا نعطاها خير لنا وما اعطى
احد منها شيئاً الا نقص من حظه في الآخرة ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلاً ثم خالفه الى غيره محمد بن
مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام يا محمد لو يعلم السائل ما في المسئلة ما سأل احد
احداً ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد احد احداً ثم قال لي يا ابا محمد انه من
سال وهو بظهر غنى لقي الله عز وجل مخموشاً وجهه هشام عن ابي عبد الله ع
قال ان قوما اتوا رسول الله ص فقالوا يا رسول الله اضمن لنا على ربك الجنة
قال على ان تعينوني بطول السجود قالوا نعم يا رسول الله فضمن الجنة
قال فبلغ ذلك قوما من الانصار قال فاتوه فقالوا يا رسول الله اضمن لنا
على ربك الجنة قال على ان لا تسألوا احداً شيئاً قالوا نعم يا رسول الله
قال فضمن لهم الجنة وكان الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابته فينزل
حتى يتناوله كراهة ان يسال احداً شيئاً وان كان الرجل لينقطع شسعه
فيكره ان يطلب من احد شسعاً هشام عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل
اذا عجز فقام لحاجته فيقول الله تبارك وتع اما يعلم اني اقضي الحوائج
ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة
وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من
اصابعه هشام عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال قال لي الا اخبرك
باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال لي اشد ما فرض الله على خلقه انصاف

خمش خراشیدن کنند

الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله
كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وان كان منه
ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية
تركها ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلم قال كمال المؤمن في ثلث
خصال التفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير في المعيشة عن
امير المؤمنين ع قال من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغدا وليخفف الرداء
وليقل غشيان النساء الحسين عن ابي عبد الله ع قال كان رجل شيخ غشیان بکسر غین و سکون شین زنان جماعت کردن
ناسك يعبد الله في بني اسرائيل فبينا هو يصلي وهو في عبادته اذ بصر
بغلامين صبيين قد اخذا ديكا وهما ينتفان ريشه فاقبل على ما هو فيه
من العبادة ولم ينههما عن ذلك فاوحى الله الى الارض ان سيخي بعبدي ينههما
فساخت به الارض فهو يهوي في الدرك ابد الآبدين ودهر الداهرين
الحسين عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ان الله اهبط ملكين الى
قرية ليهلكهم فاذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرع الى الله ويتعبد قال
فقال احد الملكين للآخر اني اعاود ربي في هذا الرجل وقال الآخر بل امضي
لما امرت ولا اعاود ربي فيما قد امرني قال فعاود الآخر ربه في
ذلك فاوحى الله تعالى الى الذي لم يعاود ربه فيما امره ان اهلكهم فقد
حل بهم سخطي ان هذا لم يتمعك وجهه قط غضبا لي والملك الذي
عاود ربه فيما امره سخط الله عليه فهو في جزيرة حتى الساعة ساخط عليه فاهبط

ربه

ربه الحسين عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من مؤمن بذل جاهه لاخيه
المؤمن الا حرم الله وجهه على النار ولم يمسه قتر ولا ذلة يوم القيمة
وايما مؤمن بخل بجاهه على اخيه المؤمن وهو اوجه جاها منه الا
مسه قتر وذلة في الدنيا والآخرة واصابت وجهه يوم القيمة
نفحات النيران معذبا كان او مغفورا له معوية بن وهب قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلم قال فصرع ابن لرجل من اهل مرو وهو عنده جالس
قال فشكى ذلك الى ابي عبد الله ع فقال ادنه مني فمسح على راسه ثم قال ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من
بعده انه كان حليما غفورا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال كان
علي بن الحسين ع يقول ما تجرعت جرعة غيظ قط احب الي من جرعة نذر
غيظ اعقبها صبرا وما احب ان لي بذلك نفسي حمر النعم وكان ع يقبل بذل
الصدقة قبل ان يعطيها السائل قيل له ما يحملك على هذا فقال لست
اقبل يد السائل انما اقبل يد ربي انها تقع في يد ربي قبل ان تقع في يد
السائل قال ولقد كان يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته
حتى ينحيها بيده عن الطريق يحيى بن العلا قال سمعت ابا جعفر ع
يقول خرج علي بن الحسين ع الى مكة حاجا حتى انتهى الى واد بين مكة و
المدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق قال فقال لعلي بن الحسين ع انزل
قال تريد ماذا قال اريد اقتلك واخذ ما معك قال فانا اقاسمك ما

معي واخالك فقال اللص لا افعل قال ع دع معي ما اتبلغ به فابى عليه — احالك
قال فاين ربك قال نائم قال فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا
برأسه وهذا برجليه قال فقال زعمت ان ربك عنك نائم الفضل
بن يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول خرج رسول الله ص وهو يريد حاجة
فاذا هو بالفضل بن عباس قال فقال احملوا هذا الغلام خلفي فاعتنق — فاعتنق
رسول الله ص بيده من خلفه على الغلام ثم قال يا غلام خف الله تجده
امامك يا غلام خف الله يكفيك ما سواك واذا سألت فاسأل الله
واذا استعنت فاستعن بالله فلو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان
يصرفوا عنك شيئا قد قدر لك لم يستطيعوا ولو ان جميع الخلائق
اجتمعوا على ان يصرفوا اليك شيئا لم يقدر لك لم يستطيعوا فاعلم ان
النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان التيسير مع العسر وكل ما — اليسر
هو قريب الى الله تع يقول لو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب اشقى — آتٍ
عبد لي ما نقص ذلك من سلطاني جناح بعوضة ولو ان قلوب عبادي
اجتمعت على قلب اسعد عبد لي ما ازاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة
ولو اني اعطيت كل عبد سألني ما كان ذلك الا مثل ابرة جابها — جاب کرب کردن کنز
عبد من عبادي يغمسها في بحر وذلك ان عطائي كلام وعدتي كلام وانما
اقول للشئ كن فيكون عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال ابو جعفر ع ان
عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا والخريف

سبعون

سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سأل الله بحق
محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ع ان اهبط الى
عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد
امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه
في جب في سجين قال فهبط جبرئيل اليه وهو معقول على وجهه بقدمه
قال فقلت كم لبثت في النار قال ما احصي يا رب كم تركت فيها خلقا فاخرجه
اليه قال فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب
قال وعزتي وجلالي لو ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه
حتم حتمته على نفسي لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له
ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم عن ابي جعفر ع قال قال رسول
الله ص ايما رجل اشترى طعاما فكبسه اربعين صباحا يريد به غلاء
المسلمين ثم باعه فتصدق بثمنه لم يكن كفارة لما صنع محمد بن العلاء
اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اما ودعنا قط الا اوصانا
بخصلتين عليكم بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر
فانهما مفتاح الرزق العباس عن ابي جعفر الخثعمي قريب اسمعيل بن جابر
قال اعطاني ابو عبد الله عليه السلم خمسين دينارا في صرة فقال لي ادفعها
الى رجل من بني هاشم ولا تعلمه اني اعطيتك شيئا فاتيته فقال
من اين هذه جزاه الله خيرا ما يزال كل حين يبعث بها فنكون ممن

تعيش الى قابل ولكن لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله بشير الدهقان به صر
عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله صلعم في ملأ من اصحابه قال فقال خذوا
جنتكم قالوا يا رسول الله حضر عدو قال لا خذوا جنتكم من النار تقولون
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله فانهن يوم القيمة مقدمات منجيات ومعقبات وهن عند الله
الصالحات الباقيات معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال الدعاء
لاخيك بظهر الغيب يسوق الى الداعي الرزق ويصرف عنه البلاء ويقول
الملك ولك مثل ذلك جابر عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ملكا من الملائكة
سال الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى
تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد وسلم الا
قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك
السلام فيقول رسول الله وعليه السلام يونس بن عمار قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله
من فضله ما لا يرزقه قال فينفقه فيما لا اجر فيه قال ثم يعود فيدعو
قال فيقول الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا خلاد قال قال جعفر بن محمد ع
وهو يوصيه اتقوا الله واحسنوا الركوع والسجود وكونوا اطوع عباد
الله فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع ولن تنالوا ما عند الله الا بالعمل
وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا وخالفه الى غيره ان اشد

خلاد

٢٣٢ كتاب

خلاد عن رجل قال كنا جلوسا عند ابي جعفر عليه السلم فجاءه سائل فاعطاه
درهما ثم جاءه آخر فاعطاه درهما ثم جاءه آخر فاعطاه درهما ثم جاء
الرابع فقال يرزقك الله تبارك ثم اقبل علينا فقال لو ان احدكم
عنده عشرون الف درهم واراد ان يخرجها في هذا الوجه لاخرجها
ثم بقي ليس عنده شيء ثم كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب لهم
دعوة رجل آتاه الله مالا فمزقه ولم يحفظه فدعا الله ان يرزقه
فقال الم ارزقك فلم يستجب له دعوة ورددت عليه ورجل جلس في بيته
يسأل الله ان يرزقه فقال الم اجعل لك الى الطلب سبيلا ان تسير في
الارض وتبتغي من فضلي فرددت عليه دعوته ورجل دعا على امرأته فقال
الم اجعل امرها في يدك فرددت عليه دعوته عمر بن سعيد بن هلال قال
قلت لابي عبد الله ع اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والورع
والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وانظر الى من هو
دونك ولا تنظر الى من هو فوقك وكثيرا ما قال عز ذكره لرسوله ص
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال عز ذكره لرسوله ص ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان نازعتك نفسك
الى شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله ص كان قوته الشعير وحلواه
التمر ووقوده السعف واذا اصبت بالمصيبة فاذكر مصابك برسول الله
ص فان الناس لم يصابوا بمثله قال امير المؤمنين ع انه كان يجلس جلسة

سعف شاخهاى درخت خرما

ولن يصابوا بامر

العبد ويأكل اكل العبد ويطعم الناس الخبز واللحم ويرجع الى رحله فيأكل
الخل والزيت وان كان ليشتري القميص السنبلانيين ثم يخير غلامه القميصين
خيرهما ثم يلبس الآخر فاذا جاوز اصبعه قطعه وان جاوز كعبه حذفه
وما ورد عليه امران قط كلاهما لله رضى الا اخذ باشدهما على بدنه
ولقد ولي الناس خمسين سنة ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة خمس سنة
على لبنة ولا اقطع قطيعة ولا ورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة
درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها لاهله خادما وما اطاق
عمله منا احد وان كان علي بن الحسين ع لينظر في كتاب من كتب علي ع
فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا حفص عن ابي عبد الله ع
قال اذا احرم الرجل في صلاته يعني التكبير اقبل الله بوجهه عليه ووكل به
ملكا يلتقط القرآن من فيه التقاطا فان التفت في صلاته اعرض الله عنه ع
بوجهه ووكله الى ملكه عبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو عرضت على بطحاء مكة ذهبا
فقلت يا رب اشبع يوما واجوع يوما فاذا شبعت حمدتك واذا
جعت دعوتك وذكرتك عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اعطى اربعا
لم يحرم اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى الاستغفار
لم يحرم المغفرة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول منه ومن اعطى الشكر
لم يحرم الزيادة وذلك في كتاب الله عزوجل سماعة بن موسى عن ابي عبد الله
عليه السلام

عليه السلام قال سمعته يقول ما فرض الله عزوجل على هذه الامة اشد
عليهم من الزكوة وما يهلك عامتهم الا من فيها ايوب بن راشد
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول مانع الزكوة يطوق بحية قرعاء
تاكل من دماغه وذلك قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
معاذ بن ثابت الفراء عن ابي جعفر ع قال ان المؤمن ليذنب الذنب
فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له وانما ذكره ليغفر له
وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته عن ابي جعفر ع قال قال
رسول الله ص الا انبئكم بالمؤمن حقا المؤمن من ائتمنه المؤمنون على
اموالهم وانفسهم الا انبئكم بالمسلم المسلم من سلم المؤمنون من لسانه
ويده والمهاجر من هجر السيئات وما ترك ما حرم الله عليه المؤمن حرام
بعينه على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يدفعه دفعة بغتة علي بن عقبة
عن الرضا عن ابي جعفر عليهما السلام قال يا اسمعيل ارايت فيما قبلكم اذا
كان الرجل ليس له رداء وعند بعض اخوانه فضل رداء يطرحه عليه
حتى يصيب رداء فقلت لا قال فاذا كان له ازار يرسل الى بعض اخوانه
بازاره حتى يصيب ازارا فقلت لا فضرب بيده على فخذه ثم قال ما
هؤلاء باخوة عن ابي عبد الله ع قال اذا صمت فليصم سمعك وبصرك
ولسانك من القبيح والحرام ودع المراء واذى الخادم وليكن عليك
وقار الصيام ولا تجعل يوم صومك مثل يوم فطرك سواء عن ميسر

قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من عاد امرأ مسلماً في مرضه صلى عليه
سبعون الف ملك ان كان صباحا فحتى يمسى وان كان مساء فحتى يصبح
مع انه له خريف في الجنة ومن تبع جنازة امرء مسلم اعطي يوم القيمة
اربع شفاعات ولم يقل شيئا الا قال الملك ولك مثل ذلك سليمان
بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ضحك رسول الله ص حتى بدت نواجذه
ثم قال الا تسألوني مم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم
انه ليس من قضاء يقضيه الله الا كان خيرا له في عاقبة امره غنام بن علي
العامري قال سمعت سفيان يقول لا يجتمع حب علي ع الا في قلوب نبلاء
الرجال لما ولي عمر بن عبد العزيز استعمل ميمون بن مهران على الجزيرة
واستعمل مهران على قرقيسيا رجلا يقال له علاثة او ابن علاثة قال
فتنازع رجلان فقال احدهما معاوية افضل من علي واحق وقال الآخر
علي ع اولى بالامر من معاوية فكتب عامل قرقيسيا الى ميمون بن مهران
بذلك فكتب ميمون بن مهران الى عمر بن عبد العزيز فكتب عمر بن عبد العزيز
الى ميمون بن قرقيسيا ان اقم الرجل الذي قدم معوية على علي بباب مسجد
الجامع فاضربه مائة سوط وانفه على البلد الذي هو به قال الطلق فاخبرني
من رآه وقد ضرب مائة سوط واخرج مليا حتى اخرج من باب يقال له
باب الدين عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليفتحن الله عليكم فتنة تترك العاقل منكم حيران

ميمون بن مر

مهران ان اكتب الى عامل مر
طلق ريسمان و قيدت از پوست
كنر

ثم يسلطن الله عليكم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم ثم من
ذلك عذاب اليم رزيق عن ابي عبد الله ع قال من قبل الله منه حسنة
واحدة لم يعذبه ابدا وادخله الجنة وعنه ع ما تقرب العبد الى الله
تعالى بعد المعرفة بشيء افضل من الصلوة رزيق قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول رفع الى امير المؤمنين ع بالكوفة ان قوما من جيران
المسجد لا يشهدون الصلوة جماعة في المسجد فقال ع ليحضرن
معنا صلوتنا جماعة او ليتحولن عنا ولا يجاورونا ولا نجاورهم
عنه ع اتقوا الفتنة فيها هلاك الجبابرة وطهارة الارض من
الفسقة وعنه ع قال اذا تلاعن اثنان فتباعد عنهما فان ذلك
مجلس تنفر عنه الملائكة الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالاحسان
اكثر ممن يعيش بالاعمار موسى عن العبد الصالح عليه السلام قال قال
النبي ص ضرب الرجل يده عند المصيبة احباط لاجره موسى
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا يرفع الله لهم عملا عبد آبق و
امرأة زوجها عليها ساخط والمسبل ازاره امير المؤمنين ع تزودوا
لمعادكم وارضوا من الدنيا بمسكة ابدانكم ولتكن القناعة من شأنكم
ولا تغفلوا عن ذكر الموت وما بعده من الاهوال فانه اذا هجم
لم تر من سكرة يا لها من سكرة وحسرة يا لها من حسرة وهم يا له

غرر حكم

والت المرأة قفيلة اي وقت ذنب
عد الارض ذبيحات صب

من همّ وغمّ يا اله من غمّ وكرب يا اله من كرب فاستعدّوا للخير مستعدّ
فارغبوا اليه فيما رغّبكم وانهدوا فيما نهدكم عن الله عن رسول
الله ص الايمان والحياء في القرن واحد فاذا ذهب احدهما تبعه الآخر
زيد بن علي عن ابيه ع عن علي بن ابي طالب ع قال قال علي ع القلب المحبّ
لله كثير النصب لله والقلب اللاهي عن الله يحبّ الراحة فلا تظنّنّ يا ابن
آدم انك تدرك رفعة البرّ بغير مشقّة فانّ الحقّ ثقيل مرّ و
الباطل خفيف وبيّ ايّها الناس حقّ وباطل ولكلّ اهل فاستعملوا الحقّ
تكونوا من اهله ولا تخفوا في الباطل فتكونوا من اهله فانّ المرء قد يجادل ربّه
بشكله ويعتبر الناس باخلاقهم الدهر يومان يوم قد مضى فقد حصل
عليك او لك ويوم انت فيه فانظر ما يروح عنك زيد بن علي عن ابيه
عن الحسين بن علي عليهم السلام اتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة
فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر
ابي وقام علي ع وقال ع ما هو والله عن راى قال صدقت والله ما
اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه على جانبه على
المنبر ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم ص احفظوني في عترتي وذريتي فمن
حفظني فيهم حفظه الله الا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثا زيد بن
علي عن ابيه ع قال قال الورع نظام العبادة فاذا انقطع ذهبت الديانة
كما اذا انقطع السلك اتبعه النظام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم

عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة بهذه الخطبة فقال الحمد لله
المتوحّد بالقدم الازليّة الذي ليس له غاية في دوامه ولا له اوّليّة انشأ
ضروب البريّة لا من اصول كانت معه بديّة وارتفع عن مشاركة الانداد
وتعالى عن اتّخاذ صاحبة واولاد وهو الباقي من غير مدّة والمنشئ لا باعوان
ولا باٰلة انفرد بصنعة الاشياء فاتقنها بلطائف التدبير سبحانه من لطيف
خبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ومن بعض خطبه ع اوصيكم عباد الله
بتقوى الله فانّ التقوى افضل كنز واحرز حرز واعزّ عزّ فيه نجاة كلّ هارب
ودرك كلّ طالب وظفر كلّ طالب واحثّكم على طاعة الله فانّها كهف العابدين
وفوز الفائزين وامام المتقين واعلموا ايّها الناس انكم سيّارة وقد حدا بكم
الحادي وحدى بخراب الدنيا حادٍ وناداكم للموت فلا تغرّنّكم الحيوة الدنيا
ولا يغرّنكم بالله الغرور الا وانّ الدنيا دار غرّارة خدّاعة تنكح في كلّ يوم
بعلاً وتقتل في كلّ يوم اهلاً وتفرّق في كلّ ساعة شملاً فكم من متنافس فيها
وراكن اليها من الامم السالفة وقد قذفتهم في الهاوية ودمّرتهم تدميراً او
تبّرتهم تتبيراً اين من جمع فاوعى وشدّ فاوثى ومنع فاكدى بل اين من عسكر
العساكر ودسكر الدساكر وركب المنابر اين من بنى الدور وشرّف القصور
وجهّز الالوف قد تداولتهم اياماً وابتلعتهم اعواماً فصاروا امواتاً
في القبور فاتاً قد نسوا ما خلّفوا او وقفوا على ما اسلفوا ثمّ ردّوا الى الله
مولاهم الحقّ الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين وكفى بالموت للنّوقا معاف

بديهة
بغير
حدا الابل وبها صدوا وصدا به جوناو ساقهاق
تنفيس مهلت دادن كرم
الدمور والدمار والدبارة الاهلاك كالتدمير
وتبّرتهم تتبيراً اكرا دبازداشت داندك خير شدن كرز
في حديث ابي سفيان انه اذن لعظماء الروم في دسكرة له الدسكرة بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للخدم والحشم وليست بعربية محضة

الحشرجة الغرغرة عند الموت ق
تردد النفس ق

للذات قاطعا ولخفض العيش مانعا وكانى بها وقد اشرفت طلايعها
وعسكرت بفضايعها فاصبح المرء بعد صحته مريضا وبعد سلامته
نقيضا يعالج كربا ويقاسى تعبا فى حشرجة السياق وتتابع الفراق
وتردد الانين والذهول عن البنات والبنين والمرء قد اشتمل
شغل شاغل وهول هايل قد اعتقل منه اللسان وتردد منه البيان
فاجاب مكروها وفارق الدنيا مسلوبا لا يملكون له نفعا ولا لما حل
به دفعا يقول الله عز وجل فى كتابه فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها
ان كنتم صادقين ثم من دون ذلك اهوال القيمة ويوم الحسرة
والندامة يوم ينصب فيه الموازين وتنشر الدواوين لاحصاء كل
صغيرة واعلان كل كبيرة يقول الله فى كتابه ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا يظلم ربك احدا ايها الناس الان الان من قبل الندم
ومن قبل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وان كنت
لمن الساخرين او تقول لو ان الله هدانى لكنت من المتقين او تقول
حين ترى العذاب لو ان لى كرة فاكون من المحسنين فيرد الجليل جل
جلاله بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين
فوالله ما يسال الرجوع الا ليعمل صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا ايها الناس الان الان ما دام الوثاق مطلقا والسراج
منيرا وباب التوبة مفتوحا من قبل ان يجف القلم وتطوى الصحف

فلا رزق

فلا رزق ينزل ولا عمل يصعد المضمار اليوم والسباق غدا فانكم لا
تدرون الى جنة او الى نار استغفر الله لى ولكم الهيثم بن واقد الجزرى
قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول من اخرجه الله من ذل المعاصى الى
عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر
ومن خاف الله اخاف الله منه كل شئ ومن لم يخف الله اخافه الله من كل
شئ ومن رضى من الله باليسير من المعاش رضى الله منه باليسير من العمل
ومن لم يستحى من طلب الحلال خفت مؤنته ونعم اهله ومن زهد فى الدنيا
اثبت الله الحكمة فى قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا
داءها ودواءها واخرجه الله من الدنيا سالما الى دار السلام هاشم
بن سعيد وسليمان الديلمى عن ابى عبد الله ع قال كنت مع ابى حتى انتهينا
الى القبر والمنبر واذا اناس من اصحابه فوقف عليهم فسلم وقال والله انى
لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم فاعينوا على ذلك بورع واجتهاد فانكم
لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد ومن ائتم بامام فليعمل بعمله
ثم قال انتم شرطة الله وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون و
السابقون الآخرون انتم السابقون فى الدنيا والسابقون فى الآخرة
الى الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم الطيبون
ونساؤكم الطيبات كل مؤمن صديق وكل مؤمنة حوراء كم من مرة
فقد قال على ع لقنبر يا قنبر ابشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله ص وانه

شرح دعاء

تريد ان كل النهار يسعى طويلا اى فراغا طويلا
وقضاء للحوايج ذهابا ومجيئة ق

الشرط بالتحريك العلامة والشرط كصرد وطائفة
من اعوان الولاة وشرطى كتركى وجهنى
سموا بذلك لانهم اعلموا انفسهم بعلامات
يعرفون بها ق

بشرح

الا ان لكل شي عروة وان عروة الدين الشيعة

لساخط على جميع امته الا الشيعة الا ان لكل شي شرفا وشرف الدين الشيعة
الا وان لكل شي اماما وان امام الارض ارض يسكنها الشيعة الا وان
لكل شي شهوة وشهوة الدنيا لتسكنها الشيعة لولا ما في الارض منكم
ما رايت لعيني عيشا ابدا والله لولا انتم في الارض منكم ما انعم الله على اهل
خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم في الآخرة من نصيب ابدا كل مخالف
وما لكم في الارض من نصيب كل مخالف وان تعبد واجتهد فنسوب الى
اهل هذه الآية خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية والله ما دعى
مخالف دعوة خيرا الا كانت اجابة دعوته لكم وما دعى احدا منكم دعوة
خيرا الا كانت له من الله مائة ولا سال له مسالة الا كانت له من الله مثلها
ولا عمل احد منكم حسنة الا لم يحص الله تضاعيفها والله ان صايمكم ليرتع
في رياض الجنة وان حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانكم جميعا لاهل
دعوة الله وان اجابته لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة
فتنافسوا في الدرجات فوالله ما اقرب الى العرش الرحمن من شيعتنا
حبذا شيعتنا ما احسن صنع الله اليهم والله لقد قال امير المؤمنين ع تخرج
شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا الامان
يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما سعى
احد منكم الى الصلوة الا وقد اكتنفه الملائكة من خلفه يدعون له بالفوز
حتى يفرغ الا وان لكل شي جوهرا ولد آدم محمد ونحن وانتم قال سليمان

وجوهر ولد

وزاد

وزاد فيه عيثم بن اسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال لولا ما في الارض منكم ٢٣٧
ما زخرفت الجنة ولا خلقت حورا ولا رحم طفل ولا ارتعت بهيمة
والله ان الله اشد حبا لكم منا محمد بن سماعة قال سال بعض اصحاب
الصادق ع فقال اخبرني اي الاعمال افضل قال توحيدك لربك قال
فما اعظم الذنوب قال تشبيهك بخالقك ابراهيم المروزي قال حدثني
موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يبيت في موضع يسمع نفسه امراة ليست له
بمحرمة عن الصادق جعفر بن محمد ع انه سئل ما بال المتهجدون من احسن
الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره عبد الله
بن سنان عن جعفر بن محمد ع قال ان لاهل الجنة اربع علامات وجه
منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية معوية بن عمار قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي ع ان قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم
اعنه اما الاولى فالصدق لا يخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية
الورع لا تجترئ على خيانة والثالثة الخوف من الله عز وجل كانك
تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك بكل دمعة الف
بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك
والسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي اما الصلوة

تشبيهك

والخميس

فالخمسون ركعة واما الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء
في وسطه والجمعة في آخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت
ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة
الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة
الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك في
صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن
الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا
تلومن الا نفسك ابن ابي الصباح قال سمعت كلاما يروى عن النبي ص
وعن علي ع وعن ابن مسعود فعرضته على ابي عبد الله عليه السلم فقال هذا
قول رسول الله ص اعرفه قال قال رسول الله ص السعيد من سعد في
بطن امه والشقي وعظ به غيره واكيس الكيس التقي واحمق الحمق
الفجور وشر الروي روي الكذاب وشر الامور محدثاتها واعمى العمى
عمى القلب وشر الندامة حين يحضر احدكم الموت وشر الندامة
ندامة يوم القيمة واعظم الخطايا عند الله لسان كذاب وشر الكسب
كسب الربا وشر الماكل اكل مال اليتيم واحسن الزينة زينة الرجل هدى
مع حسن ايمان ملاك امره به وقوام خواتيمه ومن يتبع السمعة
يسمع الله به ومن يتولى الدنيا يعجز عنه ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن
لا يعرفه ينكل والريب كفر ومن يستكبر يضعه الله عز وجل ومن يطع

الشيطان

الشيطان يعصي الله عز وجل ومن يعصي الله يعذبه الله ومن يشكره
يزده الله ومن يصبر على الرزية يعنه الله ومن يتوكل على الله
فهو حسبه لا تسخطوا الله عز وجل برضا احد من خلقه ولا تتقربوا
الى احد من الخلق بتباعد من الله جل وعز فان الله جل وعز ليس
بينه وبين احد من الخلق شئ يعطيه به خيرا ولا يدفع به عنه
شرا الا بطاعته واتباع مرضاته وان طاعة الله نجاح من كل خير يبتغى
ونجاة من كل سوء يتقى فان الله جل وعز يعصم من اطاعه ولا يعتصم
به من عصاه ولا يجد الهارب من الله جل وعز مهربا وان امر الله تبارك
وتعالى نازل ولو كره الخلايق وكل ما هو آت قريب ما شاء الله كان وما لم
يشا لم يكن فتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
واتقوا الله ان الله شديد العقاب عن ابي الجارود عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص من يتفقد يفقد ومن لا يعد الصبر لنوايب الدهر
يعجز ومن قرض الناس قرضوه ومن تركهم لم يتركوه قيل فاصنع ماذا يا
رسول الله قال اقرضهم من عرضك ليوم فقرك لما امر ابو ذر بالمسير الى
الربذة اقام بها مدة ثم اتى الى المدينة فدخل على عثمن والناس عنده سماطان
فقال يا امير المؤمنين انك اخرجتني من ارضي الى ارض ليس بها زرع
ولا ضرع وليس لي خادم يخدمني الا محررة ولا ظل يظلني الا ظل
شجرة فاعطني خادما وغنيمات اعيش بها فحول وجهه عنه فتحول

ابوذر [illegible]

الى السماط الآخر فقال له مثل ذلك فقال له حبيب بن سلمة لك عندى
يا اباذر الف درهم وخادم وخمسمائة شاة فقال ابوذر اعط الفك
وخادمك وشويهاتك من هو احوج منى الى ذلك فانى انما اسال حقى
فى كتاب الله فجاء على عليه السلام فقال له عثمان الا تغنى عنا سفيهك هذا
قال اى سفيه قال ابوذر قال على ع ليس بسفيه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على اصدق لهجة من ابى ذر
انزله منزلة مؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذى يعدكم قال عثمان التراب فى فيك قال على ع بل التراب فى
فيك انشد بالله من سمع من رسول الله ص يقول ذلك لابى ذر فقام ابو
هريرة وغيره فشهدوا بذلك فولى على عليه السلام ولم يجلس قال محمد بن على
بن الباقر عليه السلام دخل محمد بن شهاب الزهرى على على بن الحسين زين العابدين
عليه السلام وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين ما بالك مغموما
قال يا بن رسول الله غموم وهموم تتوالى على لما امتحنت به من حساد
نعمى والطامعين فى وممن ارجوه وممن احسنت اليه فتخلف ظنى فقال
له على بن الحسين احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهرى
يا بن رسول الله انى احسن اليهم بما يبدر من كلامى قال على بن الحسين هيهات
اياك ان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب
انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه

عذرا

عذرا ثم قال يا زهرى من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه
ثم قال يا زهرى اما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل
كبيرهم بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك بمنزلة
اخيك فاى هؤلاء تحب ان تظلم واى هؤلاء تحب ان تدعو عليه واى
هؤلاء تحب ان تهتك ستره فان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك
فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقنى
الى الايمان والعمل الصالح فهو خير منى وان كان اصغر منك فقل سبقته
الى المعاصى والذنوب فهو خير منى وان كان تربك فقل انا على يقين
من ذنبى وفى شك من امره فمالى ادع يقينى لشكى وان رايت المسلمين
يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان
رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا ذنب احدثته فانك اذا
فعلت ذلك سهل عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك
وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان
اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فايضا وكان عنهم مستغنيا
متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان متعففا وان كان اليهم محتاجا
فانما اهل الدنيا يتعقبون الاموال فمن لم يزدحمهم فيما يتعقبونه كرم عليهم
ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم قال امير المؤمنين عليه السلام
سمعت رسول الله ص يقول الا اخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا

يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت واحمق
الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين
وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس
هذا يوم مضى عليك ولا يعود عليك ابدا والله يسائلك عنه بما افنيته
فما الذي عملت اذكرت الله ام حمدتيه اقضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربة عنه
احفظتيه بظهر الغيب في اهله وولده احفظتيه بعد الموت في مخلفيه
اكففت عنه عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك ااعنت مسلما ما الذي
صنعت فيه فتذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله وكبره
على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم على
ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد صلى الله عليه و
آله الطيبين الطاهرين وعرض بيعة امير المؤمنين على نفسه وقبوله لها
واعادة لعنة شانئه واعدائه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك
قال الله عز وجل لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك
اوليائي ومعاداتك اعدائي عن الامام الحسن بن علي العسكري ع في
تفسير اياك نعبد واياك نستعين قال الله عز وجل قولوا يا ايها الخلق
المنعم عليهم اياك نستعين نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع
التذلل والخشوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسأل
المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت

ونعتصم

ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الانس من المضلين ومن الموذين
الظالمين بعصمتك قال وسئل امير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء
قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد و
اجتهد وصام رياء للناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه
ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة
وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن
اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله به
النار وادخل وارثه به الجنة قيل وكيف يكون هذا قال كما حدثني
بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما
تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط ولا
وصلت منها رحما قط قال قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان
ومكاثرة العشيرة وتخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال
ثم لم يخرج عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي ع الحمد لله الذي اخرجه
منها مليما بباطل جمعها من حق منعها جمعها فاوعاها وشدها فاوكاها ملوما
فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع
كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة
من رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار
قال الصادق عليه السلام واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد

شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ف
ميراثا وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلى لايرى م
بن ابى طالب ع حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا
بعشره ولا بعشر عشير معشاره افضل منه يوافق على حسرة فلا يتاملها
ويحتاج عليه بالآيات والاخبار فيابى الا تماديا فى غيه فذلك اعظم
من كل الحج يوم ياتى القيمة وصدقاته ممثلة له فى مثال الافاعى تنهشه حسرة
وصلوته وعبادته ممثلة له فى مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم
من المصلين الم اك من المزكين لاموالى الم اك دعا يقول يا ويلى الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين
فلذا دهيت فقال له يا شقى ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم
الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ضيعت
ما لزمك من معرفة حق على ولى الله والتزمت ما حرمه الله عليك
من الائتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر
من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بملء بل م
الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا
قربا قال جعفر بن محمد الصادق ع قوله اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا
الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدى الى محبتك والمبلغ
جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ناخذ بآرائنا فيها
فنهلك ثم قال ع فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت

عنا

٣٤١

عنا العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفنى فاعرف
مقداره ومحله فرايته فى موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة
فوقفت متنبذا عنهم مغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم
حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم تفرق العوام عنه لحوائجهم وتبعته
اقتفى اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين
مسارقة فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعله معاملة ثم مر بعده
بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله واخذ من عنده رمانتين مسارقة
فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا
الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين
بين يديه ومضى فتبعته حتى استقر فى بقعة من صحراء فقلت له
يا عبد الله لقد سمعت بك فاحببت لقاءك فلقيتك لكنى رايت
منك ما اشغل قلبى وانى سائلك عنه ليزول به شغل قلبى قال
وما هو قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم
بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال فقال لى قبل كل شىء حدثنى قبل م
من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد ص قال حدثنى من انت
قلت رجل من اهل بيت رسول الله ص قال اين بلدك قلت المدينة
قال لعلك جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام
قلت بلى فقال لى فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به

فاعله
وتوكلت علم جدك وابيك لئلا تنكو ما تحب ان يحمد به غيرك ويمدح
قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذى جهلت منه قال قول الله
عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها وانى لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين
كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة
منها كانت اربعين حسنة فانقص من اربعين حسنة اربع سيئات
بقى ست وثلثين قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت
الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين
كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فلما دفعتهما
الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات
الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات
تجادلك حتى فانصرفت وتركته قال الصادق عم بمثل هذا التاويل القبيح
يَضِلّون ويُضَلّون وهذا من نحو تاويل معوية لما قتل عمار بن ياسر
رحمه الله فارتعدت فرايص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صم عمار
تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية فقال له يا امير المؤمنين
قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فاذا قال فقتل عمار رضى قال
رسول الله صم عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت فى
قولك انحن قتلناه انما قتله على بن ابى طالب لما القاه بين رماحنا
فاتصل ذلك بعلى عم فقال فاذن رسول الله صم هو الذى قتل حمزة رحمه الله

تلكول

دحضت الشمس زالت والحجة دحوضا بطلت ق

لما القاه

لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عم طوبى للذين هم كما قال رسول
الله صم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين قال الامام الحسن بن على العسكرى
عم فى تفسير صراط الذين انعمت عليهم اى قولوا اهدنا صراط الذين انعمت
عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه
عن امير المؤمنين عم قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن
وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون الى هؤلاء قد يكونون كفارا
وفساقا فما ندبتم ان تدعوا ان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء
ان ترشدوا الى صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله
وبالولاية لمحمد صم واله الطيبين المنتجبين وبالتقية الحسنة يسلم بها
من شر عباد الله ومن شر الزيادة فى اثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم
وتعريهم باذنك واذى المؤمنين والمعرفة لحقوق الاخوان من المؤمنين
فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا وال محمد واصحاب محمد وعادى من
عاديهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة
وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة فلم يدخل بها فى
باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه

يحمل القائلين

بنيتم

والكفر

بصيرة على كتمان سرّنا واحتمال الغيظ لما سمعه من اعدائنا ثواب
المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه
فوفاهم حقوقهم بجهده واعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء
عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الّا قال الله له يوم القيمة يا عبدي
قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم وانا اجود
واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم فانا اقضيك اليوم
على حق وعدتك به وازيدك من فضلي الواسع ولا استقصي عليك
في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد وآله واصحابه ويجعله
من خيار شيعتهم قال عم قال رسول الله صم لبعض اصحابه يا عبد الله احبب
في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية
الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه
حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها
في الدنيا عليها يتوادّون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله
شيئا قال علي بن الحسين عليهم اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه
وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرّنكم فما اكثر من
يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيّته ومهانته وجبن
قلبه فنصب الدين فخًّا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكّن
من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام فرويدا لا يغرّنكم فانّ

السمت الطريق وهيئة اهل الخير

شهوات

شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من يتنبّؤ عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه
على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرّما فاذا رايتموه فرويدا لا يغرّكم
حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى
عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر ممّا يصلحه بعقله فاذا وجدتم
عقله متينا فرويدا لا يغرّكم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله ام يكون
مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها
فانّ في الناس من خسر الدنيا والآخرة ويترك الدنيا للدنيا ويرى انّ لذة
الرياسة الباطلة افضل من رياسة الاموال والنعم المباحة المحلّلة ف
يترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتّق الله اخذته العزة
بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اوّل باطلة
الى ابعد غايات الخسارة ويمدّه ربه بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو
يحلّ ما حرّم الله ويحرّم ما احلّ الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت
له رياسة التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم
واعدّ لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل
هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق
اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم انّ قليل ما يحتمله من ضرائها
يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وانّ كثير ما يلحقه من
سرّائها ان اتّبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلك

الزجر فيه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم فيه فتوسلوا فانه لا يرد له
دعوة ولا يخيب له طلبة تفسير المتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون
تسلط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم
رضا ربهم عن سلمان الفارسي رض قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول
ان الله عز وجل يقول يا عبادي او ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون
بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا
فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعدهم
الائمة عليهم السلم الذين هم الوسائل الي الا فليدعني من اهمته حاجة
يريد نفعها او دهته داهية يريد كف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين
اقضيها له احسن ما يقضيها من تستشفعون اليه باعز الخلق عليه فقال
له قوم من المشركين والمنافقين وهم يستهزؤون به يا ابا عبد الله فما لك
لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان
قد دعوت الله وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها
سالته بهم صلوات الله عليهم ان يجعل لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا و — يهب
قلبا لآلائه شاكرا وبدنا على الدواهي الداهية لي صابرا وهو عز وجل قد
اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما
تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة فقال الامام الحسن بن علي العسكري
عليه السلم حدثني ابي عن ابيه ع ان رسول الله صلعم كان من خيار اصحابه عنده

ابوذر

ابوذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر
ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان
اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله صلعم ابدُ
فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله صلعم وقال رسول الله
يا اباذر فقال لبيك يا رسول الله فقال ما فعلت غنيماتك قال يا رسول الله
ان لها قصة عجيبة فقال وما هي قال يا رسول الله بينما انا في صلوة اذ عدا
الذئب على غنمي فقلت يا رب صلوتي يا رب غنمي وآثرت صلوتي على
غنمي فاخطر الشيطان ببالي يا اباذر اين انت ان عدت الذئاب بغنمك
وانت تصلي فاهلكتها كلها وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به فقلت
للشيطان يبقى توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله وموالاة اخيه سيد
الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الطاهرين من ولده
ومعاداة اعدائهم وكلما فات من الدنيا سهل بعد ذلك فاقبلت
على صلوتي فجاء ذئب فاخذ حملا فذهب به وانا احس به اذ اقبل
على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع
ثم نادى يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان — على غنمك
تصلي فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله
فجاءني الاسد وقال امض الى محمد واقراه السلام واخبره ان الله قد اكرم
صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فعجب من لك

من حول رسول الله ص ٣ جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان
بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلانا يعرب في يضحك
من بلال فقال امير المؤمنين ع يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام تقويمه اذا
كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت
افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن تهذيب انما الحيوة الدنيا
متاع ومتاع الدنيا بطئ الاجتماع قليل الانتفاع سريع الانقطاع قال
رسول الله ص لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في
رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه
وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته
من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله
ونشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد
علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك
قدر الله لك ويسر لك ما هو خير ثم قال ص يا عباد الله فاحذروا
الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان
على صاحبها حتى توقعه بما هو اعظم منها قيل لما نزل عمر بن سعد بالحسين
عليه السلم وايقن انهم قاتلوه قام خطيبا فقال ايها الناس ان الدنيا قد
تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا صبابة كصبابة
الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى

لتقويم الاعمال وتهذيبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويم كلامه

الاحتمال

وبيل سخت وگران ودشوار كننده

عنفر عب

عنه فليرغب المؤمن في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة ٢٤٥
مع الظالمين الا برما قيل لما طلب الحجاج عمران بن حطان هرب من بين
يديه حتى لحق بالشام وهو مستخف فاستضاف بروح بن زنباع
الجذامي وانتسب الى الازد وكان روح ممن يقف على راس عبد الملك
فذكر عبد الملك في بعض الليالي هذه الابيات اني لاذكره حينا
واحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا يا ضربة من تقي ما اراد بها
الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اكرم بقوم بطون الطير قبرهم لم
يخلطوا دينهم ظلما وعدوانا فقال عبد الملك والله اني ان اعرف
قايل هذه الابيات وفيمن قيلت فرجع روح الى داره وكان من
عادته ان يدخل الى اضيافه قبل ان يدخل الى اهله فذكر لهم ان عبد
الملك ذكر الليلة هذه الابيات واحب ان يعرف قائلها وفيمن قيلت
فقال عمران بن حطان لكني والله اعرف قائلها وفيمن قيلت فهذه
لعمران بن حطان يمدح بها عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قاتل علي ع
فرجع روح الى عبد الملك فقال ان عندي رجلا من الازد فقال
اني اعرف قائلها وفيمن قيلت هذه لعمران بن حطان وانشدته
بعض انشاداته فقال والله ان اللغة لغة عدنانية واني لاظنه
عمران بن حطان ارجع اليه فان كان هو هو فقل له ان امير المؤمنين
يخيرك واحدة من ثلث اما ان يكتبك في صحابته او يكتب لك امانا

زنباع

احب

من الحجّاج او يعطيك المال ما احببت فرجع اليه فسالته من هو فامتنع عليه فلمّا
الحّ عليه قال على شرط ان تعطيني العهد انّك لا تمنعني اذا اردت الخروج من
عندك فاعطاه فقال انا عمران بن حطان فقال انّ امير المؤمنين يخيّرك
واحدة من ثلاث خذ كره فقال امّا يعطيني من المال فلا حاجة في ماله وامّا
ان يكتبني في صحابته فوالله ما فارقته الّا في الله ولكن لن اعود اليه
حتى يعود الى الله وامّا ان يكتب لي امانا من الحجّاج فلئن اكون خائفا من
الحجاج امنا من الله احبّ اليّ من ان اكون خائفا من الله امنا من الحجّاج فرجع
الى عبد الملك فاجزه فقال انّك تعود فلا تلقاه فرجع فلم يره ومن بعض كلام
امير المؤمنين عليه السلم انّما مثل من خبر الدّنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب
فامّوا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطّريق وفراق الصديق
وخشونة السّفر وجشونة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس
يجدون لشئ من ذلك الما ولا يرون نفقته مغرما ولا شئ احبّ اليهم مما
قرّبهم من منزلهم وادناهم من محلّهم ومثل من اغترّ بها كمثل قوم كانوا بمنزل
خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شئ اكره اليهم ولا افظع عندهم من
مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه ومنه ايضا واعلم
انّ امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقّة شديدة وانّه لا غنى بك
فيه عن حسن الارتياد وقدّر بلاغك من الزّاد مع خفّة الظّهر فلا تحمل على
ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل

الفاقة

الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج
اليه فاغتنمه وحمّله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلّك تطلبه
فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم
عسرتك واعلم انّ امامك عقبة كؤودا المخفّ فيها احسن حالا
من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وانّ مهبطها بك لا
محالة على جنّة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطّئ المنزل قبل
حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف ومنه ايضا
واعلم انّ الّذي بيده خزائن السّموات والارض قد اذن لك في الدّعاء
وتكفّل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وان تسترحمه ليرحمك
واذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك
وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك
واستعنته على امورك وسالت من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه
غيره من زيادة الاعمار وصحّة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في
يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسالته فمتى شئت استفتحت
بالدّعاء ابواب نعمه واستمطرت شابيب رحمته فلا يقنطنّك ابطاء
اجابته فانّ العطيّة على قدر النيّة وربما اخّرت عنك الاجابة ليكون
ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سالت الشئ فلا تؤتاه
واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلربّ

كؤود عقبت سخت ودشخوار گذر

شؤبوب جمع شآبيب باران كه يكبار فرود آيد

درمها

ارتيادطلب كردن جاى نرم گذر

امرءٍ قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فليكن مسالتك فيما يبقى لك جماله
وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة
لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار
بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه
ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة
قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا
انت قد اهلكت نفسك رويدا يسفر الظلام وكان قد وردت الاظعان
يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل
والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع به المسافة وان
كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك
وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه
رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم
فاكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض
بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما
خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا
الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله
ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من
الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه ومنه ايضا

احمل نفسك

واوع آرام گرفته گرنز
خفض آسودن و نرم رفتن گرنز
دنية
اعتياض عوض ستاندن گرنز
ايجاف شتابيدن در رفتار گرنز

احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف و
المقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته
على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك
واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله في غير اهله ومنه ايضا ولا
يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء
من سرك ان تسوءه ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما
لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما يفلت من يديك
فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه
ولا تكونن ممن لا ينفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ
بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب وقال الامام الحسن بن علي العسكري
عليه السلام قال رجل لرسول الله صلعم فلان ينظر الى حرم جاره وان امكنه مواقعة
حرام عنه فغضب رسول الله صلعم وقال ايتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله
انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي عم ويتبرأ من اعدائكما
فقال رسول الله صلعم لا تقل من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا
وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا عن النبي
صلى الله عليه وآله الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده قال رجل للحسن
بن علي عم اني من شيعتكم فقال الحسن بن علي عم يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا
وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك

لم ينزع

بل عوالك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من
مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسين بن
علي ع يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول
الله لك كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش
ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم قيل للصادق ع ان عمار الدهني
شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار
فقد عرفناك ان لا تقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت
فرايصه واستفرغه البكاء فقال ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث
ان كان يسوؤك ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض وانت من اخواننا
فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله الى حيث ذهبت ولكني بكيت عليك
وعلي اما بكائي على نفسي فنسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت
اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق ع ان اول من سمي الرافضة السحرة
الذين لما شاهدوا آية موسى ع في عصاه آمنوا به واتبعوه ورفضوا
امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا
دينه فالرافضي من رفض كلما كرهه الله وفعل كلما امره الله واين في الزمان
مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله على قلبي وقد تلقيت
هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي جل وعز ويقول يا عمار
اكنت رافضا للاباطيل عاملا للطاعات كما قال لك فيكون ذلك

مقصرا

استفرغه

مقصرا ذلك بي في الدرجات ان سامحني وموجبا الشديد العقاب علي ان
ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك
في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت
اشرف الاسماء الي ان جعلته من ارذلها الائام اصبر اجساما و
الكرام اصبر انفاسا العاقل من امات شهوته القوي من قمع لذته
الاشتغال بالفايت تضييع الوقت الرغبة في الدنيا توجب المقت
اللسان سبع اذا اطلقته عقر الغضب شر ان اطعته دمر
من قرأ القرآن ولم يأتم له وتعلم العلم ولم يعمل به فانما هو عليه حجة وجدت
في تفسير القرآن عن الرضا عن آبائه عليهم السلام بحذف الاسانيد عن امير المؤمنين ع
في تفسير الحمد لله رب العالمين قال رب العالمين مالكهم وخالقهم و
سايق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق
مقسوم وهو يأتي ابن آدم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى
متق بزايده ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه و
لو ان احدكم يتربص رزقه لطلبه كما يطلبه الموت قال الحسن بن
علي عليهما السلام اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله
شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن
شيعة علي بن ابي طالب ع حقا ولقد ورد على امير المؤمنين ع اخوان له
مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس

انفسا

اميرم

بين ايديهم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب
ومنديل وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين ع واخذ
الابريق ليصبه على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين
يراني الله وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز و
جل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك يزيد بذلك
في خدمة في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك — خدمته
في مماليكه فيها فقعد الرجل فقال له علي ع اقسمت عليك بعظيم
حقي الذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه ان تدنيني
لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت يدك مطمئنا كما كنت تغسل
لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق
محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت
على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يساوي بين اب وابنه اذا جمعهما
مكان قد صب على الاب فليصب الاب على الابن فصب محمد بن الحنفية — الابن ع — لكن هو
على الابن قال الحسن بن علي ع فمن اتبع عليا ع على ذلك فهو الشيعي حقا
قال علي بن الحسين ع اوحى الله عز وجل الى موسى ع حببني الى خلقي و
حبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني
فلئن ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة
سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى ع ومن هذا العبد الآبق

منك

منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام
زمانه فيعرفه والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه و
يعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوسل به الى مرضاته قال رسول
الله ص من شغلته عبادة الله عن مسالتي اعطاه افضل ما يعطي السائلين
وقال علي ع قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما
امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم
وقالت فاطمة ع من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز و
جل له افضل مصلحته وقال الحسن ع من عبد الله عبد الله له كل
شيء وقال الحسين ع من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه
وكفايته وقال علي بن الحسين ع اني لاكره ان اعبد الله لا غرض
لي الا ثوابه فاكون كالعبد الطمع المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل و
اكره ان اعبده الا لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف
لم يعمل قيل فلم تعبده قال لما هو اهله بايادية علي وانعامه وقال محمد بن
علي الباقر ع لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق
كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد ع
ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره و
قال موسى بن جعفر ع اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال
علي بن موسى ع في قوله اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد

رسول الله علي ولي الله وخليفة محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء
الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلساني
وقال محمد بن علي عليهما السلام افضل العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد ع
لو سلكت الناس واديا وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده
خالصا وقال الحسن بن علي ع لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة للقمتها
من يعبد الله خالصا ولرايت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها
حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت
قال الصادق ع لسفيان الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة
قال وما هما يا ابن رسول الله قال احتمال ما يكره اذا احبه الله وترك ما يحب
اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا شريكك وقال رجل لاحد الائمة ع عظني
يا ابن رسول الله قال لا تحدث نفسك بشيئين بفقر ولا بطول عمر وقال
بعضهم يا بني ما اجد في الدنيا اقل من شيئين درهم حلال ينفقه في حقه
واخ في الله يسكن الى جنبه قال النبي ص اربعة ينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة
ويزكيهم من فرج عن لهفان كربة ومن اعتق نسمة مؤمنة ومن زوج عزبا
ومن احج صرورة وقال ع اربع من عمل بهن اذا اجرى الله له نهرا في الجنة
اذا اصبح صائما وعاد مريضا وشيع جنازة وتصدق على مسكين وقال ع
اتقوا الله في الرياء فانه شرك بالله ان المرائي يدعى يوم القيمة باربعة
اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك

لهفان حيرت زده كسى

اليوم

٢٥٠

اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له الجهاد اربع شعب الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر والصدق في المواطن وبغض الفاسقين فمن امر بالمعروف
شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافقين ومن
صدق في المواطن قضى الله ~~في المواطن قضى الله~~ عليه واحرز دينه ومن
ابغض الفاسقين فقد غضب لله عز وجل ومن غضب لله عز وجل
يغضب الله له قال الحسين احذروا كثرة الحلف فانه يحلف الرجل
لخلال اربع اما لمهانة يجدها في نفسه تحثه على الضراعة الى تصديق
الناس اياه واما العي في المنطق فيتخذ الايمان حشوا وصلة لكلامه
واما التهمة عرفها من الناس له فيرى انهم لا يقبلون قوله الا باليمين و
اما لارساله لسانه من غير تثبيت قال النبي ص لا تجلسوا الا عند من
يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع
ومن العداوة الى المحبة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى
الزهد قال سلمان الفارسي رض سمعت رسول الله ص يقول من ولي
سبعة من المسلمين من بعدي لم يعدل فيهم لقي الله تعالى وهو عليه غضبان
وقال ع اني لعنت سبعة لعنهم الله عز وجل الزائد في كتاب الله تعالى
المكذب بقدره والمخالف لسنتي والمستحل لما حرم الله والمحرم لما احل الله
والمتسلط بالجبرية والمستأثر على المسلمين بفيئهم قال ابن عباس رض
قال رسول الله ص سبعة اسباب يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته

ضراعة زارى كردن وخوار شدن است

رجل غرس نخلًا او حفر بئرًا او اجرى نهرًا او بنى مسجدًا او كتب مصحفا
او ورّث علمًا او خلف ولدًا صالحًا يستغفر له بعد وفاته وقال الامام
الرّضا ع سبعة اشياء بغير اشياء من الاستهزاء من استغفر الله بلسانه
ولم يندم بقلبه فقد استهزء بنفسه ومن سال الله التوفيق ولم يجتهد
فقد استهزء بنفسه ومن سال الله الجنّة ولم يصبر على الشدايد فقد
استهزء بنفسه ومن تعوّذ بالله من النّار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء
بنفسه ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الله
تعـ ولم يشتق الى لقائه فقد استهزء بنفسه وروى عن العالم ع انّه قال
سبع من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان
من اسبغ وضوءه وحسن صلوته وادّى زكوة ماله وكفّ غضبه وسجن
لسانه وتفقّه لدينه وادّى النّصيحة لاهل بيت نبيّه عليهم السلام وعن غيره المال
يكشف عن مقدار عقل صاحبه والحاجة تدلّ على عقل صاحبها والمصيبة
تدلّ على عقل من نزلت به والغضب يدلّ على عقل الغضبان بعضهم لا
خير في القول الّا بالفعل ولا في الفقه الّا بالورع ولا في الصدقة الّا بالنيّة
ولا في الحيوة الّا بالصحّة والامن قال النبيّ صلعم ثمان خصال من عمل بها من
امّتي حشره الله مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصّالحين فقيل وما هي
يا رسول الله فقال من نقذ حاجًّا واغاث ملهوفا وربّى يتيمًا وهدى
ضالًّا واطعم جايعًا وروى عطشانًا وصام في يوم حرّ شديد قال بعض

الزّهاد

الزّهاد لاحد القضاة قد كنت احبّ لك الخلاص من التعرّض للحكم بين الناس
واذ ابليت بذلك فيجب ان تنفي عن نفسك ثمان خصال تجب ان لا
تكون اللّوام ولا تحبّ المحامد ولا تخاف العزل ولا تانف من المشاورة
وان كنت عالمًا ولا تتوقّف على القضا اذا كنت بالحقّ عارفا ولا تقضى
وانت غضبان ولا تتّبع الهوى ولا تسمع شكوى احد ليس معه
خصمه في بعض مناجاة امير المؤمنين ع لربّه كفى بي عزًّا ان تكون لي
ربًّا وكفى بي فخرًا ان اكون لك عبدًا انت لي كما احبّ فوفّقني لما تحبّ
روى انّ من كمال الايمان العبد ان يكون فيه تسع خلال لا يدخله الرضا في
باطل ولا يخرجه الغضب عن حقّ ولا تحمله العزّة على تناول ما ليس له وان
يمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله ويحسن تقدير معيشته
ويكون ذا تقيّة فخيه جميله وحسن خلق وسخاء نفس عن بعض الحكماء
العجب كلّ العجب لمن عرف الله ولم يطعه ولمن رجا ثوابه ولم يعمل ولمن
خاف عقابه ولم يحترز ولمن عرف شرف العلم ورضى لنفسه بالجهل و
لمن صرف جميع همّته الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولمن لهى عن الآخرة
وخرب مستقرّه منها مع علمه بانتقاله اليها ومن جرى في ميدان امله
ولا يدرى متى يعثر باجله وقال رسول الله صلعم ما عبد الله تعـ الّا بالعقل و
لا يتمّ المرء الّا حتى يتمّ فيه عشر خصال الخير منه مامول والشرّ منه مامون يستقلّ
كثير الخير من عنده ويستكثر الخير من غيره لا يتبرّم من طلب الحاجة ولا

يتبرّم

يسأم من طلب العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من
العز نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة الذى ان لا يرى احداً من
الناس الا قال هو خير منى وقال ص العافية فى عشرة اشياء تسعة
فى الصمت الا عن ذكر الله والعاشرة فى ترك مجالسة السفهاء عن امير
المؤمنين ع انه قال للانسان لا تتكلم بما لا ينبغى يا هذا انما تملى على كاتبيك
كتاباً الى ربك قال بعض النساك الكسى كلمة سمعتها عن ابن مسعود
من عشرين سنة سمعته يقول من لم يكن كلامه موافقا لفعله فانما يوبخ
نفسه قال جعفر بن محمد الصادق ع مسكين ابن آدم لو خاف من
النار كما يخاف من الفقر لامنهما جميعا ولو خاف الله فى الباطن كما
يخاف خلقه فى الظاهر لسعد فى الدارين قال بعضهم اختار الفقراء
ثلاثة اشياء واختار الاغنياء ثلاثة اشياء اما الفقراء فاختاروا
اليقين وفراغ القلب وقلة الحساب واما الاغنياء فاختاروا تعب
النفس وشغل القلب وشدة الحساب وفى الوحى القديم مسكين
عبدى يسره ما يضره قال بعضهم ما احب ان يعرفنى الله بطاعة
غيره وما احب ان يعرفنى الله بطاعة غيره وما احب قال بعضهم ع
ان الله امر بطاعته ولم يجعل فى تركها عذراً ونهى عن معصيته واغنى
عنها ولم يجعل فى ركوبها عذراً وعن بعضهم ع اذا لم يكن لله فى
العبد حاجة خلى بينه وبين الدنيا قال اويس القرنى ما سمعت كلمة
كانت

اسكنتنى م

خفة

ان يعرفنى الله بطاعة غيره م

كانت للحكماء انفع لى من قولهم صاير وجهاً واحداً يكفيك الوجوه كلها وعن
بعضهم عليهم السلام اعلم انه ليس احد تؤديه التوبة الى النار ولا احد يؤديه
الاصرار الى الجنة فتب من كل ما تعلمه خطيئة ولا تصر على ذنب وان كان
صغيراً عن النبى ص اخش الله فى الناس ولا تخش الناس فى الله وقال ع
اياكم والوسايط فان الذلة مع القلة سئل بعضهم عن الحكيم فقال من عرف
معايب الدنيا وذلك ان من عرف معايبها لم يغتر بها ولم يركن اليها لان
مثله فى رغبته عنها مثل من يعرض عليه سلعة مغشوشة فاذا عرفها بعيوبها
منعه ذلك من الرغبة فيها وانما تروج السلعة المغشوشة على من
يخفى عليه عيوبها المطوية المستورة عنه وقال الحسن ع ان لم تطعك نفسك
فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه تهوى وقال ع العادات
قاهرات فمن اعتاد شيئا فى سره وخلواته فضحه فى علانيته وعند الملأ
قال رسول الله ص يا ابن آدم لست بسابق املك ولا ببالغ اجلك ولا بمفوع
عن رزقك فبماذا اتشقى نفسك يا شقى يا شقى بعضهم اعد زاداً
فى كل وقت فانك لا تدرى متى الرحلة قيل اوحى الله تعالى الى نبى لو لم
تطب نفسك ان تكون كالمضغة فى افواه الآدميين لم اكتبك عندى
من الصالحين عن امير المؤمنين ع يا ابن آدم لا تأسف على مفقود لا يرده
اليك الفوت ولا تفرح بموجود لا يتركه فى يديك الموت قيل اوحى الله
الى داود ع ابشر المذنبين وانذر الصديقين فكانه اعجب قال ابشر المذنبين

فيما

وانذر الصديقين فقال انعم بشر المذنبين انه لا يتعاظمني ذنب اغفره
وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم امير المومنين ع من بالغ في الخصومة
ظلم ومن قصر عنها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من يخاصم قيل لبعضهم اتحب ان
تهدى اليك عيوبك قال اما من محب ناصح فنعم واما من مبغض شامت
فلا ولقد احسن في القول غير ان من حب ذلك فسماعها من المبغض اكشف
وقد قيل فان عيوب السخط تبدي المساويا وقال بعضهم احضر الناس جوابا
من لم يغضب قال امير المومنين ع انفاس المرء خطاه الى اجله وامله خادع له
عن عمله تركة الميت عز الورثة قيل لبعضهم من ابعد الناس سفرا قال من
كان سفره في طلب اخ صالح سال ابراهيم بن ادهم راهبا من اين تاكل فقال
ليس لهذا جواب ولكن سل ربي من اين يطعمني قال بعضهم العالم
اذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة لاهل زمانه قال قتاده عجبت للتاجر كيف
يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب وقيل من لم يستعد لموته فموته
فجاة وان كان صاحب فراش سنة مر عيسى ع بقوم يبكون فقال ما لهولا
يبكون فقيل لذنوبهم فقال فليتركوها يغفر لهم قيل اول حرف كتب في الالواح
من التورية ويل للظلمة قال محمد بن الحنفية رض في قول الله عز وجل واصبر صبرا
جميلا قال صبر لا يشوبه الشكوى الى الناس وقال المسيح ع ماذا انفع امرء نفسه
باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها به ميراثا لغيره اهلك نفسه ولكن طوبى
لامرء خلص نفسه واختارها على جميع الدنيا من كلام امير المومنين ع اما بعد فان

ذمّتي

٢٥٤

ذمّتي رهينة وانا بها زعيم الا يهيج زرع قوم على التقوى والخير كله فيمن عرف
قدر نفسه وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدر نفسه وقال ع احذروا الدنيا
فانها عدوة اولياء الله وعدوة اعدائه اما اولياءه فغمتهم واما اعداءه
فغرتهم وقال ع انما زهد الناس في طلب العلم ما يرون من قلة انتفاع من يعمل
بما علم لا تعدون شرا ما ادركت به خيرا في الوحي القديم مسكين ابن ادم
يسره ما يضره من خلا عمله من الاخلاص لم ينفعه من عمله شيء من خالط
الناس قل يقينه وفسد دينه وكثرت فتنته هلك المسرفون ونجا الحق
هل تدرون اول من يدخل الجنة اول من يدخل الجنة الفقراء الراضون هل تدرون
اول من يدخل النار الجبارون المتكبرون هل تدرون اول من يخرج من النار
الفسقة المحسنون والذي بعثني بالحق نبيا ان شارب الخمر ياتي يوم القيمة
مسود الوجه يضرب براسه الارض وينادي وا عطشاه والذي نفسي بيده
ما من عدو اعدى على الانسان من الغضب والشهوة فاقمعوهما واغلبوهما
واكظموهما ويل لمن تركه الناس مخافة شره ويل لمن اطيع مخافة جوره
ويل لمن اكرم مخافة شره وقروا من تعلمون منه العلم وتعلمونه لا يرالكم الله
حيث نهاكم ولا يفقدكم حيث امركم ولا يعجبنكم رجل اكتسب مالا من غير
حله فان انفقه لم يقبل منه وان امسكه كان زاده الى النار لا تعلموا
العلم لتماروا به السفهاء ولا تعلموا العلم لتجادلوا به العلماء ولا تعلموا
العلم لتستميلوا به وجوه الامراء من فعل ذلك فهو في النار لا تطاوعوا

الجزو ٢٤ ام

ع نسخة فتنى ورواه المسندك كنز

ولو
انفسكم عن منام كل الليل وخذوا هي بعامنه لا يغيظن احدكم والده
امره ان يخرج من الدنيا فليفعل لا تبخ السايل على اهل البيت فيأثم ف
يوبخهم لا ينزل باحدكم الموت الا وفوه رطب من ذكر الله لا يخلون
قلب احدكم ابداً من ذكر الله لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم والموتى المتوهون
بالدنيا لا تقول للمنافق يا سيد فانه ان لم يكن سيدكم فقد اسخطتم الله
ومن عرض له شئ من هذا المال من غير اسراف ولا مسئلة فليوسع به على نفسه
وان كان غنياً فليوجهه الى من هو احوج منه من صلى صلوة لا يعرض على قلبه
فيها شئ من اسباب الدنيا لم يسأل الله شيئاً الا اعطاه من خصف نعله
ورقع ثوبه وعفر بين يدى الله وجهه فقد برئ من الكبر من اعرض عن
صاحب بدعة بغضاً له ملأ الله قلبه يقيناً ورضاً من لم يبال من اين يأتيه
رزقه لم يبال الله من اين ادخله النار من احب ان يحبه الله ورسوله
فليأكل مع ضيفه من اكل طعامه مع ضيفه فليس له حجاب دون الرب
من قرب لغير الله لم يتقبل الله سبحانه منه ما قرب من كثر تسبيحه وتحميده
وقل طعامه وشرابه ومنامه اشتاقته الملائكة من كان اكبر همه الحيوة
الدنيا واكثر سعيه اللذة تغنى فليس من الدين فى شئ من كان اكبر همه
نيل الشهوات نزع من قلبه حلاوة الايمان من تواضع لغنى جعل الله
فقره بين عينيه من اكل طعاما للشهوة حرم الله على قلبه الحكمة من كثر نومه
فاته حظه من الحيوة وحظه من الآخرة ومن طلب العلم يريد به حرث

الدنيا

الدنيا لم ينل حرث الآخرة ومن لم يتحل بالورع استفاده الشرة وملكته
الاطماع ومن وقف همومه للدنيا لم يبال الله فى اى اوديتها قتل من اجترى
على من اشتبه عليه من الاثم يوشك ان يجترى على ما استبان منه ومن
ترك ما اشتبه عليه من الاثم كان لما استبان منه اترك لا تهيجوا النار
على وجوهكم بالخوض فيما لا يعنيكم وقال ص يا عباد الله انتم كالمرضى ورب
العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره لا فيما يشتهيه
المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفايزين وقال ص
ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو
ان تنتهى سريرته فى الصلاح الى ان لا يبالى بها اذا ظهرت ولا يخاف
عقابها اذا استترت وقال ع خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والآخرة
وربح الفوز بقرب الله تعالى فى دار السلام قيل وما هى يا رسول الله قال
التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله ثم تلا هذه الآية ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال ع من كف شيئين وقاه
الله من شيئين من كف لسانه عن اعراض المسلمين وقاه الله عثرته و
من كف غضبه وقاه الله عذابه واوصى ع اباذر رحمه الله فقال له
نبه بالذكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك وقال ع اكثروا
من ذكر ثلاث تهون عليكم المصايب اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم
من المقابر ويوم قيامكم بين يدى الله عن امير المؤمنين ع انه قال يا طالب العلم

الورع بالتحرك عن النار

به ص

لكل شيء علامة يشهد له او عليه فللدين ثلاث علامات الايمان بالله عز وجل
وبكتبه وبرسله وللعلم ثلاث علامات المعرفة بالله وبما يحب ويكره وللعمل
ثلاث علامات الصلوة والزكوة والصوم وللمتكلف ثلاث علامات
ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا يناله وللمنافق ثلاث
علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته وللظالم ثلاث
علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة
وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده ويحرص اذا كان معه غيره
ويحرص على كل امر يعلم فيه المدحة وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو
والنسيان الصادق ع قال من غضب عليك ثلاث مرات لم يقل فيك سوء
فاتخذه لنفسك وعنه ع انه قال ثلاث خصال من كن فيه او واحدة منهن
كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله من اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم
لها ومن لم يتقدم رجلا حتى يعلم ان في ذلك لله رضا ومن لا يعيب اخاه بعيب حتى
ينفي ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفي عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا
بنفسه عن الناس وروى ان عيسى ع ذم المال وقال فيه ثلاث خصال
فقيل وما هن يا روح الله قال يكسبه المؤمن من غير حله وان هو كسبه من حله
منعه من حقه وان هو وضعه في حقه شغله اصلاحه عن عبادة ربه
عايشة يتوضا احدكم من الطعام والشراب ولا يتوضا من العوراء يصيبها
عن رسول الله ص العلماء كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا

المخلصون

المخلصون والمخلصون على خطر وعنه ع الذنب على الذنب يميت القلب
الخاسر من غفل عن اصلاح المعاد الدعاء مع حضور القلب لا يرد اللبيب
من استغنى بدينه عن كل احد اختيار الله للعبد ما يسوءه خير من اختياره
لنفسه ما يسره المديون في غفرة الله سبحانه ما دامت همته في قضاء
دينه الحازم من اصلح يومه واستدرك فوارط امسه العاجز من
عجز عن اصلاح نفسه الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل العاقل كثير الوجل
قليل الاماني والامل افتخار المؤمن بربه وعزه بطاعته وافتخار الجاهل
بماله وعزه بحسبه المحب لاهل بيتي في الجنة المؤمن على نفسه من اهل الجنة
العدل حسن لكنه في الامراء احسن التوبة حسنة لكنها في الشباب احسن
الحياء حسن لكنه في النساء احسن الورع حسن لكنه في العلماء احسن السخاء
حسن لكنه في الاغنياء احسن الصبر حسن لكنه في الفقراء احسن عالم ورع
اجره كاجر عيسى بن مريم ع غني سخي اجره كاجر الخليل ابراهيم ع فقير
صبور اجره كاجر النبي ايوب ع امير عادل اجره كاجر النبي سليمان ع
شاب تائب اجره كاجر يحيى بن زكريا ع امراة حيية اجرها كاجر مريم
بنت عمران ع الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب اهل البيت المنفق
عمره في طلب الدنيا خاسر الصفقة عادم التوفيق العابث لاه في لبس
اللهو من الدين افضل العبادة الانقطاع لعبادة الله والعزلة على الناس
اضاعة العلم التحدث به مع غير اهله اضاعة المعروف وضعه في غير موضعه

الخاسر من كانت رغبته الى غير الله الفقر شين عند الناس زين عند الله الغنا
زين عند الناس شين عند الله القلب يتقبل الحكمة عند خلو البطن القلب يمج
الحكمة عند امتلاء البطن القليل من الطعام بمنزلة سنية عند الله السلامة
والراحة في العزلة عن الناس السلامة في الوحدة والآفة بين الاثنين
الشعر في الانف امان من الجذام الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام
اللهم من آمن بي واحبني فاقلل ماله وولده وعجل له القضاء اللهم من
كذبني وابغضني فاكثر ماله وولده واطل له البقاء الويل كل الويل لمن باع نعيما
دائم البقاء بكسرة تفنى وخرقة تبلى والمؤمن من اتعب نفسه لنفسه واراح منه
الناس السعيد كل السعيد من كان له بنفسه شغل شاغل عن غيره للمرأة
عورة سترها بيتها فاذا خرجت استبشر بها الشيطان وعن عمر بر امك
ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب المعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب من
غانم ومبتئس فاته من العمل نادم باب من العلم يتعلمه الانسان خير له
من الف ركعة تطوعا باب من النار لا يدخله الا رجل شفى غيظه بسخط
الله بقدر يقين الرجل يكون دينه بقدر عمل الرجل يكون عمله بحسب نياتكم
توجرون على اعمالكم بقدر اعمالكم يرفع ثوابكم بالقناعة يزان الفقر
بالتقوى يتفاضلون لا بالآباء بتزكية النفس يحصل الصفا بحسن
العمل يرفع الله اقواما فيجعلهم في الخير قادة بالمجاهدة يغلب سوء العادة
بالورع يستقيم الدين بالاخلاص يتفاضل مراتب المؤمنين بذكر الله

تحيا

عالم

٢٥٩

تحيا القلوب وبنسيانه موتها بالعلماء والامراء صلاح الناس تعففوا
بالفقر وتاهبوا للسفر وتقنعوا باليسير وتاهبوا للمسير ترك الدعاء معصية
تعهد المسيء بالاحسان ترك العبادة يقسي القلب ترك الذكر يميت النفس
تجاوزوا عن الذنب ما لم يكن حدا تجنبوا المطامع والاهواء تعرضوا لرحمة الله
بما امركم به من طاعته تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد تجنبوا المطامع
~~والاهواء تعرضوا لرحمة الله بما امركم به من طاعته تواضعوا حتى~~ تعلموا
القرآن ولا تاكلوا به ولا تستكثروا به تصدقوا من غير مخيلة فان المخيلة تبطل
الاجر تعس عبد الدرهم ان اعطي رضي وان لم يعط لم يف تجاوزوا
عن ذنوب الناس يدفع الله عنكم بذلك عذاب النار تجاوزوا عن عثرات
الخاطئين يقيكم الله بذلك سوء الاقدار تداووا فان الله لم ينزل
داء الا انزل له شفاء الا الهرم والسام تفرغوا لطاعة الله وعبادته
قبل ان ينزل بكم من البلاء ما يشغلكم عن العبادة تاجر الدنيا مخاطر بنفسه
وماله وتاجر الآخرة غانم رابح واول ربحه نفسه ثم جنة المأوى
ترك لقمة حرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا تقربوا الى الله
باليسير مما اعطاكم يعوضكم عنه بالكثير ترك دانق حرام احب الى الله
من مائة حجة من مال حلال تجاوز الله لامتي عما حدثت به انفسها
تبا لهذا الذهب والفضة فانه اخذ عقل الرجل تفرغوا من هموم الدنيا
ما استطعتم فانه من كان في الدنيا همه افشى الله ضيعته وجعل فقره

كانت الدنيا

بين عينيه تسعة يظلّهم الله في ظلّ عرشه اقلّهم رجل تصدّق بصدقة لم تعلم
شماله بما اعطت يمينه تكلّفوا فعل الخير وجاهدوا نفوسكم عليه فانّ
الشّرّ مطبوع على الانسان تمسكنوا واحبّوا المساكين وجالسوهم واعينوهم
تجافوا صحبة الاغنياء وارحموهم وعفّوا عن اموالهم تمام التّقوى ان
تتعلّم ما جهلت وتعمل بما علمت تمام الكرم ان تبدأ بالعطاء من غير سؤال
ولا تتبع منّا ما اعطيت تواضعوا ولا يتكبّرنّ احد على احد فانّ الله
سبحانه على الجميع تقرّب الى الله سبحانه بالرّغبة فيما عنده يزلفك و
ازهد فيما في ايدي النّاس تأمنهم بالمحبّة منهم توقّوا مصاحبة كلّ ضعيف
الخير قويّ الشّرّ خبيث النّفس اذا خاف خنس واذا امن بطش
تصدّق على اخيك بعلم ترشده ورأي تسدّده تسهّل لغريك العسر
لا تضطره وتحرجه تسهّل لمن ملكت رقّه واحسن اليه يؤتك الله الثّواب
تحرّوا الصّدق وان رأيتم فيه الهلكة فانّ فيه النّجاة تجنّبوا الكذب وان
رأيتم فيه النّجاة فانّ فيه الهلكة ثلاثة يحبّها الله قلّة الكلام وقلّة المنام
وقلّة الطّعام ثلاثة يبغضها الله كثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطّعام
ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر اليهم امير جائر وشيخ زان وعائل متكبّر ثلاثة
يحبّها الله سبحانه القيام بحقّه والتّواضع لخلقه والاحسان الى العباد
ثلاثة من سنن المرسلين العطر والنّكاح والورع ثلاثة من علامات
الحمق كثرة الهزل واللّهو والخرق ثلاثة من خلق اهل النّار الكبر

والعجب

توقّوا خنوس پنهان شدن کنز

رغايب عطاها و مالهاى بسيار کنز

فرق بفتحتين حيران شدن از ترس و در سختى
باکسر و فو و ماندن و خود را بزمين افکندن کنز

والعجب وسوء الخلق ثلاثة تحصّن المودّة اهداء العيب وحفظ الغيب
والمعونة في الشدّة ثلاثة لا خوف عليهم يوم القيمة المخلص بالايمان والمجازي
بالاحسان والسّلطان العادل ثلاثة لا يهنأ الغرم الّا شقيّ العالم العامل
واللّبيب العاقل والامام المقسط ثلاثة ليس لهم غيبة الامام الجائر والمعلن
بالفسق ومن ابتدع ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم
العالم المبتغي بعلمه حطام الدنيا والمستحلّ المحرّمات بالشّبهات والزّاني بحليلة جاره
ثلاثة اوّل من يدخل الجنّة في سبيل الله والمملوك لم يشغله رقّه عن طاعة ربّه
وفقير ذو عيال متعفّف ثلاثة يبغضهم الله المنّان بصدقته والمقتّر مع
سعته والفقير المسرف وثلاثة اوّل من يدخل النّار امير متسلّط بالجور
وذو ثروة من المال لا يخرج الزّكوة وفقير فاجر ثلاثة ليس لاحد فيهنّ رخصة
الوفاء لمسلم كان او كافر وبرّ الوالدين مسلمين كانا او كافرين واداء الامانة
لمسلم كان او كافر ثلاثة من كنّ فيه استكمل الايمان من لا يخاف في الله لومة لائم
ولا يرى بشيء من عمله واذا عرض له امران احدهما للدّنيا والآخر للآخرة
آثر الآخرة على الدنيا ثلاثة هنّ من افضل الاعمال مجاهدة النّفس في مغالبة
الهوى والاعراض عن الدّنيا ثلاثة لا تؤخّر الصّلوة اذا اتت والجنازة
اذا حضرت والايّم اذا وجدت كفوا ثواب الاعمال عند الله على قدر
النّيّات جماع الخير خشية الله جدّدوا السّفينة فانّ البحر عميق جدّدوا
الاستعداد فانّ الطّريق سحيق جاهدوا اهواءكم تملكوا انفسكم جاء الموت

تخلّص

الشّهيد هم

الايّم کسى که زن ندارد يا زنى که شوهر ندارد دختر باشد يا ثيّبا
وهو الامرأة له في

سحيق دور کو دلتها و تو ريب ايلخ فرطا و سحق کنز

فلا ينفعكم الا ما قدمتموه من خير جاء الموت فلا يغني عنكم الا ما اسلفتموه
من بر جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة جلاء هذه القلوب
ذكر الله وتلاوة القرآن جاهدوا انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم
الملائكة ويفر عنكم الشيطان جمود العين وقساوة القلب والحرص على
الدنيا من علامات النفاق جلوس المرء عند عياله احب الى الله تعالى من
اعتكاف في مسجدي هذا جمع الله سبحانه مكارم الاخلاق صلة بين عباده
فحسب احدكم ان يتمسك بخلق متصل بالله جالس الابرار فانك ان فعلت
خيرا حمدوك وان اخطات لم يعنفوك جوعوا بطونكم واظمئوا اكبادكم
واعروا اجسادكم وطهروا قلوبكم عساكم ان تجاوزوا الملأ الاعلى حسب ابن
آدم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حسب ابن آدم من الاثم ان يرتع في عرض
اخيه المسلم حرام على كل قلب يحب الدنيا ان يفارقه الطمع حرام على كل
قلب متوله بالشهوات ان يسكنه الورع حب الدنيا اصل كل معصية
واول كل ذنب حرام على كل قلب غري بالشهوات ان يحل في ملكوت
السموات حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على اقامة الصلوات
وحسبك من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت وحسبك من الجهل ان
تظهر كل ما علمت حرمة العالم العامل بعلمه كحرمة الشهداء والصديقين
حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب ابدا وحب الاطراء والثناء
يعمي ويصم عن الدين ويدع الديار بلاقع فويل لبايع الآخرة بالدنيا

خيركم

بعينه وهو

غر السمن طبعه نون به غذاه ق

طرد در آمدن انجای بجای کنز
فيه اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع
البلاقع جمع بلقع وهو الارض القفر التي
لا شيء بها

خيركم من جعل كل همه للآخرة وكل سعيه لها خيركم من رضي بالفقر خيركم
من انفرد عن الناس واحرز ورعه ودينه خيركم من اعانه الله على
نفسه فملكها خيركم من عرف سرعة رحلته فتزود لها خيركم من ذكركم
بالله رؤيته خيركم من زادكم في عملكم منطقه خيركم من دعاكم الى فعل الخير
خيركم من رضي بالفقر حرفة واعرض عن الدنيا نزاهة وعفة خيركم
المبرأ من العيوب خيركم المتنزهون عن المعاصي والذنوب خير اعمالكم
ما اصلحتم به المعاد خير العمل ادومه وان قل خير الاخوان المساعد على
اعمال الآخرة خير امتي ازهدهم في الدنيا وارغبهم في الآخرة خير
اخوانكم من اهدى اليكم عيوبكم خير الاستغفار عند الله الاقلاع
والندم خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة الله
خير اخوانك من اعانك على طاعة الله وصدك عن معاصيه وامرك
برضاه خير امتي فيما انبأني الملأ الاعلى قوم يستبشرون جهرا من سعة
رحمة ربهم ويبكون سرا من اليم عقوبته خير المسلمين من كثرت
قناعته وحسنت عبادته وكان همه لآخرته خير مال المسلم غنم
يتبع بها شعب الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن خير الاصحاب
من قل شقاقه ووفاقه خير امتي من هدم شبابه في طاعة الله وفطم نفسه
عن لذات الدنيا وتولّه بالآخرة ان جزاءه على الله اعلى مراتب الجنة
خير العباد عند الله اكثرهم توكلا عليه وتسليما اليه خير امتي الذين

المبرأ

وكرهم فطم نطمه قطعه ق

البطر محركة النشاط والحيرة والطغيان بالنعمة ق

لم يوسع عليهم حتى يبطروا ولم يضيق عليهم حتى يسألوا خير امتى من اذا
سفه عليهم احتملوا واذا جنى عليهم غفروا واذا اوذوا صبروا داود بن
زرقد عن ابى سعيد الزهرى عن ابى جعفر ع قال ويل لقوم لا يدينون الله
بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وباسناده قال قال ابو جعفر ع بئس القوم
قوم يعيبون الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر عبد الله بن محمد بن طلحة
عن ابى عبد الله ع قال ان رجلا من خثعم جاء الى رسول الله ص فقال يا رسول
الله اخبرنى ما افضل الاسلام فقال الايمان بالله فقال ثم ماذا قال صلة
الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال فقال الرجل يا رسول
الله فاى الاعمال ابغض الى الله عز وجل قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة
الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهى عن المعروف السكونى عن ابى عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع امرنا رسول الله ص ان نلقى اهل المعاصى بوجوه مكفهرة

اكفهرار ترش روی شدن کنز نیز العبوس المخالفین بوجه مکفهر ای عابس قطوب

وعنه ع قال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر خلقان من خلق الله فمن
نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله مسعدة بن صدقة عن ابى عبد الله
ع قال قال رسول الله ص كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تامروا بالمعروف

لكم

ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ايكون ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلك
فكيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل له يا رسول الله ويكون ذلك

نهيتم

فقال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا رايتم المعروف منكرا والمنكر معروفا عن ابى
عبد الله ع قال حسب المؤمن عزا اذا راى منكرا ان يعلم الله من نيته انه كاره له

وعنه

وعنه ع انه قال انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل
فيتعلم فاما صاحب سيف وسوط فلا مفضل بن يزيد عن ابى عبد الله ع
قال قال لى يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فاصابته بلية لم يؤجر عليها
ولم يرزق الصبر عليها عبد الاعلى مولى آل سام عن ابى عبد الله ع قال

يرزق

لما نزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا جلس
رجل من المسلمين يبكى وقال انا قد عجزت عن نفسى وكلفت اهلى فقال
رسول الله ص انما حسبك ان تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم عما
تنهى عنه نفسك عن ابى بصير فى قول الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم
نارا قلت كيف اقيهم قال تامرهم بما امرهم الله وتنهاهم عما نهاهم
الله فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت
ما عليك عن ابى الحسن ع قال ان المؤمن اعز من الجبل يستقل بالمعاول

الجبل م يستقل

والمؤمن لا يستقل دينه بشىء غياث بن ابراهيم قال كان ابو عبد الله ع

يستقل

اذا مر بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثا اتقوا الله يرفع
بها صوته جابر عن ابى جعفر ع قال يكون فى آخر الزمان قوم يتبع فيهم
قوم مراؤن يتقرؤن ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف

يتقرؤن

ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير
يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون على الصلوة والصيام وما لا

يتبعون

يكلمهم فى نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم

لرفضوها كما رفضوا اتمّ الفرايض واشرفها انّ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فريضة عظيمة بها يقام الفرايض هنالك يجرّ بهم غضب عليهم فيعمّهم بعقابه
فيهلك الابرار في دار الفجّار والصغار في دار الكبار انّ الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة
بها يقام الفرايض وتأمن المذاهب وتحلّ المكاسب وتردّ المظالم
وتعمر الارض وتنتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم
والفظوا بالسنتكم وصكّوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان
اتّعظوا والى الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم انّما السبيل على الذين يظلمون
الناس ويبغون في الارض بغير الحقّ اولئك لهم عذاب اليم فهنالك
فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين
مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتّى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته فانّ
الله اوحى الى شعيب ع انّي لمعذّب من قومك مائة الف اربعين الفا
من شرارهم وستّين الفا من خيارهم فقال يا ربّ هؤلاء الاشرار فما بال
الاخيار فاوحى الله اليه انّهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي وروي
عن النبي ص قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر و
تعاونوا على البرّ فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلّط بعضهم على
بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وقال امير المؤمنين ع من ترك
انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميّت في الاحياء في كلام هذا ختامه

النبي ع

الله

وقال

230

وقال الصادق ع لقوم من اصحابه انه قد حقّ لي ان آخذ البري منكم
بالسقيم وكيف لا يحقّ لي ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون
عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتّى يتركه بعضهم ترك الدنيا شديد وفوت
الجنّة اشدّ وترك الدنيا مهر الآخرة وقال ايضا في طلب الدنيا ذلّ النفوس
وفي طلب الجنّة عزّ النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلّة في طلب ما يفنى ويترك
العزّ في طلب ما يبقى وقيل ينبغي للعاقل ان يتّخذ مرآتين فينظر في احديهما مساوي
نفسه ويتصاغر بها ويصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس
فيتحلّى بها ويكتسب ما استطاع منها في قوله سبحانه يا ايّها الذين آمنوا ادخلوا
في السلم كافّة اي ابلغوا في الاسلام الى حيث ينتهي شرايعه فيكفّوا الى ان تعدّوا
شرايعه ولا دخلوا كلّكم بكفّ عن عدد واحد منكم لم يدخل فيه وفي الحديث
لنفس المؤمن اشدّ ارتكاضا على الذنب من العصفور حين يقذف فيه
اشدّ اضطرابا وفي حديث ابي بكر لعمر عليك بالرايب في الامور
واياك عنها قال ابو العباس ثعلب هذا امثل ضربه اراد عليك بالصافي
الذي ليس فيه شبهة ولا كدر واياك والرايب اي الامر الذي فيه
شبهة وكدر ومعنى حديثه الآخر اياك والرايب منها حديثه الآخر
دع ما يريبك الى ما لا يريبك بعضها اخوك الذي اذا رايته قال انّما
اربت وان علمته لانّ جانبه اي اصبته بحادث قال اربت اي اوهمت
ولم يحقّق على سبيل المقاربة بعضهم ميّزت بين جمالها وفعالها

في حديث لنفس المؤمن اشدّ ارتكاضا على الذنب من العصفور حين يقذف به [illegible] اضطرابا

اي ظ

والرايبه

فاذا الحلاوة بالمرارة لا تفي حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانما حلفت
لنا ان لا تفي بعضهم وما لي لا ابكي لعين حزينة وقد قربت للظاعنين حمول
آخر اليوم عندك ذلها وحنينها وغدا لغيرك كفها والمعصم بعضهم
احاقه على طمع وشيب معاذ الله من سفه وعاب اي ارجع الى امري
الاول بعد ان شبت يعني الصبوة الى النساء عن النبي صلعم قال ايما داع دعى الى
الهدى فاتبع فله مثل اجورهم شئ وايما داع دعى الى ضلالة واتبع فان عليه
مثل اوزار من اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شئ قيل في تفسير الهمزة
واللمزة عن ابي الحسن عم الهمزة الذي يطعن في الوجه بالعيب واللمزة
الذي يغتاب عند الغيبة واصل الهمز الكسر واللمز الطعن قال زياد الاعجم
تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا وان تغيبت كنت الهامز اللمز قال
الجاحظ نازع رجل عمرو بن عبيد في القدر فقال عمرو ان الله تعم قال في
كتابه العزيز ما يزيل الشك عن قلوب المؤمنين في القضاء والقدر
قال تعم فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون ولم يقل لنسئلنهم
عما قضيت عليهم او قدرته فيهم او اردته منهم او شئته لهم وليس بعد
هذا الا الاقرار بالعدل والسكوت عن الجور الذي لا يجوز على الله تعم
قال الجاحظ قلت لابي يعقوب الخريمي من خلق المعاصي قال الله قلت فمن يعذب
عليها قال الله قلت فلم قال لا ادري والله ابو العتاهية جمعوا فما اكلوا
الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا وكانهم كانوا بها ظعنا لما استراحوا

ساعة

من غير ان ينقص من اجورهم م

المعاصي م

231

ساعه م

تمعنوا قيل صعد سليمان بن عبد الملك المنبر وقد علقت لحيته بغالية حتى
كاد يقطر منها ثم قال انا الملك الشاب مدلا بملكه وشبابه فما دارت عليه
الجمعة حتى مات عن الاصمعي قال حدثني من اثق به قال غزونا البحر سنة
فمالت بنا السفينة الى جزيرة واذا قصر شاهق وللقصر بابان والى جنبه
قبر وبين القبر والقصر فسيل لم ار شيئا احسن منه وعلى القبر مكتوب يؤمل
دنيا لتبقى له فمات المؤمل قبل الامل وبات يروي اصول الفسيل فعاش
الفسيل ومات الرجل على وجه القصر وفتى كان جبينه بدر الدجى قامت
عليه نوائح وروامس غرس الفسيل مؤملا لبقائه فبقي الفسيل ومات عنه
الغارس قال فبكيت ساعة على الغارس حيث لم يبلغ ولو كان للراي
بصيرة لكان بكاؤه على نفسه اولى واحرى اسمعيل بن ذكوان قال كان
سليمان بن عبد الملك جميلا بهيا وكانت له هيئة حسنة فلبس يوما ثيابا
حمرا رقيقة وقال لجارية كانت له خطية عنده قائمة على راسه وكان
اعجب بنفسه كيف ترين هذه الهيئة فقالت انت نعم المتاع ان كنت تبقى
غير انه لا بقاء للانسان انت خلو من العيوب ومما تكره النفس غير انك
فان عن الحسن البصري يا ابن آدم انت وديعة في اهلك ويوشك ان
تلحق بصاحبك وانشد وما المال والاهلون الا وديعة ولا بد يوما
ان ترد الودائع في تفسير قوله تعم فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا قيل
المعنى آثر نعيم الحيوة على نعيم الآخرة والحيوة حيا ان حيوة الدنيا هي المنقطعة

الدنيا م

فسيل درخت خرما وغير نهال درخت فرماكنز

مكتوب م

امله م

الفانية وحيوة الآخرة وهي الدايمة الباقية فمن آثر الباقي الدايم على الفاني
المنقطع كان حسن الاختيار ومن آثر الادنى على الاعلى فهو منقوص كما ان ومن آثر الفاني على الباقي كان سيّئ الاختيار
من آثر القبيح على الحسن كان منقوصا قوله ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي الماوى قيل الهوى ارىحية النفس تدعو الى ما لا يجوز في العقل
فاتباع الهوى مذموم وليس يجوز ان تعمل شيئا لداعي الهوى وان عمل له
لداعي العقل على موافقة الهوى لم تضر وقيل هم قوم صورت الدنيا في اعينهم
حتى عملوا للآخرة وقيل خير الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والتمسك بطاعة
الله واجتناب معصيته وبين ما في مقابلة ذلك فقال سبحانه فان الجنة
هي الماوى اي مقره وماويه وناهيك بها رغبة لمن رهب لبعضهم ولي آخر
لا ابكي بعين حزينة وقد رقبت للظاعنين حمول عزة اهملت نفسك في هواك
والمنى لو كنت تنصف لمت نفسك دوني ما بال عينك لا ترا اقذاؤها
وترى الخفي من القذا بجفوني صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار
في مناجاة موسى عم ان انقطع حبلك من لم يتصل بحبل عزي فاعبدني وقم يا موسى
بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا تطاول على
بني اسرائيل بكتابي لبعضهم وحسبك من داء سوء صنيعة مناواة ذي
القربى بان قيل قاطع ولكن اواسيه فانسى ذنوبه لترجعه يوما الى التواجع
عن الانطاكي لا ترى اليوم احدا الا وهو يعمل بموافقة الهوى ما بين عالم
الى جاهل الى عابد الى زاهد الى شيخ الى شاب كل منا يخاف ما يقال فيه من الحق

ويكفى

252 ويكفى فيما يولى اليه ومن ذا الذي لا يغضب على ذاكره بسوء ومن ذا
الذي ينصف من نفسه لغيره فيما لا يوافق هواه ومن ذا الذي
يستقضي من نفسه لغيره كما يستقضي لنفسه من غيره ومن ذا
الذي ينصح غيره في مخالفة هواه اصطلحنا على المداهنة وتحابينا
بالالسن وتباغضنا بالقلوب وطلبنا العلم لغير الله بل للتزين في
المباهات والاستطالة فليت شعري اي عذاب ينزل بنا الحكيم
تريه الحكمة ان فوق علمه علما فهو ابدا يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن
انه قد تناهى فيسقط بجهله فتمقته النفوس علل الافهام اشد من علل
الاجسام قد يقع الفساد في عضو لصلاح ساير الاعضاء كالكي والفصد
بالصبر على مضض السياسة تنال شرف النفاسة النفس الذليلة لا تجد مضض كوح الم ق
الم الهوان والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام من لم يقدر على الفضائل يل
فلتكن فضائله بترك الرذايل اعجز العجزة من قدر ان يزيل العجز عن نفسه
فلم يفعل استبصار العقلاء ضد التمني لجاهل فالحال التي يبكي منها
العاقل عليها يحسده الجاهل كره ما لا بد منه عجز في صحة العقل عن امير
المؤمنين عم انه قال ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته واصمتهم عن
المنطق وانهم لفصحاء البا يستبقون اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون
له الكثير ولا يرضون له بالقليل يرون في انفسهم انهم شرار وانهم لاكياس
ابرار لبعضهم اخفوا لله عملا واخفى لهم ثوابا فلما وصلوا وقد سولوا قرت

تلك الاعين لا تخل نفسك من فكرة تزيدك حكمة ومن عبرة تزيدك عصمة
الوعظ الذى لا يمجه سمع ولا يعدله نفع ما يصمت عنه لسان القول وينطق به
لسان الفعل الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب ولا تخلو من فتنة
ولا تخلى من محنة فاعرض عنها ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان تستبدل بك
عظ المسيئ بحسن افعالك ودل على الخير بجميل خلالك بعضهم تذكر
الحشر ريب الزمان فبادر بالورق قبل الندم العجب لمن يمهد مضجعه لنوم
ليلة ولا يمهد بالعمل الصالح للازمنة الطويلة بعضهم نظر الانام الى جمالك
فاستعد من سوء منظرهم بعيب واحد هب من الدهر ما ابكى عليك به
فلى فواد اذا طال الغرام به هام اشتياقا الى لقائه معذبه سهر العيون لغير
وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضايع وقال بعضهم انما يراد العلم للعمل
الآتي يدان يحترف به فيجعله صناعة وبضاعة فسمى عالما حينئذ صنعته
فضره اكثر من نفعه وما تصنع بالسيف اذا لم تكن قتالا فكسر حلية السيف
وصغ من ذلك خلخالا بعضهم اذ اختتم بالعيب عهدى فالكم تلومون
اذ لال المقيم على العهد حكى ان صبيا كان يضرب ويبكى في بعض ازقة البصرة
فقيل له اتضربه فقال نعم انه يدعي انه يهوانى ومنذ ثلاث لم يرنى بعضهم
من ترك الحرام فهو متقى ومن ترك الشبهة فهو متورع ومن ترك الحلال
فهو زاهد فمن اتقى نجا من الشيطان اذ الحرام سلاحه ومن تورع
عن الشبهة نجا من النفس لان الشبهة آلة حربها ومن زهد امن من

تخ الشراب من فيه رماه ق

قبل م

وجهك

لقيا نخ

ان م

الوسواس

٢٩٣

الوسواس اذ الحلال يورث شغلا وان لم يورث اثما ولا عقابا من دامت
مراقبته لوقته كى لا يضيع راس ماله ولا يورث خجالة التقصير في حاله
كان الوقت اسيره والحق سبيله والله جليسه وانيسه وما شربت
لذيذ الماء من عطش الا رايت خيالا منك في الكاس ولا جلست الى
قوم احدثهم الا وكنت حديثي بين جلاسي غيره اذا نحن اثنينا
عليك بصالح فانت كما تثنى وفوق الذى نثنى وان جرت الالفاظ
يوما بمدحة لغيرك احيانا فانت الذى نعنى وقال بعضهم لا يعرف الجل
اخلاق الحمير وقال بعضهم من جل عند نفسه قل عند غيره ولاهل الفضل
الفضل ما لم يروا لانفسهم الفضل فاذا راوا لانفسهم الفضل فليس لهم
فضل قيل طريق التخلص من الدنيا استصغار الخلق واول الخلق
نفسك فينبغى ان تستصغرها واذا اعتقدت استصغار الخلق فلا
تتصنع لهم سئل بعضهم عن الخوف فقال ليس الخائف من يبكى ويعصر
عينيه ولكن الخائف الذى ترك الامر الذى يخاف ان يحاسب
عليه الخوف سوط الحق يرد به الشاردين الى بابه والرجاء زمام يجذب
به الغافلين قيل لابن سيرين ابنا له شيخ تر وعال له يا بنى اما
تعرف نفسك وامك بثلثمائة درهم وابوك لا اكثر في المسلمين مثله
قيل لبعضهم متى اثرت الحكمة فيك قال منذ بدات بتحقير نفسي اعلم
ان السكران ضحكة العقلاء والاعجاب بالنفس فوق سكر وحب الدنيا

جليسي

النبي ص

الحرام

كلام

فوق سكر الخمر قيل من كان بحاله لوى الله بها فمن توفى على الغفلة يحشر في
غمار الغافلين ومن توفى ذاكرا لا يحشر الا ذاكرا وقال صلى الله عليه وسلم يموت الرجل
على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه قيل دخل بعضهم على انسان فقال
الا يضيق صدرك وانت وحدك فقال انما صرت وحدي لما دخلت
انت شعر وان امرء دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور
باى وجه القلم اذا لاقيت بعدهم حيا وا خجلتا منهم ومن قولهم ما
ضرك البين لنا سينا آخر من لم يبت والبين يفزع قلبه لم يدر كيف تفتت
الاكباد قيل الزهد موجب يوجب ترك الفضيلة كالتقوى موجب يوجب
ترك المحرم والورع موجب يوجب ترك الشبهة بعض الصوفية قال
نظرك الى نفسك منشئ كل ضلال ومتمم كل معصية ونظرك الى الله تعالى
والحق الواجب عليك اصل طاعة قال عبد الله بن المبارك لعبد لبعض
وكان عليه اطمار رثة لم لا يقول لمولاك يغير بزتك فقال الغلام
اليس يعلم ما انا عليه فقال ابن المبارك آه ووقع في بعض الابواب فانكسرت
رجله وكان ذلك سبب العرج الذي كان به ذكر ان واعظا قال في
اثناء كلامه اللهم اغفر لاقسانا قلبا واكثرنا ذنبا واقربنا بالمعصية
عهدا فقام اليه رجل فقال له اعد فاعاد فقال انا ذلك الرجل المتصف بما
قلت وتاب فرأى الواعظ في منامه تلك الليلة ان قيل له سرت اني اوقعت
الصلح بيني وبين عبدي وقيل في الخبر ان الله تعالى لا فرح بتوبة احدكم

من الاعرابي

من الاعرابي يجد رضا الله قال بعضهم اطرد العجب من نفسك بتعلمه من
نفسك وانما هي النفس الامارة بالسوء وانك متى لم تفزعها
نزعت بك الى شر الغايات واعظم الهلكات وقيل هي نفسك ان
لم تشغلها شغلتك فان لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية
فاشغلها بالمجاهدة فانه قد قيل في المثل ليس للسفل الا الهوان بعضهم
اشيا رسوى حسيتهم فاني مشيتهم وانوك ما اساء آخر فرحت اليك
في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش روى ان اناسا من اهل الجنة
اطلعوا اناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تأمروننا باشياء عملناها
فدخلنا الجنة فقالوا انا كنا نامركم بها ونخالف الى غيرها اسمعيل الهاشمي
قال شكوت الى ابي عبد الله ع ما القى من اهل بيتي من استخفافهم بالدين فقال
يا اسمعيل لا تنكر ذلك من اهل بيتك فان الله جل وعز جعل لكل اهل بيت
حجة يحتج به على اهل بيته في القيمة فيقال لهم الم تروا فلانا فيكم الم
تروا هديه الم تروا صلوته الم تروا دينه فهلا اقتديتم فيكون حجة الله
عليهم معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الرجل منكم ليكون في
المحلة يحتج الله عز وجل به يوم القيمة على جيرانه فيقال لهم فلان الم يكن
بينكم الم تسمعوا كلامه الم تسمعوا بكاءه في الليل فيكون حجة الله عليهم
حماد بن عثمان قال بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى مشرف
على المسعى اذ راى ابا الحسن موسى ع مقبلا من المروة على بغلة فامر ابن

كان ادونا بالقسم وادونا اول ق

هياج رجل من همدان منقطعاً اليه ان يتعلق بلجامه ويدّعي البغلة فاتى
فتعلق باللجام وادّعى البغلة فثنى رجله عن البغلة ابو الحسن ع فنزل
عن البغلة وقال لغلمانه خذوا سرجها وادفعوها اليه قال والسرج
ايضاً قال ابو الحسن ع كذبت عندنا البيّنة بانه سرج محمد بن علي ع اما
البغلة فانا اشتريناها منذ قريب وانت اعلم وما قلت مرازم قال خرجنا
مع ابي عبد الله ع حيث خرج من عند ابي جعفر من الحيرة فخرج ساعة
اذن له فانتهى الى السالحين في اول الليل فعرض له عاشر كان يكون في
السالحين فقال له لا ادعك ان تجوز فالحّ عليه وطلب اليه وانا ومصادف
معه فقال له مصادف جعلت فداك انما هذا كلب وقد اذاك واخاف
ان يردك وما ادري ما يكون من ابي جعفر وانا ومرازم ائذن لنا ان
نضرب عنقه ثم نطرحه في النهر فقال كف يا مصادف فلم يزل يطلب اليه حتى
ذهب من الليل اكثره فاذن له فمضى فقال يا مرازم هذا خير ام الذي
قلتماه قلت هذا جعلت فداك فقال يا مرازم ان الرجل يخرج من الذل الصغير
فيقع في ذل الكبير حفص قال بعث ابو عبد الله ع غلاماً له في حاجة
فابطأ فخرج ابو عبد الله ع في اثره لما ابطأ عليه فوجده نائماً فجلس عند
راسه يروّحه حتى انتبه فلما انتبه قال له ابو عبد الله ع يا فلان والله ما
ذاك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار زياد بن
الحلال عن ابي عبد الله ع قال قال موسى ع يا رب من اين الداء قال مني قال

والشفاء

والشفاء قال مني قال فما تصنع عبادك بالمعالج قال يطيب انفسهم قال
فيومئذ سمي المعالج الطبيب داود بن زربي قال مرضت بالمدينة
مرضاً شديداً فبلغ ذلك ابا عبد الله فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر
صاعاً من برّ ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك وقل اللهم اني
اسئلك باسمك الذي اذا سالك به المضطر كشفت ما به من
ضرّ ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على
محمد وآل محمد وعلى اهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالساً واجمع
البرّ من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدّاً مدّاً لكل مسكين وقل مثل ذلك
قال داود ففعلت مثل ذلك فكانما انشطت من عقال وقد فعله غير
واحد فانتفع به السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من
ظهرت عليه النعمة فليكثر من ذكر الحمد لله رب العالمين ومن كثرت همومه
فعليه بالاستغفار ومن الحّ عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ينفي عنه الفقر وقال فقد النبي ص رجلاً من الانصار
فقال له ما غيبك عنا فقال يا رسول الله الفقر وطول السقم فقال له رسول
الله ص الا اعلمك كلاماً اذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم قال
بلى يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل لا حول ولا قوة الا بالله
توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له

شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فقال الرجل فوالله
ما قلته الا ثلاثة ايام حتى ذهب عني الفقر والسقم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك الا تثني الناس عليك
وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ان امير المؤمنين عليه السلام
كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احسانا
ورجل يتدارك منيته بالتوبة وانى له بالتوبة وانى له بالتوبة
فوالله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه عملا الا بولايتنا
اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب بنا ورضي بقوته نصف
مد في كل يوم وما يستر به عورته وما اكن راسه وهم مع ذلك والله
خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز
وجل حيث يقول والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة ما الذي اتوا به
اتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية وهو في ذلك خائفون الا
يقبل منهم وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من اصابة الدين
ولكن خافوا من ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا ثم قال ان
قدرت الا تخرج من بيتك فافعل فان عليك في خروجك الا تغتاب
ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن ثم قال نعم صومعة
المؤمن بيته يكف فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه ان من عرف نعمة الله عز
وجل بقلبه استوجب المزيد من الله عز وجل قبل ان يظهر شكرها على لسانه

ومن ذهب

ومن ذهب ان يرى ان له على الاخر فضلا فهو من المستكبرين فقلت له انما
يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا راه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات
هيهات فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف محاسب اما
تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام ثم قال كم من مغرور بما قد انعم الله عليه وكم من
مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه ثم قال اني لارجو
النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلاثة صاحب سلطان جائر
وصاحب هوى والفاسق المعلن ثم تلا ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ثم قال يا حفص الحب افضل من الخوف ثم قال والله ما احب الله عز وجل
من احب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا واحبنا فقد احب الله
عز وجل فبكى رجل فقال له اتبكي لو ان اهل السموات والارض اجتمعوا يتضرعون
الى الله عز وجل ان ينجيك من النار ثم يدخلك الجنة ثم يشفعوا فيك
ثم كان لك قلب حي لكنت اخوف الناس لله عز وجل في تلك الحال ثم قال
يا حفص كن ذنبا ولا تكن راسا يا حفص قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خاف الله
عز وجل كل لسانه ثم قال بينما موسى عليه السلام يعظ اصحابه اذ قام رجل فشق
قميصه فاوحى الله تعالى اليه يا موسى قل له لا تشق قميصك ولكن اشرح لي
عن قلبك ثم قال مر موسى عليه السلام برجل من اصحابه وهو ساجد وانصرف من حاجته
وهو ساجد على حالته فقال له موسى عليه السلام لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما

اكره الى ما احب هشام بن سالم عن ابى عبد الله ع قال ما كان شئ احب
الى رسول الله ص من ان يظل جايعا خائفا فى الله عنهم عليهم م قال فيما
وعظ الله به عيسى ع يا عيسى انا ربك ورب آبائك اسمى واحد وانا
الاحد الصمد المنفرد بخلق كل شئ من صنعى وكل الى راجعون يا عيسى كن الى
راغبا ومنى راهبا ولم تجد منى ملجأ الا الى يا عيسى اوصيك وصية المتحنن
عليك بالرحمة حتى حقت لك منى الولاية بتحريك منى المسرة فبوركت كبيرا
وبوركت صغيرا حيث ما كنت اشهد انك عبدى ابن امتى انزلنى من نفسك
همك واجعل ذكرى لمعادك وتقرب الى بالنوافل وتوكل على اكفك ولا
تول غيرى فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن بمسرتى
فيك فان مسرتى فيك فان مسرتى ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احى ذكرى
بلسانك وليكن ودى فى قلبك يا عيسى تيقظ فى ساعات الغفلة واحكم
لى لطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا وامت قلبك بالخشية يا عيسى
راع الليل لتحرى مسرتى واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندى يا عيسى نافس
فى الخير جهدك لتعرف بالخير حيث ما توجهت يا عيسى احكم فى عبادى
بنصحى وقم فيهم بعدلى فقد انزلت عليك شفاء لما فى الصدور من مرض
الشيطان يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون يا عيسى حقا اقول ما آمنت
بى خليقة الا خشعت لى الا رجت ثوابى اشهدك انها آمنة من عقابى ما
لم تبدل او تغير سنتى يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء

انفسه اعجبه وفى الامر رغبه ق
منافسه باکسی معارضه کردن کنز

ولا خشعت لى

من قد

من قد ودع الاهل وقلا الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما
عند الهه يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشى السلام يقظان
اذا نامت عيون الانام حذارا للمعاد والزلازل الشداد واهوال
يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك
بميل الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى
لك ان نالك ما وعد الصابرون يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما
وذق لما قد ذهب طعمه فحقا اقول ما انت الا بساعتك ويومك
فرح من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن والجشب فقد رأيت الى ما
تصير وهو مكتوب ما اخذت وكيف اتلفت يا عيسى انك مرحوم فارحم
الضعيف كرحمتى اياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى ابك على نفسك فى
الخلوات وانقل قدميك الى مواقيت الصلوات واسمعنى لذاذة نطقك
بذكرى فان صنيعى اليك حسن جميل يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف
ذنوب قد عصمتك منها يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك
لك الكليل الى السماء وادعنى فانى منك قريب ولا تدعنى الا متضرعا الى
وهمك هما واحدا فانك متى تدعنى كذلك اجبك يا عيسى انى لم ارض
بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى انك تفنى
وانا ابقى ومنى رزقك وعندى ميقات اجلك والى ايابك وعلى حسابك
فسلنى ولا تسأل غيرى فيحسن منك الدعاء ومنى الاجابة يا عيسى ما اكثر

قلاه گرما هو رضيه ابغضه وكرهه غاية الكراهة ق

بطّال بغايت بیکار کنز

جشب الطعام کنز وسمع غليظ او بلا ادم ق

لذاذة خوش مزه یافتن کنز

کلیل کند کنز

البشر واقل عدد من صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك بهجة حتى
تذوق ثمرها يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد
غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد
ام لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا
دوني ملجأ اين يهرب من سمائي وارضي يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل
لا تدعوني والسحت تحت اخفافكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت
ان اجيب من دعاني واني اجعل اجابتي اياهم لعنا لهم يتفرقوا يا عيسى حتّی
كم اطيل النظرة واحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة
من افواههم لا تعيها قلوبهم بل يتعرضون لمقتي ويتحببون بي الى المؤمنين
يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحدة وكذلك فليكن قلبك
وبصرك واطو قلبك وبصرك عن المحارم وكف طرفك عما لا خير فيه
فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت موارد حياض الهلكة به
يا عيسى كن رحيما مترحما وكن كما تشاء ان يكون العباد لك واكثر ذكر
الموت ومفارقة الاهلين ولا تله فان اللهو يفسد صاحبه ولا
تغفل فان الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات اذكرك يا عيسى تب
الي بعد الذنب وذكرني الاوابين وآمن بي وتقرب الى المؤمنين ومرهم
يدعوني معك واياك ودعوة المظلوم فاني آليت على نفسي ان افتح
لها بابا من السماء بالقبول وان اجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم ان
صاحب

صاحب السوء يغوي وان قرين السوء يردي فاعلم من تقارن واختر
لنفسك اخوانا من المؤمنين يا عيسى تب الي فاني لا يتعاظمني ذنب
ان اغفره وانا ارحم الراحمين يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة اجلك
قبل ان لا يعمل لها غيرك فتعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي
بالحسنة اضعافها فان السيئة توبق اصحابها فاجهد لنفسك في مهل صاحبها
ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض اهله وهم مجارون
من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم من كان قبلك
فادعهم وناجهم هل تحس من احد فخذ موعظتك منهم واعلم انك ستلحقهم
في اللاحقين يا عيسى قل لمن تمرد علي بالعصيان وعمل بالادهان ليتوقع
عقوبتي وينتظر اهلاكي اياه سيصطلم مع الهالكين طوبى لك ان اخذت اصطلام بیخ باز کندن است
باذن الهك الذي يتحنن عليك مترحما وبداك بالنعم منه تكرما وكان
لك في الشدائد لا تعصه يا عيسى فانه لا يحل لك عصيانه قد عهدت
اليك كما عهدت الى من كان قبلك وانا على ذلك من الشاهدين يا عيسى
ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها بمثل رحمتي يا عيسى اغسل
بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فانك الي راجع يا عيسى
ان اعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير وطلبت منك قرضا
لنفسك فبخلت به عليها فتكون من الهالكين يا عيسى تزين بالدين
وحب المساكين وامش على الارض هونا وصل على البقاع فكلها طاهر

يا عيسى شمّر فكلّ ما هو آتٍ قريب واقرأ كتابي وانت طاهر واسمعني منك
صوتاً حزيناً يا عيسى ما خير في لذاذة لا تدوم وعيش عن صاحبه يزول
يا عيسى بن مريم لو رأت عينك ما اعددت لاوليائي الصالحين
ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقاً اليه فليس كدار الآخرة دار
تجاور فيها الطيّبين وتدخل عليهم فيها الملائكة المقرّبون وهم مما يأتي
يوم القيمة من اهوالها آمنون دار لا يتغيّر فيها النعيم ولا يزول
عن اهلها يا بن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانّها امنية المتمنين حسنة
المنظر طوبى لك يا بن آدم ان كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وابراهيم
في جنّة ونعيم لا تبغي لها بدلاً ولا تحويلاً كذلك افعل بالمتقين يا عيسى
اهرب اليّ مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال
لا يدخلها روح ولا يخرج منها غمّ ولن ينجو منها من كان من الهالكين غم
ابداً قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ومن لم ينج اتكل من الهالكين هي
دار الجبّارين والعتاة الظالمين وكلّ فظّ غليظ وكلّ مختال فخور يا عيسى فظ
بئست الدار لمن ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين انّي احذّرك نفسك
فكن بي خبيراً يا عيسى كن حيث ما كنت مراقباً لي واشهد على انّي خلقتك
وانّك عبدي وانّي صوّرتك والى الارض اهبطتك يا عيسى لا يصلح
لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا عيسى
لا تستيقظنّ عاصياً ولا تستنبهنّ لاهياً وافطم نفسك عن الشهوات

الموبقات

239 الموبقات وكلّ شهوة تباعدك منّي فاهجرها واعلم انّك منّي بمكان الرسول
الامين فكن منّي على حذر واعلم انّ دنياك مؤدّيتك اليّ وانّي آخذك
بعلمي فكن ذليل النفس عند ذكري وخاشع القلب حين تذكرني عند نوم
الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي ايّاك وموعظتي لك فخذها منّي فانّي
ربّ العالمين يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله عليّ و
كنت عنده حين يدعوني وكفى بي منتقماً ممن عصاني اين يهرب منّي الظالمون
يا عيسى اطب الكلام وكن حيث ما كنت عالماً او متعلماً يا عيسى افض الحسنات
اليّ حتّى يكون لك ذكرها عندي وتمسّك بوصيّتي فانّ فيها شفاء الصدور
يا عيسى لا تأمن اذا مكرت مكري يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع اليّ حتّى
تتنجّز ثواب ما عمله العاملون اولئك يؤتون اجورهم وانا خير المؤتين
يا عيسى احبّكم اليّ اطوعكم لي واشدّكم خوفاً لي يا عيسى تيقّظ ولا تيأس
من روحي وسبّحني مع من يسبّحني وبطيب الكلام فقدّسني يا عيسى كيف
يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلّبهم في الارض بعلمي يجهلون
نعمتي ويتولّون عدوّي كذلك يهلك الكافرون يا عيسى الدنيا سجن
ضيّق منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى ممّا قد تذابح عليه الجبّارون
فايّاك والدنيا فكلّ نعيمها يزول وما نعيمها الّا قليل يا عيسى ابغني عند
وسادك تجدني وادعني وانت لي محبّ فانّي اسمع السامعين استجيب
ان يمسكوا للداعين اذا دعوني يا عيسى خفني وخوّف بي عبادي لعلّ المذنبين ان يمسكوا

وخوّفهم

عالهم عاملون به فلا يهلكون الا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك
من السبع والكلب والموت الذي انت لاقيه فكل هذا انا خلقته فاياي فارهبون
يا عيسى ان الملك لي وبيدي فان تطعني ادخلك جنتي في جوار الصالحين
يا عيسى ان غضبت عليك لم ينفعك من رضي عنك وان رضيت عنك
لم يضرك غضب المبغضين يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي و
اذكرني في ملائك اذكرك في ملاء خير من الآدميين يا عيسى ادعني دعاء
الغريق الحزين الذي ليس معه مغيث يا عيسى لا تحلف بي كاذبا فيهتز
عرشي غضبا يا عيسى الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار خير
مما يجمعون يا عيسى كيف انتم صانعون بسرائر قد كتمتموها واعمال كنتم
لها عاملون يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم
ابي تغترون ام علي تجترون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي
بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من
كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست
اريد صوركم يا عيسى افرح لي بالحسنة فانها لي رضا وابك على السيئة فانها
شين وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم خدك الايمن
فاعط الايسر وتقرب الي بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين يا عيسى ذل
لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بني اسرائيل الحكمة
تبكي مني فرقا وانتم بالضحك تهجرون اتتكم براءتي ام لديكم امن من عذابي ام

له

اذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق
وانتم تشهدون حر

تعرضون

تعرضون لعقابي فبي حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين ثم اوصيك يا عيسى بن
مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي منهم احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه
الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد البأس الحيي المتكرم فانه رحمة
للعالمين وسيد ولد آدم يوم يلقاني اكرم السابقين علي واقرب المرسلين مني
العربي الامي الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد المشركين بيده عن ديني
ان تخبر به بني اسرائيل وتامرهم ان يصدقوا به وان يؤمنوا به وان
يتبعوه وينصروه يا عيسى كلما يقربك مني قد دللتك عليه وكلما يباعدك
مني فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى ان الدنيا حلوة وانما
استعملتك فيها فجانب فيها ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفوا
يا عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطي ولا تنظر في عمل غيرك
بمنزلة الرب كن فيها زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل و
تفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كل
وصفي نصيحة لك وكل قولي حق وانا الحق المبين فحقا اقول لئن انت
عصيتني بعد ان انباتك مالك من دوني ولي ولا نصير يا عيسى اذل قلبك
بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم
ان راس كل خطيئة وذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها
يا عيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان
تبصبص الي كن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يا عيسى لا تشرك بي شيئا

ولدم

منها

انعتك

وكن منّي على حذر ولا تغترّ بالنّصيحة ولا تغبط نفسك فانّ الدّنيا
لفيء زائل وما اقبل منها كما ادبر فنافس في الصّالحات جهدك وكن
مع الحقّ حيث ما كان وان قطّعت وحرّقت بالنّار فلا تكفرنّ بعد المعرفة
ولا تكن من الجاهلين فانّ الشّيء يكون مع الشّيء يا عيسى صبّ لي الدّموع
من عينيك واخشع لي قلبك يا عيسى استغفرني في حالات الشّدّة
فانّي اغيث المكروبين واجيب المضطرّين وانا ارحم الرّاحمين حفص بن
غياث قال قال ابو عبد الله ع اذا اراد احدكم ان لا يسال ربّه شيئا الّا
اعطاه فلييأس من النّاس كلّهم ولا يكون له رجاء الّا من عند الله عزّ
وجلّ فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يساله شيئا الّا اعطاه فحاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا عليها فانّ للقيمة خمسين موقفا كلّ موقف مقام الف سنة
ثمّ تلا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حفص عن ابي عبد الله ع قال
قال عيسى ع اشتدّت مؤنة الدّنيا ومؤنة الآخرة امّا مؤنة الدّنيا فانّك
لا تمدّ يدك الى شيء منها الّا وجدت فاجرا قد سبقك عليه وامّا مؤنة
الآخرة فانّك لا تجد عليها اعوانا يعينونك عبد الله بن مسكان
عن حبيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول امّا والله ما احد من النّاس
احبّ اليّ منكم انّ النّاس سلكوا سبلا شتّى فمنهم من اخذ برأيه
ومنهم من اتّبع هواه ومنهم من اتّبع الرّواية وانّكم اخذتم بامر له اصل
فعليكم بالورع والاجتهاد اشهدوا الجنائز وعودوا المرضى

واحضروا

واحضروا مع القوم في مساجدهم للصّلوة اما يستحي الرّجل منكم ان
يعرف جاره حقّه ولا يعرف حقّ جاره الجعفي قال قال لي يا مالك مالك ج
اما ترضون ان تقيموا الصّلوة وتؤتوا الزّكوة وتكفّوا وتدخلوا الجنّة
يا مالك انّه ليس من قوم ائتمّوا بامام في الدّنيا الّا جاء يوم القيمة
يلعنهم ويلعنونه الّا انتم ومن كان على مثل حالكم يا مالك والله انّ
الميّت منكم على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضّارب بسيفه في سبيل الله
عزّ وجلّ مسعدة عن ابي عبد الله ع انّ رجلا اتى النّبيّ ص فقال له يا رسول
الله اوصني فقال له رسول الله ص فهل انت مستوص ان انا اوصيتك
حتّى قال له ذلك ثلاثا وفي كلّها يقول له الرّجل نعم يا رسول الله فقال له رسول
الله ص فانّي اذا اوصيك اذا هممت بامر فتدبّر عاقبته فان يك رشدا
فامضه وان يك غيّا فانته عنه مسعدة قال سمعت ابا عبد الله ع السكم ج
يقول لاصحابه لا تطعنوا في عيوب من اقبل بمودّته ولا توقفوا على سيّئته
يخضعها فانّها ليست من اخلاق رسول الله ص ومن اخلاق اوليائه
وعنه ع انّ المنافق لا يرغب فيما قد سعد به المؤمنون والسّعيد يتّعظ
بموعظة التّقوى وان كان يراد بالموعظة غيره وعنه ع قال قال
رسول الله ص خلّتان كثير من النّاس فيهما مفتون الصّحّة والفراغ امير
المؤمنين ع قال من عرض نفسه للتّهمة فلا يلومنّ نفسه من اساء به الظّنّ
ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر ع قال

ابى ع بيدى ثم قال يا بنى ان ابى محمد بن على ع اخذ بيدى كما اخذت
بيدك وقال ان ابى على بن الحسين ع اخذ بيدى وقال يا بنى افعل الى الخير
كل من طلبه منك فان كان من اهله فقد اصبت موضعه وان لم يكن له
باهل كنت انت اهله وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك
واعتذر اليك فاقبل منه الحارث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله ع
لآخذن البرىء منكم بالسقيم ولم لا افعل ويبلغكم عن الرجل ما
يشينكم فتجالسونهم وتحدثونهم فيمر المار فيقول هؤلاء اشر من هؤلاء
فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زجرتموهم ونهرتموهم كان ابر زبرتموهم
لكم ولى طلحة بن زيد عن ابى عبد الله ع فى قوله فلما نسوا ما ذكروا
به انجينا الذين ينهون عن السوء قال كانوا ثلثة اصناف صنف
ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يامروا فمسخوا ذرا وصنف
لم يأتمروا ولم يامروا فهلكوا محمد بن مسلم قال كتب ابو عبد الله ع الى الشيعة
ليعطفن ذو السن منكم والنهى والراى على ذى الجهل وطلاب الرياسة
او ليصيبنكم لعنتى اجمعين ابن محبوب عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلم
قال انقطع شسع نعل ابى عبد الله ع وهو فى جنازة فجاء رجل بشسعه
ليناوله فقال امسك عليك شسعك فان صاحب المصيبة اولى بالصبر
عليها الحرث بن المغيرة قال لقينى ابو عبد الله ع فى طريق المدينة فقال
من ذا احارث فقلت نعم قال اما لاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم

ثم مضى

ثم مضى فاتيته فاستاذنت عليه فدخلت فقلت لقيتنى فقلت لاحملن ذنوب
سفهائكم على علمائكم فدخلنى امر عظيم فقال نعم اذا بلغكم عن الرجل منكم ما
تكرهون وما يدخل به علينا الاذى ان تاتوه فتؤنبوه وتعذلوه و
تقولوا له قولا بليغا فقلت له جعلت فداك اذاً لا يطيعونا ولا
يقبلون منا فقال اذاً اهجروهم واجتنبوا مجالستهم وعنه ع وذكر
عليا ع فقال والذى ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراما قليلا ولا
كثيرا حتى فارقها ولا عرض له امران كلاهما لله عز وجل رضا الا اخذ
باشدهما عليه فى بدنه ولا نزل برسول الله ص شديدة قط الا وجهه
فيها ثقة به ولا اطاق احد به من هذه الامة عمل رسول الله ص بعده
غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كانه ينظر الى الجنة والنار ولقد اعتق
الف مملوك من صلب ماله كل ذلك تحفى فيه يداه ويعرق فيه جبينه التماس ما
عند الله عز وجل والخلاص من النار وما كان قوته الا الخبز والزيت
وحلواه التمر اذا وجده ولباسه الكرابيس واذا فضل عن ثيابه
شىء دعى بالجلم فجزه معوية بن وهب عن ابى عبد الله ع قال ما اكل
رسول الله ص متكيا منذ بعثه الله عز وجل الى ان قبضه تواضعا
لله عز وجل وما راى ركبتيه امام جليسه فى مجلس قط ولا صافح
رسول الله ص رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذى ينزع يده
ولا كافى رسول الله ص بسيئة قط قال الله عز وجل ادفع بالتى هى احسن

تا بين چشم دشمن چيز را و مرده را ستودن گرز

جكم آنچه باو چيز را به بند كنتز

فتفعل وما منع سائلا قط ان كان عنده اعطى والا قال ياتي الله عز وجل به
ولا اعطى على الله جل وعز شيئا الا اجازه الله ان كان ليعطي الجنة فيجيز الله
تبارك وتعالى ذلك له زيد بن الحسن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
كان علي ع اشبه الناس برسول الله ص طعمة وسيرة كان ياكل الخبز
والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم قال وكان علي ع يستقي ويحتطب وكانت
فاطمة ع تطحن وتعجن وتخبز وترقع الثوب وكانت من احسن الناس
وجها وكان وجنتيها وردتان عليهما السلام اسمعيل بن محمد عن ابي عبد الله ع
قال ان الله عز وجل يقول اني لست كل كلام الحكيم اتقبل انما اتقبل
هواه وهمه فان كان هواه وهمه في رضاي جعلت صمته تقديسا لي وتسبيحا اسحق بن عمار وابن سنان وسماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص طاعة علي ع ذل ومعصيته كفر قيل يا رسول الله
كيف يكون طاعة علي ع ذلا ومعصيته كفرا بالله تعالى فقال ان عليا ع
يحملكم على الحق فان اطعتموه ذللتم وان عصيتموه كفرتم بالله عز وجل عن
ابي جعفر ع قال الحكمة ضالة المؤمن فحيث ما وجد احدكم ضالته فليأخذها
بعض الحكماء قال ان احق الناس ان يتمنوا الغنا للناس اهل البخل لان
الناس اذا استغنوا كفوا عن اموالهم وان احق الناس ان يتمنى
صلاح الناس اهل العيوب لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع
عيوبهم وان احق الناس ان يتمنى حلم الناس اهل السفه الذين يحتاجون

ان يعفى

ان يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس واصبح اهل العيوب
يتمنون فسقهم واصبح اهل الذنوب يتمنون سفههم الحسن بن راشد عن ابي
عبد الله ع قال يا حسن اذا نزلت بك نازلة فلا تشكها الى احد من
اهل الخلاف ولكن اذا ذكرتها لبعض اخوانك فانك لن تعدم خصلة
من اربع خصال اما كفاية واما معونة بجاه او دعوة تستجاب و
اما مشورة برأي من كلام امير المؤمنين ع ايها الناس ان الدنيا ليست
لكم بدار قرار وانما انتم فيها كركب عرسوا فاناخوا ثم استقلوا فغدوا
خفافا وراحوا خفافا فلم يجدوا عن مضي نزوعا ولا الى ما تركوا رجوعا
فجد بهم فجدوا الى الدنيا وركنوا الى الدنيا فما استعدوا حتى اخذ بكظمهم
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانما انتم فيها سفر حلول الموت بكم نزول تنتضل
فيكم مناياه وتمضي باخياركم مطاياه الى دار الثواب والعقاب والجزاء
والحساب رحم الله امرأ راقب ربه وخاف ذنبه وكابر هواه وكذب
مناه رحم الله امرأ زم نفسه من التقوى بزمام والجمها من خشية ربها
بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها رافعا
الى المعاد طرفه متوقعا في كل اوان حتفه دائم الفكر طويل السهر عزوفا
عن الدنيا كدوحا لاخرته جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته
فاعتبر وقاس وترك الدنيا والناس ايها الناس احذركم الدنيا والاغترار
بها فكان قد زالت عن قليل عنكم كما زالت عمن كان قبلكم فاجعلوا اجتهادكم

[illegible]

قدع باز داشتن و بازایستادن است

عزوف رغبت گردانیدن از چیزی است

کدح کوشش و کار و کسب و کوشش کردن است

البهر

فيها اتزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فانها دار عمل والآخرة
دار القرار والجزاء عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال خالطوا الناس
تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم قال النبي ص لا ياخذن احدكم متاع اخيه
جاداً ولا لاعباً من اخذ عصا اخيه فليردها وقال ع من اخذ شبراً من
الارض بغير حقه طوقه الله يوم القيمة من سبع ارضين وعنه ع ياتي
على الناس زمان لا يبالي الرجل ما ياخذ من مال اخيه بحلال او بحرام عن
محمد الكناسي قال حدثنا من رفعه الى ابي عبد الله ع في قوله تبارك وتعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال هؤلاء
قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون
حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم و
يتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعون حديثنا فينقلونه
اليهم فيعيه اولئك ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله تبارك
وتعالى لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون عن ابي عبد الله ع
قال لما ولي امير المؤمنين علي ع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني
والله لا ارزأكم من فيئكم درهما ما قام لي عذق بيثرب فلتصدقكم انفسكم
افتروني مانع نفسي ومعطيكم قال فقام اليه عقيل فقال الله لتجعلني واسود
بالمدينة سواء فقال اجلس اما كان ههنا احد يتكلم غيرك وما فضلك
عليه الا بسابقة او تقوى عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال قام رسول الله ص

على الصفا

٢٧٤

على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله اليكم واني
شفيق عليكم وان لي عملي ولكل رجل منكم عمله فلا تقولوا ان محمدا ص
منا وسندخل مدخله لا والله ما اوليائي منكم ولا من غيركم الا المتقون
الا فلا اعرفنكم يوم القيمة تاتون تحملون الدنيا على ظهوركم وياتون
الناس يحملون الآخرة الا اني قد اعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بيني
وبين الله عز وجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلث من كن فيه فلا ترجوا
خيره من لم يستح من العيب ويخشى الله عز وجل بالغيب ويرعوي
عند الشيب الفضل بن يسار قال قال لي ابو جعفر ع اذا رايت الفاقة
والحاجة قد كثرت وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك فانتظر امر
الله عز وجل فقلت جعلت فداك اما هذه الحاجة والفاقة فقد
عرفتها فما انكار الناس بعضهم بعضا قال ياتي الرجل منكم فيساله الحاجة
فينظر اليه بغير الوجه الذي كان ينظر اليه ويكلمه بغير اللسان الذي كان
يكلمه عن ابي مريم عن ابي جعفر ع قال قال ابو عبد الله يوما وعنده اصحابه
من كان منكم ان تطيب نفسه ان ياخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى
تطفى قال فكاع الناس كلهم ونكلوا قال فقمت فقلت يا ابت اتامرني ان
افعل قال فليس اياك عنيت انما انت مني وانا منك بل اياهم اردت
قال فكرر هذا ثلاثا ثم قال ما اكثر الوصف واقل الفعل ان اهل الفعل
قليل الا وانا لنعرف اهل الفعل والوصف معا قال فوالله لكانما مادت

لكم

فيكم

بهم الارض حيا

موسى بن بكر الواسطي قال قال ابو الحسن ع لو ميزت شيعتي لم اجدهم الا
واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم الا مرتدين ولو محصتهم لما خلص
من الالف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم الا ما كان لي انهم طال ما
اتكوا على الارائك فقالوا نحن شيعة علي ع انما شيعة علي ع من صدق
قوله فعله عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي افتتنت في حسنها فتقول يا رب
حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم ع فيقال انت احسن ام
هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في
حسنه فيقول يا رب قد حسنت خلقي حتى لقيت من الناس ما لقيت
فيجاء بيوسف ع فيقال انت احسن ام هذا فقد حسناه فلم يفتتن
ويجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابه الفتنة في بلائه فيقول يا رب
شددت علي البلاء حتى افتتنت فيؤتى بايوب ع فيقال ابليتك
اشد ام بلية هذا قد ابتلي فلم يفتتن عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول رحم الله عبدا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اما والله لو يروي
محاسن كلامنا لكانوا به اعز وما استطاع احد ان يتعلق عليهم بشيء
ولكن احدهم يسمع الكلمة فيحط اليها عشرا عن ابي حمزة الثمالي عن علي
بن الحسين ع قال لا حسب لقرشي ولا لعربي الا بالتواضع ولا كرم الا
بالتقوى ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا بالتفقه الا وان ابغض

شيعة صح

اليهم صح

الناس

الناس صح

الى الله عز وجل من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي بعمله عن جويرية ٢٧٥
بن مسهر قال اشتددت خلف امير المؤمنين ع فقال يا جويرية
الم يهلك هؤلاء الحمقى بهلاك الا بخفق النعال خلفهم ما جاء بك
قلت جئت لاسئلك عن ثلاث عن الشرف وعن المروة وعن
العقل قال اما الشرف فمن شرفه السلطان شرف واما المروة فاصلاح
المعيشة واما العقل فمن اتقى الله عز وجل عقل خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع
قال قال الرجل اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر الى ما عند غيرك ولا تتمن ما
لست نائله فانه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من آخرتك
وعنه ع انفع الاشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه واشد شيء مؤنة
اخفاء الفاقة واقل الاشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص
واروح الروح احتمال الناس على الناس قال لا تكن ضجرا ولا غلقا وذلل
نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك فانما
اقررت بفضله لئلا تخالفه ومن لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب برأيه
فقال الرجل اعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله عز وجل ولا رفعة لمن لا يتواضع لله
تبارك وتعالى وقال الرجل احكم امر دينك كما احكم اهل الدنيا امر دنياهم
وانما جعلت الدنيا شاهدا يعرف بها ما غاب عنا من الآخرة فاعرف
الآخرة بها ولا تنظر الى الدنيا الا بالاعتبار اعرابي ذكر رجلا فقال
افسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما عمر غير راجع اليه وقدم ما اخرب غير

ضجر تنگ دل شدن از اندوه کثیر

ينتقل عنه بعض الحكماء العلم قايد والعمل سايق والنفس حرون فاذا كان
قايد بلا سايق بكدت واذا كان سايق بلا قايد اخذت يمينًا وشمالًا
فاذا اجتمعا استقامت طوعا وكرها بعضهم الكلام اذا خرج من القلب
وقع على القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الآذان بعض الحكماء
كما لا يستطيع المرء ان يكتب في صحيفة فيها كتابة حتى يمحوا الكتابة منها
كذلك لا يستطيع ان يعي العلوم الشريفة حتى يمحوا من ذهنه الامور
الدنية وكما لا يستطيع ان ينظر الى السماء باحدى عينيه والى الارض
بالاخرى كذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة و
الدنية معا وكما ان البدن الصحيح يحتمل ما اكل وشرب والسقيم يستوخمه
كذلك ~~المهب~~ الصحيح يحمل المرء الصالح يصلح على الشدة والرخاء و
الطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب يتبع مواضع الجروح
فينكاها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون معايب
الناس فينشرونها ويكتمون محاسنهم ويدفنونها حكى ان بعض الناس
حضر عند سلمان الفارسي رض وكان عليه ثياب رفيعة فاخذ يتحدث
في بحر الزهد فلم يجبه الا بعطفه فلما انقضى الانسان حكى ذلك لمن
يانس به فقال له هذا جوابك فلبس هذه الثياب وتحدث
بالزهد امير المؤمنين ع اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد
هو الحاكم عن امير المؤمنين ع اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا

به واوجب

استهام ناموافق آمدن
و ناگوار شدن یا فتن کنز

به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عنه والزم العلم لك ما دلك على
صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل
فلا تشغلن بعلم لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم يزيد في جهلك تركه
وعنه ع الدعاء مقاليد الفلاح ومصابيح النجاح وخير الدعاء ما صدر
عن صدر تقي وفي المناجاة سبب النجاة في الآن حتى يكون الاخلاص واذا
اشتد الفزع فالى الله المفزع وعنه ع تعطروا بالاستغفار لئلا تفضحكم
روائح الذنوب وعنه ع قال من لزم الخلوة بربه فقد حصل في الحمى الامنع
والعيش الامتع واعلم انه لا ينال ما عند الله الا بنفس جاهدة فيه شاهدة
عن النبي ص فيما اوصى به امير المؤمنين ع يا علي من خاف الناس لسانه
فهو من اهل النار يا علي شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره يا علي شر الناس
من باع آخرته بدنياه وعنه ع من لم يغتب احدا نصره الله في الدنيا والآخرة
اما نصرته في الدنيا فليس احد اتيناه له الا كانت الملائكة تكيدها عنه واما
نصرته في الآخرة فيغفر له قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل وعنه ع
لا تضربن ادبا فوق ثلاث فانك ان فعلت فهو قصاص يوم القيمة
وعنه ع ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلوة والطهور فاذا
بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلثا وعنه ع ان استطعت ان لا
يكون لاحد من الظالمين عندك يد ولسان فكن فاني احب ذلك
وعنه ع ان ظلمك انسان فلا تشكه ولا تجاوبه فتكون انت هو سواء

الاخلاص م
و ذکر ۴۸ نور م

عين م

وعنه ع إن عيّرك أخوك المسلم بما يعلم فيك فلا تعيّره بما تعلم فيه
يكون لك أجراً وعليه إثم اسمع الخير توجر وعنه ع يا ابن مسعود إياك
وسكر الخطيئة فإن للدنيا والخطيئة سكراً كسكر الشراب وعنه
ع يا ابن مسعود إياك أن تدع طاعة الله وتركب معصيته شفقة
على أهلك وعيالك لأن الله تعالى قال في كتابه يا أيها الناس اتقوا
ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن
والده شيئاً عن الصادق ع عن أمير المؤمنين ع قال جاء الفقراء إلى
رسول الله صلى فقالوا يا رسول الله إن للأغنياء ما يعتقون وليس لنا
ولهم ما يحجون وليس لنا ولهم ما يتصدقون وليس لنا ولهم ما يجاهدون
وليس لنا ولهم ما يزكون وليس لنا فقال ع من كبّر الله تبارك اسمه مائة
مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة ومن سبّح الله مائة مرة كان أفضل من
سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس
في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها ومن قال لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل
الناس عملاً ذلك اليوم إلا من زاد قال فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه
فقال ع ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال علي ع وجدت في قائم سيف
من سيوف رسول الله صلى صل من قطعك وقل الحق ولو على نفسك وأحسن
إلى من أساء عليك [إليك] وقال رسول الله صلى خمس لا أدعهن إلى الممات الأكل
على الحضيض مع العبيد وركوب الحمار موكفاً وحلب العنز بيدي ولبس الصوف [وكاف پالان ب وغيره كر بر]

والتسليم

والتسليم على الصبيان ليكون سنة من بعدي صلوات الله عليه وآله عن الرضا ع
في قول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال العفو بغير عتاب وعنه ع أنه قال
من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد وآله فإنها تهدم الذنوب
هدماً قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى يقول من دان بديني وسلك
منهاجي واتبع سنتي فليدن بتفضيل الأئمة من أهل بيتي على جميع أمتي
فإن مثلهم في هذه الأمة كمثل حطة في بني إسرائيل عن عروة بن الزبير
قال كنا جلوساً في مسجد النبي صلى فتذاكرنا أحوال أهل بدر وبيعة الرضوان
فقال أبو الدرداء يا قوم ألا أخبركم بأقل القوم مالاً وأكثرهم ورعاً و
أشدهم اجتهاداً في العبادة قالوا من هو قال علي بن أبي طالب ع قال
فوالله إن كان في جماعة ذلك المجلس إلا معرض عنه بوجهه ثم انتدب
رجل من الأنصار فقالوا له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد [ورا عويمر]
منذ أتيت بها فقال أبو الدرداء يا قوم إني قائل ما رأيت وليقل كل قوم منكم
ما رأى رأيت وشاهدت علي بن أبي طالب ع بشويحطات بني النجار وقد [بشويحطات]
اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه وقد استتر بمغيلات النخل فافتقدته
بعد عن مكانه فقلت لحق بمنزله فإذا هو يقول الهي كم من موبقة حلمت عني فقابلتها [بصوت حزين ونغمة شجي و...]
بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي إن طال في عصيانك
عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك ولا أنا براج غير رضوانك
فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو علي بن أبي طالب ع بعينه فاستترت

لا اسمع كلامه واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فزع الى الدعاء
والتضرع والبكاء والبث والشكوى فكان مما ناجى به الله عز وجل ان قال
اللهم اني افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم
علي بليتي ثم قال آه ان قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها وانت
محصيها فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته
ترحمه الملأ اذا اذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى
آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة في ملهبات لظى ثم امعن في البكاء
فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلوة
الفجر قال ابو الدرداء فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فزويته
فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب فاتيت
منزله مبادرا انعاه اليهم فقالت فاطمة ع يا ابا الدرداء ما كان من شأنه
وقصته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي
تأخذه من خشية الله تعالى ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر
الي وانا ابكي فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء فكيف لو رأيتني وقد دعي بي الى
الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ شداد
وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار وقد اسلمني الاحباء ورحمني
اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية قال ابو الدرداء
فوالله ما رأيت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله ص عن الصادق جعفر بن

محمد

ثمر بث متفرق منشور والبث الحال وشدة الحزن ق

اللظى كالفتى النار او لهبها وتلظت تلهبت ق

زواه زيا وزويا نحاه ق

فقلت ما اراه تنزله سفسلت فقال ابو الدرداء م

فظ مرد بد خو كنز

محمد ع قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يوم الفطر فقال ايها الناس
ان يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون وهو اشبه
بيوم قيامكم فاذكروا بخروجكم من منازلكم الى مصلاكم خروجكم من
الاجداث الى ربكم واذكروا بوقوفكم في مصلاكم وقوفكم بين يدي
ربكم واذكروا برجوعكم الى منازلكم في الجنة عباد الله ان ادنى ما
للصائمين والصائمات ان يناديهم في آخر يوم من شهر رمضان ابشروا
عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون
فيما تستأنفون عن الباقر محمد بن علي الاول ع قال قال امير المؤمنين ع
جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر والسكوت والكلام فكل
نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة
وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته
فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره عن امير
المؤمنين ع كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه فانما هو كفنه ويبني بيتا
ليسكنه فانما هو موضع قبره وقيل لامير المؤمنين ع ما الاستعداد
للموت قال اداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على
المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت او وقع الموت عليه والله ما يبالي
ابن ابي طالب اوقع على الموت او وقع الموت عليه عن رسول الله ص
قال كان من زهد يحيى بن زكريا انه اتى بيت المقدس فنظر الى المتهجدين

الجدث محركة القبر

تستأنفون

من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا
هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد
فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا
من صوف حتى اتي بيت المقدس فاعبد الله تع مع الاحبار والرهبان
فقالت له امه حتى ياتي نبي الله ابوك واوامره في ذلك فلما دخل
زكرياء ع اخبرته بمقالة يحيى ع فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى
هذا وانما انت صبي صغير فقال يا ابت اما رايت من هو اصغر مني سنا
قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا
من صوف ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه
ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت المدرعة
الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله
اليه يا يحيى اتبكي على ما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت
الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة من حديد فضلا عن المسوح
فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه ثم بدت للناظرين اضراسه فبلغ ذلك
امه فدخلت واقبل زكريا فاجتمع اليه الاحبار والرهبان ويخبرونه علدم
بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا يا بني ما
دعاك الى هذا وانما سالت ربي ان يهبك لي لتقر عيني قال انت امرتني
بذلك يا ابت فقال ومتى ذلك قال الست القائل ان بين الجنة

والنار

والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله تع قال بلى فجد ٢٧٩ الباكون
واجتهد فشانك غير شاني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه
فقالت اتاذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتين من لبد يواريان اضراسك
وينشفان دموعك فقال لها شانك فاتخذت له قطعتي لبود
يواريان اضراسه وينشفان دموعه حتى اذا ابتلتا من دموع
عينيه وحسر ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من بين
اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء
فقال اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين
وكان زكرياء اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا
فان راى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا فجلس زكريا ذات يوم يعظ
بني اسرائيل فاقبل يحيى وقد لف راسه بعباءة وقعد في غمار الناس
لئلا يعرفه زكريا فالتفت زكرياء ع يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشا
يقول حدثني حبيبي جبرئيل ع عن الله تع ان في جهنم جبلا
يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب لدم
الرحمن وفي ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت
من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وسلاسل من نار و
اغلال من نار فرفع يحيى ع راسه فقال واغفلتاه عن السكران
من غضب الرحمن ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكرياء ع من مجلسه

الغمر الماء الكثير ومن الناس جماعتهم ق

وثياب من نار ح

هيم شيفته شدن از عشق وروی بسوی
چيزی کردن وبيوه راست رفتن
كنز

ودخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومى فاطلبى يحيى فانى قد تخوفت
ان لا تريه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت فمرت بفتية من
بنى اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ابنى
يحيى ذكرت له النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام يحيى و الفتية
معها فمرت براع يرعى غنما فقالت له يا راعى هل رايت شابا من صفته
كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذلك ولدى
ذكرت له النار بين يديه فهام على وجهه فقالت انى تركته الساعة
على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه فى الماء رافعا بصره الى السماء وهو
يقول وعزتك يا مولاى لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتى
منك فمضت فوجدته كما ذكر فلما رأته اقبلت اليه واخذت براسه
ووضعته بين ثدييها وهى تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل
فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له امه وهل لك يا ولدى
ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانها الين ففعل
ذلك ثم طبخت له عدسا فاكل ونام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته
فنودى فى منامه يا يحيى اردت دارا خيرا من دارى وجوارا خيرا
من جوارى فاستيقظ فزعا فقام فقال يا رب اقلنى عثرتى الهى
فوعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه ناولينى
مدرعة الشعر فقد علمت انكما تورداني المهالك فدفعت اليه مدرعة

الشعر

الشعر وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ابنى قد
كشف له عن قناع قلبه فلن ينتفع بالعيش ابدا فقام يحيى فلبس مدرعته
ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله تعالى فيه
مع الاحبار والرهبان حتى كان من امره ما كان مع اليهود لعنهم الله
عن ابن عباس البقباق قال قال ابو عبد الله ع قال امير المؤمنين ع
ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة اورثت
حزنا طويلا والموت يفضح الدنيا فلم يترك لذى لب فيها فرحا عن
سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله ع ان الله اذا اراد بعبد خيرا
فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا
فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول
الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصى محمد بن
مارد قال قلت لابى عبد الله ع حديث روى لنا عنك انك قلت اذا — روى
عرفت فاعمل ما شئت قال قلت ذلك قلت وان زنوا وان شربوا الخمر
فقال لى انا لله وانا اليه راجعون والله ما انصفونا ان يكون اخذنا
بالعمل ووضع عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير
وكثيره فانه يقبل منك وعنه ع قال كان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول فى
خطبته ايها الناس دينكم فان السيئة فيه خير من الحسنة فى غيره السيئة — دينكم
فيه تغفر والحسنة فى غيره لا تقبل وعنه ع قال قال موسى للخضر ع قد

تحرّمت بصحبتك فاوصني قال الزم ما لا يضرّك معه شيء كما لا ينفعك
مع غيره شيء عن الحكم بن سالم قال دخل على الامام ع قوم فوعظهم ثم
قال ما منكم من احد الا وقد عاين الجنّة وما فيها وعاين النّار وما فيها
ان كنتم تصدّقون بالكتاب وعنه ع اقصر نفسك عما يضرّها من قبل
ان تفارقك واسع في فكاكها كما تسعى في معيشتك فان نفسك رهينة
بعملك قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اوصيني
بوجه من وجوه البرّ انجو به فقال امير المؤمنين ع ايها الانسان اسمع
ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان النّاس ثلثة زاهد وصابر و
راغب امّا الزّاهد فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلا يفرح
بشيء من الدنيا ولا يأسف على شيء منها فاته فهو مستريح والصّابر فانه
يتمنّاها بقلبه فاذا نال منها الجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنآنها لو
اطلعت على قلبه لعجبت من عفّته وتواضعه وحزمه وامّا الراغب فلا يبالي
من اين جائته الدنيا من حلّها او من حرامها ولا يبالي ما دنس فيها عرضه
واهلك نفسه واذهب مروّته فهم في غمرة يضطربون وعنه عليه السلم
من بعض كلامه لا تصغّروا ما ينفع يوم القيمة ولا تصغّروا ما يضرّ يوم القيمة
عن ابي عبد الله ع قال انّ الله يحبّ العبد ان يطلب اليه في الجرم العظيم
ويبغض العبد ان يستخفّ بالجرم اليسير وعنه عن امير المؤمنين ع انّ
الندم على الشرّ يدعو الى تركه وعنه ع قال قال لنا يوما انا نحدّث قوما

يجد

يجد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيبا مصقعا ولقلبه اشدّ ظلمة من الليل
المظلم ويجد الرجل لا يستطيع يعبّر عمّا في قلبه ولسانه وقلبه يزهو كما
يزهو المصباح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول مالي رأيتك
عند عبد الرحمن بن يعقوب قال انه خالي قال فانّه يقول في الله قولا
عظيما يصف الله ولا يوصف فلمّا جلست معه وتركتنا وامّا جلست
معنا وتركته فقال هو يقول ما شاء اي شيء عليّ منه اذا لم اقل ما يقول
قال ابو الحسن ع اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا اما علمت
بالذي كان من اصحاب موسى ع وكان ابوه من اصحاب فرعون فلمّا
لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنه ليعطف اباه ليلحقه بموسى
فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرف البحر فغرقا جميعا فاتى موسى
الخبر فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب
المذنب دفاع عن ابي عبد الله ع قال لا تصاحبوا اهل البدع ولا
تجالسوهم فتصيروا عند الله كواحد منهم وقال قال رسول الله ص
اذا رأيتم اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا
من سبّهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد
في الاسلام وتحذرهم الناس ولا يتعلّموا من بدعهم يكتب الله لكم بذلك
الحسنات ويرفع لكم بها الدّرجات في الآخرة محمد بن مسلم رحمه الله
قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول يحشر العبد وما هو بذي دم فيرفع اليه

مسقع ومصقع بغايت بليغ وفصيح كنز
المزهو نور البيت واشراقه والسراج
اضائت والسيف لمع ق

شبه الحجمة او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب
انك لتعلم انك قبضتني وما سفكت دما فيقول بل سمعت من فلان
رواية كذا وكذا فرويتها عنه فنقلت حتى صارت الى فلان الجبار فقتله
عليها وهذا سهمك من دمه عن ابي عبد الله ع قال ما فتكنا من اذاع
حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا عمدا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله وعنه
عليه السلام قال من روّع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصيبه
فهو في النار ومن روّع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه
فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار وعنه ع من اعان على
مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي
عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قلت جعلت فداك ما تقول في مسلم
اتى مسلما وهو في منزله فاستاذن عليه فلم ياذن له ولم يخرج اليه قال يا
با حمزة ايما مسلم اتى مسلما زائرا له او في طلب حاجة وهو في منزله
فلم ياذن له ولم يخرج اليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا قال نعم يا با حمزة
عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله
بينه وبين الجنة سبعين الف سور ما بين السور الى السور
مسيرة الف عام عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين
قال كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلث

كلمات

كلمات ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه من الدنيا كانت الجنة ٢٨٢
ماويه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه و
بين الله اصلح الله بينه وبين الناس وسئل الصادق ع عن قول الله
تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال توبيخ لابن ثمانية عشر سنة
عن الصادق ع قال بينما موسى ع يناجي ربه عز اسمه اذ رأى رجلا
تحت ظل عرش الله عز وجل فقال يا رب من هذا الفتى الذي قد اظله
عرشك فقال يا موسى كان هذا بارا بوالديه ولم يمش يوما بالنميمة
عن محمد بن علي ع قال لما حضرت علي بن الحسين ع الوفاة ضمني الى صدره
ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي ع حين حضرته الوفاة ومما ذكر
ان اباه اوصاه به فقال يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا
الا الله عز وجل عن ابي جعفر ع قال قراء القرآن ثلثة رجل قرأ
القرآن فاتخذه بضاعة فاستجر به الملوك واستطال به على الناس
ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ القرآن فوضع
دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به
في مساجده وتجافى به عن فراشه فاولئك يدفع الله بهم البلاء ف
بذلك يديل الله من الاعداء وبذلك ينزل الله الغيث من السماء فوالله
لهؤلاء في قراءة القرآن اعز من الكبريت الاحمر عن نوف البكالي قال
اتيت امير المؤمنين ع وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام

باولئك ينزل

ف
عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا نوف
ورحمة الله وبركاته فقلت يا امير المؤمنين عظني فقال يا نوف احسن يحسن الله
اليك فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال يا نوف ارحم ترحم فقلت
زدني يا امير المؤمنين فقال قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني يا امير المؤمنين
فقال يا نوف اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب
من زعم انه ولد من حلال وهو ياكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من
زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الائمة من ولدي وكذب
من زعم انه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ على معاصي الله كل يوم وليلة
يا نوف اقبل وصيتي لا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا

عریف دانا و نقیب مردم داد و دم رئیس است کنز

يا نوف صل رحمك كل يوم وليلة يزد الله في عمرك وحسن خلقك يخفف
الله حسابك يا نوف ان سرك ان تكون معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين
معينا يا نوف من احبنا كان معنا ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله
معه يا نوف اياك ان تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي فتلقى الله
يوم يلقاك وهو عليك غضبان يا نوف احفظ عني ما اقول لك
تنل خير الدنيا والآخرة عن موسى بن جعفر ع قال حدثني ابي عن جده
عن ابيه علي بن ابي طالب ع في قول الله ولا تنس نصيبك من الدنيا
قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب
بها الآخرة عنبسة بن بجاد العابد قال لما مات اسمعيل بن جعفر بن محمد

عليهم آم ورفعنا من جنازته جلس الامام الصادق ع و جلسنا حوله
وهو مطرق ثم رفع راسه الينا وقال ايها الناس ان هذه الدنيا دار
فراق ودار التواء لا دار استواء على ان لفراق المألوف حرقة لا
تدفع ولوعة لا تقلع وانما يتفاضل بحسن العزاء وصحة الفكر فمن لم
يثكل اخاه ثكله اخوه ومن لم يقدم ولدا كان هو المقدم دون الولد

لوعة سوختن عشق کرد راکز

ثم تمثل ع بقول خراش الهذلي يرثي اخاه: فلا تحسبي اني تناسيت عهده
ولكن صبري يا اميم جميل: الحسن بن جهم قال سالت الرضا ع فقلت له
جعلت فداك ما حد التوكل فقال لي ان لا تخاف مع الله احدا
قال فقلت فما حد التواضع قال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان
يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي اعلم كيف انا عندك
قال انظر كيف انا عندك عن الصادق ع قال من تولى امرا من امور
الناس فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في امور الناس كان
حقا على الله ان يؤمن روعته يوم القيمة ويدخله الجنة محمد بن
مسلم قال سمعت محمد بن علي الباقر ع يقول ما احسن الحسنات بعد
السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات عن الباقر ع قال في التورية
مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى ع يا موسى خفني في سر امرك
احفظك من وراء عوراتك واذكرني في خلواتك وعند سرور
لذاتك اذكرك عند غفلاتك و املك غضبك عمن ملكتك

عليه اكفّ عنك غضبي ابن ابي يعفور قال قال الصادق ع اذا صلّيت
صلوة فريضة فصلّها لوقتها صلوة مودّع يخاف ان لا يعود اليها
ابداً ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك
لاحسنت صلاتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وعنه
ع عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال كان علي ع يقول ما من احد ابتلى وان
عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء وعنه ع
قال من قطع ثوباً جديداً وقرأ انا انزلناه في ليلة القدر ستاً وثلثين مرة
فاذا بلغ الى قوله تنزل الملائكة اخذ شيئاً من الماء فرش به الثوب رشاً خفيفاً
ثم صلى فيه ركعتين ودعى ربه تعالى وقال في دعائه الحمد لله الذي رزقني
ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي واصلي فيه لربي وحمد الله
لم يزل ياكل بسعة حتى يبلى ذلك الثوب وعنه ع عن آبائه عليهم السلم قال في خ
كان رسول الله ص اذا راى يهودياً او نصرانياً او صابياً او مجوسياً او احداً
على غير ملة الاسلام قال الحمد لله الذي فضلني عليك بالاسلام ديناً
وبالقرآن كتاباً وبمحمد نبياً وبعلي اماماً وبالمؤمنين اخواناً وبالكعبة
قبلة وقال من قال ذلك لم يجمع الله بينه وبينه في النار ابداً قال رسول
الله ص ان العبد اذا تخلّى بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه اثبت الله
النور في قلبه واذا قال يا رب يا رب ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبدي يارب خ
سلني اعطك وتوكل علي اكفك ثم يقول جل جلاله لملائكته انظروا

الى عبدي

الى عبدي قد تخلّى لي في الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام
اشهدوا اني قد غفرت له ثم قال ع عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة
عنبسة العابد قال قلت للصادق ع اوصني فقال اعدّ جهازك و
قدّم زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تأمن غيرك
ان يبعث اليك بما يصلحك وعنه ع من قال سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وبحمده ثلثين مرة استقبله الغنى واستدبره الفقر
وقرع باب الجنة سمع رجل من التابعين انس بن مالك يقول نزلت
هذه الآية في علي بن ابي طالب ع امّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً
يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال الرجل فاتيت علياً ع لانظر عبادته
فاشهد الله لقد اتيته وقت المغرب فوجدته يصلي باصحابه المغرب
فلما فرغ جلس للتعقيب الى ان قام الى العشاء الآخرة ثم دخل منزله
فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن الى ان يطلع الفجر
ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد فصلى بالناس صلوة الفجر ثم جلس في
التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان
فاذا فرغا قاما آخران الى ان قام الى صلوة الظهر فجدد لصلوة الظهر
وضوءه ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر ثم
اتاه الناس فجعل يقوم اليه رجلان ويقعد رجلان وهو يقضي بينهم
ويفتيهم الى ان غابت الشمس فخرجت وانا اقول اشهد بالله سبحانه

ان هذه الاية نزلت فيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم
رحم الله امرأ اعان والده على بره رحم الله والدا اعان ولده على بره رحم
الله جارا اعان جاره على بره رحم الله رفيقا اعان رفيقه على بره
رحم الله خليطا اعان خليطه على بره رحم الله رجلا اعان سلطانه على
بره احمد بن عمر الحلبي قال قلت للصادق ع اى الخصال بالمرء اجمل قال وقار
بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا وعنه
عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم من بات كالا من طلب الحلال بات مغفورا كالا
له وسئل امير المؤمنين ع ما ثبات الايمان قال الورع فقيل ما زواله
قال الطمع وعنه ع انه قال اذا مات المؤمن شيعه الى قبره سبعون الف
ملك فاذا دخل قبره اتاه ناكر ونكير فيقعدانه ويقولان له من
ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد
نبيي فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتيان له بالطعام من الجنة
ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله تعـ فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة
ثم قال ع فاذا مات الكافر شيعه القاسي الزبانية الى قبره وانه ليناشد
حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان ويقول لو ان لي كرة فاكون
من المؤمنين فيقول ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فتجيبه الزبانية
كلا انها كلمة هو قائلها ويناديهم ملك لو رد لعاد لما نهي عنه فاذا تنوا

دخل ق

دخل في قبره وفارقه الناس اتاه ناكر ونكير في اهول صورة فيقيمانه ٢٨٥
ثم يقولون له من ربك وما دينك ومن نبيك فيتلجلج لسانه ولا يقدر
على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء ثم يقولان له ذعر بفتح ... (ترسیدن و بضم ترسیدن ...)
من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا
دريت ولا هديت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان
اليه وذلك قوله تعـ فاما من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية ان كان من
جحيم يعني في الآخرة عن الصادق عن آبائه عليهم السلم عن رسول الله صلعم
عن الله تعـ انه قال يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا
فانكم بها تتنعمون في الآخرة في الجنة من كلام امير المؤمنين ع انما
الدنيا فناء وعناء وبلاء وغير وعبر فمن فنائها ان الدهر موتر قوسه
مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقم والحي بالموت ومن عنائها ان المرء
يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ومن غيرها انك ترى المغبوط مرحوما
والمرحوم مغبوطا ليس فيها الا نعيم زائل او بؤس نازل ومن عبرها
ان المرء يشرف على امله فيختطفه من دونه اجله ومن كلامه ع
كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول
فيه وما ابتلى الله عبدا بمثل الابتلاء له علي بن محمد الهادي عن ابيه عن
جده عن آبائه عليهم السلم عن امير المؤمنين ع قال سمعت رسول الله صلعم وهو
يقول من ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام

رايت والله امير المؤمنين ع في النوم فسألته عن هذا الخبر فقال صحيح اذا
رغبت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه وبحق من
روى عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت صفوان بن يحيى كان
يصلي يوم خمسين ومائة ركعة ويصوم في السنة ثلثة اشهر ويخرج
زكوة ماله كل سنة ثلث مرات وذلك انه اشترط هو وعبد الله بن
جندب وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعا ان مات
واحد منهم يصلي من بقي صلاته ويصوم عنه ويزكي عنه ما دام حيا
فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما وكان يفي لهما بذلك يصلي عنهما
ويزكي عنهما ويصوم عنهما ويحج عنهما وكل شيء من البر والصلاح يفعله
لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه وقال بعض حين انه من اهل الكوفة
وهو بمكة يا ابا محمد احمل لي الى المنزل دينارين فقال له ان جمالي بكراء يعني
استاذن جمالي دعاء اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى
اتنعم بترك التنعيم رغبة فيما وعدت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
ع قال قال رسول الله ص صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا
عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره سبع
ساعات فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا
حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال عيسى بن مريم ع
لاصحابه تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة

ولا ترزقون

استأمر
وخوفا مما اوعدتهم
امين

ولا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجرة تاخذون والعمل لا
تصنعون يوشك رب العمل يطلب عمله ويوشك ان تخرجوا من
الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى آخرته وهو
مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه عن علي بن الحسين قال
قال امير المؤمنين ع ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا
ولا يمسي الا خائفا وان كان محسنا لانه بين امرين بين وقت قد
مضى ما يدري ما الله صانع به وبين اجل قد اقترب لا يدري ما
يصيبه من الهلكات الا وقولوا خيرا واعملوا به تكونوا من اهله صلوا
ارحامكم وان قطعوكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وادوا الامانة
الى من ائتمنكم واوفوا بعهد من عاهدتم واذا حكمتم فاعدلوا سفيان
بن عيينه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من عبد الا ولله حجة
اما في ذنب اقترفه واما في نعمة قصر في شكرها رفاعة بن موسى قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول اربع في التورية الى جنبهن اربع من
اصبح على الدنيا فقد اصبح على ربه ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة
نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتضعضع له ليصيب من
دنياه ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار ممن كان يقرأ القرآن فانما كان
يتخذ آيات الله هزوا والاربع التي الى جنبهن كما تدين تدان ومن ملك استأثر
ومن لم يستشر ندم والفقر هو الموت الاكبر وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول

عليه م
حزينا م
تضعضع يعني پست و خوار شدن و ويران شدن
الله م

والبيت م

ه اسهم من ردّ عن عرض اخيه المسلم كتبت له الجنّة ومن اتى
ه اليه معروف فليكاف وان عجز فليثن به وان لم يفعل فقد كفر النّعمة
عن ابي عبد الله ع قال فيما اوحى الله عزّ وجلّ الى موسى بن عمران يا موسى
ما خلقت خلقا احبّ اليّ من عبدي المؤمن فانّي انّما ابتليته لما هو خير له
واعافيه لما هو خير وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر
نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصّدّيقين عندي اذا عمل برضاي و
اطاع امري عن الصّادق ع في قوله تع فلنحيينّه حيوة طيّبة قال
القنوع عن عليّ ع قال كلّما الهى عن ذكر الله فهو من الميسر عن النبيّ ص
قال من بدا جفا ومن تبع الصّيد غفل ومن لزم السّلطان افتتن وما
يزداد من السّلطان قربا الّا ازداد من الله بعدا وعنه ع قال الا يؤمّر
رجل على عشرة فما فوقهم الّا جيء به يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه
فان كان محسنا فكّ عنه غلّه وان كان مسيئا زيد غلّا الى غلّه عن الص ع
قال ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله دعاء الوالد لولده اذا برّه و
دعوته عليه اذا عقّه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاءه لمن انتصر له
منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن مواساة فينا ودعاءه عليه اذا لم
يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه عن الامام موسى بن جعفر ع
قال كنت عند سيّدنا الصّادق ع اذ دخل عليه اشجع السّلمي فجلس ثمّ قال
يا سيّدي انا كثير الاسفار واحصل في المواضع المفزعة فاعلمني ما امن

به على نفسي

به على نفسي قال فاذا خفت امرا فاترك يمينك على امّ راسك و
اقرأ برفع صوتك افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السّموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون عن الصّادق ع قال قال رسول
الله ص قال الله عزّ وجلّ لولا انّي استحيي من عبدي المؤمن ما تركت عليه
خرقة يتوارى بها واذا اكملت له الايمان ابتليته بضعف في قوّته
وقلّة في رزقه فان هو خرج اعدت عليه وان اصبر باهيت به ملائكتي
الا وقد جعلت عليّا ع علما للنّاس فمن تبعه كان هاديا ومن تركه
كان ضالّا الا لا يحبّه الّا مؤمن ولا يبغضه الّا منافق عن الامام
عليّ بن موسى عن آبائه ع قال قال رسول الله ص لا قول الّا بعمل ولا عمل
الّا بنيّة ولا قول ولا عمل ولا نيّة الّا باصابة السّنّة عن عديّ بن عديّ
عن ابيه قال اختصم امرء القيس ورجل من حضرموت الى رسول الله ص
في ارض قال الك بيّنة قال لا قال فيمينه قال اذن والله يذهب بارضي
قال ان ذهب بارضك بيمينه كان ممّن لا ينظر الله اليه يوم القيمة
ولا يزكّيه وله عذاب اليم قال ففزع الرّجل وردّها اليه قال الص ع من اهتمّ
لرزقه كتبت عليه خطيئة انّ دانيال ع كان في زمن ملك جبّار عات
اخذه فطرحه في جبّ وطرح معه السّباع فلم تدن منه ولم تجرحه
فاوحى الله الى نبيّ من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال يا ربّ
واين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانّه

ذلک م

الطعام

يدلك عليه قال فاتى به الضبع الى الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه

فقال دانيال ع الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره الحمد لله الذى لا

يخيب من دعاه الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه والحمد لله الذى هو

وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا و

بالسيات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق ع ان الله ابى الا

يجعل ارزاق المتقين الا من حيث لا يحتسبون وان لا يقبل لاوليائه

شهادة فى دولة الظالمين عن ابى ذر ان رسول الله ص قال يا اباذر

انى احب لك ما احب لنفسى انى اراك ضعيفا فلا تامرن على

اثنين ولا تولين مال يتيم عن ام الفضل قالت دخل رسول الله ص على

رجل يعوده وهو شاك فتمنى الموت فقال رسول الله ص لا تتمن الموت

فانك ان كنت محسنا تزداد احسانا وان كنت مسيئا فتوخر تستعتب

فلا تمنوا الموت عن على ع قال قال رسول الله ص المومن هين لين سمح له   هیئ آسان و نرم کنر

خلق حسن والكافر فظ غليظ له خلق سيئ وفيه جبرية مصعب بن

شيبة قال قال رسول الله ص اذا اخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل اخاه

فاوسع له فى مجلسه فلياته فانما هى كرامة اكرمه بها اخوه وان لم

يوسع له احد فلينظر اوسع مكان عنده فليجلس فيه وعنه ع قال كم

من عاقل عقل عن الله امره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر ينجو

غدا وكم من ظريف جميل المنظر عند الناس يهلك غدا يوم القيمة يغلى

بن الوليد

٢٨٨ بن الوليد قال انى لآخذ بيد ابى الدردا فقلت له يا ابا الدرداء ما

تحب لمن تحب قال ان يموت قال فان لم يمت قال يقل ماله وولده

هلال بن مسلم الجحدرى قال سمعت جدى جده اوقال جوة او قال

شهدت على بن ابى طالب ع وقد اتى بمال عند المسا فقال ع اقسموا

هذا المال فقالوا قد امسينا يا امير المومنين فاخره الى غد فقال لهم تقبلون

لى ان اعيش الى غد قالوا وما ذلك بايدينا قال فلا تؤخروه حتى

تقسموه فاتى بشمع فقسموا ذلك المال من تحت ليلتهم عن ابى

الدرداء قال قال رسول الله ص من اصبح معافا فى جسده امنا فى سربه

عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا يا ابن جشم يكفيك منها ما

سد جوعك ووارى عورتك وان يكن بيت يكنك فذاك وان يكن

دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب

عن على بن الحسين ع قال بينما امير المومنين ع ذات يوم جالس مع اصحابه

يعبيهم للحرب اذا تاه شيخ عليه بحية السفر فقال اين امير المومنين فقيل

هو ذا فسلم عليه ثم قال يا امير المومنين انى اتيتك من ناحية الشام لانا

شيخ كبير وقد سمعت فيك من الفضل ما لا احصيه وانى اظنك ستغتال

فعلمنى مما علمك الله قال نعم يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون من كانت

الدنيا همته كثرت حسرته عند فراقها ومن كان غده شر يوميه فمحروم

ومن لم يبال ما رزى من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك ومن لم يتعاهد   نوى

التنقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له يا شيخ ان
الدنيا خضرة حلوة ولها اهل وان الآخرة لها اهل ظلفت انفسهم عن
مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون في الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا
لا يحزنون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قلّ نومه ما اسرع الليالي والايام
في عمر العبد فاخزن لسانك وعدّ كلامك لا تقل الا بخير يا شيخ ارض
للناس ما ترضى لنفسك وائت الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك
فقال له زيد بن صوحان العبدي يا امير المؤمنين اي سلطان اغلب
واقوى قال الهوى قال فاي ذل اذل قال الحرص على الدنيا قال فاي
عمل افضل قال التقوى قال فاي عمل انجح قال طلب ما عند الله قال فاي صاحب
اشر قال المزين لك معصية الله قال فاي الخلق اشقى قال من باع آخرته
بدنيا غيره قال فاي الناس اكيس قال من ابصر رشده من غيه فمال الى
رشده قال فمن احلم الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت رأيا
قال من لم تغره الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوفها قال فاي الناس
احمق قال المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها قال فاي الناس
اعمى قال الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله عز وجل قال
فاي المصائب اشد قال المصيبة بالدين قال فاي الناس اخير عند الله
قال اخوفهم واعلمهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا قال فاي الكلام افضل
عند الله عز وجل قال كثرة ذكره والتضرع اليه ودعاؤه قال فاي الاعمال

افضل

افضل عند الله عز وجل قال التسليم والورع قال ثم اقبل ع فقال
يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقا ضيق عليهم الدنيا نظرا لهم فزهدهم
فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم وصبروا على ضيق
المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة و
بذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا
الله وهو عنهم راض علموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقي فتزودوا
لآخرتهم غير الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت
وقدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله اولئك المصابيح و
اهل النعيم في الآخرة فقال الشيخ واين اذهب وادع الجنة وانا
اراها وارى اهلها معك جهزني بقوة اتقوى بها على عدوك
فاعطاه سلاحا وحمله وكان في الحرب بين يدي امير المؤمنين ع حتى
استشهد عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب
من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير اسفله
اعلاه واعلاه اسفله عن النبي ص قال اسرع الذنوب عقوبة كفران
النعم عن علي ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله عندي دينار فما
تأمرني به قال انفقه على امك قال عندي آخر فما تأمرني به قال انفقه على
اخيك قال عندي آخر فما تأمرني به قال والله ما عندي غيره قال انفقه
في سبيل الله وهو ادناها اجرا وعنه ص قال النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين صح برأفة ورحمة عبادة

فی حدیث سلمان انّ لکل امرئ جوانیاً وبرانیاً ای باطناً وظاهراً وسراً وعلانیة

والنظر الی الاخ توده الی الله عز وجل عبادة الحارث الهمدانی عن امیر المؤمنین عم قال قال رسول الله صم یا علی ما من عبد الا وله جوانی وبرانی یعنی سریرة وعلانیة فمن اصلح جوانیه اصلح الله عز وجل برانیه ومن افسد جوانیه افسد الله برانیه وما من احد الا وله صیت فی السماء وصیت فی اهل الارض فاذا حسن صیته فی اهل السماء وضع له ذلک فی اهل الارض واذا ساء صیته فی اهل السماء وضع له ذلک فی اهل الارض قال فسئل عن صیته ما هو قال ذکره وعنه صم قال علیکم بمکارم الاخلاق فان الله عز وجل بعثنی بها وان من مکارم الاخلاق ان یعفو الرجل عمن ظلمه ویعطی من حرمه ویصل من قطعه وان یعود من لا یعوده وعنه عم قال ان للمسلم علی اخیه المسلم من المعروف ستاً یسلم علیه اذا لقیه ویعوده اذا مرض ویسمته اذا عطس ویشهده اذا مات ویجیبه اذا دعاه ویحب له ما یحب لنفسه ویکره له ما یکره لنفسه عن ابی هرون العبدی قال کنا اذا اتینا ابا سعید الخدری قال مرحبا بوصیة رسول الله صم یقول سیاتیکم قوم من اقطار الارض یتفقهون فاذا رایتموهم فاستوصوا بهم خیراً ویقول انتم وصیة رسول الله صم وعنه علیه السلم قال اوحی الله الی نجیه موسی عم یا موسی احبنی وحببنی الی الخلق فقال یا رب انا احبک فکیف احببک الی الخلق قال اذکر لهم نعمائی علیهم وبلائی عندهم فانهم لا یذکرون اذ لا یعرفون منی الا کل خیر وعنه عم طلب العلم فریضة علی کل مسلم ومسلمة فاطلبوه فی مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلیمه لله حسنة

وطلبه

فیه بیت عن ملاحات الرجال ای مخاصمتهم ومنازعتهم ... یقال لاحیته ملاحاة ولحاء اذا نازعته

وطلبه عبادة والمذاکرة به تسبیح والعمل به جهاد وتعلیمه من لا یعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الی الله سم وعنه عم من کرمت علیه نفسه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحی الرجال سقطت مروته وذهبت کرامته وعنه عم لم یزل جبرئیل عم ینهانی عن ملاحات الرجال کما ینهانی عن شرب الخمر وعبادة الاوثان وعنه عم قال الله کل یوم هو فی شأن ومن شأنه ان یغفر ذنباً ویفرج کربة ویرفع قوما ویضع آخرین وعنه عم ما عمل امرء عملا بعد اقامة الفرایض خیراً من اصلاح بین الناس یقول خیراً وینمی خیراً عن جابر اللحام عن ابی عبد الله عن آبائه عم قال یا بنی انک ان خالفتنی فی العمل لم تنزل غداً معی فی المنزل ثم قال ان الله عز وجل ابی ان یتولی قوما قوما یخالفونهم فی اعمالهم ینزلون معهم یوم القیمة کلا ورب الکعبة عن ابی عبد الله عم قال کان رسول الله صم یقسم لحظاته بین اصحابه ینظر الی ذا وینظر الی ذا بالسویة سنان بن طریف قال سمعت ابا عبد الله علیه السلم یقول ینبغی للمومن ان یخاف الله خوفاً کانه مشرف علی النار ویرجوه رجاء کانه من اهل الجنة ثم قال ان الله عز وجل عند ظن عبده ان خیراً فخیراً وان شراً فشراً عن ابی عبد الله عم قال کان رجل بالمدینة فدخل مسجد رسول الله صم اللهم آنس وحشتی وصل وحدتی وارزقنی جلیساً صالحاً فاذا هو برجل فی اقصی المسجد فسلم علیه وقال له من انت یا عبد الله قال انا ابو ذر فقال الرجل الله اکبر الله اکبر فقال له ابو ذر لم تکبر یا عبد الله

کربا

فقام

فقال انی دخلت المسجد فدعوت الله تبارك وتعالی ان یونس فی وحشتی
وان یصل وحدتی وان یرزقنی جلیسا صالحا فقال له ابو ذر انا احق
بالبکیة منك اذ کنت ذاك اجلس فانی سمعت رسول الله صلعم یقول
انا وانتم علی ترعة یوم القیمة حتی یفرغ الناس من الحساب قم یا عبد الله
فقد نهی السلطان عن مجالستی ابو حمزة الثمالی قال سمعت ابو عبد الله
علیه السلم یقول اذا قال المؤمن لاخیه اف خرج من ولایته واذا قال
انت عدوی کفر احدهما لانه لا یقبل الله من احد عملا فی تثریب علی
مؤمن نصحه ولا یقبل من مؤمن عملا وهو یضمر فی قلبه علی المؤمن
سوا ولو کشف الغطا عن الناس فنظروا الی وصل ما بین الله وبین
المؤمن خضعت للمؤمن رقابهم وتسهلت لهم امورهم ولانت لهم قلوبهم
ولو نظروا الی مردود الاعمال من الله عز وجل لقالوا ما یتقبل الله من احد
عملا عن ابی جعفر ع قال قال رسول الله صلعم لجعفر ع حین قدم من الحبشة
ای شئ اعجب ما رایت قال رایت حبشیة مرت وعلی راسها مکتل
فمر رجل فزحمها فطرحها ووقع المکتل علی راسها فجلست ثم قالت ویل
لك من دیان یوم الدین اذا جلس علی الکرسی واخذ من الظالم
للمظلوم فعجب رسول الله صلعم یونس بن ظبیان قال قلت لابی عبد الله
علیه السلم الا تنهی هذین الرجلین عن هذا الرجل فقال من هذا الرجل
ومن هذین الرجلین قال الا تنهی حجر بن زایدة وعامر بن جذاعة

عن المفضل

ترعة در بوستان و در صحرا و دشتهای
جویهای خورد و کنز

المکتل بکسر المیم الزنبیل الکبیر کان فیه کتلا
من التمر ای قطعا مجتمعة
لحق

عن المفضل بن عمر قال ع یا یونس قد سالتهما ان یکفا عنه فلم یفعلا فدعوتهما وکتبت الیهما وجعلته حاجتی الیهما فلم یکفا عنه فلا غفر الله
لهما فوالله لکثیر عزة فی مودتها اصدق منهما فیما ینتحلان من مودتی
حیث یقول لقد علمت انی لا احبها اذا انا لم یکرم علی کریمها اما
والله لو احب لاحبا من احب من وصیة امیر المؤمنین ع لولده الحسن ع
یا بنی قصر الامل واذکر الموت وازهد فی الدنیا فانك رهین موت
وغرض بلاء وطریح سقم واوصیك بخشیة الله فی سر امرك وعلانیتك
وانهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض شئ من امر الاخرة
فابدأ به واذا عرض شئ من امر الدنیا فتأنه حتی تصیب رشدك فیه
مسعدة بن زیاد قال سمعت جعفر بن محمد ع وقد سئل عن قول الله تعالی
قل فلله الحجة البالغة فقال ان الله یقول للعبد یوم القیمة اکنت عالما
فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال کنت جاهلا قال افلا
تعلمت حتی تعمل فتلك الحجة البالغة من کلام امیر المؤمنین یا ایها الناس
اسمعوا مقالتی وعوا کلامی ان الخیلاء من التجبر والنخوة من التکبر وان
الشیطان عدو حاضر یعدکم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا
ولا تخاذلوا فان شرایع الدین واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها
لحق ومن ترکها مرق ومن فارقها محق لیس المسلم بالخاین اذا ائتمن ولا
بالمخلف اذا وعد ولا بالکذاب اذا نطق ومن کلامه ع اوصیکم بتقوی الله

خبر
اصدق من مودتهما منهما
انتحال سخن کسی و شعر کسی بر خود بستن کنز

منه من جر ثوبه خیلا لم ینظر الله الیه الخیلا بالکسر الکبر والعجب یقال اختال فهو مختال وفیه خیلا
ای کبر
وحدیث عمر فیه نخوة ای کبر وعجب
وحمیة

كسبت رهينة

فيما انتم عنه مسئولون واليه تصيرون فان الله تعـ يقول كل نفس بما
ويقول ويحذركم الله نفسه والى الله المصير ويقول فوربك لنسئلنهم
اجمعين عما كانوا يعملون واعلموا عباد الله ان الله جل وعز سائلكم
عن الصغير من عملكم والكبير فان يعذب فنحن اظلم وان يعف فهو ارحم
الراحمين يا عباد الله اقرب ما يكون العبد الى المغفرة والرحمة حين
يعمل لله بطاعته وينصحه في التوبة عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير
ولا خير غيرها ومنها يا عباد الله الموت وسكرته واعدوا له عدته — احذروا
فانه يجيئكم بامر عظيم بخير لا يكون معه شر ابدا وبشر لا يكون معه
خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها
ومنها ان استطعتم ان تجزعوا الاجسادكم وانفسكم مما لا طاقة لكم به
ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما احب الله واتركوا ما كره الله يا عباد الله
ان بعد البعث ما هو اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه
الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة عما ارضعت يوم عبوس
قمطرير يوم كان شره مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة
الذين لا ذنب لهم وترعد منه السبع الشداد والجبال الاوتاد و
الارض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ واهية عن ابي عبد الله
عن آبائه عليهم ع قال قال رسول الله صـ ما استفاد امرء مسلم فائدة
بعد فائدة الاسلام مثل اخ يستفيده في الله ثم قال يا فضل لا تزهدوا

في فقراء

في فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر ثم قال
يا فضل انما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه ثم قال اما سمعت
الله تعـ يقول في اعدائكم اذا راوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وعنه عـ من تعلم لله وعمل وعلم لله دعي في — لله
ملكوت السموات عظيما احمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن
ابي طالب قال حدثني الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال كان
يقال لا تحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى يغيره شعيب
العقرقوفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عـ يقول لاصحابه وانا
حاضر ويقول اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين في الله متواصلين
متواضعين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا واحيوا امرنا
عن ابي الحسن الرضا عـ اذا كذب الولاة حبس المطر واذا جار السلطان
هانت الدولة واذا احبست الزكوة ماتت المواشي محمد بن علي عن
ابي لبابة بن المنذر انه جاء يتقاضى ابا اليسر دينا له فسمعه يقول قولوا — اليسر
له ليس هو فصاح ابو لبابه يا ابا اليسر اخرج الي فخرج اليه فقال ما
حملك على هذا فقال العسر يا ابا لبابه قال الله قال ابو لبابه سمعت رسول
الله صـ يقول من احب ان يستظل من فور جهنم فقلنا كلنا نحب ذلك
قال فلينظر غريما او ليدع معسرا عن الشعبي يقول سمعت علي بن ابي طالب عـ
يقول عجبت لمن ايقنت ومعه المحاة فقيل وما المحاة قال الاستغفار

ابو جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه ع عن رسول الله ص قال اذا كان يوم
القيمة جمع الله الخلايق في صعيد واحد ونادى مناد من عند الله يسمع
آخرهم كما يسمع اولهم ويقول اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس
فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي
صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله
قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم فيدخلوا
الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع اولهم
فيقول اين اهل الفضل فيقوم نوحيتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا
ويسا الينا فنعفوا قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا
سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد من عند الله
عز وجل يسمع آخرهم كما يسمع اولهم اين جيران الله جل جلاله في داره
فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما ذا
كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله في داره فيقولون
كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في الله ونتوازر في الله تعالى قال
فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا
الى جوار الله في الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر ع فهؤلاء جيران
الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب ولا يحاسبون
عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع يقول قال

رسول

عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة
فيقولون ما فضلكم هذا الذي ح

الناس ح

٢٩٥ رسول الله ص ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقابا البغي وكفى
بالمرء عيبا ان ينظر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يعير الناس بما
لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه عكرمة قال سمعت
عبد الله بن العباس يقول لابنه علي بن عبد الله ليكن كنزك الذي
تدخره العلم كن به اشد اغتباطا منك بكثرة الذهب الاحمر فاني
مودع لك كلاما ان انت وعيته اجتمع لك خير الدنيا والآخرة
لا تكن ممن يرجوا الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل ويقول
في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها الراغبين ان اعطي منها لم يشبع
وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي يأمر
بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم
ويقول لم اعمل فاتعنى الا اجلس اتمنى فهو يتمنى المغفرة وقد دب
في المعصية وقد عمر ما يتذكر فيه من تذكر عن ابي حمزة الثمالي قال كان
علي بن الحسين ع يقول ابن ادم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من
نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك
شعارا والحزن لك دثارا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقف
بين يدي الله عز وجل ومسئول فاعد جوابا عن ابي الدرداء عن ابيه
قال نال رجل من عرض رجل عند النبي ص فرد رجل من القوم عليه فقال
رسول الله ص من رد عن عرض كان له حجابا من النار المفضل بن عمر

اخبرهم

الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول لا يكمل ايمان العبد حتى
يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه ويسخو نفسه ويمسك الفضل من
قوله ويخرج الفضل من ماله محمد بن اسمعيل بن الحكم عن ابي جعفر محمد بن
علي ع قال كان في بني اسرائيل قاض وكان يقضي بينهم فلما حضره الموت قال
لامرأته اذا مت فاغسليني وكفنيني وضعيني على سريري وغطي وجهي
فانك لا ترين سوءا قال فلما ان مات فعلت به ذلك ثم مكثت حينا
وكشفت عن وجهه لتنظر اليه بدودة تقرض منخره ففزعت لذلك فلما
كان الليل اتاها في منامها فقال لها اما افزعك ما رايت فقالت اجل لقد
فزعت فقال اما انك ان كنت فزعت فما كان ما رايت الا من هواي في
اخيك فلان اتاني ومعه خصم له فلما جلسا الي قلت اللهم اجعل الحق له
ووجه القضاء له على صاحبه فلما اختصما الي كان الحق له ورايت ذلك
بينا في القضاء فوجهت القضاء له على صاحبه فاصابني ما رايت لموضع
هواي كان معه وان وافقه الحق عن النبي ص انه قال اللهم من احبني
فارزقه الكفاف والعفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده قال قدم
عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه محمد بن عروة فدخل محمد
دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم
يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها فقال لا فترقت الى ساقه
فقال اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ

يسخو صح

فاذا هي صح

اجعل صح

كبير

كبير لم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد
تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينه
وسبب ذهابها فقال يا امير المؤمنين كنت ليلة في بطن واد ولا اعلم
عبسيا تزيد حاله على حالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل
وولد ومال غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت
الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة الصبي
فرجعت اليه فوجدت راس الذئب في بطنه ياكله ولحقت البعير لاحبسه
فنفحني برجله في وجهي فحطمه وذهبت عيني فاصبحت لا مال ولا
اهل ولا ولد ولا بصر فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان في
الناس من هو اعظم منه بلاء وشخص عروة الى المدينة فاتته قريش
والانصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبد الله ابشر يا ابا عبد الله فقد
صنع الله بك خيرا والله ما بك حاجة الى المشي فقال الحمد لله فقال
ما احسن ما صنع الله لي وهب لي سبع بنين فمتعني بهم ما شاء ثم اخذ
واحدا منهم وترك لي ستة ووهب لي ستة جوارح فمتعني بهن ما شاء
ثم اخذ واحدة وترك لي خمسا يدين ورجلين وسمعا وبصرا ثم قال
الهي ان كنت قد اخذت فقد ابقيت وان كنت ابتليت فقد عافيت
عن الرضا ع خير مال المرء ذخائره الصدقة عن جعفر بن محمد الصادق ع
كان يقول لا يكون المؤمن حتى يكون كامل العقل ولن يكون كامل العقل

فند دروغ و سستی عقل از غایت پیری کردن

نفح لگد زدن
فحطمه حطم درهم شکستن

عبید الله بن صح

مؤمنا

حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مامول والشر منه مامون يستقل كثير الخير
من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل الشر من نفسه ويستقل
كثير الشر من غيره ولا يتبرم بطلب الحوائج قبله ولا يسام من طلب العلم
عمره الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى حسبه من الدنيا
القوت والعاشرة وما العاشرة لا يلقى احدا الا قال هو خير مني واتقى
انما الناس رجلان رجل خير منه واتقى واخر شر منه وادنى فاذا لقى الذي
هو خير منه تواضع له ليلحق به واذا لقى من هو شر منه وادنى قال
لعل شر هذا ظاهر وخيره باطن فاذا فعل ذلك فقد علا وساد اهل
زمانه قال ابو عبد الله ع اعملوا قليلا تنعموا كثيرا الاصبغ بن نباتة
ان امير المومنين ع قال لاصحابه اعلموا يقينا ان الله تع لم يجعل للعبد
وان عظمت حيلته واشتد طلبه وقويت مكايده اكثر مما سمى له في الذكر
الحكيم والعارف بهذا العاقل له اعظم الناس راحة في منفعته والتارك
له اعظم الناس شغلا في مضرته والحمد لله رب العالمين ورب منعم عليه
مستدرج له ورب مبتلى عند الناس مصنوع له فابق ايها المستمع من
سعيك وقصر من عجلتك واذكر قبرك ومعادك فان الى الله مصيرك
وكما تدين تدان قال رسول الله ص رب صايم حظه من صيامه الجوع و
العطش ورب قايم حظه من قيامه السهر عن ابي عبد الله ع قال كان
امير المومنين يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله

ربك

ربك الحسن الصيقل قال سالت ابا عبد الله ع عما يروي الناس تفكر
ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار
فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين معمر بن خلاد
قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول ليس العبادة كثرة الصلوة و
الصوم وانما العبادة التفكر في امر الله عز وجل وعن امير المومنين ع
التفكر يدعو الى البر والعمل به عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز
وجل ارتضى لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن
الخلق وعن امير المومنين ع الايمان اربعة اركان الرضا بقضاء
الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله ابو بصير
عن ابي عبد الله ع قال ليس شيء الا وله حد قال قلت جعلت فداك
فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال الا تخاف مع الله
شيئا عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال من صحة يقين المرء
المسلم الا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يوته الله فان
الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره صفوان الجمال
قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما قال اما انه ما كان
ذهبا ولا فضة انما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت
لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن

بالقدر لم يخش الا الله وعن ابي عبد الله ع قال امير المؤمنين ع على المنبر لا
يجد احدكم طعم الايمان حتى يعلم انما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه وان الضار النافع هو الله عز وجل علي بن اسباط قال
سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول كان الكنز الذي قال الله وكان تحته
كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح
وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن قلبه وعجبت لمن راى الدنيا
وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله لا يتهم الله في قضائه ان يتهمه
ولا يستبطئه في رزقه عن ابي عبد الله ع قال ان اعلم الناس بالله
ارضاهم بقضاء الله عز وجل وعنه ع عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله له قضاء
الا كان خيرا له ان قرض لحمه بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق
الارض ومغاربها كان خيرا له وعن ابي جعفر ع احق خلق الله ان يسلم
لما قضى الله عز وجل من عرف الله عز وجل ومن رضي بالقضاء اتى عليه
القضاء وعظم الله اجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره
ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال لم يكن رسول الله ص يقول لشي قد مضى
لو كان غيره عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ص قال ان الغنا والعز يجولان
فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطنا ابو حمزة عن ابي عبد الله ع انه قال من عرف
الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا علي بن محمد رفعه
قال قلت لابي عبد الله ع ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون

يرجوا

يرجوا فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني
من رجا شيئا عمل له ومن خاف من شي هرب منه وعنه ع قال لا
يكون العبد مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا
حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو وعنه ع حسن الظن بالله ان لا
ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك جابر عن ابي جعفر ع قال قال لي
يا جابر ايكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما
شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع
والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين
والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام
وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا
من خير وكانوا امناء عشايرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول
الله ما نعرف احدا اليوم بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك
المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك
فلو قال اني احب رسول الله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ولا
يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله
ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله اتقاهم واعملهم بطاعته
الله يا جابر والله ما يتقرب الى الله عز وجل الا بالطاعة ما معنا
براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة ومن كان لله مطيعا

رسول الله صلعم

محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال لا تذهب بكم المذاهب
فوالله ما شيعتنا الا من اطاع الله عز وجل

فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ما ينال ولايتنا الا
بالعمل والورع كان علي ع يقول لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل
عن مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله ع فذكرنا الاعمال فقلت انا ما
اضعف عملي فقال مه استغفر الله ثم قال ان قليل العمل مع التقوى خير
من كثير بلا تقوى قلت كيف يكون كثير بلا تقوى قال نعم مثل الرجل يطعم
طعامه ويرفق جيرانه ويوطئ رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام و
دخل فيه ويكون الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل
فيه عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي عن ابي عبد الله ع قال قلت له اني
لا القاك الا في السنين واخبرني بشيء آخذ به فقال اوصيك بتقوى
الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه
حنان بن سدير قال قال ابو الصباح الكناني لابي عبد الله ع ما نلقى
من الناس فيك فقال ابو عبد الله ع وما تلقى من الناس فيّ فقال لا
يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول جعفري خبيث فقال
يعيركم الناس بي فقال له ابو الصباح نعم قال فما اقل والله من يتبع جعفرا
منكم انما اصحابي من اشتد ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه هؤلاء
اصحابي عن ابي جعفر ع قال قال الله عز وجل ابن آدم اجتنب ما حرمت
عليك تكن من اورع الناس عبد الله بن علي عن ابي الحسن الاول ع
قال كثيرا ما كنت اسمع ابي يقول ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات

بورعه

بورعه في خدورهن وليس من اوليائنا من هو في قرية فيها عشرة الاف
رجل فيهم خلق الله اورع منه عن ابي بصير قال قال رجل لابي جعفر ع اني
ضعيف العمل قليل الصيام ولكني ارجو ان لا آكل الا حلالا قال فقال لي
اي الاجتهاد افضل من عفة بطن وفرج وعن ابي عبد الله ع قال من اشد
ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عندما احل وحرم فان
كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وعنه ع قال قال رسول الله ص
من ترك معصية لله مخافة الله تع ارضاه الله عز وجل يوم القيمة ه
السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما اقبح الفقر بعد الغنى
واقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال مر بي ابي وانا معه في الطواف وانا حدث
وقد اجتهدت في العبادة فرآني وانا اتصاب عرقا فقال لي يا جعفر يا
بني ان الله اذا احب عبدا ادخله الجنة ورضي عنه باليسير وعنه ع
قال اجتهدت في العبادة وانا شاب فقال لي ابي يا بني دون ما اراك
تصنع فان الله عز وجل اذا احب عبدا رضي منه باليسير الصبر على المصائب
من كنوز الايمان عن ابي عبد الله ع قال من سمع شيئا من الثواب على شيء
فصنعه كان له وان لم يكن على ما بلغه سماعة عن ابي عبد الله ع قال ان
الله انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب

بدل المنسكة

فصبروا فصارت عليهم نعمة وعنه ع قال اذا رايت الرجل قد ابتلي وانعم عليك
فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكن احمدك على عظيم نعمائك علي وعن
ابي عبد الله ع قال ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض احب الى
الله من ان يسع الناس بخلقه وعنه ع اذا خالطت الناس ان استطعت
ان لا تخالط احدا من الناس الا كانت يدك العليا عليه فافعل وان العبد
يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله
بخلقه درجة الصائم القائم وعنه ع قال ثلاث من اتى الله بواحدة
منهن اوجب الله له الجنة الانفاق من اقتار والبشر لجميع العالم والانصاف
من نفسه ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما حد
حسن الخلق قال تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر
حسن بعض الحكماء انما العلم ان تبتغي الى ما قد علمته من العلم زيادة
ان تركك ابتغاء الزيادة تنقص فيما قد علمت وانما يحمل المقصر على ترك
الزيادة في علمه قلة انتفاعه بما قد علم ولو استعمل ما يعلم لرغب فيما لا
يعلم الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل لم يبعث
نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر عمرو بن ابي
المقدام قال قال لي ابو جعفر ع في اول دخلة دخلت عليه تعلموا الصدق قبل الحديث
حسن الصيقل قال قال ابو عبد الله ع الحياء والعفاف والعي اعني عي اللسان
لا عي القلب من الايمان وعن احدهما ع الحياء والايمان مقرونان فاذا

يحمل
دخلت صح
عي صح

ذهب

ذهب احدهما تبعه صاحبه عن ابي جعفر ع قال الندامة على العفو ايسر من الندامة
من العقوبة معتب كان ابو الحسن موسى ع في حايط له يصرم فنظرت
الى غلام له قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحايط فاتيته فاخذته وذهبت
به اليه فقلت له جعلت فداك اني وجدت هذا وهذه الكارة فقال
فلان فقال لا يا سيدي قال فلاي شيء اخذت هذا قال اشتهيت ذلك
قال اذهب فهي لك وخلوا عنه وعن ابي عبد الله ع قال نعم الجرعة
الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم الاجر لمن عظيم البلاء وما احب الله
قوما الا ابتلاهم عن ابي الحسن الاول ع انه قال اصبروا على اعداء
النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه
كان علي بن الحسين ع يقول انه ليعجبني الرجل ان يدركه حلمه عند غضبه
سعيد بن يسار عن ابي عبد الله ع قال اذا وقع بين رجلين منازعة
نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت فانت اهل لما قلت
ستجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر لك ان اتممت ذلك
فان رد الحليم ارتفع الملكان هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله ص لرجل اتاه الا ادلك على امر يدخلك الله به
الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله قال فان كنت احوج
مما انيله قال فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال
فاصنع للاخرق يعني اشر عليه قال فان كنت اخرق ممن اصنع له

العفو صح
للغلام صح
فقال لبيك قال اتجوع قال لا يا سيدي قال فتعري صح
للحليم صح

قال فاصمت لسانك الا من خير اما يسرك ان يكون فيك خصلة من هذه
الخصال تجرك الى الجنة عن ابي عبد الله ع قال كان المسيح ع يقول لا تكثروا
الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون
وعنه ع قال قال رسول الله ص من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر
عذابه وعنه ع قال قال رسول الله ص يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به
شيء من الجوارح فيقول اي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا فيقال
له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها
الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي
وجلالي لاعذبنك بعذاب لا اعذب به شيئا من الجوارح هشام
بن احمد عن ابي الحسن ع قال قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام
فقال لي ارفق بهم فان كفر احدهم في غضبه السكوني عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجرا واحبهما
الى الله ارفقهما بصاحبه معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته
يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع رفعاه ومن تكبر
وضعاه عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال افطر رسول الله ص
عشية خميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري
بعس مخلط بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما (عس کاسه و قدح بزرگ است)
عن صاحبه ثم قال لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله فمن تواضع لله رفعه

ومن

ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله
ومن اكثر من ذكر الموت احبه الله ومن اكثر ذكر الله اظله الله في جنته
وعن السكوني عن ابي عبد الله ع قال من التواضع ان ترضى بالمجلس دون
المجلس وان تسلم على من يلقى وان تترك المراء وان كنت محقا ولا تحب
ان تحمد على التقوى وعنه ع قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع ان يا موسى
اتدري لم اصطفيتك بكلامي دون الخلق قال يا رب ولم ذاك فاوحى الله
اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا
منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على
الارض وعنه ع قال مر علي بن الحسين ع على المجذومين وهو راكب حمار
وهم يتغدون فدعوه الى الغداء فقال اما لولا اني صائم لفعلت فلما صار
الى منزله امر بطعام فصنع وامر ان يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عندهم (تنوّق نیک کاری کردن)
وتغدى معهم ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال من احب لله وابغض
لله واعطى لله فهو ممن كمل ايمانه جابر الجعفي عن ابي عبد الله ع قال اذا اردت (جعفر)
ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل (ان تعلم)
معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل طاعته ويحب
اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب وعنه ع
قال ان المسلمين يلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه وعنه ع انه
قال حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا وقال

امير المؤمنين ع ان من اعون الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا
علي بن هاشم بن البريد عن ابيه ان رجلا سال علي بن الحسين ع عن
الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع
ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا ان
الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم سفيان بن عيينة قال سمعت اباعبدالله ع وهو يقول
كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا
لتفرغ قلوبهم للآخرة محمد بن مسلم عن ابي عبدالله ع قال قال امير المؤمنين
ع ان من علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة
الدنيا اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز
وجل له فيها وان زهد وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا
لا يزيده فيها وان حرص والمغبون من حرم حظه من الآخرة علي بن عبدالله
بن القسم عن ابي عبدالله عليه السلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده
في الدنيا وفقهه في الدين وبصره بعيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي
خير الدنيا والآخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من
الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب اعداء الحق قلت جعلت فداك مما
ذا قال من الرغبة فيها وقال الا من صبار كريم وانما هي ايام قلايل
الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا سمعت

اباعبدالله

٥٠٤
اباعبدالله ع يقول اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله
وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط وانما خالط القوم حلاوة حب الله
فلم يشتغلوا بغيره وقال سمعته يقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض
حتى يسمو وعنه ع قال قال رسول الله ص ان في طلب الدنيا اضرارا بالآخرة
وفي طلب الآخرة اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا فانها احق بالاضرار
ابو عبيدة الحذا قال قلت لابي جعفر ع حدثني بما انتفع به فقال يا ابا
عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا
عن علي بن الحسين ع الا ان لله عبادا كمن راى اهل الجنة في الجنة مخلدين
وكمن راى اهل النار في النار معذبين شرورهم مامونة وقلوبهم محزونة
وانفسهم عفيفة وحوايجهم خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى
راحة طويلة اما الليل فصافوا اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم
يجارون الى ربهم يسعون في فكاك رقابهم واما النهار فحلما علماء بررة اتقيا
كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة يراهم الناظر فيقول مرضى و
ما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم من ذكر النار
وما فيها عن جابر قال دخلت على ابي جعفر ع فقال يا جابر والله اني لمحزون الى آخره
واني لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك
فقال يا جابر من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه
يا جابر ما الدنيا وما عسى ان يكون الدنيا هل هي الا طعام اكلته او ثوب

لبسته او امرا اصبتها يا جابر ان المومنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم
فيها ولم يامنوا الآخرة يا جابر الآخرة دار القرار والدنيا دار فناء
وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان المومنين هم الفقهاء اهل فكرة
وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن
ذكر الله ما رأوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك
اهل العلم واعلم يا جابر ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم
لك معونة تذكر فيعينونك وان نسيت ذكروك قوالون بامر الله
قوامون على امر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة
مليكهم نظروا الى الله عز وجل والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو
المطلوب اليه لعظيم شانه فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه
او كمال وجدته في منامك ثم استيقظت وليس معك منه شيء اني انما ضربت
لك مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال يا جابر فاحفظ
ما استرعاك الله عز وجل من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده
الا ما له عند نفسك فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى
دار المستعتب فلعمري لرب حريص على امر قد شقي به حين اتاه ولرب
كاره لامر قد سعد به حين اتاه ذلك قول الله عز وجل وليمحص الله الذين
آمنوا ويمحق الكافرين الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع مثل الحريص
على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج

تموت

٢٠١

تموت غما قال وقال ابو عبد الله ع كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان
الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا لهم وانما انت عبد مستاجر قد
امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاعمل واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا
بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند
سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم
ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك
ستسئل غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع عن شبابك
فيما ابليته وعن عمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب
لذلك واعد له جوابا ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا
لا يدوم بقاؤه وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش
في فراغك قبل ان تقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين
ما تريد وعنه ع قال ان في كتاب علي ع انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين
مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل
يعظه اوصيك ونفسي بتقوى من لا يحل لك معصيته ولا يرجى غيره
ولا الغنى الا اليه فان من اتقى الله عز وقوي وشبع وروي ورفع عقله
عن اهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فاطفأ
بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها
واضر والله بالحلال الصافي الا ما لا بد له من كسرة يشد بها صلبه وثوب

واخذ

يواري به عورته من اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له فيما لابد له منه
ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء فجدّ واجتهد
واتعب بدنه حتى بدت الاضلاع في عقله وما ذخر له في الآخرة
اكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب
فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا وبعد غد فانما هلك من كان قبلك
باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة وهم غافلون
فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد
والاهلون فانقطع الى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه
انكسار ولا انخزال اعاننا الله واياك على طاعته ووفقنا واياك
لمرضاته وعنه ع مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد
عطشا حتى يقتله وعنه ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ابن آدم ان كنت
تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت تريد ما لا يكفيك
فان كل ما فيها لا يكفيك وعنه ع من قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس
وعنه ع قال قال رسول الله ص طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا وعنه ع
قال قال الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ
من صلاح عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم
يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل
تراثه وقلت بواكيه حمزة بن حمران قال سمعت اباعبدالله ع اذا هم

احدكم

وغارت العينان وابدله من ذلک قوة في بدنه وشدة خ

تسويف كار وا پس انداختن کنز

انخزال ظ

احسن خ

احدكم بخير فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلوة او صام الصيام
فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك عن ابي عبدالله ع قال
كان ابي يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث وعنه ع
قال اذا اردت شيئا من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم اليوم الحار
يريد ما عند الله فيعتقه الله من النار ولا تستقل ما يتقرب به الى الله
عز وجل ولو بشق تمرة وعنه ع قال اذا هم احدكم بخير او صلة فان
عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفانه عن ذلك وعنه ع
قال من انصف الناس من نفسه رضي به حكما وعنه ع قال ما تداب ا
ثنان في امر قط فاعطى احدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه الا اديل
منه عن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا ع جعلت فداك اكتب
لي الى اسمعيل بن داود الكاتب لعلي اصيب منه قال انا اظن بك ان تطلب
مثل هذا او شبهه ولكن عوّل على مالي وعنه ع قال كان امير المؤمنين ع
يقول ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم فيكون
افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم
في نزاهة عرضك وبقاء عزك سدير عن ابي جعفر ع قال قال ابو ذر
رض سمعت رسول الله ص يقول حافتا الصراط يوم القيمة الرحم والامانة
فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن
للامانة القطوع للرحم لم ينفعهما معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار داود

لغيره
ادالت غالب گردانيدن ونصرت دادن كنز

بن توبة قال قال لي ابو عبد الله ع اني احب ان يعلم الله اني قد اذللت
رقبتي في رحمي واني لأبادر اهل بيتي اصلهم قبل يستغنوا عني عن ابي
عبد الله ع قال ان صلة الرحم تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتيسر الحساب
وتدفع البلوى وتزيد في الرزق عن عبد الله بن سنان قال قلت
لابي عبد الله ع ان لي ابن عم اصله فيقطعني حتى هممت لقطيعته ان اقطعه قال انك ان وصلته وقطعك قطعكما الله وعنه ع قال

فنشيط ن ط كننده نسخه

اتى رجل النبي ص فقال يا رسول الله اني راغب في الجهاد نشيط فقال
له النبي ص فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل تكن حيا عند الله ترزق
وان تمت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت من الذنوب كما ولدت
قال يا رسول الله ان لي والدين كبيرين يزعمان انهما يانسان بي ويكرهان
خروجي فقال رسول الله ص فقر مع والديك فوالذي نفسي بيده لانسهما بك
يوم وليلة خير من جهاد سنة عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل وقولوا للناس
حسنا قال تقولون للناس احسن ما تحبون ان يقال فيكم عن ابي عبد الله
انه قال ليس منا من لم يوقر كبيرا ولم يرحم صغيرا الحرث بن المغيرة قال قال
ابو عبد الله ع المسلم اخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه
ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه قيل لاعرابي يطيل الصمت
ما لك لا تخوض مع القوم في حديثهم فقال الحظ للمرء في اذنه والحظ في لسانه
لغيره قيل تكلم الناس في مجلس معوية والاحنف بن قيس ساكت فقيل له ما لك

لا تتكلم

لا تتكلم يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت قال رسول الله
ص ما من قوم يكون بين اظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم اعز منه وامنع له
لا يغيرون عليه الا اصابهم الله عز وجل بعقاب قال زين بن علي رض
ميراث الادب خير من ميراث الذهب والنفس الصالحة خير من
اللؤلؤ ولا يستطاع العلم براحة الجسم عن ابي اسمعيل قال قلت لابي
جعفر ع فقلت جعلت فداك ان الشيعة عندنا الكثيرة فقال هل يعطف
الغني على الفقير ويتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون فقلت لا
فقال ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل هذا عن محمد بن قيس عن ابي جعفر
ع قال ان لله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه
بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله
عن ابي عبد الله ع ايما ثلثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه
ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا
اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدأ ابو خالد القماط عن ابي
جعفر ع قال المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح
اشدهما حبا لصاحبه جابر عن جعفر ع قال قال رسول الله ص اذا
التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار
اسحق بن عمار قال دخلت على ابي عبد الله ع فنظر الي بوجه قطب قال قلت
قلت ما الذي غيرك لي قال الذي غيرك لاخوانك بلغني يا ابا اسحق انك

فيه لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه اي غوائله وشروره واحدها بائقة وهي الداهية

قطب بيشاني فراهم كشيدن

فيما انني بنبيذ فقطب اي قبض ما بين عينيه كما يفعله العبوس بخفف ويثقل ومنه حديث المغيرة دائمة القطوب اي العبوس

اضرت ببابك بوّابا يردّ عنك فقراء الشيعة فقال يحجلت فداك
انّى خفت الشهرة قال افلا خفت البلية وما علمت انّ المؤمنين اذا
التقيا فتصافحا انزل الله عزّ وجلّ الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين
لاشدّهما حبّا لصاحبه فاذا توافقا غمرتهما الرحمة فاذا قعدا يتحدثان
قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعلّ لهما سرا وقد ستر الله
عليهما فقلت اليس الله عزّ وجلّ يقول ما يلفظ من قول الّا لديه رقيب
عتيد فقال يا ابا اسحق ان كانت الحفظة لا تسمع فانّ عالم السرّ يسمع و
يرى قال بعضهم لسانى سبع اخاف ان اخليه فياكلنى وقال آخر
الاكثار يسقط الحق كحاطب الليل لا يأمن ان يقع على حيّة فتنهشه
وقال آخر المكثار كحاطب الليل يكسب ولا يعلم وقال اسكندر لرسول
ارسطاطاليس ما فعل الحكيم قال فكر فى الامتناع من الدنيا لئلّا يمتنع
منه الآخرة وترك هذه لياخذ تلك سئل جواد مرّة فقيل له من الجود
شئ يستطيع المرء ان يعم به الخلق قال نعم ينوى لكلّ احد الخير
فى قوله تعالى وما يتذكر الّا من ينيب قال من يقبل الى امر الله قال الحسن
قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله عظنى فقال تفقّه
بالقرآن واحذر يوم التلاق يوم يلتقى اهل السماء واهل الارض
قال الحسن بن على ع ما دخلت ابى قط الّا وجدته باكيا قيل سال بعضهم
يوما اصحابه فقال كيف اصبحتم قالوا اصبحنا نرجو ونخاف فقال

والله ما ادرى

والله ما ادرى ما رجاء قوم لا يحتملون ما يكرهون لما يرجون وما
ادرى ما خوف قوم لا يدعون ما يشتهون لما يخافون وقال لقمن
لابنه ع اللهم ارحم الفقراء لقلة صبرهم وارحم الاغنياء لقلة شكرهم
وارحم الجميع لطول غفلتهم وكان الحسن يقول اللهم لا تجعلنى ممن
اذا مرض ندم واذا استغنى فتن واذا افتقر حزن بعضهم من
بلغ اقصى ما يحب فليتوقع دنو اجله قيل المزاح لقاح الضغاين
عن ابى عبد الله ع قال انّ الله عزّ وجلّ يطلع على الدنيا فى كلّ يوم مرّة
او مرتين فيقول يا دنيا انت دنية فتكدرى على عبدى المؤمن و
لا تحلوا له فيفتتن من خدمك فاستخدميه ومن خدمنى فاخدميه
روى عن رسول الله صلعم انّه قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا
على ربّه ومن شكى مصيبة نزلت به فقد شكى ربّه وايّما فقير تضعضع
لغنى لدنياه ذهب ثلثا دينه ومن اصبح وهمّه لغير الله فليس من الله
ومن لم يتق الله ومن لم يهتمّ للمسلمين فليس منهم ومن دخل النار
بعد ما قرأ القرآن فقد ينسلخ من آيات الله جعفر بن محمد الصادق ع
قال لا يقطع امرء حقّ رجل مسلم بيمينه الّا حرّم عليه الجنة واوجب له
النار قلت وان كان شيئا يسيرا قال وان كان سواكا من اراك
وعنه ع انه قال اذا ظلم العبد فى الدنيا فلم ينتصر ولم يجد احدا ينصره
رفع الى السماء فشكا الى الله تعالى فقال يا رب قال يقول الله لبيك

فليتوقع غاية ما يكره ومن بلغ اقصى آماله

لقح ولقاح بفتح لام باردار شدن كنز
ضغن كينه وضدّ كنز

تحلى

خضع وذل

عبدی انا انصرك عاجلا وآجلا وروی عنه ع انه قال یؤتی یوم القیمة
بالقاتل والمقتول والآخر فیقول الله تع للقاتل لم قتلت عبدی هذا
فیقول امرنی هذا فیقول الله تع تعست امرك هذا فاطعته وامرتك
فعصیتنی وعنه ص قال قلت له ای الجهاد افضل قال کلمة حق عند
امام ظالم وروی عنه ع انه قال ان الله لیصرف العذاب عن الامة
بصدقة رجل منهم علی الحسین بن علی بن ابی طالب ع اسه ع قال رسول
الله ص ما حسن الله خلق عبد وخلقه وجعله فی منصب غیر شاین الا
استحی ان یطعم النار لحمه یروی عن رسول الله ص انه قال اللهم لا تجعل
لکافر عندی یدا فیکون له شعبة من قلبی فانی قرات انزلت علی لا تجد
قوما یؤمنون بالله والیوم الآخر یوادون من حاد الله ورسوله
قیل لمحمد بن علی بن الحسین ع ما اقل ولد ابیك قال العجب لی کیف
ولدت کان ابی یصلی فی الیوم واللیلة الف رکعة فای وقت یفرغ
للدنیا قال علی بن یقطین عزم المهدی علی الاصطباح فی ایوان علی بستان
وقد اعد له فیه ما یحتاج فلما فرغ من غذایه قال کانی قد کسلت عن الشرب
وقد عزمت علی النوم فاخذت السقوط علیه وقعدنا بالقرب منه
فارعنا الا صوت بکائه فبادرنا الیه فقال اما رایتم الشیخ الذی دخله
علی فقلنا ما راینا والله احدا فقال بلی والله لقد رایته واقفا
علی باب الایوان وهو یقول انتبه ایها المغرور فقد دنا منك

الرحیل

اصطباح گشتن در صباح و بامداد کردن

الرحیل ثم انشا یقول کانی بجنب القصر قد باد اهله واقفر منه رکبه
ومنازله وصار عمید القصر من بعد بهجة وملك الی قبر علیه جنادله
فلم یبق الا ذکره وحدیثه ینادی بلیل معولات جلایله فجعلنا نسکن
منه ونطیب نفسه وهو مقیم علی بکائه ولم ینتفع ذلك الیوم بنفسه
وکان بین موته ورؤیاه بضع عشرة لیلة ابو العباس محمد بن برید
قال رجل لابیه وقد حمل علیه یا ابت ان عظیم حقك علی لا یبطل صغیر
حقی علیك والذی تمت به الی امت بمثله الیك ولست اقول
انا سواء ولکن لا یحل لك الاعتدا یکره لذی المروة ان یکثر المزاح
ولکن فکاله یخرج من حد العبوس کان بعضهم یقول اذا بلغ احدکم
اربعین سنة فلیاخذ حذره من الله روی عن سیدنا الباقر ع
انه قال ما من عبد یعمل عملا لا یرضی الله الا ستره الله عز وجل علیه
اولا فاذا اثنی ستر الله علیه ثانیا فاذا ثلث اهبط الله عز وجل ملکا
فی صورة آدمی یقول للناس فلان یعمل کذا وکذا وروی عن الصادق
ع انه قال فی قول الله تع ان الذین اتقوا اذا مسهم طائف من الشیطان
تذکروا فاذا هم مبصرون قال یهم بالذنب ثم یتذکر فیمتنع وعنه ع
ما من شئ الا وله کیل او وزن الا الدموع فان القطرة منها
تطفی بحارا من نار فاذا اغرورقت العین بمائها لم یرهق وجهه
قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمها الله علی النار ولو ان باکیا

مکیه
جنبل سنگ کنز

قال م

العیلة بقرانه تقول فلان
... الیك بقرابة ص

ان م

القتر جمع قترة وهو الغبار ومنه قوله تعالی
ترهقها قترة ص

یرهقه بالکسر یرهقه رهقا
ای غشیه وقوله تعالی ولا یرهق
وجوههم قتر ولا ذلة ص

في امة لي حولا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لينصح الرجل منكم بكامه
اخاه كنصيحته لنفسه ابن سنان عن ابي حنيفة سايق الحاج
قال مر بنا المفضل وانا واخي نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة
ثم قال تعالوا الى المنزل فاتيناه فاصلح بيننا باربعمائة درهم فدفعها
الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال اما
انها ليست من مالي ولكن ابو عبد الله ع امرني اذا تنازع رجلان
من اصحابنا في شئ ان اصلح بينهما وافتديهما من ماله فهذا مال ابي
عبد الله ع وعنه ع اذا اراد الله بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع المعروف
الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم تقذف في قلبه كلمة يجتمع بها امره عن
ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع كان في وصية امير المؤمنين ع اعلموا اصحابه م
ان القرآن هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد و
فاقة فاذا حضرت بلية فاجعلوا اموالكم دون انفسكم واذا نزلت
نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم واعلموا ان الهالك من هلك دينه
والحريب من حرب دينه الا وانه لا فقر بعد الجنة الا وانه لا غنى بعد
النار لا يفك اسيرها ولا يبرأ ضريرها عن ابي عبد الله ع قال المؤمن
حليم لا يجهل وان جهل عليه يحلم ولا يظلم وان ظلم عفى ولا يبخل وان
بخل عليه صبر جابر قال قال ابو جعفر ع انما شيعة علي الحلماء العلماء
الذبل الشفاه تعرف الرهبانية على وجوههم معروف بن خربوذ

عن ابي جعفر

٣٠٩

عن ابي جعفر ع قال صلى امير المؤمنين ع بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف
وعظهم فبكى وابكاهم من خوف الله ثم قال اما والله لقد عاهدت اقواما
على عهد رسول الله ص وانهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا خمص لاغر ميان شدن گرسنگی
بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين
اقدامهم وجباههم يناجون ربهم ويسالونه فكاك رقابهم من النار
والله لقد رايتهم مع هذا وهم خايفون مشفقون من بعض كلام الصادق
عليه السلم في وصف الشيعة انه قال شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع
طمع الغراب ولا يسأل عدونا وان مات جوعا قلت جعلت فداك
فاين اطلب هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة ديارهم ان
شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي
القبور يتزاورون وان لجا اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن تختلف
قلوبهم وان اختلف بهم الدار عن ابي البختري رفعه قال سمعته
يقول المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ الانف انف بنا مشتد پی روی کردن کسی
على صخرة استناخ يحيى بن عمران الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع اي
الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل
بغير متاع الدنيا عبد الواحد الانصاري قال قال ابو جعفر ع يا
عبد الواحد ما يضر رجلا اذا كان على ذا الراي ما قال له الناس ولو
قالوا مجنون وما يضره ولو كان على راس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت

وعنه ع قال اما يبالي من عرّفه الله هذا الامر ان يكون على قلّة جبل يأكل
من نبات الارض حتى يأتيه الموت وعنه ع انّ الله ليدفع بالمؤمن
الواحد عن القرية الفناء محمد بن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله ع
فشكى اليه رجل الحاجة فقال اصبر فانّ الله سيجعل لكم فرجاً ثم سكت
ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو
فقال اصلحك الله ضيّق منتن واهله باسوء حالٍ قال فانّما انت في
السجن فتريد ان تكون في سعة اما علمت انّ الدنيا سجن المؤمن
وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انّ لله عباداً في الارض من خالص
عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الّا صرفها عنهم الى غيرهم
ولا بليّة الّا صرفها اليهم عن ابي جعفر عليه السلام قال انّما يبتلى المؤمن في
الدنيا على قدر دينه محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
لا يمضي على المؤمن اربعون ليلة الا عرض له امر يحزنه ويذكّره به
عن معوية بن عمّار عن اخيه قال قلت لابي جعفر ع انّ المغيرة يقول
ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا وكذا فقال ان كان
لغافلاً عن صاحب يٰس انه كان مكنّعاً اصابعه فقال كانّي
انظر الى تكنيعه اتاهم فانذرهم ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه ثم قال ان
المؤمن يبتلى بكلّ بليّة ويموت بكلّ ميتة الّا انّه لا يقتل نفسه وعنه ع
انّ المؤمن من الله عزّ وجلّ لبافضل مكانه ثلاثاً وانه ليبتليه بالبلاء

كنعت اصابعه بالكسر كنعاً اى تشنّج صح

ثم ينزع

ثم ينزع نفسه عضواً عضواً من جسده وهو يحمد الله على ذلك
عن ابن ابي يعفور قال شكوت الى ابي عبد الله ع ما القى من الاوجاع
وكان مسقاماً فقال لي يا عبد الله لو علم المؤمن ما له من الاجر في
المصائب لتمنّى انه لو قرض بالمقاريض وعنه ع انّ اهل الحقّ لم يزالوا منذ
كانوا في شدّة اما انّ ذلك الى مدّة قليلة وعافية طويلة عن ابي جعفر ع
انّ الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهديّة من الغيبة
ويحميه من الدنيا كما يحمي الطبيب المريض عن محمد بن بهلول قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدنيا ولكن آمنه
من العمى فيها والشقاء في الآخرة وكان علي بن الحسين ع يقول انّي
لاكره للرجل ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب عن
ابي عبد الله ع انه قال ليس عصاص لشيعتنا في دولة الباطل الّا القوت
شرّقوا او غرّبوا لن ترزقوا الّا القوت عن ابي عبد الله ع قال جاء
الى رسول الله ص نقيّ الثوب فجلس الى جنب رسول الله ص فجاء رجل معسر
درن الثوب فجلس الى جنب الموسر فجمع ثيابه من تحت فخذيه فقال
له رسول الله ص اخفت ان يمسّك من فقره شيء فقال لا فقال اخفت
ان يناله من غناك شيء قال لا قال فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا
قال فما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله انّ لي قريناً يزيّن لي كل قبيح
ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله للمعسر اتقبل قال

مشتاق احتمه بسبب بيمار شود كنز

هزاهز فتنها كنز

مصعص اصل وخالص چيزى كنز

لا يعمل له الرجل ولم يخل الحوف فان يدخلني ما دخلك عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص ان اول ما عصي الله به ست حب الدنيا وحب
الرياسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة وحب النساء
عن ابي عبد الله ع قال من اراد الله عز وجل بالقليل من عمله اظهر الله له
اكثر مما اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من
ليله ابى الله عز وجل الا ان يقلله في عين من سمعه وعنه ع قال قال رسول
الله ص سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم
طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم فيكون دينهم رياء لا يخالطهم
خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم ابن
مسكان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم وهؤلاء الرؤساء الذين
يترأسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الا هلك واهلك
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من تعصب او تعصب له فقد
خلع ربقة الايمان من عنقه وعنه ع عن رسول الله ص انه قال من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل عصبية بعثه الله يوم القيمة مع اعراب
الجاهلية اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اتى عالم عابدا فقال
له كيف صلاتك فقال مثلي يسأل عن صلاته وانا اعبد الله منذ كذا
وكذا قال فكيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري دموعي قال له العالم فان
ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد من

ادلال ناز کردن بر عمله

عمله شيء وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد والآخر فاسق فخرجا ٢٠٨
من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد
مدلا بعبادته يدل بها فيكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق في
التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب عن ابي عبد الله ع
ان الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ
برقبته وعنه ع اغنى الغنى من لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشعروا قلوبكم
الاشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت وعنه ع
قال ما اقبح بالمؤمن ان يكون له رغبة تذله وعنه ع لا تسفهوا فان ائمتكم
ليسوا بسفهاء عمرو بن نعمان الجعفي قال كان لابي عبد الله ع صديق لا يكاد يفارقه
اين يذهب فبينا هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما
اذ التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال
يا ابن الفاعلة اين كنت قال فرفع ابو عبد الله ع يده فصك بها جبهة نفسه
ثم قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا ليس لك
ورع فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان لكل
امة نكاحا تنح عني فما رايته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما وعنه ع قال قال
رسول الله ص ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه سماعة قال دخلت
على ابي عبد الله ع فقال لي مبتدئا يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين
جمالك اياك ان تكون فحاشا او سخابا او لعانا فقلت والله لقد كان ذلك

عجبت ذیلی فاسحب ورقه بزانو

ارتبت عليه زيادتي

انه ظلمني فقال ان كان ظلمك لقد رايت ان هذا ليس من فعالي ولا امر به
شيعتي استغفر ربك ولا تعد قلت استغفر الله ولا اعود وعنه ع
قال قال رسول الله ص شر الناس يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شرهم
وعنه ع من خاف لسانه فهو في النار عن شيخ من النخع قال قلت لابي
جعفر ع ولم ازل واليا منذ زمن الحجاج الى يومي هذا فهل من توبة
قال فسكت ثم اعدت عليه فقال لا حتى تؤدي الى كل ذي حق حقه عن
امير المؤمنين ع من خاف القصاص كف عن ظلم الناس عن ابي جعفر ع
قال كان علي بن الحسين ع يقول لولده اتقوا الكذب الصغير اجترى
على الكبير اما علمتم ان رسول الله ص قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله
صديقا وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذابا المفضل قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب احدهما
البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب جعلني الله فداك
هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى صلته ولا يتغامس له
عن كلامه سمعت ابي يقول اذا تنازع اثنان فعاز احدهما الآخر فليرجع
المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اي اخي انا الظالم حتى ينقطع الهجران
بينه وبين صاحبه فان الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم
عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو الحسن ع اتقى المرء يتقي السهل اذا كان
المنحدر وعرا سيف بن عميرة عن ابي عبد الله ع قال من نظر الى ابويه نظر

منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير ضر

وعر بفتح عين غير منقوط درشت وسخت شدن راه گذر

ماقت

٣٠٩

ماقت لم يقبل الله له صلوة عن ابي جعفر ع قال نظر ابي الى رجل ومعه ابنه
يمشي والابن متكي على ذراع الاب قال فما كلمه ابي مقتا له حتى فارق الدنيا
عن ابي عبد الله ع قال كفر بالله من تبرأ من نسب وان دق هشام بن
سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال الله عز وجل ليأذن بحرب مني
من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم
يكن من خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد
مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع خلقي ما خلقت في ارضي
ولقامت سبع سموات وارضين بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا
يحتاجان الى انس سواهما وعنه ع قال من استذل مؤمنا واحتقره لقلة
ذات يده ولفقره شهره الله على رؤس الخلايق زرارة عن ابي جعفر ع
وابي عبد الله ع قال اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل على الدين
فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه يوما ما اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
ع قال قال رسول الله ص يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه
لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فمن تتبع عورة مؤمن تتبع الله
عورته ومن تتبع الله عوراته يفضحه ولو في بيته عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية
وحرمة ماله كحرمة دمه جابر عن ابي جعفر ع قال ما شهد رجل على رجل
بكفر قط الا باء به احدهما فان كان شهد على كافر صدق وان كان مؤمنا

يحبوا الكفر عليه وإياكم والطعن على المؤمنين ابو حمزة قال سمعت اباعبدالله ع
يقول ان اللعنة اذا خرجت من في صاحبها ترددت فان وجدت مساغاً
والا رجعت على صاحبها الحسين بن المختار عن ابي عبدالله عليه السلم قال
قال امير المؤمنين ع في كلام له ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك
منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءً وانت تجد لها في الخير محملاً ه
عن النبي ص قال من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله عز وجل يوم لا
ظل الا ظله عن ابي عبدالله ع قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه
فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار وعنه ع قال من اعان على مؤمن
بشطر كلمة لقي الله يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي عن ابي جعفر — الشطر نصف الشيء وجزؤه ق
ع قال الجنة محرمة على المشائين بالنميمة عن النبي ص قال من ارضى — القتاتين ص
سلطان بسخط الله خرج من دين الله عن ابي عبدالله ع قال لا ينبغي للمؤمن
ان يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره عبد الاعلى قال
سمعت اباعبدالله عليه السلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن
في مجلس يعاب فيه امام او ينتقص فيه مؤمن عن ابي عبدالله ع قال يجد الرجل
لا يخطي بلام ولا واو خطيبا مسقعاً ولقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم ويجد الرجل — مسقعاً مصقعاً ص سقع خطيب بليغ
لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح حمران — يزهر ص
قال قلت لابي جعفر ع اخبرك اطال الله بقاك لنا وامتعنا انا ناتيك فما نخرج — بك ص
من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلو انفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في
ايدى

ايدى الناس من هذه الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار
احببنا الدنيا قال فقال ابو جعفر ع انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل — مرة ص
ثم قال ابو جعفر ع اما اصحاب محمد ص قالوا يا رسول الله نخاف علينا
النفاق قال ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا
وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كانا نعاين الآخرة والجنة والنار
ونحن عندك فاذا خرجنا من عندك ودخلنا في هذه البيوت وشممنا
الاولاد ورأينا العيال والاهل نكاد ان نحول عن الحال التي كنا
عليها وحتى كانا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا
فقال لهم رسول الله ص كلا ان هذه خطرات من الشيطان فيرغبكم في الدنيا
والله لو تدومون على الحال التي وصفتم بها انفسكم لصافحتكم الملائكة
ولمشيتم على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله
خلقا حتى يذنبوا فيستغفروا الله فيغفر لهم ان المؤمن مفتن تواب اما
سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الحسن البصري قال وقفتني كلمة — ن قلقتني وقفتني
سمعتها من الحجاج فقيل له واي كلام للحجاج يعدل قال سمعته يقول — يقدر ك ص
ان امرءً اذهبت من عمره ساعة في غير ما خلقه الله له لحري ان
يطول عليها حسرته وقال بعضهم اسأل الله تع ان يوفقنا للانتفاع بما
علمنا انفسنا وما اقصد بذلك الا نفسي ولم اضرع المباهات بما — ولا بعق وبالا وحجة علينا بسوء اختيارنا وظلمنا ص

جمعت بل اردت عايدة نفعه على وعلى من نظر فيه بعين قلبه ويميل الى الرحمه
الحقايق من فناء عمره وقرب اجله وقيام الحجة عليه ولم يعتذر بالتسويف
والتعليل ولم يجنح الى الاباطيل وبادر التبعات وحاذر آفات الغفلات
وهجوم الموت بغير استيمار ولا استيذان ويرغب الى الله تعالى العون
على حسن الاستعداد والتوفيق لاصلاح ما جنبته العزة ولبسته
الجهالة ويجعلنا ممن ذكر فذكر واعتبر بغيره واتعظ فقال رسول الله
صـ السعيد من وعظ بغيره وقال بعض الحكماء كونوا معتبرين ولا تعتبروا
بكم ومتأهبين قبل ان يصاح بكم وقد امر الله تعالى انبيائه عـ بالموعظة
الحسنة وقال وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين ومعناه ذكرهم بايام الله وعذابه وعقابه ورحمته
وقال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قيل اى قولا حقا الست
ربا وان لك معادا وانك محاسب وان بين يديك جنة ونارا لعله
عند ذلك يتذكر او يخشى وهو عندي ولا يتذكر ولا يخشى ولا تعقل انت
واخذ اهلكه قبل ليجذبها اليه اذهبا فاعتذرا اليه وقد حث النبي صـ
فقال ما اهدى مسلم هدية لاخيه افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها
هدى ويرده بها عن ردى وقال عـ نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمة
يسمعها وقال عـ رحم الله من تعلم فريضة او فريضتين فعمل بهما او يعلمهما من
يعمل بهما فينطوي عليها ثم يحملها الى اخ لك مسلم يعلمه اياها وانها

لتعدل

لتعدل عبادة سنة وقال عـ ثلثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو شيبة في
الاسلام وامام مقسط ومعلم الخير واوحى الله تعالى الى موسى عـ يا موسى
تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا
يستوحشوا بمكانهم ذكر عند النبي صـ رجلان من بني اسرائيل كان احدهما
يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار و
يقوم الليل فقال رسول الله صـ فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم
وقيل سئل ابن عباس عن الجهاد فقال الا ادلك على ما هو خير لك من
الجهاد تبني مسجدا تعلم فيه القرآن وسنن الرسول عـ والفقه في الدين قال
الحسن رحمه الله تعالى وعظ نفسه ووعظ اخاه اهل بيته فقال يا اهلاه
صلوتكم صلوتكم زكوتكم زكوتكم مسكينكم مسكينكم جيرانكم جيرانكم
لعل الله تعالى يرحمه فيجعل له اهلا يوم القيمة فان الله تعالى اثنى على نبي من انبيائه
فقال وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا وقال
الحسن عـ ان الرجل العاقل يوعظ بالكلمة الواحدة فيتعظ بها وينتفع
بها حتى ينجو بها يا ابن آدم لا تضرب بالذكر صفحا وغالب هواك فانك
اذا غلبته عصمت بالله فرغ قلبك لما خلق الله فانما جعل لك السمع
لتسمع به كتابه والبصر لتبصر به آياته واللسان لتشكر به نعمه وتديم
ذكره والقلب لتحفظ به وصيته وجعل شغلك لآخرتك واصرف
اليها همك فانه سيأتي عليك نصيبك من الدنيا والآخرة وعن ابي الدرداء

انه قال ما تصدق مؤمن بصدقة احب الى الله تعالى من موعظة يعظ
بها قوما يتفرقون وقد نفعهم الله بها وهي افضل من عبادة سنة قال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب لقد سبق الى جنات عدن اقوام ما كانوا
اكثر الناس لا صوما ولا صلوة ولا حجا ولا اعتمارا ولكنهم عقلوا عن
الله مواعظه وعن النبي ص انه قال احب المؤمنين الى الله من نصب
نفسه في طاعة الله ونصح لامة نبيه وتفكر في عيوبه وابصر وعقل
وعمل وقال امير المؤمنين ع الزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا
واخيفوا فحذروا وعلموا فتعلموا وان اصابهم يسر شكروا وان
اصابهم عسر صبروا وقال الحسن لو كان الرجل لا يعظ اخاه حتى يحكم
امر نفسه لتواكل اهل الخير وارتفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقال غيره اني اعظكم واني لاستحي من ربي لما اعلم من نفسي ولكن
لعل كلمة يوافق قلبا تقيا فتثبت به وقال بعضهم لآخر عظ الناس
قال اني اخاف ان اقول ما لا افعل قال فان لم تفعل ما تقول فان
الشيطان يودّه لو ظفر بهذا منكم فلم يامر احد بمعروف ولم ينه
عن منكر وقيل يا رسول الله لا نامر بالمعروف حتى لا يبقى منه شيء
الا عملنا ولا ننهى عن المنكر حتى لا يبقى منه شيء الا انتهينا عنه قال
لا بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم
تنتهوا عنه كله وقال ع اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه

بشيء

بشيء وقال ع تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به
ان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية وقال ع اوحى الله
الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل و
يطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم
كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر ايّاي
يخادعون وبي يستهزؤون لاتيحن لكم فتنة تذر الحليم فيها حيرانا
وقال ع مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق
نفسه وقال بعضهم انما انت ستلذذ تسمع وتحكي انما يراد من العلم العمل
فاسمع وتعلم واعمل واعلم انما يدل العلم على الهرب من الدنيا ليس على
طلبها وقال ع ان لله خواصا من خلقه يسكنهم الرفيع من الجنان لانهم الاعلى
كانوا اعقلهم في الدنيا قيل وكيف كانوا قال كانت همتهم المسارعة الى
ربهم فيما يرضيه فهانت الدنيا عليهم ولم يرغبوا في فضولها فصبروا
قليلا واستراحوا طويلا وقال بعضهم ما يغني عنك ما جمعت من
علم العلماء وانت تجري في العمل مجرى السفهاء وقيل اكثركم علما اشدكم
خوفا وقال النبي ص العلم علمان علم باللسان وهو الحجة عليك وعلم
بالقلب وهو النافع لك وليس بالتحلي ولا بالتمني ولكنه ما
وقر في القلب وصدقه العمل وقيل في قوله تعالى فنبذوه وراء
ظهورهم قال تركوا العمل به وقال النبي ص مثل ما بعثت به من الهدى

اخدود شکاف زمین اخادید جمع کثر

والوجه کمثل غیث اصاب الارض فکانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت
العشب والکلاء الکثیر وکانت منها اخادید امسکت الماء فانتفع به الناس
شربوا منها فزرعوا وسقوا وکانت منها اخری انما هی قیعان لا تمسک
الماء ولا تنبت الکلاء وقال عم لا تکون مسلما حتی یسلم الناس من یدک
ولسانک ولا تکون عالما حتی تکون بالعلم عاملا ولا تکون عابدا
حتی تکون ورعا ولا تکون ورعا حتی تکون زاهدا اطل الصمت واکثر
الفکر واقل الضحک وقیل اشد الناس حسرة یوم القیمة رجلان رجل
نظر الی ماله فی میزان غیره سعد هو به وشقی ذلک ورجل نظر الی علمه
فی میزان غیره سعد هو بالعمل وشقی ذلک بجمعه وقال صم رایت لیلة
اسری بی قوم تقرض شفاههم بمقاریض من نار کلما قرضت ردت فقلت یا
جبرئیل من هولاء فقال خطباء امتک کانوا یامرون الناس بالبر وینسون
انفسهم وهم یتلون الکتاب افلا یعقلون وقال بعضهم العالم طبیب هذه
الامة والمال الداء فاذا کان الطبیب یجر الداء الی نفسه فکیف ینفع
به وقال صم لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء
ولا لتصرفوا به وجوه الناس الیکم فمن فعل ذلک فهو فی النار ولکن
تعلموه لله وللدار الآخرة وقال بعضهم المومن فی الدنیا کالغریب لا
یجزع من ذلها ولا ینافس فی عزها للناس حال وله حال قد اهمته
نفسه الناس منه فی راحة ونفسه منه فی شغل وقیل جاء رجل الی النبی صم
فقال

فقال له ان فلانا جاری یوذینی فقال اصبر علی اذاه وکف اذاک عنه
فالبث یسیرا ان جاء فقال له یا نبی الله ان جاری ذلک مات فقال
کفی بالدهر واعظا وبالموت مفرقا انک لو رایته فی قبره لبکیت علیه
لطول عمرک وقیل ان سلمان الفارسی رض مرض مرضه الذی مات
فیه اتاه سعد یعوده فقال کیف تجدک یا ابا عبد الله فبکی فقال ما
یبکیک فقال والله ما ابکی حرصا علی الدنیا ولا حبا لها ولکن رسول
الله صم عهد الینا عهدا فقال لیکن بلاغ احدکم کزاد الراکب فاخشی
ان یکون قد جاوزنا امره وهذه الاساود حولی ولیس حوله
الا مطهرة واجانة وجفنة وقال ثوبان قلت یا نبی الله ما یکفینی
من الدنیا قال ما سد جوعتک ووارى عورتک وان کان لک
بیت یظلک فبخ بخ وان کان لک دابة ترکبها فذاک وانت مسئول
عما سوی ذلک وقال صم ما فوق الازار وخلق الخبز وظل الحائط
وجرة الماء فضل یحاسب علیه یوم القیمة عن عایشة قالت قال
رسول الله صم ان سرک اللحوق بی ایاک ومخالطة الاغنیاء ولا
تجمعی طعام الشهر ولا تستبدلی ثوبا حتی ترقعیه قال بعضهم المومن یتزود
والکافر یتمتع وقال یا ابن آدم عف عن محارم الله تکن عابدا وارض
بما قسم الله لک تکن غنیا واحسن جوار من جاورک تکن مسلما
وصاحب الناس بما تحب ان یصاحبوک تکن منصفا انه کان بین

جفنه بفتح جیم کاسه چوبین است

اجانه تغار وآن مانند نیم خم یا نیم کوزه
چیزیست و مانند لاوک چیزیست
که در وجامه شویند کنند

ايديكم اقواما يجمعون كثيرا ويبنون شيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا
ومساكنهم قبورا يا ابن آدم انك مرتهن بعملك المعروض على ربك فخذ
مما في يديك لما بين يديك فعند الموت ياتيك الخبر يا ابن آدم طى الارض
بقدميك فانها عن قليل قبرك انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من
بطن امك وذكر الفقهاء لبعضهم وقال انما الفقيه الزاهد في الدنيا
الراغب في الآخرة البصير بالدين المتمسك بالاسلام وقال بعضهم
اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا من كلام رسول
الله صلعم الا رب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة يوم القيمة
الا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جايعة عارية في الآخرة الا رب
مكرم لنفسه وهو لها مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب شهوة ساعة
قد اورثت حزنا طويلا وقال الحسن البصري لقد ادركت اقواما كانوا
فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم ولهم كانوا من حسناتهم
ان ترد عليهم اخوف منكم على سيئاتكم ان يعاقبكم كانوا اذا اجنهم الليل
قياما على اطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم يناجون
الذي خلقهم في فكاك رقابهم اذا عملوا السيئة احزنتهم وسالوا الله
ان يغفرها لهم واذا عملوا الحسنة دأبوا في شكرها وسالوا الله ان يتقبلها
والله ما سلموا مع ذلك من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة وقال
النبي صلعم ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كامثال الجبال

جبال

مشيدا

ورب مهين هو

جبال التهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله أمصلون قال كانوا
يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا
لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وقال عم اشد ما اخاف على امتي ثلثة
زلة العالم او جدال المنافق او دنيا يقطع رقابهم ان هذين الحجرين
قد اهلكا من كان قبلكم وانهما مهلكاكم فانظروا كيف تعملون وقال بعضهم
حازم بن خزيمة يقول في خطبته ان يوما اسكر الكبار وشيب الصغار
ليوم عسيره مستطير فقال كلمة حق من جوف خرب ثم اخرج رقعة
فكتبها وقال الحسن بع دنياك بآخرتك تربحهما ولا تبع آخرتك بدنياك
تخسرهما اللبث ههنا قليل والبقاء هناك طويل وقد اسرع خياركم فما
تنتظرون الا المعاينة فكان قد هيهات هيهات قد ذهبت الاعمار
وبقيت الاعمال قلايد في اعناق الرجال فيا لها موعظة لو وافقت
من القلوب حياة انه والله ما من امة بعد امتكم ولا نبي بعد نبيكم
ولا كتاب بعد كتابكم انتم تسوقون الامم والساعة تسوقكم وانما ينتظر
اولكم ان يلحق به آخركم انه من رأى محمدا صلعم فقد رآه غاديا ورايحا لم يضع
لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة انما نصب له علم فشمر اليه فالنجا
النجا على ما ترجون اي ورب الكعبة ان الله بعث محمدا صلعم برسالته
وانزل عليه كتابه ووضعه من الارض في وسطها ثم اتاه فيها قوتا
بلغة ثم قال عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة وعيب اقوام عن عيشه

تهامة

ومن بعض ارتب كثر

ذنب

بعضهم

فيا النجاء النجاء اي انجوا انجوا بعلمكم ومجهودكم بعضوه نفسكم
اي انجوا النجاء وتكراره للتاكيد والنجاء السرعة

فشمر

ترجونه

منها

عزوجل

وسخطوا ما رضی له ربّه فابعدهم الله واسحتهم فرحم الله عبداً نظر فتفکّر واعتبر فاضبر وصبر انه لن یکره لقار الله الا مقیم علی عصیانه وکان اذا قرأ الهیکم التکاثر قال عن الهیکم عن دار الخلود وجنة لا تبید هذا والله فضح القوم وهتك الستر وابدی العورات ینفق مثل ذنبك فی شهوتك وتمنع فی حق الله درهما استعلم یا لکع قال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلعم یقول ان من وراکم عقبة کؤداً لا یجوزها المثقلون قیل دخل رجل علی سلمان فلم یجد فی بیته الا سیفا ومصحفاً فقال له ما فی بیتك الا ما اری قال ان امامنا عقبة کؤداً فانا قد قدمنا متاعنا الی المنزل اولاً فاولاً وقال فتح حریق بالمداین فاخذ سلمان سیفه ومصحفه وخرج من البلد وقال هکذا ینجو المخفّون روی عطاء ان رجلا دخل علی ابن عباس رض وبین یدیه المصحف وهو یبکی وقد اتی علی قوله سبحانه وتعالی فلما نسوا ما ذکروا به انجینا الذین ینهون عن السوء واخذنا الذین ظلموا بعذاب بئیس بما کانوا یفسقون فقال ابن عباس قد علمت ان الله اهلك الذین اخذ الحیتان وانجی الذین نهوهم ولا ادری ما صنع بالذین لم ینهوهم ولم یوافقوا المعصیة وهی حالنا ومن کلام امیر المؤمنین علیه السلام ایها الناس انما الدنیا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممرکم لمقرکم ولا تهتکوا استارکم عند من لا یخفی علیه اسرارکم فانه لن یستقبل

احدکم

اللکع عند العرب العبد ثم استعمل فی الحمق والذم واکثر ما یقع فی النداء وهو اللئیم

لکع خسیس وبخیل کسی

کؤود عقوبت سخت ودشوار وما در ستم گرد در کوه باشد کسی

احدکم یوما من عمره الا انفراق آخر من اجله وان امس موعظة والیوم غنیمة وغداً لا یدری من اهله فاستصلحوا ما تقدمون علیه واقبلوا ما تتجهون الیه واخرجوا من الدنیا قلوبکم قبل ان تخرج منها ابدانکم ففیها خلقتم وللغیرها انتم ثم انه لا اقوی اقوی من الخالق ولا ضعیف اضعف من المخلوق ولا مهرب من الله الا الیه وکیف یهرب من یتقلب فی یدی طالبه وکل نفس ذائقة الموت قال رسول الله صلعم لا تغترّوا بالله فان الله لو اغفل شیئا لاغفل الذرة والخردلة والبعوضة قال بعضهم من حب الدنیا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن ازداد علی الدنیا حرصا لم تزدد الدنیا منه الا بعداً ومن الله الا بغضا وقال الحریص الجاهد والقانع الزاهد کلاهما مستوف اکله غیر منقوص ما قدّر له ولا زاید علی رزقه فعلام التهافت فی النار وقال یا ابن آدم ما یضرك ما فاتك من الدنیا واصابك من شدائدها اذا رزقت خیر الآخرة وما ینفعك ما اصبت من الدنیا ونالك من لذاتها اذا حرمت خیر الآخرة وقال من عرف ربه احبه ومن عرف الدنیا زهد فیها ان المؤمن لیس بصاحب لهو ولا غفلة انما دینه التفکر فیما له وعلیه وفی ذلك ما یشغله عما فیه الناس من خوضهم وقیل فی قوله تعالی ان الانسان لربه لکنود قال هو الذی یستر النعمة ویشکو البلیة وقال ضرب بن آدم بالمرض والحاجة والموت وهو مع ذلك

تهافت پیاپی افتادن کسی

وتاب داود بن سرحان قال سالت ابا عبد الله ع تبث عليه امرا
قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وعنه ع قال من قال في مؤمن ما رأته
عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في
الذين آمنوا لهم عذاب اليم عن النبي ص انه قال اياك وما يسوء
الاذن عن علي ع في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس
صحتك وقوتك ونشاطك وشبابك وغناك ان تطلب به الآخرة
وقال الحسن في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مضايق
الدنيا وشدايد الآخرة ابو العتاهية تبدد في الحلب ثم تمحو تعتق بالنقارس
ثم تطرحه منسدة لكل شيء تصلحه بعضهم ما عذر من يعمر البناء وجسمه
مستهدم يخرب يبكي على الذاهب من ماله وانما يبقى الذي يذهب قال
بعضهم ان عمرا قصيرا يستوجب به صاحبه النار لحري بالشوم على صاحبه
وكان عيسى ع يقول اذا مر بدار قد مات اهلها وخلف فيها غيرهم
يقول ويحا لارباب الذين ورثوك كيف لم يعتبروا باخوانهم الماضين
وكان يقول يا دار تخربين ويفنى سكانك ويا نفس اعملي ترزقي ويا
جسد انصب تسترح من بعض كلام امير المؤمنين ع ان مع كل اكلة
غصص ومع كل شربة شرق ولن تنال نعمة الا بفراق اخرى قال بعضهم
مررت بخرابة ومعي صاحب فقال اين اهلك فناديت فقال ذهبوا
وبقيت الاعمال قال بعضهم مررت بسويقة عبد الوهاب قد خربت

عن الغيب قال هو ان تقول في اخيك كله
في دينه مالم يفعل صح

الكبد بالفتح الشدة والضيق

شرق اندوه كثر

واذا

واذا على حايط منها مكتوب هذه الابيات هذي منازل اقوام
عهدتهم في خفض عيش رغيد ما له خطر صاحت بهم نايبات
الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا اثر قال بعضهم اجتزت
بفناء خربة كانت دارا لفقها فادخلت راسي في الخراب وقلت
يا دار رب الدار ذا المال الذي جمع الدنيا بحرص ما فعل فاجابني
هاتف من الخربة كان في دار سوادها علته بالمنا حتى انتقل
مر بعضهم برجل عليه اطمار رثة قد جمع عظاما وهي بين يديه يقلبها فقال
له ما قصتك ايها الرجل وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال وشقوق
الجسم في هذه وشحوب اللون والانفراد فقال الرجل اما ما ترى من
تغير حالي وتحول جسمي فاني على جناح سفر ولي موكلان مزعجان
يحدوان الى منزل ضنك المحل مظلم القعر كريه المقر يسلماني الى
مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى بين اطباق الثرى فلو تركت لك بذلك
مع خفائه وضيقه ووحشته وتقطع احشائي فيه وارتقاء حشائش
الارض في لحمي وعصبي وعظامي حتى اعود رفاتا وكان للبلاء انقضاء
وللشقاء نهاية لنسيت لكنني ادفع بعد ذلك الى صيحة الحشر ورد
الى اهوال مواقف الجزاء ثم لا ادري الى اي دار يؤمر بي فباي عيش
من يكون الى هذا مصير عاقبته انشد الشعبي عبد الملك بن مروان
اذا الرجال كبرت اولادها وجعلت اوصابها تعتادها واضطربت

فانتقلوا

الفقهاء

شفوق

الغلات

من كبر اعضادها فنى نهبوع قد دنى حصادها قيل دخل ابو الهذيل
على المامون فقال يا امير المومنين ان ارض دارك هذه كانت
مسكونة قبلك من ملوك وسوقة دارسة آثارهم عاقبة ديارهم
فالسعيد من وعظ بغيره قيل خطب المامون فى بعض الجمعات
فوقعت ذبابة على موق عينيه فطردها ثم عادت فطردها
حتى قطعت عليه خطبته فلما فرغ من الصلوة بعث الى العلماء فقال
لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة قال صدقت بعضهم يا
ذوى الاوجه الحسان المصونات واجسامها الغضائض الرطاب
اكثروا من نعيمها او اقلوا سوف تهدى بها القعر التراب قد نعتك
الايام نعيا صحيحا بفراق الاخوان والاصحاب قال رسول الله
صلى الله عليه وآله مهلا عن معصية الله فان الله شديد العقاب
لولا عباد ركع ورجال خشع وبهايم رتع واطفال رضع لصبت
عليكم العذاب صبا وقال رسول الله اكرموا الضعفاء فانما ترزقون
بضعفائكم وقال ص لا يغرنكم من الله طول النسية وحسن التقاضى
فان اخذه اليم شديد ان لله فى كل نعمة حقا من اداه زاده الله فيها
ومن قصر فيه سلبه الله اياها فليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم بالنعمة
فرحين بعضهم ليلح من العباد الا ولله الحجة عليه اما مهمل لطاعته
او مرتكب لمعصيته او مقصر فى شكره قال رجل لبعضهم كيف اصبحت قال

اصبحت

اصبحت صر

٢١٧ فالله فى غفلة عن الموت مع ذنوب قد احاطت لى واجل يسرع
كل يوم فى عمرى وقادم على هول لا ادرى ما اقتحم منه ثم بكى عن بعضهم
ذهبت جدتى بطاعة نفسى فتذكرت طاعة الله نضوا البختري
لا تاسفن من الدنيا على امل فليس باقيه الا مثل ماضيه وافرح اذا لم
تنل شيئا محاسبة واحزن على صالح لم تجتهد فيه قال وهب ملك
ينادى فى كل ليلة يا ابنا الستين عدوا انفسكم فى الموتى قال بعضهم
يوشك من صار الى منزل ستين سنة ان يبلغ مقصده فيحط رحله
ويريح راحلته وانشد تزود من الدنيا فانك راحل وبادر فان
الموت لا شك نازل وان امرء قد حج خمسين حجة ولم يتزود للمعاد
لجاهل قيل فى قوله تعالى انما نعد لهم عدا قال الانفاس فخر حياته من انفقها
فى غير حقها بعضهم لهفى على عمر ضيعت اوله وغاب آخره الا استعام
والهرم لا قرع السن عند الموت من ندم وابن يبلغ قرع السن والندم من
هلا انتهيت ووجه العمر مقتبل والنفس فى جدة والعزم معتزم
وقيل لشيخ من العباد ما بقى منك مما تحب له الحيوة فقال
البكاء على الذنوب قيل مرض الربيع بن خثيم فقيل له الا نداوى
فقال ان عادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا كانت
فيهم ادواء واوجاع واطباء فلا الناعت بقى ولا المنعوت له قيل
جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انى ذنبت ذنبا

بعض م

غض تازه كنر

اقتحام بگور در رفتن بخود و حيرة ايستن كنر

فقال استغفر الله قال اني اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فتب حتى
يكون الشيطان هو الحسير عن رسول الله صلعم قال ما من عبد اذنب
ذنبا فقام وتوضى وصلى واستغفر الله من ذنبه الا كان حقيقا
على الله ان يغفر له لقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله لانه صح
يجد الله غفورا رحيما بعضهم لينزل احدكم نفسه انه قد حضر الموت
فاستقال ربه فاقاله فليعمل بطاعته قيل اوحى الله تعالى الى داود اتق ان اخذك
على غرة وتلقاني بلا حجة دخل بعضهم على عبد الملك فقال عظني فقال
هل انت على استعداد لحلول الموت ان اتاك قال لا قال فهل انت مجمع على
التحول عن هذه الحالة الى حالة ترضاها قال لا قال فهل بعد الموت
دار فيها مستعتب ان استعتبت فقال قال لا قال تامن الموت ان
ياتيك على غرة قال لا قال ما رايت مثل هذه الخصال رضي بها عاقل
وقال النبي صلعم ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة فاغتنم غفلة المنية
وقال صلعم التايب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه
كالمستهزئ بربه وان الرجل اذا قال استغفرك واتوب اليك ثم عاد فقالها
ثلاث مرات كتب في الرابعة من الكذابين وقال بعضهم كن وصي نفسك ولا
تجعل الرجال اوصيارك كيف تلومهم ان ضيعوا وصيتك وقد ضيعتها في
حيوتك بعضهم تمتع انما الدنيا متاع وان دوامها الا يستطاع وقدم ما
ملكت وانت حي امير فيه متبع مطاع ولا يغرك من توصي اليه فقصر وصية

المرء

المرء الضياع وما لي لم املك ذاك عني ولو صية به لولا الخداع بعضهم
انتبه ايها الانسان من رقدتك وافق من سكرتك واعمل في مهلك
قبل شغلك وقبل نزول الموت بك وخذ مما بيديك لما بين يديك فان
بين يديك عقبة كؤودا ولا يجاوزها الا كل مخف قد الاستعداد لها حسن صح
وهنالك يوجد كل مثقل مفرط في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع
فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال رسول الله صلعم لاحد اصحابه
اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك
الموت وانظر العمل الذي يسرك ان ياتيك الموت وانت عليه فخذ فيه الساعة
قال سلمان الفارسي رض اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني غافل
وليس بمغفول عنه ومؤمل الدنيا والموت في طلبه وضاحك ملء فيه
ولا يدري متى يومه وابكاني فراق الاحبة وهول المطلع والوقوف
بين يدي الله لا ادري اساخط ام راض قال بلال لرسول الله صلعم ماتت
فلانة فاستراحت فغضب وقال انما استراح من غفر له قال الاعمش
كنا نشيع الجنائز فلا ندري من نعزي من حزن القوم واقبالهم على انفسهم
قال رسول الله صلعم اذا حمل عدو الله الى قبره نادى من يتبعه يا اخوتاه
احذروا مثل ما وقعت فيه اني لا اشكوا اليكم دنيا حتى اذا اطمأننت
اليها صرعتني واشكوا اليكم اخلاء الهوى سروني حتى اذا ساعدتهم تبروا
مني وخذلوني واشكوا اليكم ما لا منعت منه حق الله تعالى فعاد وبالا

غرتني عن شغل نسخه

اولادا اثرتهم على نفسي فاسلموني
واشكوا اليكم صح صح

وفيت اهل نجران وعن نجران مثوى اى سكنهم مدة مقامهم ونزلهم

ونعمه لغيري واشكوا اليكم طول الثوا في قبر ينادي انا بيت الوحشة
وبيت الظلمة يا اخوتاه فاجتنبوا مثل ما حل بي واحذروا
مثل ما لقيت بالحول بوداه مالي من شفيع يطاع ولا صديق حميم
يا حسرتاه لو ان لي كرة فاكون من المؤمنين وانشد بعضهم شعر
وصف الطبيب دواه فهم بذلك يعالجونه يرجون صحة جسمه هيهات
مما يرجونه كان بعضهم يقول محلة الاموات اعظم العظات فزوروا
القبور واعتبروا بالنشور البرا بن عازب بينما نحن مع رسول الله صلعم
اذ بصر بجماعة على قبر يحفرونه فبدر اليهم مسرعا حتى وقف عليهم ثم بكى
حتى بل ثوبه والثرى ثم التفت الينا وقال يا اخوتاه لمثل هذا اليوم اعدوا
كان يقال لا شيء اوعظ من قبر ولا صاحب انفس من كتاب وجد على
قبر مكتوب يا من ابطره الغنى واسكرته شهوات الدنيا استعدوا
للسفرة العظمى فقد دنا نزولكم على اهل البلى كتب بعضهم ملك يعظه
ايها العبد لا تتجبر ولا تعد قدرك ان الموت آتيك وان طال
عمرك وان الحساب امامك وانك متروك مدة وماخوذ بغتة
احب ما كانت الدنيا اليك فقدم لنفسك خيرا تجده محضرا
وتزود من متاع الغرور ليوم فاقتك يوم النشور واعتبر بمن كان
قبلك ممن ادخر الاموال واعد الرجال فلا يستطيع ان يفتدي به
الموت لما نزل به قيل مر النبي صلعم بقبر دفن فيه بالامس انسان

واهله

واهله يبكون فقال لركعتان خفيفتان مما تحتقرون احب الى صاحب هذا
القبر من دنياكم كلها في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال
هما نفختا الصور الاولى تميت الاحياء والاخرى تحيى الموتى ولما الثالثة
فتنفضهم من اجداثهم فاذا هم قيام ينظرون يخرجون من قبورهم
وهو ينفضون التراب عن نفسهم ويقولون سبحانك ما لبثنا
الا قليلا قال رسول الله صلعم انا آخذ بحجزكم اقول اتقوا الله اتقوا
الحدود اتقوا النار فاذا مت تركتكم وانا فرطكم على الحوض فمن ترد
فقد افلح وقال عم يقول الله تعالى وعزتي لا يبكي عبدي من خوف عقابي
في الدنيا الا اضحكت سنه بعفوي في الاخرة وقال صلعم نعوذ بالله من
واد الحزن قيل وما هو يا رسول الله قال واد في جهنم اذا فتح استجارت
منه جهنم سبعين مرة اعده الله للقراء المرائين وقال صلعم يقال للكافر
يوم القيمة لو كان لك ملأ الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول
نعم فيقال له كذبت قد سئلت ما هو اهون عليك من هذا فابيت
وقال صلعم يوتى يوم القيمة بانعم اهل الدنيا من الكفار فيغمس في النار غمسة
فيقال له هل رايت نعمة قط فيقول لا فيؤتى باشد المؤمنين بؤسا
في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة غمسة فيقال له هل رايت بؤسا
قط فيقول لا قال بعضهم اخفوا لله عملا واخفى لهم ثوابا
فلما قدموا عليه قرت تلك الاعين وقال النبي صلى الله عليه وآله

نوا استادن كرد

بشور زبان كشيدن كرد طول

عظيم

ثم

الى

رجف لرزيدن كرد

غمس چيز را در چيز فرو بردن كرد

لوضع سوط فی الجنة خیر من الدنیا وما فیها وعنه علیه السلام
قال لا ایمان لمن لا امانة له ولا دین لمن لا عهد له والذی نفسی
بیده لا یستقیم قلبه ولا یستقیم قلبه حتی یستقیم لسانه
ولا یدخل الجنة من خاف جاره بوایقه وقال صلی الله علیه وآله
ثلاث من کانت فیه واحدة منها زوجه الله من الحور العین
رجل ایتمن علی امانة خفیة شهیة فاداها مخافة من الله
عز وجل ورجل عفی عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله احد عشر
مرات فی دبر کل صلوة وقال امیر المؤمنین علیه السلام لقد
اصبحنا فی زمان اتخذ اکثر اهله الغدر کیسا والخیانة
حسن حیلة والمکر لطف عقل وقد یری الحول القلب وجه
الحیلة ودونها مانع من الله فیدعها من تعد قدرة وینتهزها
من لا بصیرة له فی الدین قال رسول الله صلی الله علیه وآله ما منع
مال من حقه الا ذهب فی الباطل اضعافه وقال صلی الله علیه وآله
قال الله تعالی یا ایها الذین آمنوا انفقوا مما کسبتم ومما اخرجنا
لکم ان احدهم یرفع یدیه الی السماء ویقول یا رب یا رب
ومطعمه من حرام ومکسبه من حرام وغذی من حرام
فانی یستجاب لهذا وای عمل یقبل لهذا وهو ینفق فیه من غیر
حل ابصر ابو هریرة رجلا یعظ رجلا وآخر یقول دعه

سوط آبیختن کنز

دین رجل حتی یستقیم

والمکر

فانه

فانه لا یضر الا نفسه فقال ابو هریرة کذبت والذی نفسی بیده انه
لیضر غیره حتی ان الحبارات لتموت فی وکرها بظلم الظالم هکذا
اخبرنی رسول الله ص وقال ص لیس منا من غش مسلما او غره او ماکره
وقال ع من تزوج بصداق ینوی ان لا یؤدیه فهو زان ومن استدان
دینا ینوی ان لا یقضیه فهو سارق وقال الاحنف اذا دعتک
نفسک الی ظلم الناس فاذکر قدرة الله علی عقوبتک وانتقامه
منک وذهاب ما ظلمتهم فیه من یدک وبقاء وزره وکان بعضهم
یقول ما انعم الله علی عبد نعمة فظلم بها الا کان حقا علی الله ان یزیلها
عنه وانشد اعارک ماله لتقوم فیه بواجبه وتقضی بعض حقه فلم تقصد
لطاعته ولکن قویت علی معاصیه برزقه قال رسول الله ص اول ثلاثة
یدخلون الجنة الشهید وعبد مملوک لم یشغله رق الدنیا عن طاعة
ربه وفقیر متعفف واول ثلاثة یدخلون النار امیر متسلط وذو
ثروة من مال لا یؤدی حق الله فیه وفقیر فخور وقال من استرعی رعیة
فغشها حرم الله علیه الجنة وقال ع اخوف ما اخاف علی امتی زلات
العلماء ومیل الحکماء وسوء التاویل وقال ابن عباس حدث بکل ما تسمع
منک قال نعم الا ان تحدث قوما حدیثا لا تضبطه عقولهم فیکون
علی بعضهم فتنة وقال الحسن وقد اکتنفه قوم من اصحابه وهو یبکی لو ان
رجلا من المهاجرین اطلع من باب مسجدکم ما عرف شیئا مما کانوا علیه

الا قبلتكم هذه هلك الناس لا قول ولا فعل هلك الناس لا قول
ولا ضرار انى اجساما ولا ارى عقولا اسمع حسيسا ولا ارى انيسا — صبر
اني سالت احدهم هل يؤمن بيوم الحساب قال نعم كذب وما لك يوم
الدين ان من اخلاق المؤمن ايمانا في يقين وعلما في عمل وقصدا في — جموح سرکشی کردن و شتاب رفتن کرد
عبادة واعطاء السائل في الزلازل وقوة في الرخا وشكورا لا يجمح به
الغضب ولا يغلبه الشح وقال امير المؤمنين ع كيف تكون مسلما ولا يسلم
الناس منك وكيف تكون مؤمنا ولا تامنك الناس وكيف تكون متقيا
والناس يتقون اذاك قال رسول الله صلعم تكون عليكم امراء يامرونكم بالا يفعلون
فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم وغشي ابوابهم فليس مني ولست منه
ولم يرد على الحوض وقال ع لحذيفة يا حذيفة امراء ان اطعتهم اكفروك — يكفر ان نسبوه
وان عصيتهم اهلكوك فقال كيف اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان — ان انا اطعتهم
قويت واهرب منهم ان ضعفت وقال ص صنفان من امتي اذا صلحا
صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الامراء والفقهاء وقال بعضهم
خصلتان اذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما ترك الركون الى الظلمة
والطغيان في النعمة ثم تلى قوله تع ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي قال بعضهم عالجت العبادة
فلم ار شيئا اشد من الصمت عن النبي ص قال ان الرجل ليدرك
بحسن خلقه درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا ولا يملك الا

اهله

اهله قيل جلس الاحنف مع مصعب بن الزبير فمد مصعب رجليه فنحاها
الاحنف فقال العجب لمن يتكبر وقد خرج من مخرج البول مرتين وقال
النبي ص كرم الرجل دينه وشرفه عقله وحسبه خلقه ان الله يسئلكم يوم
القيمة عن اعمالكم وما كسبتم لا عن احسابكم وانسابكم وقال ص لا
ينظر الى صوركم واموالكم ولكن الى قلوبكم واعمالكم وقال بعضهم لا يبلغ — ينظر
عبد ذرى الاسلام حتى يكون التواضع احب اليه من التماس الشرف
وما قل من الدنيا احب اليه مما كثر ويكون من احب وابغض عنده في
الحق سواء ويحكم للناس بما يحكم لنفسه وعن النبي ص انه قال ليس شي
يباعدكم من النار ويقربكم من الجنة الا وقد ذكرته لكم ان روح القدس
نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه الا فاجملوا في — نفع دل و عقل کرد
الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله
بمعصيته فانه لن ينال ما عند الله الا بطاعته لقي كعب عبد الله بن
سلام فقال من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما اذهب العلم
من قلوب العلماء قال الطمع والشره يقول الله في التورية المتعلقة — ان القلوب
بحب الدنيا محجوبة العقول عني وقال النبي ص ان من السرف ان
تاكل كلما اشتهيت قال عمران بن حصين نهانا رسول الله ص عن اجابة
طعام الفاسقين قال انس لم يكن شخص اكرم على الله من رسول الله ص
كنا اذا رايناه ولم نقم له لما نعلم من كراهة ذلك وقال ص لان

يحتطب الرجل على ظهره فيبيعه ويستغني به ويتصدق بفضله خير له
من ان يسأل رجلاً اتاه الله من فضله فيعطيه او يمنعه ان اليد العليا
خير من اليد السفلى وقال بعضهم اهدى لي رسول الله صلعم شاة فرددتها
فقال لم رددتها فقلت سمعتك تقول خيركم من لم يقبل من الناس
شيئا فقال انما ذلك فيما يكون عن مسئلة واما ما اتاك الله من غير مسئلة
فانما هو رزق ساقه الله اليك وقال صلعم من قل طمعه صح بدنه وصفا
قلبه ومن كثر طمعه سقم بدنه وقسى قلبه قال صلعم ما زين الله رجلا
بزينة خير من عفاف بطنه وكان عيسى عم يقول يا ابن آدم الضعيف
اتق ربك واتق طمعك وكن في الدنيا ضعيفا وعن شهواتك عفيفا
عود جسمك الصبر وقلبك الفكر ولا تحبس لغد رزقا فانها خطيئة
عليك عند الله على الفقر فان من العصمة ان لا تقدر على ما تريد
قال رسول الله صلعم لعايشة احسني جوار النعم فانها ما تغرّبت من قوم فكادت تقرب نفرت صح
ترجع اليهم وقالت ما اجتمع عنده صلعم ادامان الا اكل احدهما وتصدق
بالآخر قيل خطب الناس رسول الله صلعم يوما وعليه عباءة شامية
فقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وان صاحب الدرهمين اطول حسابا
من صاحب الدرهم وقال عم ما عال من اقتصد والقناعة مال لا ينفد
وعن بعضهم في قوله تعالى ولنحيينه حياة طيبة اي نرزقه القناعة ولا
احوجه الى احد وقال عيسى عم النوم على الحصير واكل خبز الشعير في طلب
الفردوس

٣٢٣

الفردوس يسير دخل رسول الله صلعم على فاطمة ع وهي تبكي وتطحن بالرحا
وعليها كساء من اجلة الابل فلما رآها بكى وقال يا فاطمة تجرعي مرارة
الدنيا اليوم لنعيم الآخرة غدا فانزل الله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى قيل بينما النبي صلعم والناس في المسجد ينتظرون بلالا ان يأتي
فيؤذن اذ اتى بعد بلال فقال له النبي صلعم ما حبسك يا بلال فقال بلال
اني اجتزت بفاطمة ع وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عم عندها وهي تبكي هو يبكي
فقلت لها ايما احب اليك ان شئت كفيتك ابنك وان شئت كفيتك
الرحا فقالت انا ارفق بابني فاخذت الرحا فطحنت فذلك الذي حبسني
فقال النبي صلعم رحمتها رحمك الله وقيل دخل النبي صلعم على فاطمة ع وهي
تطحن مع علي عم فقال النبي صلعم لايكما اعقب فقال علي عم لفاطمة فانها
قد اعييت فقامت فاطمة ع فطحن النبي صلعم مع علي عم لفاطمة ع قيل كان عبد الله اعييت صح
بن الحسن يقول لبنيه اذا قحطوا يا بني اصبروا فانما غدوة او روحة
حتى يأتي الله بالفرج قيل للقمان ع الست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ
بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وغض
بصري وكف لساني وعفة طعمتي فمن نقص عن هذا فهو دوني ومن زاد طعمتي
عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي وقال يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت
يأتي بغتة وقال يا بني الشر لا يطفى بالشر كالنار لا تطفى بالنار ولكنه
يطفى بالخير كالنار يطفى بالماء لا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلي ولا

تمنع المعروف يا بنيّ كن امينا تعش غنيا يا بنيّ انك سقطت من بطن
امك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة وانت كل يوم الى ما
استقبلت اسرع منك وادنى الى ما استدبرت يا بنيّ اتّخذ من
تقوى الله تجارة تأتك الارباح من غير بضاعة فاذا اخطأت
خطيئة فابعث فى اثرها صدقة تطفيها يا بنيّ ان الموعظة تشق
على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بنيّ لا ترث لمن
ظلمته ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك واذا دعتك القدرة
الى ظلم الناس قدرة فاذكر الله عليك يا بنيّ تعلّم من العلماء ما جهلت قدرة صح
وعلّم الناس ما علمت قال موسى ع اى ربّ اى خلقك اعظم ذنبا
قال الذى يتّهمنى قال يا ربّ وهل يتّهمك احد قال نعم يا موسى الذى
يستخيرنى ولا يرضى بقضائى ولا يشكر نعمائى ولا يصبر على بلائى
وكان من دعائه اللهم خِر لى واختر لى ومما اوصى به رسول الله ص
معاذ بن جبل اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والتفقّه فى
القرآن وحبّ الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وانهاك
ان تسبّ مسلما او تكذّب صادقا او تطيع آثما او تعصى اماما عادلا
عن ابى ذرّ رض قال اوصانى خليلى ص بسبع خصال حب المساكين والدنو
منهم وهجر الاغنياء وان اصل رحمى وان جفانى وان لا اتكلم بغير الحق
وان لا اخاف فى الله لومة لائم وان انظر الى من هو دونى وان اكثر من قول

لاحول

۳۲۲

لا حول ولا قوّة الا بالله العلى العظيم بعضهم فانّ الذى ارسل الحياة
انبت الكلأ ثم قسم لكل فم بقلة ومن الماء جرعة وان لكل مرعى راعيا
ولو امات الناس الدّاء لا احياهم الدّواء وقال اكثم بن صيفى لما حضرته
الوفاة يا بنى تميم لا يفوتكم وعظى ان فاتكم الدهر بنفسى انّ بين حيزومى سینه کر
بحرا من الكلام مغيضه اسماعكم ومقارّه قلوبكم فتلقّوه باسماع
مصغية وقلوب واعية تحمدوا عواقبه انّ الهوى يقظان والعقل
راقد والشهوات مطلقة والحزم معقول والنفس مهملة والرّوية
مقيّدة ومن جهة التوانى وترك الرّويّة يتلف الحزم ولن يعدم المشاور توانی سستی کردن و تقصیر کردن
مرشدا والمستبدّ برأيه موقوف على مداحض الزلل ومصارع الالباب
تحت ظلال الطمع وعلى الاعتبار طريق الرّشاد ومن سلك الجدد
امن العثار ومن صبر على ما يكره ادرك ما يحبّ كتب رجل الى ولده
بوصية يا بنىّ استعد لسفرك وتأهّب لرحلتك وحوّل متاعك الى تأهب ساخته شده کرد
المنزل الذى تقيم فيه ولا تغترّ بما اغترّ به البطّالون من طول آمالهم
فقصّروا عن معادهم فندموا عند الموت اشدّ الندم واسفوا على تضييع
العمر اشدّ الاسف فلا النّدامة عند الموت تنفعهم ولا الاسف على
التقصير ابعدهم من شرّ ما وافى به المغترّون بطول الامل وقال النبى ص
اذا رأيت الله يعطى العبد ما يحبّ وهو مقيم على معصية فاعلم انّ
ذلك استدراج ثم تلا فلما نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ

وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال يد الله على هذه الامة ما لم تميل قراؤهم الى امرائهم وما لم يوقر خيارهم
شرارهم وما لم يعظم ابرارهم فجارهم فاذا فعلوا ذلك رفعها الله عنهم
قذف في قلوبهم الرعب وسئل ابن عباس عن صفة الذين صدقوا
الله المخافة فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة واعينهم على انفسهم
باكية ودموعهم على خدودهم جارية يقولون بم نفرح والموت
من ورائنا والقبور امامنا والقيمة موعدنا وعلى الله عرضنا ثم قال
يا سبحان الله عجبا لالسن واصفة في قلوب عارفة واعمال مخالفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم ليعينه فقد خرج من الاسلام ومن
اعان ظالما ليبطل حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم من دعى لظالم بالبقاء فقد حب ان يعصى الله قال هشام
بن بشر لعمرو بن عبيد صف لي الحسن عم فقال كان اذا اقبل فكانه
قد جاء من دفن امه وكان نفيره في اذنه وكانه قد قعد قعود الاسير
تضرب عنقه وكانه يجيء من الآخرة فهو يخبر عما راى وكان النار
لم تخلق الا له وما رايته تبسم الا اتبعه بعبرة وقال بعضهم العلم
يوجب العمل والمعرفة توجب الخوف والرجاء ثمرة اليقين والخوف
ثمرة المعرفة ومن طمع في الجنة اجتهد في الوصول اليها ومن خاف
من النار اجتهد في الهرب منها وقال بعضهم العمل دليل الاعتقاد
لو وجدنا رجلا سيد بمكة ذاهبا ثم زعم انه يريد الحج لم نصدقه

جهنم

لو وجدنا

ولو وجدنا يوتهاء ثم زعم انه لا يريد الحج لم نصدقه قال شداد بن اوس دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت في وجهه ما ساءني فقلت ما الذي اراه بك
فقال اخاف على امتي الشرك فقلت ايشركون من بعدك فقال اما
انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولا حجرا ولكنهم يراؤن باعمالهم
والريا هو الشرك كله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيمة بصحف مختومة
فتنصب فيقول الله للملائكة القوا هذا واقبلوا هذا فيقولون وعزتك
وجلالك ما علمنا الا خيرا فيقول نعم ولكن هذا عمل لغيري
ولا اقبل الا ما ابتغي به وجهي وقال عم لا تقعدوا الا الى عالم يدعوكم
من ثلاث الى ثلاث من الكبر الى التواضع ومن المداهنة الى المناصحة
ومن الجهل الى العلم وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا خير شريك ومن اشرك بي
شريكا في عمله فهو لشريكي دوني اني لا اقبل الا ما اخلص لي وقال صلى الله عليه وسلم
يؤتى بناس عملهم يوم القيمة في اعظم نكال فيقول الله تعالى انكم كنتم اذا خلوتم
بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين وقال صلى الله عليه وسلم اذا
مدح الفاسق اهتز له العرش وغضب الرب وقال بعضهم بئس العبد
عبد يتخشع ليحسب عنده امانة وانما يتخشع للخيانة ينهى ولا ينتهي يامر ولا
يفعل ان اعطي قتر وان منع لم يعترف وكان بعضهم اذا سمع بالرجل
حسن حاله قال اهل يعترف فان قيل لا سقط من عينه وقال صلى الله عليه وسلم اعمل

مخبتين

لتحسب يسأل المغفرة وهو يعمل بالمعصية

لدنياك كانك تعيش ابدًا واعمل لآخرتك كانك تموت غدًا وقال بعضهم
احترفوا حتى لا تحتاجوا الى الناس وقال ابن عباس ما يأتى على الناس
زمان الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن و
تحيا البدع قال رسول الله صم ما من قوم جلسوا يذكرون الله الا
حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله عند الملأ الاعلى
وقال عم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قالوا وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر وسئل ابن عباس رض اى الاعمال افضل قال ذكر
الله اكبر انه ما جلست عصابة فى بيت من بيوت الله يذكرون ربهم
ويتعاطونه الا كانوا اضياف الله اظلتهم الملائكة وتغشتهم الرحمة
وقال من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة
الله عنده فان الله ينزل العبد حيث انزله من نفسه وقيل لبعضهم
تركت اسواق الناس ومجالس الاخوان وتخليت فقال رايت
اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هنالك عافية
وقال آخر خالطت الناس خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لى زلة ولا
ستر لى عورة ولا امنته اذا غضب وما وجدت فيهم الا من يركب
هواه وقال النبى صم عليكم بالعزلة فانها عبادة قال بعضهم حمل بعض
الجبارين الى رجل صالح مالا فلم يقبله منه قال اكره ان تقع لهم فى
قلبى مودة انى لا القى الرجل فابغضه فيقول لى مرحبا فيلين له قلبى فكيف

واكل

واكل ثريدهم واطا بساطهم وقيل ان النبى صم قال اللهم لا تجعل لفاسق
ولا فاجر عندى برا ولا نعمة فانى وجدت فيما اوحيته لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
قال بعض الحكماء العبادة عشرة اجزاء تسعة فى الصمت وواحدة
فى العزلة فاردت الصمت فلم اقدر عليه فصرت الى العزلة فجمعت
لى التسعة وقال آخر لا شئ اوعظ من القبر ولا انس من الكتاب
ولا اسلم من الوحدة وقال انما نطلب العلم لنهرب به من الدنيا
لا لنطلب به الدنيا وقال آخر ان اكرم الناس من لم تذله المطامع و
لم يرغب فى الصنايع وقيل لآخر ما هذه الكآبة والحزن الذى
بك قال رحمة للخلق من طول غفلتهم وكان عيسى عم يقول يا معشر
الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصى وتقربوا الى الله بالتباعد
عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم وقال النبى صم احب البلاد الى الله
مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها وقال بعضهم يا ابن آدم
من مثلك خلى بينك وبين الماء والمحراب متى ما شئت ان تدخل على
ربك دخلت ليس بينك وبينه حاجب ولا بواب تقف بين يديه
فتشكوا فاقتك وتعرض عليه حاجتك وقال بعضهم كنت ابيت مع النبى صم
فآتيه بوضوئه وحاجته فقال لى سل فقلت اسالك مرافقتك فى الجنة
فقال او غير ذلك فقلت ذلك مرارا فقال فاعنى على نفسك بكثرة السجود

والزهد في الدنيا وقال ان الرجلين ليكونان في صلوة واحدة وبينهما
من الفضل كما بين السماء والارض وذلك ان يكون احدهما مقبلا
على الله والاخر ساهيا غافلا وقال بعضهم في قوله تعالى وقوموا لله قانتين
قال طول الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر وحسن
التضرع ولطف المسألة وسكون الجوارح وقال صلى استعينوا
بطعام السحر على صوم النهار وبقيلولة النهار على قيام الليل وان
صاحب النوم يجيء يوم القيمة مفلسا وما نام احد طول ليلة الا
بال الشيطان في اذنه وقال عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل القرآن
يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنهاره اذ الناس مفطرون وببكائه
اذ الناس يضحكون وبورعه اذ الناس يخلطون وبخشوعه اذ الناس
يختالون وبحزنه اذ الناس يخوضون عن ابي عبد الله جعفر بن محمد اذا الناس يفرحون وبصمته ص
الصادق ع في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته
قال يرتلون آياته ويتفهمون معانيه ويعملون باحكامه ويرجون
وعده ويخشون عذابه ويتمثلون قصصه ويعتبرون امثاله و
يأتون اوامره ويجتنبون نواهيه ما هو والله آياته وسرد حروفه سرد كاري پيوسته كردن بحفظ و پي در پي كردن سخن
تلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه واضاعوا
حدوده وانما هو تدبر آياته يقول الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا آياته وقال بعضهم ذهبت المعرفة وبقيت الجهالة ما ارى

الامر فا

صاحب م

الامر فان الدنيا لها يغضب وبها يرضى ولها يسخط وعليها يقاتل ذهب
الصالحون اسلافا وبقيت حثالة كحثالة الشعير وحشف التمر
قيل ان احق الناس بالقرآن من عمل به وان كان لا يقرأه وابعدهم
منه من لم يعمل به وان قرأه وقال رسول الله صلى الا ادلكم على اكسل
الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا
بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل
الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق
الناس فالذي يسرق من صلاته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب
بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي
واما اعجز الناس عن الدعاء وقال النبي صلى افضل العبادة الدعاء من عجز م
فاذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك
مع الدعاء احد وقال صلى ان الله ليبتلي العبد وهو يحبه ليسمع
تضرعه وقال ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق باب الاجابة
لانه يقول ادعوني استجب لكم وما كان ليفتح باب التوبة ويغلق
باب المغفرة وهو يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وقال ع ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
فان الله لا يستجيب دعاء ساه وقال ع اربع من كن فيه امن يوم
الفزع الاكبر اذا اعطي شيئا قال انا لله وانا اليه راجعون واذا

قال الحمد لله واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اصابته مصيبة ص

كانت له حاجة سال ربه واذا خاف شيئا لجأ الى ربه وقال
امير المؤمنين ع سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء
وسئل علي بن الحسين ع عن الزاهد فقال من يتبلغ بدون قوته و
يستعد ليوم موته كان بعضهم يقول ايها الناس اعلموا ان الامان
غدا لمن وحد الله وخافه وباع نافدا بباق وقليلا بكثير وخوفا بامان
الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها الباقون حتى يرث
ذلك خير الوارثين في كل يوم تجهزون غاديا ورايحا قد قضى نحبه
وانقضى اجله فتغيبونه في صدع من الارض ثم تتركونه غير موسد صدع شكافتن كنر
ولا ممهد فارق الاحباب وخلع الاسلاب وسكن التراب وواجه
الحساب فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك قيل اجتاز عمر بن عبد العزيز
يوما بالمقابر فلما نظر الى القبور بكى ثم قال هذه قبور آبائنا وامهاتنا
واهلنا وجيراننا وحبيبنا شاركوا اهل الدنيا في عيشهم ولذاتهم اما
تراهم صرعى قد حلت بهم المثلات واستحكم فيهم البلاء فاصابت الهوام البلى
في ابدانهم مقيلا ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق وقال والله ما اعلم احدا
اسعد ممن صار الى هذه الحفرة ممن قد امن عذاب الله ثم قال الا
ادلكم على اكفان لا تبلى وزاد لا ينقص قيل وما هما قال العمل الصالح
وتقوى الله وكان يقول ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل
وغنيها فقير وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة زوالها

وادبارها

وادبارها فالمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا
انهارها واقاموا فيها اياما يسيرة فاغتروا بصحتهم فركبوا المعاصي
كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع محسودين على
جمعه كانوا في الدنيا على سرر ممهدة وفرش منضدة ومن خدم يخدمون
واهل يكرمون وجيران يقصدون فنادهم ان كنت مناديا وادعهم
ان كنت داعيا فاسأل غنيهم ما بقي من غناه واسأل فقيرهم ما بقي من فقره
واسألهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والالوان الناعمة
ما صنع بها البلى وان فيها الثرى فكم من ناعم وناعمة اضحوا ووجوههم
بالية واجسادهم متباينة يا ساكن القبر غدا ما يغرك اليوم من الدنيا
هل تظن انك تستصحب دارك الفيحاء ونهرك المطرد وثمارك اليانعة فوح وفيح بفتح يا فراخ شدن كنر
واطعمتك الحاضرة او يحمل معك رقاق ثيابك وفاخر طيبك هيهات
هيهات كان قد نزل بك ما كنت عنه تحيد وكان يقول تعلموا حيد وحيود برگرديدن وميل كردن كنر
العلم فانه زين الغني وعون الفقير ليس بان تجتذب به الدنيا ولكن
تدعوه الى القنوع وقيل له يوما لو اتخذت حرسيا واحترست في طعامك
وشرابك كما فعل من كان قبلك فقال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف
شيئا دون القيمة فلا تؤمن خوفي وكان بعضهم يقول العجب لمن عرف
الله كيف يعصيه ولمن عرف الشيطان كيف يطيعه ولمن ايقن بالموت
كيف يهنأه العيش ولمن تحقق البعث والحساب كيف يترك الطاعة

قيل الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه
وامر اختلف فيه فردوه الى الله عن رسول الله صلعم انه قال مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقبل ان تستغفروا
فلا يغفر لكم الا ان الامر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا ان
الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عمهم الله بالبلاء قيل
لبعضهم ما مالك قال ما لي لا اخشى الفقر معها الثقة بالله واليأس
عما في ايدي الناس وقال بعضهم كل عمل تكره الموت من اجله فدعه لا يضرك
متى اتاك الموت قال بعضهم لا خير فيمن يصف الطريق للمرتحلين وهو مقيم
في محلة المتحيرين وقال لو لا حمق ابن آدم ما هنأه العيش وقال مثل
الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير قوس وقال مكتوب في التورية
خفني اذا غضبت ارحمك اذا غضبت وقال ما ليس فيك وقال بعضهم
نعم الله اكثر من ان يشكرها ابن آدم الا ما اعان الله عليه وذنوب ابن
آدم اكثر من ان يسلم منها الا ما عفا الله عنه الحسن البصري ضرب الله
ابن آدم بالمرض والحاجة والموت وهو مع ذلك وثاب وقال
في قوله ان الانسان لربه لكنود هو الذي يستر النعمة ويشكو البلية
وقال انما هان الحساب يوم القيمة على من حاسب نفسه في الدنيا وحق
سوء الحساب يوم القيمة على قوم ركبوا الهوى وتركوا المحاسبة وكان

اذا مدحك الرجل بما ليس فيك فلا تأمنه ان يذمك م

يقول

يقول صاحب الدنيا يحبسك وفارقها يقلبك ولينفعك ما قد
رأيت من العبر ما قد رأيت بين يديك وخل بين اهلها وبين ما هم فيه
فانه قليل بقاؤه مخوف وباله ولا يرد لك اعجاب اهلها بها كراهية
لها وطمانينة اهلها اليها حذرا منها فاكدح لما خلقت له يا ابن آدم
ان لك عاجلة وعاقبة فبع عاجلتك بعاقبتك يجتمع لك كلاهما
وقال ان قوما يعدون هذه المطارف العتاق والعمائم الرقاق يجددون
ثيابهم ويخلقون ثوابهم ويوسعوا دورهم ويضيقوا قبورهم واسمنوا
دوابهم واهزلوا دينهم طعام احدهم غصب وخادمه سخرة يتكي على
شماله ويأكل من غير ماله يدعو بحلو بعد حامض ورطب بعد يابس
حتى اذا اثقلته البطنة وبلغت منه الكظة دعا بالهاضوم يا افتين
يا مسكين تهضم دينك وتحطم مروتك اين مساكينك اين فقرائك
اين ذو رحمك رحم الله اقواما كسبوا طيبا وانفقوا قصدا وقدموا اليوم فقرهم
وفاقتهم وقال ينبغي لمن علم ان الموت مورده والساعة مشهده و
الوقوف بين يدي الله مصدره ان تطول في الدنيا حسرته وقال
يا ايها المتصدق على من رحمت ارحم من ظلمت انشد بعضهم اهلكت
نفسك في هواك ولمتني لو كنت تنصف لمت نفسك دوني
ما بال عينك لا ترى اقذاءها وترى الخفي من القذى بجفوني قال
صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار وبعضهم قال مررت

هضيم زن باريک ميان لطيف ميان
تهضم حطم شکستن

مع الحسن ع في طريق فسمع قوما يبكون فقال الى اوجدتها هؤلاء ما فقدوا
ام يئسوا افسكتوا وقال الاصل الشر ثلثة وفرعه ستة فالثلاثة
الحرص والحسد والعجب والستة حب الدنيا والرياسة والنوم
والشبع والراحة والغنى قيل كان بعضهم يصير الليل نهارا بالقيام
والنهار ليلا بالصيام وقيل له لم لا تتزوج فقال والله ما عندي — مال حـ
لانشاط فغيرم اغر امراة مسلمة فقيل له انك لما ترضى بالقليل فقال
والله انتم ارضى بالقليل وقال بعضهم صحبت شيخا فقلت يا عبد الله توقف
على اسالك فقال لولا اني مبادر لوقفت عليك قلت ما مبادرتك
قال ابادر خروج نفسي وكان بعضهم اذا اصبح قال غدا الناس الى حوائجهم
واسواقهم واصبح لكل امرء منهم حاجة وان حاجتي اليك يا رب ان تغفر
لي وقال له بعضهم استغفر لي فقال انك تسئل من قد عجز عن نفسه لكن
اطع الله ثم ادعه يستجب وكان اذا جاءه الليل قال من خاف البيات ادلج — ادلاج در اول شب رفتن كنر
فاذا انفجر الصبح قال عند الصباح يحمد القوم السرى وقال بعضهم لا ابالي
ما فاتني من الدنيا بعد ثلث آيات من كتاب الله قوله تعـ وما من دابة الا
على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها وقوله ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها وقوله ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء نظر بعضهم
الى عبد الله بن الحسن وهو ينظر الى السقف وحدها الانقالها الاله فقال

لكل شيء

لكل شيء من هذا في قلبك شعبة هم قال نعم والله لاجعلن الهم هما واحدا
اويس القرني قال ان ذكر الموت لم يدع لمؤمن في الدنيا فرحا وان علم
المؤمن بحقوق الاسلام لم يدع له من ماله فضة ولا ذهبا وان قيام المؤمن
في الناس بالحق لم يدع له صديقا قال بعضهم من استراح من هموم الدنيا
اراحه الله من هموم الآخرة قال المنصور لعمرو بن عبيد وهو في مجلسه
ناولني الدواة فلم يفعل فقال وما في ان ينالني ل شيئا قال كرهت ان يجري — المسلم
قلمك يوم فاكون معينا فيه وقال له السلطان سوق وانما يجلب الى كل — بشيء حـ
سوق ما ينفق فيه ان الله اتاك الدنيا فاشتر نفسك منه ببعضها وقال
له خالد بن صفوان لم لا تاخذ شيئا فتقضي دينا ان كان عليك فقال
لم ياخذ احد من احد شيئا الا ذل له وانا اكره الذل لغير الله وكان الحسن ع يقول — ان اذل حـ
لقيت جماعة من اصحاب رسول الله صلعم كلهم يقول من عمل بغير علم كان ما
يفسد اكثر مما يصلح والعابد بغير علم كالسالك على طريق فاطلبوا العلم طلبا
لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم وكان يقول علامة
الجزع على المصيبة ان يعمل شيئا لم يكن يعمله او يترك شيئا كان يعمله وعزى
رجلا فقال ان كانت هذه المصيبة احدثت لك موعظة وكسبتك اجرا
والا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك في ميتك وكان اذا مات
في جواره ميت سمعت من داره النحيب كما تسمع من دار الميت واذا
حضر الجنازة وجد عليه السكينة اياما كان بعضهم يقول ابع من على ما

الشقا قسوة القلب وجمود العين وكثرة المنى وطول الامل وقال يدخل
النار قوم فيقول لهم اهلها ما لكم ابتليتم حتى صرتم تنحكم معنا نحن فيه
فقالوا يا قوم جعل الله في اجوافنا علما فلم ننتفع به نحن ولا نفعنا
به غيرنا قيل لبعضهم كيف اصبحت قال قريبا اجلي بعيدا املي سيئا
عملي وقال بعضهم ما قلت في الغضب شيئا ندمت عليه في الرضا قال المنصور
لمطر الوراق خذوه فقال ان بعد اخذتك هذه اخذة فانظر لمن
تكون العاقبة وكان بعضهم يقول لاصحابه انا لم نعلمكم ما تجهلون
ولكنا نذكركم ما تعلمون قيل المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا ياثم
في من يحب مر بعضهم بالمقابر فقال ما رايت كاليوم قط مصرع هولاء
وغفلة هولاء انك تعتبر الآخر بالاول الا يتعظ اخ باخيه وولد
بابيه الا ينتبه غافل من رقدته وجاهل من سكرته ما لهذا خلقنا
ولا بهذا امرنا كان بعضهم يقول كفى بنا ذنبا ان الله يزهدنا في الدنيا
ونحن نرغب فيها زاهدكم راغب وعالمكم جاهل وعابدكم مقصر يا
اهل الخلود يا اهل البقاء لم تخلقوا للفناء وانما تنقلون من دار الى دار
وقال آخر المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ولم
تغير ضرت بالعامة وكان بعضهم يقول انظر الى عمل الرجل قلبه
ولا تنظر الى ثوبه ولفظه وقال العجب ممن يحتمي من الطعام الطيب
مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار قيل اوحى الله
تعالى

تعالى الى موسى ع اتدري لم كلمتك تكليما قال لا يا رب قال لاني فتشت
قلوب عبادي فلم ار اشد ذلا من قلبك وكان بعضهم يقول اصبنا
في كلامنا فما لحن ولحنا في اعمالنا فما نعرب وقال آخر من خاف الله
لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن حذر المحاسبة
لم يطعم كلما يشتهي وقال بعضهم من كان له مال فليصلحه فانكم من
احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبذل دينه عن النبي صلعم قال اذا
عظمت امتي امر الدنيا نزع منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لحقها ذلة المعاصي حمل بعض الامراء الى رجل زاهد
مالا فرده عليه فقالت له بنته يا ابت لو اتخذت هذه الدنانير عدة
على زمانك فقال لها يا بنية ان مثلي ومثلكم مثل قوم كان لهم بعير
فنزلوا يكدونه وياكلون من كده فلما كبر وسقط عن العمل نحروه
واكلوا لحمه وقال بعضهم من التواضع التكبر على الاغنياء قال وسخاء النفس
عما في ايدي الناس افضل من سخاء النفس بما في يديك على الناس ومرض
بعضهم فقيل له الا تتداوى قال انه كان في عاد وثمود والامم الخالية
ادواء وادوية واطباء فلا الناعت بقي ولا المنعوت له عن امير المؤمنين علي
عليه السلام انه قال لنوف البكالي يا نوف ان الله اوحى الى المسيح ع قل لبني
اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار كاسفة وقلوب خاشعة
واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولا لاحد من خلقي قبله مظلمة

قيل لما اخذ الحجاج سعيد بن جبير قال له ما تقول فيّ قال ظهر منك جور
في حكم الله وجرأة على معاصي الله وقتل لاولياء الله قال والله لا قطعنك
عضوا عضوا قال اذا تفسد علي دنياي وافسد عليك آخرتك قال
فما تقول في هذه الاموال التي يجمعها الامير المؤمنين قال ان كنت جمعتها
لتشتري بها نفسه يوم القيمة فقد احسنت اليه والا فقد اوقرت ظهره
وثقلت حسابه فقال الويل لك قال الويل لمن اخرج من الجنة وادخل
النار وقال بعضهم للفضل بن يحيى وقد ساله رجل عن حاجة ان
هذا لم يصن وجهه عن رد مسالته اياك فاكرم وجهك عن رده عند مسالته صح
اياه فقضى حاجته وقال قبوركم من فوقكم تبنى واجسادكم تحتها تبلى
وقال اعقل الناس محسن خائف واحمقهم مسيء آمن وقال اذا وضع
المسيء في قبره وحلت به العقوبة ناداه جيرانه من الموتى ايها
المخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما
كان لك في تقدمنا اياك فكرة ونظر اما رايت انقطاع مدتنا
وانت في المهلة فهلا استدركت ما فات اخوانك في تلك المدة و
تناديه بقاع ايها المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب من اهلك الارض صح
في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم رايته محمولا تتهاداه احبته
الى المنزل الذي لا بد منه فيا لها من حسرة ما اطولها ويا لها من ندامة
ما اعظمها الا يا اخوتاه فبادروا آجالكم باعمالكم قبل انقطاع اعمالكم

وقيل

وقيل اذا افنى المحارب عمره في جمع الالة فمتى يحارب واذا جمع المرء
العلم في مدة فمتى يعمل وقال الورع من لم يقبل من السلطان عطية ولا عمره صح
من الاخوان هدية ولم يعد ما فاته من الدنيا رزية قال دخل عابد
على عابد يعوده فبكى وقال اما ذنوبي فارجو الله لها وانما اهتمامي بعيالي
فقال الذي ترجوه لذنوبك ارجه لعيالك واراد بعض العباد بيع
ضيعة ليتصدق بثمنها فقيل لو اتخذت بها لعيالك فقال بل ادخرها
لنفسي عند الله وادخر الله لعيالي وقال آخر تغير المقدور في
القضا يضحك وقال وجدت في بيت المقدس صخرة عليها مكتوب
كل عاص مستوحش وكل طايع مستانس وكل خايف هارب وكل راج
طالب وكل قانع عزيز وكل حريص ذليل فنظرت فاذا هو اصل لجميع ما
تعبد الله به عباده بعض الصالحين يا اخي ايام الغافلين الذي
لموت الغفلة اعمارهم ولو بقت اوزارهم اما تراهم صرعى تحت اطباق
الثرى قد حيل بينهم وبين ما يشتهون وهجم عليهم ما كانوا يحذرون فتلك
ديارهم منهم خالية والقلوب لهم ناسية اما لو قيل لهم تمنوا اما الا يجمعونه لم يتمنوا صح
ولا ابناء يرفعونه بل تمنوا عملا صالحا يقدمونه وانت الان قد ربت
اياما تمسي وتصبح في سعة المهلة وفسحة الاجل فخذ لنفسك قبل ما
لا تاخذ لها فانك لست بذي نفسين ان تلفت واحدة منهما سعت
الاخرى في فكاكها فانما هي نفس واحدة جعفر بن محمد ع واكتم وابذل نعم صح

الى
ولا تشتهر وقال عم العلم حيوة القلوب ومصابيح الابصار موصل به
الارحام وتعرف به الحلال والحرام يعطيه الله السعداء ويحرمه الاشقياء
قيل لبعض حكماء العرب اى الكنوز اجل قال العلم الذى خف محمله فهو
فى الملأ جمال وفى الوحدة انس يرأس به صاحبه وينبل به طالبه
والمال محمله ثقيل والهم به طويل ان كان صاحبه فى الملأ شغله
الفكر فيه وان كان وحيدا ارقته حراسته قيل لبعض الحكماء ان فلانا
يرق وجهه عن طلب العلم فقال من رق وجهه عن طلب العلم رق علمه
ومن رق علمه رق دينه وقال آخر لسنا نطلب العلم لنحيط بكله ولكن
لنستكثر به ونقل من الخطاء وقال آخر لان يموت الانسان وهو
طالب العلم وان لم يدرك البغية فهو ازين به من ان يعيش قانعا بالجهل
مع طول الحيوة وقيل لآخر من اعلم الناس فقال اعلمهم بما علم من الخير وقيل
لآخر من العالم فقال الخاشى لله وقيل لآخر من العالم فقال المجتنب
لموبقات الذنوب وقيل لآخر من العالم فقال الطايع لمولاه العاصى
لهواه وقال رجل للصادق عم اوصنى فقال له لا يراك الله حيث نهاك ولا
يفقدك حيث امرك فقال الرجل زدنى فقال ما اجد لك مزيدا وكتب بعضهم
الى رجل ظهرت له رياسة من جهة العلم اما بعد فقد اصبت بما ظهر من علمك
عند الناس منزلة وشرفا فالتمس الآن بما بطن من علمك عند الله رفعة
ومنزلة واعلم ان احدى المنزلتين ادنى بك من الاخرى غدا وقال امير المؤمنين عم
افضل

افضل ما تخلق به متخلق الحياء قيل لبعضهم من العاقل فقال الحريص على
الخير الساعى فى الصالحات قال رسول الله صلعم للعاقل خصال يعرف
بها يحلم عمن ظلمه ويتواضع لمن دونه ويسارع الى بر من هو فوقه ان
راى فضيلة انتهزها لا يفارقه الخوف ولا يفتر بلعل وسوف يتدبر
قبل ان يتكلم فان تكلم غنم وان سكت سلم وان عرضت له فتنة اعتصم بالله
فسكنها وقال بعضهم من علامات العاقل انه لا يتكلف ما لا يطيق
ولا يسعى لما لا يدرك ولا يتكلم فيما لا يعنيه قيل لبعض العرب ان فلانا
يخطب الينا وهو معدم من المال قال هو موسر من عقل ودين قالوا نعم قال
فزوجوه قال بعضهم الناس ثلاثة عاقل واحمق وفاجر فاما العاقل فالدين
شريعته والحلم طبيعته والعلم سجيته ان سئل اجاب وان نطق اصاب
وان حدث استمع واما الاحمق فان تكلم عجل وان تحدث ذهل وان
حدث جهل واما الفاجر فان ائتمنته خانك وان جالسته شانك وان
ائتمنته اتهمك وان وثقت به خذلك وقال آخر عليك صطنعت
الى احمق معروفا او اشعلت سراجا فى الشمس بعضهم اول ما يجب على طالب
الادب ان يستشعر الوقار وان يحسن السوال باللطف من المقال وان
لا يكثر المقال فيمله اهل الافهام وان سئل عما لا يعلم امسك عن الجواب
فما لم يسال عنه فليصمت للاستماع قال رسول الله صلعم ان المؤمن ليدرك
بالحلم واللين درجة العابد المجتهد قيل ثلاثة لا يعرفون الا فى ثلاثة

سلم
فزوجوه
وقيل لبكون ما كان زيد مجز نعلو كبر
سواء

مواطن لا يعرف الجواد الا في الجدب ولا الشجاع الا في الحرب ولا
الحليم الا عند الغضب وقال الاحنف انكم لتروون الحلم ذلا وتراه غنما
قيل ان في الانجيل مكتوب عن الله جل اسمه لا ينبغي للامام ان يكون جابرا
ومن عنده يلتمس العدل ولا ينبغي للعالم ان يكون سفيها ومن عنده يقتبس
الحلم قيل لبعضهم من الحليم قال من لم يوبخ خليله عند زلته قال رسول
الله ص اذا اراد الله باهل بيت خيرا ارشدهم للرفق والتاني قال عيسى ع
يا معشر الحواريين حق انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون
ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون قال رسول الله ص خصلتان
من رزقهما فقد اعطي خير الدنيا والآخرة من اذا ابتلي صبر واذا اعطى شكر
وقال بعض الحكماء من حسن تزهد الزهاد واجمل تعبد العباد التمسك
بالصبر عند البلاء والقناعة في الدنيا وقال الآخر من قنع كان غنيا وان كان
فقيرا ومن تجاوز حد القناعة فهو فقير وان كان غنيا موسرا وقال آخر
ما اسى من الدنيا الا على ثلاثة اخ في الله يصدقني على معايبي وعالم ان عن
اغرو حجة فومني وان جهلت فهمني وقوت ليس لمخلوق على فيه منة ولا
لله على فيه تبعة وقال بعضهم الطمع حبل في القلب والحرص قيد في الرجل فمن
حل الحبل من قلبه انفك القيد من رجله قيل لبعضهم من الحريص قال الذي
يتمنى من الدنيا فوق قوته وقيل لآخر من الحريص فقال من كانت الدنيا
همته من كلام امير المومنين ع اسمعوا اذا انكم مواعظ الحق ونواجر الصدق

فان كان

فان كلام الحكماء دواء وكلام الله شفاء ما لكم لا تحابون ولا تتناصحون
وتتبارون فانما انتم اخوان على دين الله والله ما يفرق بين اهوائكم
الا خبث سرائركم ولو تحاببتم وتناصحتم لتعاونتم على البر والتقوى
فما لكم تفرحون باليسير من الدنيا خيره حين تاتيكم ويحزنكم اليسير منها حين
يفوتكم ويفوتكم الكثير من دينكم فلا يحزنكم ولا يخطر بالكم اذا شرب
القلب حب الدنيا لم تنجع فيه كثرة المواعظ كالجسد الذي اذا استحكم
فيه الداء لم ينجع فيه كثرة الدواء قيل لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه
المنع ولم يسره العطاء قال امير المومنين ع كل سوال ذل ومنقصة الا
ما كان سوال الرجل لامامه او عالمه او والده فانما ذل عليه في ذلك
ولا منقصة اكفوا اخوانكم مونة الطلب فان الرجل اذا طلب الحاجة
ارتعدت فرايصه مخافة ان يرد عنها وقال بعضهم ما رايت رجلا لي
عنده معروف الا اضاء ما بيني وبينه وقال آخر ليس بانسان من
اسدى اليه معروف فينساه دون الموت قال رجل لعيسى بن مريم ع
يا معلم الخير دلني على عمل انال به الجنة فقال اتق الله في سرك وعلانيتك
وبر والديك قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبروا الناس باخلاقهم
فانما يخادن الرجل من يعجبه نحوه وقال بعض الحكماء الناس اربعة
جواد وبخيل ومقتصد ومسرف فالجواد الذي يجعل نصيب دنياه منه
لآخرته والبخيل الذي لا يعطي كل واحدة منهما نصيبها منه والمقتصد هو

ولا رايت رجلا قد تخلت عليه حاجته
الا اظلم ما بيني وبينه م

خدن دوست كنر

الذی یلحق کل واحدة منهما نصیبها منه والمسرف هو الذی یجعل نصیب آخرته
منه لدنیاه قال لبعضهم من الزاهد فقال التارک لما حرم الله الآخذ
بما احل الله قیل لآخر من الزاهد فقال الراغب فی الآخرة التارک للحرص
علی الدنیا اختیارا وقیل لآخر من الزاهد فقال من لیس له فی الدنیا
هم وقیل لآخر من الزاهد فقال القانع بما اوتی التارک طلب ما عنه
زوی وقیل لآخر من الزاهد فقال من اعتصم بالحلال عن الحرام قیل
لبعضهم من الراضی فقال من لم یحزنه المنع ولم یسره العطا قال رسول الله صلعم
المعروف والمنکر خلقان منصوبان للناس یوم القیمة فالمعروف یقود صاحبه
او یسوقه الی الجنة والمنکر یقود صاحبه او یسوقه الی النار وقال عیسی ع
لاصحابه استکثروا من الشیء الذی لا تاکله النار قالوا وما هو قال المعروف
عن الصادق ع اخدم اخاک المؤمن فان استخدمک هو فلا وقال بعضهم
ان انت احببت اخا فی الله دینا او دنیا فاعلم ان کل واحد منکما
یستحسن ویسیء ویحفظ ویضیع [ویصیب] ویخطی فالزم له الشکر اذا حفظ
والصبر اذا ضیع والمکافاة اذا احسن والاحتمال اذا اساء والمعانقة
اذا اصاب والمعاتبة اذا اخطأ فان معاتبة الاخ لاخیه مما تدوم به
الاخوة ویبقی معه صفا المودة فان المعاتبة عند الحکما احب من القطیعة
فی حال الزلة الاخوان ثلث طبقات طبقة کالغذاء الذی لا یستغنی
عنه وهم اخوان الدین وطبقة کالدواء الذی یحتاج الیه فی وقت دون

عنه فی

٣٣٤

[کالداء] عنه فی اوقات کثیرة وهم اخوان المعاشرة علی اخوان الدنیا وطبقة
الذی لا یراد ولا یحتاج الیه وهم اخوان الطمع الصادق ع التمسوا
لاخوانکم العذر فی زلاتهم وهفوات تقصیراتهم فان لم تجدوا لهم — هفوة خطا کنز
العذر فی ذلک فاعتقدوا ان ذلک عنکم لقصورکم عن معرفة وجوه
العذر وقال بعضهم لا تعجل علی اخیک بالملامة قبل استعتابه علی
زلته ومعرفة عذره قبل هفوته بعضهم شعر تأن ولا تعجل بلومک صاحبا
لعل له عذرا وانت تلوم قال رسول الله صلعم لرجل اوصیک بتقوی الله
والعفو عن الناس قال بعضهم لیس حسن الجوار ان تکف اذاک عن جارک
بل حسن الجوار ان تحتمل اذی جارک وقال لقمان قد حملت الجندل وکل — جندل سنگ کنز
حمل ثقیل فلم اجد حملا هو اثقل من جار السوء بعض الحکما ثلثة
لا ینبغی لشریف ان یأنف منها وان کان ملکا قیامه من مجلسه لوالده
ولعالم یستفید منه لآخرته وخدمته للضیف قال رسول الله صلعم ما
اصطحب قوم فی وجه الله فیه رضا الا کان اعظمهم اجرا احسنهم خلقا
وان کان فیهم من هو اشد منهم اجتهادا منه وقال ع من سعادة المرء حسن
الخلق ومن شقاوته سوء الخلق وقیل لابی جعفر محمد بن علی الباقر
ع ان الناس یروون عن رسول الله صلعم انه قال اشرفکم فی الجاهلیة
اشرفکم فی الاسلام فقال صدقوا ولیس حیث تذهبون کان اشرفهم فی الجاهلیة
اسخاهم نفسا واحسنهم خلقا واحفظهم جوارا لما کفهم اذی فاولئک الذین

لما اسلموا لم يزدهم الاسلام الا خيرًا وقال ع اقربكم غدًا منّي مجلسًا واوجبكم اوجبكم
على شفاعة اصدقكم لسانا واحسنكم خلقا وقال بعضهم من لم يرانّ
كلامه من عمله وخلقه من دينه هلك وقيل خصال من السّعادة حلم ثلث ح
يدفع من الجهل وورع يحجز من الحرام وخلق يدارى به النّاس قال
بعضهم ثلث خصال من احسن خصال الخير جود بغير ثواب ونصب
لغير دنيا وتودّد فى غير ذل وقيل خمس خصال من اقبح خصال النّاس
العشق من الشيخ والحدّة من السّلطان والكذب من ذوى الاحساب
والبخل من الغنى والحرص من العلماء قال رسول الله ص ايّها النّاس من
علم من اخيه مروّة جميلة فلا يسمعنّ فيه الاقاويل ما لم يرو لم يشاهد
فانّ من حسنت علانيته لم يخز الشّك فى سريرته فلا تقطعوا على ما
تسمعون كما يقطعون على ما ترون حتى تكونوا على يقين ممّا تسمعون
كيقينكم على ما ترون قيل لبعضهم ما المروة فقال اسرارك ما تحبّ
ان تعلن من فعلك حتى يعلنه غيرك وموافقة عقلك بقلبك لما تظهره
بلسانك وقيل لآخر ما المروة فقال اجتناب الرّيب فانه لا ينبل
مريب واصلاح المال فانّ الجود لا يمكن الّا بالموجود والقيام بحوائج
الاهل فانه لا قدر لمن يحتاج اهله الى غيره قال رسول الله ص من فقه
الرّجل قلّة كلامه وقال بعضهم حسن السّمت وطول الصّمت ومشى سمت كان برون وشي مقصد كرده
القصد من اخلاق الانبياء وسوء الصّمت ومشى الخيلاء من اخلاق السّمت وقلّة ح

الاشقياء

٣٣٥ الاشقياء وقال يعجبنى ان ارى عقل الرّجل زايدًا على لسانه ولا يعجبنى ان
ارى لسانه زايدًا على عقله وقال آخر اذا جالست العلماء فكن على ان
تسمع احرص منك على ان تقول وتعلّم حسن الاستماع كما تتعلّم حسن القول
غلبت ل فان عجزت على حسن القول وحسن الاستماع فلا تغلبنّ على حسن السّمت
وطول الصّمت قال بعضهم من سكت فسلم كان كمن قال فغنم وقال بعضهم
ناسٍ ح كن حزينا كانّك غريب وكن فطنا كانّك غافل وكن ذاكرا كانّك ناسٍ
والزم الصّمت الى ان يجب الكلام فما اكثر من يندم اذا نطق واقلّ من
يندم اذا سكت وقال ابو العتاهية اذا كنت عن ان تحسن الصّمت
لا ابلاغ ح عاجزًا فانت عن الابلاغ فى القول اعجز وقال امرؤ القيس اذا المرء لم يخزن
على لسانه فليس على شئ سواه بخزان وقال امير المؤمنين ع لا خير فى الصّمت
عن الحكمة كما انّه لا خير بالقول فى الجهل وقيل يا رسول الله بم يعرف المؤمن
فقال بوقاره ولينه وصدق حديثه وقيل دخل بعض الأدباء على
ملك فاستأذنه فى الكلام فقال له على شرط فقال وما هو فقال على ان لا
تمدحنى فى وجهى فانّى اعرف منك بنفسى فان قلت فىّ حقّا فقد تعدّت
فيمو فق فان قلت فىّ كذبا كنت ساخرًا منّى وعلى ان لا تكذبنى على ضررك
فانّه لا رأى لكذوب وعلى ان لا تغتاب عندى احدًا فانّ الاغتياب
لا يرضى به لنفسه الّا ذو النّقص والامتها فقال الرّجل للملك افانصرف
قال اذا شئت قال بعضهم الصدق عزّ والكذب ذلّ قال رسول الله ص

ثلاثة ليس غيبة من جهر بفسقه ومن جار في حكمه ومن خالف قوله فعله

سمع اعرابي قوما يغتابون رجلا من وجوه الناس فقال لهم كفوا

عن غيبة من لو حضر لاسرعتم في مدحه ورب مغتاب لغيره بما ليس

فيه ورب مادح لسواه بما ليس يعرفه وكفى بالكذب لصاحبه عيبا

وقال بعضهم الحسود عدو الله فانه غير راض بقسمته في خلقه و

تدبيره لعباده قال قال امير المؤمنين ع ايها الناس لا يحقروا ما ضر

يوم القيمة ولا يصغروا ما نفع يوم القيمة فكونوا فيما اخبركم الله به كمن

عاينه بعضهم من تعرض لسلطان جاير فاصابته نكبة او بلية

لم يوجر عليها قال بعضهم الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو

اذا الطف وقال آخر من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد و

يروى في الاخبار ان الله تعالى اوحى الى عيسى بن مريم ع قل لقومك

لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب نقية وابصار خاشعة فاني

انما اتقبل ممن تواضع لعظمتي وكف عن معصيتي قال امير المؤمنين ع عليك

بالصبر فيه يأخذ العاقل واليه يرجع الجاهل وقف امير المؤمنين ع

على قوم قد اصيبوا بموت رجل منهم فقال لهم ان تجزعوا فحق الرحم بلغتم

وحق الله ضيعتم وان تصبروا فحق الله اديتم وحق الرحم بلغتم لما

حضرت اسمعيل بن جعفر الصادق ع الوفاة نظر الناس الى الصادق

جزعا يدخل مرة ويخرج اخرى ويقوم مرة ويقعد اخرى فلما توفى

اسمعيل

اسمعيل دخل الصادق ع الى بيته ولبس انظف ثيابه وسرح شعره

وجاء الى مجلسه فجلس ساكتا عن المصيبة كانه لم يصب بمصيبة فقيل

له في ذلك فقال انا اهل البيت نطيع الله فيما احب ونسأله ما نحب

فاذا فعل بنا ما نحب شكرنا واذا فعل بنا ما نكره رضينا وكان اسماء

بن خارجه رجلا يذكر بالعلم وحسن الصبر فامتحنه قوم في ذلك فكتبوا

عن اهله كتابا اليه بموت ولده فقرا الكتاب ووضعه ولم يظهر عليه

تغير لذلك فقيل له ما في هذا الكتاب قال ذكروا فيه ان ولدي نزل

منزلا سبقني اليه وانا نازله بعده فقيل له ليس من هذا شئ وانما

اردنا ان ننظر صبرك فقال فان لم يكن فسوف يكون قبلي او بعدي

قال بعضهم ما اقل كثير الدنيا مع فنائها واكثر قليل الآخرة مع بقائها

قال بعضهم ليكن اول امرك في الصبر آخر امرك في الجزع من كلام امير

المؤمنين ع اوصيكم عباد الله بتقوى الله واغتنام طاعته ما استطعتم

في هذه الايام الخالية الفانية واعداد العمل الصالح الجليل ما يشفى

به عليكم الموت وامركم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم الزايلة عنكم

وان لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لاجسادكم وان احببتم تجديدها

فانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه فافضوا

الى علم فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجرى الى الغاية ان يجرى بقاء من له يوم لا

يعدوه وطالب حثيث من الموت يحدوه فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها

حيث شتاب كننده وريص كن

Margin notes: علیهم — مر — انما — يسعى — فانما مثلكم — الى علم

فان عز الدنيا وفخرها الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى [illegible]

ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها الى ارتجاع وان فخرها وبؤسها الى نفاد وكل
مدة فيها الى منتهى وكل حى فيها الى بلى اوليس لكم فى آثار الاولين وفى
آبائكم الماضين معتبر وبصيرة ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الاموات
لا يرجعون والى الاخلاف منهم لا يخلدون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون وكل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة
الاية اولستم ترون الى اهل الدنيا وهم يصبحون على احوال شتى فمن ميت يبكى
ومفجوع يعزى وصريع مبتلى وآخر يبشر ويهنى ومن عائد يعود وآخر
بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه و
على اثر الماضى ما يمضى الباقى والحمد لله رب العالمين وفى الحديث لا
غمة فى فرائض الله تعالى اى لا تستتر ولكن يجاهر بها وقيل الغمة ضيق الامر
الذى يوجب الحزن وقيل الغمة والسترة والضغطة والكربة نظائر
ونقيضه الفرجة لبعضهم اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء
يرتديه جميل وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل وما ضرنا انا قليل
وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل وانما ذكرت هذه الابيات الآن بعينه
ههنا لان فيها معانى حسنة لمن تأملها قال بعضهم ينبغى لمن جعله الله
سائسا للناس عامتهم وخاصتهم ضعيفهم وقويهم الا يغيب عما يبلغه
عنهم او عن واحد منهم لاسباب منها ان عقله فوق عقولهم وحلمه

ميت م

القرح الطرح عن الاشياء كالمقرح ق

كثيرة

افضل

افضل من حلمهم وصبره على جبل جاهلهم ويكون عمود حاله معهم الرفق
بهم والقيام بمصالحهم ومنها ان العلاقة التى بين السلطان والرعية
قوية لا انها شبيهة وهو اشبه من الرحم التى بين الوالد والولد والملك
والد كبير كما ان الوالد ملك صغير وما يجب على الوالد فى سياسة ولده
من الرفق به والحنو عليه والرفقة له واجتلاب المنفعة اليه اكثر مما يجب
على الولد فى طاعة والده وذلك ان الولد عن قريب العهد بالكون
وجاهل بالحال وعار من التجربة لذلك الرعية شبيهة بالولد و
لذلك الملك شبيه بالوالد وحاصل هذا كشفا ان لا يكون ملكا
الا بالرعية كما ان الرعية لا تكون رعية الا بالملك وهذا من الاحوال
المتضايفة وسبب هذه العلاقة المحضة والوصلة الوشيجة ما
لهجت به العامة والخاصة بتعرف حال سايسها الناظر فى امرها فان
الملك لزمامها حتى يكون فى رفاهة من عيشها وطيب حياتها ومرور
مرادها بالامن الفاشى بينها والعدل الفائض عليها والخير المجلوب اليها
وهذا امر جار على نظام الطبيعة ومندوب اليه ايضا فى احكام الشريعة
ولو قالت الرعية لسلطانها لم لا تخوض فى حديثك ولا تبحث عن امرك
ولم تسال عن دينك ونحلتك وسيرتك ولم لا تقف على حقيقة
امرك من ليلك ونهارك ومصالحنا متعلقة بك وخيراتنا متوقعة
من جهتك ومسرتنا ملحوقة بتدبيرك ومساءتنا مصروفة باهتمامك

اتم من صبرهم ومنها انهم جعلوا تحت قدرته وسطوا بتدبيره واختبروا بتصريفه على امره ونهيه ليقوم بحق الله فيهم ويحمل بفضل قوته كلهم ويصبر [illegible]

الحنة حنق كينه [illegible]

حيوتها

وتظالمنا من فوع بعزك ورفاهيتنا حاصلة بحسن نظرك وجميل
افتقادك وسابغ رحمتك وبليغ اجتهادك ماكان يكون جواب
سلطانها وسايسها اماكان عليه ان يعلم ان الرعية صادقة فيما قالت
مصيبة في دعواها التي بها استطالت والله معترف بهذه ان شغب
الشاغب واعنت المعنت

باب ذكر جمل من مناهي رسول الله صلى الله عليه وآله

قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
الفقيه رحمه الله روى عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وآله عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار
بالاسنان وعن السواك في الحمام والتنخع في المساجد ونهى عن اكل سؤر
الفأر وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ونهى
ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان ياكل الانسان
بشماله وان ياكل وهو متكى ونهى ان تجصص المقابر او يصلى فيها وقال
اذا اغتسل احدكم في فضاء من الارض فليحاذر على عورته ولا يشربن
احدكم الماء من عند عروة الكوز فانه مجتمع الوسخ ونهى ان يبول احدكم
في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل ونهى ان يمشي الرجل في
نعل او يتنعل وهو قائم ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس او
للقمر وقال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة ونهى عن الرنة عند

المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع اليها ونهى عن اتباع النساء
الجنائز ونهى ان يمحى شيء من كتاب الله بالبزاق او يكتب به ونهى
ان يكذب الرجل في رؤياه متعمدا وقال يكلفه الله يوم القيمة ان
يعقد على شعيرة وما هو بعاقدها ونهى عن التصاوير وقال من صور
صورة كلفه الله يوم القيمة ان ينفخ فيها وليس بنافخ ونهى ان يحرق
شيء من الحيوان بالنار ونهى عن سب الديك وقال انه يوقظ للصلوة
ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المسلم ونهى ان يكثر الكلام عند المجامعة
وقال يكون منه خرس الولد وقال لا تبيتوا القمامة في بيوتكم اخرجوها
نهارا فانها مقعد الشيطان وقال لا يبيتن احدكم ويده غمرة فان فعل
فاصابه لمم الشيطان فلا يلومن الا نفسه ونهى ان يستنجي بالروث
والرمة ونهى ان تخرج المراة من بيتها بغير اذن زوجها فان خرجت
لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليها من الجن والانس حتى ترجع الى
بيتها ونهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله عز وجل
ان يحرقها بالنار ونهى ان تتكلم المراة عند غير زوجها وغير ذي محرم
منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ونهى ان يباشر المراة ليس بينهما
ثوب ونهى ان تحدث المراة بما يخلو ابه مع زوجها ونهى ان يجامع
الرجل اهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عام فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين ونهى ان يقول الرجل للرجل زوجني

[Margin notes:]
العنت اللقى ودخول المشقة على الانسان ولقاء الشدة والهلاك
الشغب تحريك الشر وقيل لا تهيج الشر وشغبهم وشغب عليهم كمنع وفرح هيج الشر عليهم
قاله الخراز فانه رفته بسند کثیر
المراة ٣
المراة ٣
عن النهي المصيبة

عراف فال كوى وطبيب كنر

اختك حتى ازوجك اختى ونهى عن اتيان العراف وقال من اتاه
وصدقه فقد برئ مما انزل الله على محمد ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج
والكوبة والعرطبة وهى الطنبور والعود ونهى عن الغيبة والاستماع
اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها وقال لا يدخل الجنة قتات
يعنى نماما ونهى عن اجابة الفاسقين الى طعامهم ونهى عن اليمين الكاذبة
وقال انها تترك الديار بلاقع وقال من حلف بيمين كاذبة صبرا ليقطع
بها مال امرئ مسلم لقى الله عز وجل وهو عليه غضبان الا ان يتوب ويرجع
ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى ان يدخل الرجل حليلته
الى الحمام وقال لا يدخلن احدكم الحمام الا بميزر ونهى عن المحادثة التى
تدعو الى غير الله ونهى عن تصفيق الوجه ونهى عن الشرب فى آنية
الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز فاما النساء
فلا باس ونهى ان يباع الثمار حتى تزهو يعنى تصفر او تحمر ونهى عن
المحاقلة يعنى بيع التمر بالزبيب وما اشبه ذلك ونهى عن بيع النرد
وان يشترى الخمر وان يسقى الخمر وقال لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها
وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولة
اليه وقال من شربها لم يقبل الله له اربعين يوما فان مات وفى بطنه
شئ من ذلك كان حقا على الله عز وجل ان يسقيه من طينة خبال وهو
صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك فى قدور جهنم

يقتطع فلانا صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل او على اليمين حتى يحلف صح

عليه م

صلوة م

فتشربه

٣٤٩

صرت الشرر فانصرا اى اوبته فاتاب صح

فتشربه اهل النار فيصهر به ما فى بطونهم والجلود ونهى عن اكل الربا
وشهادة الزور وكتابة الربا وقال ان الله عز وجل لعن اكل الربا
وموكله وكاتبه وشاهديه ونهى عن بيع ما لم يضمن ونهى عن مصافحة
الذمى ونهى ان ينشد الشعر وينشد الضالة فى المسجد ونهى ان يسل
السيف فى المسجد ونهى عن ضرب وجوه البهائم ونهى ان ينظر الرجل
الى عورة اخيه المسلم وقال من تامل عورة اخيه لعنه سبعون الف ملك
ونهى المراة ان تنظر الى عورة المراة ونهى ان ينفخ فى طعام او شراب
او ينفخ فى موضع السجود ونهى ان يصلى الرجل فى المقابر والطرق والارحية
والاودية ومرابط الابل وعلى ظهر الكعبة ونهى عن قتل النحل ونهى عن
الوسم فى وجوه البهائم ونهى ان يحلف الرجل بغير الله وقال من حلف بغير الله
فليس من الله فى شئ ونهى ان يحلف الرجل بسورة من كتاب الله عز وجل و
قال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها كفارة يمين فمن شاء
بر ومن شاء فجر ونهى ان يقول الرجل لا وحياتك وحيات فلان ونهى
ان يقعد الرجل [illegible] فى المسجد وهو جنب ونهى عن التعرى بالليل
والنهار ونهى عن الحجامة يوم الاربعا والجمعة ونهى عن الكلام يوم الجمعة
والامام يخطب فمن فعل فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له ونهى عن التختم
بخاتم صفر او حديد ونهى ان ينقش شئ من الحيوان على الخاتم ونهى عن
الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوائها ونهى عن صيام

ارحيه فضاى رفاها

ستة م

ايام يوم الفطر ويوم الشك ويوم النحر وايام التشريق ونهى ان يشرب
الماء كما يشرب البهايم وقال اشربوا بايديكم فانها افضل اوانيكم ونهى
عن البزاق في البئر التي يشرب منها ونهى ان يستعمل اجير حتى يعلم
ما اجرته ونهى عن الهجران فمن كان لا بد فاعله فلا يهجر اخاه اكثر
من ثلثة ايام فمن كان مهاجرا اكثر من ذلك كانت النار اولى به
ونهى عن بيع الذهب بالذهب وزيادة الا وزنا بوزن ونهى عن المدح وقال
احثوا في وجوه المداحين التراب وقال النبي صلعم من تولى خصومة
ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له ابشر بلعنة الله ونار
جهنم وبئس المصير وقال من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضعضع
له طمعا فيه كان قرينه في النار وقال صلعم قال الله عز وجل ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال عم من ولى جائرا على جور كان قرين
هامان في جهنم ومن بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيمة من الارض
السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه ويلقى في النار فلا يحبسه
شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف
يبنى رياء وسمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه
ومباهاة لاخوانه وقال عم من ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله وحرم عليه
ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان
جاره شبرا من الارض جعله الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين
السابعة

السابعة حتى يلقى الله يوم القيمة مطوقا الا ان يتوب ويرجع الا
ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله جل وعز يوم القيمة مغلولا ويسلط الله
عز وجل عليه بكل آية منه تكون قرينه الى النار الا ان يغفر له وقال
عليه السلام من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراما او آثر عليه حب الدنيا وزينتها
استوجب عليه سخط الله الا ان يتوب ويرجع الا وانه ان مات
على غير توبة حاجه يوم القيمة فلا يزايله الا مدحوضا الا ومن زنا
بامرأة مسلمة يهودية او نصرانية او مجوسية او امة ثم لم يتب منه ومات
مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلثمائة باب يخرج منها حيات وعقارب
وثعبان من النار فهو يحترق الى يوم القيمة واذا بعث من قبره
تاذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار
الدنيا يؤمر به الى النار الا وان الله حرم الحرام وحد الحدود فما
احد اغير من الله عز وجل ومن غيرته حرم الفواحش ونهى ان
يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة
غير اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن
عورات الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب قال
وقال عم من لم يرض بما قسم الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم
يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله عز وجل وهو عليه غضبان الا ان يتوب
ونهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله

به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به
وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته وقال عم من ظلم
امرأة مهرها فهو عند الله زانٍ يقول الله عز وجل يوم القيمة عبدي زوجتك
امتي على عهدي فلم تف بعهدي وظلمت امتي فيؤخذ من حسناته و
يدفع اليها بقدر حقها فاذا لم يبق له حسنة امر به الى النار
بنكثه للعهد ان العهد كان مسئولا ونهى عم عن كتمان الشهادة
وقال من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق وهو قول الله عز وجل
ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقال عم من اذى جاره
حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق
جاره فليس منا وما زال جبرئيل عم يوصيني بالجار حتى ظننت انه
سيورثه وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه
سيجعل لهم وقتا حتى اذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا وما زال يوصيني
بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضة وما زال يوصيني بقيام
الليل حتى ظننت ان خيار امتي لن يناموا الا ومن استخف بفقير مسلم
كمن استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيمة الا ان يتوب
وقال عم من اكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيمة وهو عنه راض وقال
عليه السلام من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز
وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في
كتابه في قوله تبارك وتعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الا ومن عرضت

له دنيا

له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيمة وليست له حسنة
يتقي به النار ومن اختار الآخرة وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي
عمله ومن ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيمة من النار
الا ان يتوب ويرجع وقال عم من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط
من الله عز وجل ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة من نار مع
الشيطان ويقذفان في النار ومن غش مسلما في شراء او بيع فليس منا
ويحشر يوم القيمة مع اليهود لانهم اغش الخلق للمسلمين ونهى
رسول الله صلعم ان يمنع احد الماعون عن جاره وقال من منع الماعون
منعه الله يوم القيمة ووكله الى نفسه فما اسوء حاله وقال عم ايما
امرأة اذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفا ولا عدلا
ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وان صامت نهارها وقامت ليلها
واعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت في اول
من يرد النار وكذلك الرجل اذا كان ظالما لها الا ومن لطم خد مسلم
او وجهه بدد الله عظامه يوم القيمة وحشر مغلولا حتى يدخل جهنم الا
ان يتوب ومن بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح
كذلك حتى يتوب ونهى عن الغيبة وقال من اغتاب امرا مسلما بطل صومه
ونقض وضوءه وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة يتأذى
به اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب مات مستحلا لما حرم الله عز وجل

جاره حر
ماعون آب وما يحتاج خانه مثل کاره وکوزه وتبر وبيل وغير آن گويند

وقال ع من كظم غيظا وهو قادر على امضائه وحلم عنه اعطاه الله اجر شهيد
الا ومن تطول على اخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله
عنه الف باب من الشر في الدنيا والآخرة فان هو لم يردها وهو قادر على
ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة ونهى رسول الله ص عن
الخيانة وقال من خان امانة في الدنيا ولم يردها الى اهلها ثم ادركه
الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان وقال ع من شهد
شهادة زور على احد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ومن اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانها ومن
حبس عن اخيه المسلم شيئا من حقه حرم الله عليه بركة الرزق الا ان
يتوب ويرجع الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها
ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه
ريح الجنة الا ومن صبر على خلق امراة سيئة الخلق واحتسب في ذلك
الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين الا وايما امراة لم ترفق بزوجها و
حملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها
غضبان الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم الله عز وجل ونهى رسول الله
ص ان يؤم الرجل قوما الا باذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره
واحسن صلوته بقيامه وقرائته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل
اجر القوم ولا ينقص من اجورهم شيء وقال من مشى الى ذي قرابة بنفسه

ومالله

الى اخيه

وقال من ام قوما باذنهم صر

ومالة ليصل رحما اعطاه الله عز وجل اجر مائة شهيد له
بكل خطوة اربعون الف حسنة ومحى عنه اربعون الف سيئة ورفع
له من الدرجات مثل ذلك وكان كانما عبد الله عز وجل مائة سنة
صابرا محتسبا ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها
حتى يقضي الله حاجته اعطاه براءة من النفاق وبراءة من النار و
قضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ولا يزال يخوض
في رحمة الله عز وجل حتى يرجع ومن مرض يوما وليلة فلم يشك
الى عواده بعثه الله عز وجل يوم القيمة مع خليله ابرهيم
خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في
حاجة قضاها او لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال
رجل من الانصار بابي انت وامي يا رسول الله فان كان المريض من اهل
بيته وليس ذلك اعظم اجرا اذا سعى في حاجة اهل بيته قال نعم
الا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنين
وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا
اهونها البرص قال ومن مطل على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء
حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار الا ومن علق سوطا بين يدي سلطان
جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون
ذراعا يسلطه الله عليه يوم القيمة في نار جهنم وبئس المصير ومن اصطنع الى

لا

لا

اخبر فامتن به عليه احبط الله عمله وثبت فنزره ولم يشكر له سعيه
ثم قال ع يقول الله عز وجل حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات
وهو النمام الا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل
احد من نعيم الجنة ومن مشى بصدقة الى محتاج كان له كاجر صاحبها
من غير ان ينقص من اجره شئ ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون
الف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فان اقام حتى يدفن ويحثى
عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الاجر والقيراط مثل جبل
احد الا ومن ذرفت سنة د عيناه من خشية الله عز وجل كان له
بكل قطرة من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجوهر فيه ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الا ومن مشى الى مسجد
يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ويرفع له من
الدرجات مثل ذلك وان مات وهو على ذلك وكل الله عز وجل به
سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون
له حتى يبعث الا ومن اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل
اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق ويدخل
في شفاعته اربعين الف مسئ من امتي الى الجنة الا وان المؤذن
اذا قال اشهد ان لا اله الا الله صلى عليه سبعون الف ملك واستغفروا
له وكان يوم القيمة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق

ويكتب له

ذرف الدمع يذرف ذرفا سال
وعينه سال دمعها ق

ويكتب له ثواب قوله اذا قال واشهد ان محمدا رسول الله اربعون الف
ملك ومن حافظ على الصف الاول والتكبيرة الاولى لا يؤذي مسلما اعطاه
الله من الاجر ما يعطى المؤذنون في الدنيا والآخرة الا ومن تولى عرافة
قوم اتى يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بامر الله عز
وجل اطلقه الله عز وجل وان كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس المصير
وقال ع لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا شيئا
من الخير وان كبر في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار
قال شعيب بن واقد سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال
حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع انه جمع هذا
الحديث من الكتاب الذي هو املاء رسول الله ص وخط علي بن ابي طالب ع وعن رسول الله ص
انه قال من اغتاب رجلا ثم استغفر له غفرت له غيبته وعنه ع قال حق
على كل مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام وان يمس طيبا ان وجده عن ابي
عن مسلمة قال قلت لابي عبد الله ع الرجل منا يكون عنده الشئ يتبلغ به
وعليه دين ايطعمه عياله حتى يأتي الله عز وجل بامره فيقضي دينه او يستقرض
على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي
بما عنده ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله
تعالى يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض
منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس فردوه

باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولي يقضي من بعده
ليس منا من ميت يموت الا جعل الله عز وجل له وليا يقوم في عدته و
دينه فيقضي عدته ودينه عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله ص الف درهم اقرضها مرتين احب الي من ان اتصدق
بها مرة وكما لا يحل لغريمك ان يمطلك وهو موسر فكذلك لا يحل لك
ان تعسره اذا علمت انه معسر عبد الحميد الطائي عن ابي الحسن الاول ع
قال قال رسول الله ص من قدم غريما الى السلطان يستحلفه وهو يعلم انه معسر
ثم تركه تعظيما لله تعالى لم يرض له يوم القيمة الا بمنزلة ابراهيم خليل الرحمن
عليه السلام قوله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب قيل في معناه اقوال قال الحسن
الاواه الرحيم وقال مجاهد هو الرجاع المتأوه خوفا من العقاب وعند
ذلك حصل له الامان وبكين الاسباب الصارفة عن العصيان والحليم
هو الذي يمهل صاحب الذنب فلا يعاجله بالعقوبة وقيل كان ابراهيم عليه السلام
ذا احتمال لمن اذاه وجنى عليه لا يتسرع اليه بالمكافات وان قوي عليه و احتمال
الاناة السكون عند الحال المزعجة من الغضب ووصفه تعالى بانه حليم ازعجه اى قلعه عن مكانه صح
حليم عجيب لا يعاجل العصاة بالعقاب الذي يستحقونه لعلمه باني
العجلة من صفة النقص والمنيب هو الراجع الى الطاعة بعد الحال
الصارفة ومنه قوله تعالى وانيبوا الى ربكم والتوبة الانابة لانها رجوع
الى حال الطاعة وكون ابراهيم ع منيبا الى طاعة الله لا يدل على انه كان

عاصيا

عاصيا قبل ذلك بل انما يفيد انه كان يرجع الى طاعة في المستقبل لو كان
مضى صح على طاعته ايضا فيما وقال ابو علي كان يرجع الى الله تعالى في جميع اموره و
عليه صح يتوكل وقيل ان مجادلة ابراهيم ع للملائكة ليعلم باي شيء استحقوا
عذاب الاستيصال وهل ذلك واقع بهم لا محالة ام على سبيل
الاخافة ليرجعوا الى الطاعة عن حبة العرني قال قال امير المؤمنين
خاس نقض اى غدر صح عليه السلام من ائتمن رجلا على دمه ثم خاس به فانا من القاتل بري وان
كان المقتول في النار عن ابي موسى عن النبي ص قال انما مثل الجليس الصالح
امام وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك
وان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان
يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة الفضل بن قرة قال كان
ابو عبد الله ع يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول اذهب
بها الى فلان وفلان من اهل بيته وقل لهم هذه بعث اليكم بها من
العراق قال فيذهب بها الرسول اليهم فيقول ما قال فيقولون اما
انت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابة رسول الله ص واما جعفر فحكم
الله بيننا وبينه قال فيخر ابو عبد الله ع ساجدا ويقول اللهم اذل
رقبتي لولد ابي محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال ان لله تعالى جنة
لا يدخلها الا ثلثة احدهم من حكم في نفسه بالحق عن ابي عبد الله ع
الى الشكاية صح قال الكريم لا يلجمك عن ابي مسعود قال قال رسول الله ص حوسب رجل

ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شئ الا انه كان يخالط الناس وكان
موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسرين فقال الله عز وجل
نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه وعن حذيفة قال اتى الله بعبد قال م
من عباده اتاه الله مالا فقال له ما فعلت فى الدنيا قوله ولا يكتمون صوم
الله حديثا قال يا رب اتيتنى مالك فكنت ابايع الناس وكان من خلقى
الجواز فكنت اتيسر على الموسر وانظر الى المعسر فقال الله انا احق بذلك
منك تجاوزوا عن عبدى وعن ابى مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح مناكبنا فى الصلوة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم
ليلينى منكم اولوا الارحام والنهى ثم يلونهم الذين قال ابن مسعود فانتم الذين م
اليوم اشد اختلافا النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم النعمان واهوى م
باصبعه الى اذنيه ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرء لدينه وعرضه
ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك
ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان فى
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهى القلب عن النعمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وعنه قال كان
رسول الله يسوى صفوفنا حتى كانما يسوى بها القداح حتى راى انا

قد عقلنا

قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد ان يكبر فراى رجلا باديا صدره
فقال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم
عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل الله ان
يحلف به اعطاه الله خيرا مما ذهب يعقوب الاحمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام
من حلف على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله سبحانه هشام
بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال شاهد الزور لا تزول قدماه حتى
يجب له النار روى عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال دين الله اسمه
الاسلام فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله فهو مؤمن و
لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق السارق
وهو مؤمن وقال عليه السلام ان الله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا وعده الجنة
ولا يخرج من النار كافرا اوعده الخلود واعلم ان افعال بنى آدم مخلوقة
خلق تقدير لا خلق جبر وتكوين وبين الجبر والعدل منزلة رحيبة
وامر موجود مميز بالتقسيم امر بين امرين قال عليه السلام ان الله ارحم بعباده
من ان يجبرهم على المعاصى يعاقبهم عليها وهو ايضا اجل واعز و
ارفع واجد واعلم من ان يريد امرا فيكون فى استطاعة العباد
غيره على معنى الكره والغلبة بل سبق علمه فى خلقه ونفذ تقديره
فى بريته وقضاه فى عباده قبل ان يخلقهم كيف يخلقهم وعلم ما هم
عاملون والى ما هم صايرون وعلم من اطاعه ممن عصاه فخلقهم على

ذلك ليثيبهم على الطاعة ويعاقبهم على المعصية وليس يعاقب عز
وجل على علمه ولا لقضائه ولا قدره بل يعاقب على المعاصي ويثيب
على الطاعة وقال ع ان الله تعالى امر تخييراً ونهى تحذيراً لم يطع
مكرهاً ولم يعص مغلوباً فلو اراد الله عز وجل الا يعصى لما عصى و
لكنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وله الحجة البالغة على خلقه
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهو خالق
كل شيء خيراً او شراً او حلواً او مراً وقد قال عز وجل اتعبدون ما تنحتون
والله خلقكم وما تعملون فعلمنا ان خلقنا وجميع اعمالنا بقدرته فاعلمنا
اعلم ان الاستطاعة قبل الفعل لان الله اجل واعظم واعدل ان يأمر
الزمن بالقيام او الطفل بالصيام لان ذلك تكليف ما لا يطاق
ولا يأمر الا المأمور مستطيع لفعله ولا ينهى عز وجل عن شيء الا و
المنهي مستطيع لتركه وبذلك جاءت الرواية عن الصادق ع منه ما
رواه احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي عبد الله ع انه قال لا
يكون العبد فاعلاً ولا متحركاً الا والاستطاعة معه من الله عز وجل
وانما وقع التكليف من الله تعالى بعد الاستطاعة ولا يكون العبد مكلفاً
للفعل الا مستطيعاً من كلام القاضي عبد الجبار بن احمد المتكلم في تفضيل
امير المؤمنين ع لا شك في انه سبقهم بمنازلة الاقران وقتل صناديد
الكفر واعلام الضلال وهو الذي اخى النبي ص بينه وبينه لما آخى بين

ابي بكر

ابي وعمر ورضيه كفواً لسيدة نساء العالمين فاطمة ع وانزله منه
منزلة هرون من موسى ودعى الله تعالى بان يوالي من والاه في بعادي
من عاداه واخبر انه منه بمنزلة هرون من موسى واخبر انه
ان لا فاضل بعد موسى ع افضل منه وقال اللهم ايتني باحب خلقك
يأكل معي هذا الطائر فاتاه علي ع ولا يكون احبهم الى الله تعالى الا وهو
افضلهم وقال ص انا مدينة العلم وعلي بابها وقال ع ما سالت الله
شيئاً لنفسي الا سالته لعلي بن ابي طالب ع مثله حتى سالت النبوة
فقال لا ينبغي لاحد بعدك ولا يكن يسألها الا الا افضلهم ولقد استثنى
النبوة في حديث انك مني بمنزلة هرون من موسى وله ليلة الفراش
حين نام فيكان رسول الله ص صابراً على ما كان يتوقع من الذبح بالجنة
اسحق ذبيح الله حتى صبر على ما ظن انه نازل به من الذبح ثم هو من
كان مثل عمر يقول لولا علي لهلك عمر ولا اعاشني الله لمشكلة ليس لها
ابو حسن صبر على المحن وثبت على الشدائد ولم تزده ايام توليه
الا خشونة في الدين واكلاً للجشب ولبساً للخشن يستقون من
علمه ولا يستقي الا من علم خير الاولين والآخرين محمداً اليه في
الناكثين والقاسطين والمارقين وقتل بين يديه مثل عمار بن ياسر
المشهود له بالجنة لنصرته في امره شبهه رسول الله ص بعيسى بن مريم ع لبصيرته في
كما شبهه بهرون ع ولا يضرب له الامثال الا الانبياء عليهم تصدق

بخاتمه حتى انزل الله فيه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وآثر اليتيم والمساكين والاسير
على نفسه حتى انزل فيه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال صلعم من قوله
تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد انا المنذر وانت يا على الهادى
وقال عم لما انزلت وتعيها اذن واعية قال هى اذن على عم جعله فى
الدنيا فصلا بين الايمان والنفاق حتى قيل ما كنا نعرف المنافقين
على عهد رسول الله صلعم الا ببغضهم عليا عم وانه عم فى القيمة قسيم
الجنة والنار وقال ابن عباس رض ما انزل الله تعالى فى القرآن يا ايها
الذين آمنوا الا وعلى سيدها واميرها وراسها وشريفها وعلى من ذلك
قول الرسول صلعم على يعسوب المؤمنين دهره كلّه اسلام وزمانه
اجمع ايمان لم يكفر بالله طرفة عين عاش فى نصرة الاسلام حميدا ومضى
لسبيل ربه شهيدا قيل انه فى يوم احد ان عبد الله بن قمية رمى رسول
الله صلعم بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه واقبل يريد قتله فذب عنه مصعب بن
عمير وهو صاحب الراية فقتله ابن قميه وهو يرى انه رسول الله
صلعم فقال لقد قتلت محمدا وفشى فى القوم ان محمدا قد قتل فانهزموا
وجعل رسول الله صلعم يقول الى عباد الله حتى انحازت اليه طايفة من
اصحابه فلامهم على الفرار فقالوا يا رسول الله اتانا الخبر انك قتلت

وعيت

وعيت قلوبنا فولينا مدبرين فنزلت الآية وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وفى
ان بعضهم قال ليت عبد الله بن ابى يأخذ لنا امانا من ابى سفيان فقال
انس بن النضير عم انس بن مالك ان كان محمد قد قتل فان رب محمد
حى لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله صلعم فقاتلوا على
ما قاتل عليه رسول الله صلعم وموتوا على ما مات عليه رسول الله ثم قال
اللهم انى اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعنى المسلمين ثم سل سيفه
فقاتل حتى قتل ويوم احد تفقد رسول الله صلعم واصحابه فقال
ما فعل سعد بن الربيع فدفع اليه رجل من الانصار فقال انى الاحياء
انت ام فى الاموات قال بل فى الاموات قال فان رسول الله صلعم تفقد
اصحابه وسال عنك قال افحى هو رسول الله صلعم قال نعم وقد امر بطلبك
قال لقد خففت عنى وان بى اثنى عشرة طعنة جايفة فقيل له ان
سعدا يقريك السلام واخبر قومك انه ان وصل الى نبيهم وفيهم عين
تطرف فلا عذر لهم عند الله ثم خرج من جوفه مثل قلب الجزور دم محقن
فكانت فيه نفسه فقال رسول الله صلعم رحم الله سعدا اوصى بنفسه اوصى
غيره ورزقه جنته مغدقه فيها رضوان الله لسعد بن الربيع عن ابى
الدرداء رض انه قال من تفقد الناس تفقدوه ومن لم يعد الصبر لفواجع
الامور يعجز وقال ان قارضت الناس قارضوك وان تركتهم لا يتركوك

وان هربت منهم ادركوك قال الرجل فكيف اصنع قال اقرض الناس من
من عرضك ليوم فقرك بيان ذلك قوله رحمه الله من تفقد الناس
تفقدا يقول من يتأمل احوال الناس واخلاقهم ويتعرفها يتفقد اي
يعدم ان يجد فيهم احدا يرتضيه وقوله ان قارضت الناس
قارضوك يريد انك طعنت عليهم ونلت منهم بلسانك فعلوا مثل
ذلك بك وان تركتهم لم يتركوك وقوله اقرض الناس من عرضك
ليوم فقرك فانه اراد من شتمك منهم فلا تشتمه ومن ذكر عرضك فلا
تذكر عرضه ودع ذلك قرضا لك عليه ليوم الجزاء قال سفيان بن عيينه
لو ان رجلا اصاب من عرض رجل شيئا ثم تورع وجاء الى ورثته و
الى جميع اهل الارض ما كان في حل ولو اصاب من ماله ثم دفعه الى ورثته
لكنا نرى ذلك كفارة له فعرض المؤمن اشد من ماله بعض الصوفية
الزم نفسك ذكر الله تعالى على كل حال بالقلب واللسان فهو الكمال فان لم
يكن لك ذلك فذكر القلب فان لم يتفق فلا اقل من اللسان فاذكره به
واغتنم ذلك فلو جرى لك بدله غيبة من الخلق كان شرا ففي ذكر اللسان احدهم شرا
فائدة وهي ان يتعود اللسان بذكره فانا قد نرى في العوام من اذا مرض لا
يذكر غير والديه وانما ذلك للالف ولو تعود بدله ذكر الله تعالى لدعاه
صوفي قال الاخر في قلب لا يحضره ولا خير في عيش لمن لا يذكره وانشد يقول
اذا لم تبلغني اليكم ركابي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا آخر وعاج

الوالي

الوالي مضاعا لفرصته حتى اذا فات امر عاتب القدرا آخر وبات
مطويا على ابتجيه بعقب النوى الا فتى بات مغرما آخر وما زال بي
شوق اليكم يقودني بذلك مني كل ممتنع صعب آخر قالوا القد بعد يذلل
المسير فقلت لهم من عالج الشوق لم يستبعد الدار آخر بعيد على
الكسلان او ذي ملالة واما على المشتاق فهو قريب قيل الدنيا
دار الداء والعالم طبيب الداء فاذا رايتم الطبيب يجر الداء الى نفسه
فاتهموه شاعر عسى وعسى يثني الزمان عنانه فياتي بخير
والزمان يرود فيعقب جمعا بعد بين وفرقة ويحدث من بعد
الامور امور علي بن عبد الله القاضي يقولون لي فيك انقباض
وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس من داناهم
هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما ولم اقض حق العلم
كلي ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما وما كل برق لاح لي يستفزني يستفزني م
ولا كل من في الارض ارضاه منعما اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو
عظموه في النفوس لعظما ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع
حتى تجهما قال بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس فقال الشاعر
اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولا يستفد علما نسي ما تعلما فكم جامع
للكتب في كل مذهب يزيد مع الايام في جهله عمى قال بعضهم اذا آخيت

اخاف الله فاقللت مخالطته في الدنيا قال بعضهم رايت رجلا يودع
الكعبة ويبكي وينشد الا رب من يدنو ويزعم انه يودك والنائي
اودّ واقرب قال بعضهم تعززوا بعز الله كي لا تذلوا وقال اصحب الاغنيا
بالتعزز والفقراء بالتذلل فان التعزز على الاغنياء تواضع و
التذلل للفقراء شرف قال بعضهم ولست بنظار الى جانب الغنى اذا
كانت العلياء في جانب الفقر واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان
الله اثنى على الصبر آخر اذا المرء اعطى نفسه كلما اشتهت ولم ينهها
تاقت الى كل باطل وساقت اليه الاثم والعار بالذي دعته اليه من حلاوة
عاجل قال بعضهم دع الامر مطويا على ما ذممته ولا تنشر الداء العضال
فتندما اذا العضو لم يالمك الا قطعته على مضض لم تبق لحما ولا لم يولك
دما ومن لم يوطن للصغير من الاذى تعرض ان يلقى اجل واعظما
قيل بينما الهادي بجرجان اذ سمع بين بساطينها صوت رجل
يغني فقال علي به فقال له السندي بن شاهك ما اشبه قصة
هذا الخاين بقصة صاحب سليمان بن عبد الملك بن مروان فقال
له الهادي وكيف كانت قصته فقال له خرج سليمان في متنزه له
ومعه حرمه فسمع صوت رجل يغني فدعا بصاحب شرطته وقال
علي بصاحب الصوت فاتاه فقال ما حملك على الغنى وانت بالقرب مني
والى جانب حرمي اما علمت ان الفرس ليصهل فتستنّ له الرمكة وان

الثور

٣٤٩ الثور ليخور فتسيم له البقر وان الجمل ليهدر فتضبع له النوق وان
الرجل ليغني فتطوع له النساء يا غلام جبّه فجبّه فلما كان في
العام المقبل خرج سليمان الى الموضع فقال علي بالذي جببناه ان
كان حيا فاتي به فقال له اما ان بعت فوفيناك واما وهبت فكافيناك
فوالله ما دعاه الا باسمه وقال يا سليمان قطعت نسلي وذهبت
بماء وجهي وحرمتني لذتي ثم تقول اما بعت فوفيناك واما وهبت
فكافيناك لا والله حتى اقف انا وانت بين يدي الله عز وجل وقال
الهادي ردوا صاحب الشرطة وليقل له لا يعرض للرجل فهكذا ينبغي
بالقرآن هر ان يكون سبيل من يجالس الملوك دعاء اللهم اشغل قلوبنا
عمن سواك ودلّها به واصرفها عما سواك وامنا به من الجزع
وغشّنا به سرابيل الورع واعنّا به على هول المطلع واجعله
لنا معقلا منيعا من آفات يوم الفزع اللهم وفقنا به لاقامة
الحجة عند ضيق المحجة في اليوم الثقيل بين يدي الملك الجليل
يوم الآزفة والرادفة اذ القلوب لدى الحناجر واجفة يوم
تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتجد كل نفس محضرا ما اسلفت يوم
يعض الظالم على يديه ويجد كل امرئ ما قدمه يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون ويحضر جهنم والخلائق

يبصرون يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون بعضهم
نظرت الى الدنيا بعين مريضة وغفلة معرود وتأميل جاهل فضيعت
ايامى امانى طويلة بلذات ايام قصار قلايل قال الاوزاعى بعث الى ابو
جعفر المنصور امير المؤمنين وانا بالساحل فاتيته فلما وصلت اليه وسلمت
عليه بالخلافة رد على واستجلسنى ثم قال ما الذى ابطأ بك عنا يا اوزاعى
قلت وما الذى تريد يا امير المؤمنين قال اريد الاخذ عنكم والاقتباس
منكم قلت فانظر يا امير المؤمنين الا تجهل شيئا مما اقول قال وكيف اجهله
وانا اسالك عنه وفيه وجهت اليك واقدمتك له قلت ان تسمعه
ثم لا تعمل به فصاح بى الربيع واهوى بيده الى السيف فنهره المنصور
وقال هذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة فطابت نفسى وانبسطت فى
الكلام فقلت يا امير المؤمنين حدثنى مكحول عن عطية بن بشير قال قال
رسول الله صلعم ايما عبد جاءته موعظة من الله عز وجل فى دينه فانها
نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله عليه
ليزداد بها اثما ويزداد الله بها سخطا حدثنى مكحول عن عطية بن بشير
قال قال رسول الله صلعم ايما وال بات غاشا لرعيته حرم الله عليه الجنة يا
امير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله ان الله هو الحق المبين ان

الله

اقلكم

الله لين قلوب امتكم لكم فوليكم امورهم لقرابتكم من نبيه صلعم وقد كان
رؤفا رحيما مواسيا بنفسه لهم فى ذات يده وعند الناس لحقيق
ان يقوم له فيهم بالحق وان يكون بالقسط له فيهم قائما ولعوراتهم
ساترا لم يغلق عليه من دونهم الابواب ولم يقم عليه دونهم الحجاب
يبتهج بالنعمة عندهم ويبتئس بما اصابهم من سوء يا امير المؤمنين قد
كنت فى شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين اصبحت
تملكهم احمرهم واسودهم مسلمهم وكافرهم وكل له عليك نصيب من العدل
فكيف بك اذا انبعث لك منهم فيام وراء فيام وليس منهم احد الا
وهو يشكو بلية ادخلتها عليه او ظلامة سقتها اليه حدثنى مكحول
عن عروة بن رويم قال كان بيد رسول الله صلعم جريدة يستاك بها و
يروع بها المنافقين فاتاه جبريل عم فقال يا محمد ما هذه الجريدة التى كسرت
بها قرون امتك وملأت قلوبهم بها رعبا فكيف من شقق ابشارهم
وسفك دماءهم وخرب ديارهم واجلاهم عن بلادهم وغيبهم
الخوف منه يا امير المؤمنين حدثنى مكحول عن زياد بن حارثة بن مسلمة
ان رسول الله صلعم دعا الى القصاص من نفسه فى خدش خدشه
اعرابيا لم يتعمده فاتاه جبريل عم فقال يا محمد ان الله لم يبعثك
جبارا متكبرا فدعا النبى صلعم الاعرابى فقال اقتص منى فقال
الاعرابى قد احللتك بابى وامى ما كنت لافعل ذلك ولو اتى

على نفسي فدعى الله له بخير يا امير المؤمنين رض نفسك لنفسك
وخذ لها الامان من ربك وارغب في جنة عرضها السموات
والارض التي يقول فيها رسول الله صلعم لقيد قوس احدكم من الجنة
خير من الدنيا وما فيها يا امير المؤمنين ولو ان الملك بقي لمن قبلك
لم يصل اليك وكذا لا يبقى لغيرك يا امير المؤمنين اتدري ما تاويل (لك كما لا يبقى صح)
هذه الآية عن جدك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصيها الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك فكيف بما عملته الايادي
وحصدته الالسن يا امير المؤمنين بلغني ان عمر بن الخطاب قال
لو مات سخلة على شاطي الفرات بضيعة لخفت ان اسال عنها
فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك يا امير المؤمنين اتدري
ما تاويل هذه الآية عن جدك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قال داود واذا قعد الخصمان
بين يديك وكان لك في احدهما هوى فلا تتمنين في نفسك ان الحق (هوى صح)
له فيفلج على صاحبه فامحوك عن نبوتي ثم لا تكون خليفتي ولا كرامة
يا داود انما جعلت رسلي الى عبادي رعاء كرعاء الابل لعلمهم بالرعاية
ورفقهم بالسياسة ليجبروا الكسير ويدلوا الهزيل على الماء والكلاء
يا امير المؤمنين انك قد امرت بامر لو عرض على السموات والارض (والجبال صح)
لابين ان يحملنه واشفقن منه يا امير المؤمنين حدثني زيد بن جابر

عن عبد

عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان عمر بن الخطاب استعمل
رجلا من الانصار على الصدقة فراه بعد ثلثة ايام مقيما
فقال له ما منعك من الخروج الى عملك اما علمت ان لك مثل
اجر المجاهد في سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك قال لانه بلغني
ان رسول الله صلعم قال ما من وال ولي شيئا من امور المسلمين الا
اتى الله يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فيوقف على جسر جهنم (من النار)
ينتفض به ذلك الجسر انتفاضة تزيل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد
فيحاسب فان كان محسنا نجا باحسانه وان كان مسيئا انخرق
به ذلك الجسر فهوى به في النار سبعين خريفا فقال ممن سمعت
هذا فقال من ابي ذر وسلمان فارسل اليهما عمر فسالهما فقالا نعم
سمعناه من رسول الله صلعم فقال عمر واعمراه من يتولاها بما فيها فقال
ابو ذر من سلت الله انفه والصق خده بالارض قال فاخذ المنديل
فوضعه على وجهه ثم بكى وانتحب حتى ابكاني ثم قلت يا امير المؤمنين
قد سال جدك العباس امارة على مكة او الطائف او اليمن فقال
صلعم يا عباس يا عم رسول الله صلعم نفس تحييها خير من امارة لا
تحصيها نصيحة منه لعمه او شفقة منه عليه وانه لا يغني عنه شيئا
الا الى علي ولكم عملكم وقد قال عمر لا يقيم امر الناس الا حصيف العقل
اريب العقدة لا يطلع منه على عورة ولا يحنق على جرة ولا ياخذه

فى الله لومة لايم وقال السلطان اربعة امراء امير طلق نفسه وعماله
فذلك المجاهد فى سبيل الله يد الله باسطة عليه بالرحمة وامير ضعيف
طلق نفسه فارتع عماله لضعفه فهو على شفا هلاك الا ان يرحم
وامير طلق نفسه وعماله فارتع نفسه فذلك الحطمة الذى قال
رسول الله صلعم شر الرعاء الحطمة وهو الهالك وحده وامير ارتع
نفسه وعماله فهلكوا جميعا وقال بلغنى يا امير المؤمنين ان عمر بن
الخطاب قال اللهم ان كنت تعلم انى ابالى اذا قعد الخصمان بين
يدى على من مال الحق من قريب او بعيد فلا تمهلنى طرفة عين يا
امير المؤمنين ان اشد الشدة القيام لله بحقه وان اكرم الكرم عند
الله التقوى وانه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله واعزه
ومن طلبه واعزه بمعصيته اذله الله ووضعه وهذه نصيحتى
والسلام عليك ثم نهضت فقال الى اين فقلت الى البلد والوطن
باذن امير المؤمنين انشاء فقال قد اذنت لك وشكرت لك
نصيحتك وقبلتها بقبولها والله الموفق للخير والمعين وبه
استعين وعليه اتوكل وهو حسبى ونعم الوكيل فلا تخلنى من مطالعتك
اياى بمثلها فانك لمقبول القول غير المتهم فى النصيحة قلت افعل
انشاء الله قال محمد بن مصعب فامر له بمال يستعين به على وقته
فلم يقبله فقال انى فى غنى وما كنت لابيع نصيحتى بعرض الدنيا كلها

حطمه بضم حا مردکم رحم کنر

طلبه م

نهض خ

عليه م

عن امير

لى م

عن امير المؤمنين ع قال بعثنى رسول الله صلعم الى اليمن فقال يا على لا
تقاتلن احدا حتى تدعوه وايم الله لئن يهدى الله على يديك رجلا
خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه يا على قيل بينا
المنصور يطوف ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انى اشكو اليك
ظهور البغى والفساد فى الارض وما يحول بين الحق واهله من
الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد وارسل الى الرجل فدعاه
فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة
فقال المنصور ما الذى سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغى فى
الارض فوالله لقد حشوت مسامعى ما ارمضنى فقال يا امير المؤمنين
ان امنتنى على نفسى انباتك بالامور من اصولها والا اقتصرت
على نفسى ففيها شغل شاغل فقال انت امن على نفسك فقال
ان الذى دخله الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر من البغى والفساد
لانت قال وكيف يدخلنى الطمع والصفراء والبيضاء فى قبضتى و
الحلو والحامض عندى قال وهل دخل احد من الطمع ما ادخلك
ان الله استرعاك المسلمين واموالهم فاغفلت امورهم واهتممت
بجمع اموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا
من الحديد وحجبة معهم السلاح وبعثت عمالك فى جباية الاموال
وجمعها وقويتهم بالرجال والسلاح والكراع وامرت لهم بنفسك

ناحيه گوشه زمين وكناره چيزى كنز

واستلم س

يجمع س

في قصرك وامرت بان لا يدخل عليك الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال
المظلوم الملهوف ولا الجائع العاري ولا الفقير الضعيف فما زال هؤلاء
النفس الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك يقولون هذا النفر ص
قد خان الله فما بالنا لا نخونه وقد سجن لنا نفسه فائتمروا على ان لا
يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما ارادوا ولا يخرج عامل فيخالف
امرهم الا اسقطوا منزلته وصغروا عندك قدره فلما انتشر ذلك
عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم فكان اول من صانعهم عمالك
بالهدايا ليقووا بها على ظلم رعيتك لينالوا به ظلم من دونهم فامتلأت
بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك
وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبين دخول مدينتك فان
اراد رفع قصة اليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك و
وقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك الرجل فبلغ
بطانتك سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فاجابهم
فان كان للمتظلم منه بهم حرمة فاجابهم خوفا منه ولا يزال المظلوم
يختلف به ويلوذ به ويساله ويستغيث وهو يدفعه ويتعلل
عليه فان اجهد واحوج فظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا
ليكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا
وقد كنت يا امير المؤمنين اسافر الى الصين فقدمتها مرة وقد اصيب ملكها

بسمعه

بسمعه فبكا بكاء شديدا فجعل جلساؤه على الصبر فقال اما اني لا
ابكي للمنية ولكني ابكي للمظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع صوته قال
اما اذا ذهب سمعي فان بصري لم يذهب ونادى في الناس لم يلبس ثوبا
احمر الا متظلم ثم كان يركب الفيل طرفي نهاره وينظر هل يرى مظلوما
فهذا يا امير المؤمنين مشرك وانت مؤمن بالله من اهل بيت نبيه عليه السلم
فبكى المنصور وقال يا ليتني لم اخلق فكيف احتال لنفسي قال يا امير
المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بقولهم
فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم في امرك يسددوك قال
قد بعثت اليهم فهربوا مني قال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن
افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وانا الضامن
عليهم انهم ياتوك ابن الرومي منحت الوداد المحض من ليس عارفا
اذا المرء لم يعرف لك الود فامذق فيا رب نفع جره غش حاقد ويا رب
ضر جره نصح مشفق احاسب بالعمر الذي ليس نافع فيا لك من هم نافعي ص
على القلب مغلق وافقد ايام الشباب على المنى بغفلة مغرور ولين العيش
محقق فلا ماضي حاله يرد وانما اومل احسانا الا الله الباقي قيل محقق
اتى المنصور برجل عاف في عمله واجترى على نوابه فلما وقف بين يدي نوابه
المنصور فقال له المنصور يا ويلك انت فعلت كذا وكذا والله
لاقتلنك شر قتلة فقال له الشيخ بصوت ضعيف اتروض عرسك

بعد ما هرمت ومن الغناء رياضة الهرم قال فلم يسمعه المنصور وكان باذنه
وقر فقال يا ربيع ما قال الشيخ فقال يا امير المؤمنين انه يقول العبد عبدكم
والمال مالكم فهل عذابك عنا اليوم مصروف قال يا ربيع قد عفوت
عنه فرده الى موضعه واحسن جائزته واكتب الى عاملنا باقامة حرمته
وقضاء حوائجه عن جويرية السهمي قال كنت مع امير المؤمنين عمر في مسيرة
الى الشام فمررت على مداين كسرى فوقفت وقلت شعر جرت الرياح
على رسوم ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد واري النعيم وكل ما يلهو به
يوما يصير الى بلى ونفاد قال هلا قلت احسن من هذا قلت وما
هو يا امير المؤمنين فقال كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم يا ابن اخ هؤلاء قوم كفروا النعم فنزلت بهم النقم قال هشام بن
الكلبي لما فتح خالد بن الوليد عين اليمن سال عن بنت النعمان بن المنذر
فقيل له هي مترهبة في دير كذا وكذا فاتاها وسلم عليها وقال كيف كان
حالك قالت اجمل ام افصل قال بل اجمل فقالت لقد طلعت الشمس وما
حول الخورنق والسدير احد الا تحت ايدينا ثم غربت وقد رحمنا
من كان يغبطنا على ملكنا ثم انشات تقول بينا نسوس الناس والامر
امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب
تارات بنا وتصرف لابي العتاهية يا غافلا ينظر بالصوت لم ياخذ
الاهبة للفوت من لم يزل نعمته قبله زال عن النعمة بالموت من قصيدة

بلى

مترهبة

يلوح بها اصحاب رسول الله صلعم على عهدهم على انه فضل فضل قرابة
وفضل بنصل الضيف والسمر الذكن يريد في الرماح وقال ايضا
الذكن في الحديث كيف بكم اذا مرج الدين وظهرت الرغبة اي قلة
العفة وكثر السوال يقال رغبت الى فلان في كذا اذا سالته
اياه وقيل ظهرت الرغبة معناها الحرص على الجمع والمنع من الحق
وفي الحديث لا تجار اخاك ولا تشاره قال الازهري تجار من
الجرية المعنى تقول لا تجني عليه وهو يجني وقال غيره لا تماطله من
الجر وهو ان تلويه بحقه تجره من محله الى وقت آخر وقال بعضهم
انما هو لا تجار اخاك من الجراء في الخيل وهو تجاري الوجلاء
للمسابقة يقول لا تطاوله ولا تغالبه ولا تشاره من الشر
وفي الحديث انا وسفعا الخدين الحانية على ولدها كهاتين يوم
القيمة اراد بها انها بذلت بناصف وجهها حتى اسودت قايمة
على ولدها بعد وفات زوجها لا تضيعهم اي ان التي تزوجت
فليست بحانية وفي حديث آخر احناك على ولدها يعني اشفقه
يقال حنى عليه ويحنو وحني يحنى اذا اشفق عليه وعطف وفي قوله
تعالى فان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا السفيه الخفيف العقل
يقال تسفهت الرياح الشيء اذا استخفته فحركته وقال مجاهد
السفيه الجاهل والضعيف الاحمق روى اسرائيل عن ابي اسحق

السيف

حنت

عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلعم اي رجل انت
لولا خلتان فيك قال قلت يا رسول الله وما هما قال تسبل ازارك و
ترخي شعرك قال قلت لا جرم فجز خريم شعره ودفع ازاره وروى
ايضا من حديث سهل بن الحنظلة قال قال النبي صلعم نعم الرجل خريم الاسدي لولا
طول جمته واسبال ازاره فبلغ ذلك خريما فقطع جمته الى اذنيه
ودفع ازاره الى نصف ساقيه بشير بن عاصم عن النبي صلعم يقول يجاء بالوالي
من الولاة فيلتهب به النار التهابا سال ثعلبة بن حاطب رسول
الله صلعم ادع الله لي ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلعم قليل تؤدي
شكره خير من كثير لا تطيقه ثعلبة بن الحكم الليثي قال كنت غلاما
على عهد رسول الله صلعم فاصابوا غنما فانتهبوها فبعث رسول الله صلعم
اكفؤا القدور فان النهبة لا تصلح شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن
غنم قال كنت عند ابي الدرداء اذ دخل عليه رجل من المدينة فسأله فقال
اين تركت اباذر فقال بالربذة فقال ابي الدرداء انا لله وانا اليه
راجعون لو ان اباذر قطع مني عضوا ما هجته لما سمعت رسول الله
صلعم يقول فيه عن ابي هريرة قال خرج ثمامة بن اثال الحنفي معتمرا
فظفرت به خيل رسول الله صلعم بنجد فجاؤا به فاصبح مربوطا باسطوانة
عند باب رسول الله صلعم فرآه فعرفه فقال ما تقول يا ثمامة فقال ان
تسال مالا نعطه وان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم فتنعم على شاكر فمضى عنه

جمّه جمع شدنگاه موی پیشانی گویند

خ القدور

وهو

وهو يقول اللهم ان اكله من لحوم الجزور احب الي من دم ثمامة ثم امر به
فاطلق فذهب ثمامة الى المصنع فغسل ثيابه واغتسل ثم جاء الى رسول الله صلعم
وشهد شهادة الحق وقال يا رسول الله ان خيلك اخذتني وانا اريد
العمرة فمر من يسيرني الى الطريق فامر من يسيره فخرج حتى اتى مكة فلما
سمع المشركون جاؤه وقالوا يا ثمامة صبوت وتركت دين آبائك
قال لا ادري ما تقولون غير اني اقسمت برب هذه البنية لا
يصل اليكم من اليمامة ما تنتفعون به حتى تتبعوا محمدا على آخركم
قال وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ثم خرج فحبس عنهم ما
كان يأتيهم منها من ميرتهم ومنافعهم فلما اضر بهم كتبوا الى رسول الله صلعم
انا عهدنا بك وانت تامر بصلة الرحم وتحض عليها وان ثمامة قد قطع
ميرتنا واضر بنا فان رايت ان تكتب اليه ان يخلي بيننا وبين ميرتنا
فافعل فكتب اليه رسول الله صلعم ان خل بين قومي وبين ميرتهم وكان ثمامة
حين اسلم قال يا رسول الله والله لقد قمت عليك وما كان على وجه
الارض وجه ابغض الي من وجهك ولا دين ابغض الي من دينك ولا بلد
ابغض الي من بلدك واما اصبح على وجه الارض وجه احب الي من وجهك ولا
دين احب الي من دينك ولا بلد احب الي من بلدك جندب بن كعب العبدي
راى ساحرا يلعب بين يدي الوليد بن عقبة وكان اميرا بالكوفة ويري الناس
انه يقطع راس رجل ثم يعيده فقام اليه جندب بن كعب وضرب وسطه بالسيف

صبوت میل کردن دل بچیزی است

میره طعام از جای آوردن برای اهل وعیال وبرای فروختن وفایده بردن گویند

وقال قولوا للمحيي نفسه الآن فحبس الوليد جندبا وكتب الى عثمان
فكتب عثمان ان خل سبيله وقيل في رواية اخرى ان النبي صلعم قال
لجندب جندب وما جندب يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل
فراى ابا سنان يعمل شيئا من السحر عند الوليد بن عقبة بالكوفة وهو
اميرها من قبل عثمان فانطلق فاشتمل على سيفه ثم ضربه فمنهم من يقول
قتله ومنهم من يقول لم يقتله وذهب عنه السحر فقال ابو سنان قد
نفعني الله بضربتك وسجن الوليد جندبا فانتفض ابن اخيه وكان فارس
العرب حتى حمل على صاحب السجن فقتله واخرج جندبا وفي رواية اخرى
انه راى الساحر بين يدي الوليد وهو يري الناس انه يضرب راس
نفسه فيرمي به ثم يشتد فياخذه ثم يعيده مكانه فانطلق جندب الى
الصيقل وسيفه عنده فقال وجب اجرك فهاته فاخذه واشتمل عليه
ثم جاء الى الساحر فضرب عنقه فتفرق اصحاب الوليد ودخل البيت
واخذ جندبا واصحابه فسجنهم فقال لصاحب السجن قد عرفت السبب
الذي سجنا لاجله فخل سبيل احدنا حتى ياتي عثمان فخلى سبيل احدهم
فبلغ ذلك الوليد فاخذ صاحب السجن فصلبه قال وجاء كتاب عثمان
ان خل سبيلهم ولا تعرض لهم وما في الكتاب قبل قتل المصلوب فخلى
سبيلهم قيل قدم جرير بن عبد الله على عمر بن الخطاب من عند سعد بن
ابي وقاص فقال له كيف تركت سعدا في ولايته فقال تركته اكرم

اكرم

اكرم الناس مقدرة واحسنهم معذرة هو لهم كالام البرة يجمع لهم كما تجمع
الذرة قيل سال معوية جريرا من سيدكم اليوم فقال من اعطى سائلنا
اغضى واغضى عن جاهلنا وغفر زللنا فقال له معوية احسنت يا جرير
محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان قايلا قال يا رسول الله اعطيت عيينة
والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري قال
اما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل
عيينة والاقرع ولكني تالفتهما ووكلت جعيل بن سراقة الى ايمانه
جعيل الاشجعي قال كنت مع رسول الله صلعم في بعض غزواته فقال لي سر فقلت
اقدم انها عجفاء فضربها بمخفقته وقال بارك الله لك فيها فلقد رايتني اتاني الناس
ما املك راسها وبعت من بطنها باثني عشر الفا السلمي قال اتيت النبي صلعم
استشيره في الجهاد فقال الك والدة قلت نعم قال اذهب فاكرمها فان
الجنة تحت رجليها جودان يروي عن النبي صلعم فيمن لا يقبل معذرة
اخيه كان عليه خطيئة صاحب مكس قيل كان بحارثة بن النعمان قد ذهب
بصره فاتخذ خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مكتلا فيه تمر
فكان اذا جاء المسكين يسال اخذ من ذلك المكتل ثم اخذ بطرف الخيط
حتى يناوله وكان اهله يقولون له نحن نكفيك فيقول سمعت رسول
الله صلعم يقول مناولة المسكين تقي ميتة السوء محمد بن سيرين ان معوية
لما اتي بحجر قال السلام عليك يا امير المومنين قال او امير المومنين انا اضربوا

عنقه فلما قدم للقتل قال دعوني اصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين ثم قال
لولا ان تظنوا اني غير الذي بي لاطلتهما والله لئن كانت صلاتي لا
ينفعني فيما مضى ما هي بنافعتي ثم قال لمن حضر من اهله لا تطلقوا
عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني ملاق معوية على الجادة قيل
لما قدم معوية المدينة فدخل على عايشة فكان اول ما بدأته قتلك حجرا
في كلام طويل جرى بينهما ثم قال ودعيني وحجرا حتى نلتقي عند ربنا قيل كان
الربيع بن زياد الحارثي فاضلا جليلا وكان عاملا لمعوية على خراسان
وكان الحسن بن ابي الحسن البصري كاتبه فلما بلغه قتل حجر بن عدي
دعا الله عز وجل فقال اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه اليك
وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات حرملة بن عبد الله قال اتيت النبي
ص فقلت يا رسول الله انا نحب الهجرة وارضنا ارفق في المعيشة
فقال ع ان الله لا يلتك من عملك شيئا حيث ما كنت عن ابي هريرة
يقول ابصرت عيناي هاتان وسمعت اذناي رسول الله صلعم وهو آخذ
بكفي الحسين ع وقدماه على قدم رسول الله صلعم وهو يقول ترق عين بقه
قال فرقا الغلام حتى بلغت قدماه على صدر رسول الله صلعم ثم قال له رسول
الله ص افتح فاك ثم قبله وقال اللهم احبه فاني احبه قال المامون
لبعض خواصه قد عملت صنايع عند اقوام اصيرهم لنا انسابا فلا يكون
منهم الوفاء ولا ما نريده فما السبب في ذلك فقال يا امير المؤمنين ان من
يتخذ

۳۸۷

يتخذ الطيور الهوادي لارسال الكتب بها اذا طلب الطيور سال عن
اصولها وانسابها حتى يتخير من ذلك ثم يرسل الطيور الى الاقطار
بيده جبا في الطرق سكة بعد سكة حتى بالف وانت يا امير المؤمنين تاخذ — سكه كوچه بركوچه
اقواما من غير اصول ولا تدريج فتبلغ بهم الغايات فلا يكون منهم ما تؤثره
واني لارجوا الله حتى كاني ارى بجميل الظن ما الله صانع ذكر عن
الواثق انه قال لقد اتاني احمد بن ابي داود يوما في حاجة فرددته فخرج ثم
رجع فقال يا امير المؤمنين احذر ان تسال عن غد اذا اتوا فقنا بين
يدي الله تعالى قلت فكيف تسال عنه قال يسالك عن الكبير والصغير وعن
النقير والقطمير فاذا وجبت الحجة عليك قلت لي لعنك الله الم
ابسط يدك الم اقدم اليك افلا عدلت افلا حكمت بالحق افلا اعطيت
فاعارض باللعن واقول قد قلت فلم تفعل وامرت فلم تقبل فقضيت — اشرت ع
حاجته وبقيت ذلك اليوم لا انتفع بنفسي جزعا مما سمعت منه قال
عمر بن الخطاب اقبل النصيحة ولا تعارض بالحمية فاني سمعت رسول
الله صلعم يقول سياتي على الناس زمان التزكية لهم احب اليهم من النصيحة
عبد الحميد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال قدم المنصور مكة فدخل
من باب الصفا ومعه صاحب الحرس فسال عن مصلى عبد العزيز بن
ابي رواد فقيل له في الحجر تحت الميزاب فجاء حتى وقف الى جانبه وهو يصلي
فلما فرغ من صلاته اقبل عليه ابو جعفر وسلم عليه ابن ابي رواد تسليم العامة

فقال له صاحب حرسه هذا امير المومنين فقم فسلم عليه بالخلافة فقال ما عرفته
غير اني وجدت خشونة كفه كف ظلوم جبار يعني بالخشونة اللين والنعمة
فقال صاحب الحرس اتقول هذا لامير المومنين فقال عبد العزيز ايها المبتلى
احذر هذا وفظاظة على دينك فقل ما يغنون عنك من الله شيئا ثم قام
فافتتح الصلوة ومضى ابو جعفر وقال له صاحب حرسه يا امير المومنين
يفلت مثل هذا منك بعد هذا الكلام قال له امسك من اطاع الله عز
هذه بشرى للمومنين في الدنيا يحتمل ان يكون له اكثر من هذا لو مضى و
تركه ابو نواس كما لا ينقضي الادب كذا لا ينقضي الطلب قيل قدم
قوم من وجوه العرب على سليمان بن عبد الملك فقال مقدمهم قد وفدنا
عليك يا امير المومنين وما جئناك رغبة ولا رهبة فقال ففي اي شيء
جئتم لا اجاركم الله بكم وعجل بها في كل ما مضى فقال متقدمهم لان الرغبة
قد سبقت فوايدها منك الينا والرهبة فقد امنّا منها عدلك
علينا فخجل سليمان ونهض في الحال وقال لا اجلس او نعاض عليهم شعر
اعطيهم ومنحهم كفا ما يحتسبه من عجلتي قبل استيمائي خطابهم عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم ان المومن اخذ عن ربه ادبا
حسنا فاذا اوسع عليه وسع على نفسه واذا امسك عليه امسك على
نفسه غير المرتي قال قدم علينا امير المومنين المنصور المدينه ومحمد بن
عمران الطلحي على قضائه وانا كاتبه فاستعدى الجمالون على امير المومنين

قال ح

في شي

في شيء ذكروه فامرني ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم
فقلت يعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمته
وقال لا يمضي به والله غيرك فمضيت به الى الربيع فجعلت اعتذر اليه
فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس قد
حضر وجوه اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المومنين يقرأ
عليكم السلام ويقول لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلمن
احدا قام الي اذا خرجت ويبداني بالسلام ثم خرج والمسيب بين
يديه والربيع وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس فما
قام اليه احد ثم مضى حتى بدأ بالقبر فسلم على رسول الله صلعم ثم التفت الى
الربيع فقال يا ربيع ويحك اخشى ان رآني ابن عمران ان يدخل قلبه
هيبة فيتحول عن مجلسه وبالله لئن فعل لا ولي له ولاية ابدا فلما
رآه وكان متكيا اطلق رداه عن عاتقه ثم احتبى به ودعي بالخصوم
وبالجمالين ثم ادعى امير المومنين ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما
دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج من عنده من الخصوم
فادعه فقال يا امير المومنين ما دعى بك الا بعد ان فرغ من الناس
جميعا فدعاه فلما دخل عليه فسلم فقال جزاك الله عن دينك وعن نبيك
وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزاء قد امرت لك بعشرة الف
دينار فاقبضها وكانت عامة اموال محمد بن عمران من تلك الصلة

امر

عن الاصمعي عن حمزة ان ابا جعفر المنصور حين عفى عن اهل الشام قال
له رجل يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد
يتجاوز حد المنصف فنحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس
النصيبين والا يرتفع الى اعلى الدرجتين قال بعض الحكماء لاشئ اضيع
من اربع مودة يمنحها من لا وفاء له وبلاء يصطنعه عند من لا يشكر له
وادب يؤدب به من لا يستمع به وسر تستودعه من لا صيانة له شعر
اسلك من الطرق المناهج واصبر وان حملت عالج ابدا هموم لا تضيق
ذرعا بها فلها مفارج واقض الحوائج ما استطعت وكن بهم اخيك
فارج فلخير ايام الفتى يوم قضى فيه الحوائج قيل دخلت امراة على خالد
بن عبد الله القسري فقال لها خالد ما حاجتك فقالت اصلح الله
الامير اناخ علينا الدهر بجرابه وعضنا بنابه فما ترك لنا صافيا ولا
ماهنا فكنت المنتجع واليك المفزع قال فقال لها خالد هذه حاجة
لك دوننا فقالت والله لئن كان لي نفعها ان لك لاجرها مع ان اهل
الجود لو لم يجدوا من تقبل العطاء لم يوصفوا بالسخاء فقال لها احسنت
وامر لها بعشرة الف درهم قحطبة بن حميد بن قحطبة قال حضرت المامون
وهو يناظر محمد بن القسم النوشجاني ومحمد يغضي له ويصدقه فقال له
المامون اراك تنقاد الى ما تظن انه يسرني قبل وجوب الحجة عليك انه لو
ان اقتبس الامور بفضل بيان وطول لسان وابهة الخلافة وسطوة الرياسة
لصدقت

لصدقت وان كنت كاذبا وصوبت وان كنت مخطيا وعدلت وان كنت
جائرا ولكنني لا ارضى الا بازالة الشبهة وغلبة الحجة وان شر الملوك
عقلا واسخفهم رايا من رضى بقولهم صدق الامير قيل لما نعى الفرزدق
الى جرير بكى بكاء شديدا فقيل له اتبكى رجلا يهجوك وتهجوه من اربعين سنة
قال اليكم عني فوالله ما تساب رجلان ولا تناطح كبشان فمات
احدهما الا تبعه الاخر عن قريب ثم عاش بعده اربعين يوما ثم مات
قيل ان رجلا من بني اسرائيل حضره الموت فراى جزع امراته عليه فقال
اتحبين الا افارقك قالت نعم قال فاصنعي لي تابوتا ثم اجعليني في
بيتك فانه لا يتغير جسدي ففعلت فاطلعت بعد زمان فاذا
هي باحدى اذنيه قد اكلت فقالت فلان ما كنت تبكي قبلها فرد الله
عز وجل روحه فقال لها ان الذي رايت من اذني اني سمعت ملهوفا
يوما من الايام يستغيث فلم اغثه فاكلت اذني التي تليه قيل ان
بعض الظلمة المترفين جلس يوما من الايام في موضع من داره وعنده جماعة
فظهر منه ظلم واسراف فيه ثم لم تطل ايامه حتى هلك فجلس مكانه رجل من
ضربه فشرع في مثل ظلمه فقال له من حضره ممن حضر مجلس الذي كان قبله
في مثل ذا اليوم من هذا المكان على هذا السرير تذلي الشر فاصطلم ثم
تلا وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم
وضربنا لكم الامثال فانكسر الظالم وقصر عن ظلمه عن بعضهم فالفاضل التي

والفائز السعيد من استكمل خلال الخير وفارق خصال الشر وتعلق
بالاخلاق الحميدة والاوصاف الجميلة فلن يعدم الانتفاع به في احكام
عاقبته والنكبة الكبرى والمصيبة العظمى فيمن عري عن شعب الخير
كلها ولم يستصحب شيئا منها ولا يحزن المرء ان يعرض عن حظه ويذهب
وان يكون ممن يجد به ويلعب بعضهم قال ما عرف الخير من لم يتبعه وما
عرف الشر من لم يجتنبه وما ايقن عبد بالجنة والنار حق يقينهما الا
رأى ذلك في عمله فانظر ما يجب ان يكون معك غدا فقدمه اليوم الكلبي
عن ابيه قال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فعن له صيد فتبعه
فانقطع من اصحابه فرفع له كوخ فنزل ودخل الكوخ فاذا
ابنت العجوز قد جاءت ومعها بقرة فادخلتها الكوخ فقامت العجوز الى
البقرة فحلبتها لبنا صالحا وكسرى ينظر فقال في قلبه ينبغي ان يجعل على
كل بقرة اتاوة فهذا حلاب كثير فلما مضى من الليل شطره قالت العجوز
يا فلانة قومي الى البقرة فاحلبيها فقامت الى البقرة فوجدتها حائلا
فنادت امها يا اماه قد والله اضمر الملك شرا قالت وما ذاك قالت
لان هذه البقرة حائل وما تبض بقطرة فقالت لها امها امكثي فان
عليك ليلا فقال كسرى في نفسه من اين لها اني اضمرت في نفسي الشر
اما اني لا افعل ذلك قال فمكث قليلا ثم نادتها يا ابنة قومي احلبي البقرة
فقامت اليها فوجدتها حافلا فنادت يا اماه قد والله ذهب ما كان في

البلية

بالجنة

نفس الملك

نفس الملك من الشر هذه البقرة حافلا فاحتلبتها فاقبل الصبح وتتبع
الرجال كسرى واثره حتى اتوه فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فحملتا
فاحسن اليهما وقال كيف علمت ان الملك قد اضمر شرا وان الشر الذي
اضمره قد عدل عنه قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل
فينا بعدل الا اخصبت بلادنا واتسع عيشنا وما عمل فينا
بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا كان المنصور
يقول الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة
والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعدل اقدرهم على
العقوبة وانقص الناس رأيا من ظلم من دونه ابو حازم قال ضرب
رجل من اصحاب السلطان رجلا فاوجعه فقال له الرجل اصلحك
الله اضرب ضربا تقوى عليه فان القصاص امامك الاصمعي قال
كنت عند الرشيد يوما فرفع اليه قاض كان قد استقضاه يقال له عافية
فامر باحضاره فاحضره وكان في المجلس كثير فجعل الرشيد يخاطبه ويوقفه
على ما رفع به وطال المجلس ثم ان امير المؤمنين عطس فشمته من كان
حاضرا سواه فانه لم يشمته فقال له ما بالك لم تشمتني كما فعل القوم
فقال له عافية لانك يا امير المؤمنين لم تحمد الله عز وجل فلذلك لم
اشمتك عن النبي صلعم عطس عنده رجلان فشمت احدهما ولم يشمت
الآخر فقال يا رسول الله ما بالك شمت ذاك ولم تشمتني فقال ان

هذا احمد الله تعالى فسميناه واتسلم محمد الله تعالى فلم اسميتك فقال الرشيد
ارجع الى عملك انت لا تسامح في عطسة تسامح في غيرها وصرفه صرفا
جميلا قال رجل اعرابي لعيينة بن ابي سفيان وقد ولي الحجاز يا ايها
الامير ان تحسنوا وقد اسانا فخير من ان تسيئوا وقد احسنا فان كان
الاحسان لكم دوننا فما احقكم باستتمامه وان كان منا فما اولاكم
بمكافاته المبرد قال العتبي الاسباطي على الجسر وقد اخذ اسمعيل بن بلبل
دون اهل الجبل فقال الى بني البغي سهام تنتظر انفذ في الاكباد من
وخز الابر سهام ايادي القانتين في السحر قال فما مضت الايام حتى
كان من امر اسمعيل ما كان من علامات الخذلان ان يستقبح المرء ما
عنده حسنا ويستحسن ما كان عنده قبيحا ابن عمر قال قال رسول الله صلعم
اذا عملت الخطيئة في الارض فمن انكرها كان كمن غاب عنها ومن رضيها
كان كمن شهدها قال بعض العلماء قد ثبت بالدليل العقلي والسمعي ان
الراضي بفعل الحسن شريك له في احسانه والراضي بفعل المسيء شريك
له في اساءته من جهة المدح والذم والاجر والاثم وقد ذم الله تعالى في
كتابه من كان من اليهود في عصر نبيه عم باضافته قتل انبيائه اليهم
وان كان المباشر لذلك من تقدم من آبائهم لرضاهم به وموافقتهم
اياهم في دينونتهم وما ظلموا فيه وكونوا بفعله وانما رضوا بارتكابه عصوا
بعض الحكماء جعل الله خزائن نعمته عرضة لمؤمليه وجعل شانيها صدق

نية

٣٥١

نية راجية لبعضهم حسبي من خزائن عطاياه مفتوحة لمؤمليه من
جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه شعر افوض ما تضيق بها الصدور
الى من لا تغالبه الامور قيل انه رفع الى الخليفة المعتضد ان طائفة
من الناس يجتمعون بباب الطاق ويجلسون في دكان رجل تبان و
يخوضون في الفضول والاراجيف وفنون من الاحاديث وفيهم
قوم سراة وكتاب واهل بيوتات سوى من يسترق السمع منهم من عامة
الناس وقد تفاقم فسادهم فلما عرف الخليفة ذلك ضاق ذرعا
بالرقيعة وخرج منها واحتك غيظا ودعى بعبيد الله بن سليمان ورمى
بالرقعة اليه وقال انظر فيها وتفهم ففعل وشاهد من تربد وجهه ما انبئ
ساكن صدره وشرد انف صبره وقال قد فهمت يا امير المؤمنين قال
فما الدواء قال تتقدم باخذهم وصلب بعضهم واحراق بعضهم فان العقوبة
اذا اختلفت كان الهول اشد والهيبة افشى والزجر انجع والعامة
اخوف فقال المعتضد وكان اعقل من الوزير والله لقد بردت
لهيب غضبي بقسوتك ونقلتني الى اللين بعد الغلظة ودفعتني الى
الرفق من حيث اشرت بالخرق وما علمت انك تستجيز مثل هذا في
دينك وهديك ومروتك ولو امرت ببعض ما رايت بعقلك
لكان من حسن الموازنة وبذول النصيحة والنظر للرعية الضعيفة
الجاهلة ان تسالني الكف وتبعثني على الحلم وتحبب الى الصفح و

سراة جمع سری است بمعنی سرداران
تفاقم بزرگ شدن کار
بالرقعة
بالرقيعة
الصفح

ترغبني في فضل الاغضاء على هذه الاشياء ولقد سائني جهلك بحدود
العقاب وبما يقابل به الجرائم وبما يكون كفاء للذنوب ولقد عصيت الله
بهذا الرأي ودللت على قسوة القلب وقلة الرحم وبؤس الطينة ورقة
الديانة اما تعلم ان الرعية وديعة الله عند سلطانها وان الله سائله
عنها كيف ساسها ولعله يسألها عنه فان سألها فلتكونن الحجة عليه
منها الا ترى ان احدا من الرعية لا يقول الا لظلم قد لحقه او لحق
جاره وداهية نالت صاحبا له وكيف يقول لهم كونوا صالحين اتقياء
مقبلين على معايشكم غير خائضين في حديثنا ولا سائلين عن امرنا و
العرب تقول في كلامها غلبنا السلطان فلبس فروتنا واكل خضرتنا — قوتنا
وحنق الملوك على المالك معروف وانما يحتمل السيد على ضروب نكايته — وحنق
ومكاره تصاريفه اذا كان العيش في كنفه رافعا والامل فيه قويا
والصدر عليه باردا والقلب معه ساكنا وتظن ان العمل بالحزم ينفع
والعذر به يقنع لا والله ما الرأي ما رأيت وما الصواب ما ذكرت
وجه صاحبك ولكن ذا خبرة ورفق ومعروف يتحرى ويصدق حتى — ولكن
يعرف حال هذه الطائفة ونحن يقف على شأن كل واحد منهم في معاشه
ودخلته وقدر ما هو متقلب فيه ومنقلب اليه فمن كان منهم يصلح لعمل
فعلقه به ومن كان سيء الحال فصله من بيت المال بما يعنف بجرة — يضيق من
حاله ويفيده طمأنينة باله ومن لم يكن من هذا الرهط وهو غني مكفي

انما يرجع

انما يرجع الى دكان هذا التبان البطر والزهو فادعه به وانصحه و
لاطفه وقل له ان نطقك مسموع وكلامك مرفوع ومتى وقف امير المؤمنين
على كنه ذلك منك لم يجدك الا في عرصة المقابر واستأنف لنفسك
سيرة تسلم بها على سلطانك وتحمد بها عند اخوانك فاياك ان تجعل
نفسك عرضة للسلطان وعظة لغيرك كان هذا الذي تسمعه ما تراه وما — عظ لغيرك بعد ما كان عبر
تراه تود لو انك سمعته قبل ان تراه فانك يا عبد الله اذا فعلت ذلك — للسلو لولا ان الحق بالجريرة
فقد بالغت في العقوبة وسلكت طرق المصلحة ووقفت على سواء السياسة — الاولى مخالف للسيرة المثلى
وتجوزت من الخوف والمأثم في العاقبة قال وفارق الوزير حضرة
الخليفة وعمل ما امر به على الوجه اللطيف فعادت الحال تروا — تزف
بالسلامة العامة والعاقبة التامة وتقدم الى الشيخ التبان برفع
حال من يقعد عنده حتى يواسي ان كان محتاجا ويصرف ان كان
متعطلا وينصح ان كان غافلا عن النبي ص ان قوما ركبوا سفينة
في البحر واقتسموا فصار لكل واحد منهم موضع فنقر رجل موضعه بفاس
فقالوا ما تصنع قال هو مكاني اصنع به ما شئت فان اخذوا على
يديه نجا ونجوا وان لم يأخذوا على يديه هلك وهلكوا وعنه ع
لا يزال المسروق في تهمة من هو بريء حتى يكون اعظم جرما من
السارق اما بعد فاتاك الله حفظ الوصية ومنحك نصيحة الرعية
والهمك عدل القضية فانك مستودع وداع ومولى ضائع فاحفظ

وداويك بحسن صنايعك ونبّه بالفكر قلبك واتّق الله ربك واعط
من نفسك من هو يحبك ما تحب ان يعطيك من هو فوقك من العدل
والرّافة والامن من المخافة فقد انعم الله عليك بان فوّض الامور اليك
فاليك ترفع كربة الشكوى وتشتكى شدّة البلوى فتى تمّل الينا طرفا
فتزوّدنا منك عطفا يوتك الله فلاحا برزقا الله رعيتك منك التحنّن
وظاهر علينا منك التمنّن سفيان بن عيينه قال قال لى الرّشيد انى عزمت
على ان ارى الفضل بن عياض فقلت له يا امير المؤمنين انه رجل قد زهد فى
الدنيا والناس جميعا فاخاف ان تاتيه فتستخفه فقال كلّا ما عزمت على اتيانه
الا وقد وطنت نفسى على احتماله لا يا سفيان ان عز التقوى لا يزن احد ركنا
امرة ولا خلافة قال سفيان فلقيت الفضل ولقيته بما قال الرشيد فقال اما عقله
لولا انه يحب العاجله ثم قال انى لا احب ان ياتينى واكره ذلك اما محبتى
لان ياتينى فلعلى اعظه بموعظة ينتفع بها هولاء الناس واما كراهتى مجيه
فلانى اراه يرفل فى النعم عاريا من الشكر قال ثم اذن فمضيت مع الرشيد اليه
وقد اختلط الظلام وعلى الرشيد طيلسان غسيل قد غطى به راسه فلما هجمنا عليه — غسيل شيء فاف شسته كرر
فى بيته وشم الرايحة سمعته يقول اللهم انى اسالك رايحة الخلد التى اعددتها
لاوليائك المتقين فقلت هذا امير المؤمنين فرفع طرفه اليه وعيناه تقطران
انت يا حسن الوجه ثم وعظه فجعل الرشيد يبكى حتى اشتد نشيجه فقال له الفضل
ازدد من هذا فما اعرف فى هذه الليلة اشد حاجة اليه منك قال ثم وثب الى صلاته

وما كان

وما كان ذلك الا لحظة الطاير فلما صرنا الى بعض الدار قال لى الرشيد
يا سفيان ما رايت القوم على وجه احد قط ابين منها فى وجه هذا — التقوى
الشيخ ولولا التجشم منك لقبّلت بين عينيه فقلت له والله العظيم لعلى
وددت ان يكون فعلت ذلك فكتب الله لك ثوابه واجره فقال لى
انى لارجو ان يكون لى قد كتب لى ثوابه بالنية ولو لم افعل عن بعض السلف
انه قال لابن عمر بن عبد العزيز ما رايت رجلا اكرم من ابيك سهرت
معه ذات ليلة فخفت المصباح فقام اليه فاصلحه فقلت يا امير المؤمنين هلّا
امرت باصلاحه فقال قمت انا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا
عمر بن عبد العزيز وروى نحو هذا عن الابرش الكلبى وقد قام ليصلح
ليس م — المصباح فقال صاحب المجلس منه من المروة ان يستخدم الرجل ضيفه
وروى انه قال انا لا نتخذ الاخوان خولا قيل السلطان غزو ولانه
يحمل على محاب النفس وورا ذلك ما يسوق حتى لاقم متاع الغرور الى نخس
ظاهرها وفى باطنها سوء العاقبة وفى الحديث لا غرار فى صلوة ولا
تسليم قيل الغرار النقصان وغرارة الناقة نقصان غرارا اذا اقل لبنها
وغرار النوم قلته والغرار فى الصلوة نقصان ركوعها وسجودها والغرار
فى التسليم ان يقول المجيب سلام عليكم ولا يقول وعليكم السلام قيل سمع على
بن عبد الله بن الزبير ابنه ينال من على بن ابى طالب ع فقال له يا بنى لا
تنتقصه فان بنى امية تنقصته ثمانين عاما فلم يزده الله تعالى بذلك

الا رفعة ان الدين يبين شيئا فهدمته الدنيا وان الدنيا لم تبن شيئا الا
رجعت على ما بنت فهدمته سعيد بن سليمان قال كنت بمكة في زقاق
الشطوى والى جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمرى وقد حج هرون الرشيد
فقال انسان يا ابا عبد الرحمن هو ذا امير المؤمنين يسعى وقد اخلى له المسعى
فقال العمرى لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت غنيا عنه ثم علق
بغلته بيده وقام فتبعته فاقبل الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به
العمرى يا امير المؤمنين قال لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقاه قال
ارم بنظرك الى الناس قال قد فعلت قال كم هي قال ومن يحصيهم قال
فكم في الناس مثلهم فقال الخلق لا يحصيهم الا الله تعالى فقال اعلم ايها الرجل
ان كل واحد منهم يسال عن نفسه وانت تسال عنهم كلهم فانظر كيف يكون
قال فبكى الرشيد ثم جلس يبكي ودموعه تجري قال العمرى واخرى اقولها
قال قل قال ان الرجل ليسرف في ماله فيحجر عليه فكيف بمن اسرف في مال
المسلمين افتحوا اسماع قلوبكم لفراغ خطوبكم تسمعوا وقعها في انتهاب اعماركم
وخراب دياركم فان في غير الايام وسير الانام ما يدل على نقص التمام ونقص
الابرام غرات القلوب ران عليها مكتسبها وهان على النفوس تقلبها
فنحت الاقامة في دار ظعنها وامنت السلامة في دار محنتها فكانك بالموت
قد جرعها شرابه واقتحم فيها مخالبه وانيابه واصارها الى العدم كما صير
قبلها سالف الامم وفي ذلك ما انذر بالرحيل ودل على التحويل وقلقل

مسافة قطع كردن

اقولها

القلوب

٣٦٤

القلوب عن القرار وشغل عن غرور هذه الدار من كلام امير المؤمنين ع
الركون الى الدنيا مع ما يعاين فيها جهل والتقصير في حسن العمل اذا
وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز
وقال ع الزهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول
عنك وقال ع المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل وقال ع
يا اسراء الرغبة قصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف
انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا
بها عن ضراوة عاداتها قال النبي صلعم المؤمن كيس فطن حذر سئل
بعض العلماء من الكيس الفطن الحذر قال من يهدم دنياه فيبني بها
آخرته ولا يهدم آخرته فيبني بها دنياه حاسب نفسك لنفسك فان
غيرها من الانفس لها محاسب غيرك وخذ مما لا يبقى لما يبقى وتيسر لسفرك
وشم برق النجاح وارحل مطايا التفكر والتشمير اعلم ان الوقوف على
اخبار الناس وسيرهم وما خصوا وتحلوا به من المحاسن والقبايح
تذهب آراء ذوي البصاير والقرايح وما زال المتقدموا الامم في القبايل
واهل الجد والفضايل يرغبون في سماع اخبار من قبلهم وينظرون في
آثار من تقدمهم فاذا وانحسن سيرة وجميلا حدثوه تحلوا به فكان لهم منه ذكرا
منبها ومنذرا فقد قيل ان رجلا قال لسعيد بن مسيب انني رايت رسول
الله صلعم في منامي فقال له يا هذا ان الله تعالى بعث نبيه محمدا صلعم بشيرا ونذيرا

يروعه

ترابة

تحلوا

تهذب

وما شاهدوه من تغير حال يجتنبوه فكان لهم

منبها

فمن كان على خير بشّره وامره بالزيادة ومن كان على شرّ حذّره وامره
بالتوبة وكانوا يصطنعون المعروف ويعلنون من اصطنعه و
ان ر
ذكر انه اذا انطوت الانباء وبشّر بمكانه اذا اندرست الاخبار
قيل فعل المعروف يطيل في العمر قالوا وكيف قال يحسّن الذكر وانتشار
الصيت وبقاء الحديث قال بعضهم قلوب الرعية خزاين الملوك فما اودعوه
فيها وجدوه فيها وجدوه قيل كان الوزير علي بن عيسى بن داود بن
الجراح موصوفا بالدين والعلم والفضل والعفاف والعقل حكي انه
في بعض ايام وزارته اراد النزول في طيارة له فاجتمع عليه قوم يسالونه
صيارة ص
توقيعا لهم فقال الى ان ارجع فقالوا ومن لنا بان ترجع فبكى وقال انتهيتموني
واستدعى دواة ووقّع لهم قايما حكى لاصحابه ان رجلا متظلما امسك
رثى رحم نمودن و گریستن بر مرده گریه
عمر بن عبد العزيز في طريقه فقال له ويحك ما رثيت لي من طول وقوفي
ولم تمهلني الى وقت آخر فقال يا امير المؤمنين ان الخير سريع الذهاب
وخشيت ان تفوتني بنفسك فبكى حتى اخضلت لحيته بالدموع وقضى
حاجته وفي حديث عمر رضي الله عنه من الفوايد جار مقامه ان راى حسنة
دفنها وان راى سيئة اذاعها وامراة ان دخلت عليها لسبّتك
وان غبت عنها لم تامنها وامام ان احسنت لم يرض عنك وان اسات
قتلك وفي حديث ايضا لا اوتى باحد انتقص من سبل المسلمين الى
مثاباتهم شيئا الا فعلت به كذا المثابات المنازل وانما اراد من اقتطع

من طرق

من طرق المسلمين شيئا وادخله في داره وفي الحديث اذا صلى احدكم
فليلزم جبهته وانفه الارض حتى يخرج منها الرغم معناه حتى
يخضع ويذل وفي حديث مسروق انه قرأ على عاصم فلحن فقال ارغلت
اي صرت صبيا ترضع بعد ما مهرت القراءة يقال ارغل الصبي
اذا اخذ ثدي الام فرضعه بسرعة روي لما نزع معوية بن يزيد بن
معوية نفسه من الخلافة فقام خطيبا فقال ايها الناس ما انا
بالراغب في التامّر عليكم ولا بالآمن لكراهتكم بل بلينا بكم وبليتم
بنا الا ان جدّي معوية نازع الامر من كان اولى بالامر منه في
قدمه وسابقته علي بن ابي طالب ع والتحية والاكرام وركب جدّي
منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى صار رهين عمله
وضجيع حفرته تجاوز الله عنه ثم صار الامر الى ابي ولقد كان خليقا
ان لا يركب سيئة اذا كان غير خليق بالخلافة فركب ردعه واستحسن
خطاءه فقلّت مدته وانقطعت اثاره وخمدت ناره ولقد انسانا
الحزن به الحزن عليه فانا لله وانا اليه راجعون ثم اخفت يترحم
على ابيه ثم قال وصرت انا الثالث من القوم الزاهد فيما اكثر من
الراغب وما كنت لاتحمّل اثامكم شانكم وامركم خذوه ومن شئتم
ولايته فولّوه قال فقام اليه مروان بن الحكم فقال يا ابا ليلى سنة
عمرية فقال له يا مروان تخدعني عن ديني ايتني برجال
ايتني ص

كن جال عمر اجعلها بينهم شورى ثم قال والله ان كانت الخلافة حنظ: سيده شدن ميوه كنور
مغنما لقد اصبنا منها حنظا ولئن كانت شرا فحسب آل ابي سفيان
وما اصابوا منها ثم نزل فقالت له امه ليتك كنت حيضة فقال
وانا وددت ذلك ولم اعلم ان لله نارا يعذب بها من عصاه
واخذ غير حقه اذا اراد الله ان يزيل عن عبد نعمة كان اول ما يغير
منه عقله العقل علوم مخصوصة يمكن مع حصولها بكمالها اكتساب العلوم
بالنظر وان شئت قلت علوم ضرورية بكمالها يتصل احدى شرايط حسن
التكليف وهي خمسة اولها العلم بالمشاهدات وهو الاصل والثاني
العلم بان الموجود لا يخلو من قدم او حدوث والثالث العلم بان الجسم لا
يجوز ان يكون في مكانين وان الاجسام الكثيرة لا يصح كونها في مكان
واحد والرابع العلم بحسن الاحسان اذا خلي من ضرر او غيره والعلم بوجوب بوجوب
شكر النعم مع السلامة ووجوب الانصاف وترك الظلم وما اشبه
ذلك والخامس العلم بان تصرف الواحد منا الواقع بحسب قصده ودواعيه
متعلق به وانه يفارق ما تعلق به النية ولذلك لم نر احدا من متعلق
العقلاء يشك في ذلك من نفسه او من غيره اذا عرف احواله
وان شئت قلت كمال العقل هو ان يفعل الله تعالى في العبد خمس علوم
ضروريات اولها العلم بالمشاهدات وهو الاصل وغيره فرع عليه
الثاني العلم بالتفرقة بين مختلفاتها ومتفقاتها والثالث العلم بجمل بجمل

المعاني

U33

المعاني والرابع العلم بقبح القبيح وحسن الخُلق والخامس العلم بكيفية
امتحان احوال المشاهدات والمنصوص عليها ومن الناس من
جعل ذلك عشرة وتفصيله يرجع الى ما قلناه وذلك انه قال العلم بحسن
بعض المستحسنات كالعلم بحسن التفضل والانعام على الغير واجتلاب
المنافع لا تضر باحد ولا مضرة عليه فيها يوفي عليها وارشاد الضال
الى الطريق والثاني العلم بوجوب بعض الواجبات كرد الوديعة وشكر
المنعم والتحرز من المضار المعلومة والمظنونة وان لم يمكن التحرز منها
الا بمضرة ما لم تكن المضرة المحترز بها اعظم من المحترز منها والثالث العلم
بقبح بعض المقبحات كالظلم والكذب وغيرهما والرابع العلم ببعض
الملومات والخامس العلم ببعض التجارب والسادس العلم بالمدركات
مع زوال اللبس كالعلم بالمشاهدات والمسموعات وساير المدركات
كالالام وغيرها مع ارتفاع اللبس والسابع العلم باصول الادلة كالعلم
بان الموجود لا يخلوا اما ان يكون قديما او محدثا وكالعلم بان الكتابة
متعلقة بالكاتب والبنا متعلق بالباني وكالعلم بالقبيل الذي يصح منه
الفعل ان له قوة ذلك الفعل وان عدم الادلة فهذه كلها ضرورية العلم
لا بد من معرفتها فاعلم ذلك انشد الله تعالى لبعضهم يا ايها الرجل المعلم
غيره ، الا لنفسك كان ذا التعليم ، تصف الدوا لذي السقام
وذي الضنا ، كيما يصح به وانت سقيم ، وارك تلقح بالرشاد قلوبنا ،

وصفاوات من الرشاد عديم ، فابدأ بنفسك فانهها عن غيها ، فان
انتهيت عنه فانت حكيم ، فهناك ينفع ما تقول وتعتدي ، بالقول منك
وينفع التعليم ، لا تنه عن خلق وتاتي مثله ، عار عليك اذا فعلت عظيم
بعضهم وذكره الحزم ريب الزمان فبادر بالعرف قبل الندم العجب لمن
يمهد مضجعه لنوم ليلة كيف لا يمهده بالعمل الصالح لازمنة طويلة
لبعض الشعراء ، اماوي ان يصبح صداي بقفرة ، من الارض الا ما لدي
من الخمر ، ترى ان ما انفقت لم يك ضايري ، وان يدي مما بخلت به صفر
اماوي ما يغني الثراء عن الفتى ، اذا خرجت يوما وضاق به الصدر
قال مالك بن دينار والله ما رايت الحجاج يتكلم على المنبر ويذكر حسن
صنيعه الى اهل العراق وسوء صنيعهم اليه حتى ليخيل الي واني السامع انه
صادق في تاويل قوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر قيل ما زالوا
يتباهون بالكثرة والعزة حتى صاروا من اهل القبور وقيل في قوله
تعالى لترونها عين اليقين المعنى انكم لو تحققتم وتيقنتم انكم ترون الجحيم
وانكم اذا عصيتم وكفرتم عوقبتم لشغلكم ذلك عن طلب التكاثر في الاموال
والدنيا قال ابراهيم بن عبد الله بن الحسن لابيه ما شعر كثير عندي كما
يصف الناس قال يا بني انك لم تضع كثيرا وانما تضع بهذا نفسك
كان الشيخ ابو عبد الله محمد بن النعمان رض من اهل عكبرا من موضع
يعرف بسويقة بن البصري وانحدر مع ابيه الى بغداد وبدا بقراءة العلم

على ابي عبد

٣٤٧

على ابي عبد الله المعروف بجعل بدرب رباح ثم قرأ من بعده على ابي ياسر
غلام ابي الجيش بباب خراسان فقال له ابو ياسر لم لا تقرأ على علي بن
عيسى الرماني الكلام وتستفيد منه فقال ما اعرفه ولا لي به انس فارسل
معي من يدلني عليه ففعل ذلك وارسل معي من اوصلني اليه فدخلت عليه
والمجلس غاص باهله وقعدت حيث انتهى بي المجلس وكلما خف الناس
قربت منه فدخل اليه داخل فقال بالباب انسان يؤثر الحضور بمجلسك
وهو من اهل البصرة فقال اهو من اهل العلم فقال غلام لا اعلم الا
انه يؤثر الحضور بمجلسك فاذن له فدخل عليه فاكرمه وطال الحديث
بينهما فقال الرجل لعلي بن عيسى ما تقول في يوم الغدير والغار فقال اما
خبر الغار فدراية واما خبر الغدير فرواية والرواية لا توجب ما توجب
الدراية قال فانصرف البصري ولم يحر جوابا يورد اليه قال المفيد رض
فتقدمت وقلت ايها الشيخ مسئلة فقال هات مسئلتك فقلت ما
تقول فيمن قاتل الامام العادل فقال يكون كافرا ثم استدرك فقال
فاسقا فقلت ما تقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال امام قلت
فما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير فقال تابا قلت اما خبر الجمل فدراية
واما خبر التوبة فرواية فقال لي اكنت حاضرا وقد سألني البصري فقلت نعم قال
رواية برواية ودراية بدراية قال بمن تعرف وعلى من تقرأ قلت
اعرف بابن المعلم واقرأ على الشيخ ابي عبد الله الجعلي فقال موضعك

ودخل منزله وخرج ومعه رقعة قد كتبها والصقها وقال لی اوصل
هذه الرقعة الی ابی عبد الله فجئت بها الیه فقرأها ولم یزل یضحک هو
ونفسه ثم قال لی ای شیء جری لک فی مجلسه فقد وصّانی بک وتقبیلک
المفید فذکرت له المجلس بقصته فتبسم وجدت فی کتاب مجموع لمحمد بن
عبد الله بن صدقة یروی عن والده قال حدثنا والدی بن صدقة قال
حدثنا الشیخ ابو عبد الله الحسین بن علی قال حدثنا ابو موسی عیسی بن مهران
المعروف بالمستعطف قال حدثنا ... بن عبد الوهاب الکرمانی قال حدثنا
عبد الله بن موسی عن حامد بن العلاء عن جمیل بن ابی ثابت قال قال المقداد
بن اسود ادخلونی معکم فی الشوری قالوا لا قال فاجعلونی قریبا
منکم فابوا قال فاذا ابیتم فلا تبایعوا رجلا لم یشهد بدرا ولا بیعة
الرضوان وانهزم یوم احد فقال عثمان لئن ولیت لاردنک الی
مولاک فلما مات المقداد رض قام عثمان علی قبره فقال ان کنت لی انتی
خیرا فقال الزبیر شعر لاعرفنک بعد الموت تندبنی وفی حیوتی ما زودتنی
زادا فقال عثمان تستقبلنی بمثل هذا یا زبیر فقال الزبیر ما کنت احب
ان یموت مثل هذا من اصحاب رسول الله صلعم وهو علیک ساخط عن
بعضهم انه کان مریضا فانشد یقول تود بان یمشی مریضا لعلها اذا
سمعت عنها بشکوی تراسله ویهتز للمعروف فی طلب العلی لیذکر یوما عند
سلمی شمایله حدثنی السید الاجل الشریف ابو الحسن علی بن ابراهیم العریضی
العلوی

العلوی الحسینی قال حدثنی علی بن تما قال حدثنی ابو الحسن محمد بن علی بن حمزة
الاقساسی فی دار الشریف علی بن جعفر بن علی المداینی العلوی قال کان
بالکوفة شیخ قصار وکان موسوما بالزهد منخرطا فی سلک السیاحة
متبتلا للعبادة مقتفیا للآثار الصالحة فاتفق یوما انی کنت
بمجلس والدی وکان هذا الشیخ یحدثه وهو مقبل علیه قال کنت ذات
لیلة بمسجد جعفی وهو مسجد قدیم فی ظاهر الکوفة وقد انتصف اللیل
وانا بمفردی فیه للخلوة والعبادة اقبل علی ثلثة اشخاص فدخل
المسجد فلما توسطوا صرحته جلس احدهم ثم مسح الارض بیده یمنة
ویسرة فخضخض الماء ونبع فاسبغ الوضوء منه ثم اشار الی الشخصین
الآخرین باسباغ الوضوء فتوضا ثم تقدم فصلی بهما اماما فصلیت معهم
موتما به فلما سلم وقضی صلاته بهرنی حاله واستعظمت فعله من انباع
الماء فسألت الشخص الذی کان منهما الی یمینی عن الرجل فقلت له من هذا
فقال لی هذا صاحب الامر ولد الحسن ع فدنوت منه وقبلت یدیه
وقلت له یا ابن رسول الله ما تقول فی الشریف عمر بن حمزة هل هو علی الحق
فقال لا وربما اهتدی الا انه ما یموت حتی یرانی فاستطرفنا هذا الحدیث
فمضت برهة طویلة فتوفی الشریف عمر ولم یشع انه لقیه فلما اجتمعت
بالشیخ الزاهد ابن نادیه اذکرته بالحکایة التی کان ذکرها وقلت له
مثل الراد علیه الیس کنت ذکرت ان هذا الشریف عمر لا یموت حتی یری صاحب الامر

حدثنی م

حبیب خ

خضاخض جای که بسیار آب باشد کثیر

الذی اشرت الیه فقال لی ومن این لک علم انه لم یره ثم اننی اجتمعت فیما بعد بالشریف
ابی المناقب ولد الشریف عمر بن حمزة وتفاوضنا احادیث والده فقال انا کنا
ذات لیلة فی آخر اللیل عند والدی وهو فی مرضه الذی مات فیه وقد
سقطت قوته بواحدة وخفت صوته والابواب مغلقة علینا اذ دخل استطراف طرفه شمردن کرد
علینا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله فجلس الی جنب
والدی وجعل یحدثه ملیا ووالدی یبکی ثم نهض فلما غاب عن اعیننا
تحامل والدی وقال اجلسونی فاجلسناه وفتح عینیه وقال این
الشخص الذی کان عندی فقلنا خرج من حیث اتی فقال اطلبوه فذهبنا
فی اثره فوجدنا الابواب مغلقة ولم نجد له اثرا فعدنا الیه فاخبرناه بحاله
وانا لم نجده وانا سالناه عنه فقال هذا صاحب الامر ثم عاد الی ثقله
فی المرض واغمی علیه تم الحدیث عبد العظیم یرفعه الی محمد بن علی الباقر
علیه السلم قال لمحمد بن مسلم لا یغرنک الناس من نفسک فان الامر یصل
الیک دونهم ولا تقطع النهار عنک کذا وکذا فان معک من یحصی
علیک ولا تستصغرن حسنة تعملها فانک تراها حیث تسرک و
لا تستصغر سیئة تعملها فانک تراها حیث تسوءک وحسن فانی لم
ار شیئا قط اشد طلبا ولا اسرع درکا من حسنة محدثة لذنب قدیم
ولیس بتقوی الله طول عبادة ولکنما التقوی مجانبة الشبهة تم کتاب
تنبیه الخاطر ونزهة الناظر جمع الشیخ السعید العالم الزاهد ابی الحسین

ورّام بن ابی فراس سقی الله ثراه وجعل الجنة مأواه فی شهر صفر ختم بالخیر و
الظفر سنه ست وسبعین بعد الف من الهجرة وانا العبد المفتاق
الی رحمة ربه وغفران [redacted] وسید الباب
عفی الله سبحانه ذنوبهما وستر عیوبهما بمحمد النبی واله المعصومین والحمد
لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا ه ه ه ه

تمکتا.
ل جين